المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام – الجمهورية العراقية – المجلد السادس – العدد الاول ١٣٩٧ – ١٩٧٧



المورد | المجلد السادس | ربيع ١٩٧٧ | العدد الاول

دار الحرية للطباعة ــ بغداد | ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م

كُونوا مُعَاصِرِينَ ، شَرْطَ أَنْ تكونوا أَصيلينَ ، فالمعاصـــرةُ لا تَعْني أَبَداً إنْقِطاعَ الجـذورِ ٠٠ كما أَنَّ اسْـتيعابَها لا يَعْني التَفْريطَ بتراثِنا الثقـــافي العظيم ٠

احمد حسن البكر

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية

مصادر معرفة التراث العربي

بقلـــم

أيمن فؤاد سيد

ادت كثرة المؤلفات التي وضعها العلماء العرب الى توفر من يعنى بها ويعمل على جمعها وتبويبها . فوضعوا المصـنفات في وصفها وترتيبها .

١ ـ واول من وصل الينا عنه كتاب في هذا الموضوع محمد ابن اسحاق النديم المتوفى نحـــو سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م(١) ! وعنوانه كتاب الفهرست(٢) او فهرست العلماء(٣) . وهو اول كتاب ببليوجرافي للتراث العربي والاسلامي والمصنفات المعربة . وعلى شهرة ابن النديم وانتشار كتابه ، لم يترجمه احد من اصحاب كتب التراجم ترجمة يستفاد منها شيء عن حياته غير انه كان وراقا ببيع الكتب في بغداد ويرى مقالة المعتزلة .

ولم يصل الينا هذا الكتاب كاملا فكثير من التراجم المذكورة عند المتاخرين نقلا عنه لا توجد في الجزء المعروف منه ، والغلب الجزء الناقص من المقالة الخامسة التي ذكر فيها المتكلمين .

واعتنى بنشره العلماء المحدثون . فنشـــر لاول مرة في ليبتسج سنة ١٨٧٢ في مجلدين اشتمل الاول على النص العربي والثاني على الفهارس والتعليقات التاريخيـــة التي كتبهـــا بالالمانية المستشرق الالماني جوستاف فلوجـــل G. Flugel ثم طبع بعد ذلك اكثر من مرة(٤) .

واهتم بهذا الكتاب العالم المغربي الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، ويقوم منذ زمن بعيد بحصر النسخ المعروفة لكتـــاب الفهرست ، وجمع النقول المنقولة عنه عند المتاخرين فبلغ مـــا جمعه الان اكثر من ضعف الكتاب الاصلي . الا ان اشتغاله بالقاء محاضرات في جامعة انقرة يجعله غير متفرغ تماما لانجاز هـــذا العمـــل .

ونشرت اخيرا في طهران نشرة جديدة للفهرست بعنايـــة الاستاذ حسين تجدد عن نسخة محفوظة بمكتبة شستربتي في دبلن وعلى فصول من الكتاب وجـدها في رامبـــور ولاهـــور . كما نقل الكتاب الى الانجليزية عن نفـــس هــذه المخطوطـــة المستشرق الامريكي الراحل بايرد دودج Boyard Dodge ونشرته جامعة كاليفورنيا سنة ١٩٧١ . وقد اكملت هذه المخطوطة النقص الموجود في المقالة الخامسة الخاصة بالمتكلمين .

وترك ابن النديم فراغات في كتابه ، ربما ملىء بعضها بعد وفاته ، وترك بعضها الاخر كما هو واضح في الفهرست ، حث من يقف على شيء ناقص منها ان يدونه .

ومن المظنون ان ابن النديم الف كتابه ـ الذي بدا بتاليفه في سنة ٣٧٧هـ ـ اولا عن الكتب اليونانية والمترجمة واسماء النقلة والمترجمين ، كما يتضح ذلك من نسخة محفوظة بمكتبة كوبريلي باستامبول تحت رقم ١١٣٥ كتبت سنة ٦٠٠هـ ، وهي

---

(١) الزركلي : الاعلام ٦ : ٢٥٣ . ولا نعرف على التحديد تاريخ ميلاد ابن النديم ، كذلك تاريخ وفاته الا انه توفى في اوائل القرن الخامس فيذكر في موضع انه كتـــب سنة ٤١٢ .

(٢) نشر في ليبتسغ سنة ١٨٧٢ بعناية المستشرق الالماني فلوجل (واعادت طبعه بالاوفست مكتبة خياط بيروت سنة ١٩٦٦) وطبع في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ ، ونشر فوك القطعة المفقودة من مقالة المتكلمين في مجلة المستشرقين الالمان سنة ١٩٣٦

Fück, Nueu materia - lien Zum Fihrist, ZDMG 90 (N.F. 15, 1936), pp. 298—321.

ثم نشر في طهران بتحقيق حسين تجدد .

ثم ترجمه الى الانجليزية بايرد دودج ونشره في امريكـــا ســنة ١٩٧٠

(2 Vol., Columbia University Press 1970)

(٣) القرشي : الجواهر المضية في تراجم الحنفية ١ : ٢٤٩ .

(٤) من الذين اهتموا بهذا الكتاب المستشرق الالماني جوهان فوك فنشر مواد جديدة عن المعتزلة (انظر اعلاه) . ثم ترجـــم سنة ١٩٥١ المقالة العاشرة من الفهرست الخاصة باخبار الكيميائيين .

Fück, J.W., The Arabic Literature on alchemy according to an-Nadim (A.D. 987). A translation of the enth discourse the Book of the catalogue (al-Fihrist) wih introduction and commentary. Ambie 4 (1951), pp. 81—14..

ثم نشر بعض نصوص غير منشورة من حركة الاعتـــزال سنة ١٩٥٥ .

Fück, J.W., Some hitherto unpublished texts on Mu'tazilite movement from ibn al-Nadim's kitab al-Fihrist, Shafi Press, Vol. 1 1955, pp. 51—74.

نسخة قائمة بذاتها وتحتوى على اربع مقالات فقط تطابق المقالات السابعة الى العاشرة من الكتاب . ولعل ابن النديم كان كتابه في الاصل على هذه المقالات ثم جعله شاملا لكل الفنون فاضاف اليه المقالات الست الاول فصار بذلك في عشر مقالات(٥) .

ويمتاز كتاب ابن النديم بانه وقف على اغلب ما اورده فيه من كتب ، ويذكر احيانا عدد اوراقه ورايه فيه ، وساعده على ذلك انه كان وراقا يبيع الكتب وتربطه بهـواة الكتـب واصحاب المكتبات صلات طيبة .

وقد نال هذا الكتاب عناية خاصة من العلماء والباحثين فتداوله المتقدمون وعنى بنشره المتاخرون فظهرت منه الطبعـات المذكورة اعلاه .

٢ ـ ثم جاء بعد ابن النديم بنحو ثلاثة قرون القاضي جمال الدين ابن الحسن علي ابن يوسف القفطي(٦) المتوفى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م أحد كبار العلماء المصنفين اجتمعت لديه خزانة كتب كبيرة قصد بها من الافاق(٧) مما جعله يهتم باخبار المصـنفين فوضع تصنيفا سماه « الدر الثمين في اسماء المصنفين » (٨) ذكر فيه اسماء المصنفين ومصنفاتهم وما وقف عليه منها . ومن الكتاب نسخة بمكتبة العالم محمد الكتاني بفاس بالمغرب ! (٩)

٣ ـ ولابى الحسن علي بن انجب بن عثمان بن الساعي(١٠) المتوفى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م كتاب « اخبار المصنفين » (١١) ذكر حاجي خليفة انه في ستة مجلدات . ودعاه الى تاليفه انه كان خازن كتب المدرسة المستنصرية في بغداد فوضعه كالفهرست لكتب الخزانة ، وذكر الاستاذ الزركلي انه موجود(١٢) .

٤ ـ ثم وضع شرف الدين محمد بن معمر القدسي الكاتب المتوفى سنة ٧١٢هـ قصيدة ذكر فيها اسماء الكتب العلميـة عنوانها « القصيدة اليائية في اسامى الكتب العلمية » (١٣) لم يذكرها الا حاجي خليفة واسماعيل البغدادي .

٥ ـ ومن اهم الذين صنفوا في هذا الموضوع : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م واسم كتابه : « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ » (١٤)

وهو تاريخ للتاريخ الاسلامي وما الف فيه في تراجم الصحابة والخلفاء وتواريخ الملوك والوزراء والامراء ، وطبقات الفقهـاء واصحاب المذاهب . وما الف من التواريخ على وقت معين او دولة بعينها او افراد مخصوصين او في اهل بلد معين ، الى غير ذلك . واعتمد في هذا الموضوع الاخير على ما اورده صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م في الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات(١٥) من اسماء التواريخ . وقد ذكر فيه اسماء كثير من المصنفات التي لم تصل الينا .

٦ ـ ثم جاء بعده احمد بن مصطفى بن خليل بن طاشكبرى زادة المتوفى ٩٦٨هـ/١٥٦١م .

وهو مؤلف تركي الاصل اشتهر بكتاب تحت عنوان « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم » (١٦) قسمه على موضوعات العلوم ، وبعد ان يذكر نبذة عن اصل العلم الذي يكتب عنه يذكر من اشتهر والف فيه مع الترجمة له ، ولكن لم يحصر كل ما وقف عليه .

وقد اخذ طاشكبرى زادة فكرة كتابه عن كتاب سابق له الفه شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن ساعد الانصاري المعروف بابن الاكفاني المتوفى سنة ٧٤٩هـ(١٧) عنوانه « ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد » ذكر فيه نحو اربعمائة تصنيف مقسمة على العلوم (١٨) .

٧ ـ ومن اشهر مصنفي هذا الفن العالم التركي مصطفى بن عبدالله كاتب چلبى المعروف بحاجي خليفة المتوفى سـنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م صاحب كتاب « كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون » (١٩) وهو انفع واجمع ما كتب في موضوعه بالعربية ،

(٥) فؤاد سيد : مقدمة كتاب طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل صفحة ١ هـ ١٠ ، GAL SI, 227.

(٦) انظر ، ايمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصـر الاسلامي ١٢٥ـ١٢٦ .

(٧) ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ٢ : ٩٧ .

(٨) حاجي خليفة : كشف الظنون ٢٧٣٠ البغدادي : ايضاح المكنون ١ : ٤٤٤ .

(٩) صلاح الدين المنجد : نوادر المخطوطات في المغرب ، مجلة معهد المخطوطات ٥ (١٩٥٩) ١٧٦ (٣١) .

(١٠) GAL SI, 590.

(١١) كشف الظنون ٣٠ .

(١٢) الزركلي : الاعلام ٥ : ٧١ .

(١٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ١٣٤٩ ، البغدادي : هدية العارفين ٢ : ١٤٢ وفيه ان عنوان القصيدة البائية بالباء .

(١٤) نشره اول مرة السيد حسام الدين القدسي في القاهرة سنة ١٣٤٩ ثم نقله الى الانجليزية فرانز روزنتال في كتاب A History of Muslim Historiogaphie (Leiden, 1952, 68).

ونقله الى العربية الدكتور صالح احمد العلي بعنوان « علم التاريخ عند المسلمين » (بغداد ١٩٦٣) .

(١٥) نشر هذه المقدمة اول مرة اميل آمار سنة ١٩١١ انظر : E. Amar, Irole gomenesa...... ... ... l'étude des historiens arabes par khalil ibn Aibak as-safadi, publiés et traduits d'après les manuscrits de Paris et de Vienne. JA, 10°serie 17 (1911), pp. 251—308, 465—532, 18 (1911), pp. 5—48, 243—277.

ثم نشره كاملا ريتر H. Ritter للمـرة الاولى في استامبول سنة ١٩٣١ ثم في ڤيسبادن سنة ١٩٦٢ .

(١٦) طبع اول مرة في حيدرآباد الدكن بالهند في ثلاثة اجزاء دون تاريخ ، ثم اعاد نشره في القاهرة مع مقدمة ضافية الاستاذان كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور في ثلاثة اجزاء مع جزء للكشافات وصدر عن دار الكتـب الحديثة سنة ١٩٦٧ و ٦٨ .

(١٧) الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ : ٢٥ـ٢٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ٣ : ٢٧٩ .

(١٨) حاجي خليفة : كشف الظنون ٦٦ . وطبع الكتاب في القاهرة بمطبعة الموسوعات سنة ١٣١٨ ، ومنه عـدة مخطوطات في دار الكتب المصرية بارقام ٢٢٨ و ٣٨٦ ، ٤٥٦ ، ٥١٣ معارف عامة ، ٩ مجاميع ، ٢٠٢ مجاميع م ، ١٢٩ مجاميع م ، ٢٦ مجاميع م ، وانظر GAL SII, 169

(١٩) طبع باعتناء المستشرق الالماني فلوجل في ليبتسج في سبعة اجزاء مع الترجمة الالمانية من سنة ١٨٣٥ـ١٨٥٨ ، وطبع في القاهرة في جزاين في مطبعة بولاق سنة ١٢٤٧ ، ثم نشر في الاستانة في جزاين سنتي ١٩٤١ـ١٩٤٣ واعيد طبعه بالاوفست في بيروت .

رتبه مصنفه على حروف الهجاء وذكر فيه نحو ...١٤٥٠٠ اسم لتصانيف في كل الفنون بالاضافة الى الشروح والحواشي المشار اليها في مواد متونها ، واسماء المصنفات التركية والفارسية والترجمة .

ووصف المستشرق الايطالي الراحل كارلو الفنسو نلينو هذا الكتاب وصفا تفصيليا عند حديثه عن الكتب العربية الاساسية لمعرفة اخبار الفلكيين وتآليفهم(٢٠) . ويعد هذا الكتاب الان من اهم المصادر العربية للوقوف على اسماء المصنفات العربية والاسلامية ، وما رآه منها حاجي خليفة وصفه وصفا تفصيليا ونقل شيئا من مقدمته ، فاذا عثرنا على نسخة من كتاب موصوف على ذلك النمط ومجرد من اسم مؤلفه تمكنا من معرفة حقيقته بمراجعة كشف الظنون (٢١) .

ووضعت مصنفات عدة لاكمال واختصار كتاب حاجي خليفة اولها كتاب « التذكار الجامع للاثار » للحسين بن محمد العباسي النبهاني الحلبي الحنفي المتوفى سنة ١٠٩٥هـ (٢٢) ضم فيه ما فات حاجي خليفة ، حاول فيه الاحاطة بما صنف في الملة الاسلامية ذكر فيه نحو ٢٤ الف مؤلف . وتوجد من هذا الكتاب مسودة مؤلفة بخط رقيق متداخل في ٢٨٩ ورقة في مكتبة يكى جامع باستامبول برقم ٨١٥ ومصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٧٩٨ و ٧٩٩ فيلم (٢٣) .

واختصر الكتاب مؤلف مجهول تحت عنوان « مختصر كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » اقتصر فيه على ذكر اسم الكتاب وصاحبه وتاريخ وفاته في بعض الاحيان . وتوجد منه نسخة في ٣٧٢ ورقة كتبت في المحرم سنة ١١٧٦ محفوظة في المكتبة الملكية بكوبنهاجن ومصورة بمعهد المخطوطات العربية(٢٤).

وهناك تتمة لكتاب حاجي خليفة لاحمد حنيف زادة لم يذكرها الا صاحب التاج المكلل(٢٥) .

واشهر ذيول كشف الظنون كتاب « ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » (٢٦) لاسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م . واغلب ما فيه من الكتب – التي صنفها على ترتيب الهجاء – مما فاته صاحب الاصل او مما الف بعد وفاته او لذكر فائدة تصحح عنوانها او اسم مؤلفها .

كذلك الف اسماعيل باشا البغدادي كتاب « هدية العارفين ، اسماء المؤلفين واثار المصنفين » (٢٧) ذكر فيه كل من له تصنيف ورتبه على اسماء المؤلفين مع ذكر تواريخ وفياتهم.

٧ – ومن اليمن الف القاضي أحمد بن محمد بن عبدالهادي بن صالح المعروف بقاطن (٢٨) المتوفى بصنعاء سنة ١١٩٩هـ/١٧٨٥م كتابا جمع فيه اسماء الكتب واسانيدها سماه : « قرة العيون في اسانيد الفنون » ذكر السيد محمد زبارة انه لا يكاد يشذ عنه كتاب الا وذكر اسناده الى مؤلفه وترجم للمؤلفين في هوامشه(٢٩) .

* * *

والىجانب هذه المصنفات العامة عنى بعض المؤلفين بحصر مؤلفات طائفة معينة من المسلمين كاهل مذهب من المذاهب الكلامية او الفقهية .

فاهتم علماء الشيعة بتصانيفهم فالف ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م كتاب « فهرست كتب الشيعة واصولهم واسماء المصنفين منهم واصحاب الاصول » (٣٠) رتبه على حروف المعجم باسماء المصنفين ذاكرا من له تصنيف من علماء الشيعة ، ولكنه في الغالب لا يذكر اسم الكتاب انما يشير الى الاسناد الذي وصل اليه عنه خبره .

ثم ذيل عليه رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ بكتاب « معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماوحديثا » (٣١) اتبع فيه نفس منهج الطوسي ، ولكنه تميز عنه بان ذكر اسماء الكتب اكثر وضوحا مما جعله انفع في الرجوع عليه .

واخيرا وضع العلامة اغابزرك الطهراني المتوفى سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م كتاب « الذريعة الى تصانيف الشيعة » (٣٢) رتبه على ترتيب حروف المعجم حسب اسماء الكتب مع ذكر مضمونها وبيان ان كانت مخطوطة او مطبوعة .

كما الف في نفس الموضوع السيد اعجاز حسين بن محمد قلي الموسوي المتوفى سنة ١٢٨٦هـ/١٨٥٠ كتابا بعنوان « كشف الحجب والاستار عن وجه الكتب والاسفار » (٣٣) .

* * *

كذلك عنى علماء الطائفة الاسماعيلية بذكر مصنفاتهم واهم ما كتب في هذا الموضوع مصنف الشيخ اسماعيل بن عبدالرسول الاجيني المعروف بالمجدوع من علماء القرن الثانيعشر المعروف ب : « فهرسة الكتب والرسائل ولمن هي من العلماء والائمة والحدود والافاضل » (٣٤) ويعرف بفهرست المجدوع . وصف فيه الكتب الاسماعيلية مع تحليلها من الناحية الدينية وذكر فهارس ابوابها ومواضيعها ، ومن هنا فهو فهرس تحليلي

---

(٢٠) نلينو : علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى (روما ١٩١١) / ٧٣–٨٠ .
(٢١) نفس المرجع ٧٦ .
(٢٢) كحالة : معجم المؤلفين ٤ : ٥٣ .
(٢٣) ابراهيم شبوح : فهرس الفهارس المصورة في معهد المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات ٤ مجلة معهد المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات ٤ (١٩٥٨) ١٤٧ .
(٢٤) ابراهيم شبوح : المرجع السابق ١٤٨ .
(٢٥) صديق حسن القنوجي : التاج المكلل (الهند ١٢٨٣هـ) /٣٩٢ .
(٢٦) طبع في استامبول في مجلدين سنة ٤٥–١٩٤٧ واعيد طبعه بالاوفست في بيروت .
(٢٧) طبع في استامبول في مجلدين سنة ٥١–١٩٥٥ واعيد طبعه بالاوفست في بيروت .

---

(٢٨) أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي ٢٧٨ .
(٢٨) أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي ٢٧٨ .
(٢٩) محمد زبارة : نشر العرف ١ : ٢٧٥ .
(٣٠) نشرته المكتبة المرتضوية بالنجف د . ت .
(٣١) نشره في طهران عباس اقبال سنة ١٣٥٣هـ .
(٣٢) طبع بالنجف ابتداء من سنة ١٩٣٦ وظهر منه اثنان وعشرون جزءا حتى سنة ١٩٧٠ .
(٣٣) طبع في كلكتا بالهند ، ومنه نسخة في المكتبة التيمورية برقم ١٢ فهرس .
(٣٤) نشر في طهران ، مكتبة الاسدي ١٩٦٦ بتحقيق علينقى فزوى .

يغني القارىء بمعلومات مفيدة عن النظام الفلسفي الاسماعيلي . وقد اعتمد على هذا الكتاب المستشرق الروسي ايفانوف في كتابه

A Guide to Isma'ili Literature, London 1933

الذي أعاد نشره في طبعة اوسع تحت عنوان

Isma'ili Literature, Teheran 1964

ولكنه لم يعن فيه بذكر نسخ للكتب التي يذكرها . وللدكتور حسين الهمداني مقال هام في هذا الوضوع عنوانه

H. al, Hamdani, Some unknown Isma'ili Authors and Their Works, JRAS (1933), pp. 359—378.

* * *

ووضع احد علماء الحنفية هو زين الدين ابو العدل قاسم بن قطلوبغا المتوفى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤ كتابا عنوانه « تاج التراجم في طبقات الحنفية » (٣٥) اقتصر فيه على ذكر من له تصنيف من الحنفية وهي ثلاثمائة وثلاثون ترجمة جمعه من تذكرة شيخه تقي‌الدين المقريزي ومن الجواهر المضية للقرشي .

ووضع محمد بن محمد بن ابى السرور البكري الصديقي المتوفى سنة ١٠٨٧هـ/١٦٧٦م كتابا سماه « عين اليقين في تاريخ المؤلفين » (٣٦) عدة مجلدات ، لم يصل الينا .

* * *

وبالاضافة الى ذلك كثر عند مؤلفي‌الاندلس نوع من‌التاليف اشتهروا به هو تاليف كتب البرامج او الفهرسة(٣٧) . وقد ضاع اكثر هذه البرامج والفهارس ولم يبق منها الا النذر اليسير . والبرنامج في الاغلب كتاب سجل فيه العالم ما قراه من مؤلفات في مختلف العلوم ، ذاكرا عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي قراه عليه . او تحمله عنه ، وسنده الى المؤلف الاول ، وربما ذكر خلال ذلك المكان الذي كان موضعا للدرس ، والتاريخ الذي بدأ فيه الدراسة او ختمها . وهي تختلف عن كتب الفهارس العامة التي تحصى الكتب دون ان تعنى غالبا بحياتها ، فهي تعرفنا مثلا اي كتب النحو كان يدرس في اشبيلية في القرن الخامس ، وايها في قرطبة في القرن الرابع وايها في تونس في القرن السادس . أي اننا نعرف منها الكتب الحية المتداولة بين الناس (٣٨) .

ومن اهم كتب البرامج : « برنامج شيوخ الرعيني » (٣٩) ابو الحسن علي بن محمد ابن علي الرعيني الاشبيلي المتوفى سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م . و « برنامج ابن ابى الربيع » (٤٠) عبيدالله بن محمد بن ابى الربيع القرشي الاشبيلي . و « فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف » (٤١) الشيخ الفقيه المقرىء ابو بكر محمد بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م .

هذه هي الكتب الرئيسية التي يمكن عن طريقها ان نقف على اسماء وموضوعات المصنفات العربية القديمة .

لم تكن انواع الفهارس المذكورة آنفا غير قوائم بعناوين الكتب ولم تكن لتعين على معرفة وتحديد مكان الكتاب ، فلما آلت هذه الكتب الى المكتبات التي تبارت في الحصول عليها واصبحت متفرقة في مكتبات الشرق والغرب اخرجت لها فهارس تعرف بمقتنياتها ولكنها لم تتبع منهجا موحدا في هذا السبيل فبينما فصلت بعض المكتبات فهارس المخطوطات عن فهارس المطبوعات نجد بعضها الاخر مزج بين الاثنين كفهارس دار الكتب المصرية حتى سنة ١٩٣٦ . وبعضها فصل المخطوطات في فهارس مستقلة ووصفها وصفا تفصيليا دقيقا وعين ابوابها وموضوعاتها ومصادرها كفهارس مكتبة برلين والمكتبة الاهلية بباريس والمتحف البريطاني وفهرس التاريخ بالمكتبة القاهرية وكل هذه الفهارس مرتبة على فنون الثقافة العربية (٤٢) .

ولكن الوقوف على هذه الفهارس كان امرا صعبا فاصبحت الحاجة ماسة الى وضع كتاب يجمع هذه المخطوطات المتفرقة في مكان واحد . فوضع المستشرق الالماني كارل بروكلمان كتابه الشهير « تاريخ الادب العربي » (٤٣) حصر فيه كل ما وصل الى علمه من المخطوطات العربية بمعاونة فريق من تلاميذه ورتبه على الفنون ترتيبا زمنيا ووضعه اول الامر في مجلدين(٤٤) . ثم توفرت له مادة كبيرة نتيجة لاسفاره تربو على ما نشره بكثير فنشرها في ملحقين بلغا ضعف حجم الكتاب(٤٥) . ثم تناول تاريخ الادب العربي الحديث الذي لم يكن قد تناوله في‌الاجزاء السابقة بعد ان تكاملت واتضحت صورته امامه ونشره في ملحق ثالث(٤٦) سنة ١٩٤٢ . ثم اعاد طبع الجزاين الاول والثاني بعد تحقيقهما وتهذيبهما (٤٧) . وقد ذيل بروكلمان الملحق الثالث بفهارس شاملة لاسماء المؤلفين واسماء الكتب . ولكن بروكلمان لم ير

---

(٣٥) طبع في ليبتسج سنة ١٨٦٢ بعناية المستشرق فلوجل ، وفي بغداد ١٩٦٢ .

(٣٦) الزركلي : الاعلام ٧ : ٢٩٣ .

(٣٧) سأفرد لمعاجم الشيوخ مقالا مستقلا في المستقبل .

(٣٨) عبدالعزيز الاهواني : كتب برامج العلماء في الاندلس ، مجلة معهد المخطوطات ١ (١٩٥٥) ٩١ـ١٢٠ .

(٣٩) حققه ابراهيم شبوح وطبع في دمشق سنة ١٩٦٢ ، وانظر ايضا مقالا للاستاذ شبوح حول نفس الكتاب في مجلة معهد المخطوطات ٥ (١٩٥٩) ١٠٣ـ١٤٤ .

(٤٠) نشره الدكتور عبدالعزيز الاهواني في مجلة معهد المخطوطات ١ (١٩٥٥) ٢٥٢ـ٢٧١ .

(٤١) طبع في سرقسطة عام ١٨٩٣ بتحقيق كوديرا وطراغو ، واعيد نشره في بغداد سنة ١٩٦٣ .

(٤٢) عن فهارس المخطوطات العربية راجع ،

Brock., **Geschichte der arabischen Literatur,** Bd. 1, p. 1—8.

Seggin, **Geschichte des arabichesn chrifttums,** Leiden 1967, I, 706—769, Bd. III, Beiden 1970, pp. 392—410, Bd. V, Leiden 1974, pp. 446—458.

Huisman, A.J.W., **Les manscrits arabes dans le monde. Une bibliographie des catalogues** Leiden 1967.

(٤٣) C. Brockelman, **Geschichte der arabishen literatur.** Weiman 1898, Berlin 1902.

(٤٤) في

(٤٥) الملحق الاول Erster Supplementband, Leiden 1937
والثاني Zweiter Supplementband, Leiden 1938.

(٤٦) Dritter Supplementband, Leiden 1942.

(٤٧) Erster Band, Leiden 1943, Zweiter Band, Leiden 1949.

اغلب المخطوطات التي ذكرها في كتابه بل اعتمد على فهارس المكتبات وعلى ما جمعه له تلاميذه . فجاءت به بعض اخطاء في ارقام الكتب واسمائها خاصة بالنسبة للمخطوطات الموجودة في استامبول التي وقعت اخطاء كثيرة في فهارسها القديمة (٤٨) .

وحصلت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية على موافقة المؤلف واذنه بترجمة الكتاب الى العربية سنة ١٩٤٨ وعمدت الى المرحوم عبد الحليم النجار بترجمته فنشر ثلاثة اجزاء منه(٤٩) ثم وافته المنية ، فعهدت الادارة الثقافية الى علماء اخرين باتمام ترجمة الكتاب .

وعلى الرغم من اهمية كتاب بروكلمان ـ الذي لا يستغنى عنه الان ـ فقد وقع فيه بعض النقص والاخطاء التي استدعت استدراكا وتصويبات واستكمال . فقام عالم تركي هو الدكتور محمد فؤاد سزگين بمحاولة لوضع ذيل لكتاب بروكلمان عن طريق فهرسة ما تقتنيه مكتبات تركيا ولكنه بعد ان مضى في الكتاب وجد ضرورة استقلال كتابه مع عدم فصله عن كتاب بروكلمان مع ذكر كل ما يمكن ان يصل اليه من مخطوطات خاصة بعد ان اتيحت له فرصة زيارة اغلب مكتبات العالم والاطلاع على مقتنياتها ودراستها فصحح كثيرا من الاخطاء التي جاءت في كتاب بروكلمان . ويمتاز هذا الكتاب بانه دراسة واسعة للمخطوطات العربية والمؤلفين العرب ونقد لاراء المستشرقين . ورتب الدكتور سزگين كتابه على الفنون وقسمه تقسيما زمنيا جعل القسم الاول منه ينتهي الى سنة ٤٣٠ هـ . وظهرت منه الفنون الاتية : علوم القرآن ، الحديث ، التاريخ ، الفقه ، علم الكلام ، التصوف ـ الطب والصيدلة ، الحيوان والبيطرة ـ الكيمياء ، النبات والزراعة ـ الرياضيات(٥٠) .

وقد بدات الهيئة العامة للكتاب في ترجمة هذا الكتاب ولم يصدر منه غير الجزء الاول من المجلد الاول . مشتملا على علوم القرآن والحديث فقط(٥١) .

وقام كاتب هذه السطور بوضع مؤلف عن المخطوطات التاريخية اليمنية والتعريف بها ودراستها مع ذكر اماكن وجودها في المكتبات ، واظن ان المكتبة العربية في حاجة شديدة الى كتب متخصصة لكل قطر عربي وقد صدر هذا الكتاب سنة ١٩٧٤(٥٢) .

* * *

ومع ظهور حركة الطباعة وجدت المؤلفات العربية نصيبا كبيرا فيها مما دعا الى وضع فهارس لهذه المطبوعات خاصة وان المطابع تطالعنا كل يوم بجديد من عالم النشر .

فقام السيد ادورد بن كرينيليوس فنديك بوضع كتاب رتب فيه المطبوعات العربية حسب مواضيعها المنوعة عنوانه « اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من اجل التاليف العربية في المطابع الشرقية والغربية » (٥٣) وضع له فهرسا جمع اسماء المصنفات المذكورة فيه على حروف المعجم ، وفهرسا اخر ذكر فيه اسماء المصنفين وجعله في مقدمة اربعة ابواب .

ثم وضع السيد يوسف اليان سركيس الدمشقي ، وهو من اعلم العرب بالكتب ، وكان وراقا له مكتبة كانت كائنة في ٥٣ شارع الفجالة بالقاهرة ، كتابا سماه « جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والامريكية من سنة ١٩٢٠ـ١٩٢٦ » (٥٤) جعله ذيلا لكتابه الشهير « معجم المطبوعات العربية » (٥٥) الذي جمع فيه اسماء الكتب المطبوعة في الشرق والغرب مع ترجمة مصنفيها وذلك منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة ١٣٣٩هـ (١٩١٩) . لم ينشره الا بعد ان نشر كتابه سالف الذكر ، ورتب على اسماء المؤلفين بما اشتهروا به من كنى والقاب ، فان لم يعرفوا بالقابهم ذكرهم باسمائهم المعروفة . وترجم لاغلب المؤلفين القدماء . وقد وضع في اخر الكتاب فهرسا باسماء الكتب الواردة في الكتاب على حروف المعجم ، كذلك وضع فهرسا اخر للكتب المجهولة المؤلف وللمجاميع مع الاحالة الى صفحاتها في المعجم . وهو من اوفى المراجع في موضوعه .

وقد قام ابنه لويس اليان سركيس بمتابعة مانشر من الكتب واخرجته دور الطباعة في الشرق والغرب مذيلا على معجم والده من سنة ١٩٢٦ـ١٩٥٥ . وقد اضطر الى اغلاق مكتبته لضيق حاله وعرض معجمه على المطبعة الكاثوليكية ببيروت فاشترته منه بثمن بخس ولم تنشره حتى الان مع اهميته وحاجة الناس اليه(٥٦) .

ثم قامت باحثة مصرية بعمل قائمة ببليوجرافية بما نشر من الكتب العربية في مصر بين عامي ١٩٢٦/١٩٤٠ وطبعه قسم

---

(٤٨) انظر حمد الجاسر : حول تراثنا المبعثر في مكتبات العالم ، مجلة العرب ٢ (١٣٨٧) .

(٤٩) نشرته الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وطبع في دار المعارف ١٩٥٩ـ١٩٦٢ .

(٥٠) Fuat Sezgin, Geschichte des arabischen Schrifttums.
Band I: Qur'anwisenschaften, Hadit, Geschichte, Fikh, Dogmatik, Mistik. Bis ca 430 H. Leiden, Brill 1967.
Band III: Medizin — Pharmazie, Zoologie — Tierheilkunde. Bis ca.430H. Leiden, Brill 1971.
Band IV: Alchimie—Chemie, Botanik—Agricultur, Bis ca. 430 H. Leiden, Brill 1971.
Band V: Mathematik. Bis ca. 430 H. Leiden, Brill 1974.

(٥١) فؤاد سزگين : تاريخ التراث العربي ـ ترجمة محمد فهمي ابو الفضل ومراجعة محمود حجازي الجزء الاول من المجلد الاول ـ القاهرة ١٩٧٠ .

(٥٢) أيمن فؤاد سيد : مصادر تاريخ اليمن في العصر الاسلامي (نصوص وترجمات ، المجلد ٧ ـ مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٤) .

(٥٣) طبع في القاهرة بمطبعة التاليف (الهلال) بالفجالة سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٦م بتصحيح السيد محمد علي البلاوي .

(٥٤) طبع في القاهرة سنة ١٩٢٧ في المطبعة العربية .

(٥٥) طبع في القاهرة بمطبعة سركيس سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨ في مجلدين من الحجم الكبير وبلغ عدد صفحاته ١٠١٢ صفحة ذات شطرين بالاضافة الى الذيل . واعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالاوفست .

(٥٦) قاسم محمد الرجب : مذكراتي في سوق الوراقين ، مجلة المكتبة العراقية (ابريل ١٩٧٠) ، ١٠ .

النشر بالجامعة الامريكية بالقاهرة سنة ١٩٦٩ في نشرة اشتملت على ٤٥٣٨ مطبوعا (٥٧) .

ولكن هذه المعاجم كانت تجمع بين المخطوطات المنشورة والمؤلفات الحديثة . ومنذ نحو ستة عشر عاما قام الاب الدكتور جورج شحاتة قنواتي بحصر كل ما ظهر وطبع في مصر من المخطوطات العربية منذ سنة ١٩٥٢ ورتبه ترتيبا موضوعيا ونشره في مجلة معهد الاباء الدومنيكان بالقاهرة MIDEO تحت عنوان Textes arabes anciens édités en Egypte وبدأ بنشرها باعداد المجلة منذ العدد الاول سنة ١٩٥٤ الى العدد الثاني عشر سنة ١٩٧٤ ، مع دراسة شاملة لكل كتاب وبيان موضوعه واذا كان قد نشر من قبل وقيمة النشرة وهل هي علمية او تجارية . وكان قد قام من قبل بالاشتراك مع المستشرق الفرنسي البروفيسير شارل كونس بعمل « نشرة ببليوجرافية لما طبع في مصر من الكتب العربية في السنوات ١٩٤٢-١٩٤٣-١٩٤٤ (٥٨) وهي تشمل كل ما طبع من مخطوطات ومؤلفات حديثة وقصص وروايات ومسرحيات ومؤلفات حديثة وقصص وروايات ومسرحيات ومؤلفات مترجمة الى غير ذلك . وبوّباها وفقا للفنون وذيلاها بفهرس لاسماء المؤلفين واخر باسماء الكتب بالفرنسية والعربية .

ومنذ ان قامت مصر بوضع قانون الايداع الرسمي بدات منذ سنة ١٩٥٥ تصدر النشرة المصرية للمطبوعات سنوية شاملة كل ما ينشر في مصر الى الان .

وقام الدكتور صلاح الدين المنجد منذ نحو اثنتي عشرة عاما بنشر كتابه « معجم المخطوطات المطبوعة » (٥٩) وهو كما يدل العنوان يقتصر على ما نشر من المخطوطات العربية في البلاد العربية والاوربية بالاضافة الى ما نشر في المجلات العربية والاستشراقية . ورتبه على اسماء المؤلفين بما اشتهروا به من كنى والقاب وذيل بفهارس اسماء الكتب والمؤلفين والمحققين والناشرين . وهو استكمال لما نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية بعنوان « معجم ما نشر من المخطوطات العربية » (٦٠) واشترك في تحريره الاساتذة الدكتور صلاح الدين المنجد ، والاستاذ كوركيس عواد ، والاستاذ عمر رضا كحالة ، والاستاذ محمد المنتصر الكتاني ، والاستاذ رشاد عبدالمطلب (رحمه الله).

* * *

ويمكننا ان نضيف الى كل ما سبق عملين جليلين قام بهما عالمان من اهل الشام لا يمكن الاستغناء عنهما لاي دارس في تاريخ الادب العربي . اولهما كتاب « الاعلام » (٦١) للعلامة خيرالدين الزركلي وهو قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، رتبه على الحروف مبتدئا بحرف الاسم الاول ثم بضمه ما اليه مع تعيين سنتي الميلاد والوفاة بالتاريخين الهجري والميلادي . وحرص في اختيار من يترجم له ان يكون له « علم تشهد به تصانيفه» او خلافة او ملك او امارة، او منصب رفيع ـ كوزارة او قضاء ـ كان له فيه اثر بارز ؟ او رياسة مذهب ، او فن تميز به ، او اثر في العمران يذكر له ، او شعر ، او مكانة يتردد بها اسمه ، او رواية كثيرة ، او ان يكون اصل نسب ، او مضرب مثل . وضابط ذلك كله : ان يكون ممن يتردد ذكرهم ويسال عنهم » (٦٢) .

واذا كان صاحب الترجمة من المؤلفين ذكر مؤلفاته مع تعيين المطبوع منها والمخطوط . واورد صور للمترجمين ونماذج من خطوطهم . وكل مترجميه من العلماء الراحلين .

اما الكتاب الثاني فهو « معجم المؤلفين » (٦٣) لعمر كحالة قصره ـ كما هو واضح من عنوانه ـ على كل من له مؤلف ولكنه لا يحدد اذا كان الكتاب . مخطوطا او مطبوعا . وامتاز عن كتاب الاعلام بوفرة المراجع والمصادر التي يحيل اليها القارىء . وجعله على ترتيب الحروف ، ولكنه خال من الصور والرموز .

وكان قد ظهر من قبل في عام ١٣٤٤ كتاب «معجم المصنفين» في اربعة مجلدات وطبع في بيروت ولكنه دونهما بكثير .

هذه هي الكتب والمراجع الاساسية التي تدلنا على اسماء المصادر العربية في كافة العلوم والفنون سواء المفقود منها او المخطوط او ما تم نشره وخرج الى الناس .

القاهرة　　　　　　　　　　　　　　　　ايمن فؤاد سيد

---

(٥٧) عايدة ابراهيم نصير : الكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦/١٩٤٠ (الجامعة الامريكية بالقاهرة ١٩٦٩) .

(٥٨) المكتبة العربية الحديثة باشراف شارل كونس مدير المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة . (مطبعة المعهد سنة ١٩٤٩) .

(٥٩) ظهر منه ثلاثة اجزاء . الاول اشتمل على ما نشر من المخطوطات بين سنتي ١٩٥٤-١٩٦٠ ، والثاني على ما نشر بين سنتي ١٩٦١-١٩٦٥ والثالث على ما نشر بين سنتي ١٩٦٦-١٩٧٠ ونشرت في بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٦٢ و ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

(٦٠) مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ١٢-١٥٠ ، ٢٤٠-٢٤٢ ، ٢ (١٩٥٦) ٢٢٦-٢٣٢ ، ٣ (١٩٥٧) ١٨٤-١٩٢ و ٣٥١ ، ٤ (١٩٥٨) ١٧٩-١٨٦ ، ٥ (١٩٥٩) ١٩٥-٢٠٦ ، ٤٠١-٤٠٢ ، ٦ (١٩٦٠) ٣٣٥-٣٤٢ ، ٧ (١٩٦١) ١٣٣-١٥٧ ، ٨ (　　) ، ٩ (١٩٦٣) ١٧٧-١٩٨ وهي بقلم الاستاذ رشاد عبدالمطلب . بلاحالات ١٩٥٧-١٩٦١

(٦١) طبع اول مرة في القاهرة في ثلاثة اجزاء سنة ١٩٢٧ ، واعاد طبعه بزيادات واضافات واسعة نحاء في تسعة اجزاء ومستدرك وطبع في القاهرة في الفترة من ١٩٥٤-١٩٥٩ ، ثم اعيد طبعه بالاوفست في بيروت سنة ١٩٧٠ ومعه مستدرك ثان .

(٦٢) الزركلي : الاعلام ١ : ١٣

(٦٣) طبع في دمشق بمطبعة الترقي في ١٣ جزءا وجزاين

مناهج التصويب اللغوي ١

بقلم
نعمة رحيم

الذي عليه اكثر الباحثين ان العرب في جاهليتها ، وصدر اسلامها ، كانت تتكلم العربية الخالصة من شوائب اللحن والخطأ ، سليقة وطبيعة وظلت السنتهم على نقائها وصفائها ، لم يعشرها اختلال، ولم يجر عليها لحن ، حتى خرجوا من جزيرتهم ، مخالطوا الاعاجم ، وعاشروهم ، وأطالوا اللبث في ديارهم ، فكان من آثار ذلك ان بدأ الفساد اللغوي يغزو السنتهم ، ويتفشى في كلامهم ، كما بدأ الداخلون في الاسلام من ابناء الشعوب الاخرى ، يتعلمون العربية ، ويعالجون التفاهم بها مع العرب ، فلقيت على السنتهم صنوفا من التغيير ، وضروبا من الانحراف والفساد في أصوات كلماتها واوزانها ، وفي نحوها وأساليب تركيبها .

وحين ظهر الزيغ عن سنن العربية ، وبدأ الخطأ اللغوي ، يتفشى على الالسن ، قامت في نفوس علماء اللغة رغبة صادقة في المحافظة عليها ورد الناطقين بها الى الاستعمال الصائب ، ثم ظهرت مؤلفات عديدة في المشرق والمغرب لمعالجة هذا الخطأ الذي اصطلحوا على تسميته بـ«اللحن» وعرفت تلك المؤلفات بكتب « لحن العامة »، فكان لنا من ذلك تراث ضخم في هذا الباب .

غير ان اللغويين الذين تصدوا لتثقيف الالسن وتقويم اعوجاجها ، لم يتفقوا على « مقياس محدد على أساسه الحكم بالصحة او الخطأ فمنهم من سلك مسلكا متشددا بالوقوف عندما سمع وعدم الاعتراف الا بالافصح ، وما عداه فهو خطأ »(١) ومنهم من ذهب الى التساهل ،وتحويز النطق بالنادر والرديء ، ما دام ذلك واردا في لهجة من لهجات العرب ، ففي رأي المتساهلين ان الناطق « على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطيء ، وان كان غير ما جاء به خيرا منه »(٢)

وكان المتساهلون من اللغويين ، يحتجون لمذهبهم ، ويؤيدونه بأقوال يعزونها لبعض اللغويين ، وهي أقوال تدعو للتساهل ، وتحض على الاخذ به ، اولئك اللغويين الذين نصبوا انفسهم لتنقية اللغة ، ومحاربة اللحن . من ذلك ما رواه ابن هشام اللخمي احد المتساهلين فقال : « روى الفراء ان الكسائي قال : على ما سمعت من كلام العرب ليس احد يلحن الا القليل . وقال الاخفش عبدالحميد بن عبد المجيد : انحى الناس من لم يلحن احدا . وقال الخليل : لغة العرب اكثر من ان يلحن فيها متكلم » .(٣)

ان الذي يتأمل كتب التصويب اللغوي ، أو ما يسمى بكتب « لحن العامة » ، يجد الخلاف ناشبا بين مؤلفيها ، كما يجد القاريء في كتب النحو الجدل والخلاف وتباين الاراء في مسائل النحو وقضاياه . ويرجع الخلاف بين اللغويين الى السبب الذي من أجله احتدم الخلاف والنقاش بين النحويين . فاللغويون فريقان ، كالنحويين تماما ، فريق متشدد لا يأخذ بكل ما تكلمت به العرب ، وانما يأخذ بكلام قبائل معينة ، وهي القبائل الضاربة في سرة الجزيرة العربية ، ولا يأخذ بلغات القبائل الاخرى التي سكنت اطراف الجزيرة ، وكانت على صلة بالحواضر ومن يقطنها او يتردد عليها من الاعجام .

وفريق متساهل يحترم كل القبائل ، ويأخذ

(١) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبدالعزيز مطر ـ : ٤٧

(٢) الخصائص (ابن جني) : ١٢/٢

(٣)مخطوطة الرد على الزبيدي (ابن هشام اللخمي) : ٧

من جميع الافواه ، ولا يفرق بين قبيلة وقبيلة ، ولا يجعل قبيلة اعلى من اخرى في مستوى الفصاحة والبيان . وحجة هذا الفريق ان مخالطة الاعاجم ، او القرب من ديارهم ، لايقدح في فصاحة القبيلة ، بدليل ان قريشا كانت على صلة بالاعاجم ، وكان في مكة عدد كبير منهم ، الا ان ذلك لم يؤثر على لغتها ، ولم يمنع اللغويين والنحاة من احترامها ، واتخاذها الاساس الذي بنيت عليه قوانين النحو ، واستمدت منه قواعد اللغة .

لقد وصم اللغويون المتشددون بالخطأ واللحن ومجاوزة الصحيح ، كل كلام مخالف لكلام القبائل الفصيحة في نظرهم . وكان الاصمعي على راس المتشددين ، وقد استمال تشدده كثيرا من اللغويين ، فتأثروا به ، واحتضنوا مذهبه ، ووسموا بالخطأ واللحن كثيرا من الصيغ والالفاظ ، لا لشيء الا لان في اللغة ما هو افصح منها واعرف ، او لان تلك الصيغ والالفاظ مأخوذة عن قبائل متهمة في فصاحتها .

والامثلة كثيرة على مبلغ تشدد الاصمعي ، ونزوعه الى الافصح وتخطئه ما عداه . من ذلك انه ينكر « زوجة » ويقول « زوج » ، ويحتج بقوله تعالى « أمسك عليك زوجك » . فقيل له : انها وردت في شعر ذي الرمة :

اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة
أراك لها في البصرة اليوم ثاويا

فقال : ليس ذو الرمة بحجة ، اذ طالما اكل البقل والملح في حوانيت البقالين .(٤)

وكان الفراء «ت ٢٠٧هـ» وثعلب «ت٢٩١هـ» قد شاركا في حركة تنقية اللغة وتهذيبها ، وتصديا لمحاربة الخطأ اللغوي ، وتطهير الالسن منه ، وكانا على مذهب الاصمعي في التشدد والاخذ بالافصح . فكتب الاول « البهاء فيما تلحن فيه العامة » وكتب الثاني « الفصيح » .

اما ابن قتيبة « ت٢٧٦هـ » فكان هو الاخر يتابع « مذهب الاصمعي المتطرف في تنقية اللغة ، دون ان يعنى بمذاهب الثقات الاخرين من علماء اللغة ولو على سبيل العرض فحسب »(٥)

وبرزت في الاندلس محاولة لاصلاح اللغة وتنقيتها مما شابها من اخطاء ، فألف ابو بكر الزبيدي « ت٣٧٩هـ » كتابا أسماه « لحن العامة » جمع فيه ما كان يجري على السنة معاصريه من اخطاء لغوية ، وارشد الى الفصيح الذي يجب ان يحل محلها في الاستعمال . وكان مذهبه في التصويب مذهبا متشددا ، فهو لم يكتف بمحاربة الخطأ ، بل دعا الى استعمال افصح ما وعت اللغة من صيغ ومفردات .

وجاء الحريري بعد ذلك « ت٥١٠هـ » فساءه ان تتغلب الاخطاء اللغوية على السنة الخاصة من المثقفين وارباب العلم والادب ، فالف كتابا جمع فيه تلك الاخطاء ، وارشد الى وجه الصواب فيها ، وسمى كتابه « درة الغواص في أوهام الخواص » وكان الحريري فيه متزمتا ايضا ، يجري وراء الافصح ، ويخطىء من ينطق بغيره .

ومن امثلة تشدده ، وايثاره الافصح انه يخطىء من يقول : « جاء القوم بأجمَعِهم » بفتح الميم ، على انه لفظ « أجمَع » المستعمل في التوكيد ، ويوجب ان يقال : « جاء القوم بأجمُعِهم » بضم الميم ، على انه جمع للفظ « جمع »(٦)

وهو يرفض أن تقول : « قدم الحاجّ واحداً واحداً ، او اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة » ويوجب أن يقال : « جاءوا احاد وثناء وثلاث أو جاءوا مَوحَدَ ومَثنَى ومَثلَثَ ومَربَعَ . . »(٧) وحسبك بهذين المثلين دليلا على تزمته ، ومجافاته الاستعمال المألوف .

واما اللغويون المتساهلون ، فاغلبهم من المتاخرين . ويمثلهم ابن مكي الصَقَلِي «ت٥٠١هـ» وابن السيد البطَيوَسي « ت٥٢١هـ » وابن هشام اللخمي الاشبيلي « ت ٥٧٧ هـ » والشهاب الخفاجي « ت ١٠٦٩ هـ »

كتب الاول كتابا سماه « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » جمع فيه الاخطاء اللغوية التي وقع فيها عامة اهل صَقَلِيّة في عصره . ويبدو من تصويباته انه لم يكن متشددا ، بل كان يذهب الى قبول اية لغة نطق بها العرب ، وان كانت رديئة ، وكان غيرها خيرا منها وافصح . فهو يخالف الزبيدي وامثاله من اللغويين الزميتين ، ويوسع دائرة الصواب اللغوي ، ويجيز لاهل عصره ، ان يستعملوا لغات القبائل التي عدها المتشددون رديئة ، وخطأوا الناطقين بها .

---

(٤) المزهر (السيوطي) : ١٤/١
(٥) العربية (يوهان فك) : ٩١

(٦) نفسه : ٢١٧ ، ٢١٨
(٧) الاخطاء اللغوية الشائعة ـ القسم الثاني (محمد علي النجار) : ١٩

من ذلك ان الزبيدي ينكر ان يقال « حَلوى » بالقصر ، ويرى أنهـا « حلواء » . اما ابن مكي فيجيز المد والقصر .(٨) وينكر الزبيدي ان يقال « ذبابة » ويرى ان الصواب « ذباب » كغـراب ويجمع على « ذِبَّان » مثـل « غِربان » . امـا « الـذبابة » فبقية الدَّين . ولا يلتفت لما رواه القالي عن ابي عبيد والاحمر من أنهما اجـازا « ذبابة » أما ابن مكي فقد أجاز « ذبابة » وجمعها « ذباب » . (٩)

وشرح ابن السيد البطليوسي كتاب « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، وسمى الشرح « الاقتضاب في شرح ادب الكتاب » . ونحن نعلم ان في كتاب ابن قتيبة ، قسـما خاصا بتقويم اللسـان ، وتصويب ما جرى من خطأ على السنة معاصريه ، وكان ابن قتيبة متشددا في نقده اللغوي ، كمـا سلف بيانه ، فلم يرتض ابن السيد ذلك منـه ، وانكر عليه ان يقفو الاصمعي ، ويأخذ النـاس باستعمال الافصح ، لان في ذلك تضييقا عليهـم ، واعناتا لهـم .

ولعل خير مثال على تساهل ابن السـيد ، وذهابه الى قبول أيـة لغة وان كانت مرجوجـة ، هـو أن ابا بكر الزبيدي انكر ان يقال « اللهم صل على محمد وآل محمد » ذلك لان العرب لاتستعمل اضافة « آل » الا الى المظهر خاصة ، وانهـا لا تضاف الى مضمر في لغة من يوثق بعربيته . امـا البطليوسي فقد أجاز ما منعه الزبيـدي ، واحتج بورود « آل » مضافة الى الضمير فـي كتابات لغويين ثقات لا سبيل الى تخطئتهم كالمبرد وغيره .(١٠)

وجاء ابن هشام اللخمي الاشبيلي ، فالف كتابا سـماه « المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان »(١١) وهو ما يزال مخطوطا ــ جمع فيـه طائفة من أخطاء معاصريه ، وارشد الى ما يقابلها من الفصيح . ونلاحظ أنـه صدر كتابه بمناقشة الزبيدي والرد عليه . ومن يتأمل ردوده علـى الزبيدي يجدها متركزة في تلك الالفاظ التي كان للعـرب فيها اكثر من لغة ، فتخير الزبيدي أعلاها وخطأ عامـة زمانـه ، لاسـتعمالهم الضـعيف ، أو غير المشهور من تلك اللغات . لقد نعـى ابـن هشـام على الزبيدي تشدده ، وانكر عليه وقوفه عند الافصح ، وأجاز كثيرا مما نهى عنه ، وحظر النطق بـه . وقد صرح ابن هشام بمذهبه هذا في اكثر من موضع من كتابه ، فقال : « وما تكلمت بـه العرب ووقع في اشعارها واخبارها ، ونقله اهل الثقة عنها ، لا تلحن به العامة وان قلـت شواهده ، وضعف قياسه »(١٢) . وقال : « فلا معنى لانكاره مع نطق العرب به ، وان كان لغـة قليلة »(١٣)

رد ابن هشام اللخمي على الزبيدي في اثنين وستين مفردة ، كان الزبيدي قد عدها من اللحن، فجعلها اللخمي من الفصيح الذي يجب ان يقبل . من ذلك ان الزبيدي انكر ان يقال لواحد النبـل « نبلـة » ذلك لان « النبل » عند العرب جـمع لا واحد له من لفظه ، مثل الخيل والغنم . وواحد « النبل » « سـهم » أو « قِدْح » كما ان واحد « الخيـل » « فرس » . فقال ابن هشام : « قد حكى ابن جني ان واحد (النبل) (نبلة) فلا معنى لانكارها على العامة وان قلت »(١٤)

وذهب الزبيدي الى أن من الخطأ ان يقال « هو مَكْنَى بأبي فلان » والصواب هو « مَكْنيّ ومَكْنَى » فرد اللخمي بقوله : « قد حكى ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه يقال : كنيته وكنوتـه واكنيته . والمفعول من اكنيته مَكْنَى على وزن مُعطَى كالذي حكاه عن العامية . وافصح اللغات كَنيّ بالتشديد وهو مَكْنَيّ وكَنِي بالتخفيف فهو مَكنيّ واكنيته وهو مَكْنَى ليست بالفصيحة الا انها ليست بخطأ ، ولا يجب ان تلحَن بها العامة لكونها لغة مسموعة . ومن اتسع في كلام العرب ولغاتها لم يكـد يلحن احدا » .(١٥)

وقال ابن هشام ينقل عن لحن العامـة للزبيدي ويرد عليـه : « وقال ايضا ــ يعنـي الزبيدي ــ ويقولون : سكرانة يبنونها على سكران، والصواب سكرى مثل ريّى وريّان ، وذكر يعقوب ان قوما من بني اسـد يقولون سكرانة . قال الراد :

(٨) لحن العوام (الزبيدي) تح د . رمضان عبدالتواب : ١٣٠ و « تثقيف اللسان » « ابن مكي الصقلي » تح د . عبدالعزيز مطـر : ١٠٤

(٩) لحن العـوام : ٣١ و تثقيف اللسـان : ١٩٤

(١٠) لحن العوام : ١٤ ، ١٥ . الاقتضاب (ابن السـيد البطليوسي) : ٦ ، ٧ ، ٨ بيروت ١٩٠١

(١١) في الاسكوريال نسختان منه تحمل الاولى هـذا العنوان ، وتحمل الثانية اسم (الـرد على الزبيدي في لحن العوام) وعندي نسخة مصورة منها .

(١٢) الـرد على الزبيدي (مخ) : ٣

(١٣) نفسـه : ٤

(١٤) نفسه : ٤ ولحن العـوام : ١٢٠

(١٥) لحن العوام : ٢٩٧ والرد على الزبيدي (مخ) : ٧

فاذا قالها قوم من بني اسد ، فكيف تلحن بها العامة ، وان كانت لغة ضعيفة ، وهم قد نطقوا بها كما نطقت بعض قبائل العرب »(١٦)

وأما الشهاب الخفاجي ، فقد الف كتابا سماه «شفاء الغليل فيما ذكر العرب من الدخيل» وكان الشهاب في تصويباته يجنح الى التساهل وقبول ما عده غيره ضعيفا أو غير مشهور . ومما يوضح نزعته هذه قبوله كلمة « غربال » للمنخل الواسع الخصاص ، وكان الزبيدي قد انكرها وعدها لحنا صوابه « منغربل »(١٧) . وقبل الخفاجي قولهم « تيامن بأصحابك اي خذ بهم يمنة » وكان الزبيدي انكر ذلك ، وذهب الى ان الصواب « يامِنْ وشائِم بهم اي خذ بهم شمالا ». (١٨) وقبل الخفاجي ايضا تأنيث « البطن » وذهب الحريري الى انه مذكر في كلام العرب(١٩) وانكر الحريري قولهم « لعله ندم ولعله قدم » وذلك لانهم « يلفظون بما يشتمل على المناقضة ، وينبىء عن المعارضة ، ووجه الكلام ان يقال لعلله يفعل او لعله لا يفعل ، لان معنى « لعل » التوقع لمرجوّ او مخون ،والتوقع انما يكون لما يتحدد ويتولد لا لما انقضى وتصرم»(٢٠) وقبل الخفاجي دخول « لعل » على الماضي ، لانها تأتي احيانا لافادة الشك ، وقد جاء من هذا قول امرىء القيس :

وبدّلت قرحا داميا بعد صحة
لعلّ امانينا تحوّلن ابؤسا(٢١)

واشار الاستاذ محمدعلي النجار الى تساهل الخفاجي بقوله : « وردّ الخفاجي كثيرا من تخطئة الحريري ، وصوب ما فنده . والحريري يذهب في معظم امره مذهب الافصح في كلام العرب ، والخفاجي يذهب مذهب الصحة والصواب .وهما نظرتان مختلفتان »(٢٢)

اخلص من هذا العرض السريع ، الى ان اللغويين القدامى ، عرضوا للخطأ اللغوي ، وجدوا في مقاومته ، الا انهم كانوا فريقين : الاول متشدد يقف عند الافصح ، ويمنع عداه ، والثاني متساهل يرفض ما لم تتكلم به العرب ، ويجيز كل ما تكلمت به ، ويساوي بين القبائل في الفصاحة والبيان .

وجاء العصر الحديث ، وكثر الخطأ في كلام الناس وكتاباتهم ، فانبرى اللغويون يقاومون الخطأ ويوجهون الى الصواب ، على نحو ما فعل اسلافهم ، فظهرت كتب عديدة في هذا الباب . واقدمها كتاب « لغة الجرائد » لابراهيم اليازجي « ت ١٩٠٦م » « وكان معنيا كل العناية بتنقيح لغة العصر ، وتهذيبها والابانة عن الزيف فيها ... وقد جعل ميدان بحثه لغة الجرائد ،فتحدث عما فيها من اللحن ، ومجانبة السنن العربي الفصيح » .(٢٣) ويبدو من تصويباته انه كان زميتا ، متشددا يؤثر الافصح ، ويخطىء ما عداه، فتعرض لنقد معاصريه ، الذين عارضوه ، وصوبوا ما قضى عليه بالخطأ ، ومجانبه الصواب .

ومما يوضح لنا منهجه في التصويب ، انه انكر « النوادي » في جمع « النادي » وذكر انه لم يسمع عن العرب ، مع انه القياس لانهم استغنوا عنه ب « الاندية » جمع « النديّ » ، واحتج باهمال المعجمات للنوادي . وقد رد عليه الامير شكيب أرسلان بانه جاء في امثال الميداني قول معاذ الخزاعي :

ولست برعديد اذا راع معضل
ولا في نوادي القوم بالضيق المَسْكِ(٢٤)

وانكر قولهم « هو عدو لدود » يريدون ب « اللدد » شدة العداوة . و « اللدود » في اللغة الذي يغلب في الخصومة ، ويقال « خصم الدّ » اذا كان شديد الخصام لا يذعن للحجة . فانكر عليه الامير شكيب قائلا : « يظهر ان اللدد من الصفات التي يتصف بها العدو قال الشاعر :

والدّ ذي حَنَق عليّ كانما
تغلي عداوة صدره في مرجل

فاذا كان يقال الد ذو حَنَق فكيف يمتنع ان يقال : عدوّ الدّ »(٢٥)

وانكر ان يقال « استلف منه سلفة ، وانما يقال : تسلف واستسلف » . فرد عليه الاستاذ محمد علي النجار : « وقد اتي في انكار استلف من

(١٦) الرد على الزبيدي : ١٠ وانظر لحن العوام : ١٦٢
(١٧) شفاء الغليل : ١٩٤ ولحن العوام :
(١٨) لحن العوام : ٢٠٣ وشرح درة الغواص « الخفاجي »: ٧٥
(١٩) الاخطاء اللغوية الشائعة ـ القسم الثاني : ١٥
(٢٠) نفسه : ٣٠
(٢١) نفسه : ٣٠
(٢٢) الاخطاء اللغوية الشائعة ـ القسم الثاني : ١٢

(٢٣) نفسه : ٢٩ ، ٣٠
(٢٤) المصدر نفسه .
(٢٥) الاخطاء اللغوية الشائعة ـ القسم الثاني : ٣٠

قبل انه لم يطلع على الاساس ، ففيه واستلف فلان واستسلف وتسلف » .(٢٦)

ومن امثلة تشدده انكاره قولهم « رايته اكثر من مرة » واوجب ان يقال « رايته غير مرة» وانكاره « نوايا » في جمع « النية » وانما هي عنده « النيات » . وانكاره قولهم « هو مدمن على هذا الامر » والصواب عنده ترك الجار . وانكاره « ارفقت الكتاب بكذا » لان « أرفق » لم ترد في هذا المعنى في اللغة ، وانما فيها « رافقه » . فأما « ارفقه » فمعناها نفعه ، يقال « ارفق فلانا » .(٢٧)

وممن عني بتهذيب اللغة وتنقيتها في هذا العصر ، الاستاذ أسعد داغر ، الذي الف في هذا الموضوع كتاب « تذكرة الكاتب » . والذي يتأمل تصويباته يجد أنه مثل سلفه اليازجي في التزمت والتشدد وتضييق الواسع ، والاخذ بالافصح من كلام العرب . وقد تصدى له الاستاذ محمد علي النجار فصوب كثيرا مما فنده وحكم عليه بالخطأ .

ومن امثلة تشدده انه ينكر قولهم « امضى عقد الاتفاق بصفته وزيرا » وذكر ان الوجه يقال « امضى عقد الاتفاق كوزير » وذلك ان الكاف هنا للتمثيل . فرد عليه النجار قائلا : « وليس هنا تمثيل اصلا حتى يؤتى بالكاف . وهو تقليد للاسلوب الافرنجي ، وانما الوجه ان يقال بصفة كونه وزيرا » (٢٨)

وذهب داغر الى ان من الخطا قولهم « لا ينفك عن السعي » وذكر ان الصواب : « لا ينفك ساعيا ، او لا ينفك يسعى » فرد عليه النجار بقوله : « وهذا لظنه انه يلتزم ان تكون من اخوات ما زال ولا يلزم هذا . وفي اللسان (قد يكون الانفكاك على جهة يزال ،فلا بد لها من فعل ، وان يكون معناها جحدا فتقول ما انفككت اذكرك تريد ما زلت اذكرك . واذا كانت على غير جهة يزال ، قلت : قد انفككت منك ، وانفك الشيء من الشيء فتكون بلا جحد »(٢٩)

وانكر داغر ان يقال للمذكر « كسول »وذهب الى انها وصف للمراة المترفعة التي لا تكاد تبرح مجلسها . فرد عليه النجار بقوله « وكسول للمذكر يجيزه القياس . وجاء في اللسان :

فلا وابيك ما يغني غنائي
من الفتيان زميل كسول .

ومن امثلة تشدده انه ينكر « الكلل » ويرى انها « الكلال » أو « الكلول » وينكر « فنان » ويرى انها « فني » وينكر « وديان » جمعا لواد ويرى انها « أوداء » او « أودية » وينكر قولهم « صحيفة كبرى » ويوجب ان يقال « صحيفة اكبر » . وينكر « تجول » و «متجول» ويرى ان العرب قالت « جول ، وجال » . وينكر « بؤساء » جمعا لبائس وراى انها جمع لـ«بئيس» وهو الشجاع . وقد قبل الاستاذ النجار هذا الجمع .(٣٠)

وقامت في العراق حركة لتنقية اللغة وتهذيبها ، شارك فيها الكرملي وكمال ابراهيم و مصطفى جواد وابراهيم السامرائي . فقد ساء هؤلاء اللغويين ان تحيد الاقلام والالسن عن سواء السبيل ، وتتورط في أوهام لغوية كثيرة ،فأخذوا ينقدون ما يصدر عن تلك الاقلام والالسن ،وينبهون على الصحيح الذي يجب ان يجري عليه الاستعمال. ولابد من ملاحظة ان اللغويين منذ اواخر القرن الخامس الهجري وحتى يومنا هذا ، قد نفضوا ايدهم من اصلاح لغة العامة ، واتجهوا الى المثقفين وارباب العلوم يقومون ما اعوج من السنتهم ، ويسددون ما طاش من اقلامهم . فكتبهم يمكن ان تسمى كتب « لحن الخاصة » .

الف المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم كتابا جعل عنوانه « اغلاط الكتاب » وقد صدر هذا الكتاب عام (١٩٣٥م) وهو صغير الحجم . ويبدو ان مؤلفه نقل كثيرا من مواد كتابه من كتابي اليازجي وداغر ، دون ان يشير الى ذلك .

وكان الاستاذ كمال ابراهيم ينزع في تصويباته الى التشدد ايضا ، ويمنع ما فشا في الاستعمال واطمانت اليه الاقلام ، وكان له وجه في العربية يسوغ قبوله ، والاخذ به .

ومن امثلة تصويباته انه انكر « الهيئة » بمعنى اللجنة أو الجماعة لانها لم ترد عن العرب بهذا المعنى . و « الهيأة » في اللغة الكيفية والشكل الظاهر . وانكر قولهم « المواطنون » لان « واطن » معناها « واطأ » و « أخمر » واوجب ان يقال « بنو الوطن » . وانكر جمع « مستشفى » و « مستوصف » على « مستشفيات ومستوصفات»

(٢٦) نفسه : ٣١
(٢٧) نفسه : ٢٩ وما بعدها .
(٢٨) نفسه : ٤٣
(٢٩) الاخطاء اللغوية الشائعة ـ القسم الثاني : ٤٣

(٣٠) نفسه : ٤٢ وما بعدها .

واوجب ان يقال « مشافي ومواصف » . وانكر « رضخ للامر » بمعنى « اذعن » لان « رضخ » معناها « كسر » . وانكر «النقاهة» والصواب عنده « دور النَقَه » بفتحتين . وانكر «المخابرات» لان « المخابَرة » المزارعة .(٢١)

وكان المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم يستنجد بالمجامع اللغوية ، لتضفي المشروعية على بعض الالفاظ التي شاعت على السنة الادباء ، وليس لها اصل في العربية . من ذلك « التشويش » التي قال عنها : « وقد اجمع اهل اللغة على ان هذه اللفظة لا اصل لها في العربية وانها من وضع المولدين الذين لا يحتج بالفاظهم ولا ارى بأسا في استعمال هذه الكلمة اذا اقرها المجمع اللغوي لانها تؤدي من المعنى مالا تؤديه غيرها ، ولا سيما انها اصبحت شائعة على السنة الادباء »(٢٢) ومن ذلك قولهم « تتطور الاحوال » الذي رفضه وقال ان الفعل « طوّر » او « تطور » لم يرد في لغة العرب ، والاولى ان يقال « تتبدل » او « تتغير » ثم قال : « وقد شاعت هذه الكلمة على السنة ادباء العصر وهي رشيقة اللفظة ، لطيفة المعنى ؛ عسى ان يتفق عليها المجمع اللغوي في مصر ، فيقر استعمالها » . (٢٣)

اما استاذنا العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد . فقد جاهد كثيرا لحماية بيضة اللغة . ودرء ما يتهددها من فساد ، ولكنه كان ايضا من المتشددين الذين يجرون وراء الافصح،ويطرحون ماعداه من اللغات المغمورة ، او غير المشهورة . ـ رحمه الله ـ يشبه اللغات لطلابه ، بأصناف الطعام ، منها النفيس ومنها الخسيس ، ويرى ان ليس معقولا ان يعاف الانسان النفيس ، ويقبل على الخسيس يملأ منه بطنه .

ولن اطيل بذكر نماذج كثيرة من تصويباته التي ضم بعضها كتابه الموسوم ب « قل ولا تقل » والذي طبعته وزارة الاعلام العراقية . وقد مر بنا بعض ما أنكره في اثناء الكلام على اليازجي وداغر وكمال ابراهيم .

ومن الامثلة على تصويباته انه ينكر«التبسيط» بمعنى التوضيح والتيسير ، وما جرى مجراهما ، اذ ليس في اللغة « بسّط تبسيطا ولا مُبسِّط » بهذا المعنى . وهو ينكر « المتَفرِض » بمعنى ذي الغرض ويرى انه « المغترض » . وينكر « اجاب على الشيء » ويوجب « اجاب عنه » وينكر « أسف له » ويقول « اسف عليه » وينكر « انقسم الى » ويرى انها « انقسم على » وينكر « رغب ان اكتب » ويوجب ان يقال « رغب في ان اكتب »(٢٤) . وكان العلامة الكرملي قد خطأ العقاد لانه عدّى الفعل « رغب » بنفسه وحذف منه حرف الجر ، في بعض شعره . قال الكرملي « ورغب لا يحذف منه حرف الجر لانه يتعدى بحرفين مختلفين : فيه وعنه ، ويختلف معناه بموجبهما » فرد عليه العقاد بقوله : « لا يا مولانا ان حرف الجر يحذف من رغب ومشتقاتها كما جاء في القرآن الكريم : (وترغبون ان تنكحوهن) » . (٢٥)

ومن امثلة تصويب المرحوم الدكتور مصطفى جواد قوله « لا يقال : لذا فقد . ولا لذا فان » ، لان الجمع بين لام التعليل وفاء التعليل غلط مبين. وقوله « لا يقال : عاديّ نسبة الى العادة . فالعادي القديم . نسبة الى « عاد » وهي احدى قبائل العرب القديمة . وقوله « وفق الشروط ، خطأ ، والصواب عند فصحاء الامة : على وفق الشروط » . (٢٦)

وقد انكر المرحوم العلامة طه الراوي على اللغويين المعاصرين له ، تشددهم . وتمسكهم بما يظنونه الافصح ، ويرى انهم بذلك اساءوا الى العربية ، من حيث قدروا انهم يحسنون اليها . قال : « ان كثيرا من المتحذلقين نصبوا انفسهم منصب المهرة من الجهابذة ، وراحوا يخبطون خبط عشواء ، يبيحون الممنوع ، ويمنعون المباح على غير هدى ، حتى ظن حملة الاقلام ، الذين لا علاقة لهم بدقائق اللغة ، ان هذه اللغة اصبحت داخل سياج ، لا يمكن اقتحامه بسبب ما يصوره لهم اولئك المتحذلقون الذين اساءوا الى اللغة الكريمة ، من حيث يزعمون انهم يحسنون اليها . والذي اغراهم بركوب هذا المركب اعراض اهل الفضل عنه احتقارا لما يأتون من تافه الاقاويل ، فظن الذين لا علم لهم ، وظنوا هم انفسهم ، ان

(٢١) الفاظ الكتاب (كمال ابراهيم) بغداد ١٩٣٥ : ٥٥ ، ٦٠ ، ٥١ ، ٢٢ ٥٩ ، ١٨

(٢٢) نفسه : ٤٩

(٢٣) نفسه : ٨

(٢٤) دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم (مصطفى جواد) بغداد ١٩٦٨ : ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٣ ، ٩٨ .

(٢٥) ساعات بين الكتب (العقاد) الطبعة الاولى ١١٣/٢

(٢٦) دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٥ .

ما صدر عنهم من تحريم وتجويز ، ومنع واباحة ، هو الصواب . فكانت معرتهم هذه احدى الرزايا التي اصيبت بها لغتنا الكريمة . »(٣٧)

ويعزو الاستاذ المرحوم طه الراوي تشدد بعض اللغويين ، الى انه لم يحط « بمفردات اللغة . ومذاهب اللغويين فيما يجوز او لا يجوز، فاذا وقف على راي بعضهم ، اعتده ضربة لازب ، ويرى ان كل من لا يجري مجراه ، ويترسم طريقه سالك سبيل الضلال ، مع انه لو ابعد في النظر وانعم الفكر ، لوجد رأيا أو آراء تخالف ما ذهب اليه » . (٣٨)

فالعلامة الراوي يرد تشدد اللغويين الى انهم لا يمعنون في النظر في كتب اللغة ومذاهب اللغويين. فيحملهم النظر السريع المتعجل على المنع والتحريم. وهذا صحيح ، الا انه لا ينطبق على المتشددين كلهم ، لان منهم من يعلم ان في اللغة ما يبيح ما منعه . ولكنه لا يأخذ به ، لوجود ما هو خير منه في رايه . وقد مر بنا ان الدكتور مصطفى جواد من هؤلاء .

اما النظر السريع المتعجل في كتب اللغة ومتونها ، فقد حمل بعض اللغويين على تحريم الحلال . ولو انهم قاموا باستقراء واف للنصوص واقوال اللغويين لصوبوا كثيرا مما قضوا عليه بالخطأ ، ومجانبة الصواب .

فهذا المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم ، يروي لنا في احدى محاضراته ، ان المرحوم الدكتور مصطفى جواد . كان يعتزم ان يلقي من الاذاعة حلقة من سلسلة تصويباته المعروفة بـ «قل ولاتقل» فعرض على الاستاذ كمال ابراهيم ما سيلقيه في تلك الحلقة ، ومما جاء فيها « لا تقل مديرية الآثار القديمة وقل مديرية الاثار العتيقة » ذلك لان القِدمَ ، توصف به المعنويات دون المحسوسات ، فتقول : حب قديم ، وراي قديم وما الى ذلك اما المحسوسات فتوصف بالعتق ، واحتج بقوله تعالى « وليطوفوا بالبيت العتيق » فقد وصف الله تعالى البيت ــ وهو محسوس ــ بالعتق ، ولم يصفه بالقِدَم . فرد عليه المرحوم كمال ابراهيم بأنه لم يستقريء الشواهد بدقة ، ففي القرآن نفسه وصف الله تعالى الماديات بالقِدَم ، فقال عز من قال « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » فالعرجون مادي ومع ذلك وصف بانه قديم . فسلم الدكتور مصطفى جواد براي كمال ابراهيم . وحذف تلك المادة من بين تصويباته .

ومهما يكن فالمرحوم العلامة طه الراوي ، ينادي بتوسيع دائرة الصواب اللغوي . ويدعو الى الاخذ بالرخص والجوازات ، لان التشدد لا يخدم اللغة ، وانما يظهرها بمظهر جاف متحجر، ويوهم الكاتبين بأنها صعبة المنال ، جمةالعقبات(٣٩)

اما استاذنا الدكتور ابراهيم السامرائي فهو ايضا ممن عني بمراقبة ما يصدر عن الاقلام من استعمالات مولدة جديدة . ولكنه لم يرفضها .جريا على تخطئة ما لم يرد عن العرب الاوائل . لانه لا يريد ان يسلك سلوك اللغويين القدامى . الذين انكروا المولد ، ولم يسجلوه في المعجمات والمتون ، فكانت هذه اساءة للعربية ، وطمسا لمعالم حياتها وتطورها عبر العصور . يقول الدكتور السامرائي: « وما دمنا آخذين بهذه النظرة الواسعة ، وما دمنا كذلك نعطي الاستعمال قيمته ، ومكانته في اللغة ، فلابد ان نقيد الجديد في اللغة بعصره وظروفه غير مبالين بكونه خارجا عما الف الناس من الفصيح المشهور » . (٤٠)

فالدكتور يمثل طورا من اطوار العربية ، لا يصح اهماله ، كما فعل الاقدمون . وتابعهم فيه بعض المحدثين بدافع الغيرة على اللغة ، ومحاولة احاطتها بسياج يمنع الجديد من اقتحامها ، والتسرب اليها .

وفي مجال التصويب اللغوي . نستطيع ان نقول ان الدكتور السامرائي يجمع بين المذهبين ، فهو مرة متشدد . يذهب مذهب الافصح من كلام العرب ، ومرة متساهل يذهب مذهب الصحة والصواب . فهو لا يتساهل مع اهل اللغة والمشتغلين بعلومها . بل يأخذهم باستعمال افصح ما دعت العربية من صيغ ومفردات ، ويشدد عليهم النكير. ويحاسبهم الحساب العسير ، ان انحرفوا عن ذلك واصطنعوا المرجوح او المفضول من اللغات . اما عامة المثقفين . والمؤلفين في العلوم والفنون الاخرى فلا يرى ان يحاسبوا على ركوبهم بعض الاساليب التي ينكرها المتشددون ، لان في محاسبة هؤلاء على ترك الافصح ، تضييقا للواسع ، وتحجيرا للغة ، ينتهي بالناس الى الضيق بها ، والصد

---

(٣٧) نظرات في اللغة والنحو « طه الراوي » ط ١ : ٦٨،٦٩

(٣٨) نفسه : ٧٠

(٣٩) نظرات في اللغة والنحو : ٧١

(٤٠) دارسات في اللغة (الدكتور ابراهيم السامرائي) بغداد ١٩٦١ : ١٢٤

عنها . ويتضح لنا منهج السامرائي هذا في تعليق له على كلام للاب الكرملي استعمل فيه الفعل « نبهّ » متعديا بـ « الى » . قال الدكتور السامرائي : « لابد من التنقير ونحن نقرأ ما كتبه العلامة اللغوي ، ذلك اننا نتطلب منه الفصيح والافصح . المعروف ان التنبيه يتعدّى بحرف الجر « على » كما استعملها المصنف نفسه ، في غير هذا المكان . اما ان يعدّى بـ «الى» فخطأ»(٤١) وذهب رئيس تحرير « المورد » في حاشية له على تعليق السامرائي هذا ، الى ان الفعل « نبه » قد يستغرق مفعوله بلا حرف ، وقد يتعدّى بـ « الباء » في قولهم « نبه باسمه » اي جعله مذكورا وقد يتعدّى بـ « الى » . (٤٢) ولا شك في ان الدكتور السامرائي يعرف ان لاستعمال الكرملي وجها في العربية ، ولكنه يرفضه من لغوي محقق مثل الكرملي ، لوجود ما هو افصح منه .

واستطيع ان استدل على هذا المنهج الذي سلكه استاذنا الدكتور السامرائي في مجال التصويب اللغوي ، بأمثلة اخرى ، ولكني امسك خوف الاطالة والاملال ، واكتفى بأن أحيل القارىء على كتبه ومقالاته الكثيرة التي نقد فيها اعمال المحققين ، والعاملين على نشر تراثنا واحيائه .

والحق ان العربية كانت ـ وما تزال ـ محكومة بتيارين من التشدد والتساهل ، او قل المحافظة والتجديد ، وهذان التياران ، على ما بينهما من بعد وتعارض ، هما اللذان حققا للعربية نوعا من التوازن ، فلم تنسق مع الجديد انسياقا قطع صلتها بأصيلها العريق الذي عرفته في عصور نقائها ، ولم تجمد على القديم معاندة التطور ، متأبيّة على دواعيه .(٤٣)

ولا شك في ان الجمع بين هذين التيارين ـ وهو ما اخذ به الدكتور ابراهيم السامرائي وامثاله من اللغويين المعاصرين الموضوعيين فينظرهم للغة ـ هو الذي يكفل للعربية هذا التوازن المنشود ، الذي امتازت به على امتداد تاريخها ، فكان من اسرار بقائها . فلا بد من التشدد في مراقبة الاقلام التي تتصدى للعلوم اللغوية ، فلا يقبل منها الاّ الافصح ، لكي تحمي هذه الاقلام أصالة العربية وتحرس نقاءها . ولا مفر من قبول وتسجيل ما تجري به السنة واقلام المثقفين والمشتغلين بالعلوم والفنون الاخرى ، والتماس وجه للصواب فيه ، لنكفل للعربية مسايرة الزمن ، والاستجابة لتجدد الحياة ، واتساع آفاقها ، كي تبقى ولا تموت .

---

(٤١) مجلة المورد ـ المجلد الثاني ـ العدد الاول : ١٧٢

(٤٢) المرجع السابق : ١٧٢

(٤٣) لغتنا والحياة (د . بنت الشاطىء) ط دار المعارف بمصر : ٧٢ ، ٧٣ .

مُعجم الشعراء في «لسان العرب»

بقلم الدكتور
ياسين صلاح الأيوبي

أ ـ المقدمـــة

١ ـ تعريف بطبيعة البحث

البحث في (لسان العرب) أمر بالغ الصعوبة والتعقيد ، لا لشيء الا لكون هذا المعجم اوسع المعاجم العربية واطولها واشملها .

يبلغ حوالى ثمانية آلاف صفحـة من القطـع الكبير ، ناهيك عن انه قاموس لغوي ليس فيـــه ما يشدك الى القراءة من تشويق وامتاع واثـارة ـ على نمط كتب السيرة والتاريخ والقصص، وسائر الكتب العلمية والفنية ـ فانت هنا في بحث مضنك عن اصول المعاني وجذور الكلام، واشاراته القديمة، الحي منها والممات .. ..

ولولا التنويع في الشـروح ، والاستطرادات المؤدية الى الاخبار والطرائف المصاغة تارة نثـرا ، وطورا شعرا ، لكان هذا المعجم بحق متحفا لغويـا لا يؤمه الا رواد الآثار والباحثون عن بقاياهاالدفينة.

وبالرغم من طول الزمن الذي قضيته في صحبة ابن منظور ، فانني لم اشعر كثيرا بالملل او التعب ، لان صاحب (اللسان) باحث وشاعر ، يعرف أسرار اللغة والتعبير ، يمزج الحقيقة بالخيال وجفـاف الموضوعية وثقل الامانة العلميـة ، بمتع النـوادر والطرائف وغرائب الاشياء . فيذهب ما بك من فتور او ارهاق ، فتنسى الوقت الضائع في التعرف على الفاظ ومعان لا وجود لها اليوم ، ولا قيمة تذكر .

ومع ذلك ، وجدت من استغرب اقدامي على بحث هذا الموضوع ، بل جعل مني البعض فدائيا مغامرا (١) . وبنفس الشعور تقريبا كان ترحيب الدكتور أندره ميكال ـ الاستاذ المشرف على رسالتي ـ وبعض اساتذة البحث الادبي في جامعة السوربون، حيث تناهي الى سمعي عنهم ، انهم ظلوا اكثر من عشرين سنة ، ينتظرون من يتناول هـذا الموضـوع بالـذات .

والحقيقة انني ـ وان كنت ممن يسعون الى احياء التراث العربي ، ويتذوقون البحث فيه ـ لم اكن صاحب الفكرة ، وانما هي من صديقي الدكتور اسعد علي الذي أشار علي قبيل السفر الى باريس في ايلول سنة ١٩٧٠ ، للالتحاق بجامعة السوربون، ان اتناول الشعر والشـعراء في (لسان العـرب) فهتفت للفكرة ، وحملتها في ضميري ، مع جملـة مواضيع اخرى ، بينها واحد عن شعر المقاومـــة الفلسطينية ، وآخر عن ادب الريف في لبنان ...

و « معجم الشعراء في لســان العـــرب » ـ موضوع رسالتي ـ عبارة عن ثبت شامل لجميع الشعراء الذين استشهد بشعرهم ابن منظور ، مع حصر اشعارهم كل على حدة ، بحيث يتمكـن اي قارىء او باحث ، من معرفة جميع الشواهـــد الشعرية الخاصة بالشاعر المبحوث عنه ، بسرعة ويسر وثقة ..

والشيء المدهش ان عدد الشعراء المستشهد بهم في (اللسان) قد بلغ رقما عاليا : قرابة الف ومائتي شاعر ، تراوحت كمية اشعارهم ما بـين البيت الواحد ، والالف تقريبا .

---

(١) عنيت بذلك الدكتور جبور عبدالنور الذي راى أن مثل هذا الموضوع يتطلب مجموعة من الباحثين يتفرغون له .

٢ ـ الطريقة المتبعة .

لذلك عمدت الى تقسيم العمل الى قسمين :

قسم يتناول الشعراء من ذوي الخمسة ابيات وما فوق ،

وقسم يتناول فئة الشعراء مما دون ذلك .

فاثبت الجذور التي ورد فيها الشعر اثباتا ابجديا ، وقمت ما امكن ، بتعريف موجز لشعراء القسم الاول ، مهملا ذلك بالنسبة لشعراء القسم الثاني ، لا سيما وان معظم شعراء هذا القسم لا تتعدى ابياتهم الواحد او الاثنين ... اما لماذا قمت بتعريف قسم واهمال القسم الآخر ، فلان شعراء القسم الاول اكبر قيمة ، وادعى للتعرف اليهم من شعراء القسم الثاني الذين لا يعتبرون شعراء بقدر ما هم رجال نطقوا ببعض الابيات التي افاد منها اللغويون والنحاة ، اذ ان الروايات توحي ان البديهة الشعرية سمة عامة ، يكاد يتصف بها كل الجاهليين وكثير من الاسلاميين .. فلا يمكن والحالة هذه ان تجد تعريفا لكل هؤلاء الناس .

هذا من جهة . ومن جهة ثانية . فقد ركزت في تعريفي لشعراء القسم الاول على المغمورين ، القليلي الشهرة ، الذين لا تجد لهم ذكرا الا في بعض المصادر القديمة . اما الشعراء المشهورون ، فقد اغفلت التعريف بهم ، لذيوع اخبارهم وسهولة التعرف اليهم في مختلف الكتب الادبية .

وعمدت ايضا ـ من حيث الترتيب المعجمي ـ الى اثبات اسماء الشعراء المشهورين ، وفقا لالقابهم او كناهم في الغالب . بحذف الاب ـ او الابن ـ مثال ذلك : ابن احمر . جعلته في الترتيب الابجدي: (احمر) . لا عمرو بن احمر ، كما هو عليه اسمه الاول ، لانه مشهور باسم ابن احمر ، وكذلك اورده ابن منظور .

ومثله ابن مقبل : جعلته في الترتيب الابجدي (مقبل) لا تميم بن ابي بن مقبل ـ وهكذا اسماء : الراعي ـ والمهلهل ـ والقطامي ـ والمتلمس ، وغيرهم ممن عرفوا بالقابهم وكناهم اكثر من اسمائهم الحقيقية ...

واعتقد ان هذه الطريقة ايسر تناولا من طريقة اصحاب المعاجم الادبية الذين اعتمدوا على ترتيب الاسم الاول الذي لا يعرفه الا الباحث المتخصص . اما اسماء الشعراء المغمورين فقد اعتمدت في ترتيبهم على الاسم الاول وحسب .

وبالاختصار ، ان القارىء الذي يود معرفة شاعر ما ، مطالب بجهد يسير هو ـ اذا كان الشاعر مشهورا ، ومن ذوي الالقاب ـ التفتيش عنه في ابجدية اللقب ، والا ، فبالاسم الاول . واذا لم يعثر عليه لا هنا ولا هناك ، فمعنى ذلك انه غير وارد أصلا في (لسان العرب) .

تلك هي الطريقة التي اتبعتها في « معجمي » ، راميا من ورائها الى افادة القارىء وتيسير البحث له . وانا لا ادعي لها التفوق والافضلية ، بل محاولة مبسطة للخروج على مألوف سابق ، جل ما فيه الحفاظ على اصولية وثائقية اكثر منها عملية . فقلما يهمني ما اذا كان ابو صخر الهذلي يدعى : عبدالله بن مسلم ـ او ذو الرمة يدعى : غيلان بن عقبة ... وبالتالي فلا ارغم على البحث عنه بالاسم الاول المنسي . وانما ابحث عنه بالاسم المشهور .

٣ ـ دوافع البحث .

لا شك ان الدافع الاكبر كان الاطلاع المباشر على الثروة الضخمة التي تمتلكها اللغة العربية : مفردات ومعاني وتاريخا وحضارة ... وهذا لعمري ، اكبر كسب يحرزه مثقف عربي يهتم بشؤون امته وآدابها وحضارتها .. فقد أتيح لي من خلال هذا الاطلاع اللغوي الثر ان اتعرف الى كثير من خصائص العربية وتاريخها وفقهها ، وما ارتبط بها من علوم اخرى ، بسطتها في فقرة لاحقة .

والدافع الثاني هو الاطلاع ايضا ـ عن كثب ـ على دور الشعر في بلورة الالفاظ العربية وتركيبها ، وتطورها عبر العصور والبيئات ... واذا كان لي من غاية اخرى ، فهي الاسهام في خدمة اللغة العربية وعلومها ـ في المستقبل القريب على الاقل ـ وتفتيح الاذهان والنوازع الادبية على اقتناء المعاجم اللغوية والمراجع الادبية الكبيرة ، لا على اساس ما يسمى بالرجوع المعجمي (Consultation) وحسب ، بل قراءتها واستجماع فوائدها وتعميمها ...

فضلا عن هدف آخر لا يقل اهمية ، هو فتح الابواب امام دراسات او رسائل جامعية وخاصة (لسان العرب) الذي يستوعب عددا كبيرا من الموضوعات الجامعية ، سواء في الادب ، او التاريخ او اللغة او الفقه بوجهيه اللغوي والديني ، او القرآن والحديث ...

وهي امور كثيرة النفع والتأثير ، لارتباطها الوثيق بصلب التراث ، وابراز محاسنه وجعلها تتكيف والزمان الحاضر الذي كثرت فيه الدعوات الى رفض التراث والنظر اليه باستخفاف وتشكيك، والى اعتباره حضارة تالدة ، لم يعد لها شأن او

فائدة . وما اظنني بحاجة الى رد هذا الادعاء واعتباره لونا من الوان التنكر لاصالة الامة ، وحقيقة وجودها وتكوينها .

هذا لا يعني ان عملا كهذا ، غير محفوف بالصعاب والمخاطر ، بل قد يكون قائما عليها معا . وطبيعي ان يكون كذلك ، مادام معظم الرواة ومؤرخي الادب ، لم يتصفوا بالدقة العلمية وبالموضوعية التي تفرض عليهم الوضوح والاختصار ، او التوسع ، فيقعون في نقيض ذلك :

يروون شعرا لغير صاحبه ، او لا يسمونه ، او يبترون الشاهد ... كما يغفلون اشياء هامة وضرورية ويتجاوزونها الى غيرها مما لا قيمة له ، او يعيدون ذكر اشياء كانوا قد ذكروها بطريقة اخرى ، ولكاتب او شاعر آخرين .. كل ذلك وغيره ، يشتت الفكر ويسوقه في بعض الاحيان الى ما يشبه الدوامة . وهو عين ما مررت به في دراستي هذه ، حيث تعرضت لكثير من الحيرة والتفكير عند النظر في بعض الحالات التي لم يكن ابن منظور نفسه يعرف كنهها ، فضلا عن اهماله لما ينبغي ذكره ، وهو قادر على التنبه اكثر من غيره ..

ومنيتي ـ وانا انهي الكلام في هذه المقدمة ـ ان تكون هذه الرسالة قد اسهمت فعلا في الافادة من معجم اللغة العربية الاكبر ، فيسرت لدارسي الشعر القديم بعض ما يحتاجونه من شواهد الشعراء المغمورين الذين لم تجمع اشعارهم بعد ، او لا يعرف عن اخبارهم واشعارهم شيء ، فيجدون في « معجمي » هذا ـ خلال دقائق او سويعات ـ ما كان حصيلة سنوات خمس امضيتها في القراءة والتدوين والتبويب وما شابه ، راجيا في نفس الوقت تجاوز بعض الاخطاء او التقصيرات التي يلحظها القارىء .

وللباري القدير كل الحمد والتقدير . انه نعم المولى ونعم النصير .

اول تموز سنة ١٩٧٥ .

ب ـ المدخل

١ ـ ابن منظور

احد الاعلام الذين جعلوا من عصرهم المظلم ، من حيث المناخ النفسي والاجتماعي والابداعي ، الفترة التي صمد فيها العقل العربي في وجه الغزاة المغوليين وغيرهم من الشعوب الغازية المتعطشة للدماء والدمار ، وواصل فعله في ضمير الامة العربية ، فاتجه نحو الاسلاف وصنائعهم النفيسة في شتى الحقول والميادين ، فاعاد ترتيبها واخراجها ، وهيأ للمخبوء منها ، المنتشر في ثنايا الكتب والسير والاخبار ، صورة متكاملة ذات فاعلية ضاربة في اعماق المدارك الانسانية وحواسها وميولها ... فكانت منجزات ومصنفات من نوع آخر ، ان فاتها الابداع والخلق ، فقد نعمت بخصوبة وفضائل وافرة ، اقلها الحفاظ السليم على تراث العربية وإغناؤه وايصاله الى الاجيال اللاحقة كاحسن ما يقدم لها من غذاء النفوس ونشار القرائح (٢)

وابن منظور واحد من حملة الزاد ، وسدنة اللغة والادب ، اسمه جمال الدين ، ابو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي بن احمد ، من ولد رويفع بن ثابت الانصاري ، المصري المولد والنشأة ، والوفاة ، المعروف بابن منظور نسبة الى جده السابع(٣) .

ولد في مصر سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م . وخدم في ديوان الانشاء . وتتلمذ على ابن المقير (٤) ومرتضى ابن حاتم وعبدالرحيم بن الطفيل . وغيرهم . ثم ولي قضاء طرابلس الغرب ، ثم عاد الى مصر ليعمل من جديد ، فينشيء ويصنف ويدون عشرات بل مئات الكتب .

وقد عمّر ، وعمي في آخر عمره وتوفى في مصر سنة ٧١١هـ/١٣١١م عن واحد وثمانين عاما هجريا .

من خلائقه الصبر ، والتواضع والتدين المعتدل . على تشيع بعيد عن التطرف ، لطيف في كلامه على الآخرين ، مكرم لمن كان ذا علم وحكم وتقوى ، حتى الذين يمثلون خطا مخالفا لعقيدته الدينية : عنيت بذلك معاوية بن ابي سفيان الذي كثيرا ما ذكره بلطف واحسان (٥) لا بل استرضى الله عليه (٦) مما يدل على نفس رضية ، لم تعرف غير الحب والتسامح .. كل ذلك على اعتداد بدينه، **ويعربية لسانه ، اعتدادا جعله ينبري باحساس اصيل الى مواجهة عصره وابناء عصره الذين تفاضوا عن لغتهم (وتفاصحوا بغير اللغة العربية ، الى حد**

---

(٢) راجع في هذا الصدد ، وبشيء من التوسع ، كتاب : « صفي الدين الحلي » لكاتب هذه الرسالة . ص ص ٢٥ـ٢٧ .

(٣) لقد ارخ ابن منظور نفسه لنسبه ابتداء من اسمه الاول حتى اسم قحطان . جد العرب (راجع لسان العرب : مادة « جرب ») .

(٤) وقيل : المقير ـ بالباء ـ

(٥) لسان العرب : (صفن) .

(٦) لسان العرب : ايا .

اعتبار النطق بها من المعايب المعدودة) (٧) **فجمع معجمه العظيم وسماه لسان العرب ، تكريما للغتـه وتخليدا ، وتقربا من خالقه الجليل .**

ولم يكتف بذلك ، بل عمد الى معظم كتـب الادب المطولة ، فاختصرها ، منها : « الاغاني » وسماه : « مختار الاغاني في الاخبار والتهاني » وقد رتبه على حروف الهجاء ، على حين لم يراع فيه ابو الفرج ذلك ، بل رتبه وفق الاصوات . وكتاب « زهر الآداب وثمر الالباب » لابي اسـحق الحصـري القيرواني ، وكتاب « يتيمة الدهر » لابي منصـور الثعالبي و « نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة » لابي علي التنوخي ، « وتاريخ مدينـة دمشـق » لابن عساكر ، وهو كتاب كبير يقع في ٤٨ مجلدا ، «وصفوة الصفوة » لابن الجوزي ، « وفقرات ابن البيطار » وهو كتاب في الطب ، جمع فيه مؤلفه مفردات الادوية والاغذية . « وفصل الخطاب » لاحمد بن يوسف التيفاشي ، اختصره بكتاب سماه : « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » ، وكتاب : « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » وسـماه : « لطائـف الذخيرة » (٨) .

بالاضافة الى كتب اخرى جمعها من هنـا وهناك ، وعلى راسها كتاباه : « اخبار ابي نواس » « ولسان العرب » — ويعتبر الكتاب الاول من اوفى المراجع لسيرة ابي نواس ونوادره وشعره ومجونه .

واخبر الصفدي — نقلا عن قطب الدين ، نجل ابن منظور — انه ترك بخط يده خمسمائة مجلدة . وهذا ان دل على شيء فعلى سعة علـم الرجـل وتحصيله وشغفه بالتراث .

ولم يتوصل ابن منظور الى هذا المقام بالموهبة وحدها . فقد كان للجو العائلي ولوالده جلال الدين، فضل كبير في ذلك — كما يشير هو في مقدمـة مختصره « نثار الازهار » « وكنت ايام الوالـد — رحمه الله — أرى تردد الفضلاء اليه وتهافت الادباء عليه . ورايت الشيخ شرف الدين احمد بن يوسف التيفاشي في جملتهم ، وانا في سن الطفولة ، لا ادري ما يقولونه(٩) . . »

(٧) راجع مقدمة (لسان العرب) — الصفحة الاخيرة —

(٨) افردت مجلة « تراث الانسانيـة » المجلـد الاول — (ص ص ٣٥٢—٣٦٧) فصلا مستقلا عن لسان العرب ، فيه الكثير من المعلومات المفصلة المفيدة .
وراجع : جرجي زيدان : « تاريخ آداب اللغـة العربية » ١٤٩/٣—١٥٠ حيث تجد تعريفا اوسع لبعض هذه الكتب المختصرة ...

(٩) « تراث الانسانية » ص ٣٥٤ .

وليس من شك في ان نشأته كانت عامرة بالعلم والثقافة ، دفعته الى اكتساب الكثير من المعارف في زمن عزت فيه منافذ العلم على اصحابها ومريديها .

والشيء اللافت للنظر هو اغفال ابن منظور ، ذكر شيوخه الذين اخذ عنهم ، كما أن الكتب التي اقدم على اختصارها ، لم يول اصحابها ، التقدير اللازم ، فيثني عليهم تارة ، ويخطئهم تارة . ويفهم من تعليقاته انه يتهمهم بالقصور والسطحية ، وقلة الفائدة . من ذلك ، ذكره للاسباب التي حملته على اختصار كتاب التيفاشي ، حيث يقول :

« ورايته قد جمع فيه اشياء لم يقصد بها الا تكبير حجم الكتاب ، ولم يراع فيها التكرار ، ولا ما تمجه اسماع ذوي الالباب ... فاخذت زُبَده ، ورميت زَبَده واوردت مكرره — صافية — وتركت مكرره — من التكرار (١٠) **— » وبنفس المعنى تقريبا جاءت تعليقاته ، وتعليلاته لبا في الكتب المختصـرة الاخـرى .**

٢ — كلمة في نثر ابن منظور وشعره .

اما نثره ، فنتاج فني جميل ، مسبوك بعناية، منخول ، مصقول ، يهيمن عليه البديع ، كمعظم نثر تلك الحقبة . ولكنه بديع خفيف الظل رقيـق الحاشية ، لم يقصد لذاته ، بقدر ما اريد به الافادة والرتابة الصوتية معا . ويختفي البديع تماما في شروح الالفاظ وتعليل معانيها في طيات (اللسان) . كذلك هي الحال في كتابة « اخبار ابي نواس (١١) **»** ويعود الفضل في طواعيـة نثره وجماله ، لوظيفتي الانشاء والقضاء اللتين شغلهما معظـم حياتـه ، وخاصة الاولى التي كانت تفرض على صاحبهـا العمق في الثقافة ، والمراس الطويل في الكتابـة ، واصولا شتى من لياقة ومنطق وتبويب وتهذيب ..

ولا حاجة لي بالاستشهاد ، فمقدمة كتبـه المختصرة ، ولا سيما تلك التي تتصـدر (لسـان العرب) ميسورة الاطلاع ، غنية الدلالة على مـا اقـول .

اما شعره ، فقليل جدا ، اذا ما اعتمدنا علـى المراجع التي اثبتته : مجموعة ابيات ومقاطع ، لا تصلح لدراسة ولا لحكم ، وان كانت تشير الى قريحة مقبولة ولغة عذبة رقيقة .

(١٠) تراث الانسانية — المجلد الاول . ص ٣٥٥ .

(١١) راجع دائرة المعارف فؤاد افرام البستاني ٨٢/٤ وفيهـا نموذج لنثر ابن منظور من خلال تقديمه لكتابه : (اخبار ابي نواس) .

ومن المستبعد الا يكون ابن منظور شاعرا وهو الذي حفظ وروى عشرات الآلاف من الاشعار التي يشتمل عليها (اللسان) .

ومن شعره ، ما انفرد به الصفدي في كتابه « اعيان العصر » :

وفاتر الطرف ممشوق القوام به
فعل الأسنة والهندية القضب
في حسنه الفرد اوصاف مركبة
الخلق للترك ، والاخلاق للعرب

ومما اورده ابن شاكر الكتبي :

الناس قد اثموا فينا بظنهم
وصدقوا بالذي ادري وتدرينا
ماذا يضرك في تصديق قولهم
بأن نحقق ما فينا يظنونا ؟
حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة
بالعفو اجمل من اثم الورى فينا

وهناك ابيات اخرى لا تروي ظمأ القارىء ، لقلتها ، تجمع في صياغتها بين الطبع والتكلف ، وفيها من الاقتباس الشيء الكثير كما يؤكد ذلك كل من الصفدي والكتبي وغيرهما .

ومهما يكن من امر ، فان الذي يعول عليه في ادب ابن منظور ، ومنزلته لا نثره ، ولا شعره ، ولا حتى كتبه المختصرة التي لم يصلنا منها الا القليل جدا ، وانما هو سفره العظيم : (لسان العرب) الذي لولاه لما كانت لصاحبه لا الشهرة ، ولا المقام ولا الاهتمام .. (فاللسان) في كفة ، وباقي نتاجه ونشاطه في كفة مقابلة .

ما هو هذا الكتاب ، ما هي اهميته ، ومافضل ابن منظور فيه ؟؟

٣ ـ لسان العرب

يستدل من ابن منظور نفسه في تقديمه لمعجمه، ومن العلماء والباحثين الذين ارخوا لهذا المعجم ودرسوه ونوهوا عنه في احاديثهم ، ان (لسان العرب) معجم جامع لخمسة معاجم هي على التوالي: « تهذيب اللغة » للازهري ـ « المحكم » لابن سيدة « والصحاح » للجوهري « وحاشية الصحاح » لابن بري « والنهاية » لابن الاثير . لكل منها محاسنه ومساوئه . جمع منها ابن منظور المحاسن ، واهمل المساوىء ، على حد ما يؤكد هو نفسه في مقدمة (اللسان) .

ولكي نعرف منهج (اللسان) ومحتواه ، والمستوى الذي بلغه ، لابد من تعريف موجز لكل من المعاجم الخمسة المذكورة اعلاه .

١ ـ وضع الازهري ـ ابو منصور محمد بن احمد (٢٨٢هـ/٨٩٥م ـ ٣٧٠هـ/٩٨٠م) معجمه « تهذيب اللغة » على غرار معجم (العين) للخليل ابن احمد الفراهيدي . اي وفقا لمخارج الحروف : العين فالحاء فالهاء .. وهكذا .. ، معتمدا على السماع والرواية ، وعلى تهذيب وتنخيل واختيار . وهو معجم ضخم يقع في خمسة عشر مجلدا من القطع الكبير(١٢) .

٢ ـ كذلك فعل تقريبا ابن سيدة ـ ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ـ وكان ضريرا ، (٣٩٨هـ ـ٤٥٨هـ/١٠٠٧م ـ١٠٦٥م) ـ في معجمه «المحكم»، وهو مصنف على منهج الخليل والازهري ، لكنه تحرر عنهما من حيث المواضيع ، فاضاف اشياء جديدة ، وحذف وصحح ما وجده مصحفا ومحرفا ومغلوطا .

٣ ـ اما الجوهري ـ ابو نصر اسماعيل بن حماد (٣٣٢هـ ـ ٤٠٠هـ/٩٤٣م ـ ١٠٠٩م) ـ فقد خط منهجا جديدا ، فاعتمد في « صحاحه » على اواخر الحروف ، بعد تجريد الكلمة من الزوائد ، جاعلا من كل حرف بابا ، مقسما كل باب الى فصول بحسب الحرف الاول من الكلمة ..

٤ ـ وقد اقدم ابن بري ـ ابو محمد عبدالله ابن ابي الوحش المولود بمصر والمتوفى فيها (٤٩٩هـ ـ ٥٨٧هـ/١١٠٥م ـ ١١٩١م) ـ على انشاء كتاب ملحق (بالصحاح) سماه : « الحواشي على صحاح الجوهري » كناية عن تتبع لسقطات الجوهري ، واحصاء لاخطائه . وهو وان لم يؤلف معجما قائما بذاته ، فانه الكتاب الاكثر ثقة بالنسبة لابن منظور .

٥ ـ بقي المعجم الخامس وهو كتاب « النهاية في غريب الحديث » لابن الاثير ـ مجدالدين ابو السعادات بن محمد الجزري (+٦٠٦هـ/١٢٠٩م) (١٣) وقد رتبه مؤلفه على حروف الهجاء ، وهي المرة الاولى التي يحصل فيها مثل هذا التاليف ، بعد (أساس البلاغة) للزمخشري ...

---

(١٢) راجع كتاب «مصادر التراث العربي» للدكتور عمر الدقاق. تجد فيه تعريفا وافيا لكثير من مراجع اللغة والادب .

(١٣) جعل د . عبدالقادر طليمات . ولادته (سنة ٥٤٤هـ ـ ١١٤٩م ووفاته ٦٠٨هـ ـ ١٢١١م) راجع : « ابن الاثير الجزري المؤرخ » سلسلة اعلام العرب . عدد ٨٣ : ص ١٤ـ١٥ .

لكنه – اي ابن الاثير – « لم يراع وضع الكلمات في مواضعها ، ولا راعى زائد حروفها» (١٤).

تلك هي المعاجم التي بنى عليها ابن منظور (لسانه) ، قدم وأخر ، حذف واضاف ، اختصر واسهب ، دون ان يضيف الى الاصل او يسيء النقل، او يدعي لنفسه فعلة ، سوى ترتيبه وتبويبه وتنسيقه وتوضيحه ، وغير ذلك مما ذكره هو نفسه في المقدمة . على النحو التالي : (وجدت كلا من معجمي الازهري وابن سيدة ، اجمل كتب اللغة واكملها . فهما من امهات كتب اللغة ، وما عداهما ثنيات للطريق . غير ان كلا منهما مطلب عسر المهلك، ومنهل وعر المسلك . وليس لذلك سبب الا سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب . ووجدت صحاح الجوهري احسن ترتيبا واسهل متناولا واقرب مأخذا ، لكنه مع ذلك قد صحف وحرّف ، فأتيح له الشيخ ابو محمد بن بري ، فتتبع ما فيه واملى عليه أماليه ، مخرجا لسقطاته مؤرخا لغلطاته ...

ورأيت ابا السعادات ابن الاثير الجزري قد عني بآيات القرآن واحاديث النبي ، وجاوز في الجودة حد الغاية ، غير انه لم يضع الكلمات في محلها ولا راعى زائد حروفها من اصلها ..) (١٥)

ازاء هذه المجاميع اللغوية ، وقف ابن منظور (يستخير الله في جمع كتابه المبارك ، فقصد الى اصولها ، لم يخرج فيه عنها،ورتبه ترتيب (الصحاح) في الابواب والفصول ، ووشحه بجليل الاخبار وجميل الآثار والامثال والاشعار ، فجاء كتابه واضح المنهج سهل المسلك ، جمع من اللغات والشواهد والادلة ، ما لم يجمع مثله مثله . فصارت الفوائد في المعاجم السابقة مفرّقة ، فجمع في كتابه ما تفرق ، وصار هو بمنزلة الاصل ، وتلك بمنزلة الفروع ، فجاء وفق البغية ، وفوق المنية ، بديع الاتقان صحيح الاركان) (١٦) .

ومع ذلك فان ابن منظور ، رغم ما قام به من تعديلات واضافات وترتيبات ، لا يدعي لنفسه شيئا جديدا قام به او توصل اليه ، فيقول :

« ليس لي في هذا الكتاب فضيلة امت بها ، ولا وسيلة اتمسك بسببها ، سوى اني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب العلوم ، وبسطت القول ، ولم اشبع باليسير ، وطالب العلم منهم . فمن وقف فيه على صواب او زلل او صحة او خلل ، فعهدته على المصنف الاول وحمده وذمه لاصله الذي عليه المعوّل ، لانني نقلت من كل اصل مضمونه ولم ابدل منه شيئا .. » (١٧)

تلك كانت باختصار ، القسمات العامة (للسان) ابن منظور ظهر فيها دوره ووعيه العميق لما يفعل ، وامانته لما ينقل . ابقى على الاصل ، وتصرف في الشكل . من الاصول حفاظه على منهج الجوهري في اعتماد اواخر الكلم ، وابقاؤه على جميع الفصول والمواد ، بما فيها باب الالف اللينة ، المبني على الفات غير منقلبات من شيء ...

ومن تصرفه في الشكل ، نقله لفصل خاص بالحروف المقطعة التي وردت في أوائل سور القرآن، والذي جعله الازهري في آخر (تهذيبه) الى اول (اللسان) فصدره بها لفائدتين ذكرهما بتفصيل : التبرك بكلام الله ، وضمان الاطلاع عليها والافادة منها ، لان العادة ان يطالع القارىء أول الكتاب لا آخره .

وعلى الجملة ، فان (لسان العرب) يتضمن مقدمة شرح فيها الاسباب والغاية التي دفعته الى تصنيف معجمه ، وعرضا لمنهجه بالنسبة لباقي المعاجم التي اخذ عنها ، ثم بابا قصيرا في (تفسير الحروف المقطعة) وهو يشتمل على بضع صفحات ، ثم بابا قصيرا ايضا في (القاب الحروف وطبائعها وخواصها) (١٨) انفرد به عن المعاجم التي استقى منها . وقد علل خروجه من شرطه ، الذي سار عليه في كتابه ، تعليلا لطيفا ومقبولا .

وبعد ذلك تبدأ ابواب المعجم ، مبتدئة بحرف الهمزة او باب الهمزة ، ومنتهية بباب الالف اللينة – وهو نفس عرض الجوهري (لصحاحه) ، لا يختلف عنه الا في ضخامة الابواب وشروحها المسهبة .

وقد تم تأليف (لسان العرب) ليلة الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ٦٨٩هـ/ ٢٧ كانون الاول سنة ١٢٩٠م متضمنا حوالى ثمانين

---

(١٤) ابن منظور : مقدمة اللسان . وتجدر الاشارة هنا الى ان احمد فارس الشدياق قد اضاف الى المعاجم السابقة معجم (الجمهرة) لابن دريد ، وهو ما لم يصرح به ابن منظور وان كان اسم ابن دريد قد ورد كثيرا في شروحاته ... (راجع مقدمة الطبعة الاولى : دار صادر دار بيروت) .

(١٥) ابن منظور : مقدمة (اللسان) – باختصار –

(١٦) ابن منظور : مقدمة (اللسان) – باختصار –

(١٧) المصدر السابق .

(١٨) وفيها يتحدث عن الحروف المجهورة والمهموسة،والحروف الصحاح،والجوف ومخارج الحروف حسبما رتبه الخليل ابن احمد ... ثم يشرح خواص الحروف ، ويتوقف مليا عند قدسية الحروف ، وجهل اكثر الناس لدلالتها وفعلها الخارق اذا هي مازجت بعض الكواكب المقدسة .

ألف كلمة ، اي بزيادة عشرين الفا على (القاموس) للفيروز آبادي ، واربعين الفا على (الصحاح) للجوهري[19] وهو رقم قياسي ، لا تكاد تجد له معادلا الا في الموسوعات الحديثة الكبيرة الحجم ، بسبب تناولها بالشرح والتعريف ، كل فن ومطلب .

٤ ـ ملاحظات لابد منها

لئن كان ابن منظور قد وضع لنفسه منهجا علميا يقوم على الامانة وعدم التصرف في مضمون المعاجم التي جمع منها (لسانه) ، فانني قد **لاحظت ، وانا اطالع صفحاته انه قد خرج عن هذا المنهج ـ او الالتزام ـ خروجا ، لا هو تغيير في المضمون ، ولا هو أمانة في الحفاظ عليه . انه نوع مما اسميه : « الشخصية المنظورية » التي لم يتمكن صاحبها من ايقاف تدخلها ، وتسربها قوية بعض الشيء ، من حين لآخر ...**

وتراوح مظاهر هذه الشخصية بين الاستعانة بكتب نحوية وصرفية كثيرة ، وابداء الملاحظات الاستحسانية او الاستهجانية على هذا الراي او ذاك من اصحاب المعاجم الخمسة ، وغيرهم من الرواة والنحاة .

ومن امثلة ذلك ما يلي :

١ ـ عدم الاخذ بتفسير الجوهري لمعنى (وقبت الشمس : اي دخلت موضعها) يتدخل ابن منظور فيقول : « في قول الجوهري (دخلت موضعها) تجوّز في اللفظ ، فانها لا موضع لها تدخله . » [20]

٢ ـ اقدامه على ترجمة (تبت) التي لم يترجم عليها احد من مصنفي الاصول ، وقد فعل ذلك مراعاة لابن بري ، وهو يرد على الجوهري الذي جعل (تابوت) من (توب) والاصح جعلها في (تبت) لان التاء فيها اصلية [21] .

٣ ـ رده على الاصمعي الذي يرى ان لفظة (حاجة . ج : حوائج) من الالفاظ المولدة ـ فاعترض عليه ابن منظور ، وجاء بخمسة عشر شاهدا ، ما بين حديث وشعر قديم ، تؤكد اصالة اللفظة المذكورة [22] .

٤ ـ استخفافه براي ابن الاعرابي الذي جعل (غدايا : جمع غدية) . قال : « ولا تلتفتن الى ما حكاه ابن الاعرابي من ان الغدايا جمع غدية ، فانه لم يقله احد غيره . » [23] .

٥ ـ استهجانه للازهري ، وهو ينقل حديثا نبويا عن احد الاسانيد جاعلا قول النبي قريبا مما قاله السند ابو سعيد : « قال محمد بن المكرم : **انظر الى ما في هذا الكلام من عدم الاحتفال بالنطق ، وقلة المبالاة باطلاق اللفظ . وهو لو قال ان تفسير ابي سعيد قريب مما فسره النبي (صلعم) كان فيه ما فيه ، فلا سيما والقول بالعكس ...** » [24]

٦ ـ واخيرا اسوق هذا المثل لابين صحة ما لحظته أعلاه ، من تدخل ابن منظور ، وبروز شخصيته من بين عشرات الشخصيات العلمية الذين أخذ عنهم ، وهو تعليقه على كلام الازهري ، وتسفيهه له ، لما ابداه اثناء الكلام على (العمرين) ـ عمر بن الخطاب ، وابي بكر الصديق ـ « من ان **فيه افتئات على عمر ، رضي الله عنه ، وهو قوله :** العرب تفعل هذا ، فيبداون بالاخس ... » فيقول ابن منظور بالحرف :

« قال محمد بن المكرم : هذا الكلام من الازهري فيه افتئات على عمر ، رضي الله عنه ، وهو قوله : ان العرب يبداون بالاخس ، ولقد كان له غنية عن اطلاق هذا اللفظ الذي لا يليق بجلالة هذا الموضع المتشرف بهذين الاسمين الكريمين ، في مثال مضروب لعمر ، رضي الله عنه . وكان قوله : غلّب عمر لانه اخف الاسمين ، يكفيه ، ولا يتعرض الى هجنة هذه العبارة ... وكان قياد الالفاظ بيده ، وكان يمكنه ان يقول ان العرب يقدمون المفضول او يؤخرون الافضل ... فان اتيانه بها دل على قلة مبالاته بما يطلقه من الالفاظ في حق الصحابة ، رضي الله عنهم ...» [25]

هذه نماذج من شخصية ابن منظور ، ونصيبه فيما ينقله ويجمعه ، مما يدل بوضوح انه لم يكن مجرد ناقل او جامع ، بل كان يتدخل في الموضع المناسب ، فيبقي على الكلام المنقول كما هو ، ولكنه لا يكتّف يديه امام الاغاليط والتجاوزات .. [26]

(١٩) دائرة المعارف للبستاني ٤/٥ .
(٢٠) لسان العرب : (وقب)
(٢١) لسان العرب : (تبت)
(٢٢) لسان العرب : (حوج)

(٢٣) لسان العرب : (رشد)
(٢٤) لسان العرب : (نجد)
(٢٥) لسان العرب : (عمر)
(٢٦) من اجل الاطلاع على المزيد من هذه الامثلة ، اكتفي بالاشارة الى المواضع التالية من (اللسان) : بحر ـ حوز زوع ـ علق ـ شرك ـ بسمل ـ سوا ـ وغيرها وغيرها ..

٥ - المادة الشعرية

يشتمل (لسان العرب) على اكبر مجموعة شعرية . احتوتها المعاجم اللغوية العربية ، حيث بلغت اثنين وثلاثين الف بيت من الشعر تقريبا .

من هذه الكمية واحد وعشرون الفا ، اشار ابن منظور الى اسماء اصحابها ، واحد عشر الفا اغفل ذكر الاسماء .

وقد تبين لي ان ابن منظور لم يلزم نفسه عناء التحقق من هوية الشعراء اثناء ايراد شواهده ، فيذكر الشاهد ويذكر له اسمين او اكثر ، تاركا للقارىء عناء التحقق وحده ، مع انه اقدر من غيره على معرفة اصحاب الشواهد وهو الذي اطلع على معظم مصادر الشعر ، وصنف مئات الكتب الادبية واللغوية .

ولما كان عملي محصورا في الشعراء المذكورين في اللسان . فقد انصب جهدي على الاشعار التي ذكر اصحابها ، مهملا القسم الآخر لانه عمل قائم بذاته يستحق ان تحضر من اجله رسالة جامعية اخرى .

وقد تراوحت الكمية الشعرية التي ذكر اصحابها ما بين جاهلي ، ومخضرم واسلامي واموي، ونسبة ضئيلة للعصر العباسي ...

وبصيغة حسابية افضل ، ومن خلال ثلاثمائة شاعر توصلت الى معرفة عصورهم الادبية ، جاءت نسبة الانتماء الزمني كما يلي :

٤٠٪ جاهلي
١٠٪ مخضرم
١٥٪ اسلامي
٣٠٪ اموي
٠٥٪ عباسي

وبنسبة اعم ، يمكن اعتبار نصف الشعراء جاهليين ، وما يقارب النصف ايضا ، اسلاميين امويين .

واذا استثنينا نسبة الـ ٥٪ الخاصة بالشعراء العباسيين ، فان مصادر اللغة العربية وجذورها تعود - بالنسبة للشعر وحده - الى العصرين الجاهلي والاسلامي ، وان هذه اللغة رغم تدافع العصور ، ظلت مرتبطة بماضيها وجذورها الجاهلية والاسلامية ، ارتباطا بعيد المدى ، جعل النحاة واللغويين والمؤلفين ، لا يلتفتون كثيرا الى القدر الكبير الذي حصلته اللغة في العصور العباسية حيث النقل والترجمة والاقتباس وشيوع افانين الثقافة الاعجمية في جميع الحقول والدرجات ، شيوعا جعل العرب يقبلون على استيعاب تلك الثقافات استيعابا سليما ادى بهم الى عطاء ليس مماثلا وحسب ، بل متفوق ، وصل حد التصدير والانارة لجميع الامم والشعوب المعاصرة لهم آنذاك .

وهذه ملاحظة بارزة لم اشا تجاوزها ، او اغفالها ، لانها تعني جملة اشياء : منها ، قدرة اللغة على الجمع بين الاصالة بمعناها التاريخي ، والتطور بمعناه الاستيعابي .

ومنها ، ان الصراعات المستجدة بين عصر وعصر ، كانت على اشكال العيش واساليب التعبير ، كما كانت صراعات سياسية ، شعوبية وفكرية دينية ... ظلت اللغة ازاءها بمنأى عن الحزازات والحركات التي يشهدها زماننا الحاضر من حين لآخر ..

هذا عن الشعر ، ونسبة انتمائه الى العصور .

اما عن النثر وشواهده المتنوعة ، ونسبتهاالى الشواهد الشعرية ، فانني قد توصلت الى النسب التقريبية التالية :

١٢٪ آيات قرآنية
١٥٪ احاديث نبوية
٢٠٪ شواهد نثرية مختلفة
٥٣٪ شواهد شعرية ..

وقد حصلت على هذه النسب ، من قراءة صفحة واحدة من كل مائة صفحة من مجمل صفحات (اللسان) (٢٧)

ولعل هذه الاحصائية الثانية تبين بوضوح اكثر ، ما كان الشعر من اهمية وخطورة في بلورة الالفاظ العربية : تركيبا وتوضيحا وشروحا لغوامض معانيها واستعمالاتها المتعددة ...

كما تبين صحة النسب المستنتجة من الاحصائية الاولى ، من ان الشعر الجاهلي احتل نصف الكمية او يزيد ، وان النصف الثاني قد احتله الشعر الاسلامي ، اذ ان معظم الشواهد النثرية الـ ٢٠٪ احاديث لصحابة الرسول او لتابعيهم ، وهكذا ...

٦ - قيمة المادة الشعرية

(١) ابرز ما قدمته المادة الشعرية في (لسان العرب) هذه الجمهرة الضخمة من الشعراء الذين وصل تعدادهم حوالى الالف والمائتي شاعر ،

---

(٢٧) اشار عليّ بهذه الطريقة الاب الدكتور ميشال الار ، فهو صاحب الفضل في معرفة هذه النسب ...

ينتسبون ـ كما اظهرت الاحصائية ـ الى العصرين الجاهلي والاسلامي ، وهو دليل على انشاديةالادب ـ انشادا شفويا بمعظمه ، يقوم علىالبديهة او السليقة الشعرية التي تجعل من الكلام المنطـــوق شـــيئا متناسقا ، منظوما ، ان لم يكن شــعرا فهو نثـــر مسجع مقفى ..

(٢) بعد ذلك ، يأتي الدور العظيم الذي قـــام به الشعر في شرح القواعد النحوية والصرفية والمعالم الحضارية القديمة للقبائل العربيـــة وشعائرهـــا ومسمياتها ومنطوقها ...

(٣) كميات الشعر لبعض الشعراء المغمورين، او حتى المعروفين(٢٨) ليست موجودة الا في (اللسان) ـشانه في ذلك شان معظم المصادر الشعريةالقديمةـ كالشعر والشعراء ، والمفضــليات ، والاصــمعيات وجمهرة اشعار العرب والحماسـتين والاغـــاني ، وغيرها ... ومثل ذلك لن يدركه الا الدارسالباحث عن اشعار الشعراء المغمورين ، يجمعها من هـــذا المصدر او ذاك ..

(٤) ورود اعداد كبيرة من ابيـــات الشـــعر لرجال ليسوا شعراء ، او بالاحرى شغلوا مناصب وتميزوا بمزايا غير ميزة الشعر ، وعلى راس هؤلاء : الامام علي بن ابي طالب الذي قال ابو عثمان المازني انه لم يصح عنده انه تكلم بشيء منالشعر غير بيتين، قالهما في قريش (٢٩) . ولكن ابن منظور قد ساق لعلي اكثر من عشرين بيتا . وياتي بعده كل من ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان ومعاويـــة وخالد بن الوليد وبعض الصحابة ، وبعض الرواة والنحاة ، كابن دريد والخليل والاصمعي وحمـــاد وخلف الاحمر ، وبعض النساء بينهن عائشة وفاطمة وبثنية التي قال ابن بري انه لم يحفظ لها غير بيت واحد من الشعر(٣٠) .

ناهيك عن بيت نسب للنبي محمد وهو :

هـــل الا اصـــبع دَميــتِ

في ســـبيل الله مالقيت ؟ (٣١)

كل ذلك يؤكد قيمة المادة الشعرية وفضلها في كشف مواهب كثيرة ومزايا شــعرية متعـــددة

٧ ـ طريقة ابن منظور في ايراد الشواهد . ـ حســناتها وسيئاتهـا ـ

تقوم طريقة ابن منظـــور اول ما تقـــوم على استيعاب مضامين المعاجم الخمســـة وتســـجيلها تسجيلا اوقعه في كثير منالركاكةوالملل والاجترار .. وكان بوسعه الاكتفاء بالمعاني العامة المشتركة فيما بينها وذكر ما يستوجب ذكره ، بتنسيق وتسلسل موضوعي مركز .

وفيما يلي محاولة لذكر الخطوط العامة التي جرى عليها صاحب (اللسان) اسوقها على سبيل المثال ، لا الحصر والترتيب :

١ ـ التدقيق في سرد الابيات والحفاظ على اصل روايتها . كايراد البيت الواحد لاكثر مـــن شاعر ، تاركا الاختيار للقارىء . (٣٢)

٢ ـ تقصي المعاني والوجوه المختلفة للشـــيء الواحد ، حتى ولو كان الامر تكرارا ، كذكر مختلف الاقوال فيه او الشواهد على مظاهره المختلفة (٣٣) مما جعله يفيض من الشواهد الشـــعرية للمفـــردة الواحدة (٣٤) .

٣ ـ ايراد شواهده الشعرية بصورة مزاجية ، غير منظمة ، كالبيت الواحد والبيتين ، والمقاطـــع التي تشتمل على بضعة اشطر ، وفي بعض الاحيان

---

(٢٨) يستحسن قراءة مقطع شعري لامرىء القيس ـ في مـــادة (سمط) ـ منظوم على غرر الموشحات الاندلسية . فقد يكون امرؤ القيس الّف شعرا توشيحيا قبل الاندلسيين، وبالتالي يكون اكتشافا كبيرا في عالم الادب ..

(٢٩) لسان العرب : ودق .

(٣٠) لسان العرب : حين .

(٣١) لسان العرب : صبع .

(٣٢) بيت من الشعر جاء في المعاجم ، لابن احمر ، فاذا به ياتي بشاهد على انه لابن العمرو (خنب) . وبيتان لابي عامر الحضرمي ، يقول ان لهما شبيهين ، لم يذكر ابن بري قائلهما . (ذرب)

(٣٣) راجع : (حلب) عن الحلَّب ـ و (حوب) عن الحاجة والمسكنة ـ و (خضب) عن تخضب النعام والظليم ـ و (ربب) عن العالم بالحكمة والالوهة ... الخ .

(٣٤) ذكر في مادة (حبب) ثلاثة واربعين بيتا شعريا ـ وافرد خمسا وعشرين صفحة لمادة (عرض) ذكر فيها تسعين شاهدا شعريا بينها انصاف الابيات ، وبينها ما هو بيتان وثلاثة واربعة ..

ـ وساق اثني عشر بيتا شعريا لتبيان معنى (الخليط) الذي يعني القوم باجمعهم ، كل ذلك باقل من صفحة واحدة . (خلط) .

ـ واورد قصيدة بكاملها ، قوامها ثلاثة وعشرون بيتـــا للشاعر نويفع بن نفيع الفقعسي في شرح مـــادة (مرط) .

ـ واربعة عشر بيتا لشرح معاني كلمة (الكف) ـ راحة اليد ـ (كفف) .

ـ ومثلها تماما لمعنى البنيقة ج : البنائق : عـــرى القميص ـ (بنف) .

ـ وعشرون شاهدا شعريا لشرح (انَّ) ومعانيهـــا المختلفة ـ (ـ انن) وغير ذلك مما يطول الكلام فيه .

يتضمن الشاهد الواحد قصيدة بكاملها تتجاوز العشرين او الثلاثين بيتا مع عدم التقيد بذكر اصحاب الشواهد ، سالكا في ذلك طرقا لا تخلو من الطرافة والمتعة [٢٥] .

٤ ـ ايراد شواهد بدون ذكر اصحابها ثم ايرادها هي نفسها مع اصحابها ، واستعمال الشاهد الواحد عدة مرات . [٣٦]

٥ ـ تاكيده على انتماء الشاعر الى عصره مع شرح الظرف والمناسبة ، وتعليل اسمه في كثير من الاحيان . [٣٧]

٦ ـ روح الورع والتقوى البادية في كل ما يقول ـ وخاصة ما يتعلق بالصحابة والاولياء ، رجلا كان ام امراة ـ قلما يذكر واحدا منهم الا ويشفع ذلك بعبارة (رضي الله عنه) . [٣٨]

٧ ـ كثرة الاخبار الطريفة وذكره للنابي منها ، اذا استوجبت الواقعة والطرفة ذلك . [٣٩]

---

(٢٥) ابو صخر الهذلي : اورد له ثمانية ابيات دفعة واحدة : (رمث)
واعشى باهلة : اورد له اربعة عشر بيتا من قصيدة واحدة موزعة على عدة مواضع .
ومحارب الكسمي : اورد له اثنين وثلاثين بيتا دفعة واحدة . (كسع)
اما انصاف الابيات ، فيكفي الدلالة عليها شواهد رؤبة ابن العجاج التي بلغت المئات ...

(٣٦) قبب ـ قصب ـ دهمج ـ دهنج ـ جلد ـ حرد ـ زند ـ زيد ـ سطر ـ حدس الخ ...

(٣٧) من اصحاب الشواهد التي علل اسماءهم : ابو قيس بن الاسلت (سلت) والبعيث (بعث) وبشار بن برد (ارج) والعرجي (عرج) والطرماح بن حكيم (طرمح) وابو دؤاد الايادي ـ نسبة الى الدواد ، اي الخفيف الذي يخرج من الانسان (دود) وحماد عجرد (عجرد) والفند الزماني (فند) والشنفرى (شفر) والاقيشر (قشر) وطرفة بن العبد (طرف) وابو العتاهية (عته) وغيرهم كثير .

(٣٨) راجع (ثوب) تجد فيها هذه العبارة خمس مرات ، لكل من عائشة وعمرو بن العاص وغيرهم ، (مثل ذلك لا يعتبر طريقة ، بل هو من اخلاق الرجل ، ولكني ذكرته باعتبار شيوعه الكثير في (اللسان) .

(٣٩) راجع قصة (عرقوب) احد عمالقة يثرب في (عرقب) ـ وقصة النبي محمد مع رجل اسمه : ابخشة في (فرد) وهلال بن عامر بن صعصعة في (مدر) وقصة البسوس ـ المراة الاسرائيلية في (بسس) وقصة براقش في (برقش) وطرفة ابي الدقيش ، في (دقش) .... اما عن الاقوال والامثال وما شابه ، فيمكن مراجعة الجذور التالية : (لبب) عن معنى : لبيك و(نكب) عن الارياح الاربع ، و (سبت) عن يوم السبت ، و (سمت) عن التسميت : الدعاء للعاطس ، و (عقب) عن اسماء النبي محمد ـ

ولعل هذه الناحية ، اكثر النواحي امتاعا وتشويقا ، ولا غرو ، فهناك عشرات ، بل مئات الطرف والحكايات الغريبة ، اوردها ابن منظور في ثنايا (لسانه) قد لا نجدها في غيره ـ كذلك الامثال والاقوال الصادرة اثر مواقف وحالات معينة ، خلدتها وجعلت منها عبرا وازمانا خالدات[٣٩]

٨ ـ فوات ابن منظور

لم اشأ تجاوز ما وقع فيه صاحب (اللسان) من قصور واخطاء علمية ولغوية ، جعلت هذا المعجم قليل التكيف والاستيعاب والمواكبة لكثير من المصطلحات والمعاني والحالات التي عرفتها العربية طيلة قرون سبعة او ثمانية ، سبقت حياة ابن منظور . فلا يجوز والحالة هذه ان يكتفي هذا الاخير بما اورده السلف في معاجمهم ، ولا ياخذ بلباب ما حصلته اللغة من تفاعل حضاري سليم ، لا سيما وقد حاول ابن منظور الا يكون سلبيا حيال المعاجم السابقة ، بل كثيرا ما تدخل ، فعدل واضاف وخطا وشرح ، وكان في ذلك موفقا .

فكم كان فضله اعم واعظم ، لو اعمل فكره ونظره في ما نقل وجمع ، فابقى على الموروث الحي من الكلم واغفل الممات وهو كثير جدا في معجمه ! واذا كان ذلك امانة للاسلاف من اصحاب المعاجم اي الابقاء على كل ما تداولته الالسن العربية القديمة ـ البدوية او الحضرية ـ فانه ايضا اساءة الى اللغة ـ الكائن الحي الذي تتجدد فيه الحياة باستمرار عن طريقين اولهما توالد عناصر جديدة تحمل كل مقومات الحياة والبقاء ، وثانيهما موات كل ما هو فان لا قيمة له ولا حاجة ... وليست العبرة في ما نحافظ عليه بقدر ما هي في نوع ما نحفظ واهميته وفائدته . الم يكن بمقدور ابن منظور الاقتداء بجاد الله الزمخشري ، صاحب « اساس البلاغة » والاختيار الافضل ، مع التوسع والشمول والاستقصاء وفقا للحاجة والفائدة ؟

ومهما يكن ، فانني هنا لست في موقف الناقد القاضي لاسوق التهم والاحتجاج ، وليس لاحد الحق في ان يحاكم ابن منظور وامثاله ممن عم فضلهم على الاجيال ، وانما هي ملاحظات رمت من ورائها الاشارة

وعن الامثال ، (غبب) و (غرب) وهكذا وللمزيد من التعرف الى الطرائف والاقوال ، يمكن مراجعة الجذور التالية : برد ـ جود ـ حمد ـ زرد ـ زيد ـ امر ـ شكر ـ ضبر ـ ثلث ـ سجسج ـ بلح ـ ذحج ..

والتنبيه الى ما كان يمكن فعله او تداركه سواء بالنسبة لابن منظور ام غيره ، في ظروف اجتماعية ملائمة ... ومن هذه الملاحظات ما يلي :

١ ــ لم يات ابن منظور على ذكر الشاعر جرير اطلاقا ، وهو يشرح ــ في احدى عشرة صفحة ــ معاني مادة (جرر) ووجوهها ومشتقاتها .

٢ ــ في كلامه على (فكر) لم يفرد اكثر من نصف عمود ، وهي التي تتطلب صفحات عديدة وشروحا بعيدة .

٣ ــ في كلامه على (جوز) افرد خمس صفحات ونصف ، ولم يات على ذكر المجاز في اللغة .

٤ ــ في كلامه على (نشز) لم يذكر النشاز الذي يظهر في تداخل الانغام ، رغم بلوغ الموسيقى العربية نهضة واسعة في فترات متقدمة على زمان ابن منظور .

٥ ــ في شروحه لمادة (رفض) اكتفى بمعنى الترك ، لكلمة الرفض ، وكان لم يعرف الرفض ــ بمعناه التمردي الثوري ــ الا في زماننا الحاضر ..

٦ ــ في مادة (فلسف) لم يزد على هذه الكلمات : « الفلسفة : الحكمة ، اعجمي . وهو الفيلسوف ، وقد تفلسف » . هذا كل شيء عنها ، اليس هذا (اساءة) الى اللغة العربية ومضامينها المتجردة ؟ ...

٧ ــ في كلامه على (شغل) اورد كل صيغ الكلمة ومشتقاتها ، ولم يذكر مرة واحدة معنى هذه الكلمة او مرادفها .

٨ ــ في كلامه على المفاعيل ، سها عن ذكر المفعول معه . ولكنه ذكر مفعولا جديدا هو المفعول عليه : (علوت السطح ــ ورقيت الدرجة) [٤٠]

٩ ــ استعمل في شاهد بحر الرمل ، بيتا على بحر الرجز . وقد عمَّم معنى الرمل فقال : « الرمل كل ما كان غير القصيد من الشعر وغير الرجز ، وما كان مضطرب البناء » ولا ادري سبب هذا الكلام الذي لم اجد له اصلا ومرجعا في دراساتنا العروضية .

١٠ ــ في كلامه على (نجب) لم يات على ذكر (المنتجب العاني) الشاعر الصوفي الذي عاش في القرن الخامس الهجري،مع انه شرح معنى المنتجب، فقال : المصطفى المختار من كل شيء ..

١١ ــ في كلامه على (ولب) و (ذرح) و (وضح) لم يذكر اسماء الشعراء : والبة بن الحباب ، وقيس ابن ذريح ووضاح اليمن ...

وهكذا ، مما يستغربه القارىء ، ويستبعده في نفس الوقت ، لان مثل هذه السقطات او «الفوات» ــ كما افضل تسميته ليس من النوع المستعصي ، او الذي لا يمكن تداركه .. وقد اوضح ابن منظور نفسه ، ان معجمه لم يظهر للوجود بسهولة ، فقد كان له مسودات بين يديه ، مما يدل على الاعداد الكامل ، والجهد الطويل في عمله[٤١] .

---

(٤٠) لسان العرب : (فعل) .
(٤١) لسان العرب (سكندر) .

حول (الصلة بين العربية والألمانية)

أوهام لغوية

بقلم الدكتور

نوري سودان

ان دل البحث الذي نشرته مجلة المورد الزاهرة في المجلد الرابع ـ العدد الاول ١٩٧٥ ـ تحت عنوان « الصلة بين العربية والالمانية » بقلم السيد عبدالرزاق الحميري ، على شيء فانما يدل على ظاهرة ثقافية سليمة من حيث المبدا ، تتمثل في تفاعل الفكر العربي المعاصر مع الفكر العالمي في شتى جوانب المعرفة ومنها الجانب اللغوي الذي طرقه الكاتب الفاضل .

ان معرفة لغة اجنبية والتكلم بها شيء حسن وفائدته بصورة خاصة لصاحب هذه المعرفة ، ولكن معرفة لغة اجنبية والبحث في مفرداتها ومحاولة التعرف على اوجه التشابه بينها وبين مفردات لغتنا العربية شيء احسن وفائدته عامة للجميع . ومن هنا يستحق الكاتب الفاضل السيد الحميري التقدير والثناء على ما بذله من جهد في هذه المحاولة .

لقد قرات موضوع « الصلة بين العربية والالمانية » وكان اهتمامي به يزداد كلما ازدادت شقة الخلاف في الراي بيني وبين كاتبه الفاضل حول بعض القضايا اللغوية التي اوردها في بحثه، واني الفت نظره الى بعض الحقائق العلمية التي خفيت عليه ، لعله ينتفع بها في بحوثه القادمة . لذلك قمت بدراسة هذا الموضوع كظاهرة لغوية تستحق العناية والاهتمام لما يكمن فيها من مزالق ، وما قد تسببه لناشئتنا التواقة لمعرفة اللغات الاجنبية من اخطار ، ولما تلحقه بسمعة الدراسات اللغوية واللغويين في الوطن العربي من اضرار .

آراء الباحث

قدم السيد الحميري في بحثه «الصلة بين العربية والالمانية» (عينة من اللقى .. وهي غيض من فيض) كما يقول ، تشتمل على (١٤٧) كلمة المانية وغير المانية ما بين اسم وفعل زاعما انها من اصل عربي . وفي المقدمة القصيرة التي كتبها لهذا الموضوع يعتقد الكاتب الفاضل اعتقادا جازما انه ـ

اولا ـ اكتشفت العلاقة وصلة الرحم بين لغتنا العربية واللغة الالمانية بما في ذلك « من صلات ووشائج لا تخطر على بال » كما يقول .

ثانيا ـ ويعتقد ان جل الكلمات التي عثر عليها سواء افعالا او اسماء كانت عربية قح الى درجة مفرطة .

ثالثا ـ يعتقد ان هذه الكلمات « خرجت من مجال التداول العربي منذ قرون ولم تعد سوى اجداث محنطة تستقر في بطون الكتب والمعاجم اللغوية او تتناثر في ثنايا اشعارنا القديمة » .

رابعا ـ يفسر الكاتب وجود هذه الكلمات في اللغة الالمانية حسب نظرية الاستاذ عبدالحق فاضل التي جاء بها مؤخرا ويقول بانها « كانت المحفز الرئيسي له على ولوج هذا الطريق الشائك الوعر » (١).

هذه هي اهم الاراء التي قدم بها الكاتب الفاضل موضوع « الصلة بين العربية والالمانية » وهي ـ على قلتها ـ تستحق المناقشة لانها تشكل المنطلق النظري والاساس الذي بنى عليه الباحث نتائج بحثه .

موقفنا من آراء الباحث

اننا نخالف الباحث الفاضل فيما ذهب اليه ونرى :

اولا ـ ان العمل الذي اتبعه في المقارنة بين اللغتين بعيد عن المناهج العلمية .

ثانيا ـ ان نظرية الاستاذ عبدالحق فاضل غير معتمدة في البحث العلمي .

ثالثا ـ ان جل الكلمات الالمانية التي استشهد بها ليست من اصل عربي .

رابعا ـ انه ليس هناك من صلة او وشائج قربى بين اللغة العربية واللغة الالمانية بالمعنى الذي تصوره الباحث .

لمحة عن مناهج البحث اللغوي :

من حسن الحظ ان معظم لغات الارض لا سيما اللغات

---

(١) المورد ـ المجلد الرابع ـ العدد الاول ـ صفحة ٥٢ .

الثابتة التاريخ قد امكن تحديد قرابتها بدقة مدهشة حيث نجح العلماء في تكوين عائلات لغوية كبيرة بلغت احدى وعشرين عائلة او فصيلة اهمها الفصيلة الهندية الاوربية التي تنتمي اليها اللغة الالمانية والفصيلة الحامية السامية التي تنتمي اليها اللغة العربيـــة(٢) .

وتتوقف درجة القرابة اللغوية بين لغات كل فصيلة على عوامل التشابه والاختلاف في خصائص اصواتها وابنية مفرداتها وتراكيبها(٣) ، « والعناصر التي تحتفظ بها لغات الفصيلـــة الواحدة هي تلك العناصر التي لا يصيبها الا قليل من التغير رغم مرور الزمن عليها ، ورغم تطور فروع الفصيلة الواحدة وتلك العناصر القديمة تكاد تنحصر في الامور الاتية ١ ــ الضــمائر ٢ ــ الاعداد ٣ ــ اسماء الاشارة والموصول ٤ ــ الاشــتراك في معاني نسبة كبيرة من الكلمات ذات الدلالات القديمة ، كالارض والسماء والقاب الاسرة كالاب والام والاخ والابن ٥ ــ ادوات الربط بين اجزاء الجملة ٦ ــ الاشتراك العام في كيفية تركيب الجمل » (٤) وقد تكون صلات القرابة داخل كل اسرة او فصيلة موضعا للجدل من جهة التفاصيل في بعض الاحيان ولكن المبدأ الذي يقوم عليه التصنيف لا يقبل الريب(٥) .

ويتوقف التدليل على القرابة اللغوية اولا وقبل كل شيء على وفرة الادلة اللغوية التي تكوّن مجموعة لها قيمتها مـــن البراهين(٦) . ولعل افضل النظريات في تقسيم اللغات هي التي تعوّل على صلات القرابة اللغوية فتنشيء من كل مجموعة متماثلة او متشابهة من الكلمات وقواعد البنية والتراكيب فصيلة من الفصائل تؤلف بينها غالبا روابط جغرافيـــة وتاريخيـــة واجتماعية(٧) . ومن المعروف ان هناك منهجين علميين لمقارنـــة لغة او لغات مع اخرى وهما :

١ ــ المنهج الوصفي المقارن

وهو المنهج الذي يقوم على تشخيص المتشابهات بين لغتين كدراسة صفات الحروف والخصائص الصوتية والتعبيريـــة والوقائع اللغوية الاخرى كل ذلك بمعزل عن التاريخ ، اي بغض النظر عن أصل اللغة وتاريخها وقرابتها من اللغات الاخرى . ومثال هذا المنهج مثال من يقارن بين شخصين غريبين عن بعضهما ومن جنسين مختلفين ، استنادا الى الملامح والانماط(Typus) او الصفات والخصائص المشتركة الموجودة بينهما في فترةزمنية واحدة دون النظر الى وشائج الدم والقربى(٨). وبفضل هــذا المنهج نستطيع عقد المقارنات بين مختلف اللغات في شتىالجوانب اللغوية ــ الواقع اللغوي ــ دون ان يلزمنا معرفة تاريخ وتطور اللغــة .

٢ ــ المنهج التاريخي المقارن

وهو المنهج الذي يعتمد ليس على معرفة حاضر اللغــة فحسب بل وعلى ماضيها وتطورها وتراثها الخطي الثابتتاريخيا. فتدرس خصائص اللغة الصوتية وابنية واشتقاقات مفرداتهـا وتراكيبها النحوية وخزانة الفاظها والتغيرات التي طرأت على كل منها بالنسبة الى عاملي الزمان والمكان ، مرحلة فمرحلة . فالمنهج التاريخي المقارن يستوعب المنهج الوصفي مضافا اليــه العامل التاريخي(٩) .

وبفضل هذا المنهج استطاع علماء اللغات في اوربا في نهاية القرن الثامن عشر اكتشاف الصلة بين اللغات الميتة ، اليونانية واللاتينية والسنسكريتة من جهة وبينها وبين اللغات الاوربية الحية من جهة اخرى(١٠) .

وفي ضوء هذه الاساليب العلمية في البحوث اللغوية يطرح السؤال نفسه عن المنهج الذي اتبعه السيد الحميري صاحب موضوع « الصلة بين العربية والالمانية » .

عمل الباحث

جمع الباحث بعض الكلمات الالمانية (وغير الالمانية) من احد معاجم اللغة الالمانية « الحديثة » ثم قارن هذه الكلمات كما هي مع كلمات عربية فوجد ان هناك شيئا من التشابـــه الصوتي بين بعض الكلمات الالمانية وبعض الكلمات العربيـــة فاعتقد انه اكتشف الصلة بين اللغتين . واســـتند الى اراء الاستاذ عبدالحق فاضل فزعم ان هذه الكلمات هي من اصل عربي . ولم يصرح الباحث الفاضل باسم المعجم الالماني الذي استعمله . وقال « ان العدة تنقصني . فلست املك منها سوى (اساس البلاغة) للزمخشري وهو علىغناه واصالته لا يفي بالغرض »(١١) .

القضية الاولى

ابتعاد عمل الباحث عن المناهج العلمية

اولا ــ الاخلال في المنهج الوصفي

أ ــ في الاصيل والدخيل

من المعروف ان كل لغة تحتوي على كلمات اصيلة واخرى دخيلة . وهذا « التنافذ اللغوي » ظاهرة حضارية مشهورة لا سيما بين اللغات المتجاورة جغرافيا او المتصلة مع بعضهـا تاريخيا او ثقافيا وقد تنتقل بعض الالفاظ من لغة الى اخـرى لا صلة بينها حضاريا او تاريخيا او جغرافيا وذلك عبر لغة او لغات اخرى .

لذلك تتطلب المقارنة بين كلمات لغتين اولا وقبل كل شـيء التاكد من اصالة الكلمة ، فاذا كان الموضوع ــكما اراد الباحثــ المقارنة بين الكلمات الالمانية والكلمات العربية كان عليه انتقاء الكلمات الالمانية الاصيلة ومقارنتها مع الكلمات العربية الاصيلة ولا تصح مقارنة كلمات غير المانية مع كلمات عربية ، ولا مقارنة كلمات المانية مع كلمات غير عربية كما لا تصح مقارنة كلمات غير المانية مع كلمات غير عربية ، لان في هذا خروج عن موضوع البحث واخلال بالمنهج . وقد وقع الباحث في مثل هذه الاخطاء فعلى سبيل المثال لا الحصر ظن الكاتب ان كلمة « قيروان » عربية

---

(٢) فندريس ، اللغة صفحة ٣٨٣ . دراسات في فقه اللغـة صفحة ٤٢ .

(٣) انظر Sprachen S. 179

(٤) في اللهجات العربية ، صفحة ١٨ــ١٩

(٥) فندريس ، اللغة صفحة ٣٨٣

(٦) فندريس ، اللغة ٣٨٢

(٧) دراسات في فقه اللغة ٤١

(٨) Sprachen S. 179

(٩) Sprachen S. 179

(١٠) Sprachen S. 179

(١١) المورد . المجلد الرابع ، العدد الاول صفحة ٥٢ .

وهي فارسية اصلها « كروان » (انظر نموذج رقم ٨٦) . وظن ان كلمة Banane موز المانية وهي الربقية(انظر نموذج رقم٧). وهكذا وهَم في كلمات كثيرة اخرى . انظر تفاصيل ذلك تحت الارقـــام :

١ ، ٤ ، ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

ب ــ في المبنــى

تتطلب المقارنة بين الكلمات تقسيمها اولا الى افعال واسماء ومقارنة كل قسم مع ما يقابله في اللغة الاخرى . فمقارنة الفعل العربي الالماني تتطلب بالضرورة مقارنة الفعل المجرد في اللغــة العربية مع جذور الفعل الاصلية في اللغة الالمانية ومن ثم مقارنة مزيدات الافعال في اللغتين وما يطرأ على كل فعل من تحولات صرفية تنقله من هيئة الى هيئة اخرى ثم استنتاج قاعدة ثابتة مطردة بين الفعل في اللغة العربية ومثيله في اللغة الالمانية ، اذا كان غرض الباحث اثبات الصلة بين اللغتين . ولكن لا يصح مقارنة الفعل المزيد (في اللغة العربية) مع الفعل المجرد (في اللغة الالمانية) (انظر نموذج رقم ١١) او مقارنة كلمة مفردة المانية بجملة مركبة عربية كمقارنة الباحث الفاضل الفعل الالماني forschen بمعنى نقّبَ . فتّشَ . بحثَ . مع جملة عربية مركبة هي « افترَشَ اثره » (نموذج رقم ٤٨) كما لا تصح مقارنة الاسم بالفعل (نموذج رقم ٥) . وانظر امثال هذه الاخطاء تحت الارقام ١١ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٤ .

اما المقارنة بين الاسماء في اللغة العربية والاسماء في اللغة الالمانية فتتطلب معرفة المشتقات من لفظ الفعل (او المصدر) كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغة التفضيل واسم المكان واسم الآلة .. الخ ومقارنة المثيل مع المثيل . ولكن الكاتب الفاضل لم يتقيد بشيء من هذا فقد قارن الجامد بالمشتق كما في Mosaik بمعنى فسيفساء وهي يونانية ــ لا تينية فقال انها من « مزوّق » العربية التي تعنى المحسن والمزين (اسم مفعــول من زوق) (نموذج رقم ١٠٧) وانظر امثال هذه الاخطاء تحت الارقــام ٤ ، ٧ ، ٩ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٢ .

ج ــ في المعنى

قد تقترب كلمة المانية من كلمة عربية في اللفظ ولــكن تختلف معها في المعنى ، فليــس التشابه الصوتي (اللفظي) بين كلمتين من لغتين مختلفتين شرطا اساسيا في اتفاق هاتين الكلمتين معنى او دلالة ولكن الكاتب الفاضل جعل من التشابه الصوتي بين الكلمات قاعدة يستند اليها في وجوب اتفاق الكلمة الالمانية مع الكلمة العربية في المعنى .

فمثلا الكلمة الجرمانية : kalt كالت : بمعنى بارد جعل الكاتب الفاضل اصلها من (القَلْت) العربية بمعنى حفرة او نقرة ولا علاقة بين المعنيين . (نموذج رقم ٨١) . وتصور أن كلمة Hure هوره : بمعنى مومس . اصلا من الكلمة العربية «هور» بمعنى بحيرة (نموذج رقم ٧٥) . وقد تكلف في قسر بعــض المعاني الى ابعد من هذا ، كما في كلمة Busen الالمانية بمعنى صدر . نهد . ثدي . فقال « فلماذا لا تعني بوص » والبوص في اللغة العربية يعني العجز (نموذج رقم ١٥) . وانظر الامثلة الاخرى لهذا النوع من الاخطاء تحت الارقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ .

ان قسر الكلمات الالمانية في قوالب كلمات عربية يفقدها كثيرا من معانيها كما انه يضيق من معاني الكلمات العربية فتتعرض الكلمات العربية والالمانية اما لفقدان بعض معانيها او لوضعها في موضع من الدلالات لا تتحمله . وقد تكلف الكاتب الفاضل تقريب معاني الكلمات الالمانية من معاني الكلمات العربية كما تكلــف العكس وبصورة قسرية بالرغم من اختلاف الدلالات . فمثلا كلمة Dauer داور : الالمانية بمعنى دوام . بقاء ديمومة . مدة . ولكن الكاتب الفاضل يقول انها « من دَوَر وطَوَر » فجعل للكلمة الالمانية اصلين عربيين مختلفين يحملان معنيين بعيدين عن معنى الكلمة الالمانية . انظر تفصيل ذلك في (نموذج رقم ٢١) وانظر امثلة اخرى تحت الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

وقد لا يسعفه المعجم العربي حين لا يجد فيه اللفظ والمعنى المقاربين لمثيليهما في الكلمة الالمانية فيلجا عندئذ الى الالفــاظ العامية ومعانيها في اللهجة العراقية كما فعــل في darben داربن بمعنى افتقر فقال (... وفي العامية ذربن وهي الاقرب معنى ومبنى) (نموذج رقم ٢٠) ولا ندري ما معنى هذه الكلمة ، وفي اي معجم نستطيع الكشف عن معناها . انظر امثلة استعماله المعاني العامية تحت الارقام ١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٨ .

د ــ في التلفــظ

يعتمد تلفظ الكلمات الالمانية على اصوات الحروف المكونة لها فهي ــ عدا بعض الحالات الشاذة ــ تلفظ كما تكتب كماتلفظ. وتتميز اللغة العربية واللغة الالمانية بوجود حروف في كل منها لا توجد في اللغة الثانية . ولكن هذا لا يمنع من كتابة لفظ الكلمة الالمانية بالحروف العربية ولا من كتابة لفظ الكلمة العربيــة بالحروف الالمانية (اللاتينية) حسب الطريقة المشهورة عند المستشرقين Transkription . فاذا كانت المقارنة بين الكلمة الالمانية والكلمة العربية تستهدف التشابه الصوتي (اللفظي) وهذا لا يتحصل الا بالاعتماد على تطابق لفظي الكلمتين فيجب والحالة هذه ان يكون لفظ الكلمة الالمانية اولا سليما ونقله بالحروف العربية صحيحا .

ولم يكن الكاتب الفاضل دقيقا في هذه الناحية ، فقــد حاول تقريب لفظ الكلمة الالمانية ــ قصدا ــ الى ما يناسبها في اللغة العربية . مثال ذلك كلمة Gattin زوجة. تلفظ في اللغة الالمانية گتن (جيم مصرية) مفتوحة وتاء بعدها كسرة مرققة(١٢) ونون . اما الكاتب فقد نقل لفظها الى العربية « غتين » بغين معجمة وتاء بعدها ياء طويلة ونون (نموذج رقم ٥٣) وبهذاابتعد عن لفظ الكلمة الصحيح وبدل الحرف (G جيم مصرية) بغين . وليس بين الالمان من ينطق هذا الحرف ــ اذا جاء في اول الكلمةــ

(١٢) الكسرة المرققة اصطلاح جاء به الدكتور ابراهيم انيس تعبيرا عن قصر زمن النطق بصوت اللين انظر (الاصوات اللغوية ٣٢) .

كالفين العربية . ثم مد الكسرة المرققه الى ياء طويلة . كل ذلك من اجل تقريب الكلمة الالمانية Gattin گتن زوجة الى « غتين » فتكون هذه قريبة من « خدين » العربية بمعنى صاحب . وهذه عملية قسرية يظهر فيها التدخل المتعمد في تلفظ الكلمة الالمانية والتكلف المصطنع في تقريبها من الكلمة العربية . وبالرغم من هذه المحاولات تبقى الكلمة « خدين » بعيدة عن الكلمة الالمانية Gattin گتن لان المقطع الاخير فيها (in) هو علامة التانيث كما هو معروف في اللغة الالمانية ، ويجب حذفه في المقارنة لانه زيادة على الاصل ، والاصل هو گاته : زوج وهذه الكلمة لا تتفق مع « خدين » العربية مبنى او معنى او لفظا . انظر امثال هذه الاخطاء تحت الارقام ١٦ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

وقد اعتمد الباحث الفاضل في بعض الاحيان على وجود حرف واحد مشترك في الكلمتين الالمانية فاعتقد ان ذلك يكفي لاثبات الصلة بين الكلمتين فزعم ان Haar هار : شعر هي كذلك من شعر (نموذج رقم ٦٢) ولم تشترك الكلمتان الا بحرف الراء ، وقال ان Heim هايم : وطن من خيم (نموذج رقم ٦٩) وانظر امثلة اخرى لهذه الاخطاء تحت الارقام ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ .

هـ ــ في التشابه الصوتي

كان التشابه الصوتي بين بعض الـكلمات الالمانيـــة وبعض الكلمات العربية السبب الذي دفع الباحث الفاضل الى القول بانه اكتشف الصلة بين اللغتين . والحقيقة ان التشابه الصوتي قد يقع بين بعض الكلمات من لغات مختلفة لا علاقـة بينها . ولا يشترط ان تكون الكلمتان المتشابهتان في اللفـظ منحدرتين من اصل لغوي واحد او ذات دلالة واحدة . ولا حاجة بنا للتدليل على فساد الراي القائل بوجوب اتفاق الكلمتين اصلا ومعنى . فهناك كلمات اجنبية المانية وغير المانية يطابق لفظها لفظ كلمات عربية ولا علاقة بينها اصلا او معنى . وقد تاتي بعض الكلمات المتشابهة لفظا ومعنى في لغات مختلفة مثل تلك التي يطلق عليها onomatopoeia والتي يدل لفظهـــا على معناها(١٣) كحكاية صوت القطع فهو في اللغةالعربية . قط . وفي اللغة الصينية : كت . وفي المصرية القديمة : خت . وفي البابلية : كت . وفي الاشورية : غت . وفي اللاتينية caedo . وفي الانكليزية : cut ، ونحو ذلك في سائر اللغات الهنديـــة الاوربية(١٤) ولكن امثال هذه الالفاظ قليل ولا يكفي للتدليل بها على الصلة بين لغتين(١٥) . وحتى وجود بعض الكلمـات الاخرى المتطابقة لفظا ومعنى في لغتين مختلفتين لا يشكل برهانا على الصلة بينهما . يقول المستشرق لتمان . « .. وترد في لغات مختلفة كلمات تطابق بعضها البعض لفظا ومعنى ومع ذلك فلا علاقة بينها اطلاقا كالشخص الذي يشبه شخصا اخر مشابهة تامة دون ان تكون بين هذين الشخصين اي صلة او وشـائج

(١٣) انظر دلالة الالفاظ ٢٢

(١٤) انظر الفلسفة اللغوية ١٣ ، ٩١

(١٥) انظر Brockelmann, Stand, S. 8

قربى . ففي القبطية وهي بنت اللغة المصرية القديمة تعني كلمة Scheune نفس ما تعنيـه الكلمة الالمانية مخزن الحبوب(١٦) .

لقد خدع التشابه الصوتي بعض اللغويين في اوربا قبل اكثر من قرن ونصف واعتقد بعضهم استنادا الى هذه الظاهرة ان هناك صلة بين هذه وتلك اللغة او استعارة من لغة اخرى ولكنهم تنبهوا اخيرا الى هذا الخداع واستطاع العلم في اوربا ان يتغلب على هذه المرحلة ويتجاوزها . ومع ذلك فما زال هناك ما يسمى بالتاثيل الشعبي Volksetymologie يعيـش حتى اليوم ويقود الكثيرين الى الخطا والضلال(١٧) وينخدع به الكثيرون كما انخدع به الباحث الفاضل صاحب « الصلة بين العربية والالمانية » .

ومن نوادر « التاثيل الشعبي » ما رواه المستشرق الالماني لتمان ، قال :

« عندما كنت سنة ١٩٠٠ في سورية في مدينة حماة ، اراد ضابط تركي من اصل عربي ان يبرهن لي على ان اللغة الالمانية واللغة العربية هما لغة واحدة وكان هذا الضابط قد تعلم بعض الكلمات الالمانية منها كلمة : Ei آي : بمعنى بيضة . فقال لي . ان كلمة Ei الالمانية عربية الاصل . وهي من « آى » العربية (وهو الصوت الذي يطلقه الانسان في حالات الالـم والتوجع ويقابله في لغتنا الالمانية « او ») ثم حاول ان يفسر ذلك بقوله . ان الدجاجة عندما تضع البيضة تقول . « آى » بسبب ما تعانيه من الالم » (١٨) .

ثانيا ــ اهمال الجانب التاريخي :

٢ ــ بين اللغات السامية واللغات الاوربية .

لا يشك علماء اللغات اليوم في استقلال شجرة اللغات السامية عن بقية اللغات ، لا بل يعدون كل محاولة لتفريعهذه الشجرة من شجرات لغوية اخرى من المحاولات المحكوم عليها منذ البداية بالفشل(١٩) .

وقد قام بعض العلماء بمثل هذه المحاولات لايجاد حلقة الوصل او العلاقة بين اللغات الهندية الاوربية وبين اللغـات السامية . منهم العالم اللغوي H. Möller (٢٠) ولكن محاولاته

(١٦) انظر Littmann, S. 9
وقد اورد فندريس في كتابه اللغة امثلة اخرى لهـذه الظاهرة . انظر اللغة صفحة ٢٧٧

(١٧) انظر Littmann, S. 6

(١٨) انظر Littmann, S. 6

(١٩) انظر Brockelmann, Stand, S. 8

(٢٠) من مؤلفات H. Möller في هذا الموضوع

1) Semitisch und Indogermanisch I. Konsonanten, Kopenhagen 1907.
اللغات السامية والهندية الاوربية . القسم الاول الحروف . طبع في كوبنهاگن ١٩٠٧

2) Vergleischendes indogermanisch-semitisches Wörterbuch, Göttingen 1911
المعجم المقارن بين الالفاظ الهندية الاوربية والالفاظ

العديدة لم تات بنتائج مؤكدة وبحوثه لم تحظ بالقبول من لدن علماء اللغات في اوربا(٢١) . ويقول المستشرق بروكلمان عن هذه المحاولات « انه لا يكفي للمقارنة بين اللغات السامية واللغات الهندية الاوربية وجود الفاظ حضارية قديمة مشتركة يعمد الى مقارنتها مع بعضها بصورة مصطنعة كثيرة التكلف ، كما لا يكفي الاعتماد على الالفاظ الصادرة عن محاكاة الاصوات الطبيعية الموجودة في جميع بقاع الارض بل يجب ان تكون المقارنة بين صيغ الافعال في كلتا الشجرتين » (٢٢) .

اما ظاهرة التشابه الصوتي بين بعض الالفاظ السامية وبعض الالفاظ الهندية الاوربية فقد لاحظها العلماء من قبل . ويؤكد المستشرق بروكلمان « ان تقدم البحث اللغوي في لغات آسيا الصغرى الكثيرة وفي لغات اوربا القديمة المتنوعة والتي كانت قبل اللغات الهندية الاوربية سيكشف النقاب عن ظاهرة التشابه الصوتي بين اللغات السامية واللغات الهندية الاوربية بان هذا التشابه وليد المصادفة ليس غير » (٢٣) .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : اذا لم تكن هناك صلة بين اصول هاتين الشجرتين السامية والهندية الاوربية كما هو معروف ـ فمن اين جاءت الصلة بين اللغة العربية واللغة الالمانية وهما فرعان من تينك الشجرتين ؟

ان استقلال كل من هاتين الفصيلتين حقيقة لغوية معروفة يعترف بها الباحث الفاضل نفسه حين يقول « فما وجه العلاقة وما هي الصلة ـ اطلاقا بين لغتين هما على طرفي نقيض احداهما آرية غربية والاخرى سامية شرقية » (٢٤) وليت الباحث في « الصلة بين العربية والالمانية » حاول الاجابة على هذا السؤال وتقصى الحقائق العلمية المعروفة قبل ان يتورط في هذا الموضوع الوعر .

ب ـ بين العربية والالمانية

لم يحدد الباحث الفاضل مفهوم « الصلة » من الناحية التاريخية ومن البديهي انه سيترتب على اكتشاف الصلة بين

السامية طبع في كوتنكن ١٩١١ وله مؤلفات كثيرة اخرى في هذا الموضوع اشار بروكلمان انظر :

Brockelmann, Stand und Aufgabe der Semitistik S. 8.

(٢١) انظر المصدر السابق صفحة ٨

(٢٢) انظر المصدر السابق صفحة ٩

(٢٣) اما عن التشابه الموجود بين اللغات السامية واللغات الهندية الاوربية من حيث بنية الجذور وطبيعة الضمائر فيرجع حسب رأي بروكلمان الى التقارب المقلي بين شعوب هاتين الفصيلتين لانها اقرب الى بعضها منها الى الزنوج والمغول . انظر

Brockelmann, Stand, S. 9

(٢٤) المورد المجلد الرابع العدد الاول صفحة ٥٢ .
ان تسمية اللغة العربية بـ (سامية شرقية) تسمية غير علمية فالمعروف ان العربية من اللغات السامية الغربية التي تنقسم الى شمالية وجنوبية . اما « السامية الشرقية » فيفهم منها اللغات البابلية والاشورية (او الاكادية) . انظر

Brockelmann, Semitische Grammatik

ودراسة في فقه اللغة ، الصفحات ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٠ .

اللغة العربية واللغة الالمانية اكتشاف الصلة التاريخية او الجغرافية او الاجتماعية بين العرب والالمان . واذا راجعنا التاريخ عن العلاقات بين العرب والالمان ـ قبل ازدهار الفكر الاسلامي وانتقاله الى اوربا ـ لا نجد في صفحاته ما يرشدنا الى شيء من ذلك .

الحقيقة ان الالمان يعترفون بانهم اقل الشعوب الاوربية اتصالا بالشرق عامة والعرب خاصة نظرا لبعدهم الجغرافي عنا ووجود شعوب وبلدان كثيرة تفصل بيننا وبينهم(٢٥) ولم تكن اتصالاتهم بحضارات الشرق القديم اتصالات مباشرة بل غير مباشرة نستدل على ذلك من طريق انتقال الالفاظ الفينيقية والالفاظ المصرية القديمة اليهم « فقد انتقلت هذه الالفاظ الى لغات اسيا الصغرى ومنها الى الاغريق ومن ثم الى الرومان ومنهم الى اللغات الرومانية ومنها الى اللغات الجرمانية » (٢٦) فاين ومتى اتصلت اللغة الالمانية باللغة العربية قبل ازدهارالفكر الاسلامي ؟

ج ـ الالفاظ العربية في اللغة الالمانية

اننا نستطيع ان نقول بكل ثقة ان ازدهار الفكر الاسلامي هو بداية الاشعاع العربي الحضاري واللغوي على العالم . فقد انتقلت كثير من الالفاظ العربية في العصور الوسطى الى اللغة الالمانية بوساطة الاسبان الذين اختلطوا بالعرب وبوساطة الايطاليين والفرنسيين الذين جاءوا بالالفاظ العربية مناسبانيا والبرتغال ومن شمال افريقيا ومن سورية وفلسطين(٢٧) وساعدت حركة الاستشراق ابتداء بالترجمات الاولى للتراث العربي العلمي والانساني في اسبانيا مرورا بالفاتيكان الذي نشر العديد من المصطلحات الاسلامية العربية في اوربا لاغراض دينية وسياسية معروفة وانتهاء بمدارس الاستشراق العلمية .

لقد نفذت الالفاظ العربية الى حيز اللغات الاجنبية وكان هذا « التنافذ اللغوي » نتيجة طبيعية للتركيز الحضاري الذي تنعم به الشرق العربي الاسلامي . وقد سمحت الحدود الجغرافية لهذا التنافذ وساعدت الظروف التاريخية حينذاك على ذلك ، فانتقلت كثير من اسماء الاماكن والاشخاص واسماء المواد الطبيعية والصناعية والمصطلحات التقنية والعلميةوالدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية الى اللغات الاوربية واحتلت مركزا حضاريا مهما عند الشعوب الاوربية ، لان وراء انتقال كل لفظ من لغة الى اخرى تكمن ضرورة حضارية ، فاللفظ لا ينتقل وعاء فارغا بل ينتقل بمضمونه او برفقة مسماه ويدل طريق انتقاله على خارطة طرق العلاقات الحضارية بين المجموعات البشرية . فمثلا احتلت لفظة « رزمة » العربية (من رزم الشيء جمعه وشده والرزمة من الثياب وغيرها ما جمع وشد) مركزا حضاريا مهما عند الاوربيين . نجدها في اللغات الالمانية والسويدية والنرويجية والدنماركية بصورة : Ries (رزمة الورق) اي بحذف الحرفين الاخيرين ونجدها في اللغة الهولندية :Riem وفي الانجليزية : Ream وفي الفرنسية : Rame اي بحذف حرف الزاي في هذه اللغات الثلاثة . ونجدها في الايطالية :Resmo ولكنها احتفظت بشخصيتها العربية

---

(٢٥) انظر Littmann, S. 3

(٢٦) انظر Littmann, S. 3

(٢٧) انظر العقيقي . المستشرقون ١/١٠٧-١١٤ و Littmann, S. 3

الكاملة في اللغة الهنغارية **Rizma** رزمة (ورق) (٢٨) ولا عجب من شيوع هذه الكلمة العربية في اللغات الاوربية لانها دخلت اوربا عندما ادخل العرب اليها الورق الذي كان يؤتى به من الاندلس على شكل رزم فاستعملت بمعنى رزمة الورق(٢٩) .

لقد تتبع المستشرقون هذه الالفاظ في اللغات الاوربيـــة وعدوها دليلا واضحا على اثر الحضارة العربية وفضلها على اوربا (٣٠) ومن يطلع على معاجم اللغات الاوربية وبخاصة معاجم « الالفاظ الغريبة » ومعاجم « اصول الالفاظ » يجدها ما تمر على لفظ من اصل عربي الا وذكرت ذلك صراحة . وليت الباحث الفاضل سلك هذا المنهج فجمع الكلمات العربية الكثيرة الموجودة فعلا في معاجم اللغة الالمانية حيث ان المكتبة العربية تفتقر لمثل هذا الكتـــاب .

ولم نجد بين الكلمات التي ذكرها الكاتب الفاضل وزعـم انها عربية الاصل والبالغ عددها (١٤٧) كلمة الاخمس (٥) كلمات عربية فقط هي :

---

(٢٨) انظر Littmann, S. 98

(٢٩) انظر S. Hunke, Allahs Sonne S. 27

(٣٠) لا يسعنا المقام ذكر جميع ما كتب وألف في هذا الموضـوع ولكننا نكتفي بالاشارة الى بعض المؤلفات :

١ – جمع الاب جان دي صوصه J. de Sauza (١٧٧٤–١٨١٢م) الالفاظ البرتغالية التي ترجـع الى اصل اعربي في معجمه « الالفاظ البرتغاليـــة المشتقة من العربية » ١٦٠ صفحة طبع في لشبونه ١٧٨٩ (انظر المستشرقون ٦١٨/٢) .

٢ – عدد دافيد لوبس David Lopus البرتغـــالي (١٨٦٧–١٩٤٢م) اسماء الاماكن العربية في كتاب من ٤٤١ صفحة . باريس ١٩٠٢ (انظر المستشرقون ٦٢٠/٢) .

٣ – اتم دوزى (١٨٢٠–١٨٨٣م) عمل انجلمان في معجم الالفاظ الاسبانية والبرتغالية التي هي من اصل عربي في ٤٢٤ صفحة ليدن ١٨٦٩ (انظر المستشرقون ٦٥٧/٢ ، ٦٦٠) .

٤ – كتب فرنكـل الالماني Fränkel (١٨٥٥–١٩٠٩) بحثا قيما عن « اثر الشرق على اللغة الالمانية »

Fränkel, Orientalische Einflüsse auf die deutsche Sprache, in den Mitteilungen der Schlesischen Gesellschaft für Volkskunde, Jahrgang 1895/96 Heft II.

ولم يرد ذكر هذا البحث في ترجمتـه عند العقيقي (انظر المستشرقون ٧١٩/٢)

٥ – الف المستشرق انولتمان (١٨٧٥–١٩٥٨م) كتابـه القيم . الكلمات الشرقية في اللغة الالمانية

Enno Littmann, Morgenländische Wörter im Deutschen

الطبعة الثانية توبنگن ١٩٢٤

وانظر قائمة مصادر هذا الكتاب حول ما كتب في هذا الموضـــوع .

١ – **Kaffee** : قهوة

٢ – **Havarie** : العَوار

٣ – **matt** : مَاتَ

٤ – **Mulatte** : مُولّد

٥ – **Moschee** : مسجد

اما الكلمة : **Kaffee** قهوة . فقد دخلت اوربا بوساطة الاتراك عندما دخلت القهوة اليها في القرن السابع عشر ودخلت الى المانيا حوالي ١٦٧٠م (٣١) .

واما الكلمة الثانية : **Havarie** وهي من « العَوار » العربية اي الخلل والتلف الذي يصيب السفن او البضائع المحمولة بحرا فقد دخلت اللغة الالمانية في القرن السابع عشر وذلك من اللغة الهولنديـة .وهذه من اللغة الفرنسية واللغة الايطالية والاخيرة من اللاتينية وهذه من اللغة العربية(٣٢) .

واما الكلمة : **matt** فهي الفعل العربي « مَاتَ » ولكن معناه في الالمانية اليوم : ضعيف . تعبان . كامد اللون . وهي نفس الكلمة المستعملة عند الاوربيين في لعبـــة الشـــطرنج : **Schah matt** (الشاه مات) وقد وصلت اللغة الالمانيـــة بوساطة الرومان . ومنذ القرن الثالث عشر اصبح الفعل العربي مات صفة في اللغة الالمانية تعني . عادم النشـاط ، كامد اللون ، ضعيفا الخ (٣٣) .

اما كلمة : **Mulatte** فهي الكلمة العربية (مُولّد) من ابوين (عربي وغير عربي) خلاس . انتقلت الى اللغة الالمانية في القرن السادس عشر بوســـاطة اللغـــة الاسبانيـــة : **Muladi** (٣٤) واخيرا الكلمة : **Moschee** مسجد . انتقلت الى اللغات الاوربية عن طريق اللغة الاسبانية وانتقلت الـى اللغة الالمانية في القرن السادس عشر من اللغة الفرنســـية : **mosqué** والايطالية : **mosche** و (**moscheta**) (٣٥)

د – تطور اللغة الالمانية

تخضع كل لغة للتطور والتغير ومن هنا صح تشبيههـــا الكائن الحي الذي يخضع لناموس التطور . واللغة اصوات كما قال ابن جني يعبر بها كل قوم عن اغراضهم(٣٦) ، او هي عادات صوتية لا تعيش بمعزل عن الانسان فلا بد من توقع حدوث التطور في حياتها وعلى خصائصها وبصورة خاصة على اصواتها.

---

(٣١) انظر Oldenburg II 72, BH. 386, D5/334, Litt. 82

(٣٢) انظر H. 350, D5/266, Et. 254, Litt. 97, M. 149. واساس البلاغة ٣٩٤

(٣٣) انظر H. 470, 575, Et. 429, Litt. 115, M. 228, D5/433

(٣٤) انظر H. 485, Et. 454, Litt. 68, M. 240, D5/461

وانظر « كلمات عربية في اللسان الاسباني » للاستاذ الياس قنصل . مجملة اللسان العربي المجلد الحادي‌عشر . الجزء الاول صفحة ١٩٩ (الرباط ١٩٧٤) .

(٣٥) انظر H. 484, D5/460, Et. 452, Litt. 62, M. 239

(٣٦) الخصائص ٣١/١

وهناك نظريات كثيرة حول العوامل التي تكمن وراء تطور الاصوات اللغوية . فمنها ما يعزو هذا التطور الى الاختلاف في فسيولوجية اعضاء النطق ومنها ما يجعل العامل النفسي مسؤولا عن تغيير الصوت ، ومنها ما يعتقد باثر البيئة الجغرافية ومنها ما يعزوه الى ميل الانسان الى اسهل السبل في النطق ، ومن المحدثين من يعتقد بان « الاصوات التي يشيع تداولها في الاستعمال تكون اكثر تعرضا للتطور من غيرها » (٣٧) ومهما كانت هذه الاسباب فالحقيقة ان اللغة الالمانية مرت بدورين مهمين من ادوار « التغيرات الصوتية » او ما يسمى بالاستبدال المباشر للسواكن في اللغات الجرمانية والمعروف باصطلاح : Lautverschiebung في تاريخ اللغة الالمانية . وقد تميزت بسببه اللغات الجرمانية عن بقية اللغات الهندية الاوربية(٣٨) .

الدور الاول : او ما يسمى ب « التغيرات الصوتية الجرمانية Germanische Lautverschiebung والمعروف عند علماء اللغة الالمان باصطلاح « قوانين كرم » Grimmsche Gesetz وهي التغيرات الصوتية التي حدثت في القرن الخامس قبل الميلاد(٣٩) فانتقلت اصوات الحروف مثل : K الى H ، T الى P, TH الى F . وتميزت الكلمات الجرمانية القوطية بذلك عن الكلمات اللاتينية . فمثلا الكلمة اللاتينية : cornu (قرن) اصبحت في الجرمانية القوطية : haurn وهي في اللغة الالمانية الحديثة : Horn، و Tres اللاتينية بمعنى ثلاثة اصبحت في الجرمانية القوطية : Threis وهي الالمانية اليوم : drei و Pater اللاتينية (اب) اصبحت في الجرمانية القوطية : fader وهي في الالمانية اليوم : Vater (٤٠) .

الدور الثاني : وهي التغيرات الصوتية التي حدثت في اللغة الالمانية الفصحى القديمة في الفترة الواقعة بين القرن الخامس الميلادي والقرن الثامن الميلادي وبسببها انقسمت اللغة الالمانية الى لغة المانية فصحى عليا Althochdeutsch . ولغة المانية عامية دنيا Niederdeutsch . فانتقلت اصوات الحروف K الى ch ، T الى Tz او SS ، P الى F او Pf وترتب على هذا ان ik = انا في اللغة العامية اصبحت ich في الفصحى Ten, (عشرة) صارت Water, zehn (ماء) صارت Schipp, Wasser سفينة صارت Perd, Schiff حصان ، في العامية القديمة صارت Pferd في الالمانية الفصحى(٤١) .

(٣٧) انظر
Hermann Paul, Prinzipien der Sprachgeschichte, S. 49
والاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس صفحة ٢٨٣ .

(٣٨) انظر Sprachen, S. 101
وكتاب اللغة لفندريس صفحة ٦٧

(٣٩) انظر
Sprachen, S. 101, Brockhaus, S. 461

(٤٠) انظر
Sprachen, S. 101, Brockhaus, S. 461
وكتاب اللغة لفندريس حيث ذكر امثلة اخرى صفحة ٦٨ ، ٧٢

ولم تقف اللغة الالمانية في تطورها عند هذا الحد بل مرت بتطورات تالية اخرى تمخضت عنها ثلاث لغات متميزة عن بعضها :

١ ــ اللغة الالمانية الفصحى القديمة (٧٥٠–١١٠٠م) Althochdeutsch وهي لغة النصوص القديمة والالفاظ الحضارية المشتركة بين اللغات الاوربية .

٢ ــ اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى (١١٠٠–١٥٠٠م) Mittelhochdeutsch وهي لغة الادب الالماني ابتداء من القرن الثاني عشر في عهد الفروسية وشعراء الملوك والتروبادور وكان مثالها الناضج لغة المصلح الديني مارتين لوثر (١٥٢١م) الخالدة في ترجمته الانجيل الى اللغة الالمانية .

٣ ــ اللغة الالمانية الفصحى الحديثة Neuhochdeutsch وتبدا من القرن السادس عشر حتى اليوم وقد ازدهرت في عهد الشاعرين الالمانيين جوته (١٧٤٩–١٨٣٢م) وشيلر (١٧٥٩–١٨٠٥م) (٤٢) ومن يطلع على نصوص تمثل هذه اللغات الثلاثة يعتقد لاول وهلة انها نصوص لغات مختلفة لا تمت الواحدة الى الاخرى بصلة لشدة ما بينها من اختلافات .

ولكن الباحث الفاضل صاحب « الصلة بين العربية والالمانية » اهمل هذه الناحية واسقط تطور اللغة الالمانية من حسابه ولم يشر اليه بشيء وكانه لا يعلم عنه شيئا وهو جانب له اهميته البالغة في اسس المنهج اللغوي التاريخي المقارن . فكان عليه اولا ان يتتبع اصل الكلمة الالمانية وتاريخها والتطورات التي مرت بها والتغيرات الصوتية التي حدثت في حروفها . فمثلا يزعم الباحث الفاضل ان كلمة : Gefecht (نموذج رقم ٥٦) هي من « كفحَ » العربية وهذا وهم . لان : fechten حرب . اشتباك . هي من الفعل fechten وهما كلمتان من اللغة الالمانية الحديثة اي منذ ١٥٠٠م . والمقطع الاول (Ge) المسمى Präfix ليس من اصل الكلمة وانما يضاف في اول الفعل لصياغة الاسم منه كما في :Geschenk هدية . من الفعل : schenken اهدى(٤٣) ، ويجب عند المقارنة حذفه لنصل الى الفعل fechten فختن وهذا لا يقابل الفعل العربي (كفحَ) مطلقا واذا راجعنا هذا الفعل في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى (١١٠٠–١٥٠٠م) وجدناه vehten (فيتن) وهذا كذلك لا يطابق « كفحَ » في المبنى او المعنى واذا ابتعدنا في اعماق التاريخ الى اللغة الالمانية الفصحى القديمة (٧٥٠–١١٠٠) وجدناه fehtan فيتان وهذا ايضا لا علاقة بـ « كفح » ولا بـ « كفاح » . (انظر نموذج رقم ٥٦) ومن هنا تظهر اهمية معرفة اصول الالفاظ وتطورها اذا اريد المقارنة بين الفاظ لغتين كالعربية والالمانية وهما لغتان معروفتان تاريخيا .

(٤١) انظر
Sprachen, S. 99, Brockhaus, S. 461

(٤٢) انظر
Brockhaus, S. 163, Sprachen, S. 99—100

(٤٣) انظر
Duden, Grammatik, S. 379, 382, 411

وقد تتبعنا اصول وتطور جميع الالفاظ التي زعم الكاتب الفاضل انها « خرجت من مجال التداول العربي منذ قرون ولم تعــد سوى اجداث محنطة تستقر في بطون الكتب والمعاجم اللغوية او تتناثر في ثنايا اشعارنا القديمة » (٤٤) فلم نجد ما يؤيد هــذا الزعم وليت الباحث الفاضل حدد الفترات الزمنية لخروج هذه الالفاظ من مجال التداول العربي كما يقول .

ان الكلمات الالمانية التي استشهد بها الباحث الفاضل هي الفاظ من اللغة الالمانية الفصحى الحديثة وهذه لا يزيد عمرها على (٥٠٠) خمس مائة سنة في احسن الاحوال . فهي لا تصلح للاستشهاد على « الصلة بين العربية والالمانية » اذا افترضنا ان الباحث يبحث عن الصلة قبل هذا التاريخ (١٥٠٠م) كما انها لا تصلح للاستدلال على الصلة بعد هذا التاريخ لاننا نعلم تاريخ وتطور هذه الالفاظ وكيف صارت الى ما هي عليه اليوم .

القضية الثانية : تاثـر الباحث بآراء الاسـتاذ عبدالحق فاضل .

يصرح السيد الحميري بتاثره باراء الاستاذ عبدالحق فاضل قائلا « اني اميل الآن الى الاخذ ببعض جوانب النظرية التي جاء بها مؤخرا الاستاذ عبدالحق فاضل ، ولا اظنها تخفى على القراء لذا لا اريد هنا التطرق اليها . والواقع انها كانت المحفز الرئيسي لي على ولوج هذا الطريق الشائك الوعر وجزى الله الاستاذ عنا كل خير (٤٥) » .

اننا نعلم ان للاستاذ عبدالحق فاضل كتاب « مغامرات لغوية » وضع فيه ما اسماه « علم الترسيس » ويقصد به كمـا يقول . « اعادة اللفظة الى جدتها الاولى حواء في صورتها التي نطق بها اول انسان مع تعقيب المراحل التطورية التي قطعتها تلك اللفظة حتى وصلت الى الصورة التي نعرفها بها في احدى اللغات(٤٦) » ويذهب الاستاذ عبدالحق فاضل الى « ان العربية هي ام اللغات الآرية لا الحامية والسامية فقط » (٤٧) .

اننا لا نريد هنا ان نتجاهل ادب الاستاذ عبدالحق فاضـل ولا ملاحظاته اللغوية الذكية ولكننا نجد انفسنا امام ما اسماه ب « علم الترسيس » اقرب الى الشك والمعارضة منا الى اليقين والتاييد . فالبحث في نشاة اللغة مسالة قديمة شغلت الامم منذ اقدم العصور ولكن العلماء هجروا ميدان هذا البحث منذ زمن طويل بعد ان اتضح لهم ان « فكرة الوصول الى اعادة بناء رطانة بدائية بمقارنة لغات موجودة بالفعل سراب خداع » (٤٨) .

ان الاستاذ عبدالحق فاضل لا يجهل تاريخ البحث الطويل في هذه القضية ولا النتائج غير المؤكدة التي خيبت آمال العلماء ، ومع ذلك يريد « اعادة اللفظة الى جدتها الاولى حواء في صورتها التي نطق بها اول انسان مع تعقيب المراحل التطورية التـي قطعتها تلك اللفظة حتى وصلت الى الصورة التي نعرفها بها في احدى اللغات » !

(٤٤) المورد . المجلد الرابع . العددالاول . صفحة ٥٢ (١٩٧٥)
(٤٥) المورد . المجلد الرابع . العدد الاول . صفحة ٥٢
(٤٦) مغامرات لغوية صفحة ٢٠٦
(٤٧) مغامرات لغوية صفحة ٢٥٤
(٤٨) فندريس ، اللغة صفحة ٢٩ وانظر المصادر التي ذكرها حول هذه القضية في هامش نفس الصفحة . وانظـر « دلالة الالفاظ » لابراهيم انيس صفحة ١٣ ومقدمة فقه اللغة المقارن للدكتور ابراهيم السامرائي .

ان هذا الزعم يحتاج الى ادلة لغوية تسنده والى براهين تاريخية تؤيده ، ولم يقدم لنا الاستاذ عبدالحق فاضل اكثر من تاملات وتصورات هي اشبه بالقصص الخيالية العارية من الادلة والبراهين ، كما انه لم يات – من مغامراته – بثروة لغويـة جديدة تغني المعجم العربي او تضيف الى المعرفة اللغوية العالمية شيئا جديدا ، ولم تتجاوز مغامراته اطار المعاجم المدونة ولم ياتنا بلفظة جديدة واحدة من عهود ما قبل التدوين(٤٩) فكيف يريد اعادة اللفظة الى جدتها حواء ؟

اما الاراء التي عرضها بخصوص الالفاظ العربية وصلة بعضها ببعض وتصاقب معانيها مع مبانيها والتاويلات الاشتقاقية فانها مطروقة من قبل ، كتب عنها الاقدمون مثل ابن جنـي (٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص وابن فارس (٣٩٥هـ) في كتابه مقاييس اللغة وكتابه الصاحبي وكتب عنها المحدثون مثل جرجي زيدان في « الفلسفة اللغوية » وربما كان لهذا الكتاب اكبر الاثر على الاستاذ عبدالحق فاضل(٥٠) .

اما « ترسيسه » للالفاظ فيذكرنا بنظرية Bow-wow وان لم يشر اليها الاستاذ وهي التي تقول بان « النشاة الاولى للالفاظ لا تعدو ان تكون تقليدا للاصوات الطبيعية التي سمعها الانسان الاول واتخذ منها اسماء لمصدر هذه الاصوات » (٥١) فهو مثلا « يرسس » لفظة weight وزن . ثقل . بقوله « ونرسسها من صوت القطع هكذا . قط – قد – هد – وهت – wiht السكسونية weight بالانجليزية » (٥٢)

وربما قلد الاستاذ عبدالحق فاضل في تنسيقه لهذه الالفاظ نوادر علماء اللغة في اوربا فمن نوادرهم في هذا الميدان قصـة تانيل لفظة Fuchs : ثعلب حيث يقولون

Alopex, Lopex, Opex, Pex, Pax, Pux, Fuchs

(بالالمانية) (٥٣) بالانجليزية Fox

ألوبكس – لوبكس – اوبكس – پيكس – پاكس – پوكس فوكس.

ومثال « ترسيس » لفظة weight – كما عرضه الاستاذ عبدالحق فاضل نموذج لبقية امثلته(٥٤) تظهر فيه تصوراتـه الشخصية البعيدة عن المناهج العلمية . ومن حق القارىء ان يسال الاستاذ عبدالحق فاضل عن الدليل القاطع على ان لفظة « قط » هي الجدة الاولى حواء الفريدة . اليست هي حكاية

(٤٩) يقول الاستاذ عبدالحق فاضل « ... وانما انا ابحث عن الالفاظ التي اقتبستها اللغات الاجنبية من العربية قبل الاسلام بل قبل التاريخ ولا تدري المعاجم ان اصلها عربي» مغامرات لغوية صفحة ١٧٩ .
(٥٠) قارن ما كتبه جرجي زيدان في كتابه الفلسفة اللغوية عن : اقدم الفاظ اللغة ص (١٠) . كالضمائر ص (٦٠) واسماء ضروريات الحياة ص ١٢ ، ١٣ ، ٩١ وعن الالفـاظ المتقاربة لفظا ومعنى واعتبارها تنوعات لفظ واحد . ص٢٠ وعن القلب والابدال ص ٢٠–٢٥ قارن هذه المواضيع بما يقابلها من مغامرات لغوية وبصورة خاصة ص٢٤٥–٣٤٩ موضوع اسرار الضمائر .
(٥١) دلالة الالفاظ صفحة ٢٠ .
(٥٢) مغامرات لغوية صفحة ٢٣٤ .
(٥٣) Littmann, S. 5
(٥٤) مغامرات لغوية الصفحات ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠

صوت القطع ؟ اليست هي عامة في سائر لغات العالم ؟ فهي في اللاتينية : caedo وفي الانجليزية : Gut وفي الفرنساوية casser ونحو ذلك في سائر اللغات الارية ثم هي في الصينية « كت » وفي المصرية القديمة « خت » وفي الاشورية « قت » وفي البابلية « كت » وهي حكاية صوت القطع بعينه(٥٥) . وبماذا تميزت « قط » عن بقية هذه الالفاظ حتى اصبحت الاصل ؟ وما هي الادلة على ذلك ؟ وهل تمثل الالفاظ التي ذكرها المراحل التطورية لمسيرة لفظة عبر عشرات الآلاف من السنين ؟ اين ومتى كان ذلك ؟ وما هي العوامل الحضارية والاجتماعية والتاريخية التي جعلت لفظة « قط » تتحول الى weight ؟ ومن الذي يؤكد لنا صحة هذا التطور ؟

حبذا لو ذكر الاستاذ عبدالحق فاضل مصادره ومراجعه لكي لا يظهر (علم الترسيس) الذي يريده وكأنه دون ترسيس علمي ، ان المعرفة اللغوية ثمرة جهود آلاف العلماء تضافرت عليها في كل زمان ومكان وليس من الانصاف والحكمة نكران هذه الجهود والاستهانة بهذه المعرفة الثابتة ومحاولة تعتيمها في ذهن القارئ العربي ونقله الى سيمياء القرون الوسطى وغيبياتها . وما كان من شأننا ان نعترض طريق الاستاذ عبدالحق فاضل في مغامراته اللغوية ـ فلعل حفرياته في معاجم اللغة تأتي بنتاج لغوي جديد يتناسب مع الجهد والوقت المبذولين ـ لولا ان رأينا ان مغامراته هذه قد اغرت بالآخرين فطفقوا يسلكون سبلا بعيدة عن الصواب تكمن في نهاياتها اخطار كبيرة جمة اقلها اساءة فهم اللغات الاجنبية الحية . وما موضوع « الصلة بين العربية والالمانية » للسيد عبدالرزاق الحميري الا احدى هذه النتائج المغلوطة التي ترتبت على قصص المغامرات .

القضية الثالثة .

واخيرا نضع بين يدي القارئ الكريم الادلة اللغوية على ان جل الكلمات التي استشهد بها السيد الحميري في موضوعه « الصلة بين العربية والالمانية » ليست من اصل عربي . وقد نقلنا الالفاظ الالمانية وتاويلاتها نصا كما اوردها الباحث الفاضل في مقاله ووضعنا كلامه في المتن بين قوسين جاعلين للالفاظ ارقاما متسلسلة . ثم فصلنا بين كلامه وكلامنا بخط واضعين نفس الرقم للكلمة التي استشهد بها معقبين على قوله بملاحظاتنا ليستطيع القارئ الكريم ان يقارن بين القولين وقد اختصرنا اسماء المراجع والمصادر في اثناء كلامنا واثبتناها كاملة في آخر البحث .

— A —

١ ـ « Affe : تلفظ آفة وتعني القرد » .

---

١ ـ affe. آفة (بلا تاء) قرد . مقلد الناس (H. 23) الكلمة قديمة في اللغات الجرمانية . وردت في نصوص اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : affe وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : Affe وفي الهولندية : aap وفي الانجليزية ape وفي السويدية apa (Et. 13) ويعتقد بعض العلماء ان اصلها من السنسكريتية : Kapi انتقلت الى اليونانية بهذه الصورة : Kapi ووجدت في نصوص اللغات الجرمانية الشمالية التي تعود الى ما قبل القرن الخامس الميلادي بصور : apa , ape , apo ولا يدري العلماء متى واين فقدت الكلمة حرفها الاول (K) وقد عرف الجرمانيون هذا الحيوان من التجار القادمين من الجنوب (Et. 13, Litt. 24, 25, 151) اما الافة في اللغة العربية فتعني العاهة ، كل ما يفسد « آفة العلم النسيان » فليس هنالك من صلة بين Affe الالمانية بمعنى قرد والافة في العربية بمعنى العاهة .

٢ ـ « Amme امة مرضعة او حاضنة » .

---

٢ ـ Amme لفظ امة (بلا تاء) مربية مرضع (H. 22) وليس « مرضعة » كما ورد في المقال . لان المقصود هنا الاسم وليس النعت . « من ادخل الهاء جعلته نعتا ومن حذفها اراد الاسم » (انظر اللسان « رضع »)

كانت الكلمة في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : amme وفي اللغة الالمانية القديمة : amma ويعتقد علماء اللغة الالمان ان هذه الكلمة وليدة لغة الطفل . ولها صلة بالكلمة الايسلندية القديمة : amma جدة ، واليونانية ammia ام . والاسبانية ama مرضع . ويرجع العلماء ان كلمة am (ma) هي الاصل لمجموعة من الكلمات اللاتينية منها amare يحب . و Amor حب (Et. 22, LD. 39, H. 36) اما « امة » العربية فتعني الخادمة . المملوكة وهذه غير المرضع .

٣ ـ « Anemone النيمونة . شقائق «النعمان» »

---

٣ ـ Anemone انيمونه (وليس النيمونة كما ورد في المقال) . شقائق النعمان (H. 32) وفي الانجليزية anemone زهرة الريح (EA. 42) وتسمى في الالمانية : Windröschen وريدة الريح (D 5/50)

والكلمة يونانية لاتينية : anemone وهي من الكلمة اليونانية : anemos ريح . وقد دخلت اللغة الالمانية في القرن السادس عشر . ويقال ان اليونان ربطوا اسم هذه الوردة بالريح لتساقط اوراقها من الريح (Et. 25. M. 37) . اما المصادر العربية فتذكر ان شقائق النعمان (سميت لحمرتها تشبيها بشقيقة البرق (وهو ما انتشر في الافق) اضيف الى ابن المنذر لانه جاء الى موضع وقد اعتم نبته من اصفر واحمر وفيه من الشقائق ما راقه ، فقال ما احسن هذه الشقائق احموها وكان اول من حماها) انظر القاموس « شق » ٣٠/٢٥٠.

---

(٥٥) الفلسفة اللغوية صفحة ١٢ ، ٩١

٤ ـ «Armee جيش . وهي مقتبسة كما اظن من صفة الجيش عرمرم وعرام الجيش ـ الاساس . »

٤ ـ Armee آرمي ، وفي الانجليزية Army ، وفي الفرنسية : Armee الجيش . العسكر . (H. 51, FD. 19) الكلمة لاتينية ـ فرنسية ، ويقابلها في الالمانية : Heer (D5/68, M. 43)
اخذتها اللغة الالمانية في القرن السابع عشر من الفرنسية : armee والفعل الفرنسي : armer سلّح ماخوذ من الفعل اللاتيني : armare بنفس المعنى والاصل اللاتيني : arma معناها السلاح . عدة الحرب . فمعنى الكلمة Armee المسلحون (Et. 33, LD. 54)
وهي ليست من « عرمرم وعرام الجيش » كما يظن الكاتب الفاضل لان عرام الجيش:
حدتهم وشدتهم وكثرتهم ، والعرمرم الشديد الكثير .
(انظر القاموس « عرام » ٤ـ١٤٨) .

٥ ـ «Asyl آزيل . ماوى ملجا .. كما تعني اللجوء السياسي وهي من ازل . جاء في الاساس ازلوا حتى هزلوا . حبسوا وضيق عليهم » .

٥ ـ Asyl آزيل ، وفي الانجليزية : asylum وفي الفرنسية : Asile ماوى ملجا . ارض النجاة . مهرب . وطن من لا وطن له . (H. 53, EA. 53, DF. 379) وهي يونانية ـ لا تينية (D5/74) دخلت اللغة الالمانية في القرن الثامن عشر من اللاتينية : asylum وهذه من اليونانية asylon
ومعناها : مدن حرة ، ارض النجاة . المكان المصان . الكلمة اليونانية مركبة من (a) الذي يعني النفي ومن الاسم sylon الذي يعني النهب ، السلب فيكون معنى asylon عدم النهب ، عدم السلب . اي الامان والضمان (Et. 33, D5/44) فلا علاقة للكلمة «ازل» الذي يعني وقع في ضيق وشدة لان بالفعل العربي تعني Asyl عكس ذلك . وهي لا تتفق مع ما استشهد به الكاتب من اساس البلاغة . (انظر القاموس «ازل» ٣٢٨/٣ ، اساس البلاغة صفحة ١٥) .

— B —

٦ ـ « Backe باكة تعني خد وجنة . وما اشبه الخد بالباقة »

٦ ـ Backe باكه (بلا تاء) خد وجنة (H. 90) الكلمة من اللغة الالمانية الجنوبية . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى والعامية للعصور الوسطى : backe وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : backo وجنة حنك . ويعتقد العلماء ان صلتها قديمة بالكلمة اليونانية : phagones التي تعني الخد . الحنك . وهذه من الفعل اليوناني phagein ياكل : واصل هذا الفعل : bahg بمعنى يقسم، ياخذ حصته . فكان الحنك عند اليونانيين هو القسم الاكال (Et. 44) اما الباقة في اللغة العربية فتعني الحزمة من الزهر او البقل وقد تكون مختلفة الالوان وحسب علمي لم يرد تشبيه الخد بالباقة في تشبيهات العرب .

٧ ـ « Banana موزة . من بنان . »

٧ ـ Banane بنانه وفي الانجليزية : banana وفي الفرنسية : banana موزة . موز(٥٦)
(H. 92. DE. 685. DF. 393). الكلمة دخيلة على اللغات الاوربية وهي من لغة اهل غينيا في غرب افريقيا فالموز عندهم: bana, bananda, banana نقلها البرتغاليون والاسبان الى اوربا
(Et. 47, D5/154, Litt. 152)
ولا علاقة لها بكلمة « بنان » العربية التي تعني الاصابع او اطراف الاصابع .

٨ ـ « Besser بيسر احسن . اجود جارية بسرة وغلام بسر ص ٢٢ »

٨ ـ besser وليس (Besser) وتلفظ بسر وليس بيسر : احسن . اطيب . خير . اصلح . افضل . اجود .
(H. 125) وهي صيغة التفضيل الثانية (Komparativ) من gut ففي الالمانية :

gut I - besser II - am Besten III

ويقابلها في الانجليزية :

got I - better II - best III

الكلمة جرمانية عامة . فهي في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : bezzer وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : bezziro وفي اللغة القوطية : batiza وفي الانجليزية : better وفي السويدية :
(Et. 67) batter
فهي ليست من كلمة « بيسر » العربية . لان المقصود من « جارية بيسرة وغلام بيسر » مما نقله الكاتب الفاضل عن اساس البلاغة (ص ٣٩) هو جارية شابة وغلام شاب او غض (انظر القاموس « بسر » ٣٧٢/١) فليس هناك من صلة بين besser الالمانية و « بيسر » العربية .

٩ ـ « Best كما في الانجليزية الاساس نفس الصفحة زاده الله بسطة في العلم والجسم اي فضلا وبسطني الله عليه فضلني »

٩ ـ Beste وليس (Best) وفي الانجليزية best الاحسن . الافضل . الاصلح . الاجود (H. 126 EA. 87) وهي شقيقة الكلمة السابقة besser وتمثل صيغة التفضيل الثالثة (Superlativ) من gut وهي وسابقتها من اصل جرماني واحد (behad)

(٥٦) كلمة « موزة » من اللغة السنسكريتية mocha انظر « الالفاظ الهندية المعربة للدكتور محمد يوسف في مجلة اللسان العربي . المجلد العاشر الجزء الاول ص ١٣٨ . (الرباط ١٩٧٣) .

وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : bezist وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : bezzisto وفي اللغة القوطية : batisto في السويدية bast (Et. 67) فهي ليست من الكلمة العربية « بسط » كما تصور الكاتب الفاضل . لان العرب تقول : بسط الرجل الثوب وتعني نشره . وبسط اليد : مدها . وبسط المكان القوم : وسعهم . والبسطة . الطول والتوسع . والسعة . (انظر القاموس « بسط »٢/٣٥٠) ومعنى « البسط » في العبارة التي نقلها الكاتب الفاضل من اساس البلاغة « صفحة ٣٩ » هو الفضل اي السعة وليس بينهما وبين الكلمة الالمانية best من صلة .

١٠ ـ « Bett فراش ص ٢٤ البيت يعني عدا معناه الشائع : الزوجة والفراش هل لك بيت ؟ يعني هل لك امراة . وتزوجت فلانة على بيت اي على فرش يكفي البيت »

---

١٠ ـ Bett فراش . سرير(H. 150) مضجع . مكان النوم الكلمة جرمانية عامة . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : bet و bette وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : betti وفي اللغة القوطية : badi وهي في الانجليزية bed وفي السويدية : bädd والاصل الجرماني لهذه الكلمة هو الفعل :bahd الذي يعني : حفر في الارض حفرة ينام فيها ، لان الجرمانيين لم يعرفوا السرير المتنقل وقد وصلهم من سكان البحر المتوسط (Et. 63) فلا علاقة لكلمة Bett الالمانية بمعنى سرير بكلمة « بيت » العربية التي تعني المسكن . وبيت الرجل : عالية . اما استعمالها بمعنى الزوجة والفرش فهو « من المجاز » وقد صرح بذلك الزمخشري واغفله الكاتب الفاضل (انظر اساس البلاغة صفحة (٥٧) ، القاموس « بيت » ١/١٤٤ ، والايضاح للقزويني ٢/٢٧٢ المجاز الرسل . التجوز باسم الكل عن الجزء)

١١ ـ « Betteln بيتلن يتسول يشحذ وهي مشتقة من تبطل »

---

١١ ـ betteln وتلفظ بتلن (وليس بيتلن) يتسول يطلب الصدقة و Bettler سائل متسول صعلوك(H. 130) الكلمة المانية هولندية . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : betelen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة: betalon وفي الهولندية : bedelen وهي مشتقة من الفعل الجرماني : bitten يرجو . يسال . وصيغتها هنا iterativ تفيد تكرار الفعل اي يرجو مرات عديدة (Et. 63. 69. D4/72) فالكلمة ليست«مشتقة من تبطل» كما تصور الكاتب الفاضل و « التبطل » يعني التعطل عن العمل (القاموس « بطل » ٣/٣٢٤) وهذا لا يعني التسول بالضرورة .

١٢ ـ « blode تلفظ « بليود » وتعني بليد .. وجل، خائف»

---

١٢ ـ blode تلفظ « بليود » وتعني بليد .. وجل خائف النفس . قليل العقل خائف(H. 142). الكلمة من اصل جرماني . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : bloede سريع الكسر . ضعيف . رقيق . خائف وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : blodi جاهل . خجول . خواف وفي الهولندية القديمة : blood خجول . جبان وفي الانجليزية القديمة bleag رقيق . خواف . كسول . وفي السويدية blodig ناعم . حساس ولهذه الكلمة ((blode)) علاقة بـ (blob) عاري . مجرد . صافي . والاخيرة اصل لمجموعة من الكلمات . وهي في السويديه blot ناعم . رطب . ولها علاقة باليونانية : phlydaros معصور . (Et. 73) فهي ليست من الكلمة العربية « بليد » من بَلُدَ ضد فَطَنَ .

١٣ ـ « Bote بوتة . رسول وساع وهي من بعثة »

---

١٣ ـ Bote بوته رسول . مُرسَل . ساع(H. 141) الكلمة جرمانية قديمة . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : bote وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : boto وفي الهولندية : bode وفي الانجليزية القديمة : boda وفي الايسلندية القديمة : bodi وهي مشتقة من الفعل : bieten ناولَ . عرضَ له . قدّمَ له . وصيغتها هنا تعني اعلامه ، الطلب اليه . (Et. 78) ومنها كلمة Botschaft رسالة بشرى . سفارة . التي دخلت الاستعمال في اللغة الالمانية منذ القرن السادس عشر (H. 141, Et. 78). فالكلمة ليست من « بعثة » العربية كما تصور الكاتب .

١٤ ـ « Burg برج « جيم مصرية » قصر قلعة ، حصن و « برج »

---

١٤ ـ Burg وتلفظ بورغ او بورج (جيم مصرية) حصن . قلعة قصر(H. 159) الكلمة جرمانية قديمة. ففي اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : burc وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : burug مدينة ، قلعة . وفي اللغة القوطية : baurgs قلعة . برج . مدينة . وفي الانجليزية القديمة : burg وفي السويدية : borg ولها علاقة بكلمة Berg جبل . وكانت تعني في الاصل قلعة محصنة . وقد اطلقها الجرمانيون على المدن الرومانية المحصنة مثل :

Regensburg, Saalburg, Augsburg

ومنذ القرون الوسطى اصبحت : Burg تعني المدينة و Bürger يعني المواطن . ويعتقد علماء اللغة الالمان . ان لهذه الكلمة صلة بالفعل الجرماني القديم : bergen اخفى . نجي . انقذ (Et. 59. 60. 90, H. 778) وتشترك الكلمتان العربية « بُرج » والالمانية Burg بمعنى الحصن .

(انظر القاموس « برج » ١/١٧٨) ولكن العربية اوسع

معنى . وقد عدها الاب رفائيل نخلة من الكلمات اليونانية واصلها (pirghos) وهي دخيلة على العربية (انظر اللسان العربي المجلد السابع الجزء الاول ص٢٤ الرباط ١٩٧٠) .

١٥ ـ « Busen » بوزن » وتعني نهد ، نحر ، ثدي حضن . فلماذا لا تعني « بوص » جارية كالقلوص عريضة البوص . الاساس ٣٤ . البوص يعني العجز » .

---

١٥ ـ Busen بوزن: ثدي.صدر.حضن (W. 168, H. 760) وتعني صدر المراة والكلمة من الجرمانية الغربية فقد كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى buosem و bosom وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة bousam وفي اللغة الهولندية: bozem وفي الانجليزية : bosom وترجع الكلمة في الاصل الى : Beule التي تعني : الانتفاخ وهذه من الجرمانية الغربية (Et. 63. 91) فليس لها صلة بكلمة « بوص » العربية التي تعني العجز (انظر اساس البلاغة صفحة ٥٤) . وفي الادب الالماني اصطلاح شائع هو: Busenfreund ويعني : صديق الصدر ، الخليل . وهو كفاية عن قرب الخليل من صدر المحب (H. 160) فتامل معنى هذا الاصطلاح لو ابدلنا الصدر بالعجز .

— C —

١٦ ـ « Caput كبوت تعني معطوب . تلف .. وفي الاساس كبوت البيت يعني كناسته وزبله » .

---

١٦ ـ Kaputt كبوت (وليس Caput) خسران في اللعب . مغلوب منكسر . محطم
(H. 396, BH. 396, D5/343, DI/370) .
وتستعمل في الالمانية لكل شيء معطوب او مكسور . ولايحبذ الالمان استعمالها لانها من كلمات (العامة) . الكلمة فرنسية الاصل (caput , capot) دخلت الالمانية خلال الحرب الدينية بين الكاثوليكيين والبروتستانت التي استمرت ثلاثين عاما (١٦١٨ــ١٦٤٨م) . وهي من لغة لاعبي الميسر (الورق) . (Et. 340, BH. 182)
اما ماذكره الكاتب من ان الكلمة من «كبوت البيت» فهو غير صحيح لسببين الاول هو ما ذكرناه عن اصل الكلمة. والثاني ان الكلمة كبوت (بالتاء) غير صحيحة والصحيح كُبْسُونَ (بالنون) وهي جمع الكِبا على وزن الى وتعني الكناسة المزبلة (انظر القاموس « كبا » ٤/٣٨١) .

١٧ ـ « Ceder سيدر ارزة .. شجرة الارز اي السدر »

---

١٧ ـ Ceder (تكتب في الالمانية اليوم Zeder) وتلفظ تسدر (وليس سدر) . وفي الانجليزية : cedrine وهي مستعارة من الاتينية cedrus وهذه ماخوذة من اليونانية Kecros وكانت في اللغة الالمانية للعصور الوسطى :
ceder , zeder (Cerderboum شجرة الارز
وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة :
(Et. 776, D5/762, BH. 883) Cedarboum
وهي من اشجار منطقة البحر الابيض المتوسط المخضرة دائما . وتسمى ــ عندنا ــ الارز . واشهر انواعه المعروفة ارز لبنان ، وجبال طوروس وقبرص (BH. 883) والارز هو شجرة الصنوبر او العرعر (انظر القاموس « ارز » ٢/١٦٥ « العر » ٢/٨٧) وقد وهم الكاتب الفاضل فاعتقد انها (السدرة) اي شجرة النبق ، والفرق بينهما كبير .

١٨ ـ « Centner : قنطار . اما عدا النون الثانية وهي زائدة (لست متاكدا) من اصالة هذه الكلمة في العربية »

---

١٨ ـ Centner (تكتب في الالمانية اليوم (Zentner . (DI/776)
وتلفظ تسنتنر . الكلمة مستعارة من اللغة اليونانية : Centenarius اي وزن (١٠٠) رطلا (= ٥٠ كغم) وهي في اللاتينية : Centenarius اي مكون من مائة لان : centum تعني مائة ويرمز لها في اللاتينية بالحرف (C)
وكانت الكلمة في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : Zentenaere وفي اللغة الالمانية القديمة : centenari
(Et. 779, D5/763, LD. 91, BH. 836)
ويقابلها في العربية (قنطار) الذي اختلف العرب في وزنه ومفهومه (انظر القاموس « قنطر » ٢/١٢٢ ومجاز القرآن ١/٨٠. والمعرب للجواليقي ص ٢١٧)

١٩ ـ « chaos : خوس في الانجليزية وغيرها من اللغات الاوربية كذلك . وتعني : اضطراب ، هرج ومرج وهوش و « هوسة » . »

---

١٩ ـ Chaos كاوس (وليس خوس) ومثلها في الانجليزية وفي اللغات الاوربية الاخرى: اضطراب ، خواء . اختلاط (H. 762) وهي يونانية ــ لا تينية تعني في الاصل مادة الكون قبل تكوينه (الهيولى) ثم استعملت بمعنى اضطراب . بلا نظام . انحلال من الانظمة (Et. 93, D5/779, EA. 129) فهي ليست من مادة «هوش» ولا من « هوسة » كما تصور الكاتب .

— D —

٢٠ ـ « Darben : افتقر ومات جوعا . وفي الاساس صفحة ٢٧ ترب فلان بعد ما اترب اي افتقر بعد الغنى كما هنالك كلمة اخرى مشابهة وهي ذرب صفحة ١٤٢ وتعني الفساد فلان ذرب الخلق . غير ان الاولى اقرب وفي العامية : ذربن وهي الاقرب معنى ومبنى . »

---

٢٠ ـ darben داربن : فقرَ. افتقرَ (H. 169) وهي جرمانية كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى darben وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : darben وفي اللغة القوطية : وفي الانجليزية القديمة : dearfian وفي السويدية : tarva ولها صلة بالفعل : dürfen الذي كان يعنى في الاصل : يحتاج الى ، يضطر الى .

تم اصبح معناه في القرن السادس عشر : يوافق يسمح (Et. 99. 124) فهي ليست من «تَرب» التي تعني مجازا الفتقر (اساس البلاغة صفحة ٥٤) ولا من « دَرِبَ » التي تعني فسدَ (اساس البلاغة صفحة ٢٠٣) اما « دَرين » العامية فلا ادري ما معناها .

٢١ ـ «Dauer من دور وطور وتعني في الالمانية مدة ، فترة من الزمـــان »

---

٢١ ـ dauern داور : دوام . بقاء . ديمومة . وهي من الفعل: dauern دام.جرى.استمر (H. 170).وكان الفعل في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوســـطى : turen و duren والشكل الاخير اخذ من اللغة العامية في العصور الوسطى (في القرن الثاني عشر) وهو في عامية اللغـــة الهولندية : duren كذلك والاصل في هذا الفعل والفعل الفرنسي : durer هو الفعـــل اللاتيني : durare الذي يعني : ثبت على . استمر ، دوام . وقد انتقل الى اللغةالفرنسيةفيالقرنالحادي عشر.وكانتكلمة Dauer فياواخر العصورالوسطى dur (Et. 100). فهـــي ليست من « دَور » لان هذه تعني : الحركة . عودة الشيء الى حيث كان . وتعني المرة كما انها ليست من طـــور « التي تعني : القدر . الحد . الهيئة . الحال . التارة (طورا بعد طور اي تارة بعد تارة) .

٢٢ ـ « Deckel غطاء . سداد ، صمام . وهو من ثقل »

---

٢٢ ـ Deckel دكل : غطاء (للاواني والكتب) و Buchdeckel جلد الكتاب.وهي من الفعل :decken يغطي (H. 171) وهذا الفعل جرماني قديم . كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : decken وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمـــة : decken و dechen وفي الهولنديـــة : dekken وفي الانجليزية : to thatck وفي السويدية : tocka . وجذور الفعل الاصلية في بقية اللغات الارية teg ومعناها : يغطي . ومنه في اللاتينية : tegere يغطي . وكلمة Deckel دخلت الاستـــعمال في القـــرن الخامس عشر وقد اشتقت من الفعل decken بزيادة (L) للدلالة على اسم الالة من الفعل . والكلمـــة لا تعنـــي سدادا « ولا صماما» (Et.100, W. 367. 476) وهي ليست من كلمة « ثقل » العربية اذ لا يشترط انيكون الغطاء ثقيلا .

٢٣ ـ « Dehnen تلفظ دينين وتعني مدَّ واطال وهي من دين.. البيع بالنسيئة : انسا الله اجلك .. يعني اطاله ومد به»

---

٢٣ ـ dehnen تلفظ دينن (وليس دينين) : مدَّ . وسع (H. 172) الفعل جرماني قديم . كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى den(n)en وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة كذلك . وفي اللغة القوطية : danjan وفي اللغة الانجليزية القديمة : dennan وفي السويدية : tanja وجذور الفعل الاصلية في اللغات الارية "ten" وتعني : مدَّ . سحب . ففـــي اليونانيـــة tienein مدَّ . سحب وفي اللاتينية : tonos سحب . وتَـــرَ (Et. 101) ويقول الكاتب انها من(دين)وكنا ننتظر منه ان يقف عند هذه الكلمة التي تعني : القرضة واعطاءالمال الى أجل . ويقارن بينها وبين الكلمة الالمانية معنى ومبنى ولكنه استطرد ففسر « الدين » ب (البيع بالنسيئة) ثم ذكر « انسا الله اجلك .. يعني اطال ومد به) وبهذا حاول ان يبرهن ان (دين) يعني مدَّ واطال . ولكن المقصود من (اطاله ومدَّ به) : أجله واخره وهو المعنى الوضعـــي لكلمة (انسا) وليس لكلمة « دَين » ثم ان كلمة انساء ليست القرينة للكلمة الالمانية dehnen وهما لا يتفقان في المعنى ولا في المبنى .

٢٤ ـ « Dekan: في جميع اللغات الاوربية : عميد .. شيخ قومه في العربية [...] (٥٧) كما تعني في الالمانية : Dienen Diener Dienst وتعني بالتوالي : يخدم خادم خدمة ومثلها Dean التي تعني عميد في الانجليزيـــة اصلها من دان يدين الاساس ١٤٠ . هم دائنون لفلان ودين لـــه » .

---

٢٤ ـ Dekan ديكان وفي الانجليزية dean وتعني : عميدالكلية رئيس الكنيسة البروتستانتيه ، وقد دخلت الكلمةاللغة الالمانية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر من اللغة اللاتينية واصلها : decanus التي تعني : قائد فرقة مكونة من عشرة رجال . لان decem تعني في اللاتينية : عشرة ثم اطلقت على الرئيس في الكنيسة الذي يراس عشرة رهبان ومن ثم على ناظر القاطعة او حاكمها وعلى المفتش (Et. 102. LD. 151) .

وليس لكلمة :Dekan او dean علاقة بالفعل الالماني : dienne : يخدم ولا بالاسم منه : Dienst : ولا باسم الفاعل : Diener : خادم . لان : dean تعني الرئيس وليس الخادم .

اما الفعل dienen فهو جرماني قديم فقد كان في اللغة الالمانية للعصور الوسطى : dienen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : dionon وفي الهولندية : dienen وفي السويدية :tjana وهذا الفعل مشتق من اسم قديم بمعنى : تابع . خادم (Et. 109) فهو ليس من الفعل العربي : دان يدين الذي يعني : عزَّ وذلَّ واطاع وعصى واعتاد خيرا او شرا . ودان فلان فلانا حمله على ما يكره واذله (القاموس « دين » ٢٥٥/٤)

---

(٥٧) عبارة الكاتب هنا مضطربة ومتداخلة وقد وضعنا هذين القوسين [...] اشارة للفقرة التي وردت هنا وليس لها علاقة بسابقتها او بلاحقتها ، ولعل ذلك من اخطـــاء الطبع . وسنعود الى هذه الفقرة تحت رقم ـ٢٥ـ

٢٥ ـ « Dessin ديسين والانجليزية Desine مشتقة من طسم وهو الرسم »

٢٥ ـ Dessin ديســـين ، وفي الانجليزيـــة desigen (وليس Desine) الكلمة لاتينية ـ فرنسية ـ ايطالية . معناها : رسم . تخطيط . تصميم . خطة . ومنهـــا Designation تعيين . تمييز . دلالة مضمون . تسمية (D5/151-152. Ea. 196) وهي ليست (مشتقة من طسم) كما يقول الكاتب الفاضل . لان (طسم) لا تعني رسم وانما تعني طمس . والطسم : الظلام والغبرة (انظر القاموس « طسم » ٤/١٤٤ ، « طمس » ٢ـ٢٢٧)

٢٦ ـ « Dirne درنة وتعني مومس . بنت هوى .. عاهرة الخ وهي من مادة درن : الدنيا ام درن . يقول اهل الكوفة للاحمق درينة واهل البصرة دغينة على غرار اهل باريس . الاساس : ١٢٩ »

٢٦ ـ Dirne درنه « بلا تاء » . الكلمة مقتصرة على اللغـــة الالمانية والهولندية . وكانت في اللغة الالمانية الفصحـى للعصور الوسطى : dierne وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمـــة : thiorne وفي الهولنديـــة : deerne واصل الكلمة جرماني قديم هو : dewerno اي عذراء . ثم اطلقت في القرون الوسطى (١١٠٠ـ١٥٠٠م) على البنت والخادمة واكتسبت منذ القرن السادس عشر دلالتهـــا الحالية : عاهرة (Et. 112) فهي ليست من مادة «دَرَن» العربية . لان الدرن يعني الوسخ وسميت الدنيا ام درن لان كل ما فيها يعود درنا (انظر القـــاموس « درن » ٤/٢٢١ـ٢٢٢ واساس البلاغة ١٨٧) ولا علاقة لها بدرينة اهل الكوفة ولا بدغينه اهل البصرة .

٢٧ ـ « Dock كما في الانجليزية ايضا وتعني حوض السفن وهي من طوق »

٢٧ ـ Dock دوك : مرفأ . حوض السفن (H. 179) دخلت اللغة الالمانية الفصحى في القرن الثامن عشر . ويعتقد انها مستعارة من اللغة الانجليزية الفصحى في القرن الثامن عشر . ويعتقد انها مستعارة من اللغة الانجليزيـــة او الهولندية لان الكلمة في الهولنديـــة : dok و doeke وفي الانجليزية dock وهي موجودة في هاتين اللغتين منـــذ القرن السادس عشر (Et. 113) . اما كلمة « الطوق » العربية فتعني القدرة على الشيء وتعني كل ما اســـتدار بشيء كطوق العنق . وليس من الضروري ان يكون حوض السفن كالطوق .

٢٨ ـ « Dorf ضيعة . قرية وهي من طرف »

٢٨ ـ Dorf دورف : قرية . ضيعة . كفر (H. 180) الكلمـــة جرمانية عامة ، فهي في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى dorf وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمـــة : dorf وفي القوطية : daurp بمعنى : حقل . مزرعة وفي الايسلندية القديمة : dorp بمعنى : بيوت الفلاحين مقاطعة . وفي الانجليزية : thorp (Et. 115) وتنتهي كثير من اسماء المدن والقرى الالمانية بهذه الكلمة مثـــل Düsseldorf دوسل دورف (تاسست ١٦١٤) فالكلمة ليست من « طرف » العربية التي تعني منتهى كل شيء .

٢٩ ـ « Dorn وفي الانجليزية Thorn وهي كذلك من مادة ذرق كما اعتقد »

٢٩ ـ Dorn دورن : شـــوك النبـــات . شوكة (H. 180) الكلمة جرمانية عامة . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : dorn وفي اللغة الالمانيـــة الفصـحى القديمة : dorn وفي القوطية : deurnus وفي الانجليزية: thorn وفي السويدية : torn (Et. 115) والمشهور منها في الادب الالماني Dornenkrone ويقابله في الانجليزية : Crown of thorns ويعني : اكليل الاستشهاد الذي حمله المسيح (H. 180) فلا علاقة لها بذرق الطائر .

٣٠ ـ « Dreck قذارة . نجاسة وهي من مادة ذرق »

٣٠ ـ Dreck دِرِك : قذارة . بعر .... وحل ، طين (H. 182) الكلمة جرمانية عامة . كانت في اللغة الالمانية الفصحـى للعصور الوسطى : drec . وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : drec وفي الهولندية : drek وفي اللغة الانجليزية القديمة : dreax : قاذورات . وفي السويدية : track نجاســـة .
وجذور الكلمة الارية (s) ter : وسخ . وهي فـي اللاتينية : stercus وفي اليونانية : sterganos (Et. 117) .
فالكلمة ليست من مادة « ذرق » كما اعتقد الكاتب الفاضل. والسؤال : ما هي الضرورة الحضارية الملحة التي دعـت اللغة الالمانية تستعير كلمة « ذرق » من اللغة العربيـــة ولشيئين مختلفين ؟ ثم ما الذي اعجب الالمان في هـــذه الـكلمـــة ؟

٣١ ـ « Druck طرق وطبع وضغط ودرس .... الخ وهي من مادة طرق ص ٢٧٩ طرق طريقا ... مهده حتى سهل على النـــاس »

٣١ ـ Druck دروك : عصرٌ . شدٌ . ثقلٌ . وهي من الفعل drucken شدَّ . عصرَ . طبعَ (H. 184) وهذا الفعل جرماني قديم . فقد كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : drücken وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة: drucchen وفي الهولندية : drukken وفي الانجليزية القديمة : dryccan وفي السويدية : trycka اما اصل

الفعل فهو : druga ويعنى في اللغة الايسلندية القديمة : يضغط عليه . يهدده . وفي السويدية : truga يضغط عليه او يضطره . وقد استعمل الفعل drucken في القرون الوسطى للضغط المعنوي الفكري والنفسي واستعملت كلمة :Druck في القرن الخامس عشر لطبع الكتاب واصبحت اصطلاحا في عالم الطباعة(Et. 120) فالكلمة ليست من مادة طرق كما ورد في المقال لان هذه تعني ضرب . نتفَ ، صكً . مهدَ ... الخ من المعاني التي لا تتفق مع الكلمة الالمانية (انظر القاموس ٣/٢٥٦ «طرق»، اساس البلاغة صفحة ٣٨٩) .

٢٢ ـ « Dublieren ـ فعل مصدر يعني يضاعف . يثني . ويقوم مقام ممثل على المسرح يعني يكون رديفه او بديله. وشان هذه الكلمة عجيب حقا . فهي عربية ـ دبل اللقم اذا جمعها باصابعه وعظمها وجعلها دبلا ... اي كتلا كبيرة استعجمت وطالت غيبتها ثم عادت مع جيوش الاحتلال فشاعت في عاميتنا .. « صب لي غلاص دبل » . »

٢٢ ـ duplieren دوبلرن(وليس Dublieren) وهي من: duplus و duplico كلمة لاتينية فرنسية يقابلها في الالمانية : verdoppeln وتعني ضاعف . ضعف ومنها : Duplikat اللاتينية المشتقة من: duplicatum وتعني نسخة ثانية لان : duo تعني اثنين في اللاتينية . اما Double فهي فرنسية من الفعل : doubeln وتعنى من يقوم مقام الممثل الاول على المسرح . و doppel الفرنسية التى تعنى « مضاعف » هي الكلمة الشائعة في العالم (دبل او دوبل) والدخيلة على اللغة العربية
(H.180.186,713.BH179,DF.437,D3/171.176)
(LD. 182) فكلمة duplieren اعجمية اصلا وهي ليست من « الدُبلة » العربية التي تعني اللقمة الكبيرة او الكتلة من الشيء (انظر القاموس « دبل » ٣/٣٧٤)

٢٣ ـ « Thrust,Durst في الانجليزية اي الظما والجفاف وهي من مادة ترز : التارز الصلب الجاف . ترزت كلاها من الهزال يعني يبست » .

٢٣ ـ Durst دورست : العطش . الغليل . الظما(H. 191) الكلمة جرمانية عامة . فهي في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :durst وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : durst وفي اللغة القوطية : thaurstei وفي الانجليزية : Thirst (وليس Thrust كما ورد في المقال) وفي السويدية : törst والفعل منها في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : dursten وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : dursten وفي الهولندية : dorsta وفي الانجليزية : to thirst وفي السويدية : torsta (Et. 124) .

فهي ليست من مادة « ترز » العربية لان التارز : اليابس. وترزَ تعني : يبسَ . صلُبَ . اشتدَّ . وتقول العرب : ترز الماء اي جمد (انظر القاموس « ترز » ٢/١٦٧) فكيف نوفق بين ترز الماء وبين العطش ؟

— E —

٢٤ ـ « Ebbe تعني جزر .. انخفاض الماء وانحساره وهي من آب بمعنى رجع »

٢٤ ـ Ebbe ابه : الجزر . جزر البحر . رجع الى الوراء (H. 191) . اخذتها اللغة الالمانية في حوالي ١٦٠٠م من اللغة الهولندية واصلها من اللهجة الفريزية (في شمال المانيا) : ebba وقد انتقلت الى اللغة الهولندية العامية : ebbe وهي في الانجليزية : Ebb والكلمة جرمانية غربية (Et. 125) فهي ليست من « آب » العربية بمعنى عاد لان الجزر ذهاب الماء وليس ايابه .

٢٥ ـ « Echit اخت صحيح . صرف . واصيل وهي من « بحت » كما اعتقد » .

٢٥ ـ echt (وليس Echit) . صحيح . خالص صافي (H. 192) الكلمة من لغة القانون في القرن السادس عشر انتقلت من اللغة الهولندية الى اللغة الالمانية الفصحى . وكانت تعني في اللغتين الالمانية العامية والهولندية العامية: الحق . الشرعي . القانوني .
وهي منحوته من كلمتين بنفس المعنى ، من : ehacht (في اللغة الالمانية العامية للعصور الوسطى) و : ehaft (في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة) وقد حدث هذا النحت بعد عملية الاستبدال المباشر للسواكن التي مرت بها اللغة الالمانية . والاصل في الكلمة هو : ê بمعنى قانون في العصور الوسطى و êwa بنفس المعنى في العصور القديمة . والكلمة الاخيرة هي اصل كلمة Ehe التي تعني اليوم الزواج ومعناها الحقيقي هو : القانوني . الشرعي : Ehevertrag التعاقد القانوني = الزواج الشرعي (Et. 126) فلا علاقة لكلمة echt الالمانية ب (بحت) العربية التي تعني الخالص . شراب بحت : غير ممزوج ، ولا تتفق معها في المعنى .

٢٦ ـ « Edel نبيل شريف كريم الاصل وهي من العدل »

٢٦ ـ edel ايدل : اصيل . شريف . ذو نسب نجيب . جليل(H. 192) الكلمة جرمانية غربية كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : edele وفي اللغة الالمانية العامية للعصور الوسطى : edel وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : edili وفي الانجليزية القديمة : aedele بمعنى شريف ذو نسب . والكلمة مشتقة من Adel وهو اسم نسب قبيلة جرمانية قديمة . والكلمة

الاخيرة كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى adal وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة adel وفي اللغة الهولندية العامية القديمة : edel وفي الانجليزية القديمة aedel (Et. 126) فلا علاقة لكلمة : adel الالمانية بكلمة « العدل » العربية .

٣٧ ـ « Eher اهر.وتعني اولى واحرى واجدر وهي من احرى »

---

٣٧ ـ eher ايهر : سابق . أسبق . قبل ذلك . قبلا سالف الحين احسن اولى (H. 193). الكلمة جرمانية قديمة تمثل صيغة التفضيل الثانية (Komparativ) من الظرف : ehe الذي يعني قبل ما ، قبل ان . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : er وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : er وفي اللغة القوطية : airis وفي الهولندية : eer وفي الانجليزية القديمة air وترجع كلها في الاصل الى كلمة جرمانية بائدة بقيت في القوطية : air بمعنى سابق وفي الايسلندية القديمة : ar بمعنى اصبح . في الصباح . ولها صلة بالكلمة اليونانية : eri التي تعنى صباحا (Et. 127) ، ولكن لا صلة لها بالكلمة العربية « احرى » لان هذه من الحَرِيّ وهو الخليق الجدير المناسب .

٣٨ ـ Einketen كبل قيد . Ein اذا استهلت الفعل جعلته متعديا .. فهي من « قيد » ودليل ذلك انKette تعني قيدة او قيدا كذلك » .

٣٨ـ اولا : Einketten لا وجود لهذا الفعل في المعاجم الالمانية وهو غير مستعمل في الكتابة . ولعل الكاتب الفاضل يقصد anketten بمعنى صفد او ربط بالسلسلة (H. 37)

ثانيا : تدخل كلمة"ein" على الفعل فيكون مدلوله العام البدأ او الدخول مثل : einbauen انشأ . بنى eintreten دخل . ويكون مدلول الفعل الجمع والاجمال مثل einfangen جمع einzäunen حصر . سوّر (Et. 130) . واذا استهلت كلمة ein الفعل لا تجعله دائما « متعديا » كما في الامثلة التالية : einarbeiten تعوّد . einbiegen انحنى . einbrechen انكسر وهي افعال لازمة لا تحتاج الى مفعول به .

ثالثا : ان الفعل anketten المتكون من المقطع an والفعل ketten ليس من الكلمة العربية « قيد » كما ان الاسم kette ليس من قيده . لان kette وفعلها ketten تعني : سلسلة . قيد . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : ketene وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : ketina والكلمة مستعارة من اللاتينية : catena التي تعني القيد او السلسلة (Et. 322)

٣٩ ـ «Einsammeln وكذلك sammeln وبلفظ زاملن يعني يجمع يقطف يلم . وهو من مادة زمل ومنها الزاملة . زاملة المخنثين التي كان يحملها ابو العتاهية غفر الله له ذنوبه » (٥٨)

---

٣٩ ـ sammeln زاملن : وباضافة المقطع (ein) يصير الفعل : einsammeln آين زاملن : يلم . يجمع . يحصد (H. 207) والفعل الاول بشكله الحالي حديث في اللغة الالمانية وشكله السابق في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : samelen وهذا يرجع الى الفعل samenen فهو في اللغة الهولندية العامية للعصور الوسطى : samenen وفي اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : samenen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : samanon (يجمع) وفي الانجليزية القديمة samain وفي الايسلندية القديمة : samna. والاصل في كل هذه الافعال هو الظرف الجرماني القديم : samen الذي ما زال موجودا في اللفظة zusamen معا . سوية . وكان هذا الظرف يعني سابقا « عند » وهو في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : samen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : saman عند . سوية . وفي القوطية : samana سوية . في نفس الوقت . وفي الانجليزية القديمة : samne سوية . وفي السويدية : samon . وله علاقة بـ same الانجليزية ذات . نفس . عين الشيء او الشخص .

وتعود جميع الالفاظ السابقة الى الجذر الاري : sem الذي يعني شيئا واحدا (Et. 586)

فلا علاقة للفعل sammeln بمادة « زمل » العربية لان زَمَلَ تعني اذ مشى الاعرج مائلا ، واذا مشت الدابة وكانها تظلع . والزاملة الدابة من الابل وغيرها يُحمَلُ عليها (القاموس « زمل » ٣/٣٩٠) .

٤٠ ـ « Einzäunen آين صونن : سيَّج . حوَّطَ ليصون الشيء وهو من « صون » والغريب ان هذا الفعل يتيم لا اشتقاق ولا مصدر له بدون Ein »

---

٤٠ ـ einzaunen آين صوينن (وليس صونن) : سيَّج . احاط الشيء بحائط او سياج (H. 213) . وهذا الفعل مكون من المقطع ein والمصدر Zaun: وهذا المصدر جرماني عام . كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور القديمة والعصور الوسطى : zūn (سياج) وفي الهولندية : tuin (حديقة) وفي الانجليزية : tawn (مدينة) وفي الانجليزية القديمة tūn (سياج . حديقة . بيت . قرية . مقاطعة) وفي الايسلندية القديمة : tūn (ارض محاطة بسياج . بيت) . والفعل من Zaun هو zäunen

---

(٥٨) قال الاستاذ عبدالحق فاضل في كتابه « مغامرات لغوية » صفحة ٥٠ « وقد قرات في الاغاني ان ابا العتاهية كان يحمل زاملة المخنثين » ويظهر ان الاستاذ الحميري قد اعتمد على ما جاء في « مغامرات لغوية » .

وكان هذا الفعل في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى: zunen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : ziunen (سيّج) . ويستعمل اليوم مع المقطع ein اي einzäunen (Et. 776) فليس الفعل يتيما كما جاء في المقال وهو ليس من مادة « صون » العربية لان صان يصون الشيء : حفظه ، والثوب والعرض وقاهما .

٤١ ـ « Eitel مغرور . مزهو بنفسه ويقابله Idel بالانجليزية وهو اقرب بمعناه الى اصله العربي اي عاطل »

---

٤١ ـ eitel آيتل : مغرور بنفسه ، معجب بها (H. 215) والكلمة جرمانية غربية . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : itel وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : ital وفي الهولندية : ijdel وفي الانجليزية : idle ومعنى الكلمة الاصلي : فارغ . بلا مضمون . اعزب . لا شيء . ثم اطلقت على صاحب العجب ، صاحب الزهو (Et. 132) ويقابلها في الانجليزية : vain مُتفتِّر . ذو غرور . مختال (ED. 760. EA. 769) اما idle الانجليزية (وليس idel كما جاء في المقال) فقد اكتسبت دلالات جديدة هي : كسلان بلا عمل . بطال . تافه . عقيم (EA. 344) ولكن هذه الدلالات الجديدة لا تعني ان اصل الكلمة عربي .

٤٢ ـ « Elf احد عشر . لكن كيف صارف الالف احد عشر هذا امر لا يعرفه الا الراسخون »

---

٤٢ ـ elf الف : احد عشر . الكلمة جرمانية عامة كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر : eilf و einlif وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : einlif وفي اللغة القوطية : ainlif وفي الانجليزية alven وفي السويدية elva والكلمة (einlif) مركبة من (ein) والكلمة الجرمانية القديمة (lif = lib) التي تعني : البقية او الباقي . اى ان العدد احد عشر (elf وقديما einlif) يعني العدد الناتج بعد العشرة اذا بقي واحد في العد(Et. 134) فلا علاقة بين (elf) الالمانية وبين الالف العربية .

٤٣ ـ « Elite وتستعمل في سائر اللغات وتعني نخبة وصفوة وهي من « علية » القوم »

---

٤٣ ـ Elite ايليته : ومثلها في الانجليزية : غرة صفوة نخبة (H. 216. EA. 233) . استعارتها اللغة الالمانية من اللغة الفرنسية : elite في القرن الثامن عشر وبنفس المعنى. واصلها من اللغة اللاتينية العامية (D5/185, Et. 134) وليس من « عليّة » القوم العربية .

٤٤ ـ « Ende , End الانجليزية وتعني النهاية وهي من مادة « عند » وهو الجانب اي طرف ونهاية الشيء »

---

٤٤ ـ Ende نهاية . انتهاء . منتهى . غاية(H. 219) الكلمة جرمانية عامة . فهي في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : ende وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : enti وفي القوطية : andeis وفي الانجليزية : End وفي السويدية : anda . ومعناها العام (الشيء) الموضوع في الجهة المقابلة وهي ترجع الى مجموعة من الكلمات الارية المشتركة بالجذور(ant)والتي تعني المقابل. كما ان لها صلة بالكلمة اليونانية antios التي تعني الموضوع في الجهة المقابلة وبالكلمة اللاتينية : antiae شَعْر مقدم الراس (الناصية) (Et. 137) ولا علاقة بـ « عند » العربية التي هي اسم الزمان ومكان الحضور .

٤٥ ـ « Elcnd بؤس . فقر . املاق وهي من « عيل » يقول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : لحرفة احدهم اشد على من عيلته . اي فقره واملاقه ـ البيان والتبيين »

---

٤٥ ـ Elend ايلند : مسكنة . بؤس . ضيق . سوء الحال . ضرورة . فقر(H. 216) كانت الكلمة في اللغة الالمانية للعصور الوسطى : ellende : غريب . منفى . بائس . شقي . وفي اللغة الانجليزية القديمة : ellende غريب . والكلمة مختصرة من : elilenti في اللغة الالمانية الفصحى القديمة وهي السكسونية القديمة : eli-lendi غربة . منفي في بلاد غريبة . وتتكون هذه الكلمة من قسمين يظهر في القسم الاول (eli) بقية الاصل الجرماني القديم : alja الذي يعني : الاخر او الاخرى ويقابله بنفس المعنى في اللاتينية: alius . والقسم الثاني هو(lend) = land اي بلاد فمعنى الكلمة : ellende بلاد اخرى ، النفي في بلاد اخرى . الغربة . وبما ان طرد الفرد من مجتمعه الشرعي ماساة له اكتسبت الكلمة معاني البؤس وسوء الحال والشقاء .

وقد بقي المعنى الاول (الغربة . النفي) ملازما للكلمة حتى القرن الثامن عشر ومن ثم اكتسبت المعاني الاخرى التي ذكرناها اولا(Et. 134). فهي ليست من (العيلة) التي وردت في حديث عمر بن الخطاب (البيان والتبيين ٨١/٢) لان : عال الرجل يعيل اذا افتقر او كثر عياله .

٤٦ ـ « Essig تلفظ ايسك وتعني الخل وهي ماخوذة من السك وهو الخل ، البيان والتبيين .١٧ الجزء الثاني عليك بسك ورمانة وملح يدق ولا يطحن »

---

٤٦ ـ Essig اسيك (وليس ايسك) . الخل . خل العنب (H. 246)جاءت الكلمة الى الجرمانيين قديما من الرومان وهي في اللاتينية : acetum خل . وهذه مشتقة من acer

بمعنى حاد . حَرف . وترجع الى مجموعة من الكلمات الآرية اصلها : ak بمعنى حاد . وكانت كلمة Essig في القوطية : akiet وفي السكسونية القديمة : ekid وفي الانجليزية القديمة: eced وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : ezzih وفي اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى ezzich ثم اصبحت في اللغة الالمانية الحديثة : Essig (Et. 128 145. D5/22) ولم اعثر على كلمة (السك) بمعنى الخل في البيان والتبيين ١٧٠/٢ (طبعة عبدالسلام هارون . ولم ترد في الفهرس اللغوي الملحق به . ولم اجد تحت مادة « سك » في لسان العرب ٤٢/١٠) ولا في القاموس المحيط ٣٠٦/٣ ما يشير من قريب او بعيد الى الخل . والسُّك ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

— F —

٤٧ ــ « Filz فلس : لباد ، صوف متلبد وهي من فلوس السمكة »

---

٤٧ ــ Filz فلس : لبد لبدة (H. 265) وهي الصوف او الشعر المنفوش اذا بُلّ وتلبّد .

كانت الكلمة في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : vilz وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : filz وفي الهولندية : vilt وفي الانجليزية : felt والكلمة جرمانية غربية ماخوذة من الاتينية :filtrum (منخل ، مصفاة) وترجع في الاصل الى الجذور (pel) بمعنى : دفعَ. ضربَ . رمى ومنها في اللاتينية : pellere بمعنى الدافع. الضارب . الرامي وقد استعملت الكلمة بمعنى بخيل واطلقت في القرن الخامس عشر على الفلاحين البخلاء تهكما بهم ونسبة الى ملابسهم (Et. 167. M. 114) فليست الكلمة : Filz من (فلوس السمكة) كما يقول الكاتب الفاضل . وفلوس السمكة (قشورها) مادة اخرى غير الصوف المتلبد . وواضع اللغة دقيق في وضع الاسماء على مسمياتها ، فهو يفرق بين الجلد والشعر والريش والصوف والقشور واللبد وفلوس السمكة .. الخ

ولا يستطيع ان يرفع الحدود بين الاسماء والمسميات . ثم ان العرب لم تطلق (فلوس السمكة) على الشعر او على الصوف فكيف استعارت اللغة الالمانية هذه التسمية من اللغة العربية ؟

٤٨ ــ « Forschen : نقب فتش . بحث . الفترش اثره اذا بغاه ــ الاساس . »

---

٤٨ ــ forschen فورشن : بحث عن . وقف على . اطلع على . و Forscher باحث . فاحص . و Forschung بحث" . فحص" . كشف" (H. 272) الكلمة محصورة في اللغة الالمانية الفصحى فهي في العصور الوسطى : vorschen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : forscon وهي كمثيلتها اللاتينية poscere التي تعني يطلب . يسال . يرجعان الى الجذر الآري perek بمعنى يسال يرجو ولها صلة بكلمة fragen : يسال . يرجو (Et. 181. 191. M. 119) فهي ليست من « الفترش اثره » التي نقلها الكاتب الفاضل عن اساس البلاغة (صفحة ٤٦٩) كما ان المقارنة يجب ان تكون بين كلمة مفردة وكلمة مفردة وليس بين كلمة وجملة مركبة كما فعل الكاتب هنا .

٤٩ ــ « Fressen فريسن وتعني يفترس . يلتهم ولا سيما للحيوان وهي من الفترس »

---

٤٩ ــ fressen فرسن (وليس فريسن) أكل (خاصة بالحيوان . و das Fressen يعني علف الحيوان او طعام الدواجن (H. 277) وتستعمل Fresse : فم و Fresser : اكول . في المخاطبة للاهانة والتحقير . والفعل fressen جرماني قديم فهو في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : verezzen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : frezzan وفي القوطية : fra-itan وفي الهولندية : vretan وفي الانجليزية : to fret . والفعل مكوّن من المقطع (ver) الذي يعني التحقيق والتوكيد والكلمة essen بمعنى اكل . (Et. 185) فالكلمة ليست من (فرسَ او افترسَ) كما يريد الكاتب الفاضل لان فرس وافترس الاسد فريسته : دق عنقها . اصطادها . وفرس الذبيحة : قطع نخاعها او فصل عنقها والشيء فرّقه (انظر القاموس « فرس » ٢٣٦/٢) فعملية الافتراس قبل كل شيء عملية قتل وتمزيق . وكل قتل فرس والفريس القتيل بينما تعني fressen عملية الاكل عند الحيوانات .

٥٠ ــ « Frist فرست مهلة مدة وهي من فرصة كما اعتقد »

---

٥٠ ــ frist : ميعاد . اجل . وقت محدد (H. 272) الكلمة جرمانية . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :vrist وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : frist وفي الانجليزية القديمة frist وفي السويدية : frist وتعني تحديد الوقت في المستقبل لامر ما (Et. 187) فهي ليست من « فرصة » لان هذه تعني « النوبة » وهي اسم من تفارص القوم البئر . يقال جاءت فرصتك من السقي اي نوبتك (القاموس « فرص » ٣١١/٢) .

٥١ ــ « Futter فوتر : كلا ، علف للحيوان . من الفطر وهو كل ما تفطرت عنه الارض من نبات »

---

٥١ ــ Futter علف . عليق . ولها معنى آخر : بطانة الثوب . والفعل منهما واحد (في اللغة الالمانية الحديثة): fütten علف الحيوان . بطن الثوب (H. 285)

الكلمة جرمانية قديمة . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : Vutter وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : Fuotar وفي الهولندية : Voeder وفي الانجليزية : Fodder وفي السويدية : Foder وترجع في الاصل الى فعل جرماني ـ غير موجود في اللغة الالمانية الحديثة ـ كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى: vuoten وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة :Fuottan وفي القوطية : Födjan وفي الانجليزية : to feed وفي السويدية : foda ويعني : يغذي . يطعم . يعلف والاصل فيه الجذور (Pat) يطعم يغذي . يعلف وله صلة بالفعل اليوناني Pateisthai ياكل ويشرب . والفعل اللاتيني Pascere ترعى . تاكل (Et. 193) . فليس للكلمة علاقة ب (الفطر) ولا ادري من اين استقى الكاتب الفاضل القول (من الفطر وهو كل ما تفطرت عنه الارض من نبات) ؟

فالفطر بالفتح : الشق وضرب من الكماة . والفِطر بالكسر : العنب اذا بدت رؤوسه . والفُطر بالضم : ما تفطر من النبات اي ما تشقق (القاموس « فطر » ١١٠/٢) ولايعني كل ما تفطرت عنه الارض .

— G —

٥٢ ـ «Gatter» حاجز من قضبان . سياج وهو من « قطر » نقول : صف الكراسي قطر والسياج الواح متقاطرة او مقطورة » .

---

٥٢ ـ Gatter كتر : شعرية . حِظار . حاجز من قضبان (H. 289, W. 431) الكلمة من اصل جرماني. كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : gater وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : gataro ومعناها : سياج . بوابة كبيرة من قضبان ، ولها صلة ب Gitter سياج .

وترجع مع مجموعة من الكلمات الى اصل واحد هو : gut وجذره الجرماني القديم ghedh ومعناه العام : الملاءمة في البناء وفي المجتمع ومن هنا جاءت معاني gut الاخرى : مفيد . نافع . صالح . شاطر شجاع . نبيه . فعّال . شريف ، صريح طيب (Et. 199) فالكلمة ليست من « قطر او قطّرَ » العربية والتي تعني هنا : قرَّبَ الابلَ بعضها الى بعض على نسق (القاموس « قطر » ١١٩/٢ ، اساس البلاغة ٥١٣)

٥٣ ـ « Gattin « غتين » اي الزوجة وهي من خدين »

---

٥٣ ـ Gattin كتن : زوجة . بعلة . بنت العم . قرينة (H. 289) ولقد جعل الكاتب لفظها : (غتين) وليس في الالمان من يلفظ الحرف (G) في اول الكلمة كالغين العربية ، وجعل من الكسرة ياء ليقرب « كتن » الى غتين فتكون قريبة في المبنى من خدين وهي عملية قسرية . وتجاهل الكاتب الفاضل كلمة تسبق كلمة Gattin حسب ترتيب المعجم الالماني ـ وهي : Gatte التي تعني : الزوج . البعل ابن العم. الرفيق (H. 289) ولو قارنا الكلمتين مع بعضهما لوجدنا ان الاصل هو Gatte زوج . وان Gattin هي تانيث للاولى باضافة : (in) كما هو معروف في المؤنث الالماني . ولكن الكاتب الفاضل « آثَلَ » البعلة وتجاهل البعل .

اما : Gatte فهي جرمانية كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :gate . رفيق . صاحب زوج وفي اللغة السكسونية القديمة : ge-gate ، gigado رفيق . صاحب وفي الهولندية : gade زوج . وفي الانجليزية القديمة : gegada اي ينتمي لنفس الطبقة . يساويه في المرتبة. وترجع في اصلها الى الجذور (gut) التي تعني الملائمة في البناء .

والفعل gatten يعني زاوجَ . الواحد يلائم الثاني ، ومنه Gattung التي تعني صنف ، ملائمة (Et. 199) فهي ليست من الخدين الذي يخادنك في كل امر ظاهر وباطن (القاموس « خدن » ٢١٨/٤)

٥٤ ـ «Gau» جو « جيم مصرية » ناحية ، فضاء اقليم مقاطعة وهي من جو ـ مادة جوى . نزلو جواء بني فلان اي وسط بيوتهم واقمت في جو اليمامة اي في وسطها » .

---

٥٤ ـ Gau كاو (وليس جو) اقليم . ناحية (H. 289) وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى gou ، göu وتعني منطقة زراعية وفي اللغة القوطية : gawi وفي الهولندية : gauw وفي الانجليزية القديمة : ge ارض زراعية . وترجع الى اصل جرماني هو : gaawja : ارض قرب الماء . (Et. 199) ويذكر ان هتلر اطلق اسم Gau على بعض المقاطعات اعتزازا بجرمانية هذه الكلمة . فهي ليست من « جو » العربية ، لان هذه تعني : ما بين الارض والسماء ، ما اتسع من الاودية . البر الواسع . الهواء . ما انخفض من الارض (القاموس « جو » ٣١٤/٤)

٥٥ ـ «Gefäss» تلفظ جيفيس « جيم مصرية » وتعني وعاء واناء ولا بد انها من قفص »

---

٥٥ ـ Gefäss كيفيس : وعاء . اناء (H. 294) الكلمة جرمانية. كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : gevaeze : حَلْيٌ عدة . اجهزة . اواني . وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : givazi وتعنى : وعاء لحمل الامتعة . وفي القوطية : gafeteins : حَلْيٌ . وترجع في الاصل الى fassen يستوعب يستغرق (Et. 203) فهي ليست من « قفص » العربية التي تعنى محبس الطير

وهذا لا يستعمل لما يستعمل له الانـاء او الوعـاء . والفرق بين الاناء والقفص واضح للعربي وضوح الفرق بين: Gefäss و Käfig « قفص » الالماني .

٥٦ ـ «Gefecht قتال . حرب اشتباك من كفح ومن هـذا الفعل اشتقت كذلك كلمة Kampf اي كفاح »

---

٥٦ ـ Gefecht كيفخت : اشتباك احتباك . التفاف (H. 294) كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصـور الوسـطى gevhte وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : gifeht وفعلها fechten بارز بالسيف، سايف (H. 256) وهـذا الفعل من الجرمانية الغربية . كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : vehten وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمـة :fehtan وفي الهولنديـة : vechten وفي الانجليزية to fight ولهذا الفعل صلة بالفعـل اليوناني : Pektien والفعـل اللاتيني : pesti بمعنى : مشط . هلس . نتف الشعر (نتف شعر الاخرين في العراك) اما معناه اليوم : بارز بالسيف . سايف فقد يكون في اللغة الالمانية الحديثة (وهو مقتصر على الحرب بالسلاح الابيض) (Et. 159)

اما كلمة Kampf فهي جرمانية غربية كذلك . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصـور الوسـطى :Kampf وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة :Champf : نزاع وفي الانجليزية القديمة :camp وتعني ساحة قتال ماخوذة من اللاتينية campus ساحة قتال . قتال . (Et. 305)

فليست كلمة Gefecht ولا كلمة Kampf من الكلمـة العربية « كفح » لان كفح الرجل العدو : واجهه واستقبله. وكفح لجام الدابة : جذبه والشيء كشف عنه غطاءه وكافح القوم اعداءهم : استقبلوهم في الحرب بوجوههم وليس دونها ترس ولا غيره والكفاح : المواجهة (القاموس « كفح » ٢٤٥/١)

٥٧ ـ (Gellass غرفة مخدع ردهة وهي من جـلاس . الاساس ٦٢)

---

٥٧ ـ Gelass (وليس Gellass) كيلاس : محل في الدار (H. 299) وهي من الفعل :lassen ابقى . ترك . فارق. خلى (H. 442) و Gelass مستعملة منذ القرن الثامن عشر بمعنى مكان . غرفة وكانت في اللغة الالمانيـة الفصحـى للعصور الوسطى :gelaz ومعناها : تصريح . منح اما الفعـل : lassan فهو جرماني عام : كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : lazen وفي اللغة الالمانيـة الفصحى القديمة :lazzan وفي القوطية : letan وفي الانجليـزية : tolet وفي السـويدية läta ويرجع الفعل الى الجذر الآرى leid بمعنى عاجـز . كسلان تعبان ومنه في اليونانية : ledein تعبان (Et. 207, 387).

فالكلمـة Gelass ليست من « جلاَّس » التي ذكرهـا الكاتب وهي لم ترد في اساس البلاغة (صفحة ٩٧) ولا ادرى لماذا يشير الكاتب الفاضل الى اساس البلاغـة بذلـك .

ومهما يكن من امر فكلمة « جلاَّس » هي جمـع جالس او جليس .

٥٨ ـ « Geld جيلد « جيم مصرية » تعني النقود وهي من الجلد ، فمن المعروف ان الجلد كان يمثل النقود في عهود المقايضـة »

---

٥٨ ـ Geld : النقود على اختلاف انوعها (H. 300) كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :gelt ومعانيها : دفع . تعويض . راتب . راتب التقاعد . تسليم . المطالبة بالديون . قيمة . سعر . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى القديمـة : gelt دفع . راتب . تعويض . وفي السكسونية القديمة : geld بمعنى تعويض . دفع . قربان (ضحية). وفي القوطية : gild ضريبة . وفي الانجليزية القديمة : gield قربان . دفع . صفة ربانية . وفي الايسلندية القديمة gjald ثمن . جزاء . ضريبة .

وكلمة Geld تعود في الاصل الى الفعـل : gelten الذي يعني عوضَ . دفع المبلغ . اعادة . وهي جرمانية عامة تعنى في الاصل : الدفع . العطـاء . القربـان . الضحايا الدينية او الشرعية . وكانت تستعمل بمعنى الدفع او تقديم الواجب ومنذ القرن الرابع عشر ابتعدت عن المعنى الديني واصبحت تعنى الدفع ومنذ القـرن السادس عشر ، استعملت بمعنى النقد (Et. 207. 208)

فالكلمة ليست من « الجلد » العربية . والمقايضة كما نعلم هي تبادل الاشياء بما يقابل قيمتها ولا ندري في اي العهود كانت الجلود اغلى ما يملك الانسان ؟

ومتى استعمل العرب الجلد او اسمه بدلا من النقود ؟ ثم لماذا تستعير اللغة الالمانية هذه الكلمة من اللغة العربية وتترك اسماء النقود العربية ؟

٥٩ ـ « Gischt رغوة كشطة زبد وقشرة من كشط ٢٩٣ »

---

٥٩ ـ Gischt كيشت : رغوة . رغاوة (H. 321) تختلف هذه الكلمة اليوم وسابقتها : Jescht, Gascht بوجـود -sch- عن لفظها القديم :Gest, Jest فقد كانت في اللغة الالمانيـة الفصحى للعصور الوسطى : jest رغـوة . وفي اللغة الهولندية : gist خميرة . وفي الانجليزيـة : yeast خميرة . وفي الانجليزية القديمـة : giest خميرة . رغوة . وفي السويدية : jäst وترجـع الكلمة الى الفعل الجرماني القديم : gären يخمر والذي كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : jesen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : gesan (Et. 197. 223)

فهي ليست من « كشط » لان كشط الشيء : رفع عنـه

شيئا قد غشاه . وكشط الجلَّ عن الفرس ، والغطاء عن الشيء نزعه وكشف عنه والكشاط : الجزار (انظر القاموس « كشط » ٢٨٢/٢ ، اساس البلاغة ٩٧)

٦٠ ـ «Gott و God انجليزية اما ان تكون من القدس وهو من اسماء الله او من القوث واظنه كذلك من اسمائه »

---

٦٠ ـ Gott : اله . رب معبود . كان يكتب في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : god وفي القوطية : guth وفي الانجليزية : god وفي السويدية : gud وترجع كلها الى اللفظة الجرمانية : gude بمعنى اله ، وبعد دخول الجرمانيين في المسيحية اطلقوها بمفهوم المسيحية على اله المسيحيين . الكلمة جرمانية عامة واصلها ghuta من الفعل الجرماني القديم ghau ومعناها : يدعو فيكون معنى Gott الاله الذي يدعى . (Et. 229) فهي ليست من (القدس) لان القدس ليس من اسماء الله تعالى بل القدوس . كما انها ليست من القوث لان هذا ليس من اسماء الله (انظر : اشتقاق اسماء الله للزجاجي ٢٧٢)

٦١ ـ «Gut ملك رزق بضاعة وهو من القوت .Gute رقة طيبة جودة وهو من الجودة على الاغلب ومنها كذلك Gut بمعنى جيد صالح حسن »

---

٦١ ـ « الاصل في الكلمات الثلاثة التي وردت في المقال هو الكلمة gut (وليس Gut) : جيد . طيب . مليح . لطيف الخ .

(H. 337) وهذه الصفة جرمانية عامة ، كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : guot وفي اللغة القوطية : goths وفي الانجليزية : good وفي السويدية : god وترجع هذه الصفة مع مجموعة من الالفاظ الاخرى مثل Gitter ، Gatter سياج و Gatte زوج الى اصل واحد هو : ghedh بمعنى ضبط. تثبيت ملاءمة مسك . رص الجزء وملاءمته في البناء . ملاءمة الانسان في البنية الاجتماعية . وتقترب معاني الكلمة gut مع معانيها القديمة : مفيد . صالح . ملائم . شاطر . شجاع . فعال . شريف . صريح . لطيف . طيب .. الخ . ومن كلمة gut هذه اشتقت Gute بمعنى ملك عقارات . مقاطعة . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : guote اما كلمة Gut بمعنى جودة (الشيء) ، لطف وفضل (الشخص)(H. 337) فهي الاخرى مشتقة من الكلمة gut جيد . وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : guete وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة guoti : تعويض . ربح . فائض . وكانت تستعمل في القرن الثامن عشر بمعنى فضل (الشخص) وفي القرن السادس عشر بمعنى لطف (الشخص) (Et. 240-241, H. 337) فليست كلمة gut (طيب) ولا كلمة Gute لطف من « الجودة » العربية ، كما ان كلمة Gut بمعنى ملك ليست من « القوت » العربية . ويلاحظ ان الكلمات الالمانية متشابهة في المبنى والمعنى لانها ذات اصل جرماني واحد ولكن الكاتب الفاضل ارجعها الى اصلين في اللغة العربية مختلفين هما « جودة » و «قوت» .

— H —

٦٢ ـ « Haar شعر ومثلها Hear انجليزية من الشعر »

---

٦٢ ـ Haar هار : شعر . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمه : hār وهي في الهولندية : haar وفي الانجليزية : hair وفي السويدية har وترجع الى الكلمة الجرمانية : hera : شعر وهذه ترجع الى الاصل الآرى : Kers بمعنى : صلُبَ . تشدد . توتر . خشن . انتفش (Et. 241) .

فالكلمة ليست من « الشعر » العربية . ولا يكفي وجود حرف الراء في آخر كل من الكلمتين الالمانية والعربية للبرهنة على ان الثانية اصل الاولى .

٦٣ ـ « Hader وتعنى شجار شقاق ومشادة وهي من هدر الفحل هدرا الاساس »

---

٦٣ ـ Hader هادر : منازعة . شجار . خناق . وفعلها : hadern : نازع . شاجر (H. 339) وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : hader نزاع (على الحقوق) وهي من الكلمة الجرمانية : hapu نزاع وترجع الى الاصل الآرى : Katu: منازعة . وتستعمل الكلمة في المثل الالماني :

Er hadert mit dem Schiksal انه ينازع القدر (Et. 242)

فالكلمة ليست « من هدر الفحل هدرا » لان هدر الحمام : قرر وكرر ، وهدر البعير : تردد صوته في حنجرته (القاموس « هدر » ١٥٩/٢ اساس البلاغة ٢٩٧)

٦٤ ـ Hager ومثلها في الانجليزية وتعني هزيل نحيل وهي من « حقر » اذا صغّر وصغر ، او « هجر » ومعانيها كثيرة »

---

٦٤ ـ hager هاكر : نحيف . نحيل . هزيل (H. 340) وفي الانجليزية haggard (وليس hager) . الكلمة من اللغة الهولندية وهي موجودة في اللغة الالمانية العامية منذ القرون الوسطى واصلها غير معروف . وهي غير hägar هاجر سرية النبي ابراهيم (ع) التي يرد ذكرها في المعاجم العربية والاوربية بصورة عامة وهي عربية ـ عبرية . (Eet. 244) و hager نحيف ليست من (حقر) العربية لان حقره : استصغره . وحقر الشيء والرجل هان قدره

وصغر . والرجل النحيف لا يعني الحقير . كما انها ليست من « هجر » بمعنى قطع . ترك . خلط . وهذى في المنام ، ولا تتفق معانيها الاخرى مع مدلول الكلمة الالمانية .

٦٥ ـ « Hall رنين . دوي . طنين وهي من مادة « هلل » . اهلوا الهلال واستهلوه اذا رفعوا اصواتهم عند رؤيته واهل الصبي واستهل اذا رفع صوته بالبكاء ـ ٢٨٧ »

---

٦٥ ـ Hall هال : صوت . رنين(H. 341). تكوّن هذا الاسم في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى من الفعل hallen يصوت يرن . وكان هذا الفعل في اللغة الالمانية الفصحى القديمة : hellan ويرجع مع مجموعة من الالفاظ الجرمانية الى الجذور : hell ومنها holen بمعنى صاح صرخ(Et. 245)فالكلمة ليست من مادة «هلل» لان Hall ليس رفع الصوت وانما الصوت نفسه ورنينه وصداه ، ولا علاقة له برؤية الهلال ولا ببكاء الصبي عند الولادة كما انه لا يعني البداية والظهور كما يعني الفعل هلّل .

(انظر القاموس « هلل » ٤/٧٠ ، اساس البلاغة ١٠٥)

٦٦ ـ « Harren انتظر ، استمر على ، ثابر داوم وهي من حار يحور . ونشا الحير وهو سحاب ماطر يتحير في الجو ويدوم فالفعل المفرد المتكلم : ich harre »

---

٦٦ ـ harren هارن : ينتظر(H. 340)، والفعل للمفرد المتكلم : ich harre، وليس(M. 148)ich harrte كما اورده الكاتب وبذلك ينهدم مبنى الكلمة(harre التي اراد مقابلتها مع (حار) العربية . وقد اضاف الكاتب الفاضل الى الفعل السابق معان لا يتحملها وهي : استمر على . ثابر . داوم . وهي معاني فعل اخر هو :

beharren (H. 106. W. 90. 272. 802)

ومع كل هذه المحاولات يبقى الفعل الالماني بعيدا عن مادة حار يحار (وليس يحور كما جاء في المقال) لان تحير واستحار السحاب لم يتجه جهة . والمستحير سحاب ثقيل متردد (القاموس « حار » ٢/١٦) ولكن الحيرة والتردد شيء والانتظار المقصود من harren شيء اخر . والفعل harren هو من اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى ويكاد يكون اليوم بائدا عدا بعض الاستعمالات . (Et. 251)

٦٧ ـ « Hart ومثلهـا Hart الانجليزية تعني قاس صلب شاق وهي من حرد فهو حرد ـ ٧٩ »

---

٦٧ ـ hart هارت : صلب . شديد . خشن . قاس عسير (H. 346) الصفة جرمانية عامة كانت في اللغةالالمانية الفصحى للعصور الوسطى : herte وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : herti وفي القوطية : hardus وفي الانجليزية hard وفي السويدية : hard واصلها في اللغات الهندية الاوربية الاخرى : kratys : قوي شديد . و kratos اليونانية تعني يسيطر .

ونلاحظ هنا المقطع krat والذي نجده في الكلمة المشهورة Demokrat ديمقراطية المكونة من Demo بمعنى شعب و krat بمعنى سيطرة فيكون معنى الكلمة المركبة Demokrat سيطرة الشعب(Et. 254) ويقول الكاتب الفاضل انها من (حرد فهو حرد) ولم يشر الى المعنى المقصود فللحرد معان كثيرة لا تتفق مع معنى الكلمة الالمانية، منها : القطعة من السنام . مبعر البعير او الناقة . داء في قوائم الابل .. الخ (القاموس « حرد » ١/٢٧١ ، اساس البلاغة ١٢٠)

٦٨ ـ « Haus ومثلها بالانجليزية وتعني بيت منزل وهي من حوش »

---

٦٨ ـ Haus هاوس وفي الانجليزية house (وليس كما ذكر الكاتب): بيت . منزل . مسكن . دار . محل تجاري (H. 340) الكلمة جرمانية عامة كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : hūs وفي اللغة القوطية كذلك hūs وفي الانجليزية كما ذكرناه وفي السويدية : hus وترجع الكلمة الى الاصل الآري : skeu بمعنى يغطي . يستر(Et. 253)فالكلمة ليست من « حوش » لان الحوش : شبه الحظيرة وهي كلمة عراقية (انظر القاموس « حوش » ٢/٢٧٠) .

٦٩ ـ « Heim ومثلها home الانجليزية وتعني البيت والوطن وهي من خيم ١٢٤) »

---

٦٩ ـ Heim هايم : دار بيت . وطن(H. 353). الكلمة جرمانية عامة . فهي في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : heim بيت . مسكن . محل السكن . وطن وفي القوطية haims قرية . وفي الانجليزية : home بيت . مسكن . محل الاقامة . وفي السويدية : hem بيت . محل الاقامة . وللكلمة صلة باليونانية : kome قرية . وجذورها في اللغات الآرية : kei وتعني وضعَ اقامَ . او محل الاقامة او المكان الذي ينزل فيه الانسان (Et. 257) ولكنها ليست من«خيّم» اوخيمة لان هذه لا تستوعب معاني الكلمة الالمانية (انظر القاموس ٤/١١٠ « خيم » ، اساس البلاغة ١٨٠)

٧٠ ـ « Herb حامض حاد حريف . من الحرف اي الخردل ـ ٨٠ او من مادة حرب . حرب الرجل اي غضب واحتد فهو حرب »

---

٧٠ ـ herb هيرب : حامض . قاس . شديد و herbe حموضة (H. 357)وهي في الانجليزية : harsch والكلمة

معروفة في اللغة الالمانية الفصحى منذ العصور الوسطى حيث كانت : hare الى جانب hareuer . وعلمــاء اللغة الالمان مختلفون في اصلها ويعتقد بعضهم انها مــن الفعل الاري :sker بمعنى يقطع ، قاطــع (Et. 262) ولكنها ليست من الحرف وهو الخردل (اساس البلاغة ١٢٢) كما انها ليست من (حرب) لان معنى حــربَ الرجل : كَلِبَ واشتد غيظه ولا تتفق معهما مبنى او معنــى .

٧١ ـ « Hilfe و Help الانجليزية وتعني يساعد او مساعدة وعون وهي من حلف »

---

٧١ ـ Hilfe هلفة : مساعدة . اعانة . معاونة . مدد غوث وفعلهــا helfen يساعــد (H. 362) وهذا الفعل جرماني عام ، في اللغة الالمانية الفصحى للعصــور الوســطى : helfen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : helfan وفي القوطية hilpen وفي الانجليزية to help وفــي الســويدية : hyälpa (Et. 259)

اما كلمة Hilfe فقد كانت في اللغة الالمانية الفصحــى القديمــة : hulfa و hilfa و helfa وكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : helfe و hülfe ، helfa ولم يبق من هذه الاشكال الا شكل واحد هو Hilfe (Et. 265) .فالكلمة ليست من (حلف) لان الحلف يعني القسم . العهد . الصداقة . وقد تكــون المساعدة بلا قسم او صداقة وبلا عهد سابق لانها صفة اجتماعية عند الانسان والحلف صفة سياسية .

٧٢ ـ « Hirse تلفظ هرزة وتعني درة وهي من خرزة »

---

٧٢ ـ Hirse : ذرة بيضاء . دخن (H. 368) ويظهر ان الكاتب الفاضل قرأ معناها العربي في المعجم الالمــاني خطا درة (بدال مهملة) بدلا من ذرة (بدال معجمة) فظن انهــا خــرزة .

والكلمة Hirse جرمانية غربية . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : hirse وفي اللغة الالمانيــة الفصــحى القديمــة : hirsi و hirso وفي اللغــة السكسونية القديمة : hirsi وفي الانجليزية القديمة : herse ويعتقد ان معناها الاصلي حبوب الخبز . غذاء . واصلها في اللغة الجرمانية : ker ينمو . ينمى يغذي ولها صلة بما في اللاتينية : Ceres التي تعني آلهة النمو . وبالكلمة crear يخلق . يولد (Et. 267) فهي ليست من (الدرة) العربية ولا من الخرزة لان الخرز هو ما ينظم في السلك من الجذع والودع وحب الزجاج المثقوب وفصوص الحجارة ونحو ذلك والخرزة تعني الثقبة وخيطها وتعني الجوهر (انظر القاموس ٢/١٧٥ « خرز ») . ثم متــى كانت حبات الذرة او حبات الدخن الصغيرة خرزا » ؟

٧٣ ـ « Hölle تلفظ هولة وتعني النار والجحيم وهي من مادة هول . والهولة تعني عدا القبح والبشاعة كما هي معروفة ومتداولة في اللهجة النار التي كانت توقد في حفرة لمن يريد اداء القسم لاختلاف مع غيره ٨٩ »

---

٧٣ ـ Hölle : جهنم . نار . جحيم (H. 371) الكلمة جرمانية عامة . فهي في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : helle وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : hellia وفي اللغة القوطية halja وفي الانجليزية : hell وفــي الايســلندية : hel .

وكانت تعني عند قدماء الجرمانيين محل اقامة الموتى . ثم انتقلت دلالتها بعد دخولهم في الدين المسيحي الى المعنــى الديني المعروف « جهنم » ومن الجدير بالذكر ان اسم ملكة الموت عند الجرمان هو : Hel والاصل في الكلمة هو الفعــل : hehlen المشتق من الجذر : kel والذي يعني: يخفي . يخبيء فكلمة Hölle تعني المكان الذي يخبيء فيه الانسان شيئا ما .(Et. 270) فهي ليست من مادة (هول) العربية ولا من (الهولة) وهي نار التهويل المعروفة عنــد العرب في الجاهلية (القاموس « هول » ٤/٧١ ، اساس البلاغة ٧٠٨)

٧٤ ـ « Hundert ومثلها في الانجليزية وتعني رقم مائة وهــي من هنيدة اي مائة من الابل ـ ٨٨٤ »

---

٧٤ ـ hundert هندرت : اسم العدد مائة . تكوَّن في اللغــة الالمانية في بداية العصور الوسطى على غرار ما هو موجود في بعض اللغات الجرمانية الاخرى فهو في اللغة السكسونية القديمة hunderod وفي الانجليزية القديمة (والحديثة) : hunderd وفي اللغة الايسلندية القديمة : hunderad والكلمة بهذا الشكل hundert مركبة ومكونة من: rada الجرماني والذي يعني العدد و hunda الذي يعني مائة. وكانت الكلمــة : hunda مائة في اللغة الالمانية القديمة : hunt وفي السكسونية القديمة : hund وفي القوطية : hunda وفي الانجليزية القديمة : hund ولها صلة قوية بالهنديــة القديمــة : sātām اي مائة واليونانية hekatom (hekta , hektar) واللاتينيــة : Centum (Et. 277) فليســت الكلمــة من (هنيــدة) لان (هنــد) اسم للمــائة من الابــل كهنيــــدة أو لمــا فوقهــا او دونهــا أو للمائتــين (القــاموس « هند » ١/٣٤٩ ، اساس البلاغة ٧٠٧ لسان العــرب « هند » ٣/٤٣٧) فما هي الضرورة التي دعت اللغــة الالمانية الى استعارة اسم عدد غير دقيق ومختلف فيه ؟

٧٥ ـ « Hure ومثلها بالانجليزية وتعني مومس . اما من مادة هور ـ ٨٨٤ او من مادة عهر ٢١٥ »

---

٧٥ ـ Hure هورة : فاجرة . عاهرة . قحبــة (H. 376) الكلمة جرمانية . كانت في اللغة الالمانيــة الفصــحى

العصور الوسطى huore وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : huora وفي الهولندية : hoer وفي الانجليزية : whore (وليس Hure كما يقول الكاتب) وفي السويدية : hore وترجع الكلمة الى لفظ : huor في اللغة الالمانية الفصحى القديمة والذي يعني: الزنى. الخيانة الزوجية . و huoron عمل الزنى. ويقابله في اللغات الآرية carus حب . ثمين . عزيز . وجذرها الآرى : ka ومنه في الجرمانية karos : حب . محبوب (Et. 278) اما قول الكاتب ان Hure من « هور » العربية التي تعني البحيرة (القاموس « هار » ٢/١٦٢ ، اساس البلاغة ٧٠٧)

فلا حاجة للتعليق عليه . واما قوله انها من « عهر » التي تقال للزاني وغير الزاني (اساس البلاغة ٤١١ ، القاموس « عهر » ٢/٩٢) ففي مبنى الكلمة جواب كاف على خطا ذلك .

— I —

٧٦ ـ « Ideal وتلفظ اديال و Ideal الانجليزية وتعني مثلا اعلى .... او هدفا . هي من « عدل » اللهم لا عدل لك . اي لا مثال لك ـ الاساس ٤٩٥ »

---

٧٦ ـ Ideal ومثلها في الانجليزية وتعني : القدوة المثل الاعلى. الافضل. الغاية. البالغ في اقصى درجات الجودة (H. 377) كما تعني : عقلي . تصوري . خيالي . مثالي . عنوان الكمال. امثل. افضل (EA. 344) الكلمة يونانية لاتينية ماخوذة من : idealis وهذه من اليونانية اللاتينية : idea وفي الالمانية Idee بمعنى فكرة . تصور . خطة . خاطرة ومنها اشتق الاصطلاح الفلسفي: Idealismus اي المثالية التي ترجع الى فلسفة افلاطون (Et. 280) وهي عكس real حقيقي واقعي و Realismus الواقعية (D5/291)

اما قول الكاتب الفاضل ان الكلمة من « عدل » فهو غير صحيح لان قولنا : « اللهم لا عدل لك » (اساس البلاغة ٤١١) يعني لا نظير لك او لا عديل او مثيل او مثل لك (القاموس « عدل » ٤/١٣ ، اساس البلاغة ٤٩٥) و Ideal لا تعني النظير او المثيل او المِثْل وانما تعني المَثَل الاعلى الامثل. الافضل . عنوان الكمال . فاذا وضعنا معاني Ideal هذه بدل « عدل » في الدعاء السابق تغير المعنى الى العكس .

٧٧ ـ « Irre ومثلها error الانجليزية والتي تعني خطا وضلال وهي من مادة « عرر » لا تفعل هذا لا تصيبك منه معرة »

---

٧٧ ـ Irre وفي الانجليزية error : تيه . ضلال خطا . وفعلها erren ضلّ . تاه . غلط (H. 383) . الكلمة جرمانية قديمة تعني في الاصل . مضطرب . مشوش . غير ثابت . كانت في اللغة الالمانية القديمة : irri وفي القوطية : airzeis وفي الانجليزية القديمة : ierre ولها علاقة قوية بالاصل اللاتيني errar ضلّ تاه (Et. 292) وبالكلمة اللاتينية : irretus باطل . بلا هدف بدون نجاح فشل (LD. 296) اما مادة «عرر» التي ذكرها الكاتب الفاضل فلا تتفق معانيها مع الكلمة الالمانية وليست هي اصلها لان عرر الارض : سمدها . وعر الجمل : جرب والعرُّ : الاجرب . العيب . والمعرَّة : المساءة . الاثم الاذى . العيب (القاموس « عرر » ٢/٨٢)

— K —

٧٨ ـ « Kablale مادة كبل وتعني مؤامرة . دسيسة مكيدة . وهي من مادة كبل التي تعني القيد . وكابلت الغريم ماطلته والمكابلة تعني المراوغة في بعض معانيها ـ ٣٨٦ »

---

٧٨ ـ Kablale كابال : دسيسة . مؤامرة . لعبة شريرة (H. 390) ومنها : Kabbala سحر . علم السيمياء عند اليهود في العصور الوسطى . والكلمة ليست المانية بل عبرية (Litt. 51 D5/362, M. 174)

٧٩ ـ « ومنها ايضا جاءت Kabel ومثلها في الانجليزية والتي تعني حبل سلك رباط وهذه ايضا استعجمت كما فعلت اخوات لها من قبل وعادت الينا على هيئة كابل او قابلو »

---

٧٩ ـ Kabel كابل ، وفي الانجليزية cable : حبل حبل ضخم . قلس (حبل السفينة (H. 390) كانت الكلمة تستعمل من القرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر لحبل السفينة الضخم ثم انتقلت بعد هذا التاريخ الى السلك التلغرافي البحري والبري (Et. 300) والمعروفة عندنا بـ (قابلو / كابلو) وهي ليست من مادة ـ كبل ـ كما ورد في المقال بل يقابلها في العربية حبل habl وهو اصلها كما يعتقد المستشرق ليتمان وبعض علماء اللغة الالمان (Litt. 92. M. 174) ويعتقد بعضهم انها من الفرنسية cable وان الاصل الفرنسي لهذه الكلمة غير معروف (Et. 300, D5/333)

٨٠ ـ « Kabine ومثلها cabin الانجليزية والتي تعني قمرة وحجرة ومخدع هي من كمين »

---

٨٠ ـ Kabine كابينة وفي الانجليزية cabin : حجرة النوم في السفينة . غرفة مقصورة . حجيرة صغيرة . مخدع (H. 390) والكلمة لاتينية فرنسية ـ انجليزية (D5/333, Et. 300) ويقابلها في اللغة الالمانية Koje , Kajüte (M. 175) (D5/335) وهي ليست من

كمين كما ورد في المقال . لان « كَمَنَ » تعني توارى واختفى ، ودخل في الامر لا يفطن له ويقال هذا امر كمين اي دَخَلَ لا يفطن له (القاموس « كمن » ٤/٢٦٢ ، لسان العرب « كمن » ١٣/٣٥٩)

٨١ ـ « Kalt » ومثلها Cold الانجليزية وتعني بارد ، هي من القلت . يقال ابرد من ماء القلت وهي العيون الباردة ـ الاساس ويصف اعرابي عيني ولده قائلا : ينظر من قلتين اي من حفرتين البيان والتبيين »

---

٨١ ـ kalt كالت : بارد . صود . قار .(H. 392)الكلمة جرمانية عامة . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : kalt وفي القوطية : kalds وفي الانجليزية cold وفي السويدية kall وهي من الفعل الجرماني القديم الذي كان في الانجليزية القديمة :calan وفي الايسلندية القديمة :kala ويعني : برد . ولها صلة بالفعل اللاتيني gelār جمد وجذره gel اي بردَ وله مشتقات كثيرة(Et. 300) فالكلمة ليست من القلت وهي العيون الباردة (اساس البلاغة ٥١٩) لان القلت في الاصل نقرة في الجبل او في الصخرة ومنها القلت : عين الماء وعين الانسان اي الحفرة وليس الماء نفسه ولا برودته (القاموس « قلت » ١/١٥٠ ، البيان والتبيين ١/١٢١)

٨٢ ـ «Kammer ومثلها في الانجليزية وتعني غرفة وقمرة وهي من قمرة ايضا »

---

٨٢ ـKammer وفي الانجليزيةchamber(وليسKammer كما ورد في المقال) : حجرة صغيرة . مجلس . مقصورة (H. 395) . الكلمة يونانية : kamara لاتينية : camara (LD. 81. LS. 232 M. 177.) دخلت اللغات الجرمانية مع الفن المعماري الروماني واصبحت جرمانية عامة فهي في اللغة الالمانية الفصحى القديمة :chamora وفي الهولندية :Kamer والكلمة مستعملة في اللغات الاوربية القديمة بمعنى غرفة (Et. 304

اما قول الكاتب الفاضل انها من « قمرة » فهو غير صحيح لانه لا يوجد في اللغة العربية « قمرة » بمعنى غرفة . والقمرة والقمارة مما هو مستعمل عندنا ليس الا تعريب لهذه الكلمة الاجنبية .

٨٣ ـ « Kanon مدفع وهي من كانون بمعنى تنور »

---

٨٣ ـ Kanone كانونه : وهي في الانجليزية canon مدفع . اخذتها اللغة الالمانية من اللغة الايطالية : cannone وهذه من اللاتينية : canna بمعنى انبوب صغير ومنها كلمةkanal الذي يعني الانبوب الكبير . ثم استعملت للمدفع وهي في اليونانية Kanna : انبوب . واصل الكلمة من البابلية الاشورية :Qanu وهي في السومرية ـ الاكدية : gin وتعني في الاصل آله الدفع الكبيرة القوية ومن ثم اطلقت على الآلة المعهودة للحرب (مدفع) التي ترمى بها القنابل .

(Et. 305, 307, Litt. 18, D5/340, BH. 394)

فهي ليست من (كانون) بمعنى موقد كما اوردها الكاتب الفاضل .

٨٤ ـ «Kapelle كنيسة صغيرة وهي اكبر الظن من القبلة »

---

٨٤ ـ Kapelle كابلة وفي الانجليزية chapel : كنيسة صغيرة . خلوة . زاوية معبد مسجد . جماعة الموسيقيين (H. 395) كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :Kapelle وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : kapella . والكلمة من اللاتينية القديمة والوسطى cappa وكان معناها سابقا المعطف الصغير اي تصغير وهو المعطف المزود بغطاء للرأس :Kapuze وانتقال معنى الكلمة من المعطف الصغير الى الكنيسة الصغيرة يعود الى ملوك فرنسا القدماء الذين خلدوا معطف القديس مارتين فون طورسTours)Martin von Tours تلفظ بالفرنسية تور) في مكان خاص (في مدينة تور في غرب فرنسا) واطلقوا عليه capella . وفي القرن السابع بعد الميلاد انتقل الاسم الى كل كنيسة صغيرة (Et. 308) ثم اطلقت الكلمة على وظيفة الكاهن (الكهنوت) واطلقت في ايطاليا على الفرقة التي تغني في الكنيسة بلا آلات موسيقية capalla ومنذ القرن السادس عشر اصبحت تعني ايضا الفرقة التي تغني في الكنيسة بمصاحبة الآلات الموسيقية وتطلق اليوم على الكنيسة الصغيرة وعلى الفرقة الموسيقية الصغيرة .

. (D5/342, 173, LD. 83).

فالكلمة ليست من القبلة كما ظن الكاتب الفاضل .

٨٥ ـ « Karat قيراط »

---

٨٥ ـ Karat كارات ، وفي الانجليزية carat : قيراط عيار (H. 397)

دخلت الكلمة الى اللغة الالمانية في القرن السادس عشر من الفرنسية : carat وهذه ترجع الى اللاتينية في العصور الوسطى carratus والى العربية cirat قيراط والاصل فيهما من اللغة اليونانية فهي في اليونانية : Keration وهذه الكلمة تصغير لكلمة keras و keratos بمعنى قرن فالكلمة على هذا الاساس تصغير قرن ـ قرين . نسبة لصفة وشكل حبة الخرنوب (Et. 311) .

وقد استعملت حبة الخرنوب قديما« كاصغر وحدة في وزن الذهب والاحجار الثمينة (Litt. 76)

٨٦ ـ « Karawane تلفظ كرافانة وتعني القافلة او الركب . وهي من قيروانة ٣٨٣ »

٨٦ ـ Karawane كرافانه وفي الانجليزية caravan : القافلة (H. 396) وهي من قيروان (وليس قيروانة كما ورد في المقال) (اساس البلاغة ٥٣٠) والقيروان من الدخيل المعرب (القاموس « القير » ١٢٤/٢) وهي فارسية اصلها (كروان) (Litt. 111. Et. 311 PG. 116. PE. 478) وقد دخلت اللغة الالمانية في القرن السادس عشر من اللغة الايطالية : caravana (Et. 311) .

٨٧ ـ Katarrh تلفظ كاتر وتعني رشح التهاب الاغشية المخاطية وهي من قطر »

٨٧ ـ Katarrh وتلفظ كاتار (وليس كاتر كما ورد في المقال) وفي الانجليزية catarrh : نزلة . زكام (H. 399) والتهاب الاغشية مع كثرة السائل . الكلمة موجودة في اللغة الالمانية منذ القرن السادس عشر . وهي من اقدم الالفاظ الطبية التي تعني الزكام . وترجع الى الاتينية : catarrhus وهذه من اليونانية : Katarrhous زكام ومعناها انصباب السائل . والفعل منها في اليونانية : rhein يعني يسيل وحسب راى الطب القديم ان هذا السائل يسيل من التهاب في الدماغ (Et. 316, D5/350) فالكلمة ليست من (قطر) العربية .

٨٨ ـ « Kelle تلفظ كيلة وتعنى ملعقة البنائين اي المجرفة »

٨٨ ـ Kelle وتلفظ كله (وليس كيلة كما ورد في المقال) وهي ملعقة البنائين (H. 401) والمعروفة عندنا في العراق باسم (المالج) وهو الآلة التي يطيّن بها (القاموس « ملج » ٢٠٨/١) وتسمى ايضا المسيعة على وزن مكنسة (القاموس « ساع » ٤٢/٣) اما المجرفة التي ذكرها الكاتب الفاضل فهي المكسحة وهي آلة اخرى لتنظيف الارض او حفرها (القاموس ١٢٢/٣) وهذه ليست ملعقة البنائين . ولم يصرح الكاتب الفاضل بعربية الكلمة Kelle ولكنه يوحي للقارىء عن طريق كتابة لفظها (كيلة) بالكلمة العامية عندنا (چيلة / كيلة) المستعملة في الوزن وليس بينهما وبين الكلمة الالمانية من صلة . و kelle كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : Kelle وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة Kella . ملعقة البنائين وفي الانجليزية القديمة : cielle مشواة . واصلها غير معروف (Et. 320)

٨٩ ـ « Kirsch تلفظ كرشه وتعني الكرز »

٨٩ ـ Kirsch كرشه وفي الانجليزية : cherry شجر الكرز (H. 405) نقلها الجرمان من الرومان بعد ان اخذوا عنهم فستلة الكرز . وهي عند الجرمان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : Kirse وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : chirsa وفي الهولندية : kers وفي الانجليزية القديمة : cirse وهذه الكلمات والكلمة الفرنسية : cerise اي كرز ترجع الى اللاتينية العامية : cerasia والاخيرة ترجع الى اللاتينية الفصحى : cerasum ، cerasus وهذه من اليونانية Kerasos وربما كانت الكلمة اليونانية هذه منقولة عن لغات اسيا الصغرى (Et. 326)

٩٠ ـ « Klammer علامة قوس هلال وهي من القمر مع زيادة السلام »

٩٠ ـ Klammer كلامر : كلاّب . هلال . قوس (H. 406) اسم الآلة التي تحصر شيئا او تضيق على شيء .

وترجع الكلمة الى الفعل Klammern (او Klemmen) بمعنى ضيق . شد . حصر . كتّب (Et. 328) ويرجع هذا الفعل الى فعل جرماني قديم بائد له علاقة بالفعل : beklemmen حصر . ضايق ضيق (Et. 332) . وكلمة Klammer كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : Klammer وفي الايسلندية القديمة : Klamber والجذر الجرماني في كل ما تقدم هو : glm ضيّق (Et. 328)

اما قول الكاتب الفاضل ان كلمة Klammer « من القمر مع زيادة اللام » فليس بصحيح لان اللام من الجذور الاصلية في الكلمة . وانما المزيد في الكلمة هو المقطع الاخير er وذلك لبناء اسم الفاعل او اسم الآلة من الفعل كما هو معروف في اللغة الالمانية وبذلك ينهدم مبنى الكلمة الذي تصوره الكاتب مقاربا للفظ القمر .

٩١ ـ « Koppe تلفظ كوبة وتعني قمة ذروة وهي من قبة »

٩١ ـ Koppe و Kuppe : قمة (H. 422) .

انتقلت هذه الكلمة في القرن الثامن عشر من اللغة العامية الى لغة الكتابة الفصحى وتعنى قمة . قمة جبل : Bergkuppe وتدخل في اسماء بعض الجبال مثل Schneekoppe القمة الثلجية ، و Wasserkoppe القمة المائية ، وتعنى الكلمة كذلك النهاية الاخيرة كما في Fingerkuppe طرف الاصبع او نهايته ومن هذا المعنى الاخير تكون الفعل : Kuppen قطع النهاية في القرن السابع عشر . ويرجع اللفظ koppe الى اللغة اللاتينية الرومانية وهو مشتق من : copa اللاتينية بمعنى طاس (وفي الفرنسية coupe وفي الاسبانية : copa ومن الكلمة

هذه نفسها جاءت كلمة : Kopf راس المستعارة في اللغة الالمانية (Et. 378)
فكلمة koppe ليست من « قبة » كما ورد في المقال .
وانما هناك كلمة لاتينية ـ ايطالية اخرى هي : kuppel
بناء على شكل نصف كرة وهذه تقابل « قبة » العربية .
وهذه الكلمة هي من اللاتينية : cupula والايطالية :
cupola وهما تصغير للكلمة اللاتينية : cupa بمعنى
تحدب القبر ، برميل . دن . شكل نصف كروي .. ويعتقد
المستشرق لتمان ان كلمة Kuppel اكتسبت معنى « قبة »
بتأثير من الكلمة العربية « قبة » .
. (Et. 378. W. 658 Litt. 89 D5/394.)

— L —

٩٢ ـ « Laie تلفظ لايه وتعني غير ذي خبرة غشيم ، واتصور انها من عيي »

---

٩٢ ـ Laie غير خبير ، عامي . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : leige وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : leigo وتعني الرجل العامي ليس الرجل الروحي ، غير المتعلم . غير المثقف ، باعتبار القسيس هو الرجل المثقف . واصل الكلمة من لغة الكنيسة : läïcus اي شعبي وهذه من اليونانية : läïkós شعبي لان : läós في اليونانية يعني الشعب . ومنذ القرن الرابع عشر تطور معناها الى ما هو عليه اليوم : غير ذي خبرة . غير خبير
(Et. 384 H. 438, D5/398, M. 208)
فهي ليست من « عيي » كما تصور الكاتب .

٩٣ ـ « Leim تلفظ لايم وتعني غراء صمغ . دبق وهي من اللحيم »

---

٩٣ ـ Leim : غراء . صمغ . والفعل منها : الصق . غرى (H. 450) الكلمة جرمانية قديمة كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : lim وفي اللغة الهولندية : lijm وفي الانجليزية : lim وفي السويدية : lim وكانت تعني قديما الطين او الجص الذي يملط به البناء واستعملت في اللغة الالمانية بمعنى الصمغ (النباتي والحيواني او الاصطناعي) ولهذه الكلمة صلة بـ lehm طين . كما لها علاقة بالكلمة schleim مادة لزجة مخاط . والجذر في كل هذه الالفاظ هو : s-lei الذي يعني : رطبا . املسا . لزجا .... الخ وللكلمة مشتقات كثيرة (Et. 397) ويقول الكاتب انها من « اللحيم » وليس الامر كذلك كما بيناه . وقوله « من اللحيم » خطا وكان عليه ان يقول من « اللحام » لان اللحيم : كثير اللحم . او القتيل .

٩٤ ـ « leuchten تلفظ لوخت ـ ين وتعني اضاء انار وهي من لاح يلوح لوحا . »

---

٩٤ ـ leuchten وتلفظ لويخ ـ تن وليس (لوخت ـ ين) كما ذكر الكاتب وتعني لمع . اضاء . لاح (H. 452) الكلمة جرمانية قديمة ، كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة : liuhten وفي اللغة القوطية : liuhtjan وفي الهولندية : lichten وفي الانجليزية : to light . والكلمة مشتقة من licht نور . ضوء ومنها بنفس المعنى : Leuchte والفعلان : beleuchten ، اضاء و durchleuchten نوّر ولها مشتقات كثيرة (Et. 401) ولكنها ليست من « لاح يلوح لوحا » كما ذكر الكاتب .

٩٥ ـ « Lüge وتلفظ ليوجيه ـ جيم مصرية ـ كذب افتراء وهي من اللغو »

---

٩٥ ـ Lüge لوگه : كذب بهتان (H. 460) وهي من الفعل : lügen يكذب وهذا الفعل جرماني قديم فهو في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : liegen وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : Liogen وفي اللغة القوطية : liugan وفي الانجليزية : to lie وفي السويدية : ljuga واصلها جميعا : leugh ولها صلة بالبالتوسلافية (٥٩) . فهي في اللغة الروسية : lgat' يكذب و loz' كذب . والكلمة lüge كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : lüge
. (BH. 60)
وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : lugi (Et. 411)
فهي ليست من « اللغو » العربية لان هذه لا تعني الكذب بل تعني الخطا وما لا يعتد به من كلام وغيره (القاموس « لغو » ٣٨٦/٤) .

— M —

٩٦ ـ « Magen معدة وبطن وهي من مجن ـ مادة جنن اجتن الولد في البطن » .

---

٩٦ ـ Magen ماگن : معدة (الانسان) كرش (الحيوان) (H. 463) . الكلمة جرمانية قديمة ، كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : mage وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : mago وفي اللغة الهولندية : maag وفي الانجليزية : maw وفي السويدية : mage ولها صلة بالكلمة البالتية : makes بمعنى كيس وقد سمى

---

(٥٩) البالتو نسبة الى Balten سكان البلطيق وهم جزء من الشعب الالماني كان يسكن في منطقة Litauen في اقصى الشمال الشرقي من المانيا القديمة (١٩٣٧)

الجرمانيون القسم المتسع من الجهاز الهضمي بالكيس (Et. 415) فالكلمة ليست من « مادة جنن » لان اجتن : استتر والجنين : المستور من كل شيء (اساس البلاغة ١٠٢) والكلمة تعني المعدة فقط ولا تعني البطن او الرحم .

٩٧ ـ « Mager تلفظ مجر ـ جيم مصرية ـ تعني : نحيف هزيل وهي من « مجر » ويعني مرضا يصيب الشياه الحوامل فتتسع بطونها ويشتد هزالها فتسقط الاجنة ـ ٤٢٠ » .

---

٩٧ ـ Mager وتلفظ ماگر (وليس مجر) : هزيل نحيل . نحيف (H. 463) الكلمة جرمانية قديمة ، كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى: mager وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : mager وفي الهولندية : mager وفي الانجليزية القديمة : maeger وفي السويدية : mager وترجع مع كلمات كثيرة اخرى ـ الى الجذور الجرمانية mak بمعنى نحيف . رشيق طويل ولها صلة بالكلمة اليونانية :makros نحيف . طويل واللاتينية :macer نحيف (Et. 415) فهي ليست من « المجر » التي ذكرها الكاتب والتي لها معان كثيرة منها : ما في بطون الحوامل من الابل والغنم . ويقال : مجرت الشاه : اذا عظم ولدها في بطنها فهزلت وثقلت ولم تقدر على النهوض (القاموس « مجر » ١٣١/٢ ، اساس البلاغة ٥٤)

٩٨ ـ « Mandat انتداب وكالة تفويض وهي من مندوب كما اظن »

---

٩٨ ـ Mandat ماندات : وكالة . تفويض . امر بدفع مبلغ (مامورية) (H. 465) نيابة . دخلت هذه الكلمة اللغة الالمانية في القرن الرابع عشر من اللاتينية :mandatum امر . وكالة وهذه من الفعل الماضي اللاتيني mandāre فوضَ وكّلَ اعطى . وهو متكون من : manus بمعنى يد و dare بمعنى يُعطي . فيكون معنى الفعل : اعطاه بيده . ومن الفعل المضارع : mandans اشتق اسم الفاعل Mandant الموكِل (Et. 419, LD. 323, D5/426) فالكلمة ليست من « مندوب » العربية كما ظن الكاتب .

٩٩ ـ « Marmor رخام مرمر »

---

٩٩ ـ Marmor مرمور : رخام . مرمر . الكلمة يونانية ـ لاتينية . اخذتها اللغة الالمانية من اللاتينية ، فكانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : mormel وفي اللغة الالمانية القديمة marmul والاصل اللاتيني هو: marmor وهذه من اليونانية :marmoros اما الشكل الحالي للكلمة Marmor فهو من نحت علماء اللغة في القرن السادس عشر وقد نحتوه على غرار الكلمة اللاتينية (D5/430, M. 220. Et. 424,)

١٠٠ ـ « Marsch ومثلها الانجليزية وتعني سير الجنود وهي من مرج . مرج السلطان الناس ـ ٤٢٤ » .

---

١٠٠ ـ Marsch مارش وفي الانجليزية march : مشي مسير سير (العساكر) لحن السير (H. 468, EA. 431) نوع من السير العسكري ونوع من الموسيقى . اخذت اللغة الالمانية هذه الكلمة من اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر خلال حرب الثلاثين سنة . وهي في الفرنسية marche وتعني التقدم الى امام (FD. 206) والكلمة من الفعل الفرنسي marcher يسير . يخطو يضرب الارض بقدميه . واصل هذا الفعل في اللغة الفرنسية القديمة هو markōn بمعنى يضع علامة . يترك اثرا في الارض لقدميه . ويرجع الى مجموعة من الالفاظ الجرمانية التي تنتمي الى الفعل : merken يؤشر . يضع علامة (Et. 425) فالكلمة Marsch ليست من (مرج . مرج السلطان رعيته) كما جاء في المقال . لان مرج السلطان رعيته : خلاها والفساد . والمرج : الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب ولا تتفق معانيها الاخرى مع ما نحن بصدده (القاموس « مرج » ٢٠٧/١ ، اساس البلاغة) . تهذيب الالفاظ صفحة ٢٣)

١٠١ ـ « Matte تعني حصير فراش وهي من مدة بنفس المعنى »

---

١٠١ ـ Matte ماته : الكلمة لاتينية اصلها : matta انتقلت الى اللغة الالمانية الفصحى القديمة وتغيرت كتابتها في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : mate وكانت تعني في اللاتينية الازار الفينيقي، ثم اطلقت على اللحاف اللاتينية الازار الفينيقي ، ثم اطلقت على اللحاف والستارة المصنوعة من القش ، وعلى كيس القماش الذي يمخض فيه اللبن ، وعلى اللبن المنشف ، وعلى الحصير الذي كان ينشف عليه اللبن (Et. 429. M. 228) والشائع من معانيها اليوم في اللغة الالمانية : الحصير . المَرّج (H.470) اما ما جاء في المقال من ان الكلمتين (المدة) فليس بصحيح والمدة كما اظن ـ لهجة عراقية .

١٠٢ ـ « Mehr ومثلها More الانجليزية من المير : الوفر »

---

١٠٢ ـ mehr مير : اكثر . اوفر (H. 472) وهي الدرجة الثانية من صيغة التفضيل (Komparativ)
viel - mehr am meisten : (D I/304)

تعني : كثير ـ اكثر ـ الاكثر . والكلمة جرمانية كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : mer و mereوفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة :mer و meroوفي اللغة القوطية :mais و maizo وفي الانجليزية : more وفي السويدية :mer و mere والجذر الآري القديم في كل هذه الالفاظ هو :me و mo بمعنى كبير ومنه في اليونانية : moros بمعنى كبير (Et. 432) والفعل من هذه الكلمة هو : mehren كثّرَ . زاد . انمى (H. 472)

فهي ليست من « مير » العربية لان هذه تعني الطعام . جلب الطعام والميرة الطعام الذي يدخره الانسان (القاموس « مير » ٢/١٣٧) .

١٠٣ ـ «Meile و mile وكما في سائر اللغات وتعني الميل ـ وحدة القياس وهي من « ميل » والميل قدر مد البصر ـ ٤٤١ »

١٠٣ ـ Meile مايله : الميل وحدة القياس المشهورة . الكلمة جرمانية غربية كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى : mile وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : mila وفي اللغة الهولندية : mijl وفي الانجليزية :mile وقد استعيرت هذهالكلمةقديما مناللغةاللاتينية : milia المعروفة في العبارة اللاتينية :milia passum اي الف خطوة . والاصل في الكلمة mille الذي يعني الفا . والذي نجده في كلمات كثيرة مثل : Million مليون (LD. 333 Et. 432, M. 230)وقد اختلف العلماء العرب في مقدار مسافة الميل (انظر القاموس « ميل » ٤/٣٥ . اساس البلاغة ٦١٠) والمعروف اليوم ان الميل الالماني يساوي (٧٥٠٠م) والميل الانجليزي يساوي (١٦٠٩م) والميل الجغرافي (٧٤٢٠م) والميل البحري (١٨٥٢م) (BH. 506) .

١٠٤ ـ « Milch و Milk وكذلك في سائر اللغات السلافية وتعني الحليب او اللبنَ . هي من الملح فمن معانيه الحليب ايضا ٢٠) »

١٠٤ ـ Milch حليب. لبن. الكلمةجرمانيةعامةكانت فياللغة الالمانيةالفصحى للعصور الوسطى milch وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : miluk وفي اللغة القوطية miluks وفي الانجليزية : milk وفي السويدية : mjölk (Et. 440)وترجع كل هذه الالفاظ الى الفعل الجرماني : melken يحلب والذي كان في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :melken وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة : melchan وفي اللغة الهولندية : melke وفي اللغة الانجليزية : to milk

والاصل في هذا الفعل هو الجذر الجرماني القديم الذي يعني يمسح ، يحلب ، وله صلة بالفعل اليوناني : amelgein واللاتيني : mulgere يحلب Et. 433, LD 340) اللغة / فندريس ٦٧) .

فكلمة Milch ليست من « الملح » العربية . وقد تستعمل الملح مجازا بمعنى اللبن (اساس البلاغة ٦٠٢) ومعناها الوضعي الرضاع اي امتصاص الثدي (القاموس « ملح » ١/٢٥٠) .

١٠٥ ـ « Mischen خلط مزج وهي من شج »

١٠٥ ـ mischen مشن وفي الانجليزية to mix خلط . مزج (H. 478). الكلمة جرمانية غربية . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى mischen و فياللغة الالمانية الفصحى القديمة : miskan وفي الانجليزية القديمة : miscian . وهي من اللاتينية : miscere يخلط ومنها الفعل mixen يخلط الذي اشتق في القرن العشرين من الفعل الانجليزي : to mix (Et. 443. M. 235. LD. 334)

فهي ليست من « شج » العربية ولا تتفق معها مبنى او معنى لانالشج : الكسر والقطع (القاموس «شج» ١/١٩٥) وقد يستعمل بمعنى المزج مجازا كما في « شج الشراب » (اساس البلاغة ٣٢١) .

١٠٦ ـ « Mordقتل اغتيال وهي من موت ومنها ايضا « Mortal و Immortal الفاني والخالد »

١٠٦ ـ Mord مورد : قتل . فتك(H. 483)القتل قصدا وسرا . الكلمة جرمانية قديمة . كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى :mort وفي اللغة الالمانية الفصحى القديمة :mord وفي الهولندية :moord وفي الانجليزية القديمةmord(وفي الانجليزية اليومmurder) وفي السويدية :mordواصل الكلمة الفعل الجرمانيmer يموت . يسحق . الموت . ولها صلة بالكلمة الهندية القديمة mrtá - m اي الموت وبالفعل اللاتيني :mori يموت وبالكلمتينmors - tis و mortuzs اللاتينيتين بمعنى الموت ومنها mortalitas بمعنى الفناء . الموت و Mortal الفاني ومنفيها im-mortal الخالد (Et. 451'LD.330) فكلمة Mord ليست من «الموت» العربية .

١٠٧ ـ Mosaik فسيفساء وهي من مزوق »

١٠٧ ـ Mosaikموزايك وفي الانجليزيةmosaic : فسيفساء . مركب بحجارة متلونة H. 494 . الكلمة يونانية ـ

لاتينية ـ ايطالية ـ فرنسية (D5/459) دخلت اللغـة الالمانية في القرن الثامن عشر من اللغـة الفرنسـية : mosaiqoue وهذه من الايطالية :mosaico وهذه من الاتينية musivum والمصدر الاخير لهذه الكلمة اللغة اليونانية في كلمة :moũsa بمعنى فن . (Et. 452) فهي ليست من (مُزَوّق) العربية التي تعني المُحسن والمزين .

١.٨ ـ «Most ويعني عصير وشراب وهي من مصاصة او مصل»

١.٨ ـ Most موست : مسطار (عصير الخمر قبل طبخه) سلاف . عصير العنب(H. 484)، الكلمة جرمانية غربيـة كانت في اللغة الالمانية الفصحى للعصور الوسطى والقديمة: most وفي اللغة الهولندية : most وفي الانجليزيـة : must واصل الكلمة من اللاتينية الرومانية (لاتينية البحر المتوسط) انتقلت بانتقال زراعة العنب من الرومان الـى الجرمانيين في قديم الزمان . ومصدر الكلمة في اللغـة اللاتينية هو :vinum mustum اي العنب الطازج لان كلمة mustus تعني : شابا . غضا . جديدا ومنهـا في الفرنسية mout وفي الايطالية : mosto اي عصير ولهـا اشـتقاقات كثيرة (Et. 452'M. 239) (LS. 233 ' LD. 559) فكلمة Most ليست من مصاصة ولا من مصل .

● ●

أ ـ المراجع العربيـة

١ ـ اساس البلاغة للزمخشري . دار صادر ـ دار بيروت ١٩٦٥

٢ ـ اشتقاق اسماء الله لابي القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي تحقيق الدكتور عبدالحسين المبارك . مطبعـة النعمان . النجف الاشرف ١٩٧٤ .

٣ ـ الاصوات اللغوية تاليف الدكتور ابراهيم انيس . الطبعـة الرابعة ١٩٧١ . مكتبة الانجلو المصرية .

٤ ـ الايضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني . الجزء الثاني. اعادت طبعة بالاوفست مكتبة المثنى . ببغداد .

٥ ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون الطبعة الثالثة . مؤسسة الخانجي بالقاهرة .

٦ ـ الخصائص لابن جني . الطبعة الاولى ١٩٥٦ مطبعة دار الكتب ـ القاهرة .

٧ ـ دراسات في فقه اللغة تاليف الدكتور صبحي الصالـح الطبعة الخامسة ١٩٧٣ . دار العلم للملايين ـ بيروت .

٨ ـ دلالة الالفاظ تاليف الدكتور ابراهيم انيس الطبعة الثانية ١٩٦٣ مكتبة الانجلو المصرية .

٩ ـ فقه اللغة المقارن للدكتور ابراهيم السامرائي دار العلـم للملايين بيروت .

١٠ ـ الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية تاليف جرجي زيـدان الطبعة الثانية مطبعة الهلال بالفجالة مصر ١٩٠٤ .

١١ ـ في اللهجات العربية تاليف الدكتور ابراهيم انيس الطبعة الرابعة ١٩٧٣ مكتبة الانجلو المصرية .

١٢ ـ القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادي الطبعـة الثالثة ١٩٣٣ المطبعة المصرية .

١٣ ـ لسان العرب لابن منظور . طبعة دار صادر/دار بيروت ١٩٥٦ .

١٤ ـ اللغة لفندريس تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمـد القصاص . مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٥٠ .

١٥ ـ مجاز القرآن لابي عبيدة . تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . الطبعة الثانية ١٩٧٠ مكتبة الخانجي ـ دار الفكـر .

١٦ ـ مجلة اللسان العربي . المجلد السابع . الجـزء الاول الرباط ١٩٧٠ والمجلد العاشر . الجزء الاول الرباط ١٩٧٣ والمجلد الحادي عشر الجزء الاول الرباط ١٩٧٤.

١٧ ـ مجلة المورد ـ المجلد الرابع ـ العدد الاول بغداد ١٩٧٥

١٨ ـ مختصر تهذيب الالفاظ . لابي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت . تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٨٩٧ .

١٩ ـ المستشرقون تاليـف نجيب العقيقي . دار المعـارف مصر ١٩٦٥ .

٢٠ ـ المعرب من الكلام الاعجمي . لابي منصور الجواليقي . تحقيق احمد محمد شاكر . طبعة دار الكتب .

٢١ ـ مغامرات لغوية عبدالحق فاضل دار العلم للملايين ـ بيـروت .

ب ـ المراجع الاجنبيـة

(1) BH. : Der Volks-Brockhaus, 12.Auf. A-Z, Wiesbaden 1959.

(2) Brockelmann : Brockelmann, Carl, Stand und Aufgaben der Semitistik in: Beiträge

zur Arabistik, Semitistik und Islam-wissenschaft. Herausgegeben von: Richard Hartmann und Helmuth Scheel, Otto Harrassowitz, Leipzig 1944.

(3) Brockelmann : Brockelmann, Carl, Vergleichende Grammatik der Semitischen Sprachen, Berlin 1908.

(4) DE : Deutsch-Englisch, Langenscheidts Taschenwörterbuch Berlin 1959.

(5) DF : Deutsch-Französisches Wörterbuch, v.A. Dinloche, Paris 1931.

(6) D1 : Duden Rechtschreibung, Band 1, Mannheim 1967.

(7) D4 : Duden Gammatik, Band 4, 2.Auflage, Mannheim 1959.

(8) D5 : Duden Fremdwörterbuch, Band 5, 2.Auflage, Mannheim 1966.

(9) EA. : English-Arabic Modern Dictionary, by Elias A. Elias, Twelfth Edition, Cairo, 1961.

(10) ED : Englisch-Deutsch, Langenscheidts Taschenwörterbuch Berlin 1956.

(11) Et. : Duden Etymologie, Band 7, Mannheim 1963.

(12) H. : Harder, Ernst, Deutsch-arabisches Handwörterbuch, Heidelberg, 1903.

(13) Hermann Paul : Prinzipien der Sprachgeschichte, 4.Auf., Halle 1909.

(14) Hunke : Sigrid Hunke, Allahs Sonne über dem Abendland, Fischer Bücherei, Band 643, Hamburg 1965.

(15) FD. : Dictionnaire Francais-Allemand par A. Pinloche, Paris 1931.

(16) LD. : Lateinisch-Deutsch, Langenscheidts Taschenwörterbuch, Berlin 1963.

(17) Litt. : Littmann, Enno, Morgenländische Wörter im Deutschen 2.Auflage, Tübingen 1924.

(18) LS. : Lateinische Sprachlehre von Dr. Paul Throll, Berlin 1948.

(19) M. : Matthias, Theodor, das neue Deutsche Wörterbuch 2.Auf., Verlag Praktisches Wissen, Berlin 1954.

(20) Oldenbourg : Oldenbourgs Abriss der Weltgeschichte II Teil A Afrika, die islamischen Völker am Mittelmeer und im Nahen Osten, München 1954.

(21) PE. : Persian-Englisch, Dictionary von E.H. Palmer, London, 1906.

(22) PG. : Persische Grammatik, von Carl Salemann und Valentin Shukovski, Berlin 1889.

(23) Sprachen : Das Fischer Lexikon Sprachen, von Dr. Heinz F. Wendt Band 25, Hamburg 1961.

(24) W. : Wehr, Hans, Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart Arabisch-Deutsch, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1952.

العلامة الأنصاري الهروي

بيئته الفكرية وموارده ومنهجه في كتابه «ذم الكلام» (*)

بقلم الدكتور

أكرم ضياء

لا شك ان تنوع الافكار والاتجاهات في الحضارة الاسلامية دليل على غنى الفكر الاسلامي وخصوبة الحياة الفكرية التي ولدها الاسلام حين احتضن الوانا عديدة في العقائد والفقه ، والانصاري يمثل الاتجاه السلفي الذي دعمه المحدثون بمادتهم الحديثية الواسعة وبمنهجهم في التصنيف الذي استقر على مر الايام وترسّمه الخلف عن السلف ، وهو منهج يتمثل في ترك الاحاديث والآثار تعبر عن افكارهم دون ان يتدخلوا كثيرا في التعليق والشرح معتمدين على تنظيم الاحاديث والآثار تحت عناوين دالة تعبر عن مقاصدهم ، وهذا المنهج يوضح مدى استيعابهم للمشاكل الفكرية التي واجهتهم ومدى قدرتهم على تخطيها دون اللجوء الى الجدل وعلم الكلام .

ولا شك انهم اهتموا بالمحافظة على الاسلام بنقاوته الاولى، ومن ثم فقد هاجموا بعنف المتكلمين والفلاسفة . اما موقفهم العنيف من مدرسة الراي فهو يعبر ايضا عن رغبتهم الشديدة في التزام السنة دون اللجوء الى القياس او الراي الا عند الضرورة القصوى . وهذا القدر الذي قبلوه يفسر موقفهم الحسن من مدرسة الامام الشافعي الفقهية وثناءهم على مؤسسها، ويبدو ذلك واضحا عند الانصاري في مؤلفه (ذم الكلام واهله) حيث احسن الثناء على الشافعي واورد عنه ٢٧ رواية ، وكان الانصاري يقرن بين الامامين الشافعي واحمد بن حنبل في اجوبته في الفقه ، فيوافق قول الشافعي تارة وقول احمد تارة اخرى وان كان الغالب عليه اتباع الحديث ـ كما يقول ابن تيمية ـ (١)

وكذلك فان موقف المحدثين ـ ومنهم الانصاري ـ حسن من الاوزاعي امام اهل الشام المعروف بانتصاره للسنة ومدرسة الحديث .

وقد اقتبس الانصاري عن الاوزاعي في ٢٠ موضعا من كتابه (ذم الكلام) كما اقتبس عن الامام مالك في ٦ مواضع واثنى عليه واقتبس عن الليث بن سعد فقيه المصريين ١٥ رواية ، ومعروف بالطبع ان مدرسة الليث قريبة من مدرسة الامام مالك من حيث الاهتمام بالنص وتقديمه على الراي والقياس .

ورغم استقرار الراي واكثار تلاميذ ابي حنيفة وخاصة محمد بن الحسن الشيباني من الاعتماد على الحديث ، فان الانطباع الذي ولدته المدرسة في بداية نشوئها في اذهان اسلاف المحدثين ـ المحاصرين لها ـ بسبب توسعها في القياس والراي استمر يؤثر على نظرة خلفهم الى هذه المدرسة وذلك ظاهر في ذهنية الانصاري التي تمثل نظرة المحدثين في القرن الخامس الهجري ، ولا شك ان قراءة خلف المحدثين لكتب اسلافهم يجعلهم يتاثرون باقوالهم ومواقفهم خاصة وانهم يحظون باحترامهم وتقديرهم الكبير بسبب وحدة المدرسة .

واذا كان النزاع بين مدرستي النص والراي قد اخذ هذه الابعاد ، فان الخلاف بين المحدثين الملتزمين بعقيدة السلف والاصوليين الآخرين الذين اعتمدوا على علم الكلام في بناء اصول الدين ، يبدو اوسع واعنف لاسباب تاريخية وموضوعية معا .

فقد بنى المعتزلة آراءهم في اصول الدين على العقل واستخدموا المنطق وعلم الكلام ، فغلبت النزعة العقلية على مباحثهم العقيدية . ورغم انهم لعبوا دورا ايجابيا في مقارعة عقائد المجوس واليهود والنصارى والزنادقة وغيرهم لكنهم صرفوا طاقاتهم العقلية في (الجدل) في نطاق (الميتافيزيقيا) فيما لا طائل تحته كما انهم اشغلوا الامة بـ (المحنة) التي اضرّت بالفقهاء والمحدثين حيث ضرب بعضهم بالسياط كالامام احمد بن حنبل ، ونفي آخرون عن العراق في زمن المامون والمعتصم . والواقع ان الالتحام بين السلطة والمعتزلة زمن المامون والمعتصم والواثق ادى الى موجة من الارهاب الفكري وخنق حرية الراي.

وقد يبدو ذلك متناقضا مع سعة افق المامون وعمق ثقافته التي خفّفت ـ دون شك ـ من العنف مع خصوم المعتزلة ، لكن هذه الضوابط العلمية تحطمت في خلافة المعتصم الذي لم يكن متضلعا بالثقافة العقلية ، بل كانت قابلياته مكتسبة من احتكاكه المباشر برجالات البلاط العباسي من قادة وساسة وعلماء . حتى انه وصف بالامية . ومن ثم كانت احداث العنف ضد مخالفي

(*) بحث قدمه المؤلف الى مهرجان الانصاري الهروي . في كابل بافغانستان في الفترة ما بين ٢٨ نيسان الى ٧ آيار ١٩٧٦ . وكان المؤلف ضمن الوفد العراقي (المورد) .

(١) سعيد الافغاني ـ شيخ الاسلام الانصاري ص٩٧ـ٩٨ .

المعتزلة نتيجة رغبة المعتصم في تنفيذ سياسة المامون التي تنتصر للمعتزلة ، واذا لاحظنا التأييد الواسع الذي كان يحظى بـه المحدثون ببغداد من جماهير الامة آنذاك ادركنا مدى الأثر الأليم الذي تركته سياسة السلطة في اضطهاد المحدثين والفقهاء . وهو أثر يمتد الى اجيال المحدثين التالية التي قرأت اخبار المحنة او سمعتها .

ولا شك ان ذلك جعلها تعيش في اجواء نفسية مفعمة بكراهية المعتزلة ، فاذا اضفنا الى هذا العامل النفسي التناقض الواضح بين الاعتماد على النقل والالتزام بحدود النص الذي يمثل منزع المحدثين وبين المنهج العقلي للمعتزلة ادركنا الهوة التي تفصل بين المدرستين ومن الواضح ان النزعة العقلية استمرت بعـد خفوت صوت المعتزلة في مدرستي الاشاعرة والماتريدية فكلتاهما زاوجت بين الالتزام بالنصوص والتقيد بالكتاب والسنة وبين النزعة العقلية التي صارت تنحصر في حدود (تاويل النصوص) تاويلا يبعد كل تصور يفضي الى التشبيه والتجسيم او النفي والتعطيل لكن شيخ الاسلام الانصاري ـ كمحدث ملتزم بمذهب الامام احمد بن حنبل في الاصول والفروع ـ لا يقر البحث في اصول الدين على اساس عقلي سواء كان البحث مطلقا او مقيدا بدائرة النصوص . فالنصوص ـ في رايه ـ تكفي لبيان اصول العقيدة ولا حاجة بعد ذلك للاستدلالات العقلية والادلة المنطقية لتدعيمها او شرحها ، فهو يرى اذا الاقتصار على ما ورد في الكتاب والسنة ، ومن هنا جاءت حملته العنيفة على المعتزلة والاشاعرة في كتابه (ذم الكلام واهله) .

وقد ساعد على تبلور اتجاهه ضدهم اتصال الانصـاري بشيوخ عنيفين في موقفهم من « علم الكلام » مثل شيخه يحيى بن عمار الذي كان يرى ان علم الكلام علم يهلك به الدين(٢) ومنذ ايام شباب الانصاري تحدد موقفه من المتكلمين والاشاعرة فهو في الحادية والعشرين من عمره سنة ٤١٧هـ لم ياخذ الحديث عن القاضي ابي بكر الحيري لانه كان متكلما واشعريّ المذهب رغم اعتراف الانصاري بان عند الحيري الاسـانيد العاليـة في الاحاديث(٣) .

وقد قاطع الانصاري علماء آخرين كبار بسبب « الكلام » و « الاشعرية » مثل ابي محمد الجويني وابراهيم الاسفرائيني واسماعيل الصابوني فلم يحضر مجالسهم بنيسابور لتأثرهـم بمذهب الاشعري ، بل انه قاطع مجالس الصـوفي المشـهور «ابي القاسم القشيري» بسبب اشعريته(٤) ولم يشفع لـه « تصوفه » عند الانصاري ، ومن ثم فان الانصاري كان يرى ان الكلام والاشعرية يقدحان في المحدث فامتنع عن الاخذ عن المتكلمين والاشاعرة منذ ايام شبابه ، واستمر على سوء رايه فيهم ونقده لمناهجهم حتى اخر حياته ، وتجدر الاشارة هنا الى ان المحدثين لم يكونوا جميعا على راي الانصاري في الاشاعرة فقد كان محدث بغداد الجليل الخطيب البغدادي ـ وهو معاصر للانصاري ـ اشعريا . كما ان جهابذة المحدثين المتاخرين لم يكونوا راغبين في الخوض في الخلاف بين بعض اسلافهم والاشاعرة وكان ابن حجر العسقلاني يمنع تلاميذه من الرواية عن كتاب (ذم الكـلام) لتعرضه لما وقع بين الائمة المتخالفين في المناظرات والمباحثات (٥) .

(٢) المصدر السابق ص٣١ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٨ .

(٤) المصدر السابق ص ٣٨ ، ٤٠ .

(٥) السخاوي ـ الاعلان ص٤٨٥ .

وقد الف الانصاري كتابه (ذم الكلام) في سنة ٤٥٦هـ ، وهي السنة التي تولى فيها ألب أرسلان السلطنة السلجوقية وعهد بالوزارة الى نظام الملك الذي كان شافعيا اشعريا فانتصر للاشاعرة وبنى المدارس النظامية في بغداد والبصـرة وبلـخ ونيسابور وهراة واصبهان ومرو وآمل لتدريس فقه الشافعي واصول الاشعري ، ومن ثم فان مهاجمة الانصاري للاشاعـرة والمعتزلة بعنف في كتابه (ذم الكلام) كان في عز سلطانهم وظهورهم، وكانت مهاجمتهم تحوطها الاخطار حيث كان للمعتزلة في القرن الخامس انصار كثيرون في بلخ وغورجة وغرجستان وطالكان ، كما كان للماتريدية انصارها في افغانستان وخراسان . وكـان مذهب الامام الاشعري يبسط سلطانه كما اشرت بدعم من الوزير السلجوقي نظام الملك ، ومن ثم فقد تاثرت حياة الانصـاري بمقارعته للاشاعرة والمعتزلة وجلب له ذلك المحن والمضايقـات العديدة التي كان منها نفيه عن بلدته هراة مرتين بامر السلطة ، رغم ان انصاره بهراة كانوا كثيرين ايضا وقد ودعوه بحفـاوة واستقبلوه عند عودته بحفاوة ايضا ، وكان ذلك تظاهرة امام نظر « السلطة » دعمت مكانة الانصاري وجعلت السلطة تتقرب اليه بالتكريم .

ورغم ان الانصاري ولد وعاش بهراة لكنه تاثر بالبيئـة الفكرية في المشرق عامة فقد سافر الى نيسابور طلبا للعلم وهو في الحادية والعشرين من عمره سنة ٤١٧هـ وغادرها في نفس السنة . ثم مر بها سنة ٤٢٣ وسنة ٤٢٤ في طريقه للحج وغادرها سنة ٤٢٥هـ . كما انه نفي من هراة الى بلخ مرتين الاولى سنة ٤٥٨هـ حيث غادرها في نفس السنة والثانية سنة ٤٧٨هـ . وقد استقر برهة وجيزة في مرو الروذ سنة ٤٧٩هـ كما اخرج من هراة الى بوشنج سنة ٤٧٨هـ ، وزار الري في طريقه للحج سنة ٤٢٤هـ . ووصل الى بغداد سنة ٤٢٣هـ حيث مكث فيها برهة وجيزة وعاد الى هراة(٦) .

وقد ورد في كتاب زندكي خواجة عبدالله الانصاري الهروي انه استفاد ببغـداد من المحـدث الشـهير ابي محمـد الـذي وصلت سنه الى واحد وسبعين عاما(٧) ، وتنطبق هذه الكنية ـ كما يتوافق العمر المذكور ـ على حافظ بغداد الامام الثقة ابي محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي (٣٥٢ـ٤٣٩هـ) صاحب كتاب (كرامات الاولياء) و (أخبار الثقلاء) و (الامالي) كمـا خرّج (المسند على الصحيحين) وهو معني بالرقائق واخبـار الصـوفية .

ولعله في هذه الرحلة دخل طوس حيث صرح بوجوده فيها في احد أسانيده(٨) . واذا كان الانصاري قد دخل هذه المـدن واحتك بعلمائها ، فلا بد من التعريف ولو بايجاز بمكانتها في الحركة الفكرية في عصره .

ولا ريب ان الاهتمام بالحديث ودراسته كانت نشيطة في هراة منذ القرن الثالث الهجري حيث ألف ابو اسحق احمد بن محمد بن ياسين الحداد الهروي المتوفى سنة ٣٣٤هـ (تاريخ هراة) للتعريف برجال الحديث من اهل هراة والقادمين اليهـا كما صنف معاصره ابو اسحق احمد بن ممحد بن يونس في تاريخ هراة ايضا(٩) .

(٦) الافغاني ـ شيخ الاسلام الانصاري ص٣٧ـ٩٠ .

(٧) سعيد الافغاني : شيخ الاسلام الانصاري ص٤٦ .

(٨) ذم الكلام ق ٤٠ ب .

(٩) السبكي ـ طبقات الشافعية ٨٥/٤ .

اما نيسابور فقد وصفها السخاوي بانها « دار السنة والعوالي » وذكر عددا من اعلام محدثيها واشار الى كثرة الرحلة اليها واستمرارها حتى اكتسحها المغول(١٠) .

وقد برزت نيسابور كمركز من مراكز الحديث المهمة منذ القرن الثالث الهجري حيث بلغ عدد علمائها والواردين عليها خلال القرن الثالث ١١٣٥ عالما ترجم لهم الحاكم في (تاريخ نيسابور) (١١) وازداد عدد علمائها والواردين عليها خلال القرن الرابع الهجري حيث بلغ عددهم ١٣٧٥ عالما ترجم لهم الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور . واستمر دورها يتعاظم في القرن الخامس الهجري حيث ذكر عبدالغافر في (السياق) (١٢) وهو ذيل على تاريخ نيسابور للحاكم ١٦٩٩ علما من علمائها والواردين عليها مما يدل على اضطراد نمو الحركة الفكرية فيها ، ويبدو انها كانت تنافس (بغداد) في علم الحديث خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . بل ان نيسابور سبقت بغداد في انشاء المدارس الاولى في الاسلام حيث ذكرت المصادر اسماء بعضها وهي مدرسة ابي بكر احمد بن اسحق الصبغي (ت ٣٤٢هـ) المعروفة بدار السنة (١٣) .

ومدرسة الداري وهي دار للحديث انشاها ابو اسحق ابراهيم بن محمد الداري الرئيس البسطامي في الثلث الاول من القرن الرابع الهجري(١٤) .

ومدرسة القطان وهي مدرسة للمالكية كان يدرس فيها ابراهيم بن محمود بن حمزة الفقيه المالكي(١٥) .

ومدرسة ابي الوليد النيسابوري القرشي الاموي(١٦) (ت٣٤٩هـ) . ومدرسة السعدية التي انشاها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود الغزنوي عندما كان واليا على نيسابور (١٧) تولاها في حدود سنة ٣٨٩هـ(١٨) ، والمدرسة البيهقية التي اسست قبل سنة ٤٠٨هـ(١٩) .

ومدرسة محمد بن الحسن بن فورك (ت٤٠٦هـ) (٢٠) .

ومدرسة ابي اسحق الاسفرائيني (ت ٤١٨ هـ) (٢١) .

ومدرسة ابي بكر احمد بن محمد البستي(٢٢) (ت٤٢٩هـ) .

ومدرسة ابي سعد اسماعيل بن علي الاستراباذي (٢٣) احد شيوخ الخطيب البغدادي .

(١٠) الاعلان بالتوبيخ ٦٦٦ .
(١١) وصل الينا مختصر له ــ بالفارسية ــ وهو مطبوع ــ اما الاصل فهو مفقود .
(١٢) نشر فراي ما بقي منه مع مختصر تاريخ نيسابور للحاكم .
(١٣) السبكي ــ طبقات الشافعية ١٥٩/٤ .
(١٤) تاريخ نيسابور ق ٣٠ أ .
(١٥) المصدر السابق ق ١٩ أ .
(١٦) السبكي ــ طبقات ٢٢٧/٣ .
(١٧) المصدر السابق ٣١٤/٤ .
(١٨) حسن ابراهيم حسن ــ تاريخ الاسلام ٨٨/٣ .
(١٩) السبكي ــ طبقات ١٦٩/٥ ، ٣١٤ .
(٢٠) المصدر السابق ١٢٨/٤ .
(٢١) المصدر السابق ٢٥٦/٤ .
(٢٢) المصدر السابق ٨٠/٤
(٢٣) المصدر السابق ٣١٤/٤ .

ومدرسة ابي عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني(٢٤) .

ومدرسة القشيريين التي درس فيها ابو القاسم القشيري(٢٥) (ت ٤٦٥ هـ) .

والمدرسة النظامية التي انشاها الوزير نظام الملك سنة ٤٥٧هـ(٢٦) .

والمدرسة المشطبية التي درس فيها المبارك بن محمد الواسطي بن السوادي(٢٧) (ت ٤٩٢ هـ) .

ولا شك ان هذه المدارس الكثيرة التي انشئت بنيسابور لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحركة الفكرية فيها حتى قصدها طلاب العلم من كل مكان ، وكان منهم شيخ الاسلام الانصاري .

اما مكانة بقية مدن المشرق التي زارها الانصاري في الحركة الفكرية فقد ترجم الخليلي في كتابه (الارشاد الى علماء البلاد) ــ وصل الينا مختصره للحافظ السلفي ــ لعدد حسن من علماء بلخ والري الذين عاشوا في القرنين الرابع والخامس الهجريين ، وقد اسست ببلخ احدى المدارس النظامية .

وكان بمرو الروذ مدرسة مرست التي حدّث بها ابو طاهر محمد بن علي بن بويه الزراد (توفي ابوه سنة ٤١٨هـ) ومدرسة اصحاب الشافعي التي درس فيها ابو المظفر منصور بن محمد بن السمعاني (ت ٤٨٩ هـ) وكان ببوشنج مدرسة ابن غاضرة الاسدي البغدادي (ت ٤٥٠هـ) بنيت له (٢٨) .

وقد زار الانصاري بغداد قاصدا الحج سنة ٤٢٣هـ ، ورغم تعذر استمراره الى مكة بسبب اضطراب الامن في طريق الحج الا انه لم ينتهز فرصة وجوده فيها للاتصال بعلمائها ، ولم يطل مكثه فيها رغم اهمية بغداد في القرن الخامس الهجري حيث برز فيها عدد من العلماء الذين كانوا يستحقون ان يقصدهم الانصاري في زيارته تلك مثل ابي بكر البرقاني (ت٤٢٥) مصنف كتاب (المسند المعلل) للدار قطني . وابي القاسم عبيدالله بن احمد الازهري (ت ٤٣٥ هـ) والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) وغيرهم كثيرون (٢٩) .

وكانت الحركة الفكرية ببغداد مزدهرة يساعد على ذلك وجود المكتبات العامة والمدارس التي بلغ عددها في القرن الخامس الهجري تسع عشرة مدرسة توازعتها المذاهب الفقهية الثلاثة : الحنفي والشافعي والحنبلي ، فكان منها سبعةمدارس للحنابلة وهي مدرسة ابن ابي البقال (ت ٤٤٠هـ) ومدرسة مسجد سكة الخرقي ، ومدرسة مسجد القاضي ابي يعلى الفراء، ومدرسة مسجد ابن زبيبا ، ومدرسة مسجد الشريف ابي جعفر، ومدرسة مسجد درب الديوان ، ومدرسة ابن القواس(٣٠) .

واذا حاز الحنابلة هذا العدد من المدارس فان ذلك يعكس مدى قوتهم ونفوذهم ببغداد في عصر الانصاري . والواقع اننا لا نستطيع تعليل اهمال الانصاري الافادة من علماء بغداد الا اذا

(٢٤) المصدر السابق ٢٩٠/٤ ، ٢٩١ .
(٢٥) المصدر السابق ١٥٩/٥ ، ٢٧٧ .
(٢٦) المصدر السابق ١٠٧/٥ .
(٢٧) المصدر السابق ٣١١/٥ .
(٢٨) انظر عن هذه المدارس اكرم العمري ــ موارد الخطيب في تاريخ بغداد ص ٢٥ــ٢٦ .
(٢٩) المصدر السابق ص ٢١ .
(٣٠) المصدر السابق ص٢٢ــ٢٣ .

وضعنا نصب اعيننا ظروفه المادية القاسية في بداية حياته وطلبه العلم قبل ان يحوز شهرته الواسعة ، ثم انشغل بعد ذلك بالتدريس ومقارعة مخالفيه في هراة مما عرضه للمحن والنفي والايـذاء .

وبعد هذه الالمامة الوجيزة بالبيئة الفكرية التي احتضنت الانصاري واثرت في بناء مادة كتابه (ذم الكلام) كما اثرت في وجهة الكتاب وموقفه من المدارس المختلفة في الفقه والعقائد ، انتقل الى استعراض موارده ومنهجه في كتاب (ذم الكلام واهلـه) .

١ ـ موارده في كتاب (ذم الكلام)

لم يصرّح الانصاري باسماء المؤلفات التي اعتمد عليها في بناء كتابه (ذم الكلام واهله) (٣١) ولا يعني ذلك (بالطبع) انه لم يستعمل النسخ والاجزاء والمصنفات المكتوبة وانه اقتصر على ما تلقاه من مفاريد الروايات عن الشيوخ الكثيرين الذين سمع منهم ، فقد كان منهج التصنيف في عصره يستند الى سلاسل الاسانيد دون الاهتمام بذكر اسماء المصنفات التي اقتبست منها المعلومات الا نادرا ، والانصاري بمنهجه هذا يشبه كثيرا الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) وغيره من مصنفاته حيث انه قلما يصرح باسم الكتاب الذي ينقل منه رغم كثرة اعتماده على الكتب في بناء (تاريخ بغداد) . لكنه يمكن بمتابعة اسانيد الانصاري الى بعض المؤلفين وملاحظة وحدة اسانيد الى مصنف بعينـه الكشف عن اسماء بعض الكتب التي من المحتمل ان الانصاري اقتبس منها .

ولا شك اني لن اقدم دراسة مسهبة وشاملة عن مصادر الانصاري في ذم الكلام لكنني ساحاول بيـان مدى اعتماده على المصنفات من خلال بعض النماذج الاكثر وضوحا وفيما يلـي اسماء بعض المؤلفين الذين ساق لهم الانصاري عددا من الروايات من المحتمل انها من احد مؤلفاتهم او من روايات مفردة وقعت للانصاري من سماعه لشيوخه وقد يكون بعضها ماخـوذا عن مصادر مكتوبة ايضا ما دامت ترقى الى مصنف معروف كتب لمؤلفاته الذيوع والانتشار .

فمن هؤلاء المصنفين الذين نطالع اسماءهم في اسانيد كتاب (ذم الكلام) للانصاري :

١ ـ سعيد بن منصور البلخي (ت ٢٢٧هـ) صاحب كتـاب السنن طبع منه مجلدان ، حيث نقل عنه الانصاري ٣٨ رواية ، وما عدا روايتين منها فان سائرها ترقى الى احمد ابن نجدة الذي سمعها من سعيد بن منصور مما يشير الى انها من نسخة او كتاب لسعيد بن منصور يرويه احمد بن نجـدة .

٢ ـ الامام احمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ) ـ

كان الانصاري على مذهب الامام احمد في الاصول والفروع فلا شك انه كان مطلعا على مؤلفاته لكنه لم ينقل عنها في (ذم الكلام) بل اورد عن الامام احمد ١٩ نصا باسانيده المختلفة اليه .

٣ ـ ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ـ

وهو امام جليل صنف كتاب (الجامع) المعروف بسنن الترمذي وقد قراه الانصاري في ايام شبابه على شيخه عبدالجبار بن عبدالله بن ابي الجراح المرزباني واعجب به حتى قال بانه افيد من صحيحي البخاري ومسلم لانهما لا يصلان الى الفائدة المرجوة منهما الا من يكون من اهل المعرفة التامة . اما الترمذي فقد شرح الاحاديث وبينها فيستفيد منه كل واحد من الناس من الفقهاء والمحدثين وغيرهم(٣٢) وقد اقتبس الانصاري من الترمذي في ١٢ موضعا من طرق مختلفة لكن سبعة مواضع منها باسناد واحد يتكرر هو (ابنا (٣٣) محمد بن محمد ابنا محمد بن ابراهيم والحسين بن احمد قالا ابنا محمد بن محمد بن يحيى ثنا ابو عيسى الترمذي) وموضع واحد بواسطةشيخه الجراحي المتوفى عام ٤١٢هـ فهو من قديم سماع الانصاري. وفي ٣ مواضع بلفظ « قال الترمذي » مما يشير الى اقتباسه من الكتاب مباشرة . اما الموضع الآخر فمن طريق مغاير . وقد ذكر ابن حجر العسقلاني قراءته لمنتخبصغير من ذم الكلام يحتوي على ما فيه من جامع الترمذي (٣٤) مما يثبت ان نقول الانصاري هذه عن الترمذي هي من كتاب جامع الترمذي .

٤ ـ عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني (ت ٢٨٠ هـ)

وهو محدث هراة له سؤالات عن الرجال ليحيى بن معين ومسند كبير وتصانيف في الرد على الجهمية ، وهو الذي قام على ابن كرام وطرده من هراة(٣٥) .

وقد اقتبس منه الانصاري ١١ نصا من طرق مختلفة لكن ٨ منها ترقى الى محمد بن اسحق القرشي ، وهي تتعلق في الغالب ـ بالرد على الجهمية فلعلها من احد مصنفات الدارمي في الرد عليهم ، ولكن يصعب القطع بذلـك .

٥ ـ الحسن بن سفيان النسوي (ت ٣٠٣هـ)

صاحب (المسند الكبير) و (الاربعين) كان محدث خراسان في عصره ، صاحب رحلة ومصنفات ، وقد وصفه ابن حيان بصحة الديانة والصلابة في السنة(٣٦) .

وقد روى الانصاري عنه باسانيده المختلفة اليه ـ وغالبا بينهما اثنان من الرواة ـ في ٢٨ موضعا معظمها

---

(٣١) اعتمدت على نسخة كاملة من سبعة اجزاء ينقص منها الورقة الاولى فقط وهي محفوظة في دار الكتب الظاهرية برقم حديث ٣٣٧ تقع في ١٤٩ ورقة .

(٣٢) الافغاني ـ شيخ الاسلام ص٣٤ .

(٣٣) اي (اخبرنا) ولم يستحسن ابن الصلاح هذا الاختصار (الغزي ـ نص في ضبط الكتب وتصحيحها) نشر محمد مرسي الخولي ، مجلة معهد المخطوطات ١٩٦٤م ص ١٨١) .

(٣٤) ابن حجر : المعجم المفهرس ق ١٨ ب .

(٣٥) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ ـ ٦٢٢ . ومحمد بن كرام (ت ٢٥٥ هـ) صاحب مذهب الكرامية (د . علي سامي النشار ـ نشاة الفكر الفلسفي في الاسلام ٦٤٦/١ فما بعد . ولا شك ان الكرامية تدخل ضمن نطاق (اهل السنة) لكن منهجها الكلامي لا يقبله بعض المحدثين .

(٣٦) الذهبي ـ تذكرة الحفاظ . (لم يشر مؤلف البحث الى الصفحة ـ المورد) .

احاديث نبوية وقد ذكر مرة رواية عنه دون اسناد ولعله يشير بذلك الى وقوفه على نسخة مكتوبة .

٦ - ابو يحيى زكريا بن يحيى الساجي (ت ٣٠٧هـ)

قال عنه الذهبي (الامام الحافظ محدث البصرة ... عنه اخذ ابو الحسن الاشعري الاصولي تحرير مقالة اهل الحديث والسلف . وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن(٣٧)) .

وللساجي مصنفات اخرى سمتها المصادر الاخرى منها (كتاب مناقب الشافعي) الذي كان عند الخطيب البغدادي نسخة منه(٣٨) .

وقد اورد الانصاري عن الساجي ٢٧ نصا منها ٢٠ نصا تتعلق بالامام الشافعي مما يرجع انها من كتاب (مناقب الشافعي) فهي رغم تعدد طرقها لكن معظمها (١٦ نصا) من رواية الانصاري عن شيخه محمد بن احمد الجارودي الحافظ . ومن الجدير بالذكر ان كتاب (ذم الكلام) يحتوي على اوسع النقول من كتاب (مناقب الشافعي) للساجي وهو يلي في ذلك (تاريخ بغداد) للخطيب الذي اقتبس ٢٢ نصا من هذا الكتاب(٣٩) .

٧ - محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١ هـ)

قال عنه الذهبي (الحافظ الكبير امام الائمة شيخ الاسلام ... اكثر وجوّد وصنف ، وانتهت اليه الامامة والحفظ في عصره بخراسان ، ومصنفاته كما ذكر الحاكم في علوم الحديث تزيد على مائة واربعين مصنفا سوى المسائل المصنفة - مائة جزء - وفقه حديث بريرة - في ثلاثة اجزاء(٤٠)) .

وكان ابن خزيمة ينهى عن الكلام ويهاجم فرقة (الكلابية) (٤١) ، وقد صنف في العقائد ملتزما مذهب الامام احمد بن حنبل في الاصول . ورغم التقارب الفكري العميق بين آراء ابن خزيمة والانصاري فان الاخير لم يقتبس من كتب ابن خزيمة رغم قربها منه وتيسر الحصول عليها لاشتهارها في الافاق فكيف في نيسابور بلدة ابن خزيمة التي زارها الانصاري . لكن الانصاري روى عن ابن خزيمة ٢٠ نصا من طرق مختلفة بعضها من املاء شيوخه عليه .

٨ - عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)

وهو امام حافظ ناقد ، صنف في الفقه وعلم الرجال وعلوم الحديث الاخرى ، كما اهتم بموضوعات اصول الدين فالف فيها كتابين هما (كتاب السنة واعتقاد الدين) وهو اسئلة وجهها الى والده والى ابي زرعة(٤٢) .

وقد وصلت الينا منه ٤ ورقات فقط(٤٣) . كما الف (كتاب الرد على الجهمية) وصفه الذهبي بانه كبير يدل على امامته(٤٤) .

وقد اورد له الانصاري ١٦ نصا معظمها يتصل بمحاججة المتكلمين . وسائرها ليست نقله ابن ابي حاتم عن ابيه وعمه ، فهي اذا ليست من (كتاب السنة واعتقاد الدين) كما لا يمكن القطع بانها من كتاب (الرد على الجهمية) . وان كان ذلك محتملا - لان الانصاري روى باسانيده الى ابي حاتم الرازي في ٦ مواضع والى ابي زرعة الرازي في موضعين، لكن هذه النصوص الثمانية ليست من رواية ابن ابي حاتم عنهما .

٩ - محمد بن اسحق السراج (ت ٣١٣هـ)

وهو امام حافظ ثقة صنف كتبا كثيرة منها مسند في الحديث وكتاب في التاريخ ، وقد بقيت اجزاء من مسنده وحديثه ، وفقد تاريخه(٤٥) .

وقد روى عنه الانصاري في ١٥ موضعا باسانيد مختلفة ، وليس بين الرواة عن السراج فيها واحد ممن عرف برواية (تاريخ السراج) عنه ، ولكن ذلك لا يعني ان سائرها روايات شفهية بل الراجح انها مكتوبة وقد صرح الانصاري في بعضها بانها مما املاه الشيوخ عليه .

١٠ - احمد بن محمد بن ياسين (ت ٣٣٤هـ)

وهو صاحب (تاريخ هراة) . وقد روى الانصاري عن احمد ابن محمد بن ياسين في ٩ مواضع من طرق مختلفة مما يشير الى انه لم ينقلها من كتاب او نسخة لابن ياسين .

١١ - محمد بن يعقوب الاصم (ت ٣٤٦ هـ)

وصفه الذهبي بقوله (الامام المفيد الثقة محدث المشرق) (٤٦) وقد طبقت شهرته الافاق فكانت الرحلة اليه بنيسابور ، وقد صنف مسند الشافعي وجزءا في الحديث ووصلت الينا اوراق من حديثه وفوائده وأماليه(٤٧) .

وقد روى عنه الانصاري في ٤٧ موضعا منها ٣٨ نصا بواسطة شيخه محمد بن موسى الصيرفي الذي صرح الانصاري بسماعه منه في نيسابور(٤٨) .

اما بقية النصوص فاوردها الانصاري من طرق مختلفة . وتجدر الاشارة الى ان الخطيب البغدادي اعتمد على محمد ابن موسى الصيرفي ايضا حيث اورد بواسطة ٢٥ رواية عن الاصم في (تاريخ بغداد) (٤٩) . ويلاحظ ان معظم ما رواه محمد بن موسى الصيرفي عن الاصم هو مما رواه الاصم عن شيخه محمد بن اسحق الصغاني ببغداد ومن الواضح ان علم الامصار والمدن الاسلامية المتباعدة امتزج نتيجة

---

(٣٧) المصدر السابق ٧٠٩-٧١٠ .
(٣٨) اكرم العمري - موارد الخطيب في تاريخ بغداد ص ١٨١ .
(٣٩) المصدر السابق ص ١٨١ .
(٤٠) الذهبي - تذكرة الحفاظ ٧٢٠-٧٢١ .
(٤١) نسبة الى عبدالله بن سعيد بن كلاب (ت بعد عام ٢٤٠هـ) وقد انتصر لعقائد السنة ، لكن ابن خزيمة يهاجمه بسبب الكلام . كما هاجمه من قبل الامام احمد بن حنبل (انظر د . علي سامي النشار - نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ٣٠١/١) .
(٤٢) المصدر السابق ٨٣٠ .
(٤٣) مخطوط في الظاهرية مجموع ١١ (سزكين - تاريخ التراث العربي ص ٤٤٩) .
(٤٤) تذكرة الحفاظ ٨٣٠ .
(٤٥) اكرم العمري - موارد الخطيب في تاريخ بغداد ٢٦١ .
(٤٦) تذكرة الحفاظ ٨٦٢ .
(٤٧) الالباني - فهرس مخطوطات الظاهرية ١٧١ .
(٤٨) ذم الكلام واهله ق ١٥ أ .
(٤٩) اكرم العمري - موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، الملحق رقم ٢ .

الرحلة في طلب العلم ومن ثم فان مادة الشيوخ البغداديين تظهر في مصنفات وفكر الانصاري رغم عدم افادته من الرحلة الى بغداد وذلك بواسطة شيوخه او شيوخهم الذين اخذوا عن علماء بغداد .

١٢ ـ ابو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)

وهو حافظ امام علامة كان على قضاء سمرقند ، طبع من مصنفاته (مشاهير علماء الامصار) و (معرفة المجروحين من المحدثين) وقد صنف في الحديث وعلم الرجال وكانت الرحلة اليه في وطنه سجستان ، لكنه اخرج منها لاختلافه مع علمائها لافكاره الحمد لله تعالى ولقوله . (النبوة : العلم والعمل) . وقد دافع عنه الذهبي وفسر قوله بما لا يخرجه عن اصول اهل السنة(٥٠) .

وقد روى عنه الانصاري في ٢٤ موضعا تتعلق بعلم الرجال ، وسائرها بهذا الاسناد (ابنا عبدالصمد بن محمد ابن محمد بن صالح ابنا ابي ابنا محمد بن حبان) ومرة واحدة بواسطة عبدالرحمن اخي عبدالصمد مما يرجع ان الانصاري ينقل من كتاب تملك حق روايته من عبدالصمد ومن ثم فلم يكن سوء راي يحيى بن عمار شيخ الانصاري في ابن حبان(٥١) مانعا للانصاري من ان يقتبس عن ابن حبان في كتابه .

١٣ ـ سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)

وهو حافظ امام علامة صنف المعاجم الثلاثة ، الكبير والاوسط والصغير ، وقد وصل الينا منها المعجم الكبير ـ مخطوط ـ والمعجم الصغير ـ مطبوع ـ .

وقد روى عنه الانصاري في ١٩ موضعا باسانيده المختلفة اليه ، لكن ١١ رواية منها بواسطة (لقمان بن احمد البخاري ـ معمر بن احمد بن معمر) ومن الصعب نسبتها الى واحد من كتب الطبراني لكثرتها وضخامتها .

١٤ ـ عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)

امام حافظ كبير له تصانيف في علم الرجال ، وصل الينا كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال) ـ مخطوط ـ وقد روى الانصاري عنه في ١٨ موضعا منها ١٣ نصا بواسطة (احمد بن محمد بن منصور بن العالي) مما يشير الى سماعه لهذه الروايات من نسخة او كتاب عند ابن العالي .

* * *

ومن استعراض هذه المصادر يتبين ان الانصاري كان يعتمد بالدرجة الاولى في تصنيف كتابه (ذم الكلام) على الروايات المتفرقة التي سمعها من شيوخه لكنه لم يقتصر عليها بل استخدم بعض المصنفات والنسخ المكتوبة التي تملك حق روايتها، ويلاحظ ان معظم المصنفين الذين اعتمد على رواياتهم ممن عرفوا بالاهتمام بالحديث وعلومه ومن الملتزمين بعقيدة السلف مما يدل على تخيره لمصادره بناء على موقفه العقدي . وكذلك من الواضح ان سائر مصادره المكتوبة مشرقية ولم يستخدم مصادر شامية او مصرية وان وقعت له روايات لعلماء من الشام ومصر كالوليد ابن مسلم الدمشقي والليث بن سعد المصري .

ولا شك ان بعض النصوص التي اقتبسها من كتب مفقودة ذات قيمة خاصة في تعريفنا بمحتوى الكتب المفقودة مثل كتاب (مناقب الشافعي) للساجي وتجدر الاشارة هنا الى ان الانصاري اختصر في بعض الموضوعات واحال فيها على بقية مؤلفاته التي استوفتها ، والكتب التي احال اليها هي (كتاب القواعد) حيث ذكر انه استقصى اقامة الدليل على بطلان قول من زعم ان القرآن يستغنى به عن السنة(٥٢) ، ومعارضة الحديث بالراي في باب اتباع السنة منه(٥٣) .

كما احال على كتابه (الفاروق) (٥٤) وكتابه (مناقب أهل الآثار) (٥٥) وكتابه (مناقب احمد بن حنبل) (٥٦) وكتابه (تكفير الجهمية) وفيه باب قتال الخوارج وكتابه (القدرية) (٥٧) .

فلا شك انه افاد من مؤلفاته هذه في بناء كتابه (ذم الكلام). ان استخدامه للكتب يظهر ايضا من تخريجه لبعض الاحاديث في كتب الحديث كالموطا والبخاري ومسلم (٥٨) كما صرح في عدة مواضع بان شيخه حدثه من اصل مكتوب(٥٩) او املاء(٦٠) . ومما يشير الى اصوله المكتوبة قوله (اخبرني في كتابه) (٦١) و (كتب به الي حمزة بن يوسف السهمي بجرجان) (٦٢) و (رايت بخط) (٦٣) و (كتب الي احمد بن الحسين البيهقي) (٦٤) .

وهكذا فقد افاد من مكاتباته مع علماء عصره في بناء مؤلفه (ذم الكلام واهله) .

٢ ـ منهج الانصاري في (ذم الكلام)

نظم الانصاري القسم الاول من كتابه على اساس الموضوعات فوضع كل موضوع في باب . اما الباب الذي استعرض فيه موقف الصحابة والتابعين ومن بعدهم حتى عصره من الكلام والجدل فقد رتبه على الطبقات كما صرح بذلك(٦٥) . فلا شك انه احتذى اساليب التنظيم المعروفة عند المصنفين آنذاك ، والتي اخذوها عن الاجيال السابقة من المؤلفين .

وقد ساق سائر مرويات الكتاب باسانيده الكاملة على طريقة المحدثين في التصنيف . وقد يجمع الاسانيد عند ورود الرواية من طرق مختلفة فاذا فعل ذلك فانه يبين صاحب اللفظ الذي اختار نص روايته دون بقية الطرق . وعندما تتعدد طرق الحديث او الرواية فانه يسوقها من الطرق المختلفة تقوية لها وتعضيدا . وتظهر اضافاته على النقول والاقتباسات من خلال تعريفه باسماء من وردوا في الاسانيد بكناهم فقط(٦٦) او التعريف

---

(٥٠) تذكرة الحفاظ ٩٢٢ .
(٥١) المصدر السابق ٩٢١

(٥٢) ذم الكلام ق ٢٨ ب
(٥٣) المصدر السابق .
(٥٤) المصدر السابق ق ٣٨ أ .
(٥٥) المصدر السابق .
(٥٦) المصدر السابق ق ١٢٠ ب .
(٥٧) المصدر السابق ١٤٤أ/ق٧٨ب .
(٥٨) المصدر السابق ق١٥ب/١٢١أ/٧٠ب .
(٥٩) المصدر السابق ق ١٤٤أ/٤٤ب/١٤٥أ .
(٦٠) المصدر السابق ق ٤٨ أ .
(٦١) المصدر السابق ق١٠٢ب/ق٨٣ أ /ق٢٠ أ .
(٦٢) المصدر السابق ق ١٠٣ ب .
(٦٣) المصدر السابق ق١٠٤ب/ق١٠٢أ .
(٦٤) المصدر السابق ق ٨٧ أ
(٦٥) المصدر السابق ق ٨٢ أ .
(٦٦) المصدر السابق ق ٨ أ .

بمن وردوا بذكر اسمهم الاول فقط فيذكر اسماء آبائهم(٦٧) . او بالتعريف بالمبهم كان يرد في الاسناد رجـل دون تسميتـه فيسميه الانصاري ولا شك انه يدلل بذلك على وقوفه علـى الرواية من طريق آخر او بقرائن آخرى(٦٨) وينبه الانصاري على ما يقع في الاسناد من اخطاء بتغيير اسم احد الرواة (٦٩) . او وهم في الاسناد(٧٠) ، وقد يبين رأيه في رجال الاسناد من حيث التوثيق والتجريح ويبدي اعجابه ببعضهم(٧١) .

اما بالنسبة لمتون الاحاديث والروايات فقد بين الاختلافات في الالفاظ بين متون الحديث المروى من طرق متعددة (٧٢) . كما اشار الى غرابة بعض الاحاديث(٧٣) . وقد يبين علل الحديث(٧٤)،

(٦٧) المصدر السابق ٤٩ ب .
(٦٨) المصدر السابق ١٠٢ ب ، ٨٢ أ .
(٦٩) المصدر السابق ٨٠ أ .
(٧٠) المصدر السابق ١٢ ب .
(٧١) المصدر السابق ١٤ أ ، ٥٢ ب ، ٧٠ أ .
(٧٢) المصدر السابق ق ٧١ أ .
(٧٣) المصدر السابق ٦٣ أ .
(٧٤) المصدر السابق ٤١ أ .

او يذكر صحته معتمدا على تصحيح ائمة الحديث السابقين له(٧٥). او يوضح معنى الرواية(٧٦) . او يكشف ما يقع في الحديث من اضطراب ومخالفة لروايات الثقات(٧٧) .

ورغم ان الانصاري تابع المحدثين في منهجهم التاليفي فترك النصوص تعبر عن مراده مرتبا اياها تحت عناوين داله ، لكنه احيانا يطلق لقلمه العنان ليعبر عما يجيش في نفسه من آراء وعواطف وخاصة عندما يتعرض للمخالفين(٧٨) ، والحق انه يعبر عن ذلك باسلوب بليغ محكم ولغة عالية تدل على تمكنه من العربية وعلو باعه في آدابها . وختاما فان عصر الانصاري يمثل المرحلة الاخيرة في تالق الحديث وعلومه حيث برز فيه خاتمـة المحدثين العظام والجهابذة النقاد ، ثم خفت صوتهم وضـعف علماؤهم حتى تجدد نشاطهم على يد رجال القرن الثامن الموسوعيين مثل ابن تيمية وابن القيم والذهبي ثم ابن حجر العسقلاني في القرن التاسع الهجري .

(٧٥) المصدر السابق ٤٧ ب
(٧٦) المصدر السابق ٣٣ ب .
(٧٧) المصدر السابق ٢٤ أ .
(٧٨) المصدر السابق ق٤٤أ/٤٩أ – ب .

عسكر المسترشد بالله في العهد السلجوقي

بقلم
عادل محيي الدين

يجد الباحث في الكتابة عن الجيش صعوبة بالغة بسبب ندرة النصوص التي قد تذكر بصورة عرضية دون الاشارة الى عناصره واصنافه واعداده وعدته وتنظيماته التعبوية والقتالية وخاصة في الحكم السلجوقي ، الذي جعل من الخلافة العباسية منصبا ثانويا لا حول ولا قوة له في كثير من امور الحياة منصبا منصبا ثانويا لا حول ولا قوة له في كثير من امور الحياة عدا النواحي الدينية التي اخفى السلاطنة وراءها اغراضهم ومطامعهم الشخصية .

لقد تداعت مؤسسات الدولة في ظل هذا التسلط الاجنبي، والجيش واحد من تلك المؤسسات المتداعية ، ولكن هذه المؤسسة قد استعادت بعضا من قوتها وتنظيمها وهيبتها في عهد الخلفاء العباسيين الثلاثة ، المسترشد بالله والراشد والمقتفي ، حتى سميت هذه الفترة بفترة « التخلص من النفوذ الاجنبي » ، بدأها المسترشد بالله فقاد الجيش بنفسه ودخل الحروب والمعارك واحرز في اغلبها النصر . ومع ان المسترشد بالله لم يوفق في تحقيق ما طمحت اليه نفسه في الاستقلال وتوحيد بلاده والتخلص من النفوذ السلجوقي ، الا انه كان بحق رائدا لحركة التخلص من ذلك النفوذ .

الجيش في ظل النفوذ البويهي

بمجيء البويهين ٣٣٤هـ ، انحلت مؤسسات الدولة وتداعى النظام الاداري العباسي ، فالخلافة العباسية اصبحت منصبا رفيعا ليس الا ، يتقاضى صاحبه راتبا او موردا يسد به حاجاته ، فقد جعل الامير معز الدولة للمستكفي بالله خمسة الاف درهم في اليوم ثم خفض هذا الرتب الى الفي درهم في خلافة المطيع(١) ، في حين اقطع بعضهم القطاعيات يسيرة يعيشون من مواردها بدل الراتب(٢) .

والجيش باعتباره جزءا من تلك المؤسسات ، فقد اهميته واستعيض عنه بالجيش البويهي الذي اصبح مدافعا ليس فقط عن البويهيين بل عن الدولة العباسية ايضا .

لقد منع الخليفة من تكوين الجيوش والاتباع ووضع تحت مراقبة البويهيين مباشرة فقلما نجد مجلسا للخليفة يجتمع فيه الناس الا واحد عيون البويهيين فيه يتلقف اخباره واخبار الناس .

ولم يسمح للخليفة الا بعدد من الجند يشكلون حرسه الخاص ، فقد ذكر ابن الجوزي (٣) : انه في عام ٣٦٩هـ اقيم حفل بمناسبة تجديد العهد للامير عضد الدولة ، جلس الخليفة الطائع على السرير وحوله مائة بالسيوف من عسكره والفين بين يديه وامامه مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو متقلد سيف الرسول الاعظم . مما يدل على ان الخليفة العباسي احتفظ بعدد من الجند يتناوبون حمايته في حله وترحاله. ومن الجدير بالذكر ان البويهيين قد اوجدوا جيشا مؤلفا من المرتزقة من مختلف الشعوب ، وجعلوا له عارضين اي قائدين . احدهما لجند الديلم والآخر للجند المختلط (٤) .

محاولات التخلص من النفوذ السلجوقي

عم الدولة العباسية اضطراب لا مثيل له في السنوات الاخيرة لحكم البويهيين ابان حركة البساسيري(٥) وعجز الخليفة المغلوب على امره من القيام بعمل ما وليس بيده جيش او قوة يمكن الاعتماد عليها ضد التسلط التركي الذي افقد الخلافة العباسية هيبتها وقدسيتها ، فقد اسر الخليفة القائم بامرالله في (عانه) وراسل السلطان طغرلبك السلجوقي سرا يستنجد به وانجده بجيش تمكن من تخليصه واعادته الى بغداد(٦) . وفي عهد السلاجقة ٤٤٧هـ اصبحت السلطة العباسية جزءمن السلطة السلجوقية ولم يبق له الا المركز الديني ، وحدد للخليفة اقطاع معين يصرف من ايراده واجبر العباسيون على ان يفوضوا السلطة الى السلاجقة كليا ، ففي احتفال مهيب فوض الخليفة القائم بامر الله السلطة للسلطان طغرلبك قائلا له « امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفعلك زائد الشغف بك وقد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى في بلاده ورد اليك فيه مراعاة عباده ، فاتق الله فيما ولاك ... » (٧)

ازاء ذلك كله فقد حددت تحركات الخلفاء ومنعوا من الاحتكاك بالناس مباشرة ولم يجرأ احد منهم على تاليف جيش من اتباعه او قوة يعتمد عليها لفرض سيطرته وتثبيت سلطته الا في عهد الخليفة المسترشد بالله الذي بمجيئه بدا الكفاح من اجل استرداد هيبة الخلافة والعمل على التخلص من الحكم السلجوقي، فقد قال المسترشد بالله « فوضنا امورنا الى آل سلجوق فبغوا علينا فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » (٨)

لقد عمل المسترشد على خلق جبهة قوية معادية للغزو السلجوقي وذلك بجمع كل من يعادي السلاجقة في جيش هدفه

الاول الحد من سلطة السلاجقة وبالتالي التخلص منهم ، فقد حاول الاتفاق مع دبيس امير المزيديين في الحلة الا ان دبيس كان ثعلبا مراوغا لا يؤمن جانبه لذلك جرد المسترشد بالله سيفه وقاد جيشه الكبير وقد احرز الانتصار ، فكانت هذه الحرب بالنسبة للمسترشد تجربة رائدة اظهرت قوته وابرزت مقدرته العسكرية ولوحت ولو من بعيد للسلاجقة بان هذه القوة المتمثلة في الخليفة الجديد خطر عليهم ، من ذلك ما قاله يرنقش الزكوي شحنة بغداد للسلطان محمود من ان الخليفة قد قاد العساكر ولقي الحروب وقويت نفسه ومتى لم تعاجله بقصد العراق ازداد قوة وجمعا .... الخ (٩) . واقتصد المسترشد بالله في جميع الاموال وفرض الضرائب وحصر جل نفقاته على الجيش لاكثار عدده وتقوية عدته وسلاحه ومن ذلك محاولة فتح الموصل عام ٥٢٧هـ لبسط نفوذه وسلطته .

اخذ المسترشد يستعد لطوارىء الحرب ضد السلاجقة وبدأ ببناء السور (سور بغداد الشرقية) الذي يعتبر من الاعمال الجليلة للخليفة المسترشد بالله لحماية بغداد من الغارات والاعتداءات الخارجية(١٠) ، كما انه حاول ان يبذر روح الشقاق والخصومة بين سلاطين السلاجقة انفسهم بقصد اضعافهم وكسر شوكتهم . ان حروبه مع دبيس والسلطان محمود وحصار الموصل اعطت الدليل على ان الخلافة زمن المسترشد قد اعادت بعضا من سلطتها ومكانتها وهيبتها وحيويتها ونشاطها فلاول مرة يخرج الخليفة العباسي على راس جيش يقوده بنفسه خارج العاصمة بغداد(١١) .

ومع ان الراشد بالله ٥٢٩هـ يحمل فكرة العداء للسلاجقة وفكرة التخلص منهم الا انه كان اقل نصيبا من ابيه ، فقد تحالف مع الملك داود وزنكي لحرب السلطان مسعود يساعده في ذلك العوام من اهل بغداد الذين ثاروا محتجين قبيل دخول السلطان مسعود بغداد ولما ترك الراشد بغداد قاصدا الموصل احرز نصرا مؤقتا على جيش السلطان مسعود الا ان المناورة السياسية جعلت الراشد وحيدا في جماعة من العساكر العجم فاتجه الى اصفهان وهناك لقي حتفه(١٢) .

اما المقتفي فمع ان السلاجقة هم الذين نصبوه خليفة بعد خلع الراشد بالله الا انه انتهج سياسة هادئة واتخذ خطوات ناجحة مستقلا في ذلك المنازعات والمخاصمات التي استمرت بين امراء السلاجقة ، فاخذ في تقوية مركز الخلافة وعمل على تقوية الجيش الذي وجد فيه الوسيلة لنيل الاستقلال ، فكان يستعرض مرات عديدة ، ويتعرف على مشاكل الجند ويمهد لهم وسائل العيش ويهيء لهم العتاد والسلاح ثم انه امر بحفر الخنادق حول بغداد وحول المناطق المهمة فيها ، واستنفر العوام من اهل بغداد لحمل السلاح وجعل منهم عسكرا منظما يمكن الاعتماد عليه عند الضرورة والطوارىء(١٣) وامر باصلاح السور وقد اصلحه العوام من اهل بغداد الذين خرجوا بالالات وحفروا الخندق حول المدينة . (١٤)

اقسام الجيش العباسي

اتبع العرب في جل معاركهم ما يسمى بنظام الخميس(١٥) ، الذي يعني تقسيم الجيش الى خمسة اقسام مؤلف من القلب في الوسط وهو محل الخليفة او الامير ومقر القائد العام وحاشيته ، والجناحين الايمن والايسر ويقود كل منها احد القواد المساعدين وفيها الخيالة بالدرجة الاولى ، ثم المقدمة في الامام ومنها ترسل الطلائع للاستكشاف ، ثم الساقة او المؤخرة في الخلف لحماية الجيش وفيه عادة جند عرفوا بالصبر والثبات وفيها ايضا الامتعة والمئونة وبعض عوائل الجند والحيوانات . (١٦)

استمر هذا التقسيم متبعا في مختلف فترات الحكم الاسلامي الراشدي والاموي والعباسي ولكن في العصر السلجوقي قسم المسترشد جيشه الى بعض تلك الاقسام ، ففي حربه مع دبيس بن صدقة امير المزيديين في الحلة ٥١٧هـ قسم جيشه الى ميمنة وميسرة وساقه(١٧) فقد جعل عمادالدين زنكي والامير ابا بكر الياس البكجي على ميمنة الجيش(١٨) ، وعلى الميسرة الامير كرباوى بن خراسان (١٩) وعلى الساقة سليمان بن مهارش(٢٠) . اما الخليفة فقد وقف في موكبه خلف العسكر بحيث يرونه والقراء بين يديه والمصاحف منشورة في ايدي اهل بغداد(٢١) .

وجدير بالذكر ان الامير اق بوري قد وقف على كمين مؤلف من خمسمائة فارس انقضوا على عسكر دبيس عند اشتداد المعركة من الخلف فكان لها الفضل في احراز الانتصار ، اما البرسقي الذي عهد اليه تعبئة الجيش والاشراف عليه فقد وقف في الميمنة على نشز من الارض ليشرف على المعركة(٢٢) .

وفي حرب الخليفة المسترشد بالله مع دبيس بن صدقة وصاحبه عمادالدين زنكي عام ٥٢٦هـ قسم جيش الخليفة تقسيما محكما فقد جعل جمال‌الدين اقبال على ميمنة العسكر ونظر الخادم على ميسرته ووقف المسترشد من وراء الجند في خاصته والسيف بيده . (٢٢)

وفي اخر حروب المسترشد بالله مع السلطان مسعود عام ٥٢٩هـ قسم الخليفة جيشه الى ميمنة جعل فيها يرنقش بازدار ، ونور الدولة سنقر،وقزل اخر،وبرسق بن برسق(٢٤)، وعلى الميسرة جاولي وبرسق شراب(٢٥) في حين وقف الخليفة على فرسه في القلب اي‌في وسط العسكر ، فلما التحم القتال غدرت ميسرة الخليفة ومالت الى عسكر السلطان التي دارت حول عساكر الخليفة وهو ثابت في مكانه ممتطيا جواده الى ان اسر(٢٦)

وللجيش العباسي اصناف منها الفرسان وهم الخيالة وقد عول عليه المسترشد في جل حروبه ففي عام ٥٢٨هـ بلغ عددهم خمسة عشر الف فارس(٢٧) ، وفي حرب عام ٥١٧هـ ضد دبيس ترك الخليفة مجالا بين صفوف الجيش لمرور الخيالة(٢٨) والصنف الاخر هم الرجالة اي المشاة ويتسلحون بالسيوف والحراب والرماح والقسي والسهام ويلبسون الدروع(٢٩) ، وامراؤهم يركبون الخيل وقائد الرجالة لا يكون الا فارسا ولابد من وجودهم في كل جيش يدخل معركة انذاك ، فقد كانوا في حرب المسترشد بالله مع دبيس ٥١٧هـ خمسة الاف راجل(٣٠) .

وهناك اصناف اخرى كالنشابين الذين يرمون النشاب ويسمون بالنشابة(٣١) ، والعيارين الذين يرمون الحجارة من المقالع والمخالي(٣٢) والمهندسون ويسمون بالفعلة وكذلك السقاة واصحاب المؤنة والطعام ومن يتولون الاسعاف والتطبيب وتضميد الجرحى(٣٣) ومن ذلك سرايا الاستطلاع التي تكون في مقدمة الجيش وجلهم من الخيالة ففي عام ٥٢٩هـ امر المسترشد اصحابه بالخروج واخرج نوبيته فضربها عند الثريا وتقدم بعض الجند فكانوا بمثابة مقدمة لجيش الخليفة . (٣٤)

رتب الجند

بلغت الرتب العسكرية غاية تنظيمها في العصر العباسي ، وكانت تختلف من عصر الى اخر ، ولكن الشائع هو ان الجندي ادنى الرتب العسكرية وان امير الجيش او القائد الاعلى هو اعلى

الرتب وفي بعض الاحيان يتقلدها الخليفة بنفسه كما حدث في عهد الخليفة المسترشد بالله الذي قاد الجيش العباسي بنفسه على طول الخط(٣٥) وهدفه من ذلك هو رفع معنويات الجند وتحقيق هدف الاستقلال والتخلص من النفوذ السلجوقي فالخليفة هو القائد الاعلى للجيش وتحت امرته كل المراتب والاجناد ويليه مساعد القائد العام وعارض الجيش الذي هو بمثابة رئيس اركان الجيش ، ويوكل اليه الخليفة مهمة تعبئة العسكر والاشراف على سير المعركة ، وقد تولى هذا المنصب في حرب الخليفة ضد دبيس عام ٥١٧هـ البرسقي الذي امره الخليفة بتعبئة العسكر(٣٦) والاشراف على سير المعركة فوقف على نشز من الارض ليتسنى له متابعة القتال(٣٧) .

ويلي العارض مساعدين برتبة قائد احدهما يكون على الميسرة والاخر في الميمنة ، وهناك رتبة المقدم الذي يتولى قيادة فرقة معينة تابعة له ، ففي حرب المسترشد مع السلطان محمود ٥٢١هـ كان سليمان بن مهارش على رأس عسكر بني عقيل والبرسقي على عسكر البكجية ابناء جنسه وجماعته وعمادالدين زنكي قائدا على عسكره من الذين جاء بهم منواسط(٣٨) ، وكانوا في جيش المسترشد اكثر من واحد وذلك لانه على كل جماعة او قبيلة مقدم يتولى امورهم العسكرية (٣٩) ، وقد يرقى المقدم الى رتبة قائد او عارض تبعا لرغبة الخليفة ، فامر التسمية والتولية موكل به .

ومع ان المصادر العربية لم تذكر الرتب الاخرى التي تلي ما ذكرت الا انني ارجح وجود رتب اخرى كالنقيب الذي يتولى عشرة او اكثر من العرفاء ومن ثم الجند الذين قسموا على شكل عشرات على كل واحدة عريف او مشرف .

التعبئة ونظم القتال

استفاد الخلفاء من التراث العسكري العباسي وطبقوا بعض تلك النظم كنظام الكر والفر اي الهجوم بسرعة والانسحاب بسرعة وتكرار عملية الهجوم عدة مرات حتى النصر(٤٠) واتبع الخليفة المسترشد بالله نظام الصفوف في تنظيم عسكره ففي حربه مع دبيس ٥١٧هـ عبا عسكره على شكل صفوف وجعل بين كل صفين مجالا للخيل(٤١) .

اما التعبئة فقد كانت تجرى وفق نظم معينة وهي لا تدخل في الجيش وحده بل ان مظاهرها كثيرا ما تتعداه وفي هذه الحالة تشمل كل ما يتخذه الخليفة قبل بدء المعركة وتحرك الجيش وتجميع الاجناد ، ففي حرب عام ٥١٧هـ لما صمم المسترشد بالله على مقاتلة دبيس بن صدقة برز الخليفة من بغداد واستدعى العساكر فاتاه سليمان بن مهارش صاحب الحديثة في عقيل وقراوش بن مسلم وغيرهما ، وامر الخليفة فنودي في بغداد لا يتخلف من الاجناد احد ومن احب الجندية من العامة فليحضر فجاء منهم خلق كبير وبعد ذلك اخرجت خيام الخليفة والعسكر ونودي النفير النفير الغزاة الغزاة ثم ان الخليفة عبر دجلة وعليه قباء اسود وعمامة سوداء وطرحة وعلى كتفه البردة وفي يده القضيب وفي وسطه منطقة حديد صيني ونزل الخيام ومعه كبار رجال الدولة وبالقرب من نهر الملك استدعى الخليفة الامراء واستحلفهم على المناصحة في الحرب (٤٢) . وفي حرب الخليفة مع السلطان محمود ٥١٩هـ خرج المسترشد بالله من السرادق والشمسة على رأسه والوزير بين يديه وامر بضرب الكوسات والبوقات ونادى باعلى صوته بآل هاشم وامر بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر العسكر دفعة واحدة(٤٣) .

ولما اراد الخليفة غزو الموصل ٥٢٧هـ رحل في شبارة اي سفينة وكان على صدرها يرنقش البازدار قائما بيده سيف مشهور واق سنقر قائما بين يديه وفي الشبارة صاحب المخزن وغيرهم من رجالات الدولة(٤٤) ، ثم عبر الكوسات والاعلام من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي ونودي في الجانب الشرقي من تخلف من الجند بعد يومنا هذا ولم يعبر ابيح دمه(٤٥) .

وفي عام ٥٢٨ هـ يوم عيد الفطر استعرض الخليفة جنده وعسكره « ونودي لا يختلط بالعساكر احد من العوام ومن ركب بغلا وحمارا في هذا اليوم ابيح دمه فما تجاسر احد ان يفعل ذلك وخرج رجالات الدولة في زي لم ير مثله من الخيل المجفجفة والعسكر اللابس والعدة الحسنة » (٤٦) .

وفي سنة ٥٢٩هـ لما عزم على حرب السلطان مسعود تقدم الخليفة الى اصحابه بالخروج وركب هو على سفينة كان فيها البازدار وبيده سيف مجلوب وقزل بين يديه وتحيط بسفينة الخليفة سفن الناس والامراء والخدم شاهرين السيوف وعند الدكة مشى الخليفة والناس كلهم بين يديه الى ان دخل السرادق (٤٧) .

كل هذا كان يجري قبيل بدء القتال لاظهار عظمة الخليفة وجنده ولادخال الرعب في صفوف الاعداء ولرفع معنويات عسكره . وفي بعض المعارك المهمة يسير الخليفة مع الجيش ويكون مركزه عند ذلك في القلب وسط الجيش فاذا ما استقر الجيش في مكان تختاره عادة سرايا الاستطلاع ياخذ الجيش في مقر الخنادق عند الضرورة فاذا وصل الجيش الرئيس نصبوا خيامهم واقاموا الشوارع والاسواق والميادين وفي اوقات الصلوات يؤم الخليفة الجند في الصلاة وبعدها يجلس الجميع في حلقات يرددون الدعاء بالنصر ويتجاذبون قصص الحروب والمخاطرات وينشدون القصائد الحماسية . (٤٨)

هكذا جرت العادة قبيل كل حرب . وقبل بدء المعركة يجلس الخليفة او يركب جواده وعليه الرمح والدرع والخوذ وبيده السيف كانه في استعداد للحرب فينادي باسماء القواد والامراء وياخذ العهد منهم كما فعل المسترشد في حرب دبيس ٥١٧هـ اذ ان الخليفة استدعى البرسقي والاجراء واستحلفهم على الطاعة والمناصحة في الحرب(٤٩) . وفي بعض المعارك المهمة يستعرض الخليفة جنده وهو راكب على جواده ويتفقد احوالهم ويقوي عزائمهم .

وفي المعارك كان عسكر الخليفة يعبا على شكل صفوف من المشاة بين كل صف واخر مجال يقف فيه الفرسان والخيالة(٥٠) ويقسم الى ميمنة وميسرة وساقة وهي مؤخرة الجيش اما الخليفة فيقف عادة من وراء العسكر ممتطيا جواده ليشرف على سير المعركة ومعه حاشيته والقراء بين يديه يرتلون القرآن ويدعون له بالنصر(٥١) .

لقد كان لوجود الخليفة بين عسكره اثر كبير في حماس الجند واستبسالهم في القتال « ففي حرب ٥١٧هـ ولما حمي وطيس المعركة جرد الخليفة سيفه وكبر وتقدم الى الحرب ومعه كل الجند » (٥٢) وفي حرب المسترشد بالله مع عمادالدين زنكي وحليفه دبيس بن صدقة ٥٢٦هـ كاد عسكر الخليفةان ينهزم « فاذا بخيمة سوداء قد نصبت عند المعركة وخرج المسترشد بالله فيها راكبا بسواده وبيده سيف مسلول فكانت الهزيمة لجيش الاعداء » (٥٣) . وفي مرات اخرى كان يقف الخليفة على فرسه في قلب جيشه شاهرا سيفه يشجع المقاتلين (٥٤) ، واتبع المسترشد بالله في بعض حروبه اساليب المفاجئة والمباغتة وتوزيع

الكمائن كالذي فعله في حربه مع دبيس ، فقد وضع كمينا فيه خمسمائة فارس وجعل عليه الامير اق بوري وكان لهذا الكمين اثر واضح في توجيه المعركة لصالح الخليفة بعد ان اشرفت عساكره على الهزيمة(٥٥) .

عناصر الجند العباسي

تالف الجيش العباسي بصورة عامة من فئتين : (٥٦)

الفئة الاولى : المرتزقة وهم الجند النظاميون الذين سجلوا في ديوان الجند من اهل الفيء والجهاد ، ويستدعون عند الطلب ، والفئة الثانية هم المتطوعة الخارجون عن الديوان ممن يدخل الجيش حبا في الشهادة او طمعا في الاسلاب والانهاب والغنائم وكثير منهم ممن دخلوا الاسلام من العناصر غير العربية .

اعتمد جيش المسترشد بالدرجة الاولى على اهل بغداد وخاصة العوام فهم الذين وقفوا الى جانب الخليفة العباسي رغبة منهم في التخلص من الحكم السلجوقي مع ان الاوضاع الاقتصادية السيئة والضرائب الفادحة قد اثقلت كاهلهم ولكنهم كانوا يعزون هذا الى وجود السلاجقة اذ لولا نفوذهم وتسلطهم على امور الدولة لما عمد المسترشد الى تكوين الجيش وصرف المبالغ الطائلة عليه وتركيز اصلاحاته على الناحية العسكرية دون الالتفات الى جوانب الحياة الاخرى ، واهل بغداد خليط من اجناس مختلفة عربية وغير عربية ، ذكر ابن الاثير(٥٧) انه في حرب ٥٢٩هـ وبعد انتهاء القتال وهزيمة الخليفة نودي بامر السلطان مسعود من تبعنا الى همذان من البغاددة قتلناه فرجع الناس كلهم على اقبح حال .

ومن عناصر الجند الى جانب اهل بغداد اهل السواد الذين جاءوا من الحلة وواسط والبصرة ففي حرب المسترشد بالله مع السلطان محمود عبر الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون الف مقاتل من اهل بغداد والسواد (٥٨) وواسط ، وكان يتولى قيادة جند واسط الذين كانوا مع جيش الخليفة عمادالدين زنكي(٥٩) .

وهناك عنصر اخر اشترك في معظم جيوش الخليفة وهم الاكراد ومعظمهم في الشمال وبسبب خدمتهم في الجيش العباسي نزح بعضهم الى الحلة وبغداد وواسط وتكريت وخاصة في منطقة البوازيج على مقربة من تكريت وبعضهم سكن البصرة(٦٠) ولما انحل امر الخلافة بدخول السلاجقة اغار بعضهم على القرى القريبة من بغداد(٦١) ففي حرب المسترشد بالله عام ٥٢١هـ كانوا مع عسكر الخليفة بامرة صاحب اربل الهيجاء الكردي الهذباني(٦٢) . وفي حصار الموصل ٥٢٧ هـ حضر الامير عيسى الحميدي امير قلاع الاكراد الحميدية في جنده وجموعه من الاكراد لمساعدة الخليفة العباسي(٦٣) .

اما عددهم فانه يتفاوت من معركة الى اخرى تبعا لمكان المعركة، ففي عام ٤١٥ هـ كان الاكراد مع ابي الفوارس عشرة الاف مقاتل (٦٤) .

وهناك عنصر آخر لعب دورا بارزا على مسرح السياسة العباسية منذ قيامها وهم الاتراك ، فقد زاد عددهم في الجيش العباسي عام ٥١٧هـ على الخمسة الاف الاجناد وكانوا بامرة البرسقي وقد احتلوا ميمنة العسكر (٦٥) ، وفي اخر حروب الخليفة المسترشد بالله « كان منهم عدد كبير في عسكره » الا انه لما تراءى الجمعان اي عسكر الخليفة وجيش مسعود حال الجنس الى الجنس فمال الترك الى الترك وتفرد الخليفة مع مفرديه وخواصه » (٦٦) ، مما يدل على وجودهم في كلا العسكرين المتحاربين وجدير بالذكر ان الاتراك قد لقوا عناية فائقة من الخلفاء العباسيين المتاخرين ومن الامراء القواد فالجندي منهم اول ما يعلم الكتابة وقراءة القرآن على يد الطواشي وقد يعلمون شيئا من الفقه فاذا صار الى سن البلوغ اخذوا في تعليمه فنون الحرب من رمي النشاب ولعب الرمح وغيرها من فنون الحرب وبعد ذلك ينتقل في اطوار الخدمة رتبة بعد رتبة حتى يصير من الامراء(٦٧) ، وقد وجدوا باعداد كبيرة في عسكر الدولة العباسية ووصفوا بالشجاعة من ذلك قول ابراهيم عثمان الذي توفى عام ٥٢٤هـ وهو يصفهم : (٦٨)

في فتية من جيوش الترك ما تركت
للرعد كراتهم صوتا ولا ميتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة
حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

وهناك عناصر اخرى وجدت في جيش المسترشد بالله منهم بنو عقيل وكانوا تحت امرة سليمان بن مهارش صاحب الحديثة(٦٩) ، وفي اخر حروب الخليفة اضيف الى عسكره عنصر جديد من الجند وهم الغلمان الدارية وقد جعلوا في صحيفة الجيش(٧٠) والظاهر انهم كانوا يتولون حراسة دار الخلافة وقد استدعاهم الخليفة لاهمية هذه الحرب .

عدد الجند

ليس من السهل على الباحث ان يحدد اعداد الجند الذين استعملهم الخليفة المسترشد بالله وذلك لعدم وجود ثبت يعتمد عليه ، فحتى ديوان الجند الذي كان موجودا سابقا فانه غير كاف ، « فقد جرت العادة عدم الجمع على الجند كي لا يحاط بعدته ويطلع عليه » (٧١) ، ولكن يمكن استنتاج هذه الاعداد من خلال الحوادث والمعارك وما اشارت اليه المصادر القديمة . ففي الحرب الاولى التي خاضها المسترشد بالله ضد امير المزيديين دبيس بن صدقة عام ٥١٧هـ بلغ عدد جنده ثمانية الاف فارس وخمسة الاف راجل ولم يقتل من عسكره غير عشرين فارسا في حين بلغ عسكر دبيس عشرة الاف فارس واثنى عشر راجل(٧٢) ومع ذلك كان النصر لجيش الخليفة الذي كان اقل عددا من جيش دبيس ، ولما وصل خبر مسير دبيس والملك طغرل الى بغداد ٥١٩هـ خرج الخليفة من باب النصر في اثنى عشر الف من العساكر سوى الرجالة واهل بغداد وفرق السلاح(٧٣) . وفي سنة ٥٢٣ هـ تجمع حول دبيس في الحلة عشرة الاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة فارس فلما سمع الخليفة بذلك « جند الاجناد وحشد الحشود التي ارهبت دبيس ودفعته الى طلب الصلح والرضى عدة مرات (٧٤) » مما يدل على ان الخليفة جمع من الجند ما يربو على عشرة الاف التي كانت بيد دبيس . ولما قصد زنكي ودبيس بغداد عام ٥٢٦هـ(٧٥) في سبعة الاف فارس غضب المسترشد بالله وعاد مسرعا من خانقين وعبر الجانب الغربي في الفي فارس وعند عقرقوف كادت الهزيمة ان تحل بعسكر الخليفة لولا ثباته وشجاعته . قال صاحب المنتظم انه لما كسرت ميسرة عسكر الخليفة ، كشف المسترشد بالله الطرحة ولبس البردة وجذب السيف وحمل العسكر فانهزم عسكر دبيس وزنكي وقتل من القوم مقتلة عظيمة(٧٦) .

وفي عام ٥٢٧ سار المسترشد بالله بجيش تعداده ثلاثين الف مقاتل قاصدا الموصل وقد حاصرها مدة ثلاثة اشهر(٧٧) وفي السنة التالية بلغ عسكره خمسة عشر الف فارس سوى ما كان غائبا عن

البلد(٧٨) . وفي اخر حروبه عام ٥٢٩هـ خرج الخليفة في سبعة الاف فارس واستخلف في بغداد جمال الدولة اقبال الخادم في ثلاثين الاف فارس ، وكان السلطان مسعود في همدان في نحو الف وخمسمائة فارس ، ولما صالح اصحاب الاطراف بلغ جنده خمسة عشر الف فارس (٧٩) في حين ان كثيرا من جند الخليفة قد تسلل الى عسكر السلطان حتى بقي في خمسة الاف حارب بها الى ان هزم .

مراكز الجند

ومما يلحق بالجيش العباسي ما يعرف بالثكنات والثغور وهي مراكز الاخبار ومحلات اجتماعهم واقامتهم وتكون عادة في مراكز المدن ذات المواقع الستراتيجية ومنها ما تختط قريبا من الصحراء ليحتمي بها الجند ومنها ما تكون واقعة على البحر او الانهار حيث تتجمع فيها سفن الاسطول وجنده ، ومن اشهر هذه المراكز :

بغداد وقد اختطها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور عام ١٤٥هـ واتخذها مركزا لجنده وجعلها حاضرة بني العباس(٨٠) . والمركز الاخر سامراء وقد بناها المعتصم عام ٢٢١ هـ لتكون مركزا لجنده الاتراك الذين ضاق بهم اهل بغداد ذرعا وقد بلغت اوج الاتساع والكبر زمن المتوكل(٨١) .

وهناك ايضا مركز اخر يقع الى الشمال من سامراء هو مركز تكريت وقد عرفت بقلعتها الحصينة ، ومن هذه المراكز الرافقة وقد اسسها المهدي عام ١٥٥هـ على طراز بغداد فكانت تستوعب من الجنود والخيل عشرات الالوف وفيها طعامهم وعلفهم ، واختط الرشيد الرحبة .

ومن الثغور المهمة الاسكندرونة على ساحل بحر الروم (البحر الابيض المتوسط حاليا) وبعض هذه الثغور تمتد على هذا البحر كثغور الشام ومصر ومنها ما يقع في جزيرة العراق الى الشمال الشرقي وتسمى بالثغور الجزرية(٨٢) ، واقاموا الحصون والقلاع والاسوار حول هذه المراكز ، ففي عام ٥١٧هـ أمر المسترشد بالله اهل بغداد ببناء سور حول مدينتهم ، « فكانوا يتناوبون العمل فيه يعمل اهل كل محلة منفردين بالطبول والزمور » (٨٣) .

رواتب الجند وملابسهم

بتسلط السلاجقة على العباسيين اصبح العراق في نظرهم اقليما من اقاليم دولتهم فقد ضمن طغرلبك ٤٥١هـ واسط بمائتي الف دينار ، وضمن بغداد ٤٥٢هـ باربعمائة الف دينار لمدة ثلاث سنوات(٨٤) وحددوا للخلفاء العباسيين اقطاعاتمقررة ياخذون دخلها وهي مع ذلك عرضة للمصادرة في بعض الاحيان ، من ذلك مصادرة اقطاعات الخليفة القائم بامر الله زمن طغرلبك (٨٥) . وايراد هذه الاقطاعيات تشكل دخل الخليفة او خزينته الخاصة .

استمر هذا الوضع الى ان ظهرت بوادر الاستقلال زمن المسترشد بالله الذي رغب في تكوين الجيش لتحقيق ما اراد وقد وجد في قلة المال العائق الاول ، لذلك فرض ضرائب على الناس واقتصد في النفقات لسد حاجات ومتطلبات الجند . فقد ذكر ابن الجوزي(٨٦) : « ان المسترشد بالله بعث الى بهروز الخادم على القلعة يقول له انت مقيم ومعك الاموال فينبغي ان تعطينا شيئا منها نفرقه على العسكر » . مما يدل على ان المسترشد بالله قد كون نواة لجيشه من الجند المرتزقة وكان يوزع عليهم المال والسلاح تساعده في توفير هذه المبالغ اتفاقاته مع بعض الامراء والقواد والطامعين طلاب السلطة الذين امتلكوا الاقطاعيات الواسعة التي اقطعتها عليهم السلطنة السلجوقية ، فقد جرت العادة وقت ذاك ان يقطع كبار الجند والامراء والوزراء اقطاعيات كرواتب(٨٧) .

ومن غير المؤكد ان يكون للخليفة المسترشد بالله ديوان يسجل فيه اسماء الجند ولكن الثابت ان كثيرا من جند الخليفة وخاصة المرتزقة والعيارين والشطار(٨٨) العوام كانوا يجندون لقاء مبالغ توزع عليهم وبعضهم يندفع رغبة في الحصول على الانهاب والاسلاب والغنائم ، ولا ننسى ان بعض الجند من اهل بغداد انخرطوا في جيش المسترشد بالله بدافع كرههم وحقدهم على السلاجقة فلولاهم لما ساءت الاحوال الاقتصادية وفرضت الضرائب واهدرت هيبة الخلافة العباسية .

اما الزي الذي يرتديه الجند فقد كان لكل صنف منهم شارات وعلامات يتميزون بها وكذلك للقادة والنقباء والعرفاء لباس يتميزون به عن الجند وهو لا يتعدى قباء يصل الى الركبتين يعلوه سروال ثم جلباب فضفاض يتدلى الى العقبين ويشده في الوسط حزام من الحرير وفوق كل ذلك الجبة او القباء(٨٩) . ويرتدي الفرسان الدروع والخوذ المصنوعة من الصلب والحلاة بريش النسور اما الرحالة فيرتدون الاقبية قصيرة متدلية الى ما تحت الركبة وسراويل ونعالا تشبه النعال الذي نعرفه في الوقت الحاضر(٩٠) .

وعلى العموم يتميز لباس الجند بالاقبية والقلانس السوداء ويرفعون امام الويتهم الاعلام السوداء(٩١) .

اسلحة الجند

استعمل العباسيون اسلحة مختلفة منها اليدوية التي تضرب الهدف مسافة قريبة ومنها الرشيقة التي تضرب مسافة بعيدة(٩٢) . ولذلك فهي تختلف باختلاف المحاربين ، فالفرسان يحملون الرماح والسيوف والهراوات ويلبسون الدروع وهم نواة الجيش الرئيس ويخضعون لتدريب خاص ، اما الرجالة فيحملون النشاب والسهام والتراس التي يستعمل للوقاية من نشاب العدو (٩٣) ، ويمكن تقسيم اسلحة الجند العباسي الى قسمين :

١ ـ اسلحة الدفاع :

وتشمل الدروع والتروس وقد ذكر ابن الجوزي ان عسكر الخليفة قد لبس التراس وتنكب السلاح كما دخل عسكر السلطان محمود دار الخلافة من باب النوبى(٩٤) . وفي اسلحة الدفاع الاخرى الاسلاك الشائكة وقد سموها بالحسك الشائك وهي كالالغام ترمى في الارض لتعطب حوافر الخيل واقدام العدو المغير(٩٥) ، واستعملوا حفر الخنادق وانشاء الحصون وبناء الاسوار حول مراكز المدن وثكنات الجند واقاموا الكمائن في المعارك ومن ذلك الكمين الذي اقامه المسترشد بالله في حربه مع دبيس ٥١٧ وجعل في هذا الكمين خمسمائة فارس(٩٦) .

٢ ـ اسلحة القتال :

واهم هذه الاسلحة السيوف التي يحملها الفرسان والخيالة ، فقد كان المستر بالله نفسه يحمل السيف وهو يقود العساكر في كل المعارك التي خاضها فقد خرج مرة « راكبا بسوداه وبيده سيف مسلول هزم بن عدوه » (٩٧) واستعمل الفرسان الرماح ، اما المشاة فقد استعملوا القوس والنشاب ففي حرب السلطان محمود ٥٢١ دخل عسكر الخليفة وخاصة المشاة منهم ولبس رماة النشاب التروس (٩٨) .

مصادر ومراجع البحث

(١) السيوطي : تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين ، الطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٥هـ ، ص٢٧٢ .
(٢) مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم، نشر احدروز ١٩١٤، جـ٢ . ص٨٧ .
(٣) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، حيدراباد الدكن ١٣٥٨هـ ، جـ٧ . ص٩٨ .
(٤) حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي . ط٢ القاهرة ١٩٥٥ . جـ٣ . ص٢٨٣ .
(٥) البساسيري وكنيته ابو الحرث وهو مملوك تركي من مماليك بهاءالدولة الديلمي وينسب الى بسامدنية بفارس ، ثار زمن الخليفة القائم بامر الله سنة ٤٤٨هـ ، واستولى على بغداد سنة ٤٥٠هـ بمساعدة المصريين اولا وعامة اهل بغداد ثانيا وبسط نفوذه الى واسط والبصرة . وبعد سنة من دخوله بغداد هرب عنها بعد ان طاردته جيوش السلطان السلجوقي طغرلبك وقد قتل وهو في طريقه الى الشام . ـ الشيخ الخضري : تاريخ الامم الاسلامية « الدولة العباسية » مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥٣ ص ٣٢٢ـ٣٢٤ .
(٦) حسين امين : تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، مطبعة الارشاد ١٩٦٥ . ص٦٩ .
(٧) ابن الجوزي : جـ٨ . ص١٨١ .
(٨) حسين امين : ص١٤١ .
(٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، دار الطباعة بالقاهرة ١٢٩٠ ، جـ١ . ص٢٤٢ .
(١٠) ابن الجوزي : جـ٩ . ص٢٣٧ .
ابن الاثير : الكامل ، جـ١٠ . ص٢٣٥ .
(١١) حسين امين : ص١٤٥ .
(١٢) ابن الاثير : التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٣ ، ص٥٤ـ٥٥ .
(١٣) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص١٣٣ .
(١٤) المصدر السابق نفسه .
(١٥) نعمان ثابت : الجندية في الدولة العباسية ، مطبعة اسعد ببغداد ١٩٥٦ ، ص ٢٢٩ .
(١٦) حسن ابراهيم : جـ٣ . ص٢٨٥ .
(١٧) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدا والخبر ... المطبعة الباسلية ١٩٤٧ . ق٥ . جـ٣ . ص١٠٣٩ .
(١٨) ابن الاثير : الباهر ، ص٢٦ .
(١٩) ابن الاثير : الكامل ، جـ١٠ . ص٢٣١ .
(٢٠) ابن خلدون : العبر جـ٣ . ص١٠٣٩ .
ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣١ .
(٢١) ابن الاثير : الباهر . ص٢٦ .
(٢٢) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣٢ .
(٢٣) المصدر السابق نفسه جـ١٠ . ص٢٥٩ .
(٢٤) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص ٤٥ .
(٢٥) ابن الاثير : الكامل ، جـ١١ . ص١٠ .
(٢٦) ابن الاثير : الباهر ص٤٩ .
(٢٧) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص٢٥ .
(٢٨) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣٢ .
(٢٩) نعمان ثابت : ص١٨٣ .
(٣٠) ابن الاثير : الباهر ص٢٦ .
(٣١) نعمان ثابت : ص١٤٣ .
(٣٢) المصدر نفسه : ص١٤٧ .
(٣٣) حسن ابراهيم : جـ٣ . ص٢٨٤ .
(٣٤) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص٤٤ .
(٣٥) حسين امين : ص١٤١ .
(٣٦) ابن الاثير : الباهر ص٢٦ .
(٣٧) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣١ـ٢٣٢ .
(٣٨) ابن خلدون : العبر جـ٣ . ص١٠٣٩ .
(٣٩) عبدالجبار ناجي : الامارة المزيدية ، دار الطباعةالحديثة. البصرة ١٩٧٠ . ص١٨٦ .
(٤٠) نعمان ثابت : ص ٢٢٦ .
(٤١) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣٢ .
(٤٢) المصدر نفسه .
(٤٣) ابن الاثير : الباهر ص٣٠ .
ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٤٣ .
(٤٤) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص٢٩ .
(٤٥) المصدر نفسه : جـ١٠ . ص٣٠ .
(٤٦) المصدر نفسه : جـ١٠ . ص٣٥ .
(٤٧) المصدر نفسه : جـ١٠ . ص٤٤ .
(٤٨) سيد امير علي : مختصر تاريخ العرب ، القاهرة ١٩٣٨ . ص٢٧٧ .
(٤٩) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص١٣٢ .
(٥٠) المصدر السابق نفسه .
(٥١) ابن الاثير : الباهر ص٢٦ .
(٥٢) ابن خلدون : العبر جـ٣ . ص١٠٨٢ .
(٥٣) ابن الاثير : الباهر ص ٤٦ .
(٥٤) ابن الاثير : الكامل جـ١١ . ص١٠ .
(٥٥) ابن خلدون : العبر جـ٣ . ص١٠٣٩ .
ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣١ .
(٥٦) نعمان ثابت : ص١٩٧ـ٢١٤ .
(٥٧) ابن الاثير : الكامل جـ١١ . ص١١ .
(٥٨) ابن الاثير : الباهر ص٤٧ .
(٥٩) ابن خلدون : العبر جـ٣ . ص١٠٣٩ .
(٦٠) ناجي : ص١٧٩ـ١٨٠ .
(٦١) ابن الجوزي : جـ٨ . ص٦٠ .
(٦٢) ابن الاثير : الباهر ص٣٠ .
(٦٣) المصدر نفسه : ص٤٨ .
(٦٤) ابن الاثير : الكامل جـ٩ . ص١٢٧ .
(٦٥) ابن خلدون : جـ٣ . ص١٠٣٩ .
(٦٦) العماد الاصفهاني : تاريخ دولة آل سلجوق ، مطبعة الموسوعات بمصر ١٩٠٠ . ص
(٦٧) جرجي زيدان : التمدن الاسلامي ، دار الهلال بالقاهرة ١٩٥٨ ، جـ٤ . ص١٨١ .
(٦٨) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص١٥ .
(٦٩) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣١ .
(٧٠) ابن الاثير : الباهر ص٤٩ .
(٧١) القلقشندي : صبح الاعشى من صناعة الانشا ، القاهرة ١٩١٣ . جـ٤ . ص١٦ .
(٧٢) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣٢ .
ابن الاثير : الباهر ص٢٦ .
(٧٣) ابن الاثير : الكامل جـ١ . ص٢٣٨ .
(٧٤) المصدر نفسه جـ٧ . ص٢٤٩ .

(٧٥) ابن العديم : زبدة تاريخ حلب ، المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥١ . جـ٢ . ص٢٥١ .
(٧٦) ابن الجوزي : جـ١ . ص٢٤٩ .
(٧٧) ابن الاثير : الكامل . جـ١١ . ص٢ .
(٧٨) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص٣٥ .
(٧٩) ابن الاثير : الكامل جـ١١ . ص١٠ .
(٨٠) نعمان ثابت : ص٣٢ .
(٨١) المصدر نفسه . ص٣٥ .
(٨٢) المصدر نفسه ص ٤٩ .
(٨٣) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣٥ .
(٨٤) فاضل الخالدي : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق في القرن الخامس الهجري ، دار الاديب ١٩٦٩ .
(٨٥) المصدر السابق نفسه .
(٨٦) ابن الجوزي جـ١٠ . ص٣٥ .
(٨٧) العماد الاصفهاني : ص٥٥ .
(٨٨) « العيارون والشطار : طوائف شعبية عاطلة امتهنت النهب واللصوصية ، انتظمت فيما بعد في حركات معارضة اسلوبها الفوضى وطابعها السرية ، وكان ظهورهم اول مرة ابان فتنة الامين والمامون في اواخر القرن الثاني الهجري » رسالتي في الماجستير « الراي العام في القرن الثالث الهجري » ١٩٧٣ .
(٨٩) حسن ابراهيم : جـ٢ . ص٢٨٣ .
(٩٠) نعمان ثابت : ص ١٩٣ .
(٩١) القلانس مفردها قلنسوة وهي « طاقية توضع تحت العمامة » .
دوزي : المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ترجمة اكرم فاضل ، دار الحرية ١٩٧١ . ص٢٩٦ .
(٩٢) نعمان ثابت : ص ١٧١ .
(٩٣) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص١٥٠ .
(٩٤) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص٢ .
(٩٥) صبحي الصالح : النظم الاسلامية نشأتها وتطورها ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٥ . ص٥٠٢ .
(٩٦) ابن الاثير : الكامل جـ١٠ . ص٢٣١ .
(٩٧) ابن الاثير : الباهر ص٤٦ .
(٩٨) ابن الجوزي : جـ١٠ . ص٢ .

***

النُّصُوصُ المُحَقَّقَةُ

ابن السيد البطليوسي

حياته ــ منهجه في النحو واللغة ــ شعره

بقلــم

الدكتور صاحب ابو جناح

لا مراء في ان الحديث عن شخصية متعــددة الجوانب والمواهب مثل شخصية ابي محمد بن السيد البطليوسي تبدو مغامرة غير مأمونة العواقب . فحينما تنهض الهمة برجل لان يعاني دراسة اللغة والنحو والادب والفقه والحديث والفلسفة والشعر وتدريسها والتصنيف فيها ، فان ذلك يضع امــام دارسه صعوبات لا حصر لها تحول دون تقديم صورة بينةالمعالم والقسمات لمجمل هذه الاهتمامات والجهود .

وقد يبدو الامر اكثر عسرا ومشقة حين يكون الدارس شديد الاحساس بالمسؤولية فيما يقرر ويرى من تفسيرات وافكار ، وبخاصة حين تكون اهتماماته بالاصل منصرفة الى جانب معين من جوانب الثقافة اللغوية .

واذا اضفنا الى هذا كله حقيقة معروفة ومؤسفة ايضــا مؤداها اننا لا نملك بين ايدينا من تراث الاندلسيين الا النزر اليسير وان جل هذا الذي بقي لنا لا يزال مخطوطا بعيــدا عن متناول الدارسين ، لا سيما هؤلاء الذين يقطنون بعيدا عن العواصم التي تستقطب مراكز الثقافة ومؤسساتها الكبرى ، اذا قرنا ذلك تجلت لنا صعوبة الاقدام على وضع ترجمة وافية ودراسة كاملة عن شخصية اندلسية متعددة الاهتمامات خطيرة المنزلة مثل شخصية ابي محمد البطليوسي .

غير ان الايمان بالحكمة القائلة بأن ما لا يدرك كله لا يترك جله سيدفعنا الى مقاومة التحرج من الاقدام على هذه المحاولة على ما فيها من مزالق وصعوبات محاولين الاستفادة الى اقصى غاية من المراجعالتي بين أيدينا سواء كانت كتب تراجم وطبقات او كتبا في النحو او اللغة أو سواها من فنون الثقافة . وسيكون اهتمامنا منصبا على وضع ترجمة وافية ــ قــدر الامكان ــ لشخصية ابن السيد وثبت باعماله ومصنفاته التي ذكرهــا اصحاب التراجم او وصلت الينا مطبوعة او مخطوطة .

ثم تاتي محاولة اخرى للحديث عن منهجه وآرائه في اللغة والنحو من خلال ما ترك من مصنفات وما نقل عنه في كتبالنحو الاخرى من آراء ومسائل .

تجيء بعد ذلك محاولة متواضعة لدراسة اشعاره دراسة نقدية تهدف الى تقييمها من ناحيتي المضمون والمستوى الفني فيها ، ثم جمع هذه الاشعار وتحقيقها من خلال المظان المطبوعــة والمخطوطة المتيسرة لنا .

وربما اكون انا ادرى من غيري بمواضــع النقص التي فرضت على هذه الدراسة من جراء الظروف التي نوهت بها ، ولكن ذلك لا ينبغي ان يدفعنا الى اهمال المسالة برمتها بــل تقتضي الضرورة أن نبذل الجهد في حدود ما يتاح لنا منوسائل، ولعل الفرص القادمة التي تتوفر لنا او لمن يخلفنا من الباحثين كفيلة بتلافي هذا القصور ، وحسبنا الاعتراف بذلك لجمهور القراء ، ولن يبخلوا علينا بقبول العذر .

سيــرته :

ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي .

والسيد (بكسر السين وسكون الياء) من اسماء الذئب ، والانثى سيدة ، والجمع سيدان .

وبطليوس « بفتح الباء والطاء واسكان اللام وضم الياء» Badajoz من مدن غربي الاندلس(١) ، وتقــع اليوم على الحدود الشرقية للبرتغال .

وكانت عاصمة بني الافطس التجيبيين في عهــد ملوك الطوائف (٤١٣ ــ ٤٨٧) .

وانما ينسب ابن السيد الى بطليوس لمولده بها وملازمته اياها زمانا ، اما اسرته فهي من شلب(٢) .

وشلب«بكسر السين وسكون اللام » مدينة بغربالاندلس، وهي قاعدة ولاية اشكونية . قال ياقوت : بلغني انه ليــس بالاندلس بعد اشبيلية مثلها .. وسمعت ممن لا احصى انهقال: قل ان ترى من اهلها من لا يقول شعرا ولا يعاني الادب ، ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه واي معنى طلبت منه !.(٣)

وما بين ايدينا من تراجم ابن السيد(٤) لا تذكر شيئا عن

---

(١) معجم البلدان ٦٦٤/١ (ط اوربا) .

(٢) المغرب ٣٨٥/٢ وأزهار الرياض ١٠٥/٣ .

(٣) معجم البلدان ٣١٢/٣ .

(٤) ممن ترجم لابن الســيد صاحبه ومعاصره الفتح بــن خاقان في كتابه قلائد العقيان ص ٢٠٠ وما بعدها ط

اسرته سوى أخيه علي بن محمد المعروف بالخيطال (ت٥٠٨هـ) وكان قد اشتغل بعلوم العربية وروى عنه اخوه ابو محمد كثيرا من كتب الادب مثل كتاب نوادر ابن مقسم وكتـــابي الخيل ومقاتل الفرسان لابي عبيدة وكذلك كتاب النقـائض له ، واراجيز العجاج وابنه رؤبة ونوادر اللحياني والاصمعيات والمفضليات وغيرها(٥) .

وكانت ولادة ابن السيد عام ٤٤٤هـ بمدينة بطليوس، وبها نشا وتلقى علومه من بعض مشايخها ، ومنهم ابو بكر عاصم بن ايوب الاديب وابو سعيد الوراق وابو علي الغساني واخوه علي بن محمد(٦) .

واذا كانت مصادر ترجمة ابن السيد لا تهدينا الى معرفة الكثير من اخباره ونشاطه في الحياة العامة وصلاته بمعاصريه من الحكام او رجال الفكر ، فان اشعاره هيات لنا قدرا غير يسير من الاشارات والقرائن التي تفصح لنا عن هذه الصلات ، وما ارتبط بها من علائق كانت تجمع بينه وبين معاصريه .

فقد عاش ابن السيد في كنف بني ذي النون ملوك طليطلة وامتدح منهم المأمون يحيى بن اسماعيل بن ذي النون الذي حكم اكثر من ثلاثة وثلاثين عاما (٤٢٩ ـ ٤٦٧) كما امتدح حفيـده القادر يحيى بن اسماعيل الذي حكم بعد جده وكان سيء الراي فاضطربت على عهده امور الدولة وثارت حوله الفتن حتى انتهت بمقتله في حوالي عام ٤٧٨هـ وامتدح منهم ايضا الظافر عبيدالرحمن بن عبيد الله بن ذي النون غير مرة .

تونس ، ص ١٩٣ ط مصر . وكذلك ترجم له في كتاب آخر نقله المقري كاملا في ازهار الرياض ١٠٣/٣ كما ترجم له معاصره ابن بشكوال في كتابه الصلة ٢٩٢/١ والقفطي في انباه الرواة ١٤١/٢ وابن خلكان في وفيات الاعيان ٩٦/٣ (ط بيروت) واليافعي في مرآة الجنان ٢٢٨/٣ ط ٢ والضبي في بغية الملتمس ٣٣٧ وابو الفداء في البداية والنهاية ١٩٨/١٢ والسيوطي في البغيـة ٢٨٨ وابن فرحون في الديباج المذهب ١٤٠ وابن العماد في شذرات الذهب ٦٤/٤ واسماعيل باشا في هديـة العارفين ٤٥٤/١ والخونساري في روضات الجنات ٤٣١ ط ٢ والمقري في ازهار الرياض ١٠١/٣ . وترجم له من المعاصرين السيد سعيد عبدالكريم سعودي في مقدمته لتحقيق كتاب اصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل ، وهو رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة في مكتبة جامعة بغداد المركزية (١٩٧٢م) . والسيد خالد محسن ناجي في رسالته للماجستير بعنوان (ابن السيد اللغوي) وقد قدمها الى جامعة بغداد ١٩٧٥ .

(٥) فهرست ابن خير ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٧٩ ، ٤١٢ وغيرها وانظر ترجمة علي هذا في الصلة ٤٢١/٢ .

(٦) ان بشكوال ٢٩٢/١ وابن فرحون ١٤٠ . والغساني هو حسين بن محمد بن احمد ، رئيس المحدثين بقرطبة كان من جهابذة المحدثين وكان حسن الخط جيـــد الضبط له بصر باللغة والاعراب ومعرفـة الغريب والشعر والانساب وجمع من ذلك كله ما لم يجمعه احد في وقته كما يقول ابن بشكوال . توفي سنة ٤٩٨هـ. الصلة ١٤٢/١ . وشيخه الثاني عاصم ابن ايوب الاديب وكنيته أبو بكر من اهل بطليوس ، كان من اهل المعرفة بالاداب واللغات ، ضابطا لهما مع خير وفضل وثقة فيما رواه ، توفي سنة ٤٩٤هـ . الصلة ٤٥١/٢ .

وكانت لابن السيد وشائج صداقة تربطه بوزراء بني ذي النون ، ومنهم الوزير الكاتب أبو بكر بن عبدالعزيز (ابوعبدالملك) وكان عاملا على بلنسية لبني ذي النون وخرج على طاعتهم اثر مقتل الوزير ابي بكر محمد بن الحديدي في قصر القادر عام ٤٦٨هـ(٧). وارتبط ايضا بصداقة ابي محمد بن الفرج الوزير الكاتب ، وقد كان يتولى تدبير الاجناد والاعمال الديوانية عند المامون بن ذي النون(٨) .

وكانت له علاقة صداقة تربطه بالوزير ابي عيسى بن لبون، من وزراء المامون وكان كاتبا شاعرا(٩) وامتدح ايضا الوزير ابا بكر محمد بن الحديدي الذي كان يتولى النظر في المظالم عنـد المامون بن ذي النون وكانت نهايته عام ٤٦٨هـ كما مرت الاشارة اليه منذ قليل .

ويبدو ان اضطراب احوال الدولة على عهد القادر وتوالي الفتن عليها وفجيعة ابن السيد باخيه علي بن محمد الذي مات في الحبس(١٠) كل ذلك اضطره الى أن يغادر المملكة متوجها الى شنتمرية (Santa Maria) عاصمة بني رزين اصحاب السهلة . وكان على راس دولتهم عبدالملك بن هذيل بن عبدالملك الذي طال امد حكمه حتى بلغ ستين عاما وكانت وفاته عـام ٤٩٦هـ . وبوفاته كانت نهاية مملكته التي استولى عليهـــا المرابطون القادمون من المغرب وذلك عام ٤٩٧هـ .

وقد احسن ابن رزين استقبال ابن السيد وجعلـه في كتابه فقد (رفعه ارفع محل وانزله منزلة اهل العقد والحل) كما يقول ابن خاقان(١١) .

وفي قصيدة لابن السيد يمدح بها ابن رزين اشارة الى ذلك ، قال :

سرى بارق من بشـره غير خلب
الى ارض آمـــالي فاورق عودها
وبوأني من مجـده في مكانـــة ..
سعود النجوم الزاهرات صعيدها

وكانت دولة ابن رزين كما يصفها ابن خاقان موقف البيان ومقذف الاعيان(١٢)، ولكنه كان شديد البطش ميالا الى التنكيل، فقلما سلم من بطشه احد من اصحابه او نجا من نكباته واحد ممن كانوا في خدمته .

ولاسباب لا نعرفها على وجه الدقة اضطر ابن السيد أن يفر من ابن رزين(١٣) ويلتحق بالمستعين بالله احمد بن محمد بن

---

(٧) لابن السيد قصيدة في رثاء الوزير أبي بكـــر بن عبدالعزيز .

(٨) لابن السيد قصيدة في مدح ابي محمد بن الفرج .

(٩) في المغرب ٣٧٦/٢ حديث عن ابن لبون هذا وشيء من شعره .

(١٠) انظر خبر هذا في الصلة ٤٢١/١ .

(١١) ، (١٢) أزهار الرياض ١٢٣/٣ .

(١٣) وردت في مقدمة كتاب المثلث لابن السيد هذه العبارة الواضحة الدلالة (وقد كنت صنفت فيـــه (اي في المثلث) تاليفا آخر مرتبا على نظم الحروف حسبما فعلت في هذا التصنيف وذلك عام سبعين واربع مائة (٤٧٠) وذهب عني في نكبة السلطان التي جرت علي وانتهب معظم ما كان بيدي) معجم المطبوعات العربيـة والمعربة ٦٩ ٥. ويلاحظ أن ابن السيد كان بعد هذا التاريخ عند ابن رزين والاشارة هنا الى نكبة ابن رزين له وفراره منه خوفا من حبسه .

سليمان بن هود صاحب سرقسطة (٤٧٨-٥٠١ هـ) وينتظم في سلك خدمته، فاحسن المستعين استقباله وانزله في المنزل الحسن(١٤).

وكانت لابن السيد فيه قصيدة في مدحه يشير فيها الى خيبته مع ابن رزين في شنتمرية وهجرته منها متوجهـا الى سرقسطة. قال:

اناخت بنا في ارض « شنت مرية »
هواجس ظن خن والظن خوان
وشمنا بروقا للمواعيد اتعبت
نواظرنا دهرا ولم يهم هتان
فسرنا وما نلوي على متعـذر
اذا وطن اقصاك آوتك اوطان

وبقي ابن السيد فترة من الزمن مع المستعين، ثم بدا له ان يرحل الى بلنسية ليستقر فيها بعيدا عن صحبـة الحكام واصحاب السلطان منصرفا الى خدمة علوم الدين والعربية واضعا تصانيفه في الحديث واللغة والادب والنحو يستقبل طلاب العلم لياخذوا عنه ما لديه من معارف متنوعة فقد «كان حسن التعليم جيد التلقين» كما يصفه ابن بشكوال(١٥).

ويبدو انه اتجه في هذه المرحلة من حياته نحو الزهد بعد ان عاصر الاحداث المضطربة في وطنه وما كان يشهد من صراع عنيف يدور بين ملوك الطوائف ويذهب ضحيته ملوك ووزراء وعلماء ورجال فكر وجاه. كما انه شهد الى جـانب ذلك، بدايات الصراع بين المسلمين والاسبان من جهة اخرى وما كان يجر من كوارث على بعض اقطار الدولة او الدويلات العربية المسلمة في الاندلس وتساقط بعض مدن المسلمين ومناطقهم في قبضة الاسبان وحلفائهم من الفرنج، الامر الذي كان يضطرهم الى هجرة مواطنهم والنزوح منها الى الاقطار التي كانت لاتزال تحت سيطرة المسلمين. كل ذلك كان يشهده ابن الســيد ويعيش احداثه، وقد ظهر اثره في بعض قصائد الزهد التي بقيت بين ايدينا من شعره. وهي في مجملها تعكس روح الضراعة والتوسل الى الله طالبا الصفح والغفران عما بدر منه في سالف ايامه.

وقد يكون زهده بلغ ذروته في هذين البيتين.

وما دارنا الاموات لو اننـا
نفكر والاخرى هي الحيـوان
شربنا بها عزا بهون جهالـة
وشتان عـز للفتى وهوان(+)

وليس بين أيدينا من اخبار هذه الفترة المتاخرة من حياة ابن السيد شيء يذكر. ولعل غياب عدد من مصنفاته عنا وقلة المراجع الاندلسية التي بين أيدينا ولا سيما كتب التاريـخ والطبقات التي ارخت لهذه الفترة سبب في فقدان الكثير من تفاصيل سيرته.

ثقافته:

الذي يتعرف على آثار ابن السيد ومصنفاته يجد أنه ثمرة ناضجة من ثمار عصره وبيئته. فالاندلس كانت تشهد يومذاك ازدهارا عظيما في فنون المعرفة والثقافة. فالدراسات القرآنية وعلوم الحديث تلقى اهتماما متزايدا من الاندلسيين حكامـا ومواطنين وحسبنا الاشارة هنا الى التفاسير المتعددة وكتب اعراب اعراب القرآن التي خلفوها، كذلك كتب الحديث والشروح المشهورة التي وضعوها في هذا السبيل مثل كتـاب الروض الانف للسهيلي وكتاب شرح الموطأ الذي وضعه ابن السيد نفسه.

والدراسات الادبية كانت تحظى باهتمام واسع من خلال دراسة اشعار المشارقة والاهتمام بشروح دواوينهم ابتداء من شعراء الجاهلية وحتى شعراء العصر العباسي الثاني امثـال المتنبي والمعري وسواهما من أعلام الشعراء.

والدراسات النحوية واللغوية لا تقل اثارة للاهتمام عند الاندلسيين من دراسة الاشعار وروايتها، فأهل الاندلس عاكفون على كتاب سيبويه دراسة وشرحا وتعليقا حتى جاوزت الشروح التي وضعوها عليه ما وضعه المشارقة انفسهم(١٦). وانصرفوا الى كتاب الزجاجي « الجمل » شارحين ومعقبين حتى جاوزت شروحه عندهم مائة وعشرين شرحا(١٧)، فضلا عما لقيته كتب النحو الاخرى من اهتمام وما وضعوه هم انفسهم من مصنفات نحوية لا يكاد يحصرها عد.

ولم تكن علوم اللغة ورواية مصنفاتها اقل حظا عنـد الاندلسيين من علمي الادب والنحو، فكل ما وضع في اللغة من مصنفات كان الاندلسيون يتداولونه بالدراسة والتعليـق والشرح، ولا ننسى هنا الآثار الضخمة التي خلفوها في هذا المضمار مثل معجمي ابن سيدة: المخصص والمحكم.

وفي هذا العصر أيضا ازدهرت الدراسات الفلسفية وبرز فيها أعلام معروفون مثل ابن باجة (ت ٥٣٣هـ) وابن السيد نفسه.

لهذا يجب أن لا نذهل حينما نجد همة ابن السيد تتسع لكل هذه العلوم والمعارف فيمارسها دراسة وتدريسا وتصنيفا.

فهو نحوي، لغوي، اديب، محدث، فقيه، فيلسوف، شاعر. يصفه معاصره وتلميذه ابن بشكوال بانه عالم بالآداب واللغات مستبحر فيهما مقدم في معرفتهما واتقانهمـا(١٨)، ويصفه معاصره وصاحبه الفتح بن خاقان بانه شيخ المعارف وامامها، لديه تنشد ضوال الاعراب وتوجد شوارد اللغـة والاعراب(١٩).

---

(١٤) ازهار الرياض ١٢١/٣.

(١٥) الصلة ٢٩٢/١ ويلاحظ في اخبار ابن السيد انه كان في قرطبة أيام صاحبها محمد بن الحاج (ت ٥٢٩هـ) والظاهر انه سكنها فترة من الزمن قبل ان يرحـل عنها مضطرا الى بلنسية ليستقر فيها حتى وفاته عام ٥٢١هـ. والخبر في انباه الرواة ١٤١/٢ وسـيأتي تفصيله في موضع قادم. وانظر ايضا الحركة اللغوية في الاندلس: ٢٦١.

(+) يقارن هذا النص بالنص رقم (٨) الذي يظهر فيه ابن السيد متعلقا بالحياة مقبلا على لذاتها، على نقيض ما نراه هنا.

---

(١٦) بغية الوعاة ٢٨٤ والحركة اللغوية في الاندلس ١١٢، ٢٥٨ المدارس النحوية ٢٩٤.

(١٧) شذرات الذهب ٣٥٧/٢، مرآة الجنان ٣٣٢/٢.

(١٨) الصلة ٢٩٢/١ ويلاحظ ان ابن الجزري ترجمه مع من ترجمهم من القراء في طبقاته ٤٤٩/١.

(١٩) قلائد العقيان ١٩٣.

ويرى باحث معاصر بان كتابه الفلسفي « الحدائق » يعتبر اول محاولة للتوفيق بين الشريعة الاسلامية والفكر اليوناني(٢٠) .

نشاطه العلمي ومنزلته :

اكنت حياة ابن السيد حافلة بالنشاط العلمي الذي تعكسه هذه الطائفة الغزيرة من المصنفات التي خلفها في علوم الدين واللغة والادب ، فهو فضلا عن اشتغاله بالكتابة الديوانية لدى بعض ملوك الطوائف ، كما مر بنا ، كان يضع التصانيف الجليلة استجابة لطلب بعض اعيان الاندلس او ردا على تساؤلات عدد من اصحابه ومعارفه ، وربما بعض مجادليه .

والى جانب ذلك كله انصرف في المرحلة الاخيرة من حياته الى تدريس طلاب العلم حينما استقر به المقام في مدينة بلنسية . وكان شيخ المعارف وامامها كما يصفه ابن خاقان . قال : وله تحقق في العلوم الحديثة والقديمة ، وتصرف في طرقها القويمة ، ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع ولا نكب عن اصل للسنة ولا فرع . ووصفه في موضع آخر بقوله : اذ هو ازخر علمائنا بحرا واوسعهم نحرا ، واحسنهم خواطر ، واسكبهم مواطر ، واسيرهم امثالا واعدمهم مثالا ، واصدقهم لسانا ، واعمهم احسانا(٢١) .

وينقل ابن بشكوال بان الناس كانوا يجتمعون اليه ويقراون عليه ويقتبسون منه . قال : كان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطا(٢٢) .

ويصفه الضبي بانه كان ثقة مامونا على ما قيد وروى ونقل وضبط . وقال عنه : امام في اللغة والآداب ، سابق مبرز ، وتواليفه دالة على رسوخه واتساعه ونفوذه وامتداد باعه(٢٣) .

ويمكن ان تكون قائمة مؤلفاته التي سنعرف بها مصداقا لهذا الذي وصفه به معاصروه ومن جاءوا بعدهم من اصحاب التراجم .

على ان هذه الصورة الجادة الوقور لشخصية ابن السيد العالم الفقيه المتفلسف يمكن ان نقابلها بصورة اخرى للرجل نفسه ، صورة ينقلها لنا القفطي ونسجلها هنا دون ان نعلق عليها تاركين للقارىء ان يقدرها على نحو ما تستحقه من دلالة .

قال القفطي في ترجمة ابن السيد : وكان قد سكن قرطبة في ايام محمد بن الحاج صاحب قرطبة [ت٥٢٩هـ](٢٤) وكان كاتبه علي الكاتب ومدار الامور بقرطبة عليه . وكان له بنون ثلاثة ، يسمى احدهم عزون والثاني رحمون والثالث حسون . وكانوا صغارا في حد الحلم . وكانوا من اجمل الناس صورا ، وكان شكل شعورهم قطاطي مضفورة ، وكانوا يقراون القرآن على المقرىء ويختلفون الى الجامع اليه في ذلك . وكان ابو محمد بن السيد قد اولع بهم ولم يمكنه صحبتهم ، اذ كان من غير صنفهم ولا منهم . وكان يجلس في الجامع تحت الشجرة يتطلع في كتاب يقرا فيه ، فقال فيهم بيتين وهما :

اخفيت سقمي حتى كاد يخفيني
وهمت في حب عزون فعزوني
ثم ارحموني برحمون فان ظمئت
نفسي الى ريق حسون فحسوني

وخاف على نفسه بسبب ابيهم ، ففر من قرطبة وخرج الى بلنسية واقرا بها والف بها تواليفه الى ان توفي(٢٤) .

هذه الحكاية التي نقلها القفطي ، وهي تعكس لنا جانبا من حياة ابن السيد غير ذلك الذي نعرفه من خلال مصنفاته واهتماماته العلمية ، يؤيدها بعض ما جاء في اشعاره من ميل الى التمتع بمباهج الحياة واللهو بما يسلي الانسان عن همومه واحزانه .

يقول ابن السيد :

تمتع بريعان الشباب وظله
فلا بد يوما ان يبينا ويذهبا
فما العيش الا ان تروح وتغتدي
محبا براه سقمه او محببا

ويذهب الى ابعد من هذا حين يقول :

سل الهموم اذا نبا زمن
بمدامة صفراء كالذهب

ويخاطب صديقه الوزير الكاتب ابا عيسى بن لبون قائلا :

قم نصطبح من قهوة بكر
حتى ترى صرعى من السكر
انف تناساها الورى حتى
لم تجر في بال ولا ذكر

ولا اظن ان هذا الشعر كان من قبيل الهزل الذي لا يمثل واقعا في سيرة الرجل كما ذهب الى ذلك المقري(٢٥) ، بل ارجح ان الرجل كان كغيره من مواطنيه الاندلسيين ، فهو يعاشر الملوك والوزراء وذوي الجاه ويغترف من لذات الحياة ويقبل على لهوها ولا يمنعه ذلك من ان يرتدي رداء الوقار ويسلك سلوك اهل العلم حين يكون الوقت وقت جد والمناسبة مناسبة اتزان وسكينة . ومهما يكن من شيء فان هذه القصائد والمقطوعات الزهدية التي تفيض بالضراعة والتوسل الى الله وهذا الاحساس بالالم والتقصير الذي تنوه به هذه الزهديات التي تطالعنا بين حين وآخر في اشعاره تصور لنا آثار المرحلة المتقدمة في حياة صاحبنا .

ولعل شيئا من هذا الذي ذكرناه كان سلاحا بيد بعض خصوم ابن السيد من كتاب المقامات دفعه الى ان يكتب مقامة في ذم الرجل والانتقاص من شانه بل الطعن فيه ، فيصفه فيها على لسان احد ابطالها بأنه « يأتي المناكر في كل ناد ويهيم في العمه في كل واد ، لا يرجى له ارعواء ، ولا ياسو جرحه دواء » ومع ان عددا ممن نسبت اليهم هذه المقامة تنصلوا منها وتبراوا من تبعتها ، بل ان بعضهم كتب في الرد عليها مقامة

---

(٢٠) تاريخ الفكر الاندلسي ٣٢٤ . ويراجع تعليقنا رقم ٣٣ في الصفحات المقبلة .
(٢١) قلائد العقيان ١٩٣ ط مصر وازهار الرياض ٢/١٠٥ .
(٢٢) الصلة ١/٢٩٢ .
(٢٣) بغية الملتمس ٣٣٧ .
(٢٤) محمد بن احمد بن خلف التجيبي . قاضي قرطبة . استمر في القضاء الى ان قتل ظلما بمسجد قرطبة . الصلة ٢/٥٨٠ .
(٢٤) انباه الرواة ٢/١٤١ .
(٢٥) ازهار الرياض ٣/١٠٣ .

اخرى(٢٦) ، فانها تظل تمثل جانبا من شخصية الرجل كما يراها بعض معاصريه وان كانت لا تعني بطبيعة الحال امانة كاتبها وصدق ما جاء فيها .

وفاته :

يجمع مترجمو ابن السيد على انه توفي في مدينة بلنسية في منتصف رجب من عام ٥٢١هـ . وليس هناك ما يخالف هذه الرواية في تحديد تاريخ وفاته . ولما كان مولده عام ٤٤٤هـ فيكون بذلك قد عاش سبعة وسبعين عاما حافلة بالنشاط العلمي الدائب والتقلب في مجالات الحياة الاندلسية التي كان يعصف بها الاضطراب السياسي والصراع المستمر بين ملوكها المسلمين انفسهم حينا وبين المسلمين والاسبان احيانا اخرى .

آثاره

ترك ابن السيد مجموعة قيمة من المصنفات جاوزت عشرين مصنفا وشملت مختلف علوم العصر من ادب ونحو ولغة وفقه وحديث وفلسفة وغيرها .

وسندرج هنا اسماء هذه المصنفات محاولين ان نعرف بما وصلنا منها مشيرين الى ما فاتنا الاطلاع عليه .

١ ـ ابيات المعاني : ولم يذكر واحد ممن ترجموا لابن السيد من القدماء هذا الكتاب في مصنفاته ، لكن البغدادي ذكره في مقدمة الخزانة ٩/١ على انه من المراجع التي افاد منها في كتابه وذكره بروكلمان في الملحق ٧٥٨/١ والظاهر انه على غرار كتاب ابن قتيبة « المعاني الكبير في ابيات المعاني » .

٢ ـ الاسم والمسمى : ذكره بروكلمان ٧٥٨١/١ (الملحق) وذكر ان منه نسخة في مكتبة فيض بالاستانة تحت رقم ٢١٦١ . وهو رسالة صغيرة في ثلاث ورقات تقع ضمن مجموع (٩٣–٩٥)

٣ ـ اصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل . ويتضح مضمون هذا الكتاب من عنوانه ، وفيه يتعقب ابن السيد ابا القاسم الزجاجي في كتابه الجمل ويستدرك عليه ما وقع فيه من « اغلاط واختلال في كلامه » كما يعبر في مقدمة كتابه . وتتألف مسائل الكتاب من اعتراضات على حدود الزجاجي لبعض اقسام الكلام مثل الاسم والفعل والحرف ، واستدراكات لبعض ما يهمله من الشروط واعتراضات على بعض تقسيماته . ويتتبع ايضا اختلاف آراء الزجاجي في المسألة الواحدة ، على انه لا يبخس الرجل حقه فهو يقول في المقدمة : وليس اختلال بعض عباراته مما يخل بمحله في العلم ومكانته في الفهم . كما يعترف بانه افتتح النظر في علم النحو بكتاب الجمل .

ويكشف هذا الكتاب عن سعة اطلاع ابن السيد على آراء النحاة المتقدمين وآثارهم فهو يورد في تعريف الاسم ـ مثلا ـ آراء المبرد والاخفش الاوسط وابن السراج والزجاج والسيرافي والكسائي والفراء وهشام الضرير والرياشي وابي عبدالله الطوال ومعاذ الهراء وابي علي الفارسي ، كما يورد آراء اهل المنطق مثل الكندي وابن المقفع والفارابي . كما يفعل مثل ذلك في حد الفعل فيورد تعريفات سيبويه والاخفش والكسائي والفراء وقطرب والجرمي والطوال والمبرد والزجاج والاخفش الصغير وابن كيسان، وتعريفات اهل المنطق مثل الكندي والفارابي(٢٧).

ويقع الاصل المخطوط لهذا الكتاب في حوالي ستين ورقة، والواضح انه ليس شرحا على جمل الزجاجي ولا هو اوسع الشروح التي وصلت الينا كما يقرر محققه السيد سعيد عبدالكريم سعودي ، بل هو محاولة لاصلاح ما وقع من الخلل في كتاب الزجاجي كما قرر مؤلفه في مقدمته(٢٨) . ويذكر ان ابن السيد اردف مباحثه هذه بكتاب آخر في شرح شواهد الجمل سياتي التعريف به . والكتابان الفا نزولا على رغبة احداعيان الاندلسيين كما هو واضح في المقدمة(٢٩) .

٤ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : يعد هذا الكتاب من اهم مصنفات ابن السيد بل هو من اهم الآثار اللغوية والادبية في المكتبة العربية عامة . ويرى ليفي بروفنسال ان شهرة ابن السيد ترجع الى كتابه هذا(٣٠) . وقد عول على مسائله كثير من المتاخرين من النحاة وشراح الشواهد مثل ابن هشام والسيوطي وخالد الازهري والبغدادي وغيرهم . ويقع هذا المصنف في ثلاثة اقسام ، القسم الاول في شرح خطبة ابن قتيبة في كتابه وما يتعلق بها من ذكر اصناف الكتاب ومراتبهم وجل ما يحتاجون اليه في صناعتهم . والقسم الثاني في التنبيه على ما غلط فيه ابن قتيبة او الناقلون عنه ، وما منعه من الاستعمالات اللغوية وهو جائز ، والقسم الثالث في شرح شواهد ابن قتيبة وما يشكل فيها من اعراب او معنى، ثم نسبة هذه الشواهد الى قائليها .

وتنعكس من خلال مباحث هذا الكتاب ثقافة ابن السيد اللغوية وسعة اطلاعه على مصنفات اللغويين الاوائل من امثال الاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والفراء وغيرهم . كما تنعكس ثقافته في علوم أخرى مثل الفقه واحكامه والمنطق والجغرافية والهندسة والحساب واصول الكتابة الديوانية والخط وآلاته وسائر علوم العصر .

ولا تقتصر اهمية هذا الكتاب على المباحث اللغوية والتحقيقات الدقيقة التي يزخر بها فحسب ، بل ترجع ايضا الى انه يمثل منهج ابن السيد اللغوي الذي يميل الى الاتساع في رواية اللغة واباحة الاستعمالات اللغوية التي استبعدها لغويون تطرفوا في تضييق دائرة هذه الاستعمالات من امثال الاصمعي وابن قتيبة وغيرهما . وقد طبع كتاب الاقتضاب في بيروت عام ١٩٠١م . واعيد طبعه بالتصوير منذ قريب .

---

(٢٦) نسبت هذه المقامة المسماة بالمقامة القرطبية الى الفتح ابن خاقان صديق ابن السيد وصاحبه ونسبت ايضا الى الكاتب ابي عبدالله بن ابي الخصال فتنصل منها. وتفصيل ذلك في تاريخ الادب الاندلسي (عصر الطوائف) للدكتور احسان عباس : ٢١٤ .

(٢٧) اصلاح الخلل : ٥٨ ، ٧٢ .

(٢٨) الواضح ان اوسع شروح الجمل التي بين ايدينا اليوم هو الشرح الكبير لابن عصفور الاشبيلي ويقع في نحو الف صفحة من القطع الكبير ، وقد عمل كاتب السطور على تحقيقه فأتمه منذ عام ١٩٧١ ولا يزال على الآلة الكاتبة بانتظار فرصة سانحة لطبعه .

(٢٩) عمل السيد سعيد عبدالكريم سعودي على تحقيق اصلاح الخلل لينال به درجة الماجستير من جامعة بغداد وجعل عنوانه « الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل » اعتمادا على ما جاء في بعض النسخ الخطية للكتاب . والمعروف ان كتاب الحلل كتاب آخر في شرح شواهد الجمل سيأتي التعريف به .

(٣٠) دائرة المعارف الاسلامية ٦٧٨/٣ .

٥ – الانتصار ممن عدل عن الاستبصار :

وضع ابن السيد هذا الكتاب ليرد فيه اعتراضات ابي بكر بن العربي(ت ٥٤٣ هـ) على شرحه لسقط الزند . وتتراوح هذه الاعتراضات بين مسائل لغوية وادبية وقضايا فكرية عقلية يثيرها شعر ابي العلاء نفسه فتتطلب تعليقا من شراحه ولاسيما ممن له تمرس بعلوم الفلسفة والعقائد مثل ابن السيد . وقد نشر الدكتور حامد عبدالمجيد هذا الكتاب في القاهرة عام ١٩٥٥م .

٦ – التذكرة الادبية : انفرد بذكره القفطي ولم يذكره احد غيره من مترجمي ابن السيد .

٧ – التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة ، وسماه السيوطي والخونساري سبب اختلاف الفقهاء . قال المقري : وهو كتاب عظيم لم يصنف مثله(٣١) . وقد طبع في مصر عام ١٣١٥هـ بعنوان : الانصاف في التنبيه على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم . وحققه مؤخرا الدكتور محمد رضوان الداية ونشر في دمشق .

٨ – الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة .

الف ابن السيد هذا الكتاب ردا على اسئلة وجهها اليه بعض اعيان الاندلس عن معنى قول الحكماء : ان ترتيب الموجودات عن السبب الاول يحكي دائرة وهمية مرجعها الى مبدئها في صورة الانسان . وعن قولهم : ان علم الانسان يحكي دائرة وهمية وان ذاته تبلغ بعد مماته الى حيث يبلغ علمه في حياته .وعن قولهم : ان في قوة العقل الجزئي ان يتصور بصورة العقل الكلي . وعن قولهم : ان العدد دائرة وهمية كدائرة الآحاد والعشرات ودائرة المئات ودائرة الالوف . وعن قولهم : ان صفات الباري تعالى لا يصح ان يوصف بها الا على وجه السلب ، وعن قولهم : ان الباري تعالى لا يعرف الا نفسه ، وما البرهان على بقاء النفس الناطقة حية بعد مفارقة الجسد . وقد جعل ابن السيد كتابه في سبعة ابواب شرح في كل باب منها واحدة من هذه المقولات .

وتعكس هذه الرسالة التي تقع في ست وستين صفحة من القطع الصغير ثقافة ابن السيد الفلسفية وتضلعه في المعارف والنظريات الفلسفية « فهو يؤهل مؤلفه للدخول في مصاف الفلاسفة » كما يقول هنري كوربان(٣٢) .

وعن هذا الكتاب يقول آسين بلاثيوس : ان كتاب الحدائق لا يمكن اعتباره مجرد كتاب سهل الاستعمال يعين جمهور غير المتخصصين في الفلسفة على معرفة المبادىء الفلسفية ، بل له بفضل طابعه السهل المبسط اهمية اخرى ، وهي انه يعرض علينا صورة صادقة الى حد كبير للحالة التي كانت عليها المعارف الفلسفية في اسبانيا الاسلامية في الفترة التي الف فيها . ويقول : وعلاوة على ذلك كله فان كتاب الحدائق يعتبر اول محاولة للتوفيق بين الشريعة الاسلامية والفكر اليوناني(٣٣).

وقد طبع هذا الكتاب في مصر عام ١٩٤٦م نشره عزة العطار، كما نشره في اسبانيا آسين بلاثيوس مع ترجمة له الى الاسبانية عام ١٩٤٠ م .

٩ – الحلل في شرح ابيات الجمل

ويشكل هذا الكتاب القسم الثاني المكمل لكتاب اصلاح الخلل ، ففيه شرح لشواهد الزجاجي في كتاب الجمل على غرار شرح شواهد ابن قتيبة في ادب الكاتب . ولذلك نجد هذا الكتاب وكتاب اصلاح الخلل مجموعين في مجلد واحد في عدد من نسخهما الخطية ، مثل نسخة دارالكتب المصرية رقم ١١٠ نحو ونسخة مكتبة الاوقاف في بغداد رقم ٢٣٨١ .

١٠ – رسالة الى قبر النبي ، ذكرها ابن خير الاشبيلي في فهرسته ٤٢٠ .

١١ – رسالة الى ابي عبدالله بن محمد بن خلصة .ذكرها ابن خير الاشبيلي ٤٢٠ .

١٢ – شرح الخمس المقالات الفلسفية ، ذكره بروكلمان ٧٥٨/١ (الملحق) وذكر ان منه نسخة خطية ببرلين برقم ٧٤٤٦٤ .

١٣ – شرح ديوان المتنبي ، ذكره ابن خلكان ٩٦/٣ والمقري في ازهار الرياض ١٠١/٣ واسماعيل باشا البغدادي هدية العارفين ٤٥٤/١ والسيوطي في البغية ٢٨٨ والخونساري في روضات الجنات ٤٣١ . قال ابن خلكان : ولم اقف عليه .

١٤ – شرح سقط الزند :

وضعه ابن السيد استجابة لطلب احد اعيان الاندلس كما يوضح في مقدمته ، وذلك ان ابا العلاء – كما يقول ابن السيد – سلك في السقط غير مسلك الشعراء ، وضمنه نكتا من النحل والآراء ، واراد ان يري معرفته بالاخبار والانساب وتصرفه في جميع انواع الآداب . فاكثر فيه من الغريب والبديع ومزج المطبوع بالمصنوع ، فتعقدت الفاظه وبعدت اغراضه(٣٤) .

وقد رتب ابن السيد شعر المعري على حروف المعجم ، فلما لم تف اشعار سقط الزند بهذه الحروف اضاف اليها من اللزوميات وغيرها من دواوين المعري ما يكمل عدتها .

تتجلى خلال هذا الشرح الثقافة اللغوية الواسعة التي يتمتع بها ابن السيد ، كما تتجلى ايضا معارفه الفلسفية وسعة تمرسه باقوال الفلاسفة ونظرياتهم ، وهو يصرح في موضع آخر بان شعر ابي العلاء يضطر شارحه الى ذكر الفلاسفة المتقدمين الطبيعيين والالهيين ، على ما في هذا من حرج واشكال ، لان هذا الشعر يتضمن نكتا من المذاهب والآراء ، ومن تعاطى تفسير كلامه وشعره وجهل هذه العلوم بعد عن معرفة ما يومي اليه . ولهذا لا يفسر شعره حق تفسيره الا من له تصرف في انواع العلوم(٣٥) .

ويعد هذا الشرح اقوى الشروح واوفاها ، ويمتاز بكثرة التعرض للتحقيق في المسائل اللغوية والنحوية . وقد اكثر فيه من الموازنة بين معاني المتنبي وابي العلاء والمقابلة بينهما لانه شرح ديوان المتنبي او درس شعره دراسة جيدة(٣٦).

وكان اهتمام الاندلسيين بشعر ابي العلاء والمتنبي يشكل ظاهرة من ظواهر الحياة الادبية في ذلك العصر ، فقد كان

(٣١) ازهار الرياض ١٠١/٣ .
(٣٢) تاريخ الفلسفة الاسلامية لهنري كوربان ٣٥٠ ، بيروت ١٩٦٦ .
(٣٣) تاريخ الفكر الاندلسي ٣٤٤ . وقد يكون رأي بلاثيوس هذا عرضة للنقاش فقد سبق ابن السيد فلاسفة آخرون الى هذه المحاولة نذكر منهم الفارابي والكندي .

(٣٤) شروح سقط الزند ١٥/١ .
(٣٥) الانتصار ممن عدل عن الاستبصار ، المقدمة .
(٣٦) مقدمة شروح سقط الزند ، والجامع في اخبار ابي العلاء ٧٧٠/٢ .

لهذين الشاعرين مكانة سامية في نفوس الاندلسيين(٣٧) وكان الكثير من الاندلسيين يأتم بهما في نظم الشعر ويحتذي اسلوبهما بما يعنيه ذلك من جزالة في اللفظ وقوة في تدفقه وسبكه .

وقد طبع هذا الشرح ضمن كتاب واحد يحتوي ايضا على شرحي التبريزي والخوارزمي يقع في خمسة مجلدات نشرته لجنة احياء آثار ابي العلاء في القاهرة بعنوان ((شروح سقط الزند)) .

١٥ ـ شرح شعر المعري، ذكره ابن خير في فهرسته ٤١٩ بعد ان ذكر أيضا في موضع سابق شرح سقط الزند ٤١٢ والظاهر انهما كتابان مختلفان .

١٦ ـ شرح فصيح ثعلب . وهذا الكتاب لم يذكره احد من مترجمي ابن السيد ممن اطلعنا على كتاباتهم ، لكن السيوطي نقل عنه في المزهر في جملة مواضع . وذكره ايضا صاحب كشف الظنون(٣٨) .

١٧ ـ شرح الموطأ ، وسماه الفتح بن خاقان ((المقتبس في شرح موطأ مالك بن انس . وذكره ابن بشكوال ٢٩٢/١ والقفطي ١٤١/٢ وابن خلكان ٩٦/٣ وغيرهم .

١٨ ـ علل الحديث : ذكره ابن خير الاشبيلي وذكر انه جزء ٢٠٤ .

١٩ ـ الفرق بين الحروف الخمسة : الظاء والضاد والذال والصاد والسين . كذا ذكره ابن خير ٣٦٣ وذكره اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٤٥٤/١ كما يلي : الشين والصاد والضاد والظاء والدال . ويبدو ان الشين تصحيف السين فقد نقل السيوطي من هذا الكتاب ما نصه : كل سين وقعت بعدها عين او غين او خاء او قاف او طاء جاز قلبها صادا مثل يساقون ويصاقون وصقر وسقر وصخر وسخر مصدر صخرت منه اذا هزات(٣٩) .

وذكره ابن خلكان ٩٦/٣ وتابعه محقق اصلاح الخلل ٢٤ كما يلي : السين والصاد والضاد والطاء والذال(٤٠) .ويبدو ان الطاء تصحيف الظاء كما يتضح من النصوص التي اثبتها السيوطي في المزهر ، قال : وفي كتاب الفرق للبطليوسي : حظلت النخلة وحضلت ، اذا فسدت اصول سعفها ، وسمعت ظباظب الخيل وضباضبها ، اصواتها وجلبتها ، والعظ والعض شدة الحرب وشدة الزمان ، ولا تستعمل الظاء في غيرها(٤١).

ويذكر هنا ان ابا الفهد النحوي تلميذ أبي بكر بن الخياط وضع رسالة في هذه الحروف سماها كتاب الظاء والضاد والذال والسين والصاد(٤٢) .

ويذكر بروكلمان ٧٥٨/١ (ملحق) ان كتاب ابن السيد نشر في مجلة الدراسات الشرقية الالمانية عدد ٦٤ .

٢٠ ـ فهرست ابن السيد : ذكره ابن خير فيما رواه عن شيوخه ٤٣٢ .

٢١ ـ قصيدة في رثاء ديك : ذكرها ابن خير فيما رواه عن شيوخه ٤١٣ .

٢٢ ـ المثلث ، ذكره ابن خير ٣٦٢ والقفطي ١٤١/٢ ووصفه بانه كبير . وذكره ابن خلكان وقال عنه : في مجلدين ، اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم ، فأن مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيه الضرورة وما لا يجوز ، وغلط في بعضه .

ولهذا الكتاب نسخ خطية في مصر وامريكا والمغرب(٤٣) .

٢٣ ـ مسائل في العربية وغيرها ، ذكره ابن خير في فهرسته ٢١٦ وقال في التعريف بمضمونها : منها مسالة سحنون ومسالة التشميت والفرق بين التوابع الخمسة .

ولعله هو الذي سماه السيوطي في البغية : ((المسائل المنثورة في النحو)) وتابعه اسماعيل باشا البغدادي والخونساري، ولعله أيضا هو الذي تحدث عنه هنري كوربان حين قال عن ابن السيد : اذ كان له مع ابن باجة عدة مناقشات حول مواضيع نحوية جدلية جمعها وراجعها في كتاب له بعنوان ((كتاب المسائل))(٤٤) .

٢٤ ـ المسائل والاجوبة : ويتضمن اجابات متفرقة لابن السيد عن مسائل في النحو واللغة والتفسير والادب سئل عنها في مناسبات مختلفة ، وعدتها حوالي مائة مسالة . ونشر منها الدكتور ابراهيم السامرائي اربع مسائل ضمن كتابه ((رسائل في اللغة)) شغلت الصفحات ١١٣ ـ ١٥٨ ، ونقل منه السيوطي في الاشباه والنظائر(٤٥) . ولهذا الكتاب نسخ خطية في تونس ولايدن بهولندا والاسكوريال والمغرب .

٢٥ ـ المطالعات : ذكره بروكلمان ٧٥٨/١ (ملحق)وذكر ان منه نسخة في مكتبة عاطف بتركيا برقم ٢٧٥٤ واخرى في مكتبة لالي بتركيا أيضا برقم ٣٦١٦ . ولا نعرف شيئا عن مضمونه .

ولابد من الاشارة هنا الى ان اللزوميات التي شرحها ابن السيد بعد ان ضمها الى شرح سقط الزند عمد اليها الدكتور حامد عبدالمجيد وجمعها في كتاب نشره بعنوان : شرح المختار من لزوميات ابي العلاء .

كما ذكر السيد سعيد عبدالكريم سعودي في مقدمته لتحقيق اصلاح الخلل ان لابن السيد كتابا في الفلسفة اسمه الدوائر ، ولم يذكر ذلك واحد من مترجمي ابن السيد او اصحاب الفهارس . وقد اعتمد السيد سعودي في ذلك على ما جاء في كتاب تاريخ الفلسفة الاسلامية لهنري كوربان من حديث عن كتاب فلسفي لابن السيد اسمه الدوائر . والواقع ان المقصود بهذا الكتاب هو كتاب الحدائق ، لان الافكار التي يحللها هنري كوربان على انها مضمون هذا الكتاب هي نفسها افكار ابن السيد في كتاب الحدائق ، فضلا عن انه ينص في نهاية حديثه عن الكتاب على انه عنوان الفصل الاول من كتاب الدوائر هو : في تفسير مبدأ الفلاسفة القائل بان الترتيب

---

(٣٧) د. احسان عباس . تاريخ الادب الاندلسي ١٠٩ .
(٣٨) انظر المزهر ٢٠١/١ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٤٧٤ ، ٧٥ ، ٩٣/٢ ، ١٠٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١ . وكشف الظنون ١٢٧٣/٢ .
(٣٩) المزهر ٤٦٩/١ .
(٤٠) قال ابن خلكان : جمع فيه كل غريب .
(٤١) المزهر ٥٦٢/١ .
(٤٢) فهرسة ابن خير ٣٦٣ .
(٤٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة ٥٦٩ ، ومجلة المجمع العلمي العربي السوري ٥٦/١٢ ومقدمة اصلاح الخلل ٣٥ والحركة اللغوية في الاندلس ٣١٨ ، ويذكر مؤلفه أن نسخة الكتاب المصرية تقع في تسع وخمسين ورقة من القطع الكبير .
(٤٤) تاريخ الفلسفة الاسلامية ٣٤٩ .
(٤٥) الاشباه والنظائر ٧٣/٣ ، ٢٣٢ ط ٢ وبحوزتي مصورة عن نسخة الاسكوريال .

الذي تنبثق الكائنات بموجبه عن السبب الاول يشبه دائرة وهمية تكون نقطة عودتها الى مبداها على صورةالانسان(٤٦) ، وهذا هو عنوان الفصل الاول من كتاب الحدائق بعينه ، مع تغيير يسير في بعض الفاظه بسبب الترجمة .

ويلاحظ هنا ايضا ان ابن السيد يرسم في كتابه دوائر توضح قول الفلاسفة ان ترتيب الموجودات عن السبب الاول يحكي دائرة وهمية .. » وان علم الانسان يحكي دائرة وهمية وان العدد دائرة وهمية .. » ولعل ذلك هو الذي جعل بعض المستشرقين يترجم عنوان الكتاب الى الدوائر .

ولا بد من القول هنا ان لابن السيد رسائل ادبية كان يوجهها الى اصدقائه ومعارفه من ادباء الاندلس وكتابها في مناسبات مختلفة ، وقد نقل ابن خاقان من هذه الرسائل اثنتين ، احداهما موجهة الى ابي الحسن بن الاخضر والثانية الى الوزير ابي محمد بن سفيان(٤٧) .

كما جاء في مقدمة كتاب المسائل والاجوبة هذا النص : قال الشيخ الامام المحقق رئيس اولى الالباب والشارحلسيبويه ذلك الكتاب ، علامة الاندلس عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي ... »(٤٨) .

فهل يفهم من هذا ان ابن السيد وضع شرحا على كتاب سيبويه وفات مترجميه أن يذكروه او انه وهم وقع فيه كاتب العبارة المذكورة او انهاراد شرحا شفهيا كان يلقى على التلاميذ.

هذه هي آثار ابن السيد تعكس في مضامينها جوانب ثقافية متعددة مما كان سائدا في ذلك العصر ، فهي تتضمن فلسفة وادبا ولغة ونحوا وفقها وحديثا . وكان « مجيدا في كل ما يصنعه » كما يقول ابن خلكان(٤٩) .

منهجه في اللغة والنحو :

الحديث عن منهج ابن السيد البطليوسي في النحوواللغة واسلوب معالجته لمسائلهما لابد أن يعود بنا الى الحديث عن ثقافته والعناصر التي تضافرت على تكوين ثروته الفكرية ، فالمعروف لدى الباحثين في تراجم الرجال وسيرهم ان ثقافة الانسان لابد ان تترك اثرها في طريقة تفكيره ومنهج تناوله للمسائل الفكرية مهما كان لونها .

وقد سبق لنا ان تناولنا هذا الجانب في شخصية ابن السيد عند دراستنا حياته وآثاره ، واستطعنا ان نقدم - في هذا الصدد - صورة يسيرة بقدر ما اسعفتنا المصادر المتيسرة لنا ، معتمدين ، في ذلك ، على ما جاء عنه في كتب الطبقات من اخبار وما خلف من آثار وصلت الينا مطبوعة او مخطوطة .

ويمكن اجمال هذه الصورة في خطوطها العامة بقولنا : ان الرجل كان نحويا لغويا أديبا فقيها متفلسفا يتمتع بملكة جيدة في نظم الشعر ، استطاع بقدرته الممتازة على التتبع والدراسة والاستيعاب ان يرتقي قمة الثقافة في عصره ، وينتزع اعجاب معاصريه ومن جاءوا بعدهم ، حتى وصفه بعضهم بانه كان « شيخ المعارف وامامها»(٥٠) ، ووصفه آخر بانه عالم بالآداب واللغات مستبحر فيهما ، متقدم في معرفتهما واتقانهما(٥١) .

وعن كتابه الفلسفي «الحدائق » يقول باحث معاصر بانه يعتبر اول محاولة للتوفيق بين الشريعة الاسلامية والفكر اليوناني(٥٢) .

فالرجل كان يزاول الاشتغال بمختلف فنون الثقافة التي كان عصره مشغولا بها دراسة وتدريسا ، ويهمنا هنا اننوه بثقافته المتعمقة في الفلسفة والمنطق واشتغاله بهما ، اذ ترك ذلك اثرا خطيرا في طريقة تفكيره واسلوب معالجته لمسائل النحو واللغة .

والذي يظهر لنا من دراسة سيرة ابن السيد والتعرف على مصنفاته وآثاره ان الرجل انصرف كغيره من معاصريه الى دراسة علمي المنطق والفلسفة وتعمق في ذلك حتى صار يقرن في الفلسفة بمعاصره الفيلسوف الشهير ابن باجة (ت ٥٢٣ هـ) ووضع في الفلسفة رسالته المشهورة « الحدائق » التي لا يمكن عدها كما يقول آسين بلاثيوس - مجرد كتاب سهل الاستعمال يعين جمهور غير المتخصصين في الفلسفة على معرفة المبادىء الفلسفية ، بل له بفضل طابعه السهل المبسط اهمية اخرى ، وهي انه يعرض علينا صورة صادقة الى حد كبير للحالة التي كانت عليها المعارف الفلسفية في اسبانيا الاسلامية في الفترة التي الف فيها . فقد كتب في نفس الوقت الذي كان ابن باجه يؤلف فيه كتبه وقبل أن يفكر ابن طفيل وابن رشد في شرح مؤلفات فيلسوف اسطاغاريا (ارسطو)(٥٣).

كما ان لكتابيه « الانصاف في التنبيه على الاسبابالموجبة للخلاف » والاقتضاب في شرح ادب الكتاب اهمية فلسفية خاصة(٥٤) .

لذلك نجد انعقلية الفيلسوف ورجل المنطق تطغى فياحيان كثيرة على الرجل وهو يعرض لمسائل النحو واللغة على الرغم من التعارض الواضح بين منهجي البحث اللغوي والبحثالعقلي المنطقي .

ولعل المفارقة تكمن في أن ابن السيد كان يدرك جيدا الحدود الفاصلة بين علم وآخر وبخاصة الحد الذي يفصل بين علم النحو وعلم المنطق ، او كما يسميها هو صناعة النحو وصناعة المنطق ، فقد روى في كتابه « المسائل والاجوبة »ان محاورة جرت بينه وبين معاصره ابي بكر بن الصائغ النحوي الاندلسي المعروف في مسألة اعرابية ، فجعل ابن الصائغ « يكثر من ذكر الموضوع والمحمول ويورد الالفاظ المنطقية التي يستعملها أهل البرهان » قال : فقلت له : انت تريد أنتدخل صناعة المنطق في صناعة النحو ، وصناعة النحو تستعمل فيها مجازات ومسامحات لا يستعملها اهل المنطق ، وقد قال اهل الفلسفة : يجب ان تحمل كل صناعة على القوانين المتعارفة بين اهلها ، وكانوا يرون ان ادخال بعض الصناعات في بعض انما يكون من جهل المتكلم او عن قصد منه ، للمغالطة واستراحة بالانتقال من صناعة الى اخرىاذا ضاقت عليه طرق الكلام(٥٥).

---

(٤٦) تاريخ الفلسفة الاسلامية ٢٥٠ ومقدمة اصلاح الخلل ٣٦ وكتاب الحدائق ٦ .
(٤٧) أزهار الرياض ١٤١/٣ .
(٤٨) رسائل في اللغة ١١٣ .
(٤٩) وفيات الاعيان ١٨٢/٣ .
(٥٠) قلائد العقيان ١٩٣ .
(٥١) الصلة ٢٩٢/١ .
(٥٢) تاريخ الفكر الاندلسي ٣٣١ .
(٥٣) تاريخ الفكر الاندلسي ٣٣٤ .
(٥٤) نفس المرجع والصفحة .
(٥٥) المسائل والاجوبة لابن السيد (خ) مصورة عن نسخة الاسكوريال و ١٤٣ وانظر ايضا ١٠٣أ .

ويقول في موضع آخر : ان صناعة النحو ليست من صناعة الجدل وان كان بين الصناعتين مناسبة من بعض الجهات(٥٦) .

غير ان هذا الادراك الدقيق للفارق بين الدراستين اللغوية والمنطقية لم يعصمه من الوقوع في هاوية الخلط بين مباحثهما والاستدلال بادلة المنطق لقضايا النحو واللغة ، كما فعل اسلافه من متقدمي النحويين .

فهو يواجه مذهب القائلين ان الافعال قسمان : ماض ومستقبل ، وليس بينهما فعل للحال بقوله : واما الرد عليهم عن طريق النظر فمن وجوه كثيرة نقتصر منها على اوضحها، وهو ان يقال لقائل هذا : هل انت موجود الآن او غير موجود ؟ فانه ان قال : انه موجود ، ولا يمكنه أن يقول غير ذلك ، قيل له أفي زمان ماض انت الآن أم في زمان مستقبل ؟ فان قال انه في احدهما قيل له : فأنت اذن معدوم موجود في حال واحدة ، ويجب أن يقال له : اذا كنت موجودا كلمناك في هذه المسالة ، وان لم تكن موجودا لم نكلمك لانك الآن معدوم ، فان قال : لست في ماض ولا مستقبل اثبت بينهما واسطة وتناقض قوله(٥٧) .

وعلى الرغم مما في احتجاجه من وجاهة ظاهرة من الناحية النظرية الا انه يخلط ــ كما هو واضح ــ بين وجود الزمن ووجود الشخص ، مع ان الاول معنى والثاني ذات ، ويعلق وجود الثاني بوجود الاول مع انه لا ارتباط بينهما في ذلك .

وفي موضع آخر يقول : فان قال قائل : فلم كان اشتراك فعل الحال مع المستقبل ــ اي في الصيغة ــ اولى من اشتراكه مع الفعل الماضي ؟ فقيل : انما كان اشتراكه مع المستقبل اولى من الماضي لانه معرب مثله وكل واحد منهما تلحقه الزوائد الاربع، ومن طريق النظر ان الفعل الماضي معدوم وفعل الحال موجود فهما متضادان ، والفعل المستقبل ممكن والممكن اقرب الى الموجود من المعدوم(٥٨) .

ولا يخفى ما في حديثه عن الممكن والموجود والمعدوم من انسياق وراء قضية لا تربطها بقضية الصيغ اللغوية رابطة ، لا من قريب ولا من بعيد ، فضلا عن ان المسالة في صيغتها هذه لم تكن في اذهان واضعي اللغة او المصطلحين عليها . بل يمكن القول ــ من منطلق الجدل الذي تمسك به ابن السيد ــ ان الفعل الماضي الذي تحقق فعلا اقرب الى فعل الحال الذي يجري تحقيقه منه الى فعل المستقبل الذي لا يزال مجرد احتمال قد يقع أو لا يقع ، فكان المناسب ــ من الزاوية النظرية الصرفة ــ ان تتحد صيغتا الماضي والحال وتختلف صيغة المستقبل الذي لا يزال مجهولا .

وفي باب الابتداء ينساق ابن السيد مع متقدمي النحاة في الجدل حول مرتبة الفاعل ومرتبة المبتدأ وايهما يسبق صاحبه في ذلك فيقول ، بعد ان يستعرض آراء سابقيه ، والاشبه عندي أن تكون مرتبة المبتدأ قبل مرتبة الفاعل على ما رتبه ابو بكر بن السراج في الاصول والفارسي في الايضاح . ويقوي ذلك ان حكم المبتدأ ان يؤتى به اولا لثان وحكم الفاعل ان يؤتى به ثانيا لاول ، اعني ان حكم المبتدأ ان يقدم قبل الحديث عنه فيكون حديثه تابعا له في الاخبار وان حكم الفاعل ان يقدم الحديث عنه قبله فيصير تابعا لحديثه قبل ان يعرض للمبتدا المجاز والاشخاص مقدمة في الرتبة قبل حركاتها الموجودة منها وقبل تاثيراتها في غيرها(٥٩) .

والواضح ان الحديث عن مسالة الرتبة والربط بين ذلك وبين موقع الكلمة في الجملة يحمل في طياته تغافلا عن العلاقة الحقيقة بين جزئي الجملة الاساسيين اعني المسند والمسند اليه ، فالواضح ان علاقة الاسناد سواء كانت الجملة اسمية كما هي الحال في جملة المبتدأ والخبر او فعلية كما هي الحال في جملة الفعل والفاعل هي التي تقرر ما اذا كان التركيب وافيا بالمعنى الذي يريده المتكلم ام لا ، وحين يوفق التركيب في ذلك يصبح الحديث عن مرتبة الفاعل او المبتدأ ، وكلاهما مسند اليه كما نعلم ، ضربا من التخيل والجدل ، اذ ان تقدم المبتدأ في الجملة لا يمنحه تفوقا على الفاعل الذي ياتي عادة بعد فعله ، لان المبتدأ قد يكون متاخرا عن الخبر في مواضع عدة كما نعلم، وان تاخره هذا واجب لا خيار فيه ، ولان ذلك لو صح لكانت مرتبة الفعل اذن قبل مرتبة فاعله وهو ما لا يقول به احد من النحاة ، فضلا عن ان الاسلوبين اسلوب الجملة الفعلية واسلوب الجملة الاسمية تعتمدها اللغة العربية لبيان ما اذا كان الاهتمام منصبا على الحدث الذي يراد الاخبار عنه او على الذات التي يراد الاخبار عنها ، فيكون الحديث اذن عن مرتبة الفاعل ومرتبة المبتدأ وايهما اسبق من صاحبه ضربا من العدوى التي يجرها جدل المتكلمين واصحاب المنطق .

وقد سبقت الاشارة الى تعمق ابن السيد في دراسة الفلسفة وعلم الكلام وايغاله في ذلك حتى وضع رسالته الفلسفية المشهورة « الحدائق » التي جعلت بعض الباحثين يحشره في زمرة الفلاسفة .

ولا شك ان دراسته للفلسفة تركت اثرا عميقا في تفكيره النحوي جعلته يستعين بتعريفات الفلاسفة وأهل المنطق للاسم والفعل والحرف فيسوقها مع ما يسوق من تعريفات النحاة المتقدمين ، فيورد تعريف الكندي وابن المقفع وابي نصر الفارابي بعد ان اورد تعريفات الزجاجي والمبرد والاخفش الاوسط وابن السراج والزجاج والسيرافي والكسائي والفراء وهشام الضرير والرياشي والطوال ومعاذ الهراء والفارسي(٦٠) .

ولكن الانسياق وراء احتجاجات الناطقة واساليب معالجتهم للمسائل الذهنية المجردة لم يشتط به بعيدا عن طريقة اهل اللغة ومنهجهم في الاستدلال للمسائل اللغوية التي كانت مدارا للجدل بينهم ، بل نراه يعود الى حظيرتهم ويتخلى عن اسلحته الذهنية المجردة ليستخدم المنهج اللغوي الذي يستعين بالاستقراء لاثبات صحة دعواه او ابطال دعاوى خصومه او مجادليه .

فقد سئل ابن السيد عن المراد « بالاخضر » في قول الفضل بن العباس بن عتبة

وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة في بيت العرب

فأجاب بان المراد به سمرة اللون وسواده ، لان العرب تصف نفوسها بالسواد وتصف العجم بالحمرة فيقولون : ما يخفى ذلك على الاحمر والاسود ، يريدون العربي والعجمي .

(٥٦) اصلاح الخلل لتحقيق سعيد عبدالكريم سعودي (رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة) ص ٨٦ .
(٥٧) اصلاح الخلل ٦٩ .
(٥٨) نفس المرجع ١٠٨ .
(٥٩) المرجع السابق ١٧٩ .
(٦٠) المرجع السابق ٥٨ ــ ٦٦ .

ثم بلغه أن بعضهم اعترض على تفسيره هذا وذهب الى أن المراد بالخضرة ها هنا الكرم والسؤدد .

فقال ابن السيد : ان العرب قد تصف الرجل بالخضرة، يريدون الكرم كأنهم يشبهونه بالبحر أو بالربيع المخصب ، ولكن بيت الفضل لا يحتمل الا خضرة اللون خاصة ، واستدل على صحة دعواه بما ذهب اليه المبرد وابن دريد وابو علي القالي وابن قتيبة في شرح البيت على نحو ما ذهب اليه . واستدل بان قول الشاعر « اخضر الجلدة » يبطل ما قاله المعترض ابطالا ظاهرا .

ولما بلغه ان المعترض يقول انه لا يوجد في اللغة أن الجلدة بمعنى الجلد وان الجلدة انما تستعمل بمعنى القطعة من الجلد قال : ان الجلدة تكون بمعنى القطعة من الجلد وتكون بمعنى الجلد كله واحتج بقول أهل اللغة : الفروة جلد الرأس ، السمحاق جلدة او قشرة رقيقة بين اللحم والعظم ، والظفر جلدة تغشى العين . وقول أبي زيد : البشرة ظاهر الجلدة ، وقول ابن قتيبة في ادب الكاتب : والجلدة المعلقة هي الاقبالة والادبارة ، وحكى ذلك عن الاصمعي ، ثم نقل اشعارا لشعراء عدة منهم امرؤ القيس ولبيد وابن المعتز وابو تمام ، ثم اورد اشعارا لمسكين الدارمي وجرير وغيرهم تؤيد تفسيره للخضرة بانها السمرة وختم دفاعه عن دعواه بقوله : هذا ما حضرني من القول في هذه المسألة ، فان كان يمكن هذا المعترض ان يصحح قوله ويسنده الى امام ذكره ويوجدنا ما ادعاه على اللغة ما لا نعلمه فيها فليفعل ، وان انكر شيئا مما ذكرته فالكتب حاضرة تحمل الى المجلس الرفيع ليقف عليها ان شاء الله(٦١).

بهذا الاسلوب الذي يعتمد النقل والرواية المبنية على استقراء النصوص الفصيحة شعرا ونثرا يثبت ابن السيد صحة دعواه ويدفع ما ذهب اليه خصمه من تفسيرات وتوجيهات.

وقد تكون طبيعة هذه المسألة اللغوية التي تعتمد اساسا في الاستدلال لها على المروي عن أهل اللغة وناطقيها هي التي ألجأت ابن السيد الى هذا الاسلوب في الاحتجاج ، لكن ذلك أيضا يعني أن ابن السيد اهتدى بحسه اللغوي وثقافته اللغوية الواسعة الى المنهج السليم في احتجاجه لاثبات دعواه وابطال دعوى الخصم .

وفي مسألة اخرى سئل ابن السيد عن دعوى النحويين ان رب تفيد التقليل مع ان كثيرا من النصوص الفصيحة في الشعر والنثر تفيد انها تجيء للتكثير . فاجاب بان الاصل في رب انها تجيء للتقليل وهذا رأي الخليل وسيبويه وعيسى بن عمر ويونس وابي زيد الانصاري وابي عمرو بن العلاء والاخفش الاوسط والمازني والجرمي والمبرد وابن السراج والزجاج والفارسي والرماني والسيرافي وابن جني ، وكذلك رأي الكسائي والفراء والهراء وابن سعدان وهشام . ولم يخالفهم في ذلك غير صاحب العين على حد تعبيره ، وذكر أيضا ان الفارابي ذكر في الحروف انها تأتي للتقليل وللتكثير وبعد استطراد في عرض جوانب الخلاف في هذه القضية قرر ابن السيد ان الاصل في رب أنها وضعت للتقليل كما ان الاصل في كم انها وضعت للتكثير ، ثم يعرض لرب المجاز لغرض المبالغة فتقع موقع كم للتكثير مع حفظها لاصل وضعها .

واخذ يستعرض النصوص النثرية والشعرية التي جاءت فيها رب تؤدي معنى التقليل من مثل قولهم : ربه رجلا . وقولهم : ربما خان الامين وربما سفه الحليم . واورد شواهد شعرية لشعراء كثيرين مثل سالم بن وابصة واعشى همدان وحاتم الطائي وخوات بن جبير وزهير بن أبي سلمى وصخر بن الشريد وعدي بن زيد وابن مخلاة الحمار وغيرهم كثير من القدماء والمحدثين مثل ذي الرمة والمتنبي والاغلب العجلي .

ثم عرض للمواضع التي تقع فيها رب موقع التكثير على سبيل المجاز فجاء بطائفة اخرى من الشواهد لامرىء القيس وابي عطاء السندي وربيعة بن مقروم الضبي وبعض شعراء الحماسة ، وفسر ذلك بأن العرب قد يعمدون الى استخدامها بمعنى التكثير لاغراض يقصدونها ، منها ان المفتخر يزعم ان الشيء الذي يكثر وجوده منه يقل وجوده من غيره وذلك ابلغ في الامتداح والفخر من أن يكثر من غيره ككثرته منه فاستعيرت لفظة التقليل في موضع التكثير اشعارا بهذا المعنى كما استعيرت الفاظ الذم في موضع المدح فقيل اخزاه الله ما افصحه ولعنه الله ما اشعره ، اشعارا بأن الممدوح قد حصل في مرتبة من يشتم حسدا له على فضله ، لان الفاضل هو الذي يحسد ويوقع في عرضه والناقص لا يلتفت اليه ، وقد صرح الشاعر بهذا في قوله

ولا خلوت الدهر من حاسد
فانما الفاضل من يحسد

وكذلك قال بعض العرب : السيد من اذا اقبل هبناه واذا ادبر عبناه ، وكذلك تستعار الفاظ المدح في موضع الذم فيكون ذلك اشد على المذموم من لفظ الذم بعينه لان في ذلك مع الذم نوعا من الهزء كقولهم للاحمق : يا عاقل ، وللجاهل : يا عالم . قال : فكذلك اذا استعيرت لفظة التقليل مكان التكثير كان ابلغ في المدح والفخر لانه يصير بالمعنى ان الشيء الذي يكثر منه يقل من غيره فيكون ابلغ من لفظ التكثير المحض لو وقع ها هنا ، قال : ويدل على ان هذا غرضهم في ذكر رب في هذا الموضع انهم قد صرحوا به في مواضع كثيرة من اشعارهم كقول سالم بن وابصة:

وموقف مثل حد السيف قمت به
أحمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت وما ابليت فاحشة
اذا الرجال على امثالها زلقوا

الا ترى انه يفتخر بان هذا الموقف يكثر منه مع قلة وجوده من غيره ، ومثله قول الآخر :

يا رب ليلة هول قد سريت بها
اذا تضجع عنها العاجز الوكل

ثم استشهد برجز للعجاج اعقبه بدليل لغوي قياسي فقال: ونظير هذا في ان له نسبتين مختلفتين : نسبة كثرة الى المفتخر ونسبة قلة الى من يعجز عنه فيأتي تارة على نسبة الكثرة بلفظ كم وتارة على نسبة القلة بلفظ رب انهم اذا سموا رجلا بالعباس والحارث والحسن ونحو ذلك من الصفات فربما اقروا فيها الالف واللام مراعاة لمذهب الصفة التي انتقلت عنها ، وربما حذفوا الالف واللام مراعاة لمذهب العلم الذي صارت اليه فيكون لها نسبتان مختلفتان تأتي باحداهما تارة وبالاخرى تارة .

ثم قال بعد استطراد في الاحتجاج والتأويل : فعلى نحو هذه التأويلات تأول النحويون الذين اصلوا ان رب للتقليل هذه الاشياء التي ظاهرها التكثير ، ومن قال انها في هذه

---

(٦١) المسائل والاجوبة ورقة ٥٨ ظ .

المواضع للتكثير تلقى الكلام على ظاهره ولم يدقق الكلام هـذا التدقيق ولم يقسمها الى الحقيقة والمجاز كما فعلنا نحن(٦٢).

ولعل ابرز مظاهر التعلق بالرواية الموثوقة عند ابن السيد تخليه عن الموقف البصري حينما تاتي هذه الرواية لتنقض هذا الموقف ، وهو لا يتردد عن ان يعلن صراحة تبنيه لموقف مغاير لموقف جمهور البصريين كما فعل حين عرض لقضيـــة « التضمين » في الحروف واستعمال بعضها بدل بعض ، الامر الذي ينكره جمهور البصريين ، فقد اورد ابن السيد طائفة من الشواهد الشعرية في هذا الباب وعقب قائلا : ولا يمكن المنكرين لهذا ان يقولوا ان هذا من ضرورة الشعر ، لان هـذا النوع قد كثر وشاع ولم يخص الشعر دون الكلام(٦٣)

ولا ريب أن غزارة مرويات ابن السيد من الكلام العـربي الفصيح وسعة الذخيرة التي يمتلكها من آراء اللغويين والنحويين المتقدمين جعله يؤثر التوسع في اباحة ما منعه المتزمتون من اصحاب التشدد في القياس اللغوي من امثال الاصمعي «فينحي بشدة اللائمة على ابن قتيبة لانه احتضن مذهب الاصمعي المتطرف في تنقية اللغة دون أن يعنى بمذاهب الثقات الآخـرين من علماء اللغة ولو على سبيل العرض فحسب»(٦٤) .

ففي الجزء الثاني من الاقتضاب الذي افرده لمناقشة ابن قتيبة والاعتراض عليه خصص جزء منه لمناقشته في اشـيـاء جعلها من لحن العامة وعول في ذلك على ما رواه أبو حاتم عن الاصمعي واجازها غير الاصمعي من اللغويين كابن الاعـرابي وابي عمرو الشيباني ويونس وأبي زيد وغيرهم ، وكان ينبغي لابن قتيبة ان يقول ان ما ذكره هو المختار او الافصح ، اويقول: هذا قول فلان ، وان لا يجحد شيئا وهو جائز من اجل انـكار بعض اللغويين له فيقول ذلك رأي غير صحيح ومذهب ليس بسديد(٦٥) .

لقد ذهب ابن قتيبة ـ على سبيل المثال ـ الى ان الحشمة يضعها الناس موضع الاستحياء وهي عند الاصمعي ليس كذلك وانما هي بمعنى الغضب . قال ابن السيد : هذا قول الاصمعي كما ذكر عنه ، وهو المشهور ، وقد ذكر غيره ان الحشمة تكون بمعنى الاستحياء وروي عن ابن عباس انه قال : لكل داخل دهشة فابداوه بالتحية ولكل طاعم حشمة فابداوه باليمين، وقال المغيرة بن شعبة : العيش في ابقاء الحشمة وقال صاحب كتاب العين : الحشمة : الانقباض عن اخيك في المطعم وطلب حاجة . تقول : احتشمت عني وما الذي حشمك واحشمك. وقد روي في شعر عنترة :

وارى مطـاعم لو اشـاء حويتها
فيصدني عنهـا كثير تحشـــمي

وقال كثير :

اني متى لـم يـكن عطـــاؤهـا
عندي بما قد فعلت احتشـــم

وقال الطرماح :

ورايت الشريف في أعين الناس وضيعا وقل منه احتشامي

ثم قال : وكان الاصمعي لا يرى الطرماح حجة(٦٦) .

وقال في موضع آخر: وكان ، اي الاصمعي ، مولعا بالطعن على ذي الرمة(٦٧) .

وفي مسألة اخرى نقل قول ابن قتيبة ان العرض ذات الانسان ونفسه ، وقال : كان ينبغي له الا ينكر قول من قال انه اباؤه واسلافه لان كل واحد من القولين صحيح له حجج وأدلة ، وسرد طائفة من الشواهد من الحديث والشعر(٦٨) .

ونقل أيضا قوله : يقولون بكى الصبي حتى فحم بفتـح الحاء ، اي انقطع صوته من البكاء . قال ابن السيد : قد حكى ابو عبيد وغيره فحم بكسر الحاء وهما لغتان(٦٩).

ونقل قوله : الشجر ما كان على ساق والنجم ما لم يكن على ساق . قال : قد يسمى ما لا يقوم على ساق شجرا ، قال الله تعالى : وانبتنا عليه شجرة من يقطين(٧٠) .

ولا يمتنع ابن السيد من مواجهة جمهور اللغويين ومعهم ابن قتيبة حين يضيقون دائرة الافق اللغوي وينكرون استعمالات يؤيدها السماع والقياس ونطقت بها ألسنة الفصحاء من العرب . فقد نقل ابن قتيبة ان ياء الشجي مخففة في قولهم : ويل للشجي من الخلي ، قال ابن السيد : قد اكثر اللغويون من انكار التشديد في هذه اللفظة ، وذلك عجب منهم ، لانـه لا خلاف بينهم انه يقال شجوت الرجل اشجوه اذا احزنتـه ، وشجي يشجى شجيا اذا حزن ، فاذا قيل : شج، بالتخفيف كان اسم فاعل من شجي يشجى فهو شج ، كقولك : عمي يعمى فهو عم . واذا قيل شجي ، بالتشديد ، كان اسم المفعول من شجوته اشجوه فهو شجو وشجي كقولك مقتول وقتيـــل ومجروح وجريح(٧١) . واكمل دفاعه عن مذهبه في هذه المسالة بما روي عن ابن قتيبة انه قال لابي تمام : يا أبا تمام أخطـأت في قولك :

الا ويـل الشجي من الخـــلي
وبالي الربـع من احـــدى بلي

فقال له ابو تمام : ولم قلت ذلك ؟

قال : لان يعقوب قال : شج ، بالتخفيف ، ولا يشدد، فقال له ابو تمام : من افصح عندك ابن الجرمقانية يعقوب أم ابو الاسود الدؤلي حيث يقول :

ويل الشجي من الخلي فأنـــه
نصب الفؤاد لشجوه مغمـوم

قال ابن السيد : والذي قاله ابو تمام صحيح ، وقـد طابق فيه السماع القياس ، وقد قال ابو دؤاد الايادي وناهيك به حجة :

من لعين بدمعهـا موليـــه
ولنفس ممـا عناها شـجيه

وقد يحقق ابن السيد في المسالة اللغوية ليصحح فيهـا مذهبا يظهر أن هنالك ما ينقضه ، قال في باب النبات : قال ابن

---

(٦٢) المسائل والاجوبة : و ٤٥ ـ ٥٢ .
(٦٣) الاقتضاب ٢٤ .
(٦٤) العربية ليوهان فك ٩١ .
(٦٥) الاقتضاب ١٠٦ .

(٦٦) الاقتضاب ١٠٨ .
(٦٧) الاقتضاب ١٥٩ .
(٦٨) الاقتضاب ١١١ .
(٦٩) الاقتضاب ١١٩ .
(٧٠) الاقتضاب ١٢٩ .
(٧١) الاقتضاب ١٩٧ .

قتيبة : الخلي هو الرطب والحشيش هو اليابس ، ولا يقال له رطبا حشيش . قال ابن السيد : هـذا الذي ذكره قول الاصمعي ، وكان يقول من قال للرطب من النبات حشيش فقد اخطأ ، وحكى ابو حاتم قال : سألت أبا عبيدة معمرا عن الحشيش فقال : يكون رطبا ويابسا ، وقال ابو عبيد في الغريب المصنف في باب نعوت الاشجار في ورقها والتفافها : واما الوراق فخضرة الارض من الحشيش . وقال ايضا في باب ضـروب النبات المختلفة : الخلى : الرطب من الحشيش ، فاذا يبس فهو حشيش .

قال ابن السيد : والقول فيه عندي قول الاصمعي ، لانه قال : حش الشيء يحش ، اذا يبس ، ويقال للجنين اذا يبس في بطن أمه حشيش ، ويقال : حشت يـده اذا يبست ، فالاشتقاق يوجب أن يكون اليابس دون الرطب ، ولذلك اختاره ابن قتيبة على قول أبي عبيدة(٧٢) .

وفي مسالة أخرى قال ابن قتيبة : يقال للفرس عتيـق وجواد وكريم ، ويقال للبرذون والبغل والحمار فاره ، قـال الاصمعي : كان عدي بن زيد يخطيء في قوله في وصف الفرس فارها متتابعا ، قال : ولم يكن له علم بالخيل .

قال ابن السيد : ما أخطأ عدي بن زيد ، بل الاصمعي هو المخطيء ، لان العرب تجعل كل شيء حسن فارها ، وليس ذلك مخصوصا بالبرذون والبغل والحمار كما زعم ، وعلى هذا قالوا : فرهت الناقة اذا نجبت فهي مفرهة ، قال ابو ذؤيب:

ومفرهـة عنس قدرت لساقهـا
فخرت كما تتابع الريح بالقفل

وقال النابغة :

اعطى لفارهة حلو توابعهـا
من المواهب لا تعطى على حسد

ولو كان ما قاله الاصمعي صحيحا لما كان قول عدي خطأ ، لان العرب تقول : فره فرها فهو فاره وفره اذا أشر وبطر ، وكذلك اذا كان ماهرا حاذقا ، وعلى هذا قرأ القراء: فارهين وفرهين(٧٣) ، فممكن أن يكون قول عدي من هذا ، وكان الاصمعي عفا الله عنه يتسرع الى تخطئة الناس وينكر اشياء كلها صحيح(٧٤) .

وقد تتجاوز تحقيقاته المسائل اللغوية الصرفة الى المسائل الجغرافية واسماء الاماكن والمواضع ، فقد عقب على قول ابن قتيبة : ويقولون بستان ابن عامر وانما هو بستان ابن معمر، فقال : بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر، وليس احدهما الآخر ، فاما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هذا هو عامر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، واما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة(٧٥) .

وربما كان من متممات هذه النزعة التحقيقية عند ابـن السيد تحاشيه لما يقع فيه بعضهم من طعن على علماء اللغـة والنحو او انتقاص منهم ، وهم الذين اجمع الجمهور على الوثوق بهم والاخذ عنهم او قبول ما يروى عنهم . فقد عقب على ما رواه ابن قتيبة من قول عبيد بن الابرص :

هي الخمر تدعى الطلاء كما الذئب يدعى أبا جعدة

فقال : هذا البيت غير صحيح الوزن ، وذكر ان أبا عبيدة معمر بن المثنى هو الذي رواه وهكذا ، قالوا وكـان لا يقيم وزن كثير من الشعر . وقال قوم : انما وقع الفساد من قبل عبيد ، لان في شعره اشياء كثيرة خارجة عن العروض مشهورة تغني شهرتها عن ايرادها في هذا الموضع وهذا هو الصحيح عندي ، فاما ما ذكروه عن أبي عبيدة من انه كـان لا يقيم وزن كثير من الشعر فما اظنه صحيحا ، ولم يكن ليروي الا ما سمع . وروى الخليل هذا البيت :

وقالوا هي الخمـر تدعى الطـلا
كما الذئب يدعى ابـا جعـدة

وهذا صحيح على ما توجبه العروض ، وذكر ان الخليل هو الذي اصلحه ، وهذا يدل على ان الفساد انما وقع في وزنه من قبل عبيد ، ولو كانت فيه رواية ثانية غير رواية أبي عبيدة لم يحتج الخليل الى اصلاحه(٧٦) .

ولعل من اطرف الملاحظات التي هداه اليها عقله النفاذ ونظرته المستوعبة للنصوص اللغوية ما ورد في مناقشـتـه النظرية المعروفة القائمة على الربط بين الجانب الصوتي للكلمة ودلالتها ، قال : قد قيل ان الخضم أكل الرطب وان القضم أكل اليابس ، وذكر ابن جني رحمه الله أن العرب اختصـت اليابس بالقاف والرطب بالخاء لان في القاف شدة وفي الخـاء رخاوة ، وذكر أشياء من هذا النحو مما حاكت فيه العرب المعاني بالالفاظ(٧٧) . ولعمري ان العرب ربما حاكت المعنـى باللفظ الذي هو عبارة عنه في بعض المواضع ، ويوجد ذلك تارة في صيغة الكلمة وتارة في اعرابها ، فاما في الصيغة فقولهم للعظيم اللحية لحياني وكان القياس أن يقول لحيي ، وللعظيم الرقبة رقباني والقياس رقبي ، وللعظيم الجمة الجماني والقياس جمي فزادوا في الالفاظ على ما كان ينبغي أن يكون عليه كما زادت المعاني الواقعة على نظائرها ، وكما يقولون : صر الجندب ، اذا صوت صوتا لا تكرير فيه ، فاذا كـرر الصوت قالوا : صرصر . واما محاكاتهم المعاني باعراب الكلمة دون صيغها فانا وجدناهم يقولون : صعد زيد الجبل وضرب زيد بكرا، فيرفعون اللفظ كما ارتفع المعنى الواقع تحته ، ولكن هذا قياس غير مطرد ، ألا تراهم قالوا أسد وعنكبوت ، فجعلوا اللفظـيـن مخالفين للمعنيين . وقالوا زيد مضروب ، فرفعوه لفظا وهو منصوب معنى ، وقالوا : مات زيد ، وامات الله زيدا ، واحدهما فاعل على الحقيقة والآخر فاعل على المجاز ، فاذا كان الامر على هذا السبيل كان التشاغل بما تشاغل به ابن جني عناء لافائدة فيه(٧٨) . وهو في نقاشه هذا يأتي بملاحظة على جانب عظيم من الوجاهة وتنم عن فطنة وحذق وان كانت هي الاخـرى لا تشكل ظاهرة يمكن تعميمها في اللغة ، وقد اقر بذلك بقوله :

---

(٧٢) الاقتضاب ١٢٨ .
(٧٣) من قوله تعالى في سورة الشعراء ١٤٩ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين . والثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع كما في القرطبي ١٣/ ١٢٩ .
(٧٤) الاقتضاب ١٤٠ .
(٧٥) الاقتضاب ٢٢٦ .
(٧٦) الاقتضاب ١٤٨ .
(٧٧) الخصائص ٢/ ١٥٢ ، ١٥٧ .
(٧٨) الاقتضاب ١٥٨ ، ولابد من التنويه هنا بأن بعض النتائج التي توصلت اليها توصل اليها السيد خالد محسن ناجي في رسالته عن « ابن السيد اللغوي » المقدمة الى جامعة بغداد دون أن يطلع على جهودي على الرغم من اشارته الى هذه الدراسة في رسالته المذكورة .

ان العرب ربما كانت .. الخ ، فجاء بلفظ التقليل ، كما انه تنبه الى عدم اطراد هذه الظاهرة في اللغة وان التشاغل بهـا لا جدوى منه .

ويفاجأ قارئ ابن السيد في بعض المواضع بآراء له تبدو كانها تصدر عن انسان معاصر لنا يدرك مشاكل اللغـــة وبخاصة ما يتعلق منها بقضية الرسم . فهو مثلا يعرض لآراء النحويين في كتابة «اذن» فينقل راي المبرد بكتابتها بالنون على كل حال ، وراي المازني الداعي الى كتابتها بالالف دائما ورأي الفراء الذي يرى كتابتها بالنون اذا كانت عاملة وبالالف اذا كانت ملغاة ، فيختار راي المبرد معللا اختياره بان نون اذن ليست بمنزلة التنوين ولا بمنزلة نون التوكيد الخفيفة فتجري مجراهما في قلبها الفا ، انما هي اصل من نفس الكلمة ، ولانها اذا كتبت بالالف اشبهت اذا التي هي ظرف فوقـــع اللبس بينهما قال : ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمـات ما ليس فيها وحذفوا من بعضها ما هو للفرق بينها وبـــين ما يلبس بها في الخط ، فكيف يجوز ان تكتب اذا بالالف وذلك مؤد الى الالتباس باذا ، وقد اضطربت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء ولم يلتزموا فيه القياس ، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس نحو واو عمرو والف مائة ، وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة نحو خالد ومالك ، فاوقعوا اللبس بما فعلوه ، لان الالف اذا حذفت من خالد صار خلدا واذا حذفت من مالك صارملكا ، وجعلوا كثيرا من الحروف على صورةواحدة كالدال والذال والجيم والحاء والخاء وعولوا على النقط فيالفرق بينهما فكان ذلك سببا للتصحيف الواقع في الكلام ، ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه كما فعل سائر الامم لكان اوضح للمعاني واقل للالتباس والتصحيف ولذلك صار التصحيف للسان العربي اكثر منه في سائر الالسنة(٧٩) .

في النحو :

لا يتردد دارس ابن السيد طويلا قبل ان يضعه في صف النحويين البصريين ، فهو في منهجه وآرائه ومذهبه النحوي متابع للبصريين وبخاصة امامهم سيبويه شانه في ذلك شـــان عامة متاخري النحويين وبخاصة الاندلسيين منهم . فاختياراته في المسائل الخلافية بشكل عام هي اختيارات البصريين . فهو يختار راي سيبويه في أن العامل في المفعول هو نفس العامل في الفاعل ، مخالفا بذلك راي الفراء الذي يرى ان العامل فيه مجموع الفعل والفاعل وهشاما الضرير الذي يرى ان الناصب له الفاعل نفسه ، وخلفا الاحمر الذي يرى ان الناصب له المعنى(٨٠) .

وهو يوافق البصريين في ان الرافع للمبتدا هو الابتداء ، اي ان رافعه عامل معنوي ، وعبر عن ذلك بقوله : الرافع له عناية المتكلم واهتمامه وانه جاء به ليسند اليه ما بعـــده ، مخالفا بذلك مذهب الكوفيين الذي يرى ان المبتدا والخبر يترافعان ، واستطرد في ايراد جملـــة من الحجج في رد مذهبهم(٨١) .

ومنع تبعا للبصريين ان يفصل بين كان واسمها بمعمول خبرها نحو : كان طعامك زيد آكلا ، الامر الذي اجازه الكوفيون وجماعة من البصريين(٨٢) .

ومنع ايضا تبعا للبصريين اقتران خبر لكن باللام الامـــر الذي اجازه الكوفيون واورد حجج الكوفيين ثم نقضهـــــا باحتجاجات البصريين من السماع والقياس(٨٣) .

وهو يوافق سيبويه في أن همزة أيمن الله همزة وصـــل لا همزة قطع(٨٤) ويوافقه ايضا في ان العامل في درهما منقولنا: اعطي زيد درهما ، فعل المفعول الذي لم يسم فاعله لا فعـل الفاعل المحذوف كما ذهب الى ذلك قوم من النحويين ، واحتج له بحجتين(٨٥) .

ويدافع عن مذهب سيبويه في اعمال « فعل » من صيـغ المبالغة عمل فعله الامر الذي خالفه فيه النحويون(٨٦) .

كما يدافع عن مذهبه في أن الناصب للفعل المضارع بعد فاء السببية وواو المعية ان مضمرة وجوبا لا الواو او الفاء كما يرى ذلك الكوفيون والجرمي من البصريين(٨٧) .

غير أن ذلك كله لم يمنعه من موافقة الكوفيين في مواقف قليلة حين يرى الشواهد التي تؤيد مذهبهم من الكثرة بحيث يصعب تأويلها كلها او ردها .

فهو يرى رأيهم في جواز منع صرف الاسم المصروف لضرورة الشعر ، الامر الذي وافقهم فيه الاخفش وأبو علي الفارسيمن البصريين وابن مالك وابن هشام وجماعة من المتاخرين(٨٨) .

ونقل عن الكوفيين ايضا مذهبا ثالثا في اعراب جمع المذكر السالم المسمى به وهو لزوم الواو واعراب النون ، فتقول : جاء زيدون ورأيت زيدونا ومررت بزيدون . قال : وقد جاءت الفاظ من هذا النوع كثيرة نحو حمدون وطولون ، وهو في اسماء العامة كثير نحو عسرون وحزمون وعبدون وسحنون(٨٩)

كما سكت عن مذهبهم في جواز مد المقصور عند ضرورة الشعر واورد شاهدهم في ذلك ولم يعقب عليـه برفض او تاويل(٩٠) .

ويمكن ملاحظة ان لابن السيد جهودا خاصة في تبويب بعض المسائل وتقسيمها ووضع الحدود الفاصلة بيناقسامها، الامر الذي تردد صداه في مصنفات النحاة الذين جاءوا بعده مثل مغني اللبيب لابن هشام.

ففي كتاب المسائل والاجوبة وكتاب اصلاح الخلل نرى ابن السيد يضع مبحثا خاصا للتفريق بين البدل والنعت وعطف البيان ويسجل لكل واحد من هذه التوابع خواص تميزه عن غيره ، كما يسجل ايضا الوجوه التي تشترك فيها هذه التوابع وتلتقي . ويستغرق هذا المبحث في كتابالمسائل والاجوبة نحو ست ورقات ، وهي مساحة ليست بالقليلة .

---

(٧٩) الاقتضاب ٣٠ .
(٨٠) المسائل والاجوبة ١٠٢ والانصاف م ١١ .
(٨١) اصلاح الخلل ١٨٠ ـ ١٨٣ والانصاف م ٥ .

(٨٢) اصلاح الخلل ٢١٦ .
(٨٣) نفس المرجع ٢٣١ والانصاف م ٢٥ .
(٨٤) نفس المرجع ٢٦٣ والكتاب ١٤٧/٢ .
(٨٥) نفس المرجع ٢٧٢ والكتاب ١٩/١ .
(٨٦) نفس المرجع ٢٨٣ والكتاب ٥٨/١ والمقتضب ١١٥/٢ .
(٨٧) نفس المرجع ٣٣٥ والانصاف م ٧٥ ، ٧٦ .
(٨٨) نفس المرجع ٥١٠ والانصاف م ٧٠ .
(٨٩) نفس المرجع ٤٨٢ .
(٩٠) نفس المرجع ٥٠٤ .

كما يستغرق نفس المبحث حوالي تسع صفحات من كتاب اصلاح الخلل(٩١) .

ومما نقل عن ابن السيد في كتب المتاخرين من توجيهاته التي قال بها هي ان المضمر لا يعطف عليه عطف بيان ، قال في المسائل والاجوبة : فاني لم أر في ذلك لاحد من النحويين قولا . والقياس عندي ان لا يجوز ، لانهم قد جعلوا عطف البيان بمنزلة النعت ، فيجب ان يجري في الامتناع من الجواز مجراه(٩٢) . قال ابن هشام : منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه : يا هذان زيد وعمرو ، على عطف البيان ، وتبعه الزيادي(٩٣)

ويمكن القول ، في حدود ما لدينا من آثار ابن السيد النحوية ، ان الرجل استوعب تراث المتقدمين من البصريين والكوفيين وعامة المتاخرين من النحاة . وانه استطاع ان يكون لديه ثروة نحوية زاخرة جعلته مقصدا لكل السائلين عما يشكل من عويص المسائل النحوية واللغوية ويفرد فيها ، من خلال اجاباته ، مباحث نافعة تلوح منها امارات الذكاء والنفاذ الدقيق والاجتهاد ، على نحو ما مر بنا في مبحث رب ، وفي مبحث التصغير الذي يراد به التعظيم(٩٤) .

ولا ريب في أن ابن السيد افاد كثيرا من عناصر ثقافته المتنوعة ولا سيما علم الجدل ليعد نفسه للدفاع عن آرائه في المسائل النحوية المتنازع عليها .

شعر ابن السيد

لم يرد في اخبار ابن السيد وتراجمه انه ترك ديوان شعر ، كما لم يرد ذكر لذلك في كتب الادب او كتب الفهارس . غير ان معاصره وصديقه الفتح بن خاقان (ت٥٢٩هـ) وهو واحد من مشاهير ادباء الاندلس وكتابها ووزرائها ترجم له ترجمة وافية(٩٥) ، ونقل فيها جل ما نظم من شعر مما هو عماد هذه المجموعة التي ننشرها اليوم(٩٦) . كما ترجم له ايضا ترجمة وافية في كتابه « قلائد العقيان » واورد له طائفة اخرى من القصائد والمقطوعات(٩٧) .

ولما كان ابن خاقان قد كتب هاتين الترجمتين في حياة ابن السيد(٩٨) ، فلابد أن تكون هناك اشعار اخرى لم يقيدها فيهما . وقد مر بنا في ذكر مصنفاته ان ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥هـ) روى له قصيدة في رثاء ديك ولم يرد شيء منها فيما رواه له ابن خاقان . لذا حاولت استقصاء المراجع الاندلسية التي عاصرت ابن السيد والتي جاءت بعده آملا ان أجد فيها ما لم يروه ابن خاقان ، وقد وجدت فيها فعلا بعض المقطوعات التي ندت روايتها عنه فكانت حصيلة هذه الجولة المجموعة التي بين أيدينا من شعر ابن السيد .

موضوعاته(٩٩) :

تتردد موضوعات ابن السيد بين الوصف والغزل والمديح والاخوانيات والزهد والخمريات والرثاء والفلسفة ، وهي موضوعات الشعر العربي التقليدية وتخلو اشعاره من الهجاء الذي يبدو انه لم يكن يلائم مزاجه .

ففي الوصف توجد سبع قطع ، وفي الغزل ثمان ، وفي المديح سبع وفي الاخوانيات تسع وفي الزهد ست وفي الخمريات اربع وفي الرثاء اثنتان وفي الفلسفة ثلاث وواحدة في الحكمة واخرى في مدح الرسول عليه السلام(١٠٠) .

والواضح ان حياة ابن السيد كانت تفتقر الى الاستقرار وملازمة موطن بعينه ولا سيما في الصدر الاول منها ، قد فرضت على شعره موضوعات خاصة .

فقد كان تقربه الى الملوك ورجال الحكم في دول الطوائف التي عاصرها مبعث عامة قصائد المديح والرثاء والاخوانيات التي تتردد في أشعاره . بل ان عددا من قصائد الوصف عنده تستمد موضوعاتها من مجالس الملوك والوزراء ومقتنياتهم كالخيل ونحوها ، يستثنى منها مقطوعة في وصف حمام تقع في ستة أبيات .

وقصائده الاخوانية غالبا ما يخاطب بها اصدقاءه ومعارفه من كتاب ملوك الطوائف ووزرائهم .

والمرثيتان اللتان في هذا المجموع الشعري اولاهما في رثاء الوزير أبي بكر بن عبدالعزيز صاحب بلنسية وعامل بني ذي النون عليها . والثانية في تعزية الوزير الكاتب ابي عيسى بن لبون في أخيه ، وهي الى الاعتبار والاتعاظ بحوادث الدنيا وصروفها اقرب منها الى الرثاء الذي يقتضي تمجيد الفقيد كما هو مألوف في المراثي .

وزهديات ابن السيد تتجلى فيها خلاصة تجربته في الحياة والحكمة التي استخلصها مما مر به من احداث وماوعى من افكار فلسفية ، وبخاصة تلك التي يختلي فيها بنفسه يناجي ربه ويتضرع اليه صادقا مخلصا .

---

(٩١) المسائل والاجوبة ٦٣ ــ ٦٦ واصلاح الخلل ١٢٢ ــ ١٣٠
(٩٢) المسائل والاجوبة ٦٥ .
(٩٣) المغني ٢/٥٧٥ .
(٩٤) المسائل والاجوبة ٩٤ ظ .
(٩٥) لهذه الترجمة نسخة خطية بمكتبة الاسكوريال برقم ٤٨٨ وكان المقري قد ادرجها بنصها الكامل في كتابه ازهار الرياض ١٠٣/٣ ، وعليه عولنا في هذه الدراسة . ويذكر ان هذه الترجمة كانت ضمن كتاب كبير وضعه ابن خاقان في تراجم بعض اعيان الاندلس ، ثم بدا له لاسباب خاصة أن يطوي كتابه عن الناس ويقتصر منه على اظهار ترجمة ابن السيد فقط .
(٩٦) يبلغ مجموع ما جاء له في هذه الترجمة احدى وثلاثين قصيدة ومقطوعة .
(٩٧) يبلغ مجموع ما جاء له في هذه الترجمة التي عشرة قصيدة ومقطوعة وردت ثلاث منها في الترجمة السابقة
(٩٨) يتضح ذلك بجلاء لكل من يقرأ هاتين الترجمتين بامعان، ولا عبرة بما يرد فيهما من صيغ الترحم على ابن السيد في بعض المواضع ، فقد يكون ذلك مما أضيف اليهما فيما بعد .
(٩٩) لابد من القول هنا اننا اضطررنا تحت تأثير التقليد المتبع في نشر اشعار القدماء ودواوينهم الى أن نرتب أشعار ابن السيد بحسب القوافي لا بحسب الموضوعات ، ولابد ان يكون في هذا الترتيب مجابهة للقارئ بما يقطع عليه تيار المشاعر النفسية التي تخلقها في نفسه قراءة قصيدة او مقطوعة ذات موضوع معين حين ينتقل الى قراءة القصيدة التي تتلوها والتي قد يكون موضوعها نقيضا لموضوع سابقتها .
(١٠٠) لابن السيد قصيدة تعليمية في بعض الموضوعات النحوية أثبتها السيوطي في الاشباه والنظائر .

ولا بد أن تكون هذه المقطوعات من أواخر ما نظم ابن السيد في حياته ، فهو يكثر فيها الشكوى من ثقل الذنوب ويعلن الضراعة والتوبة لله على ما جنى ويتوسل بمودته للنبي وتمسكه بشريعته لنيل شفاعته في الدار الآخرة .

ومقطوعاته الغزلية لا تخرج في مضمونها عن نطاق الغزل التقليدي الذي يتحدث عن بكاء المحبوب الراحل والتشوق اليه والارق لفراقه أو التطلع الى اخباره ورسائله وانتظار طيفه والشكوى من صده وهجره .

والذي يلفت النظر في أشعار ابن السيد التي بين أيدينا أنها تخلو تماما من الحديث عن اسرته واهله ، فلا نجد فيها اشارة تذكر الى احد من هؤلاء ، وقد كان متوقعا ان نجد له مثلا مرثية في أخيه علي بن محمد الذي قرا عليه ابو محمد كثيرا من كتب اللغة والادب وكان من علماء عصره كما مر بنا ، وقد توفي في حبس السلطان حوالي عام ٤٨٠ هـ . ومن يدري فربما نظم مرثية في أخيه وكتمها خوفا من السلطان فلم تصل الينا .

والواضح ان الصورة التي تجسمها لنا اشعار ابن السيد في مضامينها هي صورة الانسان المثقف الذي تضطرب به سفينة الحياة وهو في سعيه الدائب من اجل الوصول الى شاطىء الامان والاستقرار ، فهو يبحث عن فرصة الحياة في كنف أصحاب السلطان والنفوذ ، يعرض موهبته وثروته الثقافية ليضعها في خدمة هؤلاء كاتبا ونديما وربما مؤدبا « خدم الرياسات وعلم طرق السياسات »(١٠١) .

وهو على الرغم من انكاره استغلال شعره في هذا السبيل

ولا انا ممن يرتضي الشعر خطة
فتجذبه نحو الملوك المطامع

فانه لا يكتم هذه الحقيقة التي حكمت قانون الشعر العربي زمانا طويلا . فهو يقول لممدوحه :

اذا غرست كفاك غرس مكارم
بارضي أجنتك الثنا منه اغصان

ويقول لآخر :

رياض لنا سجع بمدحك وسطها
كأنا على أفنانهن حمائم

وهو مع اخلاصه لممدوحيه وتفانيه في خدمتهم :

ولو انني في ملحدي ودعوتني
للبيتك من تحت الصعيد رمائمي

لم يسلم من ايذائهم وتنكيلهم باهله ، فقد مات اخوه علي في حبس ابن عكاشة بقلعة رباح حوالي عام ٤٨٠هـ . الامر الذي اضطر ابا محمد الى مغادرة مملكة بني ذي النون الى دولة ابن رزين في السهلة .

ويظل في خدمة ابن رزين مدة طويلة يعمل عنده كاتبا في الامور الديوانية « فيرفعه ارفع محل وينزله منزلة أهل العقد والحل »(١٠٢) لكنه لا يلبث أن يهجره مضطرا ويهرب منه خوفا من تنكيله وبطشه . فقد عرف هذا الملك « بسطواته الباطشة ونكباته البارية لسهام الرز الرائشة ، فقلما سلم منها مفاد الاموال ، ولا احمد عقباه معه صاحب ولا وال »(١٠٣) .

(١٠١) أزهار الرياض ١٠٦/٣ .
(١٠٢) و (١٠٣) أزهار الرياض ١٢٣/٣ .

ويحمل همومه معه الى ممدوحه الجديد ابن هود في سرقسطة فيتقدم اليه بمدحة جديدة يشير فيها الى خيبة امله في ابن رزين صاحب شنتمرية .

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها
فلا ماؤها صدا ولا النبت سعدان

ويستعطفه قائلا :

فيا مستمينا مستمانا لمن نبا
به وطن يوما وعقته ازمان
كسوتك من نظمي قلائد مفخر
يباهي بها جيد المعالي ويزدان

ومع ان ممدوحه الجديد استقبله بحفاوة واكرام وبالغ في العناية به تقديرا لمنزلته في العلم والفضل فان اخباره تقول انه لم يطل المقام عنده ، بل غادره الى قرطبة ثم الى بلنسية ليستقر فيها بقية عمره منصرفا الى التدريس والتأليف وتكون علاقته بابن هود آخر علاقة له بالملوك وأصحاب السلطان .

وهذه الصورة التي تجسمها لنا قصائد المديح عند ابن السيد وتعكس لنا بصورة غير مباشرة ازماته المتكررة مع الحكام والسلاطين وخيبة امله فيهم واضطراب حياته معهم .

قالت ارى ليل الشباب بدت
للشيب فيه انجم زهر
فاجبتها لا تكثري عجبا ..
من شيبة لم يجنها كبر
لكن طويت من الهموم لظى
أضحت لها في عارضي شرر

هذه الصورة تقابلها صورة اخرى تتجلى في بعض قصائده الاخوانية في الوزراء والكتاب وبعض مدائحه في ملوك عصره وبعض غزلياته .

هنا يتجلى لنا ابن السيد انسانا يقبل على لذائذ الحياة واطايبها مشاركا هؤلاء الممدوحين والاصدقاء نصيبهم من مظاهر الترف واللهو .

يا رب ليل قد هتكت حجابه
بمدامة وقادة كالكوكب
يسعى بها احوى الجفون كأنها
من خده ورضاب فيه الاشنب

وفي قصيدة أخرى يقول :

وكم للصبا عندي يد لست جاحدا
لها ان كفران الايادي جحودها
ليالي اسري في ليالي غدائر
كواكبها حلي المها وخدودها
واهصر اغصان القدود فتنثني
علي برمان النحور نهودها

ويخاطب صديقه الوزير ابن لبون :

قم نصطبح من قهوة بكر
حتى نرى صرعى من السكر(١٠٤)

ويقول أيضا :

تقضى الصبا واللهو الا حشاشة
تجدد لي عهد الصبا المتقادم

(١٠٤) وينظر في هذا أيضا المقطوعات ٣١ ، ١٨ ، ٤٢ .

وكان هذا ايذان بمرحلة جديدة في شعر ابن السيد ، تلك هي مرحلة الزهد والتأمل في حصاد الاعوام التي عاشها وتجربة الحياة التي خاضها ، فاذا هي ـ في نظره ـ لا تكشف الا عن هباء عقيم في نهاية مآلها .

وما دارنا الا موات لو اننا
نفكر والاخرى هي الحيوان

وفي قصيدة في الرثاء يقول :

يسر الفتى بالعيش وهو مبيده
ويفتر بالدنيا وما هي داره

ويتعزى عن هذا المصير المحتوم بانه سيترك في هذا العالم ما يخلد ذكراه بعد موته واندثار شخصه

اخو العلم حي خالد بعد موته
وأوصاله تحت التراب رميم

ثم يحس ـ مع تقدم العمر به ـ بوطأة ما اقترف في حياته من آثام لا يرضاها له الشرع فيخاطب مكة قائلا :

وهل تمحون عني خطايا اقترفتها
خطى فيك لي او يعملات رواسم

ويتضرع الى ربه قائلا :

فهل لجهول خاف صعب ذنوبه
لديك امان منك او جانب سهل

ويلوذ برسول الله مخاطبا اياه :

اليك أفر من ذلي وذنبي
فانت اذا لقيت الله حسبي
عسى ود ثوى لك في فؤادي
على بعد سيوجب منك قربي

هذه اذن هي صورة ابن السيد كما تمثلها اشعاره ،صورة الانسان المتعلم الطموح الى ان ياخذ نصيبه من الحياة فيقوده طموحه الى التقرب من اصحاب النفوذ والسلطان يعرض عليهم بضاعته من شعر وعلم فيوفق معهم حينا ويخفق في مسعاه احيانا. ثم تقوده خيبته معهم الى أن يرتد الى نفسه متاملا فيما جنى من رحلة الضنى فاذا الذي بين يديه فراغ مريع لا يعزيه فيه الا ما ترك من اثر علمي في نفوس مريديه وفيما خلف من آثار ومصنفات .

خصائصه الفنية :

لا يمكن الحديث عن الخصائص الفنية في شعر ابن السيد بمعزل عما كان سائدا في الشعر الاندلسي عامة من تقاليد فنية في تلك الفترة .

والمعروف لدى دارسي الادب الاندلسي ان شعر الاندلسيين كان خاضعا خضوعا مطلقا للقيم الفنية السائدة في اشعار المشارقة ، ابتداء من شعراء الجاهلية وانتهاء بشعراء العصر العباسي الثاني وبخاصة المتنبي وابا العلاء .

ونحن نعلم ان الاندلسيين ابدوا اهتماما خاصا بالشعر العربي القديم ، فعمل الاعلم الشمنتري (ت ٤٧٦هـ) شرحا على اشعار الجاهليين الستة التي رواها الاصمعي وسماه العقد الثمين في شرح اشعار الستة الجاهليين ، كما عمل مواطنه ابن عصفور الاشبيلي شرحا على نفس هذه المجموعة ، وشرحوا دواوين أخرى لشعراء جاهليين واسلاميين ، وابدوا اهتماما خاصا بديوان المتنبي وشعر أبي العلاء فتدارسوهما وشرحوهما حتى كان ابن السيد نفسه من بين شراحهما .

لذا يكون من المألوف ان نجد اثر هذا كله في شعر ابن السيد . واذا كان عصر الطوائف والمرابطين ـ الذي عاش ابن السيد ثمانية عقود منه ـ قد شهد اشتداد مذهب العرب في مبنى الشعر وموضوعه ، ذلك المذهب الذي يقوم من حيث مبناه على قاعدتين مهمتين تتصلان بموسيقاه العامة وهما الجزالة وشدة التدفق(١٠٥) فبالامكان ان نتلمس اثر هذا المذهب فيما نظم ابن السيد من شعر .

فهو يختار البحور ذات الوقع الشديد في عامة ما ينظم فمن بين خمسين قصيدة ومقطوعة يضمها المجموع الذي بين ايدينا نجد منها خمسا وعشرين جاءت من البحر الطويل وثماني من البحر الكامل وثلاثا من من البحر البسيط وثلاثا من الوافر . اما الرمل والمتقارب والرجز فلا تتجاوز في مجموعها سبع قطع .

ويمكن ملاحظة ظاهرة الجزالة والتدفق في الالفاظ في عامة القصائد والمقطوعات التي بين ايدينا ، فمطالع ابن السيد من مثل :

حلفت بثغر قد حمى ريقه العذبا
وسل عليه من لواحظه عضبا

* *

اما انه لولا الدموع الهوامع
لما بان مني ما تجن الاضالع

* *

وكم هتكت ستر الهوى أعين المها
وهاجت لي الشوق الديار البلاقع

تذكرنا بمطالع المتنبي الفخمة في جزالة الفاظها وشدة وقع موسيقاها ، كما أنها ليست بعيدة ايضا عن جزالة الفاظ ابي العلاء وشدة احكامها كما تبدو في قصائد سقط الزند مثلا.

على اننا نجد تاثر ابن السيد باسلافه من الشعراء يذهب الى ابعد من هذا حين ياخذ معانيهم فيصوغها بالفاظ اخرى.

يقول في احدى زهدياته مخاطبا ربه .

تباعدت مجدا وادنيت تعطفا
وحلما فانت المدني المتباعد

وهو في هذا معتمد على قول ابي تمام في احد ممدوحيه

دنوت تواضعا وعلوت مجدا
فشاناك انخفاض وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تسامى
ويدنو الضوء منها والشعاع

وكان البحتري قد تصرف فيه على نحو آخر حين قال :

دان على ايدي العفاة وشاسع
عن كل ند في الندى وضريب
كالبدر افرط في العلو وضوؤه
للعصبة السارين جد قريب

ويقول ابن السيد في النسيب :

قضى الله أن اشقى وغيري بوصلكم
سعيد ومن يسطيع ردا لما يقضى

---

(١٠٥) د. احسان عباس ، تاريخ الادب الاندلسي ١٠٨ .

فيذكرنا بما ينسب للمجنون من قوله :

قضاها لغيري وابتلاني بحبهـــا
فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيـــــا

ويقول مخاطبا ممدوحه :

ولو انني في ملحـــدي ودعوتنـــي
للبيتــك من تحت الصعيد رمالمي

فيذكرنا بقول توبة بن الحمير :

ولو أن ليلى الاخيلية ســلمت
علـي ودوني جندل وصفـــائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا
اليها صدى من جانب القبر صائح

وقد يبلغ التاثر بالقدماء عند ابن السيد حدا يجعله يضمن اشطرا من شعرهم في قصائده . فهو يقول في صفـــة فرس :

ملك النواظــر والقلوب بحسنه
فمتى تـرق العـين فيه تسـهل

وقبله قال امرىء القيس في فرسه :

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونـه
متى ما ترق العين فيه تســـهل

ويقول في رسالة جاءته من محبوب :

كانه حين جلى الحزن عن خلدي
قميص يوسف في اجفـان يعقوب

وقبله قال المتنبي في مدح كافور :

كان كـــل سؤال في مسامعـــه
قميص يوسف في اجفـان يعقوب

وقد يذهب التأثر بالقدماء عند ابن السيد حدا يجعله يذكر في شعره مواضع من بلاد العرب لم يرها في حياته قط، بل هو يجاري في ذلك شعراء جاهليين واسلاميين يقول :

خليلي ما لي كلما لاح بـارق
تذكرت برقـا بالعقيـق وزينبا

والعقيق اسم يقع على اماكن عدة في بلاد العرب اشهرها واد بالحجاز قرب مكة . ولعل اسم زينب هنا لا يقصد به فتاة بعينها .

ويقول ايضا :

اذا عن لي ظبي بوجرة شـادن
تذكرت من عنى الفؤاد وعذبـا

ووجرة كما نعرف من مواضع بلاد العرب كثير الظباء ورد ذكره في معلقة امرىء القيس وغيرها .

ويمكن ايضا ملاحظة اثر ابي العلاء المعري بوضوح في بعض قصائد ابن السيد . فالمعروف ان ابا العلاء ـ كما يقرر ابن السيد نفسه في مقدمة شرح سقط الزند ـ اكثر في شعره من الغريب والبديع ومزج المطبوع بالمصنوع ، فتعقدت الفاظه وبعدت اغراضه ، وكان يحاول بناء بعض قصائده ومقطوعاته ولا سيما في لزوم ما لا يلزم على الحروف التي يندر أن ترد في قوافي الشعراء مثل الضاد والكاف والزاي ونحوهما .

وفي شـعر ابن السيد نجد قصيدة يمدح بها الوزير ابـا محمد بن الفرج يورد فيها مجموعة من الالفاظ الغريبةوالالفاظ الثقيلة على السمع مثل عنتريس وشـــرواض وخضخاض وعرمض والاغماض والانقاض وكرعت ونحوها . ويختار لهـا حرف الضاد ليكون رويا فيها . ولا شك انه كان غير مضطر الى ذلك وهو الرجل الفصيح المالك لازمة اللغة واساليب التعبير.

وكما تنعكس اصداء الشعراء القدامى في قصائد ابـن السيد تنعكس ايضا اصداء مكوناته الثقافية ، فهو رجـــل متفلسف او فيلسوف كما يراه بعضهم ، استوعب نظـــريات الفلاسفة وافكارهم ، فما لبث أن تمثلت في شعره أبيـــاتا ومقطوعات . فصورة الشاعر الفيلسوف تطالعنا في قوله مخاطبا الانسان :

تتيــه وقد ايقنت انــك ممـكن
فكيف لو استيقنت انك واجب

وفي قوله ايضا :

أنت وسط ما بين ضـــدين
يا انسان ركبت صورة في هيولي

ولم تنج أشعاره من ألفاظ الفلاسفة والمتكلمين ، فهو يقول مخاطبا الانسان :

تجوهرك الادنى عنيت بحفظــه
وضيعت من جهل تجوهرك الاقصى

ويخاطب ربه قائلا :

اغيرك ادعو لي الهـا وخالقـــا
وقد اوضح البرهان انك واحد
وهل يوجد المعلول من غير علة
اذا صح فكر أو رأى الرشد راشد
وكل وجود عـن وجودك كائـن
فواجد أصناف الورى لك واجد
سرت منك فيها وحدة لو منعتها
لاصبحت الاشياء وهي جوامـد

ويلاحظ ايضا ان ثقافته الدينية لم تكن اقل وضوحا في شعره من ثقافته الفلسفية ، فهو يضمن أشعاره بعض الآيات القرآنية . يقول :

وربــك يعـــلم ما في الصـــدور
ويعـــلم خائنـــة الاعـــين

وهو يحكي قوله تعالى في سورة غافر : ١٩ ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور .

ويقول ايضا :

لن تنالوا البر حتى تنفقوا ممـــا تحبـــون

فيحكي قوله تعالى في سورة آل عمران٩٢ : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون .

على ان هذا الذي قررناه من تاثر ابن السيد باسلافه من قدامى الشعراء لا يعني حرمانه من موهبة الابــــداع وابتكار المعاني الجديدة ، ولو على قلة ، فابن خاقان صاحبهومعاصره ينقل قوله :

ترى ليلنا شـابت نواصيه كبرة
كما شبت أم في الجو روض بهـار
كان الليالي السبع في الافق جمعت
ولا فصل فيما بينهـا لنهـــار

فيصفه بانه يعد مما ابتكر معناه واخترع(١٠٦) .

وقد تكون شاعرية ابن السيد وثقافته وعلمه هي مبعث اعتزازه بشعره وبخاصة ذلك الذي يمدح فيه ملوك عصره ، فهو يشير الى نزوحه عن شنت مريه خوفا من تنكيل ابن رذين به بعد ان خدمه :

جفتنا بلا جرم كان مودة
ثنى نحونا منها الاعنة شنآن
ولو لم تفد منا سوى الشعر وحده
لحق لنا بر عليه واحسان

ثم يتوجه الى ممدوحه الجديد مخاطبا بلهجة الواثق بنفسه وبشعره :

كسوتك من نظمي قلائد مفخر
يباهي بها جيد المعالي ويزدان
معان حكت غنج الحسان كانني
بهن حبيب او بطليوس بغدان

ويريد بحبيب ابا تمام الطائي .

والظاهرة التي تلفت انتباه قارىء شعر ابن السيد هي اغراقه لقصائده وابياته بسيل من المحسنات البديعية من جناس وطباق وتشريع ومراعاة للنظير ورد العجز على الصدر ونحوها . وقلما تخلو مقطوعة او قصيدة من هذه الزخرفة اللفظية والموسيقية التي لا يمكن ان تكون عفوية غير مقصودة لذاتها .

ومنذ الابيات الاولى في المجموع الذي بين ايدينا نواجه بقوله في وصف حمام :

شقا هجر يشوب نعيم وصل
وحر النار في برد الهواء

وبقوله في قصيدة في النسيب

اويس بالنائين نوما مشردا
واطمع بالشاوين قلبا معذبا

وفي اخرى من الاخوانيات :

وفرحة لقيا اذهبت ترحة النوى
وعتبى حبيب هاجر اعقبت عتبا

وفي اخرى من النسيب :

فيا قمرا اغرى بي النقص واكتسى
كمالا ووافى سعده وشقيت
وليت فرقي اذ وليت لهائم
سباه لي كالشهد منك وليت

ففي هذه الابيات من الوان الجناس والطباق ما لا يخفى على القارىء .

وتتردد الاستعارات والتشبيهات في شعره كثيرا . ولعل اجمل ما جاء من ذلك وصفه دنو الصباح :

كان ضياء الصبح في الليل اذ سرى
بصيرة ايمان سرت في عمى كفر
كان مها في الافق ريعت وقد بدا
لها ذنب السرحان من وضع الفجر

والمها هنا كناية عن النجوم التي تبدو ضئيلة شاحبة مع تزايد ضوء الفجر ، وذنب السرحان هنا كناية عن الفجر الكاذب الذي يسبق الفجر الصادق . ومع ان التشبيه في البيت الاول من التشبيه المقلوب فانه في مفهوم الصنعة الشعرية من التشبيهات الطريفة .

ومن ذلك ايضا قوله في النسيب :

ليالي اسري في ليالي غدائر
كواكبها حلي المها وخدودها

ومن تقسيماته البديعية قوله :

فما شئت من شكوى ارق من الهوى
وما شئت من نجوى الذ من الخمر

وربما بلغت عناية ابن السيد بالموسيقى اللفظية في شعره ذروتها في هذين البيتين حيث يتمثل فيهما ما يسميه البلاغيون بالتشريع(١٠٧) :

طيف سرى من خاطر القلب الذوي
فوفى لنا بعداته وقضى الوطر
بذ الكرى عن ناظر الصب الجوي
وشفى الضنى بهباته ومضى حذر

ولو اردنا الاسترسال في انتقاء امثال هذه النماذج البديعية لامتد بنا القول الى حد اثارة السأم في نفس القارىء وتنتفي معه جدوى هذا العرض الذي نريده اقرب الى الاشارة منه الى التفصيل والاطالة .

وقد يبدو من المناسب القول هنا ان ظاهرة الولوع بالمحسنات البديعية والموسيقى اللفظية كانت واحدة من ملامح الادب الاندلسي في ذلك العصر ، شعره ونثره ، بل هي سمة واضحة من سمات الادب العربي في جميع اقطاره . وقد بلغت ذروتها فيما انشاه الكتاب العرب من المقامات في المشرق وفي المغرب ايضا ، وفيما كتبوا ايضا من رسائل ديوانية واخوانية وغيرها .

وكان ابن السيد فيما نقل الينا من رسائله التي اشرنا اليها في ختام الحديث عن مصنفاته واحدا من هؤلاء الكتاب الذين كانت عنايتهم بالسجع واهتمامهم بموسيقى الالفاظ تطغى على كتاباتهم طغيانا واسعا ، ولا ريب في ان انتشار فن الزخرفة القائم على تكرار الاشكال الهندسية او الطبيعية من اغصان وازهار ونحوها في جميع مرافق الحياة عند العرب والمسلمين كالمباني واللباس وادوات الاستعمال اليومي وما يشاكلها ، كان السبب الاول وراء ظاهرة انتشار الزخارف اللفظية والولوع بالمحسنات البديعية في ادب العرب في عصوره المتاخرة .

وبعد ،

فهذه هي اشعار ابن السيد الاديب اللغوي النحوي الفقيه الفيلسوف المحدث ، تعكس في مجملها صورة لحياته وتقلباتها وعلاقاته مع معاصريه من حكام ووزراء ورجال ثقافة ، كما تنعكس فيها صورة لثقافته في جوانبها المتنوعة ولمشاعره الدينية وما كان يجول في ذهنه حين يخلو الى نفسه مراجعا مسيرته في الحياة محصيا ما اقترف من اخطاء وذنوب ايام كان يسعى الى اخذ نصيبه من الحياة التي اتيحت له في كنف اصحاب النفوذ والسلطان من معاصريه .

---

(١٠٦) ازهار الرياض ٣/١٢٧ .

(١٠٧) للزميل الدكتور نوري الموادي دراسة في فنون البديع عند الاندلسيين من خلال تحقيقه لبعض المؤلفات في ذلك وهي قيد الطبع .

الشـــعر

(١)

قال يصف حماماً : « من الوافر »

١ أرى الحمَّام موعظة وذكرى
لـكلِّ فتىً أريبٍ ذي ذكاءِ
٢ يذكرنا عذاب ذوي المعاصي
واحيـاناً نعيمَ الاتقيـــاءِ
٣ شقا هَجْرٍ يشوبُ نعيمَ وصلِ
وحـرُّ النارِ في برد الهواءِ
٤ اذا ما أرضه التهبت بنـارِ
تبادرَ سَـمكه هَطّلا بمـاءِ
٥ كصدرِ الصَّب جاش بما يلاقي
فلجُّ الطرفَ منـه بالبكـاءِ
٦ كأن له حبيباً بان عنـــهُ
فبان وخانته حُسنُ العزاءِ

(٢)

وقال : « من الطويل »

تتيـه وقـــد ايقنت انك ممكنٌ
فكيف لو استيقنت انك واجبُ !؟
وهل لك عن عدن ، اذا متَّ ، او لظى
محيص يرجّى أو عن الله حاجبُ

(٣)

قال يتغزل : « من الطويل »

١ تأوّبــه من همه ما تأوّبـــا
فبات على جمر الاسى متقلبا
٢ مرت(١) مُزنَ عينيه غداة تحملوا
عواصفُ ريح الشوق حتى تصببا
٣ دموعٌ هتكن السترعنمضمرالجوى
وأبدين من سر الهوى ما تغيّبـا
٤ خليلي ما لي كلّمـــا لاح بارقٌ
تذكرت برقا بالعقيق(٢) وزينبـا

(١) مرى الغلام الناقة مريا : مسح ضرعها لتدر اللبن .
(٢) واد من اودية الحجاز ، وانما يذكره ابن السيد هنـا جريا على عادة الشعراء المتقدمين .

٥ أؤيسُ بالنائين نوما مشـــردا
وأطمع بالثاوين قلبـــا معذبا
٦ ومن لي برَدالخلِ اذ جدتالنوى
به وبوصل الحبل انْ يتقضبا(٣)
٧ افي كل حين امتري غرْبَ(٤)مقلة
ابى الوجدُ الا ان تجود فتغربـا
٨ اذا عنَّ لي ظبي بوجرةَ(٥) شادن
تذكرتُ من عنَّى الفؤادَ وعذبا
٩ وارتاح للارواح من نحو أرضها
وتثنى عِناني للصبا نفحةُ الصبا
١٠ ولولا التهابُ الشوقبينجوانحي
لامرعَ خدي بالدموع واعشـبا
١١ الا قاتلَ الله الهوى كيف قادني
الى مَصرَعي طوعا وقد كنتمُصعَبا(٦)
١٢ وما كنتُ اخشى أن ابيتَ معذبا
بعذبِ رُضابِ منْ حمى الثغرَ اشنبا
١٣ وخد ألاقي دونَ شم رياضِـهِ
مناللحظِ هِنديّا وللصدغ عقربا
١٤ اجَـــدُّك لم تُبصر تألق بارق
يَنجِد نشاطافي ذُرى الافق أهدبا
١٥ اذا ما بدا في الجو أحمرَ ساطعا
حسبت الظلام آبنوساً مذهّبـا
١٦ كأن الرياضَ الحو غِب سمائه
تردين وَشيَ العبقري المخلبـا
١٧ كأن الشقيقَ الغض والفجرُ ساطع
خدود زهاها الحسن ان تتنقّبا
١٨ تمتعْ بريعـــان الشباب وظلــه
فلا بد يوما أن يبينا ويذهبـــا
١٩ فما العيشُ الا أن تروح وتغتدي
مُحِبا براه سُقمه او مُحَبّبـا

(٣) تقضب : انقطع .
(٤) الغرب : الدلو العظيمة تتخذ من جلد ثور .
(٥) وجرة : اسم موضع في بلاد العرب كثير الظباء ، وقـد ورد ذكره في معلقة امرىء القيس .
(٦) المصعب : الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة او الذي لم يمسســه حبل ولم يركب .

(٤)

وقال يراجع ابا محمد بن جوشن عن شعر كتب به اليه « من الطويل »

١ حلفتُ بثغر قد حمَى ريقهُ العذبا
وسل عليه من لواحظه عضبا

٢ وفرحةِ لقيا اذهبت ترحة النوى
وعُتبى حبيبٍ هاجر اعقبت عَتبا

٣ لقد هز عِطفي بالقريض ابنُ جوشن
سروراكما هزت صَبا غصناً رطبا

٤ كساني ارتياحَ الراح حتى حسبتني
حليفَ بِعاد نال من حبه قربا

٥ واطربني حتى دعاني الورى فتىً
وقالوا كبير بعد كبْرته شبّا

٦ كأن المثاني والمثالثَ هيجتْ
سروري ولم اسمعْ غناء ولا ضربا

٧ فيا مزمعَ الترحال قل لابن جوشن
مقال محب لم يشب جدُّه لعبا

٨ امهدي سجاياه اليَّ وناظما
لي(٧) الشهبعِقدا راقني نظمهعَجبا

٩ وما خلتُ اهداء الشمائل ممكناً
لمهد ، وان الدهرَ ينتظمُ الشهبا

١٠ فهل نال عبدُ اللهمن سحر(٨) بابل
نصيبا فأربى ،أو حوى الدهيوالاربا(٩)

١١ ليَنبك فضل حزت من خَصله المدى
ونظم بديع قد غدوتُ له رَبّا

١٢ وهاك سلاما صادرا عن مودةٍ
عَمَرتْ به(١٠) منّي الجوانح والقلبا

(٥)

قال يصف كتابا ورد عليه من محبوب كان هجره ووعده فيه باللقاء : «من البسيط»

١ نفسي فداءُ كتاب حاز كل منى
جاء الرسولُ به من عندِ محبوبِ

٢ مبشرا أن ذاك السُخط عاد رِضا
وبدلتْ منهُ من بُعدٍ بتقريبِ

٣ حَسبته ناظرا نحوي بناظِره
ومُهدياً لي ما في فيه من طيب

٤ ظللتُ اطويهِ من وَجْد وأنشرهُ
وكاد يبليه تقبيلي وتقليبي

٥ كم قبلة ليَ في عنوانه عَذبت
وبردَتْ بالتلظي حَر تعذيب

٦ كانه حين جلّى الحزنَ عن خلَدي
« قميصُ يوسف في اجفان يعقوب»

٧ لو كان ما فيه من موعوده كذِبا
شَفى فكيف بوعد غير مكذوب !؟

(٦)

وقال : (من الطويل)

١ ابا عامر انت الحبيبُ الى قلبي
وان كنتُ دهرا من عتابك في حربِ

٢ اتعرض حتى بالخيال لدى الكرى
وتبخلُ حتى بالسلامِ مع الركب ؟

٣ كاني اخو ذنب يجازَى بذنبه
وما كان لي غيرَ المودة من ذنبِ

٤ فيا ساخطا هلمن رجوع الى الرضا
ويا نازحا هل من سبيل الى القربِ

٥ ويا جنةَ الفِرْدوسِ هل يقطع العدا
بجريالِك(١١) المختوم او مائكالعذبِ

٦ ويا بائنا بأن العزاء ببينه ..
فاصبحتُ مسلوبَ العزيمة والقلبِ

٧ اذقنيَ بالعتبى جنَى النحل منعما
فانك قد جرعتني الصاب بالعتبِ

٨ وكنتُ ارى الهجران أعظمَ حادث
فقد صار، عند البين،من اصغرالخطب

١٠ ساجعل عيدا يوم عودك يغتدي
محياك فيه قِبلة الهائم الصب

(٧) في القلائد : الى ، وهو تحريف .
(٨) في القلائد : سر ، وهو تحريف .
(٩) الدهي : جودة الرأي . والأرب مثله ومنه رجل اريب . والدهي والدهاء والدهو العقل ايضا .
(١٠) في القلائد : بها .

(١١) الجريال : الخمر الشديدة الحمرة ، وقيل هي الحمرة، لون الخمر .

١١ أقيم لواءَ الوصل في حلة الصبا
به ، واضحي بالصبابة والكَرْبِ
١٢ لك القلبُ ، ما فيه لغيرك منزل
منحتُكَهُ ، فانزله بالسهل والرُّحبِ

(٧)

وقال في وصف مجلس انس(١٢) :

(من الكامل)

١ يا رُب ليل قد هتكتُ حجابه
بمدامة وقـادة كالكوكب
٢ يسعَى بها احوى الجفون كأنها
من خده ورُضاب فيه الاشنب
٣ بدران : بدر قد امنتُ غروبَه
يسعَى ببدر جانح للمغربِ
٤ فاذا نعمتُ برشفِ بدر غارب
فانعَمْ برشفة طالع لم يغرُبِ
٥ حتى ترى زُهْرَ النجوم كأنها
حول المجرة رَبرب(١٣) في مشرَبِ
٦ والليل منحفِز(١٤) يطيرُ غرابه
والصبحَ يطردُه بباز اشهبِ

(٨)

وقال في وصف الراح (من الكامل)

١ سلْ الهموم اذا نبا زمن
بمدامة صفراءَ كالذهبِ
٢ مُزجتْ فمِنْ دُرٍ على ذهب
طافٍ ومن حبَبٍ على لهَبِ
٣ وكأن ساقِيَها يثير شذا
مسكٍ لدى الاقوام مُنتَهبِ

(١٢) نسب المقري في نفح الطيب ٤/٧٢ هذه القطعة الى ابي الحسن علي بن السيد شقيق المترجم ، مع اختلاف يسير في بعض الكلمات ، مع انه اثبتها منسوبة الى ابن السيد نفسه في نفس الكتاب ١/٦٢٦ وبنفس الالفاظ .

(١٣) الربرب القطيع من بقر الوحش او من الظباء ، ولا واحد له .

(١٤) الحفز : حث الشيء من خلفه سوقا وغير سوق .

(٩)

وقال يخاطب رسول الله(ص) (من الوافر)

١ اليك افِرُّ من ذَلّتي وذنبي
فانتَ اذا لقيتُ الله حسبي
٢ وزورَةَ احمدَ المختارِ قِدْماً
مُناي وبغيتي لو شاء ربّي
٣ فان أُحرم زيارتَهُ بجسمي
فلم أُحرم زيارتهِ بقلبي
٤ فدونك يا رسولَ الله منّي
تحية مؤمنٍ وهدى محبُّ
٥ سأجعل عروتي الوُثقى يقيني
لصحّة ما اتيت به وحبّي
٦ عسى ودٌّ ، ثَوى لك في فؤادي
على بعد ، سيوجب منك قربي
٧ شهدت بأن دينك خيرُ دينٍ
بلا شكٍ وصحبَك خيرُ صَحْبِ

(١٠)

وقال يتغزل : (من الطويل)

١ خليليَّ ما للريح اضحى نسيمها ..
يذكرني ما قد مضى وتَسيتُ
٢ ابعدَ نذير الشيب اذ حلَّ عارضي
صَبَوت بأحداق المها وسُبيتُ
٣ ولي سكن أغرى بي الحزنَ حسنه
جرىءٌ على قتل المحب مَقيتُ
٤ تلاحظني العينان منه(١٥) برحمة ..
فأحيا ويقسو قلبه(١٥) فاموتُ
٥ فيا قمرا اغرى بي النقص واكتسى
كمالا ووافي سعده وشقيتُ
٦ وليتِ ، فرقتي اذ وليتِ لهائم ،
سباه لمىً كالشهد منك وليتُ(١٦)
٧ وجودي ببرْد الوصل يا جنّةَ المنى
فاني بحَر الوجد منك صَليتُ

(١٥) في المغرب : منها ... قلبها .
(١٦) الليت : صفحة العنق .

(١١)

وقال يجيب الكاتب أبا الحسن راشدبن‌عريب وكان استدعاه الى معاطاة قهوة وكتب اليه بذلك أبياتا(١٧) : (من الطويل)

١ طربتَ فأطربتَ الخليلَ الى الذي
طربتَ لهُ فالنفس نحوك جانحــه

٢ وكم اســكرتنا منك من غير قهوة
شمائلُ تغنينــا عن المسك فائحــه

٣ فلله ايامٌ بقربك اَســعَدت ..
غوادٍ علينا بالســرور ورائحــه

٤ فساعاتي الطّولى لديك قصــيرةٌ
وصفقــةُ كفي في التجــارة رابحــه

(١٢)

وقال في الزهد : (من الطويل)

١ إلهي اني شاكر لك حــــامدُ ..
واني لساع في رضــاك وجاهــدُ

٢ وانك مهما زلتِ النعلُ بالفتــى ..
على العائد التواب بالعفو عائــدُ

٣ تباعــدت مجدا وادنيت تعطّفــا
وحِلما ، فانت المدّني المتباعــدُ

٤ وما لي على شيءٍ سواك معولٌ
اذا دهمتني المعضلات الشــدائدُ

٥ اغيرك ادعو لي إلهـاً وخالقــــا
وقد اوضح البرهانُ انك واحــدُ

٦ وقِدمـــا دعا قومٌ سواك فلم يقم
على ذاك برهان ولا لاح شـــاهدُ

٧ وبالفلك الدوار قــد ضــل معشــر
وللنيّرات السبع داعٍ وســـاجدُ

٨ وللعقل عبّاد وللنفسِ شــيعة
وكلهم عن منهج الحـــق حـــائدُ

(١٧) الابيات هي :
طربت الى شــمسية قــد تــروقت
فاربت على الصهبــاء لونــا ورائحــه
فلو ان فيهــا نقطــة عنبســـية
لباتت بها في ظلمــة الليــل بائحــه
فكن مسعدي يا من سـجاياه لم تـزل
واخلاقــه تغني عن المســك فائحــه

٩ وكيف يَضِل القصدَ ذو العلم والنُّهى
ونهجَ الهدى(١٨) من كان نحوك قاصدُ؟

١٠ وهل في التي(١٩) طاعوا لها وتعبّدوا
لامرك عاص او لحقك جاحـــدُ؟

١١ وهل يوجد المعلول من غير علّــة
اذا صح فِكر او راى الرشدَ راشدُ؟

١٢ وهل غبت عن شيء فينكِرَ منكرٌ
وجودَك ام لم تبدُ منك الشواهدُ ؟

١٣ وفي كل معبود سواك دلائــلٌ
من الصنع تنبي(٢٠) انه لك عابــدُ

١٤ وكل وجود عن وجودك كائــن
فواجدُ أصناف الورى لك واجــدُ

١٥ سرت منك فيها وحدة لو منعتهــا
لاصبحتِ الاشــياءُ وهي بوائــدُ

١٦ وكم لك في خلــق الورى من دلائل
يراها الفتى في نفسه ويشاهــدُ

١٧ كفى مكذبا للجاحديك(٢١) نفوسهم
تخاصمهم ان انكــروا وتعانــدُ

(١٣)

وقال يمدح ابن رزين(٢٢): (من الطويل)

١ عسى عطفةٌ ممّن جفــاني يُعيدُها
فتَقضَى لبـــاناتي ويدنو بعيدُها

٢ فقد تعتب الايّام بعــد عتابهـــا
ويُمحَى بوصل الغانيات صدودها

٣ وكم للصِّبا عندي يدٌ لستُ جاحدا
لها ان كفران الايادي جحودُهـــا

٤ ليالي اسري في ليــالي غدائــرٍ
كواكبها حَليُ المها وخدودهـــا

٥ واهصــر اغصان القدود فتنثني
عليَّ برُمّـــان النحور نهودهـــا

(١٨) كذا ولعلها : ان ، ويلاحظ ان في قافية البيت الـواو موضع قاصد النصب بكان .
(١٩) في القلائد : اللتي .. له .
(٢٠) في القلائد : تبدي .
(٢١) في القلائد : للجاحدين .
(٢٢) عبدالملك بن هذيل بن عبدالملك بن رزين صاحب السهلة ورئيس دولة بني رزين وعاصمة ملكه شنتمرية ، حكم ستين عاما وتوفي سنة ٤٩٦هـ .

٦ فلله ليـــلٌ بت فيـــــه كأنني
بوجرة اغتـــال المهـــا واصيدها
٧ أبيح ثغورا كالثغورِ ودونهـــا
أسنةَ الحـــاظٍ قناها قدودهـــا
٨ تشابه منها ما حوتــه مباســـمٌ
عِذابٌ ولبّاتٌ يــروقُ فريدها
٩ فان تكُ من تلك العقود ثغورُهـــا
والا فمن تلــك الثغور عقودُهـــا
١٠ وحمراءَ حلاها المــزاجُ فخلتهـا
عقيلة خدرٍ زينَ بالدر جيدُهـــا
١١ بدتفي دلاصٍ(٢٣) منحَبابواشرعت
سنانَ انسكابٍ والكؤوس جنودها
١٢ فما برحت حتّى كأن شـــروبَها
من السكر صرعى انعستها حدودها
١٣ ترى شَرْبَها جنحَ الظلامِ كأنهم
بهـــا مصطلو نارٍ يشب وَقودهـــا
١٤ اذا انكحوا من فضّة الماء تِبرَها
اتى اللؤلؤ المكنونَ وهو وليدهـــا
١٥ كما انكحوا البدر استقامت سعوده
«هذيلا»(٢٤)منالشمس استقامت سعودها
١٦ فجاءا بعبد الملك للملك كوكبـــا
ليحمي سماءَ المجد ممّن يكيـــدها
١٧ رمى جِنّـــةَ الاعداء لمّا سموا لهـــا
بشهب القنا حتى استشاط مَريدها
١٨ حلفت بعَليـــا عابدالملك ذياللُّها(٢٥)
وايدٍ له كالقطر جمٌ عديدُهـــــا
١٩ لئن كانقد ابلت«هذيلا» يدُ الرّدى
فان عــــلاهُ ليس يبلى جديدهـــا
٢٠ وان رفعت كفـــاه قبّة مَفخرٍ
فان قنـــا عبـدالمليك عمودهـــا
٢١ فتى احرز العليا وحاز مدى الندى
فما ان له مـــن رتبة يستزيدهـــا
٢٢ سرى بارق من بشــره غيرُ خلبٍ
الى ارض آمالي فأورق عودهـــا
٢٣ وبواني من مجـده في مكانــــةٍ
سعودُ النجوم الزاهرات صعيدها
٢٤ فيا َيها المولى الذي انـا عبدَه ..
وقدما رجا طولَ الموالي عبيدهـــا
٢٥ اصخ نحو حرَّ الشعر من عبد انعمٍ
بدائعه ما زال منــك يفيدهـــا
٢٦ قواف تروق السامعين كأنمـــا
تحلي سجاياك الحسانَ قصيدهـــا
٢٧ حبتك العلا حقا بمثنى رياســـة
بها اعترفت ســاداتُها ومسودها
٢٨ ولولاكاضحتارضَ «شَنتَمَريةٍ»
مناخَ خطوبٍ لا ينادَى وليدهـــا
٢٩ وما زلت يقظان الجفون لرعيهـــا
اذا اعين الاملاك طال هجودهـــا
٣٠ تكف الاذى عن اهلها وتحوطهـــا
وتبدي الأيادى فيهم وتعيدهـــا

(١٤)

وقال : (من الطويل)

١ إخواننا لِمْ غيَّرَ الدهرُ عهدَكم
فصرتم لنـــا بعد الاخـــاءِ اعاديا ؟
٢ وحاولتمُ قتلي على غير ريبـــةٍ
سوى فرطِ اشواقي ومحضِ ودادِيا
٣ الم أصفِكم وُدي علىالقرب والنوى
وملكتكم دون الانـــام قيـــاديا
٤ فؤادى اســيرٌ ، لا يفك لديكمُ
فيا ليت جسمي حيث أضحى فؤاديا .

(١٥)

وقال يصفمجلس القادر بالله بنذيالنون(٢٦)
بطليطِلَة : (من المنسرح)

(٢٣) الدلاص من الدروع : اللينة ، ودرع دلاص : براقة ملساء لينة .

(٢٤) هذيل هو والد الممدوح وهو الذي اسس دولـــة بني رزين .

(٢٥) اللها جمع لهوة ولهية وهي العطية . وقيل افضـــل العطايا واجزلها ، وهي في الاصل: ما يلقى في فم الرحى من الحبوب للطحن .

(٢٦) هو يحيى بن اسماعيل بن المأمون بن ذي النون ، والقادر لقبه ، وكان ملكا على طليطلة عاصمة مملكة بني ذيالنون، وكان سيء الراي اضطربت حوله الفتن حتى فـــر من مملكته، والتجأ الى الفونس يستعين به على اعادته الى ملكه فاعانه .

١ يا منظـرا ان رمقت بهجتـــــه
اذكَرَني حسن(٢٧) جنَّةِ الخـلد
٢ تربـة مسكٍ وجوُ عَنبـرةٍ
وغيـمٌ نَد وطش(٢٨) ما ورْدِ
٣ والمـاء كاللازَوَرْدِ قـــد نظمت
فيـه اللآلي فواغرُ الاُســـــد
٤ كأنّما جـائلُ الحبـابِ بـه ..
يلعبُ في حافَتَيـــه(٢٩) بالنرْدِ
٥ تراه يَزهَى(٣٠) اذا يَحِـلُ به الـ
قادرُ زَهْوَ الكَعَاب(٣١) بالعِقْد(٣٢)
٦ تخاله إن بـدا بـــه قمـرا ..
تِمّـا بدا في مطالع الســـعدِ
٧ كأنّما اُلبِيـــتُ حدائقـــه
ما حاز من شِـيمة ومن مجـدِ
٨ كأنّمـــا جادهـا فروُضهـــا
بوابـلٍ من يمينـــه رَغْـدِ
٩ لا زال في عـزة(٣٣) مُضاعفــــةٍ
مُيمَّم الرِّفـدِ واريَ الزَّنــدِ

(١٦)

وقال يجيب شاعرا قرطبيّا مدحه :

(من البسيط)

١ قل للّذي غاص في بحر مـن الفِكَر
بذهنـه ، فحوَى ما شاء من دُرَرِ
٢ لله عذراءُ زَفتْ منك رائحـةٌ ،
تختالمن حِبْرِها المرقوم فيحِبَرِ(٣٤)
٣ صَداقهاالصدقُ منوُدي ومنزِلها
بصيرتي وسَوادُ القلبِ لا بصــري
٤ كانمـا خامرتني من بَشاشَتِها ،
راحٌ وسُكر بلا راحٍ ولا ســكرِ

٥ هزت بدائعها عِطفي من طَرُبٍ
لحسنها هِزةَ المشغوف للذِّكْرِ(٣٥)
٦ ما كنت احسِبُ ان النيرات غَدَتْ
يصيدها شرَكُ الاوهـــام والفِكَر
٧ ولا توهّمتُ أيامَ الربيـع تـرى
في ناجر(٣٦) غضَّةَ الانوار والزهَرِ
٨ امّا الجزاءُ فشيءٌ لستُ مدركـه
ولوبَدَرْتُ الى التوجيه بالبِدَرِ(٣٧)
٩ لكن جزائي صفاءَ الود اضمِـرُه
اذا القلوبُ انطوت منه على كَدَرِ
١٠ جاراك ذِهنيَ في مِضمارها فكَبَا
ذِهني، وفزتَ بخَصْلِ السبقِوالظفَرِ
١١ وهل بَطَلْيَوسُ في نظمِ مناظِرةٌ
يوماً لقرطبةٍ في حكم ذي نَظَــرِ

(١٧)

وقال في علم الله للجزئيات :

(من مخلع البسيط)

يا واصفـا ربـــه بجهـل
لم يقـدرِ اللهَ حق قـدرِهْ
كيف يفوت الالــهَ علـم
بسِـرِّ مخلوقـه وجهـرِهْ
وهو محيطٌ بكـــل شـيءٍ
وكلّـــه كائـنٌ بأمــرِهْ

(١٨)

وقال يصف مجلس الظافر عبدالرحمن بن عبيدالله بن ذي النون(٣٨) (من الرجز)

١ ومجلس جمّ الملاهي ازهــرا
٢ الذ في الاجفـان من طعم الكرى
٣ لم ترَ عيني مثلَه ، ولا تــرى
٤ انفسَ في نفسٍ وابهَى منظـرا
٥ اذا تردَّى وشـيَهُ المَصوَرا

(٢٧) في القلائد والنفح والبدائع : نظرت ... حسنه .
(٢٨) في البدائع : وطل .
(٢٩) في القلائد : جانبيه .
(٣٠) في النفح : يزهو .
(٣١) في النفح والبدائع : المامون زهو الفتاة .
(٣٢) سقط البيت من القلائد .
(٣٣) في النفح : رفعة .
(٣٤) الحبر والحبرات جمع حبرة وحبرة وهي ضرب من برود اليمن منمر . والحبر : الوشي .

(٣٥) في القلائد : بالذكر .
(٣٦) في القلائد : ناضر ، وهو تحريف ، وناجر هو كل شهر في صميم الحر .
(٣٧) البدر جمع بدرة : كيس فيه الف او عشرة آلاف .
(٣٨) مرت ترجمته في المقدمة .

٦ من حَوْلِكِ صنعاءَ وحولُك عَبْقَرا

٧ ونسج قرقوب ونسج تُسترا(٣٩)

٨ خِلتَ الربيعَ الطلقَ فيـه نوّرا

٩ كأنما الابـريق حين قرقـرا

١٠ قد أمَّ لثمَ الكاسِ حين فَغَـرا

١١ وحشـيةٌ ظلا ت تناغي جؤذرا

١٢ ترضِعه الدر ويرنو حـَذَرا

١٣ كأنما مجُّ عقيقـا احمـرا

١٤ اوفتّتُ من رَيّـاه مسكاً اذفرا

١٥ او عابدُ الرحمن يومـا ذكِرا

١٦ فنمَّ مسكاً ذكرُه وعَنْبَـرا

١٧ الظافرُ الملكُ الذي مَنْ ظَفِرا

١٨ بقربه نال العَـلاء الاكبـرا

١٩ لو أن كسرى راءَه أو قيصرا

٢٠ هللَ إكبـارا له وكبَّـرا

٢١ تبدِي سـماءُ الملك منه قمرا

٢٢ اذا حجـابُ المجد عنه سَفَرا

٢٣ يأيها المنضي المطايـا بالسـرى

٢٤ تبغي غمـام المكرمـات الممطـرا

(١٩)

وقال يرثي الوزير أبا عبدالملك بن عبدالعزيز:

(من الطويل)

١ فؤادي قريحٌ قد جفاه اصطبارُهُ
ودمعي أبتْ الا انسكابا غِـزارُهُ

٢ يُسَرُّ الفتى بالعيش، وهو مبيده ،
ويغتـر بالدنيـا ، وما هي داره

٣ وفي عبـر الأيـام للمرء واعظ
اذا صح فيها فكرُه واعتبـاره

٤ فلا تحسبَنْ يا غافلُ الدهرَ صامتا
فأفصحُ شـيءٍ ليلـه ونهـارُه

٥ اصخ لمنـاجاة الزمـان فانـه
سيغنيك عن جهـر المقال سـراره

٦ ادار على الماضـين كأسا فكلهم
أبيحت مغانيه واقوتْ ديـاره

(٣٩) قرقوب قرية من اعمال تستر ، وتستر مدينة بخوزستان

٧ ولم يحمهم من ان يسقوا بكأسهم
تناوشُ اطـراف القنا واشتجاره

٨ وغالت ابا عبد المليك صـروفه
وقـد كان دهـرا لا يباح ذماره

٩ فأصبح مجفوا وقد كان واصـلاً
وامسـى قصيًا وهو دانٍ مزارُه

١٠ ولم انس اذ أودى الحِمام بنفسه
فلم يبـق الا فعله وادكـاره

١١ اذا رقأت عيني استهلت شؤونها
لمـأتمِ حـزن قد ارن صُواره(٤٠)

١٢ تجاوب هذي تلك عنـد بكائهـا
كترجيع شول حين حنت عشاره(٤١)

١٣ كأن لم يكن كالمزن يرهب صعقـه
عدو ويرجى في المحول انهمـاره

١٤ اما وعلى مروان ان مُصابَـهُ
أثـار اسىً تذكي على القلب ناره

١٦ فلا شـربَ الا قـد تكدر صفوهُ
ولا نومَ الا قـد تجافى غِـراره

١٧ فأيُّ حيـا للفضل اجلى غمامـه
ونظمٍ من العَليـاء حـان انتشاره

١٨ خوى المجدُ من مَرْوان وانهدَّ طودُه
وجد بمجـد المكرُمات عثـاره

١٩ وما خِلتُ ان الصبحَ يُشرِقُ بعدَه
لِعينيْنِ وان الروض يبقى اخضراره

٢٠ فيا طودَ عز زَلزَل الارض هَدُّه
وبدرَ علا راعَ الأنـامَ انـكداره

٢١ هنيئـاً لِلحْد ضم شِلْوَكَ ان غدا
عميـدُ النـدى والمجد فيه قراره

٢٢ ولم ارَ دُرًّا قطُّ اصدافه الثرى
ولا بدرَ تمٍّ في التراب مغـاره

٢٣ عزاءً بني عبدالعزيز ، وان خـلا
من المجـد مغناه وهد منارُه

(٤٠) الصوار بضم الصاد وكسرها القطيع من البقر ، والجمع صيران .

(٤١) الشول جمع شائلة وهي من الابل ما أتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فجف لبنها . والعشـار جمع عشراء وهي التي مضى لحملها عشرة اشهر او هي التي وضعت حديثا .

٢٤ ففيكم لهذا الصدع آسٍ وجابرٌ
وان كان صعبا اسوَهُ وانجبارَهُ
٢٥ لكم شرف ارسَى قواعدَ بيتِه
ابو بكر الساري اليكم نجاره
٢٦ اجلُّ وزير عطرَ الارض ذكرُهُ
واخجلَ زُهر النيرّات فخارُهُ
٢٧ فلو كان للعلياءِ جيدٌ ومِعصَمٌ
لاصبح منكم عِقدُهُ وسِوارُهُ

(٢٠)

وقال يراجع بعض اصدقائه وكان كتب اليه ابياتا(٤٢) (من الطويل)

١ لعمري لقد شرفتَ وُدّي بثلبه
وصيرتَ لي فضلا عليك ومَفخَرا
٢ صدقتَ: ودادُ الوردِ رَطبا ويابسا
وماءٌ اذا عصرَ الازاهر ادبَرا
٣ وودُّك مثلُ الآس ليس بنافع
ولا نافح الا اذا كان اخضرا
٤ الم ترَ أن الورْدَ يكرُم ان ذوى
ويطرح في الميضاةِ آسٌ تغيّرا
٥ افضلتَ عبدَ السوءِ جهلا على الذي
غدا في الازاهير الامير المؤمرا

(٢١)

وقال يمدح الظافر عبدالرحمن بن عبيدالله بن ذي النون : (من الطويل)

١ لعلكمُ بعد التجنب والهَجْرِ
تُديلونَ من بُعد وتَشفونَ من ضُرِ
٢ فان الذي غادرتمُ بين اضلعي
يزيد على مر الزمان ويستشري
٣ ولم تنبكم عني النوى غيرَ انكم
رحلتم من الجفن القريح الى الفِكر
٤ ومن عجب اني اُسائلُ عنكم
ومنزلكم بين الجوانح والصدر
٥ واستعطف الايام فيكم لعلّها
تعيد الليالي السابقاتِ كما أدري
٦ واطمَعُ منها في الوصال ولم أزَل
عليما بما يُؤثِرْنَ من شِيَمِ الغَدْرِ
٧ ويوحِشُني حُسنُ الزمان لنأيكم
وان كنت مأنوسَ الجوانح بالذكر
٨ ولم انسَ اذ صدتْ كما صد شادنٌ
غريرٌ من الربعي أوجس من ذعر
٩ تميس كما ماس القضيب على النقا
وترنو كما اغضى الشريفُ من السكر
١٠ وما زلت صبًا بالغواني تصيدني
ذواتُ الثنايا الغر والاوجه الزهر
١١ وعندي احشاءٌ ملئن صبابة
كألحاظ اجفان ملئن من السحر
١٢ ولوعةٌ وجد ما تفيقُ وظمأة
لأشنبَ معسول اللمى طيّب النشرِ
١٣ وكم في كِناس السمهريّة من رَشا
اغن يقيم العذرَ في الخَلعِ للعذرِ
١٤ واهيفَ يثنيه النسيم اذا جرى
فلو شاء من لين تختم في الخصرِ
١٥ وساحرة الالفاظ لو انها دعت
بنغمتها ميتا للبى من القبرِ
١٦ حسرت قناع الستر فيها ولم يكن
يطيب الهوى يوما لمن دان بالستر
١٧ ولله ليل باللوى ابعدَ الجَوى
وقرب نحرا من مَشوق الى نحرِ
١٨ فما شئتَ من شكوى أرق من الهوى
وما شئتَ من نجوى الذ من الخمر
١٩ سَرَتْ لم تمس الطيبَ عَجبا بحُسنها
وقد انفعَمَتْ عَرضَ البَسيطة بالعطر
٢٠ فقلت : عبيد الله أو نجله سرى
فذكرني دارين(٤٣) أو بت بالشحر(٤٤)

---

(٤٢) الابيات هي :
ودادكم كالورد ليس بدائم ..
ولا خير فيمن لا يدوم له عهد
وودي لكم كالآس حسنا وبهجة
له خضرة تبقى اذا ذهب الورد
ويذكر ان حديث الورد والآس ورد في شعر ابن زيدون ايضا .

(٤٣) دارين : اسم فرضة بالبحرين ينسب اليها المسك .
(٤٤) الشحر : ساحل اليمن ، وشحر عمان : ساحل البحر بين عمان وعدن .

٢١ كأنَّ ضياءَ الصبح في الليل اذ سرى
بصيرةُ ايمان سرت في عمى كفــر

٢٢ كأن مهــاً في الافق ريعت وقد بدا
لها ذنبُ السرحان من وضح الفجر

٢٣ كأن سنى الشمس المنيرة اذ بـدا
كسا ورق الاصباح ذوبا من التبـر

٢٤ وإلا فوجه الظافر الملِك انجـلى
فجلىظلام النقعفيالجَحفَل المَجر(٤٥)

٢٥ عجبت لأيام تداعت خطوبهــــا
لتثلِمَ من غَربي(٤٦) وتقدح في وفري(٤٧)

٢٦ ولم تدر انيّ في حمى الظافر الرضا
اردُّالعدى عني بصَمْصامتيعَمْرو

٢٧ حللت جنــابا منــه مدَّ ظِلالَهُ
عليَّ واعطاني أمانا من الدهــــر

٢٨ جناب بكت فيــه غمائمُ جــوده
فاضحكن روضالمجد عنزَهرِ الشكر

٢٩ وكم نلتُ مذ اصبحتُ الثم كفــهُ
بيمناه من يمن وبسراه من يُســر

٣٠ لدى ملِك ما لاح ضوءُ جبينــه
بجنحِ الدجى إلا كفى مطلعَ البَدْرِ

٣١ ومتقدِ الآراء لو جــال في الوَغى
بخاطره اغنى عن البيض والسمر

٣٢ ولولا اضطرام البأس فيه غدا القنا
براحته يهتز بالوَرقِ الخضــــرِ

٣٣ ارى عابدَ الرحمن رحمة من قست
عليه الليالي أمنَ مَنَ ريع بالفقــر

٣٤ وكعبــة آمالٍ كثيرا حجيجهـــا
لها حرمٌ فيــه مشاعرُ للشــعر

٣٥ له من حجاه بالســماحة آمـرٌ
ومن حِلمِهِ ناه عن اللغــو والهجر

٣٦ فتىً لم يشمر قطُّ الا عنا لـــه
عداه وساقُ الحرب مُسبَلَةُ الأزر

٣٧ ولم يعترك بُخل بميدان عدلــــه
وجَدواه الا فاز جَدواه بالنصــر

(٤٥) المجر العظيم المجتمع .
(٤٦) الغرب : حد كل شيء .
(٤٧) يقال وفره عرضه ووفره له : لم يشتمه كأنه ابقاه له كثيرا طيبا لم ينقصه بشتم .

٣٨ أبا عامرٍ لا زلت للمجـــد عامرا
فانك وَسطى العقد في عنقِ الفخر

٣٩ وقَمتَ(٤٨) العِدا عني برأفة ماجـد
وغمرِ نوال سر اذ ســاءَ ذا الغَمْرِ

٤٠ واوسعت نعمَىضِقتُ ذرعا بحملها
فأن خففت عمري لقد اثقلت ظهري

٤١ ولمّــا ارتقت بي في سمائك همتي
غدا اخمَصي فوق النعائم(٤٩) والنسْرِ

٤٢ فحيَّيتُ شمس الملك في فلَك العلا
وشِمتُ(٥٠) سحابَ الجودِ في بارق البشر

٤٣ ايرجو ضِلالا ان يُناويك حاســدٌ
وقد حزتَ خصل لسبق وهوعلى الاثر

٤٤ وارسى عبيدَ الله بيتك في العــلا
وطنَّبَهُ بين السماكين والغَفَرِ(٥١)

٤٥ واصبحت كالمأمونِ تقفو سـبيله
كأنك موسى تقتفي اثر الخضـرِ

٤٦ وما عِلتَ صبرا(٥٢) حينقلَّدك العلا
وجاءبأمر من بدائعــــــه امري

٤٧ فلله ما شادوا وشدت من العلا
ولله ما حازوا وما حزتَ من ذكــر

٤٨ نظمت شتيت الملك بالعدل والتقى
وقمت بحق الله في الســرّ والجهـر

٤٩ وجاءك صوم إثرَ فِطرٍ قضَيتَهُ
بحظين من سعدٍ جزيلٍ ومن أجـر

٥٠ وادبرَ سقمٌ عنك بشـــرٌ جسمَه
باقبال نعمَى واتصالٍ مـن العمر

٥١ سيملأ شكري كل قطرٍ تحلُّــهُ
بنشر ثنــاءٍ عنك اذكى من العِطــر

٥٢ وتبقى لكم بين الضلوع محبـــةٌ
الأقِي بها الرحمن في موقِف الحشر

(٤٨) وقم الرجل : اذله وقهره ، رده اقبح الرد ، جذب عنان الدابة لتكف .
(٤٩) النعام والنعائم من منازل القمر ثمانية كواكب .
(٥٠) شام السحاب والبرق شيما : نظر اليه اين يقصد واين يمطر وشام النار نظر اليها .
(٥١) الغفر منزل من منازل القمر . ثلاثة انجم صغار وهي من الميزان .
(٥٢) عيل صبره : نفد .

(٢٢)

وقال يصف طول الليل : (من الطويل)

١ ترى ليلنا شابت نواصيه كَبْرَةً
كما شبتُ أم في الجوِّ روضُ بَهارِ

٢ كأن الليالي السبع في الافق(٥٣) جمعت
ولا فضلَ فيما بينها لنهارِ(٥٤)

(٢٣)

وقال : (من الكامل)

١ طيفٌ سَرَى من خاطرِ القلبِ اللدوي(٥٥)
فوفى لنا بعِداتِه وقضى الوطَرْ

٢ بذَّ(٥٦) الكَرَى عن ناظرِ الصببِّ الجوي
وشفى الضنى بهباته ومضى حَذِرْ

(٢٤)

وقال معزيا ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبّون في اخيه : (من الكامل)

١ للمرءِ في أيّامه عِبَرُ
والصفوُ يحدُثُ بعده كدر

٢ خرسُ الزمان لمن تأمله
نطقٌ وخبرُ صروفه خَبَرُ

٣ نادى فاسمع لو وعت اذنٌ
وارى العواقبَ لو راى بصرُ

٤ كم قال هَبّوا طالما هجعت
منكم عيونٌ حقُّها السَّهَرُ

٥ اباذن من هو مُبصِري صَمَمٌ
ام قلبُ من هو سامعي حَجَرُ

٦ لولا عماكم عن هُدَى تَذْري
ومواعظي ما جاءت النُذُرُ

٧ هذي مصارعُ معشرٍ هلكوا
وعظتكم بالصمتِ(٥٧) فاعتبروا

* *

٨ قالت أرى ليلَ الشباب بدتْ
للشيب فيه انجمٌ زُهُرُ

٩ فاجبتها لا تكثري عجباً
من شيبةٍ لم يجنها كِبَرُ

١٠ لكن طويت من الهموم لظىً
اضحى لها في عارضي شَرَرُ

* *

١١ حسُنَت شمائلكم واوجهكم
فتطابقا مراىً ومختبَرُ(٥٨)

١٢ والحسن في صُوَرِ النفوس وإن
راقتك من اجسامها الصُوَرُ

١٣ لا ضعضعت ايدي الخطوب لكم
ركنا ولا راعتكم الغِيَرُ

(٢٥)

وكتب الى ذي الوزارتين ابي عيسى بن لبّون : (من الكامل)

١ قم نصطبح من قهوة بكر
حتى ترى صَرعَى من السُكْرِ(٥٩)

٢ أُنُفٍ(٦٠) تناساها الورى حتى
لم تجر في بالٍ ولا ذِكرِ

٣ فعرى الدِّنانَ وما حوت منها
كجوانحٍ طُوِيَت على فِكرِ

٤ تفحت فقلتَ المِسكُ او ما قد
احيا أبو عيسى من الذكر

٥ لا شيءَ يحكي طِيبها الا
شِيَمٌ عذابٌ منه او شكري

٦ ما زلت اخبُرُ من محاسنه
قِدماً بعُرفٍ ليس بالنُكرِ

٧ واحِنُّ نحو لقائه طرباً
كالطيْر اذ حَنَّت الى وَكرِ

٨ فالآنَ شاهدتُ الذي يحكى
ولقِيتُ فيه الفَضْلَ للشُكر

---

(٥٣) في الوفيات : الجو ، وفي نسخة : النجوم مكان الليالي ٩٧/٣ .
(٥٤) في القلائد : بنهار .
(٥٥) اللدوي بوزن حذر من لوى يلوي اي ذبل .
(٥٦) بذ الشيء : اي فاقه وغلبه .
(٥٧) في القلائد : بالعتب .

(٥٨) الذي يظهر ان في القافية اقواء فحق مختبر النصب عطفا على مراى وهو تمييز .
(٥٩) يلاحظ ان اعاريض القطعة كلها حذاء مضمرة باستثناء البيتين ٦ ، ٧ وضروبها حذاء مضمرة ولا يكون ذلك الا في المصاريع .
(٦٠) روضة انف : لم يرعها احد . وكاس انف ملأى . والانف الخمر التي لم يستخرج من دنها شيء قبلها .

(٢٦)

وقال يصف تينا اسود مكتئباً :

(من الكامل)

١ اهـــلاً بيّن كالنهـــود حوالكٍ
ضمّخن مسكاً شيب بالكافورِ

٢ وكأنّ ما زرّت عليه جيوبُهـــا
شهدٌ يُشابُ بسمسمٍ مقشورِ

٣ وكانما لبست لَجينا محرّقـــا
فيه بقايا من بياض ســـطور

(٢٧)

وقال في الزهد : (من الطويل)

١ تجوهرك الادنى عُنيت بحفظـــه
وضيّعتَ من جهلٍ تجوهرَكَ الاقصى

٢ لقـــد بعتَ ما يبقى بما هو هالكٌ
وآثرت لو تدري على فضلِك النقصا

(٢٨)

وله في النسيب : (من الطويل)

١ ايا ممرضا جسمي باجفانِهِ المرضى
سلبتَ الكرى عنّي فهَب منه لي البعضا

٢ ليَهْنِك غمضُ العين عمّن تركتـــه
سمير نجوم الليل ما يطعم الغمضـــا

٣ اتسخط من ذلّتي لعزّك في الهـــوى
وارضى بخدي أن يكون لكم ارضـــا

٤ قضى اللهُ أن اشقى وغيري بوصلِكم
سعيدٌ ومن يسطيع ردا لمـــا يَقضى

(٢٩)

وله من قصيدة يمدح بها ذا الوزارتين ابـــا محمد بن الفرج : (من الخفيف)

تنبّهِ الليـــل بالوجيف(٦١) ولا تو
لع بـــدار الهوان بالاغمـــــاض
واقـــر ضيف الهموم كل أمون
عنتريس وبازل شـــرواض(٦٢)

(٦١) الوجيف : السير السريع .
(٦٢) الامون : الناقة القوية على السير ، العنتريس : الناقة الغليظة الوثيقة ، الشرواض : الرخو الضخم .

انقذتني من الردى وطاتي البيـــ
ـــد ونقضُ الهمـــوم بالانقاض(٦٣)
شـــكلها كالقسيّ وهي ســـهامٌ
للفلا والرغـــاء كالانبـــاض(٦٤)
خلتها حين خاضت الليـــل سبحا
غمست من دجاه في خضخاض(٦٥)
صدعت عرمض(٦٦) الدياجر(٦٧) حتى
كرعت في ماء الصباح المفـــاض
حين راع الظلام وخط مشـــيب
قد سرى في سواده . ببيـــاض

(٣٠)

وقال يمدح بعض الاعيان(٦٨) :

(من الطويل)

١ اما إنّـــه لولا الدموع الهوامـــعُ
لمـــا بان منّي ما تجنُّ الاضالـــعُ

٢ وكم هتكت ستر الهوى اعينُ المها
وهاجت لي الشوق الديارُ البلاقعُ

٣ خليليّ ما لي كلمـــا لاح بارقٌ
تلظّى الحشا وارفضَّ منّي المدامعُ

٤ هل الأفق في جنبيَّ بالبرق لامـــعٌ
ام المزن في جفنيَّ بالودق هـــامعُ

٥ ففي القلب من نار الشجون مصايفٌ
وفي الخدّ من ماء الشؤون مرابـــعُ

٦ وما هاج هـــذا الشوق إلا مُهفهَفٌ
هو البدرُ او بدرُ الدجى منـــه طالع

٧ إذا غاب يومـــا فالقلوب مغاربٌ
وان لاح يوما فالجيوب مطـــالع

٨ يضرّج خديه الحيـــاءُ كأنّمـــا
بخدّيه من فتـــك الجفون وقائعُ

(٦٣) الانقاض : حث الدابة على السير .
(٦٤) الانباض : رنين القوس عند جذب وترها .
(٦٥) الخضخاض : ضرب من النفط اسود رقيق ، تهنأ بـــه الابل الجرب .
(٦٦) العرمض : الطحلب يكون على الماء أو الخضرة على الماء .
(٦٧) في القلائد : الدياجي .
(٦٨) لعله الفقيه ابو بكر محمد بن الحديدي وزير المامون بن ذي النون وكان يتولى النظر في المظالم لدى المامون . وقد قتل سنة ٤٦٨هـ في قصر القادر حفيد المامون .

٩ رماني عن قوس المحاجر لحظه
بسهمٍ غدا من مهجتي وهو وادع
١٠ وما زلتُ من الحاظه متوقيـاً
ولكنه ماحمٌ لابد واقـع
١١ يرقُّ فتور اللحظ منه كأنه
الى قلبه من قسوة الهجر شافعُ
١٢ كما رقَّ بالآداب طبع محمدٍ
فحاكت لي الاحباب منه الطبائعُ
١٣ رخيمُ حواشي الطرف حلوٌ كأنما
سجاياه ايام السرور الرواجعُ
١٤ أبا بكر استوفيت زهر محاسن
تنافسها زهرُ النجوم الطوالـع
١٥ قدحتَ زنادا من ذكائك لـم يـزل
ينير فتعشى البارقات اللوامـعُ
١٦ وما ذاك عن نيلٍ لديك رجوته
فيصدقَ ظنٌ او يكذِبَ طامـع
١٧ ولا انا ممن يرتضي الشعر خطةً
فتجذبه نحو الملوك المطامعُ
١٨ ولكنَّ قلبا بين جنبي قد غدا
يجاذبني فيك الهوى وينازعُ
١٩ طوى لك من محض الوداد كمائنا
تبدَّت لها فوق اللسان طلائعُ
٢٠ الزعم في نظم البديع ولم يزل
لك السبق فيه والورى لك تابـعُ
٢١ وايُّ مقالٍ لي وقولك سائرٌ
وايُّ بديع لي ومنك البدائـعُ

(٣١)

وكتب الى الكاتب ابي الحسن راشد يستدعيه الى مجلس شراب : (من الرجز)

١ عندي مشكودٌ(٦٩) من الخمر عَبِق
فيه منى مصطبحٍ ومغتبِق
٣ يحكي شذا المسك إذا المسك فُتِق
كأنه من خَلقِك الحلو خُلِق
٥ كأنما كؤوسه تحت الغسق
في راحة الساقي نجومٌ تأتلق
٧ تخالها وهي تلظى كالحُرَق ...
احشاءَ صبٍ ملئت من الحُرَق
٩ ترى لدى المزج اذا الماء اندفق
فيها حباباً لاح كالدر النسق
١١ وانت انسي والمفدّى بالحَدَق
فاطلع طلوع القمر التمّ اتسق
١٣ في يومنا هذا اذا الظهر نطق
يا راشدا اذا دجى الفيُّ غسق
١٥ وماجدا قد حاز في السَبْق السَبَق
لله معنىً طابق اسما لك حقّ
١٧ توافقا فيك اذا الاسمُ اتفق

(٣٢)

وله يصف مجلس انس : (من الرمل)

١ صاح نبِّهْ كلَّ صاح يصطبِحْ
فضلةَ الزقِّ الذي كان اغتَبَق
٢ قهوةً تحكي الذي في اضلعي
من جوى الحبِّ ومن لفح الحُرَق
٣ بيدَي ساقٍ ترى في طوقه
بدرَ تمٍ قد تجلى في غسَق
٤ خلتُها اذ غربت في ثغره
شمسها ابقت بخديه شفق
٥ افرغ الماءُ عليها فحكت
ذائب الابريز او ذوب ورِق(٧٠)
٦ ان مِسكَ الليل قد أعقبه
من سَنى الاصباح كافورٌ عَبِق
٧ فكأن الفجر عين فجِّرت
وكأن الليل زنجيٌّ غرِق
٨ وكأن الانجم الزهر مها
راعه السرحان صبحا فافترق

(٦٩) المشكد : ما كان موضوعا في البيت من الطعام والشراب. وشكد الرجل اعطاه .

(٧٠) الابريز الذهب الخالص والورق الفضة النقية .

(٣٣)

وقال يمدح الظافر عبدالرحمن بن عبيدالله بن ذي النون : (من الرجز)

١ يغلو لساني فيكم وما افك
٢ فاهزز به عضبا اذا هزَّ فتك
٣ قائمه قلبيَ والغِمدُ الحَنَك

(٣٤)

وقال : (من الخفيف)

انت وَسْطٌ ما بين ضدَّين يا انسـ
ـان رُكّبت صورة في هيولي
ان عصيتَ الهوى علوتَ علوّاً
او اطعت الهوى سفلت سفولا

(٣٥)

وقال يصف فرسا للظافر عبدالرحمن بن عبيد الله بن ذي النون (من الطويل)

١ وادهمَ من آل الوجيه ولاحق(٧١)
له الليل لونٌ والصباح حجولُ
٢ تحيَّر ماءُ الحسن فوق اديمه
فلولا التهاب الخَصر ظَلَّ يسيلُ
٣ كأن هلال الفطر لاح بوجهه
فاعيُننا شوقاً اليه تميلُ
٤ كأن الرياح العاصفات تقلّه
اذا ابتلَّ منه محزِم وتلِيلُ(٧٢)
٥ اذا الظافرُ الميمون(٧٣) في متنه علا
بدا الزهو في العِطفين منه يجول
٦ فمن رام تشبيها له قال موجزا
وان كان وصف الحسن منه يطول
٧ هو الفلَك الدوار في صهَواته
لبدر الدياجي مَطلعٌ وأفول

(٧١) قال البطليوسي في شرح سقط الزند ٩١/١ : الوجيه فرس عتيق نسبت اليه الخيل العتاق ، وابوه اعوج بن سبل ، واخوته : لاحق والمذهب ومكتوم وكن لغني بن اعصر .

(٧٢) التليل : العنق .

(٧٣) في القلائد : عابد الرحمن .

(٣٦)

وله في الزهد : (من الطويل)

١ امرت إلهي بالمكارم كلها ..
ولم ترضَها الا وانت لها اهلُ
٢ فقلت اصفحوا عمَّن اساءَ اليكم
وعودوا بحلم منكمُ ان بدا جهلُ
٣ فهل لجهول خاف صَعب ذنوبه
لديك امانٌ منك او جانبٌ سهلُ

(٣٧)

وقال يصف فرساً : (من الكامل)

١ واقبٌ(٧٤) من آل الوجيه ولاحق
قيد العيون وغاية المتمثل
٢ مَلكَ النواظرَ والقلوب بحسنه
فمتى ترَقَ العينُ فيه تسهَّلِ
٣ ذو منخرٍ رَحْبٍ وزَوْرٍ ضيّق
وسماوةٍ خِصْبٍ وارض ممحِل
٤ قصرت له تسع وطالت اربع
وصفت ثلاث منه للمتأمل
٥ وتراه احيانا لعزّة نفسه . .
يرنو بلا قَبَلٍ بعين الاقبلِ
٦ وكأنما سال الظلام بمتنه
وبدا الصباح بوجهه المتهلل
٧ وكأن راكبه على ظهر الصَّبا
من سرعة او فوق ظهر الشمال

(٣٨)

وقال يخاطب « مكة » : (من الطويل)

١ امكةُ تفديكِ النفوسُ الكرائمُ
ولا برِحت تنهلُّ فيك الغمائمُ
٢ وكُفت اكفُّ السوء عنك وبلّغت
مناها قلوبٌ ، كي تراك ، حوائمُ
٣ فانك بيتُ الله والحرمُ الذي
لعزّته ذل الملوكُ الاعاظمُ
٤ وقد رُفعت منك القواعدُ بالتقى
وشادتك ايدٍ برّةٌ ومعاصمُ

(٧٤) الاقب : الضامر البطن .

٥ وساويتِ في الفضل المقامَ، كلاكما(٧٥)
تنالُ به الزُلفى وتمحى المـبـآثمُ
٦ ومن أين تعدوكِ الفضائلُ كلُّهـا
وفيك مقامات(٧٦) الهـدى والمعالمُ
٧ ومبعثُ من سادالورَى وحوى العلا
بمولده عبـدُ الاله وهاشـــــــمُ
٨ نبيٌّ حوى فضلَ النبيّين واغتدى
لهم اولا في فضلِه وهو خـــاتمُ
٩ وفيك يمينُ الله يلثِمهـا الورَى
كما يلثِم اليُمنى من الملْـك لاثمُ
١٠ وفيكِ لابراهيم اذْ وطِيءَ الثرى
ضُحَى قدَمٍ برهانها متقـــادمُ
١١ دعا دعوةً فوق الصفا فأجابـــه
قطوفٌ من الفجّ العميق وراسمٌ(٧٧)
١٢ فاعجِبْ بدعوَى لم تلج مِسمَعَيْ فتىً
ولم يَعِهـــا الا ذكـي وعـــالمُ
١٣ الهفِي لأقدارٍ عدت عنكِ همّتي
فلم تنتهض منّي اليك العـــزائمُ
١٤ فيا ليت شعري هل أرى فيكداعياً
اذا ما دعت(٧٨) لله فيك الغمـــائمُ
١٥ وهل تمحوَنْ عنّي خطايا اقترفتُها
خطى فيك لي أو يعملات رواسمُ
١٦ وهل لي من سقيا حَجيجك شَربةٌ
ومن زمزم يَروي بها النفسَ حائمُ
١٧ وهل ليَ في اجر الملبّين مَقسِمٌ
اذا بذلت للناس فيـكِ المقاســمُ
١٨ وكم زار مغناكِ المعظمَ مُجرِمٌ
فحُطَّت به عنه الخطايا العظائــمُ
١٩ ومن اين لا يَضحي مُرجّيك آمناً
وقد امِنَت فيه المَهَا والحمـــائمُ
٢٠ لئن فاتني منك الذي انـا رائمٌ
فانَّ هوى نفســي عليك لدائمٌ(٧٩)

(٧٥) في القلائد : كلاهما ، وهو تحريف .
(٧٦) في القلائد : مقامات .
(٧٧) القطوف من الدواب البطيء . ورسمت الناقة ترسم رسيما : اثرت في الارض من شدة وطئها .
(٧٨) في القلائد : جارت .
(٧٩) في القلائد : لرائم .

٢١ وان يحمِنِي حامي المقادير مقدِماً
عليـك فاني بالفؤاد لقـــادمُ
٢٢ عليكِ سلامُ اللهِ ما طاف طائف
بكعبتكِ العَليا وما قام قــائمُ
٢٣ اذا تَسَمْ لم تهـدِ عنّي تحيةً
اليكِ فمَهديها الرياحُ النواسمُ
٢٤ اعوذُ بمن اسـناكِ من شرِّ خلقِهِ
ونفسِي فما منها سوى اللهِ عاصمُ
٢٥ واهدِي صلاتي والسلامَ لأحمـدٍ
لعلّي به من كَبة النـار ســالمُ

(٣٩)

وقال يمدح القادر (من الطويل)

١ ضمانٌ على عينيك انّي هــائمُ
تصدعُ قلبي حول وصلك حـائمُ
٢ فؤادك قاسٍ ليس لي فيه رحمة
ويوهم منك اللحظُ انّـك راحمُ
٣ ظلمت ولم ترهب مغبّـة ما جنت
جفون لها في العاشـقين ملاحمُ
٤ اظنُّ عقــاب الله نالك في الهـوى
فخصرك مظلوم وردفك ظـالمُ
٥ ولحظك مضنى ما يفيق من الضنى
كما ضنَيت فيك الجسوم النواعم
٦ وخدك بالالحاظ يجـرح دائبـا
فكلٌّ لـه باللحظ مدمٍ وكالمُ
٧ يقولون غصنُ البان ما حاز خَصرَه
ودِعص(٨٠) النقا ما حاز منه المعالم(٨١)
٨ وفي طوقه بـدر الدُجنَةِ طالعٌ
تجلّله قِطَعٌ من الليـل فاحـمُ
٩ وقالوا اللّمى المحمرُّ فصٌّ عقيقـة
بمبسمه المعسول والثغر خـاتمُ
١٠ لك المثلُ الاعلى وفي الجهل عاذرٌ
بتقصيرهم ان لامهـم فيـك لائمُ
١١ وما انت الا آيــةُ اللهِ في الـورى
وحكمته ان قال بالعلم عـــالمُ

(٨٠) الدعص : قوز من الرمل مجتمع .
(٨١) العكم : الثوب يبسط ويجعل فيه المتاع ويشد .

١٢ لقد بخسوك الحق جهلا واخطات
بما رجمت فيك الظنون الرواجمُ
١٣ كما بخسوا يحيى بن ذي النون حقه
فقالوا ابنُ سَعدى في النوال وحاتمُ
١٤ وقالوا حكى الضرغام في الروع باسه
وذلك ما لا تدّعيــه الضــراغمُ
١٥ وقالوا هو الدهر الذي ليس دونه
حمى وهو المخدوم والدهر خادم
١٦ واتى لليث الغاب في الروع باسه
اذا صال في الهيجاء والنقع قاتمُ
١٧ ومن أين للسيف الحسام مضاؤه
اذا انتضيت للحرب منه العزائمُ
١٨ ومن اين للمزن الكَنَهْوَرِ(٨٢) جودُه
اذا انهملت من راحتيه المكارم
١٩ لنا بارقٌ من بشره ليس خلبـاً
اذا شامه يوما من الناس شائم
٢٠ عليه من المأمون يحيى مشابه
ترى ولاسماعيل فيه مياسم
٢١ هممان شادا بيت مجد له التقى
اساسٌ واطرافُ الرماح دعائم
٢٢ ابا الحسن استنشقْ ثنائي فانما
فؤادي «دارين» وشعري لطائمُ(٨٣)
٢٣ لبست حلى للفضل حائكها التقى
ومعلمها الافضال والمجد راقمُ
٢٤ واورثك المأمونُ صارمه الذي
به لم تزل تفرى الطلى والجماجمُ
٢٥ فصمّم ولا تحجم فانك صارمٌ
حسامٌ ومنه في يد الله قائمُ
٢٦ لك السرحة الغناء في المجد لم تزل
تروّضها من راحتيك الغمائمُ
٢٧ رياضٌ لنا سجع بمدحك وسطها
كانّا على افنانهنّ حمائمُ
٢٨ ودونك بكرا من ثنائي زففتها
اليك كما زُفّتْ الغواني الكرائمُ
٢٩ كستك بطليوسٌ بها عبقريةً
كما انشقَّ عن زهر الرياض كمائمُ
٣٠ وما انت ذو فقر لما انا واصف
ولا انا ذو افك بما انا زاعم
٣١ سجاياك تملي الفخر والدهر كاتبٌ
وعلياك تعطي الدر والشعر ناظم
٣٢ فدم عامرا للمجدِ تعنو لك العدا
وتحسدنا فيك النجوم النواجمُ

(٤٠)

وله : (من الطويل)

١ اخو العلم حيٌّ خالدٌ بعد موته
واوصاله تحت التراب رميمُ
٢ وذو الجهل ميتٌ وهو ماش على الثرى
يظنُّ من الاحياء وهو عديم

(٤١)

وله في الغزل : (من الطويل)

١ ابا قمرا في وجنتيه نعيمُ
وبين ضلوعي من هواه جحيمُ
٢ الى كم أُقاسي منك روعا وقسوة
وصَرْما وسُقما ان ذا لعظيمُ
٣ واني لانهى النفس عنك تجلّدا
وازعمُ اني بالسلوّ زعيمُ
٤ فان خطرت بالقلب ذكراك خطرةً
ظللتُ بلا لبٍّ اليكَ اهيمُ

(٤٢)

وقال يتغزل ويمدح : (من الطويل)

١ خليليَّ هل تقضّى لبانةُ هائمٍ
ام الوجد والتبريحُ ضربةُ لازم
٢ فاني بما القى من الوجد مغرمٌ
كسالٍ وقلبي بائحٌ مثل كاتمٍ
٣ ولي عَبَرات يستهلّ غمامها
بخدّي اذا لاحت بروقُ المباسم
٤ كفى حزنا اني اذوبُ صبابةً
واشكو الذي القى الى غير راحم

(٨٢) الكنهور من السحاب : المتراكب الثخين .
(٨٣) اللطيم واللطيمة : المسك او الطيب . واللطيمة وعاء المسك .

٥ وارتع من خديه في جنـــة المنى
ويَصلَى فؤادي من هواه بجاحم
٦ تقضّى الصِّبا واللهوُ الا حشاشةً
تجدِّدُ لي عهــد الصِّبـا المتقادم
٧ كأنّيَ لم اقطع بصَبح(٨٤) وقهوة
زماني ولم انعم بأحور نــاعم
٨ ولا بتُّ في ليلِ الغَواية لاثمـا
له تحت أستار الدجى وهو لاثمي
٩ اذا ما ادار الكاسَ وهنـاً حسبته
يدير هـلالاً طالعا في غمـائم
١٠ أبا حسن(٨٥) انّي بودّك معصِمٌ
فهل انتَ يوماً من جفائك عاصمي
١١ جعلتك في نفسي وقلبي محكّماً
لترضى فقد اصبحت اجور حاكم
١٢ أتظلِمني ودّي وما زال فيــكم
قريبٌ عليَّ يُرجى لردّ المظــالم
١٣ وقد كانفَصُّ الفخرفيخِنصَر العلا
ابوك ووسطى فوق جيــد المكارم
١٤ وكم ضمَّ ظهرُ الارض منكم وبطنها
بدور دجى من كل اشوس(٨٦) حازم
١٥ وابلج فضفاض القميص خلاحِلٍ(٨٧)
طويل نجاد السيف ماضي العــزائم
١٦ وما اذهلتني عن ودادك غيبــةٌ
قدحتَ بها نار الأسى في حيـازمي
١٧ وكم ليَ فيها نحوكم من تحيــة
احمّلها مرضى الرياح النواســم
١٨ إذا مرَّ ذكرٌ منـك يوماً على فمي
توهّمته مسكاً سرى في خياشـمي
١٩ دعاني اليك الشوقُ فاهتاج طائري
ضحى بخواف للهـوى وقــوادم
٢٠ ولو انني في ملحـدي ودعوتني
للبّتك من تحت الصعيـد رمـائمي
٢١ سأصفيكمحضَ الودّ ما هبّتِ الصَّبا
وما سجعت في الأيك وُرق الحمائم

(٨٤) كذا ولعله : بصنج .
(٨٥) لعل المخاطب بهذه القصيدة القادر فهذه كنيته .
(٨٦) الاشوس : وصف من الشوس ، وهو النظر بمؤخـر العين تكبرا او تغيظا .
(٨٧) الخلاحل : السيد في عشيرته الشجاع .

(٤٣)

وله في اولاد ابن الحاج(٨٨) : (من البسيط)

١ اخفيت سقميَ حتى كاد يُخفيني
وهمت في حبِّ «عَزونٍ» فعزوني
٢ ثم ارحموني «برحمون» فان ظمئت
نفسي الى ريق «حَسّونٍ» فحسّوني

(٤٤)

وله ايضا في الزهد : (من مجزوء الرمل)

١ قــل لقــوم لا يتوبــون
وعــلى الاثــم يُصـرّون
٢ خففــوا ثقــل المعـاصي
افلــح القــوم المخفّــون
٣ « لن تنـــالوا البِرَّ حتّى
تنفقوا ممّــا تحبّــون »

(٤٥)

وله ايضا في الزهد : (من الطويل)

١ وما دارنا إلاّ موات لو انّنـــا
نفكّر والاخــرى هي الحيـوان
٢ شربنا بها عزّاً بهونِ جهالةٍ(٨٩)
وشتّان عــزٌّ للفتى وهــوانُ

(٤٦)

وقال يمدح المستعينبالله صاحبسرقسطة(*)
(من الطويل)

١ همُ سلبوني حسن صبريَ اذ بانوا
باقمــار اطواق مطالعها بــانُ
٢ لئن غــادروني باللوى إنَّ مهجتي
مسايرةٌ اظعـــانهم حيثما كانوا
٣ سقى عهدهم بالخيف عهدُ غمـائم
ينازعها(٩٠) مزنٌ من الدمع هتّــانُ

(٨٨) كذا في ازهار الرياض ونفح الطيب ، ويفهم من انباه الرواة ان الابيات في اولاد علي الكاتب الذي كان يعمل عند ابن الحاج صاحب قرطبة ، ومدار الامور يومئذ عليه وهو صاحب الشان فيها .
(٨٩) في القلائد : يهون جلالة ، وهو تصحيف .
(*) احمد بن محمد بن سليمان بن هود حكم بين عامي ٤٧٨ ــ ٥٠١هـ .
(٩٠) في النفح : نهر .

٤ احبابنا هل ذلك العهد راجع ..
وهل ليَ عنكم آخر الدهر سلوانُ
٥ ولي مقلةٌ عبرى وبين جوانحي ..
فؤادٌ الى لقياكمُ الدهرَ حنانُ
٦ تنكرتِ الدنيا لنا بعد بُعدكم ..
وحفّت(٩١) بنا من معضل الخطب الوانُ
٧ اناخت بنا في ارض (شَنتَنتِ مريةٍ)
هواجسُ ظنّ خنّ(٩٢) والظنّ خوانُ
٨ وشمنا بروقاً للمواعيد اتعبت
نواظرنا دهرا ولم يَهمِ هتانُ(٩٣)
٩ فسرنا وما نلوي على متعذّرٍ
إذا وطنٌ اقصاك آوتك اوطانُ
١٠ ولا زاد الا ما انتشته من الصَّبا
انوفٌ وحازته من الماء اجفانُ
١١ رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها
فلا ماؤها صَدّا ولا النبت سعدانُ(٩٤)
١٣ الى ملكٍ حاباه بالمجد(٩٥) يوسفٌ
وشاد له البيت الرفيع سليمانُ
١٣ الى مستعينٍ بالاله مؤيدٍ
له النصر حزبٌ والمقادير اعوان
١٤ جفتنا بلا جُرمٍ كأن مودّةً ..
ثنى نحونا منها الاعنة شنآنُ
١٥ ولو لم تُفِد منا سوى الشعر وحده
لحق لنا برّ عليه واحسانُ
١٦ فكيف ولم نجعل بها الشعر مكسباً
فيوجبَ للمكدي جفاءٌ وحرمانُ
١٧ ولا نحن ممّن يرتضي الشعر خطةً
وان قصّرت عن شأونا فيه أعيانُ
١٨ ومن اوهمته غير ذاك ظنونه
فثمّ مجالٌ للمقال وميدانُ
١٩ خليليّ من يُعدي على زمن له
إذا ما قضى حيفٌ عليّ وعدوانُ

٢٠ وهل ريءَ من قبلي غريقٌ مدامع
يفيض بعينيه الحيا وهو حرّانُ
٢١ وهل طرفت عين لمجد ولم تكن
لها مقلةٌ من آل هود وانسانُ
٢٢ فوجه(٩٦) ابن هود كلما أعرض الورى
صحيفةُ إقبالٍ لها البشر عنوانُ
٢٣ فتى المجد في برديه بدرٌ وضيغمٌ
وبحر وقدسٌ ذو الهضاب وثهلان
٢٤ من النفر الشمّ(٩٧) الذين اكفهم
غيوثٌ ولكنَّ الخواطر نيرانُ
٢٥ ليوث شرى ما زال منهم لدى الوغى
هزبرٌ بيمناه(٩٨) من السحر ثعبانُ
٢٦ وهل فوق ما قد شاد مقتدرٌ لهم
ومؤتمن بالله لقياه إيمانُ
٢٧ الا ليس فخرٌ في الورى غير فخرهم
وإلا فانَّ الفخر زور وبهتانُ
٢٨ فيا مستعيناً مستعاناً لمن نبا
به وطنٌ يوماً وعظته ازمانُ
٢٩ كسوتك من نظمي قلائد مفخرٍ ..
يباهي بها جيدُ المعالي(٩٩) ويزدانُ
٣٠ وان قصّرت عمّا لبست فربما
تجاور درٌّ في النظام ومرجانُ
٣١ معان حكت غنج الحسان كأنني
بهنَّ حبيبٌ او بَطَلْيوسَ بغدانُ
٣٢ إذا غرست كفاك غرس مكارم
بأرضيَ اجتنتك الثنا منه اغصانُ

(٤٧)

وله في النسيب : (من الكامل)

١ نفسي الفداءُ لجؤذرٍ ، حلو اللّمى
مستحسنٍ ، بصدوده ، اضناني(١٠٠)
٢ في فيه سمطا جوهرٍ ، يروي الظما
او علّني ، ببروده ، احياني

---

(٩١) في الوفيات : وحلت .
(٩٢) في النفح : خان .
(٩٣) في النفح : تهتان .
(٩٤) اشارة الى قولهم في المثل : ماء ولا كصدّاء نبت ولا كالسعدان .
(٩٥) في الوفيات : بالحسن .
(٩٦) في القلائد : بوجه .
(٩٧) في النفح : السمر .
(٩٨) في القلائد : فيمناه .
(٩٩) في النفح : الزمان .
(١٠٠) في النفح : اضناني .

(٤٨)

وله في الردّ على ابن ابي الخصال الكاتب :

(من المتقارب)

١ بماذا أكافيءُ تـدْبا كســـاني
حلِىَّ من عَلاه بها قد حبـــاني

٢ وقلّدَ جيـــديَ مــن دُرّه ..
ما لم تقلّـــد نحورَ الغـــواني

٣ محاســـــنُ اصبح لي لفظهـــا
مُعارا واضحت لديـــه المعـــاني

٤ فقل للذي حـــاز خَصْل المَدَى
فليس يباريه في السبق ثـــاني

٥ اهـــذي شمائلك الزاهـــرا
تُ اهديتَها أم ثغورُ الحِســـان

٦ أم الانجمُ الزُهرُ اطلعتهـــــا
على أفقِ بســـماء البيـــان

٧ ام الوشــيُ ما نمنمت راحتـــاك
ام الأعيـــن الحورُ جاءت رَوانى

٨ أم الروضُ بات نديمَ الغمـــامِ
يُسَقّيه من غير بنتِ الدِّنـــان

٩ يضاحِكـه عن ثُغـــور البروق
ويشدُوه من وعدهِ بالأغـــاني

١٠ لئـن زَفَّ وُدُّك نحوي لقــــد
غـــدا من فؤادي بأعلى مكـــان

١١ ومهما أســاءت بطول البعـــاد
خطوبٌ فقد أحسنت بالتـــداني

١٢ كأنَّ الزمـــان أتى تائبـــاً
إليّ وانت اعتـــذارُ الزمـــانِ

(٤٩)

وله عن نفسه : (من المتقارب)

١ إذا سالونيَ عن حـــالتي
وحـــاولت عــذرا فلم يمكن

٢ اقول بخـــيرٍ ولكنّــه ..
كلامٌ يدور على الألســـن

٣ وربك يعــلم ما في الصدور
ويعـــلم خائنـــة الأعيُن

(٥٠)

وله ملغزا يصف زربطانة(١٠١) :

(من الوافر)

١ وذاتِ عَمَىً لها طَرْفٌ بصيرٌ
إذا رمِـدَت فابصـــرُ ما تـــكون

٢ لهـــا من غيرها نَفَسٌ مُعـــار
وناظرها لدى الأبصـــار طِـــينُ

٣ وتبطش باليمــين إذا أردنـــا
وليس لهـــا إذا بَطَشت يمينُ

---

(١٠١) الزربطانة والسبطانة : قناة جوفاء مضروبة بالعقـــب يرمى بها الطير . وقيل يرمى فيها بسهام صغار ينفخ فيها نفخا فلا تكاد تخطيء .

تخريج القصائـــد والمقطوعات

(١)
ازهار الرياض ٢/١٣٥ .

(٢)
الحدائق ٢١

(٣)
ازهار الرياض ٢/١١٢ .

(٤)
ازهار الرياض ٢/١٣٩ ، قلائد العقيان ٢٢٣ .

(٥)
ازهار الرياض ٢/١٣٦ .

(٦)
ازهار الرياض ٢/١٢٩ .

(٧)
ازهار الرياض ٢/١١٠ ، نفح الطيب ١/٦٤٦ .

(٨)
ازهار الرياض ٢/١٠٩ ، نفح الطيب ١/٦٤٥ .

(٩)
ازهار الرياض ٢/١٤٨ .

(١٠)
ازهار الرياض ٢/١٣١ . المغرب ٢٨٥ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥)

(١١)
ازهار الرياض ٢/١٣٢ .

(١٢)
ازهار الرياض ٢/١٤٦ . قلائد العقيان ٢٢٤ .

(١٣)
أزهار الرياض ٢/١٢٣ .

(١٤)
معجم السفر للسلفي ص ٣٣ ، اخبار وتراجم اندلسية ٩٧

(١٥)
أزهار الرياض ٢/١٠٧ ، قلائد العقيان ٢٢٢ ، نفح الطيب ٦٤٤/١ ، بدائع البداله ٣٠٩ .

(١٦)
أزهار الرياض ٢/١٤٠ ، قلائد العقيان ٢٢٤ .

(١٧)
الحدائق ٦٠ .

(١٨)
أزهار الرياض ٢/١٢٧ ، نفح الطيب ١/٦٥٠ .

(١٩)
أزهار الرياض ٢/١٢٥ .

(٢٠)
أزهار الرياض ٢/١٣٣ .

(٢١)
أزهار الرياض ٢/١١٧ ، قلائد العقيان ٢٠٠ .

(٢٢)
أزهار الرياض ٢/١٢٧ ، قلائد العقيان ٢٢٢ ، وفيات الاعيان ٢/٩٧ ، شذرات الذهب ٤/٦٥ .

(٢٣)
أزهار الرياض ٢/١٣٤ ، نظم الدر والعقيان ٢٤٥ و .

(٢٤)
أزهار الرياض ٢/١٤٦ ، قلائد العقيان ٢٢٨ .

(٢٥)
أزهار الرياض ٢/١٢٠ .

(٢٦)
أزهار الرياض ٢/١٣٤ .

(٢٧)
أزهار الرياض ٢/١٤٦ ، قلائد العقيان ٢٨٨ .

(٢٨)
أزهار الرياض ٢/١٣٤ .

(٢٩)
أزهار الرياض ٢/١٤٥ ، قلائد العقيان ٢٢٧ .

(٣٠)
أزهار الرياض ٢/١١١ .

(٣١)
أزهار الرياض ٢/١١٢ .

(٣٢)
أزهار الرياض ٢/١١٥ .

(٣٣)
أزهار الرياض ٢/١٢٨ .

(٣٤)
الحدائق ٢٩ .

(٣٥)
أزهار الرياض ٢/١٠٨ ، قلائد العقيان ٢٢٩ .

(٣٦)
أزهار الرياض ٢/١٤٠ ، قلائد العقيان ٢٢٣ .

(٣٧)
أزهار الرياض ٢/١٠٨ .

(٣٧)
أزهار الرياض ٢/١٠٨ .

(٣٨)
أزهار الرياض ٢/١٤٧ ، قلائد العقيان ٢٣٠ .

(٣٩)
أزهار الرياض ٢/١٢٥ .

(٤٠)
أزهار الرياض ٢/١٠٣ ، الصلة ١/٢٨٧ ، مرآة الجنان ٢/٢٢٨ ، وفيات الاعيان ٢/٩٦ ، بغية الوعاة ٢٨٨ ، انباه الرواة ٢/١٤١ ، شذرات الذهب ٤/٦٥ ، البداية والنهاية ١٢/١٣٨ ، روضات الجنات ٤٨ ، نفح الطيب ٢/٢٢٨ .

(٤١)
أزهار الرياض ٢/١٣٥ .

(٤٢)
أزهار الرياض ٢/١٣٠ .

(٤٣)
أزهار الرياض ٢/١٠٢ ، روضات الجنات ٤٨ ، بغية الوعاة ٢٨٨ ، انباه الرواة ٢/١٤٢ ، نفح الطيب ٢/٢٨٧ ، ٤٥٩ .

(٤٤)
معجم السفر للسلفي ص ٤٣ ، اخبار وتراجم اندلسية ٢٤ .

(٤٥)
أزهار الرياض ٢/١٤٦ ، قلائد العقيان ٢٢٨ .

(٤٦)
أزهار الرياض ٢/١٢١ ، وفيات الاعيان ٢/٩٧ (١ ـ ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٤) ، قلائد العقيان (١ ـ ٦ ، ١١ ـ ١٣ ، ٢٢ ـ ٢٦) نفح الطيب ١/٦٤٧ .

(٤٧)
أزهار الرياض ٢/١٣٤ ، نظم الدر والعقيان : ورقة ٢٤٦ ، نفح الطيب ٢/٢٨٧ ، ٥٦٧ .

(٤٨)
أزهار الرياض ٢/١٣٣ .

(٤٩)
المغرب ١/٢٨٥ ، نفح الطيب ١/١٨٥ .

(٥٠)
أزهار الرياض ٢/١٤١ ، قلائد العقيان ٢٢٥ .

اهم مصادر البحث

١ ـ اخبار وتراجم اندلسية ـ اعدها د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٣ .

٢ ـ ازهار الرياض للمقري ـ القاهرة ١٩٤٢م .

٣ ـ الاشباه والنظائر للسيوطي ط ٢ حيدر اباد ١٣٦٠هـ .

٤ ـ اصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسي دراسة وتحقيق سعيد عبدالكريم سعودي ـ رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد .

٥ ـ الاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسي بيروت ١٩٠١ .

٦ ـ انباه الرواة للقفطي ، ت ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٢ .

٧ ـ بدائع البدائه ، لعلي بن ظافر الازدي ، ت ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٠ .

٨ ـ بغية الوعاة للسيوطي ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٦هـ .

٩ ـ تاريخ الادب الاندلسي ، عصر المرابطين ، د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٢ م .

١٠ـ تاريخ الفكر الاندلسي ، آنخل بالنثيا ، ترجمة د. حسين مؤنس ، ط ١ ، القاهرة ١٩٥٥ .

١١ـ تاريخ الفلسفة الاسلامية ، هنري كوربان ، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي ، بيروت ١٩٦٦ .

١٢ـ الجامع في اخبار ابي العلاء ، محمد سليم الجنـــدي ، دمشق ١٩٦٢ .

١٣ـ الحدائق في المطالب الفلسفية العويصة لابن الســيد البطليوسي ، مصر ١٩٤٦ .

١٤ـ الحركة اللغوية في الاندلس ، البير حبيب مطلق ، بيروت ١٩٦٧ .

١٥ـ الديباج المذهب ، لابن فرحون ، مصر ١٣٥١هـ .

١٦ـ رسائل في اللغة ، ت د. ابراهيم السامرائي ، بغـــداد ١٩٦٤ .

١٧ـ روضات الجنان للخونساري ، ط ٢ طهران ، ١٣٤٧هـ .

١٨ـ شذرات الذهب ، لابن العماد ، مكتبة القدسي ، القاهرة.

١٩ـ شروح سقط الزند ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٤٥م .

٢٠ـ الصلة لابن بشكوال ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ١٩٦٦م .

٢١ـ قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، المكتبة العتيقة ، تونس ،

٢٢ـ المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، ت ابو الفضل ابراهيم ط ٤ ، القاهرة ١٩٦٨م .

٢٣ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط اوربا .

٢٤ـ معجم السفر للسلفي « مخطوط » مصورة عن معهـــد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

٢٥ـ المغرب في حلى المغرب ، ط ٢ ، ت د. شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٦٤ .

٢٦ـ نظم الدر والعقيان للتنسي محمـد بن عبدالجليـــل ، مخطوطة مصورة في حوزة الزميل الدكتور نوري العوادي عن نسخة برلين رقم ١١٤٢ (تحت الطبع) .

٢٧ـ نفح الطيب ، للمقري ، ت د. احسان عباس ، بـيروت ١٩٦٨ .

٢٨ـ هدية العارفين لاسماعيل باشـا البغــدادي ، ط ٣ ، اسطمبول ١٩٥١ .

٢٩ـ وفيات الاعيان لابن خلكان ، ت د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

٣٠ـ المسائل والاجوبة لابن السيد البطليوسي مصورة عن نسخة مكتبة الاسكوريال .

امالي مصطفى جواد في :-
فن تحقيق النصوص

أعدها للنشر وعلق عليها

عبد الوهاب محمد علي

المقدمة

توفي استاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد عشية الاربعاء ثامن شوال سنة (١٣٨٩هـ) ، الموافق للسابع عشر من كانون الاول سنة (١٩٦٩م) ، وخلف لنا ثروة علمية ، يحق لنا - نحن تلامذته - ان نعتز بها ، ومن نفائسها محاضرات في فن « تحقيق النصوص » ، مشفوعة بتمارين في « تحرير التصحيف » ، حضرت عليه مجالس درسها والمراس بها ، وكنت في حينهـا استعد لنيل درجة الماجستير من دائرة اللغة العربية بجامعة بغداد سنة (١٩٦٥ م) ، وقد بقيت هذه المحاضرات مخطوطة عندي ، اعود اليها كل حين استظهارا واستشارة ومراجعة ، ثم رايت بآخرة ان احررها وأنشرها مشاركة في خدمة تـراث ذلكم الاستاذ الجليل .

بين ايدينا اليوم من مناهج فن التحقيق اصول مختلفة لفرانتز روزنتال برجشتراسر وعبدالسلام هارون وصلاح الدين المنجد(١) ، وهي لا تفضل المنهج الذي تلقيناه عن استاذنا رحمه الله ، وقد خشيت على منهجه هذا يدا جائرة تطمس اثره ، فهو غير مقيد في ثبت مؤلفاته الذي تضمنه بيان عضويته في المجمع العلمي العراقي ، المنشور في المجلة المجمعيـة (مج١٨/٣٦٤-٣٦٥) ، أو نفسا ضعيفة تتلصصه بعد حين ، لا تردها عن ذلك سلامة نية ولا نزاهة قلم .

اما تمارين تحرير التصحيف فقد اعددتها للنشر ايضا ، فهي لا تقل في نظري اهمية عن قواعد المنهج الذي فصلته هذه المحاضرات ، بل هي في الواقع صورة من صور تطبيقه ، وقد كانت لنا مع الاستاذ الراحل قراءات في نسخة مصورة من كتاب : المجموع اللفيف لامين الدولة ابي جعفر محمـد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني(٢) (ت ٥١٠هـ) ، فتسقط فيها مواقع الزلل ، ونجتهد في تصحيحها اختبارا وممارسة ، كما اقرانا فترة في نسخة مصورة من كتاب : مختصر التاريخ لظهيرالدين علي بن محمدالبغدادي ، المعروف بابن الكازروني(٣) (ت ٦٩٧هـ) ، وكان يعمل على تحقيقه يومئذ ، وقـد اصدرته وزارة الاعلام العراقية سنة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠ م) بعد وفاته بنشرة تذكارية جيدة ، أشرف عليها الاستاذ سالم الالوسي .

لم تقتصر دربتنا مع الاستاذ على النظر في المخطوطات حسب ، بل نظرنا معه في كتاب ابن قيّم المدرسة الجوزية(٤) (ت ٧٦٧ هـ) : اخبار النساء بتحقيق الدكتور نزار رضا ، وكتاب محمد بن عبدالله الخطيب الاسكافي(٥) (ت ٤٢٠هـ) : لطف التدبير بتحقيق الاستاذ احمد عبدالباقي ، واربعة اجزاء من نشرة مرجليوث لكتاب ياقوت الحموي(٦) (ت ٦٢٦ هـ) : ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، الذي نتداوله باسم : معجم الادباء ، وانقضت سنتنا الدراسية (٦٤ - ١٩٦٥ م) ولم نفرغ بعد من معالجة هذه النشرة كلها ، وعدتها سبعة أجزاء .

وانا حين اعمد الى نشر محاضرات الدكتور مصطفى جواد هذه ، اود أن أشير الى سابقة مشكورة للدكتور سامي مكي العاني بالعناية بهذا الموضوع ، فله في العدد الثاني من السنة الثامنة لمجلة « الكتاب » ، التي يصدرها اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ، الصادر في (صفر : ١٣٩٤ هـ ، شباط : ١٩٧٤م) مقالة بعنوان : « الدكتور مصطفى جواد ونهجه في تحقيق النصوص » ، قال فيها : « وقد سمعت بانه وضع رسالة

---

(١) روزنتال : مناهج العلمـاء المسلمين في البحث العلمي ٤٩ - ١١١ ، برجشتراسر : اصول نقد النصوص ونشر الكتب ، هارون ، تحقيق النصوص ونشرها ، المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات .

(٢) معجم المؤلفين ٣٠٧/١١ ، وانظـر : كشف الظنون ١٦٠٦/٢ .

(٣) ن . م ٢٣٢/٧ .

(٤) ن . م ٨٨/١ .

(٥) ن . م ٢١١/١٠ .

(٦) ن . م ١٧٨/١٣ - ١٨٠ .

يوضح فيها المنهج الذي يجب اتباعه في تحقيق النصوص ، لا زالت مخطوطة ، وما دمنا لم نطلع على تلك الرسالة، فقد رأيت أن اتتبع نهجه من خلال اشهر آثاره المحققة(٧) » وتم استقراؤه هذا خمسة عشر بندا ، تصف مجتمعة التطبيق العملي لمنهج الاستاذ في المخطوطات التي اضطلع بتحقيقها ، كما كان الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني المدرس بجـــامعتي القرويين ومحمد الخامس في المغرب الاقصى قد القى محاضرة في وصف هذا المنهج في حفل تابين الدكتور مصطفى جواد ، موفدا من قبل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بعنوان : « التحقيق العلمي عند الدكتور مصطفى جواد » ، وقد نشرها بعدئذ في مجلة المكتب المذكور : « اللسان العربي ج١ ، مج٨ ، الصادر في ذي القعدة : ١٣٩٠ ، كانون الثاني : ١٩٧١ » ، قال فيها : « كان الفقيد ــ رحمه الله ــ من ابرز العاملين في ميدان التحقيق العلمي للمخطوطات ، ولكننا لانعرف له رسالة خاصة او مقالا عن المنهج العلمي لهذا التحقيق ، وبالرجوع الى بعض اعماله في هذا الميدان ، نستطيع استخلاص بعض آرائه في الموضوع ، وسنتخذ عمله في رسالة : نساء الخلفاء ، لابن الساعي(٨) (ت ٦٧٤ هـ) ، التي نشرتها دار المعارف بمصر بدون تاريخ ، ضمن سلسلة ذخائر العرب ، رقم (٢٧) ، مرجعا في هذا البحث(٩)» ، ثم قال في هامش مقالته هذه : « علمت بعد القاء هذا البحث في المهرجان التابيني ان له بحثا مخطوطا في الموضوع(١٠) » ، ولخص رصده لمنهـج استاذنا الراحل في ثلاثة وعشرين بندا ، تقرب في مضامينها من بنود الدكتور سامي العاني ، ولكن الاكتفاء ببنود هذين الفاضلين يجعلنا على معرفة بالاسلوب العملي التطبيقي الذي سلكه الاستاذ الراحل فقط ، فرأيت نشر رسالته هذه ، ليتجلى للقارىء منهجه النظري ايضا ، وسيرى ان صاحبه كان من ابرز اساتيذنا حقا ، واثبتهم قدما في ميدان تحقيق النصوص في التصور والتنفيذ .

ان اعداد هذه المحاضرات للنشر يعني تحقيقها بالضرورة، فاخراجها مجردة كاصلها طمس لكثير من فوائدها ،خصوصا وهي متوفرة على مسائل كثيرة ، اقتضتني مراجعـــات وتعاليق تتفاوت قصرا وطولا ، وفيها عدد كبير من اســـماء الاعلام ، ولكنني ــ خشية الاثقال على النص ــ لم اترجم احدا في الهامش ، بل زدت بين عضادتين (...) سنة وفاته ، واحلت في الغالب الى « معجم المؤلفين » اكتفاء به ، وكل ما وضعته بين هاتين العلامتين زيادة مني دعتني اليهـا ضـــرورة واستحسان .

---

(٧) مجلة الكتاب : العدد الثاني ، الســنة الثامنة (١٣٧٤/ ١٩٧٤) ، ١٤ / ١٤ .

(٨) معجم المؤلفين ٤١/٧ .

(٩) مجلة اللسان العربي ، ج١ ، مج ٢٧٥/٨ .

(١٠) ن٠ م ٠ أيضا ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

[أ]

ـ تعريف النص ـ

النصوص : جمع نص ، وهو في الاصل مصدر بمعنى : الرفع والاسناد الى الرئيس الاكبر ، ثم نقل من المصدرية الى الاسمية ، ولذلك جمع على : نصوص ، والنص ايضا : التعيين(١) ، ونص القرآن والسنة : هو ما دل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام(٢) ، وقد ذكر المستشرق الهولندي دوزي(٣) [ت ١٨٨٣م] Reinhart Dozy :

ان النص هو الحديث الصحيح الذي علمه الصحابة ، وهو الحديث المتواتر ، وبالمعنى العام : هو القول الموثوق به، ثم قال : والنصوص : هي اقوال المؤلف الاصلية ، تذكر بهذا اللفظ لتميزها من الشروح والتفسير والايضاح ، ويقال : ذكر فلان ما نصه كذا وكذا ، وقال او كتب ما نصه كذا وكذا ، ويقال في المبالغة : نصص على كذا ، أو على الشيء(٤) ، ومنه كتاب : معاهد التنصيص لعبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي(٥) [ت ٩٦٣ هـ] .

وقد اخذت كلمة « نص » على سبيل المجاز لتادية معنى : Texte بالفرنسية ، و Text بالانكليزية، وهما تعنيان : الفقر والجمل الاصلية المكتوبة لمؤلف او لعمل كتابي كائنا ما كان(٦) ، وهو معنى جديد لكلمة النص من باب الاتساع ، لانه يقال : نص فلان الحديث نصا ، اي : رفعه الى قائله ، ومنه : نص الحديث الشريف ، اي : اسناده مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، ونص القرآن المجيد ، اي : نقله بالروايات المسندة الى القراء الثقاة الاثبات ، ويقال : نص على كذا وكذا ، وعرض بكذا وكذا ، اذا لم يذكره مصرحا به، فيفهم المراد به بقرينة الحال .

ومن شواهد استعمال النصوص في كلامهم ما نقله الزمخشري(٧) [ت ٥٣٨ هـ] : « الخواتم بالفصوص ،والاحكام بالنصوص(٨) » .

وقال ياقوت الحموي(٩) [ت ٦٢٦ هـ] في ترجمة : ظهيرالدين الحسن بن الخطير اللغوي(١٠) [ت ٥٩٨هـ] نقلا عن تلميذ من تلامذته ، انه قال : « سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له : لو حَلَفتَ ان سيدنا كان حَبْرًا(١١) من احبار اليهود، لحلفت، فانه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية الا من تدرب بهذه اللغة(١٢) » .

[ب]

ـ تحقيق النصوص ـ

يراد بتحقيق النصوص : الاجتهاد في جعلها ونشرها مطابقة لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى ، وذلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق ، وهي البحث عن الاصول الخطية للنصوص ،واصحها واصدقها ما كتبه المؤلف بخطه ، فان وجد المخطوط الذي كتبه المؤلف بنفسه بتاليفة واحدة ونشرة واحدة ، وكان سالما من الخرم والنقصان او بعض التلف كالرطوبة ،فالاستناد في التحقيق اليه ، والاعتماد في النشر عليه ، والا وجب حشد جميع النسخ الممكن جمعها من الكتاب باعيانها او بتصاويرها او بنسخها المقابل المعارض . ووجب ايضا اتخاذ اصح النسخ واتمها من الكتاب المزمع نشره ، ومقابلة نصوصها بالنسخ الاخرى ، والتنبيه على الاختلافات والزيادات والنقصان في الحواشي برموز حرفية ، ترمز النسخ ، فان كان النقصان مخلا بالمعنى ، فانه ينبغي حينئذ اضافة التتمة الى النص ، وحصرها بين عضادتين كعضادتي الباب : [. . . .] ،والاشارة في الحاشية الى مرجع الزيادة ، فان لم تكن موجودة في نسخة من النسخ ، زيدت على النص بين عضادتين ايضا ، ويقال في الحاشية :

« زيادة اقتضاها السياق ، ولا يصح المعنى الا بذكرها».

والوسيلة الى معرفة نسخة او نسخ من الكتاب الخطي، هي البحث في فهارس المخطوطات المؤلفة لخزائن الكتب ودورها في العالم ، كفهارس دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وفهارس كتب المتحفة البريطانية ، وفهارس دار الكتب الوطنية بباريس ، وفهارس دار الكتب الوطنية ببرلين ، وفهارس كتب السليمانية والبايزيدية وغيرهما في استانبول ، وفهرس مخطوطات الاوقاف ببغداد ، وفهرس مكتبة المتحفة العراقية ، وفهارس كتب الاسكوريال قرب مدريد ، وغير هذه مما يطول تعداده .

ومن الذين عنوا بذكر المخطوطات العربية ومظانها في عصرنا الاستاذ الراحل كارل بروكلمان Carl Brockelmann الالماني(١٣) [ت ١٩٥٦م] في كتابه : تاريخ الادب العربي(١٤)،

(١) لسان العرب ، مادة : نصص ٣٦٧/٨ .
(٢) ن . م . أيضا .
(٣) المستشرقون ٦٥٨/٢ ـ ٦٦٠ .
(4) Supplément aux dictionnaires Arabes, Leiden, 1881. 2: 682-683
ترجم الدكتور مصطفى جواد هذا العنوان على النحو التالي : تكملة المعجمات العربية ، وهو في كتاب (المستشرقون ٦٦٠/٢) : ذيل المعاجم العربية .
(٥) معجم المؤلفين ٢٠٥/٥ ـ ٢٠٦ .
(٦) انظر : مجمع اللغات / ٩٥٤ .
(٧) معجم المؤلفين ١٨٦/١٢ ـ ١٨٧ .
(٨) أساس البلاغة ، مادة : فصص/٣٤٢ .
(٩) معجم المؤلفين ١٧٨/١٣ ـ ١٨٠ .
(١٠) ن . م ٢٢٢/٣ .

(١١) بفتح الحاء وكسرها ، والفتح أفصح كما ذكر ابن ناقيا البغدادي في (شرح الفصيح / ٢٤٢) ، وهو العالم.
(١٢) معجم الادباء ١٠٢/٨ .
(١٣) المستشرقون ٧٧٧/٢ ـ ٧٨٣ .
(١٤) كذا ترجم عنوانه الدكتور عبدالحليم النجار في نشرة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية الصادرة عن دار المعارف بمصر ، وهو في (معجم المطبوعات ٥٥٣/١) : ادبيات اللغة العربية ، وفي (المستشرقون ٧٧٨/٢ : تأريخ الآداب العربية . وقد ذكر الاستاذ بشار عواد معروف في هامشه الثامن والعشرين في مقدمته لكتاب شمس‌الدين الذهبي : (أهل المئة فصاعدا ، مجلة المورد : العدد الرابع من المجلد الثاني/١٠٩) : انه يفضل

وجرجي زيدان(١٥) [ت ١٩١٤م] . وقد اعتمد كثيرا عليه في كتابه : تاريخ آداب اللغة العربيــة ، والشيخ آغا بزرك الطهراني(١٦) [ت ١٣٨٩هـ] في كتابه : الذريعة الى تصانيف الشيعة .

ومن الذين عنوا بالاقتباس من المخطوطات العربية النادرة الشيخ حبيب الزيات(١٧) [ت ١٩٥٤م] النصراني الشامي في كتابه : الخزانة الشرقية باجزائه الاربعة .

وينبغي لاكمال البحث عن المخطوطات الا يكتفي بالفهــارس المطبوعة ، بل يسأل العارفون بخزائن الكتب الخاصة ، سواء أكانت لهم أم كانت لغيرهم ، فمن المخطوطات ما تكون محفوظة في تلك الخزائن ، الا انها غــير مشهورة ، ولا مسجلة في فهرست .

واذا عثر الباحث المحقق على اصل الكتاب بخط مؤلفه ، أو نسخة مضبوطة منه ، فلا يقنع بذلك ، فان من المؤلفين من ألف كتابه مرتين او ثلاث مرات ، كما هو معلوم من كتاب : التنبيه والاشراف للمسعودي(١٨) [ت ٣٤٥ هـ] ، وكتاب : الكامل في التاريخ لعزالدين بن الاثير(١٩) [ت ٦٣٠هـ] ، وذيل تاريخ بغداد لجمال‌الدين بن الدبيثي(٢٠) [ت ٦٣٧هـ] ، ووفيات الاعيان لشمس‌الدين بن خلكان(٢١) [ت ٦٨١ هـ] ، قال المسعودي في [آخــر] كتابه : التنبيه والاشراف : « وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها ، وذلك في سنة أربع واربعين والاثمائة ، ثم زدنا ما رأينا زيادته وكمال الفائدة به ، فالمعول من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة(٢٢) » .

وينبغي للمحقق الا يغفل عن الاستفادة من مختصر الكتاب الخطي ، ان وجد له مختصر ، ولم توجد له نسخة ثانية ، كمختصر : طبقات الشعراء لابن المعتز(٢٣) [ت ٢٩٦هـ] ، وهو محفوظ بدار كتب الاسكوريال(٢٤) المتقــدم ذكرها ، ومؤلفه هو المبارك بن المستوفي الاربلي(٢٥) [ت٦٣٧ هـ] ، فناشر طبقات الشعراء لابن المعتز الاستاذ عباس اقبــــال الايراني [؟](٢٦) استعان بالمختصر المذكور على نشــــر الطبقات(٢٦) .

[ج]

ـ كيفية معرفة قــدم النسخة ـ

النسخ الخطية يفضل بعضها بعضا بحسب قدم‌النسخة، او النسخ وصحتها ، وقد ذكرنا ان اوثق نسخة هي نسخة المؤلف ، او نسخة مضبوطة عليها ، والضبط يكون اما باملاء المصنف لها على الطلاب ، واما بقراءتــــه اياها عليهم ، أو بقراءتهم اياها عليه ، ثم تثبت القراءة في أول النسخة او آخرها بتحرير جملة ، يذكر فيها القارىء ان كان وحده ، ويذكر هو ومن معه ، ان لم يكن وحده ، ويصدق المؤلف‌القراءة كتابة ، ويصادق على السند ، وهذا ما يسمى : « السماع »، ويجمع على : « السماعات » وتسمى النسخة : « المسموعة او المروية » .

فان لم يظفر المحقق بنسخة المؤلف ، ولا بالنسخــة المضبوطة عليها ، يبحث عن نسخة كتبت في عصر المؤلف ، وعليها سماعات بشهادات الشيوخ الرواة الثقات ، فان لم يكن على النسخة سماع ، فقدمها يشفع لها في أن تكون مختارة على غيرها ، والا فالمحقق مضطر الى الاعتماد على نسخة متاخرة وحيدة ، فينشرها بحالها ، ويشير الى الاوهام التصحيفيــة والنسخية الواردة فيها ، كما فعل عباس اقبال المذكور آنفا في نشره : طبقات ابن المعتز النشرة الاولى(٢٧) .

واذا تعارضت نسختان ، احداهما : قديمة كثـــيرة التصحيف والنقصان ، والاخرى : حديثة تغلب عليها الصحة والسلامة من التصحيف والنقصان، فالاعتماد يكون على‌الحديثة، وهي التي تنشر ، لان حداثة الوسيلة لا ضرر منها مع ضمان سلامة الغاية ، ووجود النسخة الحديثة السليمة الصحيحة يرجع الى احد امرين :

الاول : ان تكون هذه النسخة منسوخة على أخرى قديمــــة صحيحة ، ولكنها تلفت ، او فقدت .

الثاني : ان تكون مكتوبة بقلم عالم او اديب محقق ، اصلــح الخطأ ، وقوم الاود(٢٨) في اثناء انتساخه لها .

[د]

ـ لمــات(٢٩) النسخ ـ

[ونشر وتحقيق المطبوعات المحرّفة]

اذا توافرت النسخ تصنف الى لمات متشابهة متقاربة ،

كلمة « التراث » على كلمة « الادب » ترجمة للكلمــــة الالمانية "Litteratur" ، لئلا يتوهم البعض بان بروكلمان يريد الادب العربي بمعناه الضيق ، ونحن نعلم ان كتابه اشتمل على اكثر حقول التاليف في اللغــــة العربية . قلت : وهذا هو الصواب .

(١٥) معجم المؤلفين ٣/١٢٥ ـ ١٢٦ .

(١٦) كوركيس عواد : معجم المؤلفين العراقيين ١/١٢١ ـ ١٢٢.

(١٧) معجم المؤلفين ٣/١٨٦ ـ ١٨٧ .

(١٨) ن . م ٧/٨٠ ـ ٨١ ، ١٣/٤٠٦ .

(١٩) ن . م ٧/٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، ١٣/٤٠٧ .

(٢٠) ن . م ١٠/٤٠ .

(٢١) ن. م ٢/٥٩ ـ ٦٠ .

(٢٢) التنبيه والاشراف / ٣٤٧ .

(٢٣) معجم المؤلفين ٦/١٥٤ ـ ١٥٥ ، ١٣/٤٠٢ .

(٢٤) برقم (٢٧٩) ، انظر :

Les mannuscrits Arabes De L'Escurial, Paris, 1884, P. 171.

(٢٥) معجم المؤلفين ٨/١٧٠ ـ ١٧١ .

(٢٦ـ٢٦) كان اقبال أيام نشره للطبقات سنة (١٩٣٨م) استاذا بجامعة طهران ، وقد ذكر في دراسته التي نشرها مع الكتاب استعانته بالمختصر ، انظر : ترجمة لهذه‌الدراسة في آخر نشرة عبدالستار فراج للكتاب ثانية في سلسلة ذخائر العرب رقم (٢٠) بدار المعارف بمصر من ٥٩٣ ، ٥٩٧) .

(٢٧) يرجع تأريخ النسخة التي اعتمدها اقبال من الطبقات الى شهر شوال سنة (١٢٨٥ هـ) ، وهو لم ينشر الكتاب ثانية كما قد يفهم من كلام الدكتور مصطفى جواد . فالنشــرة الثانية هي المصرية التي اشرنا اليها في تعليقتنا السابقة، فانظر منها (ص ٥٩٥) .

(٢٨) الاود : العوج (الصحاح ١/٤٣٩) .

ويشار الى اختلاف كل لمة(٢٩) مع اللمة الاخرى اختلافا فرديا او كميا ، والتحقيق ينبغي الا يختص بالمخطوطات ،ولا يقصر عليها ، فكثير من المطبوعات طبعت بتصحيف او تحريف، فتحقيقها وتقويمها واعدة طبعها لا يقل نصبا(٣٠) وفصلا عن تحقيق المخطوطات ، ومن الكتب المصحفة تصحيفا شنيعا، مطبوعة : جمهرة الامثال لابي هلال العسكري [الذي كان حيا سنة ٣٩٥ هـ](٣١) طبعة الهند (٣٢) ، وتذكرة الحفاظ ودول الاسلام للذهبي(٣٣) [ت ٧٤٨] ،والتاريخ الوسوم ب :البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي(٣٤) [ت ٧٧٤ هـ] ، وعمدةالطالب في انساب آل بني طالب لابن عنبة(٣٥) [ت ٨٢٨ هـ] طبعة الهند(٣٦) .

[هـ]

ـ صفات المحقق العلمية والفنية ـ

يختلف المحققون للكتب بحسب موضوعات العلوم التي يحققون كتبها ، فينبغي للمحقق في علم من العلوم ، او ضرب من الآداب ان يكون عالما به ، وعارفا بمصطلحاته ،ومطلعا على انواع الكتابة وتاريخ تطورها في مختلف عصورها ،وعارفا ايضا بالكاغد(٣٧) وانواعه ، فضلا عن المعرفة باللغة العربية، فمن يود ان يتولى نشر كتاب لغوي غير مطبوع ، ينبغ له اولا ان يقوم بالشروط العامة للنشر العلمي ، وقد قدمنا ذكرها .

اما من حيث المادة ، فينبغي له أن يكون معنيا باللغة عناية هوى ودراسة ، حافظا لطائفة كبيرة من المفردات ،عارفا باطوار التصحيفات عموما ، وبتصاحيف الكلمات خصوصا ، كتصحيف الالفاظ المتشابهة في الخط ، المختلفة في التلفظ لاختلاف الاعجام ، ومن ذلك :

بث الخبر	ونثه(٣٨) ، ونشاه .
الكتد	والكبد(٣٩) من الاعضاء .
فرع(٤٠)	وقرع .
الاحتيال	والاختيال(٤١) .
الاحتياز	والاختباز(٤٢) .
رتب	وربب(٤٣) .
الترع	والتسرع(٤٤) .
قبل	وقتل .
شعب	وشمث(٤٥) .
نفد	ونفذ(٤٦) .
ثوى	وتوي(٤٧) .
غمص(٤٨)	وغمض .
مقارفة(٤٩)	ومقاربة .
بنى	وثنى .

فهذه طائفة من تصحيفات كثيرة ، وردت في كتاب : المجازات النبوية ، تأليف : الشريف الرضي(٥٠) [ت٤٠٦هـ]، وهي في النشرة الثانية التي نشرها الشيخ محمود مصطفى(٥١)

(٢٩-٢٩) اللمة : بضم اللام كما في (اللسان ، مادة : لمم ٢٢/١٦) : المماثلة .
(٣٠) النصب : بفتحتين ، التعب (الصحاح ٢٢٥/١) .
(٣١) معجم المؤلفين ٢٤٠/٣ ، ٢٨١/١٣ .
(٣٢)سنة (١٣٠٧هـ) بعناية : ميرزا محمد ملك الكتاب الشيرازي (معجم المطبوعات ١٣٢٨/٢) .
(٣٣) معجم المؤلفين ٢٨٩/٨-٢٩١ ، وقد طبع كتاباه المذكوران في حيدر آباد ، وطبع التذكرة غير مؤرخ ، وتأريخ طبعه الدول سنة (١٣٣٣ هـ) . انظر : (معجم المطبوعات ٩١١/١) .
(٣٤) معجم المؤلفين ٢٨٣/٢ ـ ٢٨٤ ، ٣٧٣/١٣ ، وقد طبع تأريخه المذكور بمطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٥١هـ) ، وله نشرة بيروتية اسوأ من الاولى صدرت سنة (١٩٦٦ م) .
(٣٥) معجم المؤلفين ٦/٢ ، وفي (معجم المطبوعات ١٩٣/١) : ابن عنبسة ، وفي (كشف الظنون ١١٦٧/٢) : ابن عقبة ، وهما تحريفان .
(٣٦) معجم المؤلفين : عدة .. في نسب .. ، الكشف:عمدة .. نسب ، المطبوعات : عمدة ... انساب (مناقب) ... ، وذكر له جامعها طبعتين : الاولى حجرية في لكناهور سنة (١٨٨٤ م) ، والثانية في بمبي سنة (١٣١٨هـ) .
(٣٧) بالدال في (المعجم الذهبي / ٤٥٤) ، وهو فارسي معرب في (اللسان ، مادة : كغد ٣٨٤/٤ ، الالفاظ الفارسية المعربة / ١٣٦) ، قال كوركيس عواد في مقالته عن: الورق وصناعته في العصور الاسلامية (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٢٣ ، ج٤١٧/٣) : لعل الكلمة من اصل صيني . وقال الدكتور محمد طه الحاجري في مقالة مماثلة (مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد ، مج ١٣٣/١٢) : انه الورق الصيني .
(٣٨) الصحاح ، مادة : بثث ٢٧٣/١ ، ونثث ٢٩٤/١ .
(٣٩) ن٠ م ، مادة : كبد ٥٢٦/١ ، وكتد ٥٢٧/١ ، والكتد : ما بين الكاهل الى الظهر ، وانظر : (خلق الانسان للاصمعي/٢٠٣ ، ٢١٠) ضمن مجموعة : الكنز اللغوي.
(٤٠) فرع : له معان منها : علا رأسه بالعصا ، وحجز، وطال، انظر : (الصحاح ١٢٥٦/٣ ـ ١٢٥٨) .
(٤١) ن٠م ، مادة : خيل ١٦٩١/٤ ، وهو التكبر .
(٤٢) ن ٠ م ، مادة : حوز ٨٧٢/٢ ، وهو الضم والجمع ، والاختباز : اتخاذ الخبز (اللسان،مادة : خبز ٢١٠/٧).
(٤٣) ربب : له معان منها : ملك ، وساس ، وربى ، انظر : (الصحاح ١٣٠/١) .
(٤٤) الترع والتسرع بمعنى واحد في (الصحاح ، مادة : ترع ١١٩١/٣) ، وخص الاول بالشر .
(٤٥) ن ٠ م ، مادة : شعب ١٠٥٦/١ ، بمعنى : فرق وجمع لانه من الاضداد ، وانظر : (الاضداد في كلام العرب ٤٠١/١ ـ ٤٠٢) ، وشمث في (الصحاح ٢٨٥/١) : فرق ايضا .
(٤٦) نفد : فني في (ن ٠م ٥٤١/١) ، ونفذ فيه ايضا (٥٧٢/٢) : مضى ، وفي (اللسان ٥١/٥) : اجتاز وخلص .
(٤٧) ثوى : اقام بالمكان في (الصحاح ٢٢٩٦/٦) ، وتوي فيه ايضا (٢٢٩٠/٦) : هلك .
(٤٨) غمص : له معان ، منها : الاستصغار ، والعيب ، والرمص ، وهو ما يجتمع في موق العين من الوسخ ، انظر : (الصحاح ١٠٤٧/٣ ، خلق الانسان لثابت بن ابي ثابت / ١٢١) .
(٤٩) الصحاح ١٤١٦/٤ : المقارفة : المخالطة .
(٥٠) معجم المؤلفين ٢٦١/٩-٢٦٢ .
(٥١) ن ٠ م ٢٠٣/١٢ .

[ت ١٣٦٠هـ] ، مدرس الادب في كلية اللغة العربية بالجامعة الازهرية ، وقد اصلح هذا الاستاذ الفاضل عدة تصحيفات ، حدثت في الكتاب في طبعته الاولى ببغداد(٥٢) . واسوء مثال للطبع الأدبي المصحف هو طبع : جمهرة الامثال المشار اليه آنفا .

ومن يتول نشر كتاب من كتب التاريخ او الاخبار ايضا ، ينبغ له ان يكون عارفا بالمصطلحات التاريخية على اختلافها ، عارفا باسماء كثير من رجال التاريخ واسماء الامكنة والانساب والالقاب ، ومن الكتب التي كثر فيها التصحيف من كتب الانساب ، كتاب : الانساب لتاج الاسلام ابي سعد بن السمعاني(٥٣) [ت ٥٦٢ هـ] ، وقد طبع بحاله وبخطوطه عدة على الزنكغراف(٥٤) ، وقد شرع في نشره على الصحة الممكنة في بلاد الهند هذه الايام(٥٥) .

[و]

امثلة للكتب المنحولة ، والكتب الضائعة اسماء مؤلفيها

١ - شرح ديوان المتنبي المنسوب الى ابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري(٥٦) [ت ٦١٦هـ] .

٢ - اختلاف الفقهاء المنسوب الى الشعراني المصري(٥٧) [ت ٩٧٣ هـ] .

٣ - التاريخ المنسوب الى ابي الفضل عبدالرزاق بن الفوطي(٥٨) [ت ٧٢٣ هـ] ، المسمى اعتمادا على هذه النسبة : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة(٥٩).

٤ - حكاية ابي القاسم البغدادي المنسوبة الى محمد [بن احمد(٦٠)] الازدي .

٥ - جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء .

٦ - رسائل ديوانية واخوانية من القرن الرابع الهجري .

[ز]

- إعجام حروف المخطوط وشكل كلماته -

ينبغي لناشر المخطوط ان يعنى باعجام حروفه(٦١) في المعجمة مع استحقاقها الاعجام ، والاهمال (اي : عدم الاعجام مع وجوبه) ناشيء من سببين ، احدهما : ان من الكتب العتيقة القديمة الزمان ما ليس فيه اعجام اصلا ، وقد مضت برهة على دار الخلافة العباسية ، كانت تمنع فيها من اعجام كتبها ،والكتب المرسل بها اليها كما ذكر هلال الصابي(٦٢) [ت ٤٤٨ هـ] في كتاب : رسوم دار الخلافة ، لانهم كانوا يعدون الاعجام من عادة الاعجام(٦٣) ، معتمدين على فهم القارىء او الناسخ ، وهذا معروف مشاهد في كثير من المخطوطات .

ولما كان اهمال الحروف المذكورة مدعاة الى الوهم والغلط ، وجب التاني والتالي(٦٤) في اعجام الواجب اعجامها، لئلا يكون الهرب من الخطأ سببا في الوقوع في خطا آخر .

اما شكل الكلمات فمعناه : وضع الحركات الثلاث السكون والشدة والهمزة والوصلة في اماكنها ، قال الجوهري(٦٥) [ت ٣٩٣ هـ] في الصحاح : شكل الطائر والفرس بالشكال ، من باب نصر ، وكذا : شكل الكتاب ، اذا قيده بالاعراب ، ويقال ايضا : اشكل الكتاب ، كانه ازال به اشكاله والتباسه(٦٦) .

والشكل يكون بحسب الحاجة اليه ، فالشعر والكلمات الغريبة والاسماء الغريبة والانساب والامثال فضلا عن الآيات الكريمة احوج الاشياء الى الشكل ، فاذا كان المخطوط نسخة مؤلفه نفسه، وكانت النسخة مشكولة بخطه ، فانه ينبغي ان يعتمد على شكله ، وان كانت مشكولة بغير خطه ، ومكتوبا عليها بما يشعر صحة الشكل فذاك ،والا وجب الشك في الضبط والشكل، وقراءة نص الكتاب كانه غير مشكول ، ولزم شكله عودا على بدء بحسب ما تقتضيه المعاني ، اللهم الا النسخ التي شكلها ادباء اعلام مشهورون ، او شكلت بالاعتماد على معرفتهم ، فلاحاجة الى شكل جديد ، فان شكلهم اهل لان يعتمد عليه ، ويستند اليه .

---

(٥٢) سنة (١٣٢٨هـ) في مطبعة الآداب بعناية جماعة من اهل الفضل والعلم ، وانظر : (معجم المطبوعات ٢/١١٢٣).

(٥٣) معجم المؤلفين ٦/٤-٥ .

(٥٤) بعناية لجنة (جب) التذكارية ، على نسخة المتحفة البريطانية ، وصدر بليدن مع مقدمة بالانكليزية ، حررها مرجليوث سنة (١٩١٢م) ، انظر: (معجم المطبوعات ٢/١٠٤٩ ، المستشرقون ٢/٥١٩) .

(٥٥) بوشر بطبعه في حيدر آباد الدكن سنة (١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢م) ، بعناية الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني امين مكتبة الحرم المكي .

(٥٦) معجم المؤلفين ٦/٤٦-٤٧ .

(٥٧) ن ٠م ٦/٢١٨ - ٢١٩ .

(٥٨) ن ٠ م ٥/٢١٥ - ٢١٦ ، ١٣/٣٩٧ .

(٥٩) نشره الدكتور مصطفى جواد ببغداد سنة (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م) ، ثم عاد فنفى هذه النسبة في اكثر من مكان ، وفصل رايه فيها في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن الفوطي : (تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ق١ ج٤/٦٢-٦٦) ، وذكر في آخر كلامه ، ان هذا الكتاب ربما كان من تأليف محب الدين ابي العباس احمد بن يوسف بن ابي بكر العلوي الكرجي ثم البغدادي المقرى المتوفى سنة (٧٢١ هـ) .

(٦٠) زيادة ، ولا نعرف للرجل سنة وفاة ، فهو رجل خيالي كما ذكر الدكتور مصطفى جواد في مقال له ، نسب فيه الحكاية الى ابي حيان التوحيدي بعدة دلائل ، انظر : (مجلة الاستاذ مج ١٢/٣٠٠-٣١٠) ، وليس صحيحا ما ذكره يوسف اليان سركيس في (معجم المطبوعات ١/٣٤٥) من ان مؤلف الحكاية ابا المطهر محمد بن احمد من ابناء القرن الرابع الهجري ، معتمدا في هذا على ملحوظات ناشر الحكاية المسيو ادم متز ، الذي نشر الحكاية وملحوظاته المحررة عليها بالالمانية في هيدلبرج سنة (١٩٠٢م) .

(٦١) الاصل : باعجام حروف المخطوط .

(٦٢) معجم المؤلفين ١٣/١٥١ .

(٦٣) انظر : رسوم دار الخلافة / ١٠٤ .

(٦٤) التالي : التهيؤ والترفق ، انظر : (الصحاح ٦/٢٢٦٢).

(٦٥) معجم المؤلفين ٢/٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٦٦) انظر : الصحاح ٥/١٧٣٧ ، ولم ينقل الدكتور مصطفى جواد النص حرفا بحرف ، بل تصرف فيه ، فالاولى ان يقال : وذكر الجوهري ..

[ح]

ـ اختصارات ورموز خطيـّة ـ

يكون الاختصار والرمز الخطي في العادة جـاريين على الكلمات والجمل المكررة كثيرا ، الترضي والتـرحم والانتهاء والانهاء والاخبار والتحديث والانباء، فمما ذكره القدامى منذلك:

١ ـ رحه : تعني : رحمه الله
٢ ـ تع : « : تعالى .
٣ ـ رضه : « : رضي الله عنه .
٤ ـ ع : « : عليه السلام .
٥ ـ أه : « : انتهى ، او : انتهى .
٦ ـ الخ : « : الى آخره .
٧ ـ ثنا : « : حدثنا .
٨ ـ أنا : « : اخبرنا .
٩ ـ أنبا : « : انبانا .

وفي كتب الحديث السنية اختصارات خطية لجوامـع الحديث الستة ، فالخاء المفردة علامة جـامع البخاري(٦٧) [ت ٢٥٦ هـ] ، والميم المفردة علامة جامـع مسلم(٦٨) [ت ٢٦١ هـ] ، والتاء المفردة علامة جامع الترمـذي(٦٩) [ت ٢٧٩هـ] ، والدال المفردة علامـة سـنن ابي داود السجستاني(٧٠) [ت ٢٧٥ هـ] ، والنون المفردة علامة سـنن النسائي(٧١) [ت ٣٠٣ هـ] ، والقاف المفردة لكتاب ابن ماجه القزويني(٧٢) [ت ٢٧٣هـ] .

[ط]

ـ العلامات والاشارات والاقواس والخطوط والنقط ـ

ابتدع الافرنج حديثا ، والعرب قديما ، علامـات واشارات ، تعين على فهم المكتوب والمطبوع ، وذلك بالفصل والتنبيه والتعليم(٧٣) والتوجيه ، كوضع النقطة في آخرالفقرة، ووضع الفاصلة (اي : الواو المقلوبة) ، وعلامتـ[ـي(٧٤)] الاستفهام والتعجب ، وكالفصل بالخطين القصيرين الافقيين، والحصرين القوسين ، او القويستين المضاعفتين ،اوالحاصرتين، او المضادتين ، وغير ذلك مما يضـاف الى المكتوب والمطبوع لايضاحهما كالتكذية (اي : قول : كذا ، وكتابتها) .

وهذا تفصيل المهم مما قدمنا لنشر الكتب .

١ ـ القوسان المنقوشتان لحصر الآيات :

(❀ . . . . . ❀)

(٦٧) معجم المؤلفين ٩/٥٢ـ٥٤ .
(٦٨) ن ٠ م ١٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣ .
(٦٩) ن ٠م ١١/١٠٤ ـ ١٠٥ .
(٧٠) ن ٠م ٤/٢٥٥ ـ ٢٥٦ .
(٧١) ن ٠م ١/٢٤٤ ـ ٢٤٥ ، ١٣/٣٥٩ .
(٧٢) ن ٠ م ١٢/١١٥ ـ ١١٦ . وانظر هذه الرموز في مقدمة الصلاح الصفدي لكتابه : (الوافي بالوفيات ١/٤٢) .
(٧٣) التعليم : الوسم بعلامة ، انظر : (اللسان : علم) .
(٧٤) زيادة مناسبة .

٢ ـ القوسان الكبيرتان لحصر رقم الصفحة في المخطوط ، او رقم الورقة ، وهو الغالب في الاستعمال ، فوجـه الورقة يكتب له مع الرقم : و ، والظهر يكتب له مع الرقم : ظ :

(... و) ، (... ظ)

٣ ـ القويستان الصغيرتان المضاعفتان لحصر اسماء الكتب ، وللنصوص المقولة :

« . . . . . »

٤ ـ الحاصرتان كالسبعتين المحرفتين لحصر ما يضيفه الناشر من عنده حرفا كان ، أو كلمة ، أو جملة يقتضيهمـا السياق :

< . . . . . . >

٥ ـ المضادتان لحصر ما يضاف من نصوص أخرى :

[. . . . . .]

٦ ـ الخطان الافقيان القصيران لحصر الجمل المعترضة كجمل الدعاء :

ـ . . . . ـ

٧ ـ الخطان القصيران العموديان المتقابلان لحصر ما يضاف من نسخة اخرى غير النسخة المعتمدة للطبع :

‖ . . . . . . ‖

٨ ـ كذا : محصورة بين قوسين كبيرتين ، تشير الى المستبهم قراءته ، فيثبت كما ورد ، وبعضهم يضع علامةالاستفهام ايضا بدلا من ذلك ، والاول اشهر :

(كـذا)
(؟)

٩ ـ النقطتان المتراكبتان هما للشرح والقول ،بشرط أن يليهما القويستان المضاعفتان الصغيرتان :

: « » ـ .

[ي]

ـ الحواشي والملحقات(٧٥) ـ

ان تحشية الكتب المنشورة بعد كونها مخطوطة هي من الواجب على الناشر المحقق ، وهي مع احتوائها على اختلاف النسخ واختلاف النصوص ، تحوي تعليقات ايضاحيـة واكمالية وغير ذلك، فاذا وردت آية من القرآنالكريم مثلا، يشار الى سورتها ، والى رقم السورة ، ورقم الآية، واذا ورد حديث منقول من بعض كتب الحديث ، فانه يشار الى موضعه مـن الكتاب المذكور ، مع ذكر الجزء الذي هو فيه ، واذا ورد نقل من الكتب ، وكانت مطبوعة ، يشار الى صفحـات المنقول والاجزاء ، ان كان للكتاب اجزاء ، واذا ورد شعر ، فانهينبغي ان يجتهد في ذكر قائليه مع المرجع الذي يؤيد ذلك ، كالدواوين الشعرية والمجاميع الادبية والتواريخ الادبية ، ككتاب : تاريخ

(٧٥) أذكر انني سمعت من الدكتور مصطفى جواد ساعةسجلنا هذه الامالي عن لسانه قوله : « الحواشي والملاحيق » ايضا .

الطبري(٧٦) [ت ٣١٠ هـ] ، ومروج الذهب للمسعودي(٧٧) ، ووفيات الاعيان لابن خلكان(٧٨) .

وينبغي ان تشرح الكلمات الغريبة والمصطلحات المجهولة بتعليقات كافية في افهام القارىء المعنى المراد ، ويزاد الكتاب بكل ما يزيد مادته العلمية ، او مادته الادبية من المصادر المخطوطة الاخرى(٧٩) .

اما المراجع المطبوعة فيشار الى صفحة الفائدة المستفادة منها والى موضع طبعها وتاريخه ، والى جزئها ، ان كان لكل كتاب منها جزءان ، او اكثر منهما .

ومن المحققين للمخطوطات من يقصر الحواشي على اختلاف النسخ حسب ، ويؤخر التعليقات مفردا لها ملحقات في آخر الكتاب ، ومنهم من يثبت اختلاف النسخ ، ويكتب التعليقات بعدها مفصولا بينهما ، ومنهم من لا يثبت الا النص ، ويرقم لكل موضع يستوجب التعليق رقما ، ويؤخر ذلك الى آخر الكتاب ايضا .

[ك]

ـ الاستدراكات والاجازات والسماعات ـ

قد يكون في طائفة من الكتب استدراك من الناسخ ، كتبه العلماء الذين قرأوا الكتاب ، او المقابلون بين نسخته الجديدة ونسخته العتيقة ، وقد تكون الاستدراكات متحيفة بالبلى(٨٠) أو الالصاق او القطع ، فينبغي للمحقق ان ينتبه لذلك حق الانتباه ، ولا يفرط في شيء من المستدركات ، وعليه أن يميز بين المستدركات التي هي من صميم الكتاب ومتنه ، والتعليقات التي تبين آراء قراء الكتاب ، فمثال التفريط ما جاء في الجزء الاول من كتاب : الخريدة ـ أعني : خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الاصفهاني(٨١) [ت ٥٩٧ هـ] ، ج١ ، ص ٩٥ ، طبعة المجمع العلمي العراقي ـ قول المؤلف في ترجمة الوزير جلال الدين ابي علي الحسن بن [علي بن] صدقة(٨٢) (ت ٥٢٢هـ) : « انشدني له محمود الكاتب المعروف بالمولد البغدادي بالشام ، وذكر انه رآه يكتب بخطه الى المواقف المسترشدية(٨٣) هذه الابيات ... = :(٨٤ـ

. ... ـ٨٤)

وجاء في هامش نسخة المتحفة البريطانية لهذا الجزء من الخريدة بجانب اسم الرجل المذكور ما هذا نصه : « كان مليح الخط ، توفي بدمشق سنة سبعين »(٨٥) ـ يعني : سنة ٥٧٠ ـ ، فهذا الاستدراك من المؤلف ذو فائدة مبينة ، ولكن محقق الكتاب لم يلتفت اليه ، اما سهوا وغفلة ، واما تقصيرا ، وايا كان الباعث فقد اضطر المعلق ان يقول :(٨٦) « كذا في : ل ، ط ، والمعروف ان اسم المولد البغدادي : محمد ، لا محمود ، كما نص على ذلك العماد [في ترجمته له في الورقة ١٥٩ ، من النسخة الطهرانية المصورة المحفوظة بخزانة المجمع العلمي العراقي(٨٧)] ، وابن الاثير في : الكامل ٢٠٤/١١ ، وابن خلكان في : وفيات الاعيان ١٨/٢ و ٢٤٩ ، قال ابن خلكان : ابو عبدالله محمد بن بختيار بن عبدالله المولد المعروف بالابله البغدادي الشاعر المشهور ـ٨٦) » . مع أن نسخة (ل) التي اشار اليها المحقق الفاضل هي النسخة الام المصورة من المتحفة البريطانية ، وقد ادى ذلكم الخلط وعدم الضبط الى ما رايتم من التعليق المتكلف المغر بالكتاب ، وبترجمة محمود الكاتب(٨٨) الذي هو غير محمد الابله الشاعر(٨٩) [ت ٥٧٩ هـ] .

وتوجد أحيانا في اوائل الكتاب او اواخره اجازة بروايته عن مؤلفه ، او عن راويه عنه ، مع اثبات قائمة سماعات ، يعترف

---

(٧٦) معجم المؤلفين ١٤٧/٩ ـ ١٤٨ .

(٧٧، ٧٨) انظر : هامشينا : (١٨) و (٢١) .

(٧٩) لقد اكثر شيخنا صاحب هذه الامالي في تحقيقاته من الاتصال بالمخطوطات والنقل منها ، نلحظ هذا بوضوح في هوامش كتاب ابن الصابوني : تكملة اكمال الاكمال ، وكتاب شمس الدين الذهبي : المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، وهذا ديدنه حتى في بحوثه ودراساته الادبية والتاريخية والبلدانية التي يصوغ هوامشها كصياغة هوامش محققاته من النصوص الخطية .

(٨٠) يعني : مصابة بالتلف .

(٨١) معجم المؤلفين ٢٤٩/٨ ، ٢٠٤/١١ ـ ٢٠٥ ، ٤٢٠/١٣ .

(٨٢) ما بين المضادتين زيادة ، وانظر : (المنتظم ٩/١٠ ، الاعلام ٢١٩/٢) .

(٨٣) نسبة الى المسترشد بالله الفضل بن المستظهر ، وقد توفي سنة (٥٢٩ هـ) ، انظر : (الاعلام ٢٥٠/٥ـ ٢٥١) .

(٨٤ـ٨٤) = يوم جلوسه في الوزارة ثانية بعد النكبة :

بدات بنعمى ، ثم واليت فعلها
وتابعتها في حالة البعد والقرب

في ثلاثة ابيات اخرى . انظر : (الخريدة ، قسم العراق ٩٥/١ـ ٩٦) .

(٨٥) ن ٠ م : الهامش الرابع من الصفحة (٩٥) .

(٨٦ـ٨٦) ن ٠ م ، نص الهامش الثالث .

(٨٧) ما بين المضادتين اسقطه شيخنا العلامة من هامش الشيخ محمد بهجت الاثري المشار اليه آنفا .

(٨٨) الذي يفهم من كلام العماد الاصفهاني على (الص ٩٥ ، من اول اجزاء : الخريدة ، ق : العراق) انه عاصر محمودا الكاتب ، وروى عنه بالشام ، واشارته الى انه : المعروف بالمولد البغدادي حملت شيخنا الاثري على الاشارة في هامشه على الصفحة نفسها : ان الصحيح ان يكون النص : انشدني له محمد الكاتب المعروف بالمولد البغدادي بالشام ، مشيرا الى ترجمة : محمد بن بختيار الابله البغدادي ، الذي كان يعرف بالمولد ، في : كامل ابن الاثير ووفيات ابن خلكان ، والنسخة الطهرانية من الخريدة . وقد رأى الدكتور مصطفى جواد في التعليقة الاثرية تكلفا واضرارا بترجمة محمود الكاتب ، لان هامش النسخة البريطانية من الكتاب ، وقد اعتمدها الشيخ الاثري اما لتحقيقه : يشير الى أن محمودا الكاتب هذا كان مليح الخط ، توفي بدمشق سنة سبعين ، [يعني : وخمسمائة] .

ولتوجيه ما تقدم فنحن نرى اعتراضة الشيخ رحمه الله على نص ما علقه الاثري في محلها ، اذ لا نستبعد ان يكون لقب : المولد البغدادي قد اطلق على الرجلين معا ، ومعلوم ان الالقاب والكنى والاسماء في تواريخ الرجال متشابهة متشابكة متداخلة ، واذا كانت العبرة بالوثائق والنصوص ، فان الشيخ الاثري عضد قوله بما نضد من مراجع تعليقته ، والدكتور مصطفى جواد استانس بهامش قديم مكتوب على هامش الخريدة نفسها .

(٨٩) معجم المؤلفين ٩٨/٩ .

بها المؤلف ، او الراوي ، وذلك بسماع فلان او فلان او غيرهما الكتاب من المؤلف ، واعترافا خطيا ، فتلك الاجازة وتلك السماعات لها فوائد جزيلة في التأريخ ، وجليلة من حيث صحة الكتاب ، ومبلغ الاعتماد عليه ، وقد يعثر فيها احيانا على تراجم موجزة مهمة ، واسماء علماء مجهولين غير مذكورين بالسماعات الاخرى .

[ل]

ـ الفهارس ـ

جمع الفهرس والفهرست ، وهي كلمة فارسية معربة ، بمعنى : الثبت والقائمة وجريدة المضامين ومسردها وما اشبهها(٩٠) ، وقواعد النشر الحديثة توجب على الناشر صنع فهارس لمواد الكتاب ، للابواب ، والفصول ، والفوائد ، والفرائد ، ولاسماء الناس ، والامكنة ، والاجيال (اي : الامم) والطوائف ، والقبائل ، والفرق ، يعمل كل ذلك من اجل تيسير الاستفادة من الكتاب ، واغلب الفهارس تكون على حسب حروف المعجم (اي : الالف باء) على ترتيبها الشرقي في التهجي والقراءة ، واولها الالف ، وآخرها الياء(٩١) .

ومن الناشرين من يفتن افتنانا في وضع الفهارس ، كما فعل الاب انستاس الكرملي(٩٢) [ت ١٩٤٧ م] في الجزء الثامن من كتاب : الاكليل في تاريخ اليمن ، للحسن بن احمد الهمداني(٩٣) [ت٣٣٤هـ] ، وقد طبعه بمطبعة السريان الكاثوليك (اي : الكثالكة) ببغداد سنة احدى والاثين وتسعمائة والف(٩٤) ، انه قد وضع للكتاب ثمانية عشر فهرسا: للفصول، وللقواعد العربية ، وللمعمرين من العرب ، وللشعراء، وللقوافي ، وللمحدثين ، وللرواة ، وللعمران ، وللاسداد (اي : السدود) ، وللقبور والمدافن ، وللجبال ، وللحصون والقلاع ، وللقصور [وحدها(٩٥)] ، وللالفاظ الغريبة ، وللتآليف والمطبوعات، وللالفاظ الخاصة بالمؤلف(٩٦) ،وللامثال والاقوال المأثورة ، ولاسماء المواضع ، ولاسماء الرجال .

ولقد استوعبت الفهارس مائة وسبعا وخمسين صفحة بالحروف الصغار(٩٧) ، مع ان نص الكتاب (اي : متنه) كان مائتين وستا وتسعين صفحة بالحروف الكبار ، وهذا افراط في الفهرسة ، وتفريط في رعاية الوقت ، فالفهارس المألوفة هي :

١ ـ فهرس لاعلام الناس ، وفيهم : الرجال والنساء والقبائل والطوائف .

٢ ـ فهرس للامكنة ، وفيه : المدن والبلدان والقرى ، وتلحق به : الانهار والبحار والجبال والاودية .

٣ ـ فهرس للعمران ، وفيه : اشارات الى الفوائد الفريدة الواردة في الكتاب .

٤ ـ فهرس للكتب المذكورة في نص الكتاب ، لانها مراجع المؤلف ، ذكرها تاييدا او تفنيدا ، فهي مسطورة على سبيل النقل .

ثم تصنع فهارس لكل كتاب بحسب ما يستوجبه موضوعه، كديوان الشعر ، وكتاب الادب ، وكتاب الاحاديث . ومن المفهرسين من يجمع كل الاسماء المهمة في فهرس واحد ،وليس ذلك بالعظيم الفائدة .

[م]

ـ البحث عن اسم الكتاب او اسم مؤلفه ـ

عند عدمهما

ينبغي للمحقق قبل كل شيء يكونه ، ان يكون كامل أدوات التحقيق، عارفا بالخطوط وانواعها واطوارهاوعصورها، خبيرا بالكاغد وانواعه ، عالما بكثير من اسماء المؤلفين والقابهم وأنسابهم ، واسماء الامكنة ، وعارفا ايضا بمفردات اللغة ، وربما يصادف المحقق مخطوطا قد كتب عليه اسم لا ينطبق على موضوعه ، او بعيد كل البعد عن موضوعه ، او مخطوطا كتب عليه اسم غير مؤلفه ، واسباب ذلك ; ان من الناس من كان يبعثه خبثه على محو اسم الكتاب ، واستبداله به اسما آخر ، وان منهم من يجد الكتاب خلوا من اسم المؤلف واسم الكتاب ، فيضع له اسما بحسب ما يراه صوابا ، وهذه الحوادث في المخطوطات قد حدثت بالتأكيد في مطبوعات عربية، وأخرى مخطوطة لا تزال محفوظة في خزائن الكتب ، ومن الامثلة التي نشير اليها في هذا الباب.

١ ـ شرح ديوان المتنبي : لابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري الاصل ، البغدادي الدار ، النحوي الاديب الحاسب الفقيه الحنبلي المتوفى سنة ست عشرة وستمائة(٩٨) .

٢ ـ جزء من كتاب موسوم ب : اختلاف الفقهاء للشعراني(٩٩) (كذا) ، محفوظ في دار الكتب الوطنية بباريس .

٣ ـ كتاب : غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، وقد طبع بمصر(١٠٠) ، واعيد طبعه هذه الايام بالنجف(١٠١) .

---

(٩٠) انظر : تاج العروس ٢١١/٤ ، المعجم الذهبي / ٤٣٦ ، الالفاظ الفارسية المعربة/١٢٢ .

(٩١) انظر حديث الصلاح الصفدي في هذه المسألة في كتابه : (الوافي بالوفيات ٤٢/١-٤٣) ، ففيه غناء وايضاح .

(٩٢) معجم المؤلفين ١٧/٣-١٨ ، ٣٧٤/١٣ ، معجم المؤلفين العراقيين ١٥٢/١ ـ ١٥٤ .

(٩٣) اول السابقين آنفا ٢٠٤/٣ .

(٩٤) كان المستشرق دافيد هنريخ ملر قد نشر هذا الجزء ايضا مع ترجمة المانية وتعاليق في ليبزج سنة (١٨٧٩م) ، انظر : (المستشرقون ٦٣٤/٢ ، معجم المطبوعات٧٢/١)، وقد اعاد نبيه امين فارس نشره ايضا في برنستن سنة (١٩٤٠م) معتمدا على النشرة الكرملية ونشرة ملر ومخطوطات اخرى ، انظر مقدمته للكتاب(٨/ص : ر ، س).

(٩٥) زيادة من فهارس : الاكليل ٣٦٣/٨ .

(٩٦) جمله الكرملي بعنوان : مفتاح المغلق (ن٠م ٣٧٤/٨) .

(٩٧) ن ٠ م ٣٣١/٨ ـ ٤٨٨ .

(٩٨) انظر : هامشنا : (٥٦) .

(٩٩) هامشنا : (٥٧) .

(١٠٠) سنة (١٣١٠هـ) كما في : معجم المطبوعات ١١٢/١ ، ومعه كتاب : مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ، وانظر : (ن٠م ١١٥/١) ايضا .

(١٠١) سنة (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣ م) : بتحقيق : محمد صادق بحر العلوم .

٤ – كتاب في سير جواري الخلفاء ، محفوظ في بعض خزائن استانبول ، وقد طبع بمصر(١٠٢) .

٥ – مختصر طبقات الشعراء ، المحفوظة نسخته في خزانة كتب الاسكوريال قرب مدريد باسبانيا(١٠٣) .

٦ – كتاب : الذخائر والتحف الذي نشرته مديرية المطبوعات في دولة الكويت(١٠٤) .

٧ – رسائل ديوانية واخوانية من القرن الرابع الهجري ، محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس(١٠٥) .

٨ – كتاب في التاريخ بين سنة (٦٢٦) للهجرة ، وسنة (٧٠٠)، وقد طبع غلطا ببغـــداد باسم : الحوادث الجامعـــة والتجارب النافعة في المائة السابعة(١٠٦) .

فتحقيق اسم الكتاب يكون بالدراسة الداخلية ، وبالدراسة الخارجية ، او بهما معا .

فالدراسة الداخلية : هي انطباق موضوع المسمى على الاسم .

والدراسة الخارجية : هي البحث عن اسم الكتاب في فهارس الكتب القديمة ، وكتاب : كشف الظنون عن اسامي

---

(١٠٢) سيتضح لنا فيما نستقبل من كلام استاذنا الراحـــل الدكتور مصطفى جواد ان هذا الكتاب لابن الساعي ، الذي لم يذكر له سركيس كتابا مطبوعا غير : مختصر اخبار الخلفاء الذي اشرنا اليه في هامشنا المثوي ، يوم ألف كتابه : (معجم المطبوعات) ، انظـــر : (المعجم المذكور ١١٥/١ ، ومقدمة الدكتور مصطفى رحمه الله لكتابي ابن الساعي : الجامع المختصر ٩/ص : و ، نساء الخلفاء/٣٦) ، ونساء الخلفاء هو هذا الكتاب الذي استوجب تعليقتنا هذه ، وقد نشره الاستاذ الراحل في سلسلة ذخائر العرب رقم (٢٨) بدار المعارف بمصر ، بعنوانه المذكور ، مضافا اليه : جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء . والجهة : كناية عن المراة المعظمة من نساء الخلفاء والسلاطين او الملوك ، انظر : تعليقـــة الدكتور مصطفى الاولى على : (ق١ ، من مج ٦٦/٤ ، من : تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، وتعليقته في أول كتاب : نساء الخلفاء /٤٣) .

(١٠٣) انظر : هامشنا : (٢٧) .

(١٠٤) اذكر أنني سجلت من لسان شيخنا العلامة رحمه الله: التحف والهدايا . ثم وجدته غير الذي نشر في سلسلة التراث العربي في دولة الكويت ، منسوبا الى القاضي الرشيد بن الزبير احد رجال القرن الخامس الهجري ، وقد حققه الدكتور محمد حميد الله على نسخته الفريدة سنة (١٩٥٩م) ، وما اثبتناه ، عنوانا للكتاب هو مـــا تصدر الاصدارة الكويتية التي اشار اليها الاستـــاذ الراحل .

اما كتاب : التحف والهدايا ، فهو للخالديين : ابي بكر محمد ، وابي عثمان سعيد ، ابني هاشم من رجـــال القرن الرابع الهجري ، وقد نشرته دار المعارف بمصر سنة (١٩٥٦) ، بتحقيق الدكتور ســـامي الدهان رحمه الله .

(١٠٥) سيتضح لنا فيما نستقبل أن هذه الرسائل من انشاء ابي اسحاق الصابىء ، المتوفى سنة ٣٨٤هـ .

(١٠٦) انظر : هامشنا : (٥٩) .

الكتب والفنون ، لحاجي خليفه ، المعروف ب: كاتب جلبي(١٠٧) [ت ١٠٦٧هـ] ، وهو اجمع فهرست عرف للكتب العربية حتى اليوم ، وذيله : ايضاح المكنون ، لاسماعيل باشا البغدادي ، ت ١٣٣٩ هـ ، وله ايضا : هدية العارفين ؛ اسماء المؤلفين وآثار المصنفين(١٠٨)] ، ولابي بكر بن خير(١٠٩) ت ٥٨٥هـ كتاب فهرست بديع للكتب التي زعم انه رواها ، او قرأها ، او اجيز بها(١١٠) .

فاذا عثر المحقق على اسم الكتاب ، فان ذلك يؤديه بطبيعة البحث الى اسم المؤلف ، وأحيانا يكون الامر بالعكس ، أعني : اذا وجد بالدراسة الداخلية اسم المؤلف ، فهو يهتدي بذلك الى اسم الكتاب .

ولنبدا مثلا بشرح ديوان المتنبي المطبوع غير مرة(١١١) ، المنسوب الى ابي البقاء عبـــدالله بن الحســـين العكبري الاصل(١١٢) ، وكان ابو البقاء هذا ضريرا (اي : مكفوف البصر) منذ اصيب بالجدري في طفولته ، ولذلك ترجمـــه صلاح الدين الصفدي(١١٣) [ت ٧٦٤هـ] في كتابه : نكت الهميان في نكت العميان(١١٤) ، وقد ترجم في كتب اخرى منها :

* الكامل : لابن الاثير(١١٥) .
* ذيل تاريخ بغداد : لجمال الدين ابن الدبيثي(١١٦) .
* وفيات الاعيان : لابن خلكان(١١٧) .
* [مرآة الجنان : لليافعي(١١٨)] .
* انباه الرواة على انباه النحاة : للقفطي(١١٩) .
* شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي(١٢٠)

---

(١٠٧) معجم المؤلفين ٢٦٢/١٢ – ٢٦٣

(١٠٨) ما بين العضادتين زيادة كنت قد سمعتها من امـــلاء صاحب هذه المحاضرات في معرض شرحه العام لمحتوياتها على اسماعنا .

(١٠٩) ن ٠ م ٢٩٤/٩ .

(١١٠) انظر : هذه : الفهرسة / ٦

(١١١) في كلكتا سنة (١٢٦١هـ) ، وبولاق بمصر سنة (١٢٨٧هـ) كما في : (معجم المطبوعات ٢٩٥/١) ، وقد طبع بالمطبعة الشرفية بمصر ايضا سنة (١٣٠٨هـ) ، وآخر نشراته مصرية ، اخرجها مصطفى السقا وابراهيم الابيـــاري وعبدالحفيظ شلبي سنة (١٩٣٦/١٣٥٥) ، وعليهـــا اعتمدنا في احالات التحقيق الذي نفى فيه الدكتـــور مصطفى جواد نسبة الكتاب الى العكبري .

(١١٢) انظر : هامشنا : (٥٦) .

(١١٣) معجم المؤلفين ١١٤/٤ – ١١٥ ، ٢٨٥/١٣ .

(١١٤) انظر : النكت /١٧٨ – ١٨٠ .

(١١٥) الكامل : حوادث سنة (٦١٦) .

(١١٦) موسوعة شيخنا الراحل : اصول التـــاريخ والادب مج ٢١٣/٢٠ ، نقلا عن التاريخ المذكور .

(١١٧) الوفيات ٢٨٢/٢ .

(١١٨) في مخطوطة هذه المحاضرات التي بخطي: « مرآة الزمان: لسبط ابن الجوزي » . ولعله اشـــتبه على الشيخ العلامة رحمه الله بما ابتناه ، لكثرة ما يحفظ من اسماء المؤلفين والرجال والتصانيف ، لان السبط لم يترحم للعكبري في وفيات سنة (٦١٦) فيما بين أيدينا من مرآته ، مع علمنا بأن المنشور منها هو مختصرها فقط، وانظر : (مرآة الجنان ٣٢/٤) .

(١١٩) الانباه ١١٦/١ .   (١٢٠) الشذرات ٦٧/٥ .

وكان ابن الاثير وجمال الدين ابن الدبيثي معاصرين له(١٢١) ، وقد جاء في مقدمة الشرح : ان مؤلفه قرا ديوان المتنبي على الشيخ مكي بن ريان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة(١٢٢) ، وقراه على الشيخ عبدالمنعم بن صالح [التيمي] بالاسكندرية(١٢٣) ، وقد توفي الاول سنة ثلاث وستمائة(١٢٤) ، وتوفي الثاني بعد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، كما جاء في كتاب السيوطي(١٢٥) [ت ٩١١هـ] : بغية الوعاة(١٢٦) .

ذكر الشارح في اثناء الشرح : انه انحدر من الموصل، فمر بسامراء ، وراى سرداب الغيبة(١٢٧) ، المعروف عند الشيعة الامامية ، وذكر انه نقل بخطه فوائد من كتاب : الامالي لابن الشجري ببغداد(١٢٨) ، وانه سال شيخه ذات يوم نصرالله ابن الاثير(١٢٩) مؤلف : المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، وانه راى رجلا من اهل الرهيمة قرب الكوفة(١٣٠) ، وذكر ان الملك الكامل محمد بن الملك العادل الايوبي اتسع ملكه ، ففتح مدينة آمد (اي : ديار بكر الحالية) سنة ثلاثين وستمائة(١٣١) .

فعلينا ان نسائل انفسنا : هل تنطبق هذه الامور على احوال عالم ضرير منذ الطفولة ، [ومن المعلوم : ان الضرير لا يقول : ونقلته بخطي](١٣٢) ، وقلما غادر بغداد ، وتوفي بها سنة ست عشرة وستمائة ، ولم تعرف عنه رحلة الى الموصل ، ولاالى سامراء ، ولا الى الكوفة وغيرهن، فضلا عن الاسكندرية، انها لا تنطبق على احواله البتة ، فالدراسة الداخلية للكتاب، تنفي نفيا باتا : ان يكون الكتاب المذكور من تاليف ابي البقاء العكبري .

ونذهب نبحث عن شارحي ديوان المتنبي ، فلا نجد فيهم من تنطبق عليه فحوى هذا الشرح(١٣٣- واستطراداته)، فنعمد الى كتب التراجم ، فنجد من المتقنين لمعرفة ديوان المتنبي وروايته : شرف الدين عبدالله بن الحسين بن ابراهيم الاربلي ، وهو سمي العكبري-١٣٣) ، وقد انتهت حياته في منتصف معرفة المؤلف ، فاتخذت لمعرفته أسلوبا ، يتبادر الى الذهن الاخذ به قبل غيره . وهو حسبان أن الاسم مصحف من : « ابي عبدالله الحسين الاربلي » ، فهذا الاسم قريب من : « عبدالله بن الحسين العكبري » عند التصحيف او التصحف ، والسبب في اختياري اياه انه كان معنيا بديوان المتنبي ، وكان من كبار ادباء الشام»، كما نفهم من ترجمته الواردة في : (بغية الوعاة/٢٣١، وموسوعة استاذنا الخطية : أصول التاريخ والادب مج ٥/٧٨-٧٩) نقلا من : تعليقة الشعراء والمنشدين، الموسوم بـ : نزهة الالباء لعزالدين عبدالعزيز بن جماعة الكناني ، وقد وجد سماع شرف الدين الاربلي المذكور للديوان في احدى النسخ التي اعتمدهـا الدكتور عبدالوهاب عزام في تحقيقه ، وله ترجمة قصيرة في : شذرات الذهب ٥/٢٧٤-٢٧٥) هي تكرار بعض ما ذكره المؤرخون كما قال الاستاذ الراحل) ، واتبع ذلك بسرد أدلته في نفي نسبة الديوان الى العكبري ، ثم قال (ص ١١٠) : « لقد استبان مما بسطناه من ادلة النفي، اعني نفي ان يكون الشرح المنسوب للعكبري من تاليفه، انه كان من اهل الموصل ، او طالبا في العلم فيها ، وانه قرا ديوان المتنبي على عالم الموصل أبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني ، وانه كان بصيرا لا ضريرا ، وينتسخ بخطه من كتب النحو والادب ، وانه انحدر من الموصل الى بغداد ، وراى في طريقه بسامراء مشهد المهدي محمد بن الحسن العسكري ، وانه دخل الكوفة، ثم درس بالشام على ضياء الدين نصر الله ابن الاثير ، ثم بمصر على ابي محمد عبدالمنعم بن صالح النحوي، المتوفى سنة (٦٣٣) ، وقرا عليه ديوان المتنبي ، فهذه الاحوال هي التي بعثتنا على ان نحسب الشرح لشرف الدين الحسين بن ابراهيم الاربلي ، ولكنها في الحقيقة لم تتوفر فيه ، لاننا لم نجد من ذكر انه درس على الماكسيني ، ولا على عبدالمنعم الاسكندراني ، ولا فعل كذا وكذا ، مما هو منسوب الى الشارح بقلمه واشارته ، فان سقط اسم شرف الدين من الترجيح ، فعلينا ان نبحث عن ادباء اوائل القرن السابع ، الذين تدخل في الامكان نسبة شرح الديوان الى كل واحد منهم ، وهم :

أ - شهاب الدين ابو طاهر وابو الفداء وابو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن الانصاري الخزرجي القوصي ، المتوفى سنة (٦٥٣) ، ذكره ابن العديم الحلبي في : تأريخ حلب ، وقال : « جمع معجما لشيوخه في مجلدات اربعة » ،وذكر الذهبي : انه روى عن أبي الحرم مكي بن ريان الماكسيني المذكور قبل ذلك ، ولكن لم يذكر لنا احد انه الف في النحو ، ولا اشتغل بديوان المتنبي، اذن تسقط استجازة نسبة الشرح اليه .

ب - ابو البركات المبارك بن الشعار الموصلي ، مؤلف : « عقود الجمان في شعراء الزمان » ، و « ذيل معجم الشعراء » للمرزباني ، قال حاجي خليفة : « عقود الجمان في شعراء الزمان : لابي البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصلي ، المتوفى سنة (٦٥٤) .... وهو مجلدات » .

(١٢١) أصول التاريخ والادب مج ٢٠/٢١٣ ، وانظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٢٢/٣٨ .
(١٢٢) التبيان ١/ص : ر .
(١٢٣) ن٠م ١/ص : ج ، وانظر : ١/١٧ منه ايضا .
(١٢٤) الاعلام ٨/٢١٤ .
(١٢٥) معجم المؤلفين ٥/١٢٨ .
(١٢٦) انظر : البغية /٣٩٥ ، معجم المؤلفين ٦/١٩٣ .
(١٢٧) التبيان ٢/٦٨ .
(١٢٨) ن٠م ٤/١٢٠ .
(١٢٩) ن٠م ٤/٢١٧ .
(١٣٠) ن٠م ١/٤١ .
(١٣١) ن٠ م ١/١٧١ .
(١٣٢) زيادة عن مقالة شيخنا الراحل : « شرح ديوان المتنبي لابن عدلان، لا للعكبري » ، التي فصل فيها ما اختصره محاضراته هذه ، وقد نشرها في : (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مج ٢٢ ، ج١ ، ٢/٣٧-٤٧ ، ج٣ ، ٤/١١٠ - ١٢٠) .
(١٣٣-١٣٣) قال استاذنا في مقالته المشار اليها آنفا / ٤١ : « لقد كنت اشرت الى أن هذا الشرح لم يكن من تاليف أبي البقاء العكبري في : (مجلة الثقافة المصرية ج١٧/٤٩ وما بعدها) ، وذهبت بي الظنون المذاهب في

القرن السابع ، الا انه لا تنطبق عليه جميع مواد الدراسة الداخلية المذكورة آنفا(١٣٤) .

ومن حسن الحظ اننا نجد الشارح عند كلامه على بيت المتنبي :

تتقاصر الافهام عن ادراكه
مثل الذي الافلاك فيه والدنا

يقول : « قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان : الرواية الصحيحة : مثل بالرفع ، ويكون على تقدير : هو مثل(١٣٥) »

وابن عدلان : هو الموصلي الذي قرا على مكي بن ريان ، وعلى ابي البقاء العكبري(١٣٦) ، قال الصفدي(١٣٧) في ترجمته في كتابه : « الوافي بالوفيات » : « علي (١٣٨- بن عدلان بن حماد بن علي ، الامام العلامة عفيف الدين ابو الحسن الربعي الموصلي النحوي المترجم ، ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وستين وستمائة ، سمع ببغداد ، واخذ عن أبي البقاء وغيره ، وسمع من ابن الاخضر ، وابن منينا ، ويحيى بن ياقوت ، وعلي بن محمد الموصلي وجماعة ، واقرا العربية زمانا ، وتصدر بجامع الملك الصالح بالقاهرة ، وكان علامة في الادب ، ومن اذكياء بني آدم ، وانفرد بالبراعة في حل المترجم والالغاز ، وله في ذلك تصنيف ، منه : عقله المجتاز في حل الالغاز ، ومصنف في حل المترجم ، الفـ[ـه] للملك الاشرف موسى الايوبي-١٣٨) » .

واذا قابلنا بين احوال المؤلف لشرح الديوان واحوال ابن عدلان ، يظهر لنا تطابق تام بينهما ، فهو مؤلفه بالتحقيق والتاكيد ، وبهذا النقد الداخلي علمنا ان غلطا ادبيا تاريخيا حدث منذ اكثر من نصف قرن ، لان الشرح طبع بالهند سنة (١٢٦١هـ) ، والادباء عنه غافلون في جميع الاقطار العربية(١٣٩) فهذه فائدة من فوائد علم التحقيق .

اما الكتاب المنحول الاسم ، المسمى تزويرا : اختلاف الفقهاء ، المنسوب الى الشعراني الصوفي الذي لم يكن فقيها، فهو محفوظ بدار الكتب الوطنية بباريس ، وارقامه :(٧٨٧) بين العربيات(١٤٠) ، ان اسم الكتاب يظهر للرائي انه بخط

ثم قال : « معجم الشعراء للشيخ أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني .. وذيله ابو البركات مبارك بن ابي بكر بن الشعار الموصلي ... ، وسماه : تحفة الوزراء الذيل على كتاب معجم الشعراء » ، وذكره اليافعي في تاريخه: [مرآة الجنان ١٤٦/٤] ، ومؤلف : غربال الزمان في وفيات الاعيان ، قال في وفيات سنة (٦٥٤): « وفيها الكمال أبو البركات المبارك بن حمدان الموصلي ، مؤلف : عقود الجمان في شعراء الزمان» وزاد عليه ابن العماد [في : شذرات الذهب ٢٦٦/٥] : ان وفاته كانت بحلب . ولم يشر احد الى انه الف في النحو ولا في شرح شعر المتنبي ، فكيف نستجيز نسبه شرح هذا الديوان اليه . واخذ الاستاذ الراحل رحمه الله في البحث المتثبت الدقيق عن صاحب هذا الشرح ، فالحق بكلامه المتقدم : « لا سبيل لنا اذن سوى الرجوع الى شرح الديوان مرة ثانية ، فان الله تعالى قد اعان على ان يتعرف صاحبه ، وللمون علامات » ، فاورد الدليل النقلي الذي يصرح باسم مؤلفه مستلا من متن الكتاب نفسه ، كما افادت محاضراته التي بين ايدينا ، وكان لا ينفك يشير اليه في كل مناسبة، انظر : (مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج٦ ، ق١ ، مقالته : الضائع من معجم الادباء ،والتعليقة الاولى ، ص ٥٠١ ، ق١ ، من ج٤ : تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب ، وتعليقته بالاشتراك مع الدكتور جميل سعيد على :الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور/٤٩-٥٠، ١٦٦ ، وتعليقه على : المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ١٤١/٢ ، وقد كان لنا تفصيل هذه المسالة ايضا في رسالتنا : الادب في ظل الدولة الزنكية ، المكتوبة على الآلة الكاتبة/ ٧٠-٧٣ ، معتمدين على تحقيقه هذا الدقيق .

(١٣٤) كما افاد هامشنا المتقدم .

(١٣٥) التبيان ٢٠١/٤ .

(١٣٦) انظر : مجلة المجمع العلمي العربي مج٢٢/١١٢ .

(١٣٧) انظر : هامشنا : (١١٣) .

(١٣٨-١٣٨) انظر: الوافي، ق١، ج١٢/اللوحة : ١١٥، مصور المكتبة المركزية بجامعة بغداد ، وانظر : فوات الوفيات ١٢١/٢-١٢٤ ، معجم المؤلفين ١٤٩/٧ .

(١٣٩) قال شيخنا مصطفى جواد في معرض كلامه على هذه الطبعة (مج ٤٠/٢٢ ، من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق) : « نظن ان الذي نسب الشرح الى العكبري كان من الهنود ، لان في دار الكتب الوطنية بباريس نسخة من هذا الشرح رقمها (٣١٠٥) من العربيات ، وهي غفل من اسم المؤلف ، أعني : شارح الديوان ، وعلى هذا تكون النسخة الهندية في الاصل كهذه النسخة ، ولكن بائعها او مهديها أحب ان يجعل لها مؤلفا ، فاختار لها عالما كبيرا شهيرا هو أبو البقاء العكبري ، لانه راى في ترجمته : انه شرح شعر المتنبي » .

(١٤٠) كتب استاذنا الراحل رحمه الله مقالة دقيقة في فحص هذه المخطوطة ، فقال : انه مجلدة من مجلدات كتاب : (الفنون) لابي الوفاء علي بن عقيل الظفري ، كما ستفصح محاضراته التي بين أيدينا ، هداه الى ذلك تأمله الرشيد وتفكيره المديد ، وكان قد سبق قبل هذه الاشارة قوله : « أما جزء دار الكتب الوطنية بباريس فقد فهرسه مؤلف فهرستها ... بالاسم الذي زوره عليه احد المزورين ، وهو : « كشف الغمة في المسائل المختلفة في الاربع مذاهب (كذا) ، للامام المحقق الشعراني »، وفي الحق أن الكتاب لا يقتصر على المسائل المختلفة في المذاهب الاربعة ، فتصح عليه هذه التزويرة الكبيرة ، بل يحتوي على ما ليس له صلة بالدين اصلا » ، انظر: مقالته : كتاب الفنون لابن عقيل ، في : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٩/٢٩-٤٠ ، وفيها : بيان نفي نسبة الكتاب الى الشعراني ، وتأثيل نسبته الى الظفري علي بن عقيل . وقد نشر الدكتور جورج المقدسي القطعة الباريسية المخطوطة باسمها واسم ←

حديث ، ولا يشبه سائر خط الكتاب القديم ، ومن ينعم النظر في محتوى الكتاب ، يجده مجموعا من المجاميع غير المصنفة وغير المبوبة ، ففيه اشعار واخبار ونكت ادبية ومجالس مناظرات فقهية(١٤١) ، ويجد ان المؤلف يذكر اسماء المتناظرين تصريحا ، ويذكر اسمه تلميحا ، فيقول عن نفسه : « قال حنبلي»(١٤٢)، وبذلك علمنا : انه كان من فقهاء الحنابلة، وذكر في موضع آخر من كتابه : انه كان واعظا ، يعظ في محلة من محال شرقي بغداد ، تسمى : (الظفرية)(١٤٣) ، ونجد في آخر النسخة : ان ناسخها اسمه : عفيف ، وانه نسخها في اواسط القرن السادس للهجرة(١٤٤) ، ومن المعلوم ان الشعراني كان من اهل القرن العاشر للهجرة(١٤٥) ، فكيف يؤلف كتابا يكون ناسخه من اهل القرن السادس للهجرة ، اي : قبل ان يولد الشعراني بأربعة قرون ، فهذه اول مرحلة من مراحل الشك في صحة نسبة الكتاب الى الشعراني ، فما السبيل الى معرفة المؤلف ؟

الجواب هو : ان اشهر الفقهاء الحنابلة واشهر وعاظهم الذين الفوا ودونوا مجالس المحاضرات والمناظرات في القرن الخامس واوائل السادس هو : ابو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي الظفري ، نسبة الى : الظفرية ، محلة من محال شرقي بغداد ، وقد توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة(١٤٦)، وبما انه ذكر الظفرية محلته في كتابه(١٤٧)، فيحصل لنا استرجاع نسبة الكتاب اليه ، ثم نبحث في اسماء تآليفه ، فنجد فيه كتابا اسمه : (الفنون) ، ونجد في وصفه انه جمهرة لعدة فنون ، وقد عني بتآليفه بل جمعه منذ صباه الى ايام وفاته ، وقد ذكر ان عدة مجلداته تزيد على اربعمائة مجلد(١٤٨) باصطلاحهم، وهذه النسخة هي جزء من اجزائه الكثيرة ، وبهذا استطعنا ان نهتدي الى اسم الكتاب واسم المؤلف .

ولمعترض ان يقول : كيف علمتم ان المؤلف ادرك القرن السادس من الهجرة ؟

فنقول : علمنا ذلك بما ذكر الخليفة المستظهر بالله ، ودعا له بالرشاد والتوفيق للخير والفلاح(١٤٩) ، ومعلوم انه (أي:

مؤلفها على الوجه الصحيح محققة على نحو تحقيقات المستشرقين ، بنشرة بيروتية انيقة في مجلدين (١٩٧٠–١٩٧١م) .

(١٤١) لاجل هذا علق جورج المقدسي على غلافه : التعليقات المسماة : كتاب الفنون .

(١٤٢) مطبوعة : الفنون بقسميها مليئة بمثل هذا التلميح وليس بين يدي – الساعة – منها الا القسم الثاني ، فانظر منه : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ .

(١٤٣) ذكر الظفرية في اكثر من موضع ، انظر : ق١/٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٧ . ق٢/٤٣٠ ، ٤٥١ . اما المحلة كما حدها استاذنا الراحل في : (مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٩ ، ص ٤١) بهامشه الاول ، فقد كانت واقعة بين محلة الفضل وخان اللاوند من الشمال وعزات طويلات والجوبة من الجنوب . وقارن بـ :دليل خارطة بغداد قديما وحديثا/١٦٠ .

(١٤٤) نص ما وجدناه في آخر النسخة الباريسية المخطوطة ، الورقة (٢٦٧) : « والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم ، وقع الفراغ منه ضحوة نهار يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، كاتبه : العفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود .... رحمه الله من دعا له بالعفو ولوالديه بالمغفرة ، وهو حسبي ونعم الوكيل » ، وفي موضع النقاط من النص المذكور كانت كلمة نسبة ، وقد محاها المزور أو غيره زيادة في التعمية ، وقد ترجم الدكتور مصطفى جواد للعفيف المذكور ، فذكر انه كان خياطا وراقا من أهل باب الازج ببغداد « محلة باب الشيخ وراس الساقية»، صهرا للشيخ الزاهد عبدالقادر الجيلي الحنبلي ، توفي سنة (٥٧٥ هـ) ، كما في باب العين من تأريخ ابن النجاد، انظر : (مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٩/٤٠) .

(١٤٥) انظر : هامشنا : (٥٧) .

(١٤٦) معجم المؤلفين ١٥١/٧ .

(١٤٧) انظر : هامشنا : (١٤٣) .

(١٤٨) قال ابن رجب في : (ذيل طبقات الحنابلة ١٨٨/١) : « ولابن عقيل تصانيف كثيرة في انواع العلوم ،وأكبر تصانيفه : كتاب الفنون ، وهو كتاب كبير جدا ، فيه فوائد كثيرة جليلة في الوعظ والتفسير والفقه والاصلين والنحو واللغة والشعر والتأريخ والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له ، وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه ، قال ابن الجوزي : وهذا الكتاب مائتا مجلدة ، وقع لي منه نحو من مائة وخمسين مجلدة، وقال عبدالرزاق الرسعني في تفسيره : قال لي ابوالبقاء اللغوي [العكبري] : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : وقفت على السفر الرابع بعد الثلاثمائة من كتاب : الفنون ، وقال الحافظ الذهبي في تأريخه : لم يصنف في الدنيا اكبر من هذا الكتاب ، حدثني من راى المجلد الفلاني بعد الاربعمائة ، قلت : واخبرني عمر بن علي القزويني ببغداد ، قال : سمعت بعض مشايخنا يقول : هو ثمانمائة مجلدة » . والذهبي في : (معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ٣٨٠/١) : يذكر انه بلغ اربعمائة وسبعين مجلدا . وقال استاذنا الراحل في : (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مج ٢٩/٣٩) : « هذا خبر كتاب الفنون الذي وسمنا مقالتنا باسمه ، وهذا وصفه ، ولكن خزائن الكتب التي اطلعنا على أثباتها ليست فيها أجزاء من هذا الكتاب في ظاهر تسجيلها ، فهل ضاع مع جملة من الكتب الاسلامية العظيمة ؟ . ان حاجي خليفة لم يذكر هذا الكتاب في : (كشف الظنون) وهو لكبره وكثرة مجلداته كان صعبا اقتناؤه وانتساخه ، والصعوبة من حيث العمل والنفقة ، على ان العلماء ، ومن كبارهم ابو الفرج بن الجوزي اختاروا منه، واختصروا وانتخبوا واستفادوا ، وكثيرا ما رأيناهم ينقلون في كتبهم من ذلك الكتاب ، أو يقولون : قال ابن عقيل في الامور العجيبة، ولكن أين هذه النقول من « سبعين واربعمائة مجلدة » ؟. وانظر : (شذرات الذهب ٣٥/٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٥٦/١ ، مرآة الجنان ٢٠٤/٣ ، مرآة الزمان ٨٤/٨ ، المنتظم ٢١٤/٩) .

(١٤٩) انظر : الفنون ق١/١٦٢ ، ١٦٥ ، ق٢/٥٨٥ ، ٧١٣ ، وذكر الامامة المستظهرية في : ق١/١٠٩ ، ايضا .

المستظهر) توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة(١٥٠) ، ومدح من الاعيان المعاصرين له : [ابا منصور(١٥١)] عبدالملك بن محمد [الحنبلي(١٥١) ، وكان سريا ، صرح ابن عقيل بمعونته له ، كما في الورقة (٢٣٥) من الكتاب ، وهذا السري من الذين يذكرون في ترجمة صاحب : الفنون من كتب التاريخ ، كما في : (المنتظم) لابن الجوزي ، قال(١٥٢) : « واقبل علي ابو منصور ابن يوسف ، فحظيت منه باكثر من حظوة ، وقدمني في الفتاوى مع حضور من هو اسن مني ، واجلسني ... »] ، وقد توفي [هذا السري(١٥٣)] في اواخر القرن الخامس(١٥٤) .

اما كتاب : غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، فقد طبع بهذا الاسم في مصر في الربع الاول من القرن الرابع عشر للهجرة(١٥٥) ، بامر من الشيخ ابي الهدى الصيادي(١٥٦) [ت١٣٢٨هـ] ، الملقب بشيخ الاسلام على عهد السلطان عبدالحميد(١٥٧) ، وكان يدعي السيادة والانتساب الى الامام موسى بن جعفر(١٥٨) [ت هـ] ، المدفون بالجانب الغربي من بغداد ، وقد نسب هذا الكتاب الى تاج الدين بن زهرة العلوي الحلبي ، وتاج الدين بن زهرة هو : تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي ، ذكر محمد بن ابراهيم الحلبي [المعروف بابن الحنبلي ، ت ٩٧١هـ(١٥٩)] في كتابه : در الحبب في تاريخ [اعيان(١٦٠)] حلب : انه توفي بحلب سنة تسعمائة وسبع وعشرين(١٦١) الهجرية ، فهو من رجال القرن التاسع والعاشر الهجريين .

واذا قرانا في كتاب : غاية الاختصار كما سمي ، - ولعل اسمه هذا مزور - وجدنا المؤلف في اوله ، يذكر قدومه العراق مع سلطان الوقت ، وفي معية اصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي الحكيم المشهور ، وينقل في بعض تقوله عن كمال الدين

---

(١٥٠) الاعلام ١/١٥٢ .

(١٥١) زيادتان عن شيخنا الراحل في (مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٩/٤١) ، وانظر: الفنون ق٢/٦٧٢ ، وهي تقابل الورقة (٢٣٥) من المخطوطة الباريسية ، وفي اصل هذه المحاضرات المخطوط : عبدالملك بن منصور ، وهو تحريف وقع في النسخة الباريسية ، ولم يلتفت اليه محققها : جورج مقدسي ، ونقله استاذنا رحمه الله في مقالته عن كتاب : الفنون ، أيضا ، ولكنه ترجم للرجل في تعليقته على (تلخيص مجمع الاداب ، ق٤ ، ج١) فقال على ص (٨٤٢) : هو الشيخ الاجل عبدالملك بن محمد بن يوسف ، ولد ببغداد سنة (٣٩٥هـ) ، وسمع الحديث ، وتعاطى التجارة ، وكان محسنا الى العلماء والمحتاجين ، متعصبا على من خالف السنة ، وولي المارستان العضدي ، فحمدت ولايته ، وله أخبار كثيرة ، توفي سنة (٤٦٠ هـ) ، ترجمه ابن الجوزي في : (المنتظم ٨/٢٥٠) .

(١٥٢) ن. م ٢١٣/٩ ، وعنه نقل ابن رجب في كتابه : (ذيل طبقات الحنابلة ١/١٧٣) .

(١٥٣) زيادة مناسبة .

(١٥٤) انظر : هامشنا : (١٥١) .

(١٥٥) هامشنا : (١٠٠) .

(١٥٦) معجم المؤلفين ٩/٢٢٦ .

(١٥٧) على شرطي لا ارجع في مثل هذا الا الى الاعلام الزركلية ، وقد أخل به صاحبها ، فلم يترجمه ، لانه ليس عربيا ولا مستعربا ، فعذرناه .

(١٥٨) الاعلام ٨/٢٧٠ .

(١٥٩) معجم المؤلفين ٨/٢٢٣ ، وما بين المضادتين زيادة ، وانظر : (الاعلام ٦/١٩٣) .

(١٦٠) ما بين المضادتين تمام اسم الكتاب ، وقد طبع بالعنوان الذي ابتناه في (دمشق - ١٩٧٢م) بتحقيق : محمود الفاخوري ويحيى عبارة .

(١٦١) في مخطوطة هذه المحاضرات : تسعمائة واحدى وعشرين. كما ورد في : (ايضاح المكنون ٢/١٣٦) ، هدية العارفين ٢/٢٢٧) ، وعنهما نقل صاحب: معجم المؤلفين ٩/٢٧٢) ، وما ابتناه هو ما في مطبوعة : (در الحبب ق١ ج١/ ٤١٠) ، وهو كذلك فيما نقله السيد عبدالحميد الدجيلي في (ق٢) ، من مقالته : بنو زهرة الحلبيون، في مجلة الاعتدال ، سنة ٦ ، عدد ٤ ، ص ٣١٨) ، وقال الاستاذ يعقوب سركيس في السنة نفسها من هذه المجلة ايضا ، العدد الاول ، ص ٣٤) بعد ان ساق كلاما منقولا من كتاب : عمدة الطالب : « وهذا الكلام الوارد في العمدة ، وجدته بنصه في كتاب : غاية الاختصار ... لتاج الدين ... ابن زهرة الحسيني... ، قرات الكلامين، ونصهما ... ، فشاقني حب الاطلاع والوقوف على اي المؤلفين هو الناقل ، فخطر على بالي أن اراجع : (اعيان الشيعة) للعلامة السيد محسن العاملي ، متوقعا وجود ترجمة تاج الدين المار الذكر فيه ، واذا بها [في] (الجزء ١٤ ، المجلد ١٥ ، الص ٢٧١) نقلا عن : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للطباخ ، عن در الحبب للرضي الحنبلي .

فرجعت الى هذا الاعلام ، فرايت فيه (٥/٤٢٨) ما نقله الاعيان بنصه ، الا ان الاعيان قال : وفاة المترجم في سنة (٩٢٠) ، والاعلام يقول : في سنة (٩٢٧) ، واعزو اختلافهما الى سهو الاعيان في النقل ، والارجح انه غلط طبع فيه » ، وقد اورد سركيس نصا من الاعلام يتعلق بجماعة من بني زهرة الحلبيين استطرادا ، واثبت كلامه هذا في كتابه : (مباحث عراقية ق٢/٣٢٦-٣٢٧). نظر استاذنا الراحل في تقول سركيس ، وعقب عليها في مجلة : (الاعتدال ، عدد ٤ ، سنة ٦ ، ص ٢٦٢) بقوله : « وجاء في الكلام على وفاة تاج الدين بن زهرة العلوي الحلبي مؤلف : بحر الانساب ، لا هذا الكتاب الموسوم أصلا او اختلافا بغاية الاختصار عدة تواريخ لوفاته ، هي : سنة ٩٢٠ ، وسنة ٩٢٧ ، وسنة ٩١٥، وسنة ٩٣٢ ، قلت : وقد جاء في نسخة من تاريخ الجنابي مصطفى مرقوم برقم (١٨٣) من كتب المتحفة الاسيوية ببطرس برج [ص ١٢٥ من الفهرست] ما نصه : وتم بقلم العبد الحقير تاج الدين بن زهرة الحسيني الحلبي سنة (٩٩٧) ، ويتلوه الجزء الرابع : آل عثمان، وأرى في نقل المفهرس غلطا في التأريخ ان صح قول المترجمين لتاج الدين بن زهرة ، الا اننا نعلم ان الجنابي توفي سنة (٩٩٦هـ) [انظر : معجم المؤلفين ١٢/٢٤٦] ، فيكون ناسخ تاريخه المذكور معاصرا له ، أو ممن جاء بعده ، وعليه يكون تاريخ الوفاة الذي ذكره المترجمون لابن زهرة المذكور تأريخ الولادة .

عبدالرزاق بن احمد الشيباني ، المعروف ب : ابن الفوطي ، ويذكر اخبارا لاتتجاوز اوائل القرن الثامن للهجرة ، ومعلوم ان الشيخ اصيل الدين الطوسي توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة للهجرة ، وان ابن الفوطي توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فالفرق بين وفاة تاج الدين بن زهرة ، ووفاة ابن الفوطي مائتا سنة ، فمن المحال ان يكون تاج الدين راويا عنه ، ومما تقدم نعلم ان مؤلف الكتاب هو غير تاج الدين بن زهرة الحلبي .

وقد اخبرني اخيرا الدكتور حسين علي محفوظ انه رأى نسخة الكتاب الاصلية في بعلبك من لبنان ، وان اسمه : الاصيلي ، نسبة الى اصيل الدين الطوسي المذكور ، لان مؤلفه الفه بامره وباسمه ، وتبين من النسخة الاصلية ان مؤلفه هو ابن الطقطقي العلوي (١٦٢) [ت ٧٠٩ هـ] ، مؤلف التاريخ الفخري المشهور(١٦٣) .

---

(١٦٢) معجم المؤلفين ٥١/١١ .

(١٦٣) انظر : مقدمة الدكتور مصطفى جواد لكتاب ابن الكازروني : (مختصر التاريخ /١٣) ، والحق ان الكلام في مؤلفه : غاية الاختصار قد كثر ، حتى جمع الشيخ محمد الساعدي كراسة في التحقيقات التي اجريت حوله ، ومن حق استاذنا على عملي هذا ، ان اورد مشاركته الدقيقة في هذا المبحث التراثي الجليل .

كتب رحمه الله في العدد الرابع من السنة السادسة لمجلة : (الاعتدال النجفية / ٢٥٩ ـ ٢٦١ ، سنة : ١٩٤٦م) تحت عنوان : نظرة متممة لنظرة ، ما نصه: « ورد ذكر : غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار [يعني : في مقالة للاستاذ المحقق: يعقوب سركيس ، في كتابه : مباحث عراقية ، المطبوع في بغداد سنة ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥ م] ، وكلام على نسبته الى رجل بعيد عنه ، هو : تاج الدين بن محمد بن زهرة الحسيني ، واقوال في وفاته ، وعندي ان الدس الذي حدث في نشر الكتاب والتدليس في تسمية مؤلفه أمران مقصوران متعمدان . ولا اعد ذلك غلطا منشاه جهل ناشر الكتاب وتسرع بعض الغافلين ، كما ذهب اليه الاستاذ الكبير العلامة صاحب المعالي محمد رضا الشبيبي [في تعقيبه على ما كتبه سركيس ، انظر : مباحث عراقية ق٢/٢٤٥] ، والغاية منها دس ادعياء النسب في جمهور العلويين والحاقهم بهم ، فانهم لما رأوا كلام اهل النسب في تفنيد دعواهم عمدوا الى كتاب مخطوط في النسب قديم العهد بخط صاحبه ، فمحوا اسم مؤلفه ، واثبتوا له اسما آخر ، وادخلوا فيه ما شاءوا من التلفيق ، وطعنوا في انساب اعدائهم صحيحة كانت او باطلة ، وظنوا ان ذلك سيجوز على الحق وارباب الحقيقة والتحقيق ، فانفسخ ظنهم . واول ما يدل على الاختراع في نسبته ، ان مؤلفه ذكر في اوله : قدومه من الشرق الى بغداد ، مع ان بني زهرة سكنوا حلب ، لهم من اهل البلاد الواقعة في غرب العراق وشماله .

وقد ذكر الاستاذ المحقق يعقوب سركيس برهانا على ان مؤلف : غاية الاختصار من رجال القرن السابع او ما فوقه ، دون أن يبلغ القرن العاشر ، ولا يتجاوز الربع الاول من القرن الثامن ، وذلك بالاشارة الى عصر جمال الدين الدستجرداني المتصوف المشهور ـ كان ـ

....

في العراق أيام الايلخانيين ، وكمال الدين بن الفوطي ، واصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي ، رجال الدين المصطفى ؛ وانا ازيد على ما ذكر الصديق ان المؤلف ذكر من رجال ذلك العصر ايضا الذين اتصل بهم :

ا ـ ظهيرالدين علي بن محمد بن محمود الكازروني المتوفى سنة (٦٩٧) ، قال في (ص ١٢) [يعني من طبعة بولاق التي أشرنا اليها في هامشنا المئوي، وهي الطبعة التي اعتمدها استاذنا الراحل في هذا التحقيق] : « اخبرني العدل علي بن محمد بن محمود كتابة ، قال : اخبرنا الشريف ابو محمد قريش بن سبيع ... » [ص ٥١ من الطبعة النجفية] .

ب ـ يحيى بن احمد بن سعيد الحلي ابن عم المحقق ، وقد توفي سنة (٦٩٠) ، قال مؤلف : غاية الاختصار في (ص ٥٤) : « أنشدني الفقيه يحيى بن سعيد نجيب الدين رحمه ... » [ص ٨٦ . نجفية]. وفي هذا دلالة على ان المؤلف صنف كتابه بعد سنة (٦٩٠) .

ج ـ وقال في كلامه على الامراء الحسنيين بمكة ، وهم بيت ملوكنا بالعراق (ص ٢١) : « ورد عبدالله عضد الدين بن ابي نمي امير مكة العراق ، وقصد حضرة سلطان العصر ، فانعم عليه بالمهاجرية » وجرت بينه وبين حسن وبني داود ومحالفيهم صنيعة جليلة باعمال الحلة ... » الى أن قال : « وجرت بينه وبين حسن وبني داود ومحالفيهم فتنة كبيرة بالحلة ، أدت الى أن عضدالدين هذا ركب اليهم ، وصحبه العسكر ، ونهبهم...وكنت يومئذ بالحلة ، وذلك في شعبان من سنة ست وتسعين وستمائة .. » [ص ٣٣ . نجفية] . ونحن نعلم من التاريخ : أن ابا محمد عبدالله بن نجم الدين ابي نمي محمد العلوي الحسني المكي الامير قدم العراق سنة (٦٩٥) ، قاصدا حضرة السلطان محمود غازان ، وجاء معه بهدايا وتحف ، فاكرمه السلطان غازان ، واقطعه المهاجرية المذكورة، ثم قدم الامير المذكور بغداد ، ومدحه جماعة من شعراء السادات [كما في مجموعة استاذنا رحمه الله : اصول التاريخ والادب مج ٥٤/٢٧] ، فالسلطان الذي ذكره مؤلف : غاية الاختصار هو: محمود غازان .

د ـ وذكر من الامراء المذكورين : « عزالدين زيد الثاني » ، وهو اخو عبدالله المذكور ، قال هناك : « حدثني أخوه عزالدين زيد الثاني ، قال : ان ابا نمي رحل عن مكة الى بعض نواحي اليمن ، واستخلف ولده عضدالدين ... (ص ٢٢) ، واما ابوه : الامام نجم الدين ابو نمي أمير مكة الان ، سيد بني حسن وشيخهم واميرهم .... ، انشدني ولده عزالدين زيد الثاني الوارد الى العراق من الحجاز ... » [ص ٣٤ . نجفية].

وعزالدين هذا ايضا قصد السلطان الاعظم محمود غازان ، فانعم عليه ، ووهب له قرية بالحلة ايضا ، وسكن بغداد ، والف له فخرالدين علي بن محمد بن الاعرج الحسيني كتاب : (جوهرالقلادة في نسب بني قتادة ، سنة (٦٦٩هـ) ، وكان يحب الكتب ممدحا [كما في : اصول التأريخ والادب مج ١٠/٢٧] .

هـ ــ وذكر فخرالدين ابا الفتح علي بن يوسف بن محمد بن هبةالله بن البوقي المتوفى سنة ٧٠٧ ، قال (كما في ص ٥٤) : « وانشدني الامام الفاضل المحقق مولانا فخرالدين علي بن يوسف البوقي... » [ص ٨٦ . نجفية] ، ولم يقل : « رحمه الله » [وقال : أخبرني شيخنا الامام فخرالدين ... البوقي ــ أيده الله ــ ص ١٢٦ . نجفية] ، فدل ذلك على انه الف الكتاب قبل سنة ٧٠٧ ، وان التواريخ الاخرى المذكورة في الكتاب هي من الاضافات ، لا من الاصل كما سنؤيده .

و ــ وذكر شمس‌الدين محمد بن عبدالحميد ، وقال (كما في ص ٤٢) : « وشمس‌الدين رحمه الله كان لي صديقا ، وكنت أجد انسا بمحاضرته ومفاوضته ... مات في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين وستمائة، ومولده في سنة تسع وثلاثين وستمائة. [ص ١١٤ . نجفية] .

ز ــ وذكر بهاءالدين علي بن عيسى الاربلي ، فقد جاء في (ص ٩٠) : « حدثني بهاءالدين علي بن عيسى الاربلي الكاتب (رحمه الله) ، قال : ... » ، [ص ١٤٧ . نجفية] ، وقد توفي بهاءالدين سنة (٦٩٣) ، فالكتاب مؤلف بعد هذه السنة .

ح ــ وذكر السيد غياث الدين ابا المظفر عبدالكريم بن طاوس المتوفى سنة (٦٩٣) ، كما في (ص ٩١). [ص ١٤٨ . نجفية]

وقال في الصفحة (٥١) : « واما آل معد فهم اجدادي لامي » [ص ٨٢ . نجفية] ، وفي : (ص ٣٣) : « ولما ورد مولانا نصيرالدين ــ رح ــ الى الحلة اول مرة سال عن صفي‌الدين الفقيه ، فقيل له : ليس له سوى بنت يعني : الحاجة فاطمة زوجة والدي ــ فقال : هذه بنت اخي ، وارسل اليها سلاما وكاتبها برقاع ، وايتهابخطه، وعندي منها شيء ، وكان مولانا نصيرالدين قدظن اخي الاكبر جلال‌الدين من هذه الحاجة ، وانها امه ، فزوجه ابنته ، واوقع العقد بمراغة ، فلما علم بعد ذلك بان امه عامية ، وليس من بيت الفقيه ابن معد ، سال طلاقها ، فطلقت ، وما زال مولانا يراعينا لهذا السبب ، الى ان انتقل الى جوار ربه » [ص ٨٥ . نجفية] .

وفي هذا الخبر تصريح بأن للمؤلف اخا لقبه : جلال‌الدين ، وان امه الحاجة فاطمة ، الا انه عبر عنها بزوجة والدي ، ولعله من المراة العامية ، المشار اليه في الخبر كاخيه الاكبر .

اما كتاب : جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء(١٦٤)

وذكر في الصفحة (٧٤) : السيد صفي‌الدين ابا الحسن عليا السوراوي ، وقال : « تزوج ابي ابنته ، وزوج ابنه علم‌الدين اسماعيل بابنته .. ، واما احدى البنتين ، فلما قتل ابي خلف عليها رجل من بني عمها ، وكان صفي‌الدين بسورا الى سنة تسع وتسعين وستمائة » [ص ١١٩ . نجفية]. وفي هذا الخبر الثاني ايذان بأن والد المؤلف مات قتلا لاحتف انفه ، وبهذا تكون قد قربنا تعريفه من الباحثين : (افلا يكون مؤلفه : صفي الدين محمد بن تاج‌الدين علي بن الطقطقي ، مؤلف : الفخري ، ومنية الفضلاء ، وقد قتل والده سنة (٦٧٢) ، كما في : الحوادث الجامعة ، ص ٣٧٧ ، وعمدة الطالب ، ص ١٦٠) ؟ ، هذا هو الظاهر لنا بادىء الراي ، وان يظهر في التاريخ يوما ما شيء ينقضه نرجع عنه لا محالة .
هذا وقد اكد الدكتور مصطفى جواد ما ذهب اليه في استنتاج مؤلف الكتاب بعد هذه الدراسة الداخلية بالخبر الذي نقله عن الدكتور حسين محفوظ ، وكان قد راى نسخة الكتاب الاصلية ببعلبك ، بعنوان : الاصيلي ،وتبين منها ان مؤلفه هو ابن الطقطقي العلوي كما افاد متن هذه المحاضرات . وانظر : مقدمة الدكتور مصطفى لكتاب ابن الكازروني : (مختصر التاريخ/١٣)، وقارن بما ورد في مقدمة السيد محمد صادق بحر العلوم لكتاب : الغاية ، ط . النجف ، ص٣-٥٦، وقد قال في (ص ٥٥) : « اسفرت نتيجةتحقيقاتنا وتحقيقات الاساتذة المعاصرين الذي اوردنا للقارىء الكريم تحقيقاتهم حول الكتاب ومؤلفه : اسفرت نتيجة ذلك كله عن جهالة مؤلفه وانه قد دخل في الكتاب الدس والزيادة والتغيير والتبديل » .
ومما قاله استاذنا العلامة يقطع هذا الشك ، ويؤكد نسبة الكتاب الى مؤلفه بالتحقيق ، وكان رحمه الله قبل ان يصل الى هذه الحقيقة قد قال في مجلة : (عالم الغد ، سنة ١٣٦٤ / ١٩٤٥ ، حقل: ٢ ، ص ٢٨٨) : ان مؤلف الغاية مجهول ، هذا ورواية ابن الطقطقي عن ابن الفوطي : عبدالرزاق بن أحمد الشيباني على ما ذكره الاستاذ الراحل في متن هذه المحاضرات فهي على (ص ٣٥ نجفية) ، وانظر منها (ص ١٤) فيما يتعلق بقدوم المؤلف العراق مع سلطان الوقت [محمود غازان]،وفي معية اصيل الدين الحسن بن نصيرالدين الطوسي الحكيم المشهور ، وانظر ايضا : تعليقة استاذنا على (ص ٢١١ ، من : تلخيص مجمع الآداب ، ق١ ، ج٤ ، ونظيرتها التي على (الص ٣٢٣ من كتابه : دليل خارطة بغداد) .

(١٦٤) نشره شيخنا العلامة بعنوان : نساء الخلفاء ، المسمى: جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء بمصر ، في سلسلة : ذخائر العرب ، برقم ٢٨ ، من مطبوعات دار المعارف . والجهة : كما قدمنا في (هامشنا : ١٠٢) كناية عن المراة المعظمة من نساء الخلفاء او السلاطين او الملوك .

في سير نساء الخلفاء الحرائر وجواريهم ، فمنه نسخة في احد خزائن الكتب الموقوفة(١٦٥) باستانبول وقد تعمد بعض الخبثاء ان يحك اسم المؤلف ، واذا طالعنا الكتاب وجدنا مؤلفه يذكر لنفسه تاليفا آخر . قد فرغ منه ، وهو في سير امهات الخلفاء اللواتي ادركن خلافة ابنائهن(١٦٦) ، ويظهر من الشيوخ الذين يروي عنهم انه من أهل القرن السابع للهجرة ، وحين نبحث في سير المؤرخين الذين الفوا في اخبار امهات الخلفاء ونسائهم وجواريهم ، يمثل لنا وشيكا تاج‌الدين علي بن انجب، المعروف بـ : ابن الساعي البغدادي ، المتوفى بها سنة ستمائة وخمس وسبعين ، فانه الف كتابا بعنوان : من ادركت خلافة ولدها من نساء الخلفاء . والف كتابا آخر سماه : جهات‌الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، وهذا الاسم ينطبق حق الانطباق على هذا الكتاب الممحو اسم مؤلفه ، ونجد شيوخ الرواة الذين روى عنهم مؤلف الكتاب يصلحون ان يكونوا شيوخا لابن الساعي ، فالكتاب اذن له خصوصا بعد أن تحقق عندنا انمروى عن الشيوخ المذكورين في الكتاب(١٦٧) .

(١٦٥) مكتبة ولي الدين ، في مجموعة ارقامها (٢٦٢٤) ،انظر: مقدمة الدكتور مصطفى للكتاب (ص٣٣) .

(١٦٦) ن. م/٤٣ .

(١٦٧) اقتضب الدكتور مصطفى رحمه الله في محاضرته هذه ما فصله في مقدمته للكتاب ، وقد اقام تحقيقه لنسبة الكتاب الى ابن الساعي على اربعة ادلة ، فقال تحت عنوان : (حقيقة الكتاب ، ص ٣٣ من مقدمته) :يعود الفضل في تعريفي واعلامي بهذا الكتاب الى الاستاذ العلامة « لويس ماسنيون » المستشرق المشهور ، فقد ذكر لي في كتاب كتبه الي في التاريخ ٤-٩-١٩٤٩) : ان الاستاذمكرمين خليل مدرس التاريخ بجامعة استانبول وقفه على كتاب مخطوط اسمه : جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، تأليف : كمال‌الدين عبدالرزاق بن احمد المعروف بابن الفوطي المؤرخ ، وهو محفوظ في خزانة كتب ولي‌الدين ، الموقوفة باستانبول ، فيمجموعة ارقامها (٢٦٢٤) ، ولم ادر كيف تهيأ للاستاذ مكرمين خليل ان ينسب هذا الكتاب الى ابن الفوطي المذكور ؟ ، ولادليل‌علىذلك فيه ولاخارجه، فحاجي خليفةلم يذكر ان لابن‌الفوطي كتابا اسمه : جهات الائمة الخلفاء من‌الحرائر والاماء ، بل ذكره باسم: تاريخ نساء الخلفاء لابن الساعي ، قال [في : كشف الظنون ٣٠٨/١] : « تاريخ نساء الخلفاء من الحرائر والاماء لتاج‌الدين علي بن انجب البغدادي ، المتوفى سنة اربع وسبعين وستمائة » . ثم كرر ذكره باسم : نساء الخلفاء [في: الكشف ١٩٥٠/٢] في النون ، قال : « نساء الخلفاء من الحرائر والاماء ، تأريخ لعلي بن انجب البغدادي المؤرخ المتوفى سنة اربع وسبعين وستمائة » . ومعلوم انه اراد بنساء الخلفاء : جهات الخلفاء، جمع :الجهة، وهي السيدة المحترمة المتزوجة ....»

هذا هو الدليل الاول على أن هذا الكتاب هو تاليفابن الساعي علي بن انجب البغدادي ، والدليل الثاني :

هو ان المؤلف ذكر في مقدمة كتابه هذا او خطبته : ان له كتابا اسمه : اخبار من ادركت خلافة ولدها[ص ٤٣] ..، وهو لابن الساعي حقا ، ذكر ذلك عبدالرحمن الاربلي في تاريخه [خلاصة الذهب المسبوك/١٩٧] ، ولم يصرح باسم مؤلفه ، الا اننا نعلم انه ينقل من كتب شيخه ابن الساعي ... ، وذكره ابن تغرى بردي في بعض تواريخه ، الا انه لم يصرح باسمه ، بل ذكر منه اسم : (سمر) ، وهي ام اولاد المستعصم بالله ؛ أحمد وعبدالرحمن والمبارك . وان لم تذكر السيدة سمر في هذا الكتاب ، أعني كتاب : جهات الائمة الخلفاء ،فهي قد ذكرت في : اخبار من ادركت خلافة ولدها ، او ادركت ولايته للعهد [لان ابنها أبا العباس احمد ولي عهد الخلافة العباسية ، وقد قتله هولاكو المغولي مع ابيه واخيه عبدالرحمن عند احتلاله بغداد] .

والدليل الثالث : هو ان الشيوخ الذين روى مؤلف: جهات الائمة والخلفاء عنهم الاخبار هم بين شيخ معروف من شيوخ ابن الساعي كمحب‌الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ، الذي ذكر [الدكتور مصطفى ص ١٤ ،من مقدمته للكتاب] ان ابن الساعي قرا عليه تاريخ بغداد من تاليفه ، وشيخ لا يصلح أن يكون راويا لابن الفوطي لوفاته قبل ميلاد ابن الفوطي ، فقد روى المؤلف عن ابن النجار في ترجمة : (ناشب المتوكلية) قال [ص ٩٨] : « قرات على‌الحافظ ابي عبدالله البغدادي ، قال : اخبرني عيسى بن عبد العزيز اللخمي ... » ، وابو عبدالله البغدادي هو : محب الدين محمد بن محمود بن النجار . وروى عنه في ترجمة : (دولة جارية ابن المعتز) قال [ص ١٢٢]: « أخبرني الحافظ ابو عبدالله البغدادي عن أبي القاسم الازجي ... » . وأبو القاسم الازجي هو : يحيى بن اسعد بن بوش ، توفي سنة ٥٩٣ [كما اتى في حواشي الكتاب ، ص ١٢٢] . وحدث عنه في سيرة : (قبيحة جارية العباس‌بن‌الحسن) قال[ص١٢٥] : « قرات على الحافظ ابي عبدالله البغدادي عن ذاكر بن كامل الحذّاء ... » وصرح باسمه الكامل في ترجمة : (ست النساء بنت طولون) قال [ص ١٢٧] : « قرات على العدل محمد بن محمود بن الحسن الشافعي ، قلت له : قرات على ابي عبدالله الحنبلي باصبهان ... » . وكانت وفاة ابن النجار في خامس شعبان سنة ٦٤٣[على ما ذكره السبكي في : طبقات الشافعية ٤١/٥] ، وكان ميلاد ابن الفوطي في سابع عشر المحرم سنة ٦٤٢[على ما انزله الشيخ العلامة في مقدمة كتاب المذكور :تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ج١ ، ق ٩/١] اي قبل وفاة ابن النجار بسبعة اشهر تقريبا .

وروى المؤلف عن عبدالوهاب بن علي الامين المحدث الصوفي المعروف بابن سكينة ، وقد كانت وفاته سنة ٦٠٧ [كما أثبت الشيخ العلامة في التعليق على اسمه في حواشي الكتاب على ما سنورده] ، وقد ذكر الذهبي ان ابن النجار ترجمه في كتابه : [تاريخ الاسلام،نسخة دار الكتب الوطنية بباريس المرقمة ١٥٨٢ ،الورقة١٦٠] وترجمته مذكورة في تاريخ ابن النجار كما قال الذهبي ،

قال ابن النجار [في كتابه : التاريخ المجدد لمدينة السلام ، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، الورقة ٦٤] : « عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله ابو احمد بن ابي منصور الامين ، المعروف بابن سكينة» ، ومؤلف (نساء الخلفاء) يقول في اول كتابه في ترجمة : (حمادة بنت عيسى) [ص ٤٣] : « اخبرني عبدالوهاب بن علي الامين اجازة ، قال : اخبرني عبد الرحمن بن محمد الشيباني ...» ، ثم قال في ترجمة: (عريب المامونية) [ص ٥٥-٥٦] : « انباني ابو احمد الامين عن ابن ناصر ... » ، وابو احمد الامين هو عبدالوهاب بن سكينه كما قدمنا في نقل نسبه آنفا. ومما ذكرنا يُعلم ان عبدالوهاب بن سكينة توفي قبل مولد ابن الفوطي بخمس وثلاثين سنة ، فلا يصح أن يكون ابن الفوطي راويا عنه بلا واسطة في كل حال من أحوال الرواية ؛ سماعا واجازة ومناولة .

وروى مؤلف هذا الكتاب عن عبدالرحمن بن سعدالله الواسطي الدقيقي الطحان في ترجمة : (عريب المامونية)، وترجمة : (بنان جارية المتوكل) ، وترجمة :(محبوبة جارية المتوكل) ، وسيرة : (نبت جارية المعتمد على الله) . ففي الموضع الاول قال [ص ٥٧] : « وانباني عبدالرحمن بن سعدالله الدقيقي عن ابي القاسم بن السمرقندي .. » وفي الثاني [ص ٩١] : « انباني عبدالرحمن الطحان عن ابي القاسم بن السمرقندي ..»، وفي الثالث [ص ٩٢] : « اخبرني عبدالرحمن بن سعدالله الواسطي اذنا عن ابي القاسم بن السمرقندي ... » ، وفي الرابع [ص ١٠٢] : «وانباني عبدالرحمن بن سعدالله الدقيقي عن ابي القاسم بن السمرقندي ...» . [واثبت الشيخ العلامة] في التعليق على اسمه انه توفي سنة ٦١٥هـ [معتمدا على: تاريخ بغداد لابن الدبيثي ، نسخة دار كتب كمبريج ، المرقمة ٢٩٢٤ ، الورقة ٣٥ ، وتاريخ الاسلام للذهبي، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، المرقمة ١٥٨٢ ، الورقة ٢١٧] ، اي قبل مولد ابن الفوطي بسبع وعشرين سنة .

وروى المؤلف عن علي بن عبدالرحمن بن الجوزي، وهوابن أبي الفرج بن الجوزي العلامة الفقيه المفسر الواعظ المؤلف المشهور ، وذلك في ترجمة : بوران بنت الحسن ابن سهل) ، وفي سيرة : (قطر الندى بنت خمارويه)، قال في الموضع الاول [ص ٧٢] : « اخبرني ابو القاسم علي بن عبدالرحمن بن علي اذنا عن ابي محمد عبدالله ابن الخشاب النحوي ... » ، وفي الموضع الثاني [ص ١٠٥] : « انباني ابو القاسم علي بن عبدالرحمن ابن علي عن أحمد بن المقرب ... » [واثبت] في التعليق على ترجمة علي بن الجوزي هذا انه توفي في سلخ شهر رمضان سنه ٦٣٠ [معتمدا على التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين المنذري ، نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية المرقمة ١٩٨٢ د ، ج١ ، الورقة ١٢٤ < ج٧/ الترجمة ٢٤٨٩ ، من رسالة الماجستير للزميل بشار عواد معروف على الالة الكاتبة ببغداد > ، ومرآة الزمان - مختصر جـ٨ص ٦٧٨ طبعة حيدر آباد ، وشذرات الذهب ١٣٧/٥] : اي قبل مولد ابن الفوطي باثنتي عشرة سنة.

وروى المؤلف عن ابي محمد عبدالعزيز بن محمودالمبارك الجنابذي المعروف بابن الاخضر في ترجمة : (قرة العين جارية المعتصم بالله) قال [ص ٨١] : « انباني ابو محمد الجنابذي عن ابي بكر الحنبلي ... » . وأبو محمد الجنابذي هو عبدالعزيز بن محمود بن الاخضر المقدم ذكره ، قال ياقوت الحموي : « جنابذ .. ناحية من نواحي نيسابور ، واكثر الناس يقولون : انها من نواحي قهستان من اعمال نيسابور ، وهي كورة يقال لها : كنابذ ، وقيل : هي قرية ينسب اليها خلق من اهل العلم ... وشيخنا عبدالعزيز بن المبارك بن محمود الجنابذي الاصل ، البغدادي المولد والدار ، يكنى أبا محمد بن ابي نصر بن أبي القاسم ويعرف بابن الاخضر ، يسكن درب القيار من محال نهر المعلى شرقي بغداد ... » (انظر : معجم البلدان ١٦٥/٢ . وعلق الشيخ العلامة على هذه الترجمة التي ساقها ياقوت بقوله في هامش [ص٣٧] من : نساء الخلفاء : الصواب : ابن محمود بن المبارك < يعني :عبدالعزيز ابن محمود بن المبارك > ، راجع : الكامل في حوادث سنة ٦١١ ، وذيل الروضتين ص ٨٨ ، ذيل طبقات ابن رجب ٧٩/٢ ، الشذرات ٤٦/٥ ، وغيرها) ، وقد جاء في تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧٠/٤ : عبدالعزيز بن مسعود ، وهو خطأ ، ولم يصحح هذا الخطأ مصلحو معجم البلدان ، طبعة دار صادر ببيروت] .

وروى المؤلف عن محمد بن عبدالواحد الهاشمي في ترجمة : (قبيحة مولاة العباس بن الحسن) المقدم ذكرها آنفا ، قال [ص ١٢٦] : « انباني محمد بن عبدالواحد الهاشمي عن محمد بن عبدالله ، قال : اخبرنا المبارك بن عبدالجبار اذنا ... » ، [واثبت] في التعليق على ترجمته انه توفي سنة ٦٤٠هـ [على ماذكره المنذري في : التكملة لوفيات النقلة ، نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ٢٩٧/٢ < ج٨/ الترجمة ٣٠٩٠ ، من رسالة الماجستير البغدادية > ، اي قبل ميلاد ابن الفوطي بسنتين .

والدليل الرابع هو ما ورد في سيرة : (شاهان جارية المستنصر بالله) وهو قول المؤلف [ص ١٢١]: « ولما توفي مولاها الامام المستنصر بالله ... وبويع ولده سيدنا ومولانا الامام المستعصم بالله اميرالمؤمنين- أيد الله شريف دولته القاهرة ، وبلغه آماله في الدنيا والآخرة - أجراها على عادتها .. » . فهذا كلام مؤرخ يمدح المستعصم بالله في حياته ، والف تاريخه علىعهده، وهو امر يوافق حال ابن الساعي لا حال ابن الفوطي ، والمستعصم ولي الخلافة سنة (٦٤٠)، وقتل سنة (٦٥٦)، واسر المغول ابن الفوطي سنة وفاة المستعصم ، وعمره يومئذ اربع عشرة سنة ، فهو لم يؤلف شيئا قبل اسره، ولا عرفت له في ذلك الوقت كتابة ادبية تاريخية كائناماكان نوعها ، بله أن الذي عمره اربع عشرة سنة عاجزبالبداهة عن التاليف والتصنيف والاسناد الى الشيوخ الكبار كما هو ظاهر في هذا الكتاب ، فهذا الكتاب من تصانيف تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي ، ولا

[والرسائل الديوانية والاخوانية التي اشرنا اليها سابقا، والتي اغفل ذكر صاحبها(١٦٨)] ، ففي الورقة الاولى منها ما نصه : « وقد علمت - كلاك الله تعالى - ان المطيع لله صلوات الله عليه منذ افضى الله تعالى بالخلافة اليه . قلد ازمة الدولة عماد الدولة ابا الحسن ...، ونزل اخويه ركن الدولة ابا علي ومعزها ابا الحسين .. المنازل السنية .. ، وصادف ذلك منه بلوغ عضد الدولة ابي شجاع بن ركن الدولة أبي علي مولى امير المؤمنين - ايده الله - مبالغ الرجال » .

* وفي السادسة : « وكتب يوم الجمعة لست ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة » .
* وفيها ايضا : « نسخة عهد الى القاضي أبي بكر بن عبدالرحمن المعروف بـ : ابن قريعة عن المطيع لله لما قلده القضاء بجنديسابور)١٦٩) » .
* وفي التاسعة : « نسخة عهد الى القاضي ابي الحسين محمد بن قاضي القضاة ابي محمد عبيد الله بن احمد بن معروف(١٧٠) : هذا ما عهد [به] عبدالله عبدالكريم الامام الطائع لله امير المؤمنين ... »
* وفي الخامسة عشرة : « وكتب نصيرالدولة الناصح ابو طاهر في يوم من رجب سنة ست وستين وثلاثمائة ... نسخة عهد عن المطيع لله الى ابي تغلب الغضنفر بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن حمدان(١٧١) » .
* وفي الرابعة والعشرين : « وكتب نصيرالدولة الناصح أبو طاهر في يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ست وستين وثلاثمائة ..، وكتب كتابا عن الطائع لله الى أبي القاسم نوح بن منصور صاحب خراسان في ظلامة رفعها اليه بعض اصحاب عمله » .
* وفي السادسة والعشرين : « وعن الطائع لله الى أبي احمد خلف بن احمد بن محمد بن خلف صاحب سجستان» .
* وفي السابعة والعشرين : « وكتب بتقليد ابي احمد الحسين بن موسى العلوي نقابة الطالبيين(١٧٢) .. ، وكتب الى اهل عمان عن المطيع لله عند اخراج معزالدولة الجيش اليها في شوال سنة خمسين وثلاثمائة » .
* وفي الحادية والثلاثين : « وكتب عن المطيع لله رحمه الله الى أبي الجيش اسحاق بن ابراهيم بن زياد صاحب اليمن » .
* وفي الثانية والثلاثين : « وكتب عنه الى عضد الدولة ابي شجاع باللقب » .
* وفي الثالثة والثلاثين : « والى الامير مؤيد الدولة ابي منصور بويه بن ركن الدولة في مثل ذلك » .
* وفي الرابعة والثلاثين : « وكتب يوم السبت لاربع ليال بقين من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ..، وعنه الى سنة الدولة ابي حرب حبشي بن معز الدولة بمثله » .
* وفي الخامسة والثلاثين : « والى ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان بتلقيبه بعدة الدولة(١٧٣) » .
* وفي الثامنة والثلاثين : « وعن الطائع لله بتلقيب عصمة الدولة ابي دلف سهلان بن مسافر(١٧٤) وتكنيته » .

كيفية دراسة ما تقدم تستلزم ما يلي :

١ - ينبغي لنا ان نحصي كتاب القرن الرابع المشهورين ،

صلة له بابن الفوطي ، والغريب ان اسم المؤلف لم يكتب على الكتاب ، بل جاء في اول ورقة منه [ص٤٣]: « كتاب جهات الايمة الخلفاء من الحرائر والاماء »، وكأنه كان من الشهرة والشيوع والذيوع بحيث لم يحتج الى ذكر مؤلفه ، وهذا خطأ مبين في نسخ المؤلفات والمصنفات، لان العصور مختلفة، والمعارف متغيرةمتبدلة، فالكتاب المشهور في عصر قد يخمل ذكره في عصر آخر ، والمؤلف المعروف في زمن من الازمان قد تذهب شهرته في عصر آخر ، أو يذهب كثير منها ، فابن النجار المؤرخ البغدادي ، كان عمدة المؤرخين في ازمان طويلة، ولا يعرفه اليوم الا من تبحر في التواريخ » . وانظر ما كتبه رحمه الله في مقدمة كتاب ابن الساعي : (الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ص : ر).

(١٦٨) زيادة ، وقد تقدم في باب : (البحث عن اسم الكتاب او اسم مؤلفه عند عدمهما في هذه المحاضرات ، ان هذه الرسائل مخطوطة محفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس .

قلت : قال شيخنا العلامة في آخر هذه المحاضرات : « وبعد المقابلة بين كثير من النصوص والعنوانات في هذا الكتاب وبين رسائل الصابي الذي طبع الجزء الاول منه الامير شكيب ارسلان بلبنان سنة (١٨٩٨م) ، وجدنا ان هذا المخطوط نسخة من ديوان رسائل الصابي » . وهذا الاستنتاج دقيق ، تأكد عندي بعد ان اجريت المقارنة المشار اليها أيضا .

(١٦٩) انظر : المختار من رسائل الصابيء ١٤٣/١ .

(١٧٠) ن. م ١١٥/١ .

(١٧١) ن. م ١٢٦/١ - ١٤٣ .

(١٧٢) ن. م ١٥٠/١ .

(١٧٣) ن. م ١٧٤/١ .

(١٧٤) ن. م ١٧٨/١ .

وهذه الاحالات كافية لتوثيق ما قدم الشيخ العلامة من استنتاج نسبة هذه الرسائل الى الصابيء ، ولو كان بين ايدينا ديوان رسائله مطبوعا كاملا ، لما اخل - فيما نقدر - بأية اشارة ابتها مصطفى جواد في محاضراته هذه وقد نقلها من الرسائل الباريسية الغفل التي تعرض لتأثير نسبتها الى كاتب من القرن الرابع الهجري .

ونعتبرهم (١٧٥) ، لنرى من كان منهم موظفا في ديوان الرسائل ، الذي عرف ايضا بديوان الانشاء .

٢ ـ تاريخ هذه الرسائل لا يتجاوز سنة ست وستين وثلاثمائة ، فينبغي أن يكون هذا التاريخ ؛ اما منقطع حياة الكاتب ، أو منقطع وظيفته الرسمية .

٣ ـ ينبغي لنا ان ننظر في أسلوب المؤلف ، فنقرا عدة رسائل، لنقابل اسلوبها بما علمنا من اساليب الكتاب المعاصرين له.

ولتنفيذ المادة الاولى نرى مشاهير كتاب القرن الرابع هم:

- الصاحب بن عباد(١٧٦) [ت ٣٨٥هـ] .
- ابن العميد(١٧٧) [ت ٣٦٠ هـ]
- ابو حيان التوحيدي(١٧٨) [كان حيا قبل سنة ٣٨٠هـ]
- ابو اسحاق الصابيء(١٧٩) [ت ٣٨٤ هـ] .
- عبدالعزيز بن يوسف الشيرازي(١٨٠)[ت٣٨٨هـ] .

وهؤلاء لم يعمل منهم في ديوان الخلافة الا ابو اسحاق الصابيء ، فانه كان كاتب الرسائل وصاحب ديوانها للخليفتين؛ المطيع لله(١٨١) [ت ٣٦٤هـ] ، وابنه : الطائع لله(١٨٢) [ت ٣٩٣ هـ] .

ونود ان نذكر امرا آخر ينبغي ان يدرس مع وسائل الدراسة ، وذلك بان نفحص عن حال دواوين الرسائل التي طبعت ، وكان أصحابها من كتاب القرن الرابع ، وبعد المقابلة بين كثير من النصوص والعنوانات في هذا الكتاب ، وبين رسائل الصابيء التي طبع الجزء الاول منه الامير شكيب ارسلان(١٨٣) [ت ١٣٦٦هـ] بلبنان سنة (١٨٩٨م) ، وجدنا ان هذا المخطوط نسخة من : ديوان رسائل الصابيء .

[والحمد لله اولا وآخرا] .

الخاتمة

تمت المحاضرات ، وبقيت لي كلمة اخيرة اعتذر فيها عن خطل الراي او قصر الفهم فيما علقته على هذا النص الذي خلفه شيخنا العلامة رحمه الله وديعة ، يضن بها على الضياع ، وقد حرصت على صياغة كثير من تعليقاتي على شرطه في البحث العلمي ، بل انني كنت احرص ايضا على الرجوع الى كتاباته المتفرقة هنا وهناك لتعضيد ما حرره في هذه المحاضرات . وان اخذ علي القارئ كثرة رجوعي الى (اعلام الزركلي ، ومعجم كحالة للمؤلفين) ، وزعم ان هذا يجافي اعراف الدرس التاريخي الذي من شانه ان يتصل بالاصول مباشرة ، فان لي رأيا في هذه المسالة .

ان الزركلي وكحالة حين صنعا للتاريخ كتابيهما العظيمين، فمن حقهما على الدارسين دوام الاتصال بهما للتعريف الوجيز بالرجال ، فقد كتبنا بهذين المبسوطين مؤونة الرجوع الى كتب الرجال مباشرة للبحث عن فلان العلم او المؤلف ، وهذا ما كنت احتاجه في تحقيق هذه المحاضرات من اولها الى آخرها، اذ لا تعنيني ترجمة الرجل ـ ايا كان ـ مفصلة ، بل كنت اكتفي بالاحالة الى جزء وصفحة من احد هذين الكتابين ، واضع القارئ في هذه الاحالة على مشرع ، يرفده باصول المراجعات المطلوبة في الكتب المختلفة ، التي تقدم مادة في ترجمة الرجل المطلوب ، صنعت هذا التزاما بهذا المبدا العلمي ، ولم اصطنعه استسهالا وتقليل جهد كما قد يظن ، وبالله ثقتي ، وعليه اعتمادي وتوكلي ، وهو الموفق للصواب .

جريدة مصادر التعليق ومراجعه

١ ـ الادب في ظل الدولة الزنكية : لعبدالوهاب محمد علي العدواني ، مكتوب على الآلة الكاتبة ، معد للنشر .

٢ ـ اساس البلاغة : لجارالله الزمخشري ، تحـ : عبدالرحيم محمود ، القاهرة ١٩٥٣ .

٣ ـ اصول التاريخ والادب : للدكتور مصطفى جواد ، مجاميع خطية ، مج ٥ ، ٢٠ ، ٢٧ .

٤ ـ الاضداد في كلام العرب : لابي الطيب اللغوي ، تحـ : عزالدين التنوخي ، دمشق ١٣٨٢/١٩٦٣ .

٥ ـ الاعلام : لخيرالدين الزركلي ، ط ثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .

٦ ـ الاكليل : للحسن بن أحمد الهمداني ، تحـ : انستاس الكرملي ، بغداد ١٩٣١ .

٧ ـ الالفاظ الفارسية المعربة : لادي شير ، بيروت ١٩٠٨ .

٨ ـ انباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، تحـ : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٥ .

٩ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ١٩٤٥ .

١٠ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ، القاهرة ١٣٢٦ هـ .

١١ـ بنو زهرة الحلبيون : مقالة ، لعبدالحميد الدجيلي ، مجلة الاعتدال ، النجف ، ع٤ ، سنة ٦ .

١٢ـ تاج العروس من جواهر القاموس : لمرتضى الزبيدي بيروت أوفست ١٩٦٦ .

١٣ـ تأريخ الاسلام : للذهبي ، مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ، رقم ١٥٨٢ عربيات .

---

(١٧٥) الاعتبار : كما سمعت من استاذنا ساعة الدرس : العد والاحصاء ، وفي(اللسان مادة: عبر ٢٠٤/٦) : عبر المتاع والدراهم يعبرها ، نظر كم وزنها وما هي ، وعبّرها : وزنها دينارا دينارا .

(١٧٦) معجم المؤلفين ٢٧٤/٢ .

(١٧٧) ن ٠ م ٢٥٧/٩ .

(١٧٨) ن٠م ٢٠٥/٧ .

(١٧٩) ن ٠ م ١٢٤/١ .

(١٨٠) الاعلام ١٥٥/٤ .

(١٨١) ن ٠ م ٣٥٢/٥ .

(١٨٢) ن ٠ م ١٧٨/٤ .

(١٨٣) معجم المؤلفين ٣٠٤/٤ ، ٢٩٣/١٣ .

١٤ـ تأريخ بغداد : لابن الدبيثي ، مخطوطة كيمبرج ، رقم ٢٩٢٤ ، مصورة المجمع العلمي العراقي .

١٥ـ التاريخ المجدد لمدينة السلام : لمحب‌الدين بن النجار ، مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق ، رقم ٤٢ تأريخ .

١٦ـ التبيان في شرح الديوان ، ديوان المتنبي : لعلي بن عدلان الموصلي ، المنسوب خطأ لابي البقاء العكبري ، تحـ : مصطفى السقا وجماعته ، القاهرة ١٣٥٥/١٩٣٦ .

١٧ـ التحقيق العلمي عند الدكتور مصطفى جواد : محاضرة ، لمحمد ابراهيم الكتاني ، مجلة اللسان العربي ، الرباط مج٨ ، ج١ .

١٨ـ تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب : لابن الفوطي ، تحـ : الدكتور مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢ ـ ١٩٦٥ .

١٩ـ التكملة لوفيات النقلة : للمنذري .

* نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ، رقم١٩٨٢د.

* طبعة بشار عواد معروف‌رسالته للماجستير على الآلة الكاتبة ، بغداد .

٢٠ـ تكملة المعجمات العربية : لرينهارت دوزي ، ليدن ١٨٨١ .
Supplément aux dictionnaires Arabs.

٢١ـ التنبيه والاشراف : للمسعودي ، مصر ١٣٥٧/١٩٢٨ .

٢٢ـ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور : للضياء بن الاثير ، تحـ : الدكتور مصطفى جواد وجميل سعيد ، بغداد ١٣٧٥/١٩٥٦ .

٢٣ـ الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير : لابن الساعي ، تحـ : الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥٣هـ

٢٤ـ حكاية ابي القاسم البغدادي التيمي ، هل هي لابي حيان التوحيدي : مقالة ، للدكتور مصطفى جواد ، مجلة الاستاذ ، بغداد ، مج ١٢ .

٢٥ـ خريدة القصر وجريدة العصر : للعماد الاصفهاني ، تحـ : محمد بهجة الاثري ، القسم العراقي ، بغداد ١٣٧٥/ ١٩٥٥ .

٢٦ـ خلق الانسان : للاصمعي ، تحـ : اوجست هفنر ، ضمن : الكنز اللغوي ، بيروت ١٩٠٣ .

٢٧ـ خلق الانسان : لثابت بن أبي ثابت ، تحـ : عبدالستار احمد فراج ، الكويت ١٩٦٥ .

٢٨ـ در الحبب في تأريخ أعيان حلب : لابن الحنبلي ، تحـ : محمود الفاخوري ويحيى عبارة ، دمشق ١٩٧٢ .

٢٩ـ الدكتور مصطفى جواد ونهجه في تحقيق النصوص : محاضرة ، للدكتور سامي مكي العاني ، مجلة الكتاب ، بغداد ١٩٧٤ .

٣٠ـ دليل خارطة بغداد قديما وحديثا : للدكتور مصطفى جواد واحمد سوسه ، بغداد ١٩٥٨ .

٣١ـ ذيل طبقات الحنابلة : لابن رجب ، تحـ : هنري لاووست وسامي الدهان : دمشق ١٩٥١ .

٣٢ـ رسوم دار الخلافة : لهلال بن المحسن الصابىء ، تحـ: ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤ .

٣٣ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٣٤ـ شرح ديوان المتنبي لأبن عدلان ، لا للعكبري : مقالة ، للدكتور مصطفى جواد ، مجلة المجمع العلمي العربي . دمشق مج ٢٢ .

٣٥ـ شرح الفصيح : لابن ناقيا البغدادي ، تحـ : عبدالوهاب محمد علي العدواني ، مكتوب على الآلة الكاتبة ، معد للنشر .

٣٦ـ الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربي : للجوهري ، تحـ: احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .

٣٧ـ الضائع من معجم الادباء : مقالة ، للدكتور مصطفى‌جواد، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد مج ٦ .

٣٨ـ طبقات الشعراء : لابن المعتز ، تحـ : عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٣٧٥/١٩٥٦ .

٣٩ـ طبقات الشافعية الكبرى : لتاج‌الدين السبكي ، القاهرة ١٣٢٤ هـ .

٤٠ـ غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار : لابن الطقطقي ، والمنسوب خطـأ لابن زهرة الحسيني الحلبي .

* نشرة مصر ١٣١٠ هـ

* تحـ : محمد صادق بحر العلوم ، النجف١٩٦٣.

٤١ـ غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، تحـ : برجشتراسر ، القاهرة ١٩٣٢ .

٤٢ـ فهرست ابن خير الاشبيلي : ط بغداد ، اوفست١٩٦٣.

٤٣ـ فهرست مخطوطات الاسكوريال . باريس ١٨٨٤ .
Les mannuscrits Arabes De L'Escurial

٤٤ـ فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي ، تحـ : محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥١ .

٤٥ـ الكامل في التاريخ : للعز بن الاثير ، القاهرة ١٢٩٠ هـ .

٤٦ـ كتاب الفنون : لعلي بن عقيل الظفري البغدادي .

* مخطوطة دارالكتب الوطنية بباريس٧٨٧ عربيات.

* تحـ : الدكتور جورج مقدسي ، بيروت ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ . بعنوان : التعليقات المسماة : كتاب الفنون .

* مقالة ، للدكتور مصطفى جواد ، مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، مج ٢٩ .

٤٧ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لحاجي‌خليفه، استانبول ١٩٤١ .

٤٨ـ لسان العرب : لابن منظور ، مصر ١٣٠٠ ـ ١٣٠٨ هـ .

٤٩ـ مباحث عراقية : ليعقوب سركيس ، بغداد ١٩٥٥ .

٥٠ـ مجمع اللغات : لجروان السابق ، بيروت ١٩٧١ .

٥١ـ المختار من رسائل الصابىء : نشرة : شكيب ارسلان، لبنان ١٨٩٨ .

٥٢ـ المختصر المحتاج اليه من تأريخ ابن الدبيثي : انتقاء الذهبي ، تحـ : الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ ـ ١٩٦٢ .

٥٣ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لليافعي ، حيدر آباد ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ هـ .

٥٤- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، المختصر : لسبط ابن الجوزي ، حيدر آباد ١٩٥١ .
٥٥- المستشرقون : لنجيب العقيقي، القاهرة ١٩٦٤ -١٩٦٥.
٥٦- معجم الادباء : لياقوت الحموي ، نشرة : محمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦ .
٥٧- معجم البلدان : لياقوت ، بيروت ١٣٧٤/١٩٥٥ .
٥٨- المعجم الذهبي ، فارسي - عربي : للدكتور محمد التونجي ، بيروت ١٩٦٩ .
٥٩- معجم المطبوعات العربية والمعربة: ليوسف اليان سركيس، القاهرة ١٩٢٨ .
٦٠- معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٦٠ -١٩٦١
٦١- معجم المؤلفين العراقيين : لكوركيس عواد ، بغداد ١٩٦٩.
٦٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : للذهبي، تحـ : محمد سيد جاد الحق ، القاهرة ١٩٧١ .
٦٣- مقدمة بشار عواد معروف لـ : اهل المئة فصاعدا : للذهبي . مجلة المورد ، بغداد ، مج ٢ .
٦٤- مقدمة الدكتور مصطفى جواد لـ : تلخيص مجمع الآداب: لابن الفوطي ، دمشق ١٩٦٢ .
٦٥- مقدمة لـ : مختصر التاريخ : لابن الكازروني ، بغداد ١٩٧٠ .
٦٦- مقدمته لـ : نساء الخلفاء : لابن الساعي ، مصر ، بلا تاريخ رقم ٢٨ من سلسلة : ذخائر العرب .
٦٧- المنتظم في تاريخ الملوك والامم : لابن الجوزي ، حيدر آباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ .
٦٨- نساء الخلفاء ، المسمى : جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء : لابن الساعي : تحت : الدكتور مصطفى جواد . انظر : رقم ٦٦ من هذه الجريدة .
٦٩- نظرة في كتاب : ماضي النجف وحاضرها : مقالة ،يعقوب سركيس ، مجلة الاعتدال . النجف ع١ ، سنة ٦ .
٧٠- نظرة متممة لنظرة : مقالة ، للدكتور مصطفى جواد ، مجلة الاعتدال ، النجف ، ع٤ ، سنة ٦ .
٧١- نكت الهميان في نكت العميان : للصفدي ، تحـ :أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .
٧٢- هدية العارفين ، اسماء المولفين وآثار المصنفين :لاسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ١٩٥٥ .
٧٣- الوافي بالوفيات : للصفدي .
* الجزء الاول . تحـ : هلموت ريتر ، استانبول ١٩٣١ .
* مج ١٢ ، مصور المكتبة المركزية بجامعة بغداد .
٧٤- الورق او الكاغد ، صناعته في العصور الاسلامية : مقالة لكوركيس عواد ، مجلة المجمع العلمي العربي . دمشق، مج ٢٣ .
٧٥- الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية : مقالة ، للدكتور محمد طه الحاجري، مجلة المجمع العلمي العراقي.بغداد، مج ١٢ .
٧٦- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : لابن خلكان ، تحـ : محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مصر ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .

شعـــــر الثعالبي

ابى منصـور عبـدالملك بن محمد بن اسـماعيل النيسابوري (٣٥٠ ـ ٤٢٩هـ)

جمعه ورتبه وحققه

الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

تعرفت الى ابى منصور الثعالبي منذ شدوت الأدب ، وازدادت معرفتي به ، واشتدت اواصرها حين عنيت بتحقيق كتابه « التمثيل والمحاضرة » الذي صدر سنة ١٩٦١م ، ومنذ ذلك الحين فرغت اليه لاعداد دراسة عنه وعن آثاره الادبية ، اجزت عنها بدرجة « الماجستير » من جامعة القاهرة ١٩٦٨م ، وكان هذا المجموع الشعري ـ في صورته الاولى ـ جزءا من هذا البحث ، ثم أعقب ترداد النظر ، وظهور ماجد من المراجع ، اضافات اليه ، حددت معالمه التي يراها القارىء الان .

وآمل ان تجود الايام بالمجلدة التي تحدث عنها الباخرزي تلميذ الثعالبي ، والتي كانت تضم شعره بخطه ، وفي انتظار تحقق هذا الامل ارجو ان يجد القارىء في هذا المجموع ما يسد الخلة ، ويشفي الغلة ، فقد كان عهدي وعهد الناس بشعر ابى منصور انه لا يتجاوز عددا صغيرا من المقطوعات ، حتى اتاح الله لي ان اجمع له من القصائد والمقطوعات ما جـاوز المـائتين .

اما بعد ، فهذا عمل لا يستقيم ولا يكتمل الا بنقـده ، والنصح لصاحبه ، وارجو ان انال هذا الشرف ، وعلى الله قصد السبيل .

د . عبدالفتاح محمد الحلو

القاهرة في غرة ذي القعدة ١٣٩٥هـ ـ ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٥م .

ابو منصور الثعالبي

نشأته :

ولد ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، سنة ٣٥٠هـ ، اجمع على ذلك كل من ارخ له او ذكـره ، وكان مولده بنيسابور (١) ، وهي يومئذ قلعة من قلاع العلـم والمعرفـة .

ولم يكن ابو منصور من بيت رفيع ، او صاحب حسب يتطاول به ، ويصل عن طريقه الى مجده ، وانما كان من بيت متواضع ، يشتغل أهله بحرفة خياطة جلود الثعالب ، فنسب اليهـم .

ثقافته وشيوخه وتلامذته :

ولم تتح لنا المراجع معلومات وافية عن نشانه ودراسته ، واغلب الظن انه شدا العلم والادب عن طريق الكتب نفسـها ، فلا نعرف له شيوخا اخذ عنهم ، اللهم الا ما ذكره لـه ابن الانبـاري (٢) من انه اخذ عن ابي بكر الخوارزمي ، وما ذكره ياقوت (٣) من تلمذته للخطابي ، فقد قال في سبب تسميتـه الخطابي احمد دون حمد : « وانما ذكرته انا في هـذا الباب ، لان الثعالبي ، وابا عبيد الهروى ، وكانا معاصريه وتلميذيه ، سمياه احمد » .

وكما سكتت المراجع عن شيوخه ، سكتت ايضا عن تلامذته ، فلم نعرف له من التلامذة الا ابا الحسن علي بن الحسـن الباخرزي ، الذي قال في ترجمته(٤) : « وكنت وانا بعد فرخ ازغب ، في الاستضاءة بنوره ارغب ، وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار ، وقريبي جوار ، فكم جملة كتب تدور بينهمـا في الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات ، وما زال بى رءوفا ، وعلي حانيا ، حتى ظننته ابا ثانيا ، ورحمة الله عليه كل سماء تخفق رايات انواره ، ومساء تتلاطم امواج قاره » .

---

(١) ذكر ياقوت ان نيسابور مدينة عظيمة ، ذات فضـائل جسيمة ، وانها معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، وقـال : من الري الى نيسابور مائة وستون فرسخا ، وبين سرخس اربعون فرسخا ، ومن سرخس الى مردالشاهجان ثلاثون فرسخا . معجم البلدان ٨٥٧/٤

(٢) نزهة الالبا لابن الانباري ٣٦٥ .

(٣) معجم الادباء لياقوت الحموي ٢٥١/٤

(٤) دمية القصر للباخرزي ١٨٣ .

الاعمال التي زاولها :

ولعل ابا منصور اخذ فيما ياخذ فيه اهله من العمل في اول امره ، فقد ذكر ابن خلكان (٥) أن نسبة الثعالبي « الى خياطة جلود الثعالب ، وعملها ، وقيل له ذلك لانه كان فراء » ، وتبعه في هذا القول العباسي(٦) ، وابن العماد الحنبلي(٧) ، لعله عمل اولا في هذه الحرفة ، ثم هياته ثقافته التي تلقاها الى التطلع لعمل جديد ، يمت الى هذه الثقافة بصلة ، ويرقى اليها بسبب ، فاشتغل مؤدب صبيان في مكتب ، على ما تتطلبه هذه المهنة من صبر واناة ، وما تدل عليه من رقة الحال ، وعسر الحياة . ذكر ذلك الصفدي(٨) ، وتبعه ابن شاكر(٩)، وابن قاضي شهبة(١٠) .

ولكن همة ابى منصور كانت اكبر من ذلك ، فقد كان يتمثل في مخيلته امثاله ممن اشتغل بتاديب الصبيان ، ثم وصلوا الى ارقى المناصب ، كالحجاج بن يوسف ، وعبدالحميد بن يحيى ، وابى عبيدالله الاشعري كاتب المهدي ، وابى زيد البلخى ، وابى سعيد الشيبي ، وابى الفتح البستي وغيرهم . يتضح هذا جليا من قوله في ترجمة ابى يوسف يعقوب بن احمد بن محمد (١١) : « ولئن احوجه الزمان الى التاديب على كراهيته اياه ، وتبرمه به ، لارتفاع محله عنه ان له اسوة في المؤدبين الذين بلغوا معالي الامور ، وبعد صيتهم بعد الخمول ، كالحجاج بن يوسف ، وعبدالحميد بن يحيى ... » .

صلاته :

استطاع ابو منصور بذكائه وثقافته ان يجد طريقه الى مجالس الملوك ، وان يلحق بركابهم ، وان يخدمهم بكتبه ، فارتقت به الحال ، وصادق اصحاب الادب والجاه ، وخدم السلاطين والوزراء ، وتفيأ ظلالهم ، فلا غرو ان نراه قد اصبح علاقا بين ادباء عصره ، ولا عجب ان يتفرد بتسجيل الادب العربي خلال تلك الفترة ، ولا غرابة ان نحس بهذا الجمال المتدفق ونحن نقرا كتبه ، فنرى فيها تراث العرب وقد عرض عرضا جديدا ، يجذب النفوس نحوه ، وياخذ بالقلوب الى رحابه .

وكانت للثعالبي علاقات متشعبة كثيرة برجالات عصره ، ونذكر منهم :

١ ـ السلطان يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين الغزنوي ، فاتح بلاد الهند ، المتوفى سنة ٤٢١هـ .

٢ ـ ابو المظفر نصر بن ناصرالدين سبكتكين، صاحب الجيش ، واخو السلطان محمود الغزنوي .

٣ ـ السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين الذي تملك سنة ٤٢٢هـ ، وقتل سنة ٤٣٢هـ .

٤ ـ السلطان محمد بن محمود سبكتكين ، الذي تغلب عليه اخوه السلطان مسعود وقتل سنة ٤٣٢هـ .

٥ ـ أبو العباس مأمون لخوارزم شاه ، الذي دعا الثعالبي الى الجرجانية .

٦ ـ شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان .

٧ ـ ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي ، الامير الشاعر ، المتوفى سنة ٤٣٦هـ .

٨ ـ ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب ، صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس ، المتوفى سنة ٤٠٠هـ .

٩ ـ الشيخ العارض ابو الحسن مسافر بن الحسن ، وكان بينه وبين الثعالبي ، مراسلات ومطارحات .

١٠ ـ ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي ، المتوفى سنة ٣٨٨هـ شيخ الثعالبي .

١١ ـ ابو نصر سهل بن المرزبان ، المتوفى نحو سنة ٤٢٠هـ .

١٢ ـ ابو حفص عمر بن علي المطوعى ، المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ .

١٣ ـ صاحب الجيش ابو عمران موسى بن هارون الكردي .

١٤ ـ الرئيس ابو سهل احمد بن الحسن الحمدوني .

١٥ ـ ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الصيمري .

١٦ ـ ابو عبدالله الحمدوني ، وزير ابى العباس مامون بن مامون خوارزمشاه .

١٧ ـ الشيخ ابو الحسن محمد بن عيسى الكرجي ، صاحب مجلس يمين الدولة الغزنوي .

١٨ ـ القاضي ابو الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد البستي .

١٩ ـ ابو عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي الكاتب .

٢٠ ـ ابو معمر المفضل بن ابى سعد الاسماعيلي ، مفتي جرجان ، المتوفى سنة ٤٣١هـ .

٢١ ـ الوزير ابو نصر احمد بن محمد .

٢٢ ـ العميد ابو منصور بن مشكان الكاتب .

٢٢ ـ العميد ابو منصور بن مشكان الكاتب .

٢٣ ـ ابو غانم معروف بن محمد القصري .

٢٤ ـ ابو المحاسن سعد بن محمد بن منصور ، رئيس جرجان .

٢٥ ـ الاستاذ ابو القاسم عبدالواحد بن محمد بن علي بن الحريش الاصبهاني ، الذي عاش في ظل الصاحب ابن عباد ، ثم في ظل الدولة الغزنوية .

٢٦ ـ القاضي ابو احمد منصور بن محمد الازدي الهروي .

٢٧ ـ ابو محمد الحسن بن المؤمل الحربي .

٢٨ ـ ابو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد ، كان يشتغل في اول امره بتاديب الصبيان .

وكانت هذه الصلات المشتجرة المتعددة سبيله للاطلاع على جميع جوانب الحياة في عصره ، فخبر الناس، وابتلى الاصدقاء، وعرف العلماء ، وسامر الادباء ، وانطلق اثناء ذلك يسجل الروائع ، ويستقرى الظواهر ، ويودع بعض هذه التجارب في شعره

---

(٥) وفيات الاعيان لابن خلكان ٣٥٢/٢
(٦) معاهد التنصيص للعباسي ٩١/٢
(٧) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٤٧/٣
(٨) الوافي بالوفيات ، لوحة ١٠٠ ب من الجزء التاسع عشر
(٩) عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي ١٤٨/١٣ .
(١٠) طبقات النحاة اللغويين لابن قاضي شهبة ٣٨٨
(١١) تتمة اليتيمة للثعالبي ٢٠/٢

(١٢) لعله الخالدي . انظر تتمة اليتيمة ٨٧/٢

مكتبته :

كان ابو منصور ممن شغف بالكتب منذ صباه ، قراءة ودرسا ، وتحصيلا وفهما ، وجمعا وتصنيفا ، ومقطوعته رقم١٣٢ التي كتب بها في صباه الى صديق له تكشف عن رغبة مبكرة في التاليف ، ولم يفارقه هذا الشغف بالتصنيف طيلة حياته ، وحسبك ما خلفه من مؤلفات تربو على سني عمره التي قاربت الثمـانين .

واشهر كتبه ذكر « يتيمة الدهر » و « تتمة اليتيمة » ، و « ثمار القلوب » ، و « فقه اللغة » .

وفاته :

توفي الثعالبي سنة ٤٢٩هـ ، ذكر ذلك ابن خلكان وابن الوردي وابو الفداءالعباسي وابن العماد(١٣) بينما يذكر الصفدي انه توفي سنة ٤٣٠هـ ، وقيل سنة ٤٢٩هـ ، ويتابعه في هذا ابن شاكر وابن قاضي شهبة(١٤) .

شعره :

كان ابو منصور يقول الشعر على طريقة المنادبين ، والكتاب المترسلين ، لم يعد نفسه ليكون شاعرا تروي الاجيال شعره ويجتمع السمار والندمان على قيثاره ، بل كانت تعهد له بين الفينة والفينة ابيات يعبر بها عن حاله ، او يمدح بهـا ملكا خطيرا او وزيرا كبيرا ، او يراسل بها صديقا اثيرا لديه، او يشارك بها في مساجلة ادبية ، او يعارض بها في وصـف او غـزل .

ومن هنا كانت روح الالهام قليله في شعره ، وكان شعره اقرب الى الصنعة ، وابرع في المساجلة ، والصق بالمحسنات البديعية ، مع تنائيه عما يهز النفس ، ويطرب القلب ، اللهم الا في ابيات قليلة ، ومناسبات خاصة انتفض فيها وجدانه ، وضربه عرق الشعر ، فقال قول الشاعر(١٥) .

مصادر شعره :

عنى ابو منصور في حياته بجمع شعره ، فقد ذكر تلميذه الباخرزي انه وقعت اليه مجلدة من اشعار الثعالبي بعـد وفاته(١٦) ، ولقد كان ابو علي الحسن بن ابي الطيب الباخرزي، والد ابى الحسن الباخرزي ، الذي تقدم قوله ، صديقـا للثعالبي ، اديبا شاعرا ، نال حظا وافرا في تتمةاليتيمة (١٧) ، وكانت بينه وبين الثعالبي كتب تدور بينهما في الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات (١٨) ، فلعل هذه المجلدة التي دفعت الى ابى الحسن الباخرزي بعد وفاة الثعالبي ، من ارث هذه الصداقة الوطيدة ، والاخوة الاكيدة التي جمعت بين والده ابى علي الباخرزي ، وبين استاذه ابى منصـور الثعـالبي .

ولكن ابا الحسن الباخرزي ، لم يدون من هذه المجلدة في « دمية القصر » (١٩) الا القليل ، وظل شعر الثعالبي بعـد هذا لا يتردد منه في الكتب الا ابيات قليلة ، ترد مع ترجمته ، سبق بتسجيلها الباخرزي ، ثم ابن بسام في الذخيرة ، ثـم تناقلها عنهما المؤرخون من بعد .

وياتي عبدالرحيم العباسي ، في القرن العاشر ، فيذكر ان شعر ابى منصور مدون (٢٠) ، لكنه لا يذكر اين هو ، ولا كيف دون ، ولست ادري ان كان يريد بهذا انه مدون في الكتب ، مفرق فيها ، أم انه مدون في ديوان خاص ، يحمل اسـم الثعـالبي .

ولقد بحثت في المصادر المختلفة عن نسخة من شـعر ابى منصور او ديوانه ، ولكني لم اوفق الى شيء من هذا في المكتبات المعروفة ، ودور الكتب التي نشرت فهارسها ، وكان على بعد هذا ان ادور مع ابى منصور في كل ما الف ممـا طبع ، او كان مخطوطا او مصورا ، القف كل ما اجده من شعره ، ثم كان على ان ادور في كل المظان التي يقدر انها سجلت شعره ، او استشهدت به .

ولقد جهدت في استعراض المصادر المتعددة،القصار والمطولة صفحة صفحة ، والكثرة الكاثرة منها ، لم تخرج على النهج القويم في تحقيق النصوص ، أو لم تحقق اصلا ، مما يجعل الافادة منها امرا بعيد الشقة عسير المنال ، جهدت فيإستعراضها عسى ان الم ببيت لابى منصور او ابيات ضمها الى اخوات لها، ليستقيم لي آخر الامر « ديوان الثعالبي » .

ولقد كان هذا عملا محتوما للحديث عن شعر الثعالبي ودراسته ، فلا يستطيع احد ان يدرس شعر ابي منصور معتمدا على ما ذكره له المترجمون من مختارات ، اصبحت بعد جمع هذا الديوان لا تمثل جزءا من عشرين جزءا من شعره ، ولكن هذا القدر الصالح الذي وفقت اليه يصلح معرضا للقول في شعر الثعالبي ، ويعد مادة طيبة للحديث عنه .

ولست ادعى الاستقصاء في عملي هذا ، فمما لا شـك فيه ان هناك مصادر ذهب بها الزمن ، اغلب الظن انها كـانت تتيح لنا قدرا اكبر من شعر ابى منصور ، وخاصة تلك المجلدة التي وقعت لابى الحسن الباخرزي ؛ ومما لا شك فيه ايضا ان هناك مصادر غفلت عنها ، أو لم تتح لي فرصة الاطلاع عليها، وفي نقدات اساتذتي وزملائي الباحثين ما يرشـدني الى سـد هذه الثغرة ، واصلاح هذه الثلمة .

وخلال مرحلة جمع شعر ابى منصور لاحظت امورا احب تسجيلها هنا :

اولا : ان الثعالبي عقد في كتابه « خاص الخاص » بابا هو الباب الثامن في افراد معان له لم يسبق اليها ، سـجل لنفسه فيها خمسا وخمسين مقطوعة .

ثانيا : ان ابن تغرى بردى ، ذكر في النجوم الزاهرة القطعة الحادية عشرة ، وقال : « وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على

(١٣) رفيات الاعيان ٣٥٢/٢ ، تاريخ ابن الوردي ٣٤٥/١ ، المختصر ١٦٢/١ ، معاهد التنصيص ٩٣/٢ ، شذرات الذهب ٦/٣

(١٤) الوافي بالوفيات لوحة ٩٩ آ من الجزء التاسع عشر ، عيون التواريخ ١٤٧/١٢ ، طبقات النحاة واللغـويين ٣٨٩

(١٥) انظر مثلا القصائد : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٦٠ في مدح ابى الفضل الميكالي ومراسلته

(١٦) دمية القصر (الطباخ) ١٨٣

(١٧) تتمة اليتيمة ٣٧/٢-٤٠

(١٨) دمية القصر ١٨٣

(١٩) دمية القصر ١٨٣-١٨٥

(٢٠) معاهد التنصيص ٩٣/٢

هذا الاسلوب في وصف مغن » ، كما ذكرها العباسي ، في معاهد التنصيص ، وقال : « ولبعض الشعراء في غلام مغن » ، هذا مع ذكر الثعالبي لهذه المقطوعة ونسبتها الى نفسه ، في فقه اللغة ، وفي المبهج ، كما ذكرها له النويري ، في نهاية الارب .

ثالثا : ان الصفدي ، ذكر المقطوعة رقم خمس وعشرين ، في الغيث المنسجم ، دون نسبة ، بينما ذكرها الثعالبي لنفسه في : برد الاكباد ، وفي اللطف واللطائف .

رابعا : ان الشريشي ، ذكر المقطوعة رقم ٢٨ في شرحه على المقامات الحريرية ، قائلا : « وانشد الثعالبي » ، بينما نسبها اليه الشهاب الخفاجي ، في طراز المجالس .

خامسا : ان الثعالبي ، ذكر المقطوعة رقم ٣١ ، في ثمار القلوب ، قائلا : « قال الشاعر » بينما نسبها اليه الشهاب الخفاجي ، في ريحانة الالبا .

سادسا : ان النواجي ، في حلبة الكميت ذكر المقطوعة رقم ٧٥ ، ونسبها ليزيد بن معاوية ، بينما ذكرها الثعالبي في خاص الخاص ، ونسبها الى نفسه ، وذكر انها من المعاني التي لم يسبق اليها ، كما نسبها اليه الصفدي ، في الوافي بالوفيات ، وابن شاكر ، في عيون التواريخ ، وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين .

سابعا : ان المقطوعة رقم ٧٩ تفرد الشهاب الخفاجي بنسبتها الى الثعالبي ، في ريحانة الالبا .

ثامنا : ان الثعالبي لم يصرح في كل موضع ذكر فيه شعره بنسبته اليه ، وانما كان يقول : «وقال بعض العصريين»، او « ولبعض العصريين » ، او « ولبعض العصريين من اهل نيسابور » ، كان يفعل هذا عند ايراد الابيات في بعض المواطن لم اجده نسب الشعر الى نفسه في موطن آخر ، او اجد غيره قد نسب هذا الشعر نفسه الى الثعالبي ، وتجد هذا في القصائد والمقطوعات : ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

ولا يبيح الثعالبي لنفسه ان يذكر شعر المعاصر له ، دون ان يذكر اسمه ، اخذ على نفسه ان يفعل هذا في كل ما الف ، وشرط شرطه على نفسه دون ان يتكلم به وانما اعرب عنه نهجه في مؤلفاته .

ولقد فعل الثعالبي هذا ، في عدم نسبة الشعر الى نفسه احيانا ابو النصر العتبى ، حين يذكر شعره في اليميني ، وقد نبه على هذا شراح اليميني(٢١) .

تاسعا : لم استطع الجزم بنسبة القطعة رقم ٢١٠ للثعالبي وذلك لان كلامه غير واضح في نسبة البيتين اليه او الى ابى فراس وقد رجعت الى ديوان ابى فراس ، والى ما اختاره له الثعالبي في اليتيمة فلم اجد شيئا من ذلك .

كما لم استطع الجزم بنسبة البيت في المقطوعة رقم ٢١١ الى الثعالبي فالبيت بقافية اخرى في البيان والتبيين ٢٧٤/١ ، قبل الثعالبي بكثير .

وكذلك فقد اورد الخوارزمي له المقطوعة ٢١٢ دون ان يوضح قائلها ، وانما قال : « وانشد الثعالبي » .

لذلك فقد عددت هذه المقطوعات الثلاث من ملاحق الديوان.

هذا ما عنّ لي من ملاحظات اثناء جمع شعر الثعالبي ، وارجو ان اكون موفقا فيما قصدت اليه ، مسددا فيما اعتمدته، والله المستعان .

---

(٢١) انظر شرح اليميني ٢٨٨/١، ٢٩٧

قافيـة الهمزة

— ١ —

قال الثعالبي :

(متقارب)

١ ـ ايا طيب عيشي ارى بركـة
تشـوق الـى روضـها ماءهـا
٢ ـ اذا انت واجهتهـا في الـدجى
حسـبت الـكواكب حصباءهـا

المصادر :

احسن ما سمعت ٩٧ ، في الباب الحادي عشر .

---

١ ـ هكذا في الاصل : « تشوق » ، ولعـل الصـواب : « تسوق » .

— ٢ —

قال في الشكوى :

(كامل)

١ ـ يادهر ويحك قد اطلت جفائي
وتركت ماء معيشـتي كجفـاء
٢ ـ اتراك تحسب انني من جملة ال
كتّـاب والادبـاء والشـعراء
٣ ـ حتى تعـاديني كعـادتك التي
انحـت عواديهـا علـى الفضـلاء
٤ ـ هيهات قد احسنتني ماكنت اح
سنه فرفقـاً لسـت في الادبـاء

المصادر :

خاص الخاص ١٨٩ (في الشكوى) ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

١ ـ الجفاء : الزبد ، والباطل . القاموس (جفا) .

— ٣ —

وقال مادحاً :

(بسيط)

١ ـ اقول اذا سالوني عن مروءة من
مـا لا يقـاس بانـداد واكفـاء
٢ ـ محمـدٌ لمروءات الانام غَدَا
كالزند للنـار والينبـوع للمـاء

المصادر :

مرآة المروءات ٢٦ ، وصدره بقوله : وقال مؤلفه ، رحمه الله تعالى ، في بعض الممدوحين .

وهو يعني السلطان محمد بن محمود بن سبكتكين الغزنوي ، الذي تغلب عليه اخوه السلطان مسعود فازاله عن الملك ، ثم عاد اليه ، ولكنه لم يمتع به اذ استاصل شافته واولاده مودود بن مسـعود سـنة ٤٣٢ هـ . الـكامل ٢٠٣/٩ .

— ٤ —

وكتب الى ابى نصر سهل بن المرزبان(*) ، وقد لسعته عقرب على قدمه ، فلما وجدت وقتلت زال الوجع ، وحصل الشفاء المرتجع ، بهذه الابيات :

(كامل)

١ ـ ياعمـدة الامـراء والـوزراء
ياعـدة الادبـاء والشـعراء
٢ ـ يا غرة الزمن البهيم وناظر ال
كرم الصـميم وواحـد الفضـلاء
٣ ـ ارايت همة عقرب دبت عـلى
قـدم بها تخطـو الـى العليـاء
٤ ـ لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى
اخنت عليهـا رتبـة العظمـاء
٥ ـ ان ذقت ضراء العقارب فابقين
بعقـارب الاصـداغ في سـراء
٦ ـ ياطيب لسـعة عقرب ترياقها
ريـق الحـبيب بقهـوة عـذراء

المصادر :

دمية القصر (الطباخ ١٨٤ ، ١٨٥) ، (المخطوطة لوحة ١٩٩ ب) معاهد التنصيص ٩٢/٢ .

والقدمة من دمية القصر ، وقد نقلها عنه العباسي ، في معاهد التنصيص .

(*) اديب حريص على جمع الكتب ، توفى نحو سنة ٤٢٠هـ . يتيمة الدهر ٢٩١/٤ ، الاعلام ٢١٠/٣ .

٣ ـ في معاهد التنصيص : « ارايت همة عقرب دبت الى » .

٤ ـ في معاهد التنصيص : « لما ارتقت للسع » .

وفي دمية القصر : « اخنت عليها رتبة العقلاء » .

٥ ـ رواية البيت في معاهد التنصيص :

ان ذقت ضـراء العقـارب فاستعن
بعقـارب الاصـداغ في السـراء

٦ ـ في معاهد التنصيص : « ياطيب لسعة عقرب درياقها » .

والترياق : دواء نافـع من السـموم . القامـوس (ت ر ى ا ق)

وهو والدرياق بمعنى . شفاء الغليل ٥٩ ، ٩٥ .

— ٥ —

وقال :

(كامل)

١ ـ قولا لشاعرنا الثقيل الاول ال
ـمربى بطلعتـه علـى الرقبـاء
٢ ـ ياثاني الموت الزؤام وثالث النـ
حيـس انـك رابـع الشـعراء

المصادر : الكنايات ٤٢ ، في الفصل الذي عقده للكناية عن ذم الشعراء والشعر ، وصدر البيتين بقوله : « ولبعض اهل العصر » .

---

١ ـ لعل الصواب : « الثقيل الارذل » .

٢ ـ يعني برابع الشعراء ما جاء في قول الشاعر :

* وشاعر من حقه أن تصفعه *

انظر الكنايات ٤١ .

— ٦ —

وقال :

(مجتث)

١ ــ اليـك قـولا سـديداً
يـروي العِطـاشَ بمائـه

٢ ــ إن الخـراج خـراج
دواؤه فـي ادائـه

المصادر :

تحسين القبيح لوحه ٢٥ ب .
كتاب ابى نصر ٣٢ .
اللطف واللطائف لوحة ٦ ب .

١ ــ في اللطف واللطائف : « يروى للعطاش بمائـه » . وفي المصادر : « واليك » وبه يختل الوزن .

٢ ــ علق الثعالبي على هذا البيت بقوله : « وهو منظوم من قول الصاحب ، حيث قال : الخراج خراج ، دواؤه في ادائه »
انظر كتاب ابى نصر .
والخراج ، بالضم : القروح . القاموس (خ ر ج) .

* * *

قافية الباء

— ٧ —

وقال يمـدح ابا العبـاس مامـون بن مامـون خوارزمشاه (*) :

(منسرح)

١ ــ شيئان والله مـا اقلهمـا
وليـس لـي في سـواهما ارب

٢ ــ فان تقـل ما هما أجب واقل
بـاب خـوارزم شـاه والادب

المصادر :

لباب الآداب ، لوحة ١٤٦ب .
برد الاكباد ١١١ (ضمن مجموعة) .

* ورث الملك عن اخيه ابى الحسن علي بن مامون ، وخلفه على زوجه اخت السلطان محمود الغزنوي ، انتهت حياته بثورة قواده عليه واغتيالهم له حين اجاب الى طلب يمين الدولة محمود من اقامة الخطبة باسمه ، وقد دعا الثعالبي الى حضرته فانتقل من جرجان الى الجرجانية ، وكانت وفاته في حياة الثعالبي . اليميني ٢/٢٥١ وما بعدها ، تتمة اليتيمة ١/١٤٥ .

١ ــ في برد الاكباد : « وليس لي في سواهما ادب » تحريف .
٢ ــ عجز البيت في برد الاكباد : «لقاء وجه الحبيب والادب».

— ٨ —

وقال في اختلاف هواء جرجان(*) :

(طويل)

١ ــ الارب يـوم لي بجرجان ارعن
ضحكت له من خرقـه اتعجـب

٢ ــ واخشى على نفسي اختلاف هوائه
وما للفتى ممـا قضى الله مهـرب

٣ ــ وما خير يـوم اخـرق متلون
ببـرد وحـرٌ بعـده يتلهـب

٤ ــ فاولـه للفـرو والجمـر يثقب
وآخـره للثلـج والخيش يضـرب

المصادر :

ثمار القلوب ٥٥٤ ، ٥٥٥ .
لطائف المعارف ١٨٩ .
معجم البلدان (جرجان) ٢/٥٠ . وصدر الابيات بقوله : « وقال ابو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء بها في يوم واحد » .

(*) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . معجم البلدان ٢/٤٨ ، ٤٩ .
١ ــ في معجم البلدان : « ظللت له من حرقة اتعجب » .
٢ ــ في ثمار القلوب : واخشى على نفسي اختلاف هوائه .
وفي معجم البلدان كذلك ، وعجز البيت فيه : « وما لامرىء عما قضى الله مهرب » .
٣ ــ في معجم البلدان : « احرق متلون » .
٤ ــ في ثمار القلوب : « فاوله للفحم والجمر مثقب » .
وجاء البيت في معجم البلدان مصحفا ، هكذا :
فاولـه للقـر والحمر تنقب
وآخره للثلج والجيش تضرب

— ٩ —

وقال :

(طويل)

١ ــ لقد قلّب الدهر الخئون مجنه
فقلبي على جمـر الغضـى يتقلب

٢ ــ واصبحت في ظفر الـزمان ونابه
ومـا فيـه الا دون مـا اترقـب

المصادر :

ثمار القلوب ٦٢٧ ، وصدر البيتين بقوله : « وقال بعض اهل العصر : » .

— ١٠ —

وله ، في الشكوى :

(كامل)

١ ــ الليـل أسـهره فهمّي راتـب
والصـبح أكرهه ففيـه نوائب

٢ ـ فكأن ذاك قذى لطرفي مسهر
وكأن هذا فيه سيف واضب

المصادر :

دمية القصر (الطباخ ١٨٥) ، (المخطوطة لوحة ٢٠٠) ٢

---

٢ ـ في المطبوعة من دمية القصر : «فكأن ذاك به لطرفي مسهر» .

ـ ١١ ـ

وقال :

(وافر)

١ ـ فديتك يا أتم الناس حسناً
واصلحهم لمتخذٍ حبيبا

٢ ـ فوجهك نزهة الابصار حسناً
وشدوك متعة الاسماع طيبا

٣ ـ وسائلةٍ تسائل عنك قلنا
لها في وصفك العجب العجيبا

٤ ـ رنا ظبيا وغنى عندليبا
ولاح شقائقاً ومشى قضيبا

المصادر :

ثمار القلوب ٤٨٩ ، وقبله : « وقال ايضا ـ اي بعض العصريين ـ في غلام : » .
المبهج (في فصل السماع) ٤٥ .
فقه اللغة ٢٩٩ ، البيت الرابع فقط ، في (فصل التشبيه بغير اداة التشبيه) .
يتيمة الدهر ٢٥٠/١ . وانظر وفيات الاعيان ٥٤/٢ .
النجوم الزاهرة ٦٤/٤ ، وصدره بقوله : « وذكر الثعالبي لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف مغن » .
نهاية الارب ١١٩/٥ ، البيتان الثالث والرابع .
معاهد التنصيص ١٦٢/١ ، وصدر الابيات بقوله : « ولبعض الشعراء في غلام مغن » .

---

١ ـ في ثمار القلوب ، والنجوم الزاهرة : «ياأتم الناس ظرفا» وكذلك في معاهد التنصيص .
٢ ـ في النجوم الزاهرة : « وصوتك متعة الاسماع » ، وفي ثمار القلوب : « نزهة الالحاظ حسنا : وصوتك .. »
٣ ـ في المبهج « وسائلة تسائل عنك قلبا » .
٤ ـ في المبهج : « رناظبيا » تصحيف .

ـ ١٢ ـ

وقال :

(مجتث)

١ ـ لما رايت زمانا
يفتر عن كل صعبه

٢ ـ والقحط في أكله النا
سَ بالذئاب تشبّه

٣ ـ والحبُّ قد عزَّ حتى
انسى المحبَّ الاحبه

٤ ـ في حَبةِ القلب منّي
زرعت حبَّ ابن حَبّه

المصادر :

ثمار القلوب ٢٦٥ ، في شرح قولهم « ابن حبة » ، قال : « قال بعض العصريين في سنة قحط : » .

ـ ١٣ ـ

وقال باقتراح بعض السادة عليه ، في غلام مليح :

(بسيط)

١ ـ قالوا تشوك خداه وشاربه
فقلت لا تعجبوا ما ليس بالعجب

٢ ـ الشوك في شجرات الورد محتمل
والشوك لا عجب في مجتنى الرطب

المصادر :

خاص الخاص ١٧٩ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

ـ ١٤ ـ

وقال :

(بسيط)

١ ـ ريق الحبيب كريق المزن والعنب
اذا قنى ثمرات اللهو والطرب

٢ ـ وقد سَبَت مِنّي الايام صفوتها
فكيف أهربُ منها وهي في طلبي

المصادر :

ثمار القلوب ٦٥٦ .
خاص الخاص ١٨٢ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

١ ـ في ثمار القلوب : « بريق المزن » .
٢ ـ في ثمار القلوب : « وقد سرقت من الايام صفوتها » .

ـ ١٥ ـ

وله ، في الشكوى :

(وافر)

١ ـ اليك المشتكى لا منك ربّي
وانت لحادثات الدهر حسبي

٢ ـ تروّي غلتي وترمُ حالي
وتؤمن روعتي وتزيل كربي

المصادر :

خاص الخاص ١٩١ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها . أحسن ما سمعت ٢٥ ، في الباب الاول .

---

١ ـ في أحسن ما سمعت : « وانت لنائبات الدهر حسبي » .

- ١٦ -

وقال : (مخلع البسيط)

١ - ديباجة الوجه من عليٍّ
معمولة في طراز ربّي

٢ - نحسنه ملء كل عين
وحبه ملء كل قلب

المصادر :

ثمار القلوب ٣٦ ، وصدره بقوله : « وقال بعض اهل العصر » .

- ١٧ -

وقال في الشيخ الوزير ابى نصر احمد بن محمد(*) :

(كامل)

١ - ياليلة طالت كأن نجومها
غرماء ارقيهم لدَين واجب

٢ - والبدر كالشيخ الاجلّ تمنطقت
قدامه الجوزاء مثلَ الحاجب

المصادر :

خاص الخاص ١٨٥ ، ١٨٦ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها في المدح .

---

* لعله الخالدي . انظر تتمة اليتيمة ٨٧/٢ .

- ١٨ -

وله : (وافر)

١ - وليل بته رهن اكتئاب
اقاسي فيه انواع العذاب

٢ - اذا شرب البعوض دمي وغنى
فللبرغوث رقص في ثيابي

المصادر :

خاص الخاص ١٨٤ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها في وصف الايام والليالي .
احسن ما سمعت ٧٥ ، في الباب الثامن .

---

١ - في احسن ما سمعت : « اقاسي فيه الوان العذاب » .

- ١٩ -

وله في السماع :

(متقارب)

١ - غناؤك يهزم جيش الكروب
وعيناك للناس عذر الذنوب

٢ - فويل القلوب اذا مارنوت
واما شدوت فويل الجيوب

المصادر :

المبهج ٥٤ .
نهاية الارب ١١٩/٥ .

- ٢٠ -

وقال في وصف فرس ، اهداه اليه الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي (*) :

(كامل مجزوء صحيح)

١ - لي سيد ملك غدا
في بردتى ملك وهوب

٢ - لا بالجهول ولا الملو
ل ولا القطوب ولا الغضوب

٣ - قد جاد لي باغر ان
هل بالشمال وبالجنوب

٤ - لا بالشموس ولا القمو
ص ولا القطوف ولا الشبوب

المصادر :

فقه اللغة ١٢٩ ، قال في فصل فيه عيوب عادات الفرس : « فاذا كان مانعا ظهره فهو شموس ، فاذا كان يلتوى براكبه حتى يسقط عنه فهو قموص ، فاذا كان يرفع يديه ويقوم على رجليه فهو شبوب ، فاذا كان يمشي وثبا فهو قطوف .

وقد استملت ابيات لى ، في وصف فرس الامير السيد الاوحد ، ادام الله تاييده ، باهدائه الى ، على ذكر نفى هذه العيوب عنه ، وهى : » .

حلية الفرسان ١١١ ، ونقل ابن هذيل عن الثعالبي هذه الاوصاف للفرس ، ثم قال : « وقد احسن ابو منصور الثعالبي في نفى هذه العيوب ، عن فرس أهدي اليه ، فقال : » ثم ذكر البيت الرابع فقط .

---

* امير شاعر عالم ، كانت للثعالبي به صلة وطيدة ، توفى سنة ٤٣٦هـ .
الانساب ٥٤٨ب ، ٥٤٩ ا ، دمية القصر ١٤٧/٢-١٥٢ (تحقيقي) ، زهر الاداب ١٢٧/١ ، يتيمة الدهر ٣٥٤/٤، اليميني ٤٢/٢ ، فوات الوفيات ٥٢/٢-٥٨ ، كشف الظنون ١٦٣٩ ، ١٨١٧ .

- ٢١ -

وقال :

(بسيط)

١ - وكنت ابكي قرير العين من فرح
والآن من عجب في ضحك مكروب

٢ - وكنت أولع بالتصفيق من طرب
فالآن أوهى يدي تصفيق محروب

المصادر :

ثمار القلوب ٦٦٥ ، وصدر البيتين بقوله : « وقال بعض العصريين : » .

- ٢٢ -

وقال في مملوك باعه :

(كامل)

١ - يادهر حسبك قد اطلت نحيبي
وتركتني في موطني كغريب
٢ - وسلبتني ثوب السرور بجامع
ما بين وصفي خادم وحبيب
٣ - فالشعر مني والدموع لآلىء
من نظم طبعي عاشق واديب
٤ - قد غاب عن ربعي هلال مقمر
في افق تربيتي وفي تاديبي
٥ - فالآن يطلع في سوى داري ولا
ينفك فيه القلب رهن نحيب
٦ - ندٌ نفيس عند غيري فائح
واراه من عجيني ومن تركيبي
٧ - وثمين عقد عند غيري لائح
واراه من نظمي ومن ترتيبي

المصادر :

خاص الخاص ١٩٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها في الشكوى .

- ٢٣ -

وقال في غزنة :

(بسيط)

١ - يادار ملك نرى كل الجمال بها
واسعد الدهر تبدو من جوانبها
٢ - كأنما جنة الفردوس اذ نزلت
بارض غزنة تعجيلا لصاحبها

المصادر :

لطائف المعارف ٢٠٨ .
نهاية الارب ٣٦٥/١ .
وانظر المقطوعة الآتية برقم ٢٣ .

(*) غزنة : مدينة عظيمة ، وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند .
معجم البلدان ٧٩٨/٣ .
٢ - في نهاية الارب : « قد نزلت » .

- ٢٤ -

وقال :

(بسيط)

١ - لما بعثت فلم توجب مطالعتي
وامعنت نار شوقي في تلهبها
٢ - ولم اجد حيلة تبقى على رمقي
قبلت عين رسولي اذ رآك بها

المصادر :

وفيات الاعيان ٢٥١/٢ .
الوافي بالوفيات ، لوحة ١٠١ أ ، من الجزء التاسع عشر .
عيون التواريخ ٤٦١ ، نقلا عن ياقوت .
طبقات النحاة واللغويين ١١٠/٢ ، نقلا عن ياقوت .

١ - في الوافي بالوفيات : « لما بعثت فلم تنجب مطالعتي » ، وكذلك في عيون التواريخ ، وطبقات النحاة اللغويين .

- ٢٥ -

وقال :

(متقارب)

١ - كتبت وشينات حالي غلبن
عليَّ لمن جلَّ عن مشبه
٢ - فشوقي اليه وشكري له
وشعري فيه وشغلي به

المصادر :

برد الاكباد في الاعداد ١٣٥ ، في جمع اربع شينات .
اللطف واللطائف لوحة ٣ ب .
الغيث المنسجم ، شرح لامية العجم ١٤٧/١ ، دون نسبة .

١ - رواية برد الاكباد :

كتبت وشينات حالي جلب
ن علي بمن جل عن مشبه

ورواية الغيث المنسجم :

كتبت وشينات حالي غلب
ن الى سيد جل عن مشبه

- ٢٦ -

وقال :

(بسيط)

١ - اقول والقلب مني في تلهبه
يا بدر يا غائبا في افق مغربه
٢ - نذرت لله صوماً ان رجعت وما
كفارة النذر الا في الوفاء به

المصادر :

اللطف واللطائف لوحة ٤ ب .

- ٢٧ -

وقال :

(بسيط)

١ - وقصر ملك ترى كل الجمال به
واسعد الدهر تبدو من جوانبه

٢ ــ كأنه جنــة الفردوس قد نزلــت
الى خــوارزم تعجيــلا لصاحبــهِ

المصادر : احسن ما سمعت ٩٣ ، ٩٤ ، في الباب الحادي عشر ، وقبله : «وقال مؤلف الكتاب في القصر العالي» .
كتاب ابى نصر ٢٣ ، وصدره بقوله : « ولمؤلف الكتاب في الاخشيد بجرجانية » .
ريحانة الالبا ١/١٦١ ، ١٦٢ .
قال الشهاب الخفاجي : « ومما يضاهي هذا ــ اي التكميل الحسن ــ ما قلته لما رأيت قول الثعالبي ، في مدح قصر بناه الصاحب ابن عباد :

لله قصر ترى كل الجمال بــــه
واسعد الدهر تبدو من جوانبـه
كانما جنة الفردوس قــد نزلت
الى خــوارزم تعجيــلا لصاحبـه

ورأيت ما فيه من الفضلة ، فان تعجيله بالدخول لها انما يكون بالموت ، ففيه ايهام لا يليق بمثله ، فقلت في هذا المعنى واتيت فيه بنوع من الاحتراس سميته التهذيب :

بنى دارًا يحار الوصف فيهــا
وتهواهــا المحاســن والمســرة
كــان الجنـة اشتاقتـه حتــى
لــه نزلت اطـال الله عمــره

وقد يقال : في قوله « نزلت » احتراس ما . لكنه خفى ، والمقام يأباه » .
والمقام يأباه » .
وانظر ما تقدم في الحديث عن الصاحب ، ومن يعنى الثعالبي بهذا ، في صفحة ...

(٢) في احسن ما سمعت : «كانما جنة الفردوس قد نزلت» .

ــ ٢٨ ــ

وقال : (طويل)

١ ــ الــم تــر ان الله اوحــى لمريـم
وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
٢ ــ ولو شاء أن تجنيه من غير هزها
جنتــه ولـكن كـل شيء له سـبب

المصادر :
كتاب ابى نصر ٤٠ . وصدره بقوله : « وقد نظم هذا المعنى من قال » والمعنى الذي يريده هو ما سبق لـه ايراده قبل الابيات : « وقال رجل لمعروف الكرخي رحمه الله : اتحرك في طلب الرزق ام في طريق القناعة . فقال : تحرك ، فان الله قال لمريم : وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ، [مريم ٢٥] ولو شاء الله ان ينزله عليها من غير ان تسعى في هز النخلة لفعل » .
شرح المقامات الحريرية ، للشريشي ١/١٠٢ ، وقال: « وأنشد الثعالبي » .
طراز المجالس ١٣٠ ، وصدر البيت بقــولـه : « الثعالبي » .

١ ــ في كتاب ابى نصر : « قال لمريم » ، وفي طراز المجالس : « وهزي اليك النخل يساقط الرطب » .
٢ ــ في طراز المجالس : « من غير هزه »

ــ ٢٩ ــ

وقال : (كامل)

١ ــ وارى الهلال بن الثـلاث مطرزا
ثوب الدجى والجو في زرق العصب
٢ ــ فكانما فـرش الامـير المرتجـى
القى بروض بنفسج نعـل الذهب

المصادر :
ثمار القلوب ٢٦٤ ، وصدر البيتين بقوله : « وقال بعض المصريين : » .

ــ ٣٠ ــ

وقال : (بسيط)

١ ــ وكــاتب كتبــه تذكــرني الـ
قران حتــى اظــلُّ في عجــب
٢ ــ فاللفـظ قالوا قلوبنـا غلْفٌ
والخـط تبـت يـدا ابـى لهـب

المصادر :
كتاب ابى نصر ٢٤ .

(١) اقتبس بعض الاية ٨٨ من سورة البقرة ، واول سورة المسـد .

ــ ٣١ ــ

وقال : (رجز مجزوء صحيح)

١ ــ من كـان ينفعــه الادب
ويجلـــه اعلـــى الرتــب
٢ ــ فلقــد خسـرت عليـه ما
ورثـــت مـــن أم وأب
٣ ــ كــم ضيعة كـانت تصو
ن الوجــه عن ذل الطلــب
٤ ــ اتلفتهــا لا في القيــا
ن ولا هــوى بنـت العنـب
٥ ــ بـل في الحـوادث والحوا
ئـج والشــوائب والنـشـوب
٦ ــ كـم قلـت لمـا بعتهــا
وحصــلت في اســر الـكرب
٧ ــ ذهبت دجاجتنــا التـي
كـانت تبيـض لنـا الذهــب

المصادر :
ثمار القلوب ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، وصدره بقولــه : « وفي هذا المثل ــ بيضة الذهب ــ قال الشاعر يهجو بعض الحكام » .
ريحانة الالبا ٢/١٩ ، وصدره بقوله : « ونظمه ــ اي المثل الذي يقول : الدجاجة التي كانت تبيض الذهب بمناها ــ الثعالبي بقوله » .

٧ ــ في ثمار القلوب : « ضاعت دجاجتنا التي » .

- ٣٢ -

ولـــه:

(سريع)

١ - وشـادن أصبح عـذر الذنـوب
لقـاؤه يهـزم جيـش الكـروب
٢ - بغـــرة غـــرارة للـــورى
وطـــرة طـــرارة للقلـــوب

المصادر :

خاص الخاص ١٨٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .
وانظر ثمار القلوب ٢٦٤ .

* * *

قافيــة التــاء

- ٣٣ -

وقال :

(سريع)

١ - سـقياً لايـام الصـبا اذ انـا
في طلـب اللـذات عفـريت
٢ - اصـيد كالبـازي ولـكنني
أحكـى العصـافير اذا شـيت

المصادر :

ثمار القلوب ٤٩١ ، وقبله قوله : « قال بعض اهل العصر : » .
من غاب عنه المطرب ٧٥ .

---

١ - في ثمار القلوب : « في طلب اللذة »
٢ - في ثمار القلوب : « اسعد كالعصفور ما شيت » .

- ٣٤ -

قال الثعالبي :

وكنت قلت في صباي أبياتا ، منها :

(سريع)

١ - كم حيلـة للوصـل أعملتهـا
وكـم خـداع قـد تمحلتـه
٢ - اسـر حسـواً في ارتغـاء اذا
ناجيـت مـن أهـوى فقبلتـه

---

٢ - الارتغاء : شرب الرغوة ، واصل هذا المثل ان الرجل يؤتى باللبن ، فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ، ولا يريد غيرها ، فيشربها ، وهو في ذلك ينال من اللبن .
يضرب لمن يريك انه يعينك ، وانما يجر النفع الى نفسه .
مجمع الامثال ٢٥١/٢ .

فانشدني الاستاذ ابو العلاء بن حسول(*) ، أيده الله : بعد مدة طويلة لنفسه ، في هذا المعنى بعينه :

جذبت كَفّيَ الغـدائر منـه
فشـممنا منها نسـيم العَـرار
الثم الصـدغ والسوالف منه
احتجاجـا باننـا في سـرار

فتعجبت من اشتراك الخواطر والتوارد في البديع .

المصادر :

تتمة اليتيمة ٩٥/١ ، في ترجمة القاضي ابى بكر عبدالله بن محمد بن جعفر الاسكى ، بعد ذكره توارد ابى الفتح محمد بن احمد الدباوندي مع الاسكى في ابيات ، وتوارد الثعالبي مع ابن هندو في ابياته اللامية الآتية برقم ...
قال الثعالبي : « وكنت قلت .... » .

---

* ابو العلاء محمد بن علي بن حسول ، وزير ، اديب ، كاتب، تقلد ديوان الرسائل بالري ، توفي سنة ٤٥٠هـ .
الاعلام ١٦٢/٧ ، ٢١٥/١٠ ، اعيان الشيعة ٨٣/٤٦-٩٠، تتمة اليتيمة ١٠٧/١-١١٢ ، دمية القصر ٤١٣/١-٤١٧ (تحقيقي) ، فوات الوفيات ٤٧٤/٢ ، المحمدون من الشعراء ٣٦٧ .

- ٣٥ -

وقال حين وهى امر خلـف بن أحمـد ، والـي سجستان(*) : (بسيط)

١ - من ذا الذي لا يذل الدهر صعبته
ولا تلـين يـد الايام صعدتـه

(*) كانت الامور لا تقر على حال بين الامير ناصرالدين سبكتكين وخلف بن احمد ، والي سجستان ، واضطر سبكتكين الى حربه ، فزحف اليه سنة تسعين وثلاثمائة ، وهو محتجز بحصار اصبهبد ، وهي قلعة حصينة عالية ، فحاصره ، وافتدى خلف نفسه بمائة الف دينـار ، وهدايا وتحف ، ففك سبكتكين عنه الحصار ، ولكن خلفا شغب عليه مرة اخرى ، وامتنع في حصن يقال له الطاق بسجستان ، ذو سبعة اسوار ، وحوله خندق عميق ، ولكن السلطان انتصر عليه ، وفتح الحصن ، وبذل خلف المال والجواهر في سبيل العفو عنه ، فقبلها منه سبكتكين ، وسار خلف الى ارض الجوزجان ، ولكن امره لم ينته ، فقد عقد صلات مع أيلك خان ، عدو ناصر الدين ، فسيره سبكتكين الى جرديزا ، قريـة حصينة قريبة من غزنة ، وهناك اخترمته المنية ، سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .
اليميني مع شرحه ٣٥٠/١-٣٧٤ .

١ - في شرح اليميني : « الذل ، بالكسر : اللين ، وهو ضد الصعوبة .... » واما الذي بالضم فهو ضد العز ، وهو غير مناسب هنا ، بدليل قوله : صعبته .
والصعدة : الرمح المستقيم الكعوب .

٢ ـ أمــا ترى خلفــاً شيخ الملوك غداً
مملوك من فتــح العــذرء بلدتـــه

٣ ـ قد كــان بالامس ملكاً لا نظير له
فاليــوم في الاســر لاينتاش اســرته

المصادر :

اليميني ٢٧٤/١ ، قال العتبي : « وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه ، حين وهى أمره ـ اي امر خلف بن احمد ـ وصفرت عن الملك يده قوله : » .

---

٢ ـ في شرح اليميني :
« وقوله مملوك من فتح العذراء بلدته ... وانما وصفها بالعذراء ، لانها لم يفتحها احد قبل السلطان » .

٢ ـ في شرح اليميني : « وقوله لا ينتلش : اي لا ينقذ ، يقال : انتاشة فلان من الهلكة ، اي انقذه ، وانتزعه منهـــا » .

وانظر ما جاء في شرح البيت الثاني ، من القصيدة رقم ... الاتية .

ـ ٣٦ ـ

وقال :

(رجز مجزوء)

١ ـ الارضُ طاوُســـيَّةٌ
والجـــوُّ جـؤجؤُ فاخـــت

٢ ـ متبســـم عن نشـــر حب م
عنـــد صـــب ثابـــت

٣ ـ والـــورد در نابـــت
أحســـن بـــدر نابـــت

٤ ـ لـكن في عينــي قـــذى
مـــن نـــور شـــيب ســـابت

٥ ـ لمـــا بكيـــت دمَ الفـــؤا
د عـــلى الحبيـــب الفـــائت

٦ ـ ضحـــك المشـــيب بعارضي
ضحـــك العـــدوّ الشـــامت

المصادر :

من غاب عنه المطرب ٦٨ .

---

١ ـ الجؤجؤ : الصدر . القاموس (ج أ ج أ) .
والفاختة : ضرب من الحمام المطوق . اللسان (فخت) ٦٥/٢ .

٤ ـ « شيب سابت » كذا في : من غاب عنه المطـــرب ، ولعله : « شيب سائت » وساته : خنقه بشده ، وقيل اذا اخنقه حتى يقتله . اللسان (س أ ت) ٣٦/٢ .

ـ ٣٧ ـ

وقال :

(رجز)

١ ـ كـأنما النـارنج للربـات
ثـــديُ ابكـــار مخـــدرات

٢ ـ مزعفـــرات ومعصـــفرات
او اكـــر الـــكيمخت مذهبـــات

٣ ـ قد ضمخت بالعنبر الفتات
نســـيمها يزيـــد في الحيـــاة

المصادر :

من غاب عنه المطرب ٤٢ .

---

١ ـ الرب ، بضم الراء : سلافة خثارة كل ثمرة بعـــد اعتصارها .
القاموس (ر ب ب) .

٢ ـ الكيمخت : قماش من الحرير اصفر اللون . هامش من غاب عنه المطرب ٤٢

ـ ٣٨ ـ

وقال :

(رجز)

١ ـ يارقعة طـــويت علـــى حيـــات
وعقـــارب كـــدرن مـــاء حيـــاتي

٢ ـ ما انت الا من تباريح الجـــوى
وسفايج الاحـــزان والحـــسرات

٣ ـ وكـــان احـــرفك الكريهـــة اعين
لرواقـــب او الســـن لوُشـــاة

٤ ـ وكـــذا الضياع رقاع رقمتها اذا
وافـــت أتـــت بحـــوادث الآفـــات

المصادر :

تحسين القبيح لوحة ٢٥ ١ ، وصدر الابيات بقوله : « وقلت ايضا في رقعة وكيل لي بضيعة » ، والبيت الثـــاني ساقط منه .
كتاب ابى نصر ٣٢ ، وصدر الابيات بقولـــه : « وقلت في رقعة الى وكيل اجبته بها » .

---

٢ ـ السفتجة : فارسية معربة ، وهي الخطوط ، واصلها ان يكون لواحد ببلدة متاع عند رجل امين ، فياخذ من آخر عوض ماله ، ويكتب له خوفا من غائلة الطريق .
شفاء الغليل ١٢٨ ، ١٢٩ .

٣ ـ في نسخة من تحسين القبيح : « وكان احرفك الكريمة اعين » .

٤ ـ في تحسين القبيح : « وكذا الضياع رقاع رقمها اذا » .
وفي كتاب ابى نصر : « او كالضياع رقاع قيمتها اذا » .
ولعل الصواب ما أثبته . والرقعة : الروضة .

- ٣٩ -

وقال :

(خفيف)

١- كم الى كم تبرمي بحياتي
اتلوى تلوي الحيات

٢ - تحت عبء من الزمان ثقيل
وخطوب قوسن مني قناتي

المصادر :

كتاب ابى نصر ١٠ .

- ٤٠ -

وقال في غلام خباز ، يسمى عثمان :

(بسيط)

١ - قولوا لعثمان في اوقات طيبة
اذا تبسم عن درٍّ وياقوت

٢ - اني أراك تبيع الناس قوتَهمُ
ففيم تمنع عني القوت ياقوتي

المصادر :

احسن ما سمعت ١٢٦ ، ١٢٧ ، في الباب الرابع عشر .

- ٤١ -

وقال باقتراح في غلام خباز ، يسمى عثمان (*) :

(بسيط)

١ - برأسي سكة عمار لنا قمر
من وجه عثمان ياطوبى لجيرته

٢ - اذ قوتُ جسامهم مما يبيعهم
وقوت ارواحهم من حسن صورته

المصادر :

خاص الخاص ١٨٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها . احسن ما سمعت ١٢٦ ، في الباب الرابع عشر .

---

١ - في احسن ما سمعت : « ياطوبى لخبزته » .

(*) انظر البيتين السابقين .

- ٤٢ -

وكتب الى بعضهم يهنيه :

(منسرح)

١ - قد لبس الدهر حسن صورته
مذ زوج المشتري بزهرته

---

١ - المشترى : نجم . القاموس (ش ر ى) . والزهرة ، بضم ففتح : نجم معروف . القاموس (ز هـ ر) واضطر الشاعر الى تسكين الهاء ليستقيم الوزن .

٢ - وفي اقتران السعدين ما فيه من
اشراق وجه العلى ونضرته

٣ - فالطرف مستأنس بقرته
والقلب يطوى على مسرته

المصادر :

احسن ما سمعت ١٧٩ ، في الباب العشرين .

- ٤٣ -

وقال :

(طويل)

١ - صفحت لدهري عن جميع هناته
وعددت يوم الباغ اسنى هباته

٢ - وقابلت اشجارا هناك تقدمن
تعطل غصن البان عن حركاته

٣ - ويخجل ورد الباغ عند طلوعه
ويعذله بالورد في وجناته

٤ - ويسجد نور الاقحوان لثغره
ويقصر نشر الورد عن نفحاته

٥ - ولما دجىالليلاستعاد سناالضحى
بوجه جميع الحسن بعض صفاته

٦ - فيالك من ليل رقيق ظلامه
بتأليف شمل الانس بعد شتاته

المصادر :

الكنايات ٢٥ ، في الفصل الذي عقد عما يتعاطى من الغلمان ، وصدر الابيات بقوله : « ولبعض اهل العصر ، والمراد هو البيت الاخير » .

---

١ - الباغ : الحديقة او البستان . انظر شفاء الغليل ٤٨ .

* * *

قافية الجيم

- ٤٤ -

وقال :

(رجز)

١ - ياكاتبا اقبل من زرنج

٢ - مبرقع الوجه بلون الزنج

٣ - اذهب فأنت بغلة الشطرنج

المصادر :

ثمار القلوب ٦٦٦ ، في شرح قولهم « بغلة الشطرنج » قال : « قال بعض العصريين : »

---

١ - زرنج : قصبة سجستان .

٢ - بغلة الشطرنج يشبه بها من يستغنى عنه ، ولا يحتاج اليه ، ويكون دخيلا في القوم ، اذ ليس للبغل مكان في دواب الشطرنج .

- ٤٥ -

وقال :

(رمل مجزوء)

١ - ومـدام قـد كفانـا
شـغل اشـغال المـارج

٢ - لـو دنت منـا القمـاري
لاكتسـت ريـش التـدارج

٣ - فاشربنـه فهـو للغمـ
ـة والغمـاء فـارج

٤ - وهـو ريق من فـم الدنـ
ـيا الـى ثغـرك خـارج

المصادر :

خاص الخاص ١٨١ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

٢ - القمرية : ضرب من الحمام . القاموس (ق م ر) .
والتدرج : طائر حسن الصورة ، ارقش ، طويل الذنب .
المنجد (ت درج)

- ٤٦ -

وقال :

(متقارب)

١ - لقـاؤك يحكي قضـاء الحـوائج
ووجهـك للغـم والهـم فـارج

٢ - وفيـك لنـا فتـن اربـع
تسـل علينـا سـيوف الخـوارج

٣ - لحـاظ الظبـاء وطـوق الحمام
ومشـى القبـاج وزي التـدارج

المصادر :

ثمار القلوب ٤٩٠ ، وورد البيتان الثاني والثالث فيه مرة اخرى ، صفحة ٦٢٤ .

فقه اللغة ٢٩٩ ، في باب التشبيه بغير اداة التشبيه ، وورد فيه البيتان الثاني والثالث فقط .

---

٢ - القبج : الحجل . القاموس (ق ب ج) .
وفي ثمار القلوب في المرة الاولى .
لحاظ الظبـاء ومشـي القبـاج
وطوق الحمـام وزي التـدارج
وفي المرة الثانية كرواية فقه اللغة الا قوله : « ومشي القباج » فمكانها : « ومشي النعاج » .

قافيـة الحـاء

- ٤٧ -

وقال يذكر عجائب سـنة ٣٨٧ هـ :

(طويل)

١ - ألم تر مذ عامان املاك عصرنا
يصيح بهم للموت والقتل صائح

٢ - فنوح بن منصور حوته يد الردى
على حسـرات ضمنتها الجـوانح

٣ - وبابؤس منصور وفي يوم سرخس
تمـزق عنـه ملكه وهـو طائح

المصادر :

كتاب ابى نصرا ، الابيات من ٢١-٢٥ ، وصدرها بقوله : « وقلت من قصيدة : » .
لطائف المعارف ١٤٩-١٥١ الابيات من ١-٢٠ ، عدا البيت التاسع عشر ، وصدر الابيات بقولـه : « اعجوبة في هلاك تسعة املاك متناسقين ، في مدة سنتين، وهما سنة سبع وثمان وثمانين وثلاثمائة ، وفيهم يقول مؤلف الكتاب : » .
اليميني ٢٦٥/١-٢٦٨ ، القصيدة كلها ، وصدرها العتبى بقوله : « وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه، في عجائب هذه السنة اي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة - وتبدل احوالها ، وتفاني امرائها قصيدة منها هـذه الابيات » .
تاريخ الخلفاء ، للسيوطى ٤١٢ ، ٤١٣ ، وصدر القصيدة بقوله : « قال الذهبي : ومن الاعجوبـات هلاك تسعة ملوك على نسق ، في سنتي سبع وثمانين وثمان وثمانين : منصور ابن نوح ، ملك ما وراء النهر ، وفخر الدولة ، ملك الري والجبال ، والعزيز العبيـدي ، صاحب مصر .
وفيهم يقول ابو منصور عبدالملك الثعالبي : » .
ويلاحظ ان السيوطي في نقله عن الذهبي لم يذكر التسعة الاملاك ، وانما ذكر ثلاثة فقط .

---

١ - في لطائف المعارف ، وتاريخ الخلفاء : « مذ عامين » ، والمثبت في اليميني ، قال في شرحه : « مذ هنا : اسم زمان ، وليست حرف جر ، بدليل رفع ما بعدها ، وهي مبتدأ ، وعامان خبرها ، اي امد رؤيتك عامان .. وقيل : مذ ، خبر ، والمرفوع بعدها فاعل بفعل محـذوف ، والتقدير هنا : الم تر مذ كان عامان ، او مضى عامان .

٢ - في لطائف المعارف ، وتاريخ الخلفاء : « طوته يد الردى » .
ونوح بن منصور هو ابو القاسم نوح بن منصور بن نوح الساماني ، لقبه كتاب بابه بالرضى ، كـان امير ما وراء النهر ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانـين وثلاثمائـة .
اليميني ٢٥٥/١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، الكامل ٢٢٣/٨، ٢٤/٩-٤٤،٣٧ . النجوم الزاهرة ١٩٨/٤ .

٣ - ابو الحارث منصور بن نوح بن منصور الساماني ، امير

٤ ــ وفرق عنه الشمل بالسمل فاغتدى
أسيراً ضريراً تنتحيــه الجـوائح

٥ ــ وصاحب مصر قد مضى لسبيليه
ووالي الجبـال قد علته الصـفائح

٦ ــ وصاحب جرجانيـة في ندامـة
ترصده طـرف من الحين طـامح

٧ ــ تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا
كـؤوس المنـايا والدماء سـوافح

٨ ــ وخوارزم شاه غماه وجه نعيمه
وعنَّ لـه يوم من النحـس كالـح

٩ ــ وكان علا في الارض يخبطهـا ابو
عليٌّ الى أن طوحتـه المطـاوح

ما وراء النهر بعد والده المتقدم ، قبض عليه الترك غدرا ، وخلعوه ، وسملوا عينيه ، وتوفى على اثر ذلك ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة اليميني/٢٩٤ــ٢٩٦ ، ٣٥٠ ، الكامل ٤٤/٩ ، ٥٠ .

وسرخس : مدينة قديمة ، من نواحي خراسان ، كبيرة واسعة ، وهي بين نيسابور ومرو ، في وسط الطريق ، بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل .
معجم البلدان ٧١/٣ .

٤ ــ في لطائف المعارف : « اسيرا ضريرا تعتريه الجوائح » ، وفي تاريخ الخلفاء : « اميرا ضريرا تعتريه الجوائح » .
والسمل : فقء العين بحديدة محماة .

وانظر خلع بكتوزون لمنصور ، وما جرى عليه ، في شرح اليميني ٢٦٦/١ ، وفي اليميني ٢٩٦/١ .
وفي شرح اليميني : « تنتحيه : تقصده ، والجوائح : جمع جائحة وهي الشدة التي تجتاح الشــيء ، اي تستاصله » .

٥ ــ في لطائف المعارف : « ووالي الجبال غيبته الصفائح » ، وفي تاريخ الخلفاء : « ووالي الجبال غيبته الضرائح » .
وفي تاريخ الخلفاء ايضا : « قد مضى بسبيله » .
وصاحب مصر هو ابو منصور نزار بن معد بن المنصور العبيدي الفاطمي ، وقد توفى اثناء توجهه لغزو الروم ، وكان ذلك سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وعلى هذا فليس داخلا في زمن السنتين المذكورتين وقد تقدم ان وفــاة منصور كانت سنة تسع وثمانين ، فلعل الثعالبي اراد تقارب المدة بين موت هؤلاء الاملاك فحسب .
شرح اليميني ٢٦٦/١ ، الكامل ٢٢٠/٨ ، ٤٠/٩ ، تاريخ الخلفاء ٤١٣ . وفيات الاعيان ٥/ ٨٠ .
والجبال ، قال ياقوت : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم باصطلاح العجم بالعراق ، وهي ما بين اصبهان الى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة ، والكور العظيمة . معجم البلدان ١٥/٢ .

ووالي الجبال هو فخر الدولة ابو الحسن علي بن الحسن البويهي ، توفى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

شرح اليميني ٢٦٦/١ ، النجوم الزاهرة ١٩٧/٤ ، تاريخ الخلفاء ٤١٣ وفي شرح اليميني ان المراد بوالي الجبال ، قيل : امرك الطوسي .

٦ ــ الجرجانية : اسم لقصبة اقليم خوارزم ، مدينة عظيمة ، على شاطىء جيحون ، يقول ياقوت : وكنت رايتهــا سنة ٦١٦ قبل استيلاء التتر عليها ، وتخريبهم اياها ، فلا اعلم اني رايت اعظم منها مدينة ، ولا اكثر اموالا واحسن احوالا ، فاستحال ذلك كله بتخريب التتر اياها ،

حتى لم يبق فيما بلغني الا معالمها وقتلوا جميع ما كــان بها . معجم البلدان ٥٤/٢ .

وصاحب جرجانية هو مامون بن محمد ، وقد فتك به في مادبة صنعها صاحب جيشه ، فعل به ذلك طائفة من اصحابه فاستحالت المادبة مندبة ، كما يقول العتبي ، وكان ذلك سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .
اليميني ٢٥٤/١ ، ٢٥٥ .

٧ ــ اشار الثعالبي في هذا البيت الى امر المادبة ، التي تحولت الى مندبة .

٨ ــ في شرح اليميني ان المراد بخوارزم شاه ابا محمــد عبدالله ، والي كورة خوارزم ، وكل من وليها يقال له : خوارزم شاه .. شاه وجه نعيمه : أي قبح ... كالح : عــابس .
واليوم الذي اشار اليه ، هو اليوم الذي قتله فيه مامون بن محمد ، والي الجرجانية صبرا ، بحضرة ابى علي بن سيمجور ، في مجلس تعاطيا فيه الخمر . شرح اليميني ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ .
وذلك ان ابا علي بن سيمجور هزم خوارزم شاه ، واسره وحمله الى الجرجانية ، وهناك في مجلس شـراب اقترح مامون بن محمد احضـار خـوارزم شــاه ، فاحضــر وقتــل . اليميني ٢٢٥/١ــ٢٢٨ وكــانت هذه الحوادث سنة ست وثمانين وثلاثمائة .
وقد حذف محققا لطـائف المعـارف الـواو من « وخوارزم شاه » لتستقيم الوزن ، ذلك انهما ضبطـا « خوارزم شاه » بفتح الخاء ، وقد ذكر ياقوت في ضبط « خوارزم » أن اوله بين الضمة والفتحة والالف مسترقة ليست بالف صحيحة ، هكذا يتلفظون به .

وضبط الخاء بالضمة يسهل نطق الكلمة ، ويستقيم به الوزن ومعلوم ان « خوارزم » صدر كلمة « خوارزم شاه » كما يستفاد من كلام شارح اليميني السابق .

٩ ــ في تاريخ الخلفاء : « الى ان طوحته الطوائح » ، وفيــه ايضا : « وكان على في الارض يخطبها » .
قال شارح اليميني ٢٦٧/١ : « وابو علي هو محمد بن محمد بن سيمجور الذي اعتقله الرضى ، ثم دفعــه الى الامير سبكتكين ، فحبسه ، ثم قتل في حبسه صبرا ، هو وابنه ابو الحسن ، وفتاه ايلمنكــور ، وامــرك الطوسي » .
وانظر اليميني ٢٥١/١ ، ٢٥٢ .
وفي شرح اليميني ٢٦٧/١ : يخبطها : اي يسلك فيها على غير اهتداء ... والمطاوح : القاذف ، وطوحتــه المطاوح : قذفته القواذف ، وهو على خلاف القياس ، لان من حقه ان يقول : طوحته المطوحات » .

١٠ ـ فعارضه ناب من الشر أعصل
ولاح لـه طير من الشـؤم بارح

١١ ـ وصاحب بستذلك الضيغم الذي
براثنـــه للمشـرقين مفـاتح

١٢ ـ اناخ به من صدمة الدهر كلكل
فلـم يغن عنـه والمقـدر سـانح

١٣ ـ خيول كأمثال السيول سوابح
فيـول كأمثـال الجبـال سـوارح

١٤ ـ جيوش اذا أربت على عدد الحصى
تغـص بهـا قيعانهـا والصحاصح

١٥ ـ ودارت على صمصام دولة بويه
دوائـر سـوء نبلهـن فـــوادح

١٦ ـ وقدجاز والي الجوزجان قناطر ال
حيـاة فوافتـه المنايـا الطوائـح

١٧ ـ وفائق المجبوب قد جب عمـره
ففاظ ولـم ينـدبه في الارض نائح

١٨ ـ مضوا في مدى عامين فاختطفتهم
عقـاب اذا طارت تخر الجـوارح

١٩ ـ وكـان بنو سامان اطـواد عـزة
فاضحت لصرف الدهر وهي اباطح

٢٠ ـ أمالك فيهـم عبرة مسـتفادة
بلـى ان نهـج الاعتبـار لواضـح

١٠ـ في شرح اليميني ٢٦٧/١ : « وناب اعصل ... معوج ، وهو كناية عن تمكن الشر منه ، لان الناب المعوج بعد ما ينشب .. بارح ، اي مشئوم ، وهو من برح الطائر ، بالفتح ، بروحا : اذا ولاك مياسره ، يمر عن ميامنك الى مياسرك ، والعرب تتطاير بالبارح ، وتتفاءل بالسانح » .

١١ـ بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة .
معجم البلدان ٦١٢/١ .
وفي شرح اليميني ٢٦٧/١ : « اراد بصاحب بست الامير ناصرالدين سبكتكين ، لانها كان استولى عليهـا ، واستخلصها من يد واليها طغان » .
وكانت وفاة الامير سبكتكين ، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، بعد مرض الزمه الفراش ، وانتقل الى غزنة استرواحا لهوائها ، فاخترمته يد المنون دون القصـد ، فنقل في تابوته الى غزنـة . اليمينـي ٢٥٥/١ ، ٢٥٦

١٢ـ الكلكل : الصدر . القاموس (ك ل ل) .
وفي تاريخ الخلفاء : « فلم تغن عنه » .

١٣ـ في شرح اليميني ٢٦٧/١ : «خيول كأمثال الجبال سوابح». رواية .

١٤ـ في شرح اليميني ٢٦٧/١ : « جيوش لقـد اربت » . روايـة والصحاصح : جمـع الصحصح والصحصاح والصحصحـان ، وهـو مـا اسـتوى من الارض . القاموس (ص ح ح) .

١٥ـ في شرح اليميني ٢٦٧/١ : « اراد بصمصام دولة بويه عليا المتقدم حديث وفاته انفا » يعني ما جاء في اليميني ٢٦٢/١ من ان وفاته كانت في شعبان ، سنة سبع وثمانين وثلاثمائة. ثم استمر شارح اليميني قائلا : « ويبعد ان يكون المراد به صمصام الدولة بن عضد الدولة ، الذي بويع لـه بعد موت والده المذكور في خلافة الطائع بالله ، ثم تغلب عليه اخوه ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولـة ، وحبسه ، واستولى على المملكة ، لانه قتل في اوائل جلوس بهاءالدولة ، في حدود سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، كمـا يؤخذ من كلام المصنف فيما سياتي ، والمذكورون في هذه القصيدة من كان بين وفاتهم سنتان فاقل » .
ولكن ابن تغري بردى يذكر في النجوم الزاهرة ١٩٨/٤ ، انه في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة توفي صمصام الدولـة المرزبان ابو كاليجار بن عضد الدولة بن بويه بن ركـن الدولة الحسن بن بويه الديلمي .
كما يذكر ابن الاثير ، في الكامل ... في حوادث سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، ان وفاة صمصام الدولة ابـا كاليجار المرزبان ، كانت في ذي الحجة من تلك السنة .
كما يذكر ابن الاثير ، في الكامل ... في حوادث سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، ان وفاة صمصام الدولة ابا كاليجار المرزبان ، كانت في ذي الحجة من تلك السنة .
ورواية عجز البيت ، في لطائف المعارف : « دوائـر سوء قبلهن فوادح » ، وروايته في تاريخ الخلفاء : « سواء سوء سلبهن فوادح » .
وفي شرح اليميني ٢٦٧/١ ، ٢٦٨ : « ويـروى :
* دوائر سوء نبلهن قوادح *
بالقاف ، يريد انها اذا صادمت الاحجار الصلبـة قدحت النيران بصالها المحدودة » .

١٦ـ الجوزجان : كورة واسعة ، من كوربلغ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، ويقال لقصبتها اليهودية .
معجم البلدان ١٤٩/٢ .
وفي شرح اليميني ٢٦٨/١ : « والى الجوزجان : ابو محمد الفريغوني ... والطوائح : جمع مطيحة ، على غير قياس ... وهي المهلكات » .
وفي لطائف المعارف ، وتاريخ الخلفاء : « فوافتـه المنايا الطوامح » .

١٧ـ في لطائف المعارف : « فامسى ولم يندبه في الارض نائح » .
وفي شرح اليميني ٢٦٨/١ : « فائق : من موالي الرضي نوح ابن منصور ، وخرج عليه مرارا ... ووصفه بالمجبوب ، لانه كان خصيا . قد جب عمره : اي قطع . وفاظ : اي مات ... وانما قال : ولم يندبه في الارض نائح . لانه كان حبشيا ، فلا اصول له ولا اقرباء في بلاد خراسان ، وخصيا فليس له فروع ولا زوجة تاسف على فقده » .
وذكر ابن الاثير ان فائقا مات في شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . الكامل ... وكذلك ذكر العتبي ٣١٩/١.

١٨ـ في لطائف المعارف : « مضوا في مدى عامين واحتفلتهم » . وعلق محققا الكتاب على ذلك ، فقالا : « كذا في الاصل ، ولعلها : واختطفتهم » .

٢١ ــ تسل عن الدنيا ولا تخطبنهـا
ولا تخطبـن قتالـة من تناكـح
٢٢ ــ فليس يفي مرجوها بمخوفهـا
ومكروههـا امـا تدبـرت راجـح
٢٣ ــ لقد قال فيها الواصفون فاكثروا
وعندي لها وصـف لعمرك صالح
٢٤ ــ سلاف قصاراه ذعاف ومركب
شهيّ اذا استلذذته فهـو جامـح
٢٥ ــ وشخص جميل يونق الناس حسنه
ولـكن لـه اسـرار سـوء قبائح

٢١ــ في كتاب ابى نصر : « ولا تنكحن قتالة من تناكح » .
٢٢ــ في شرح اليميني ٢٦٨/١ : « وما في قوله : اما تدبرت . زائدة ، اي ان تدبرت » .
٢٤ــ الذعاف : السم ، او سم ساعة : القاموس (ذ ع ف) .
٢٥ــ في كتاب ابى نصر : « يعجب الناس حسنه » .
ويونق الناس حسنه : اي يعجبهم .

ــ ٤٨ ــ

وقال في التفاح الاميري :

(بسيط)

١ ــ تفـاح غـزنة نفـاع ونفـاح
كانه الشـهد والريحـان والـراح
٢ ــ وماؤه باد ّكار الرّيق من قمـر
في خـده دائمـا ورد وتفـاح

المصادر :

لطائف المعارف ٢٠٩ .

ــ ٤٩ ــ

وقال في غلام مضيف :

(طويل)

١ ــ فديتك ما هـذا التحشـم كلـه
لدعوة عبد روحـه بك ترتـاح
٢ ــ ولِم كل هذا الاحتشام بمجلس
يزينه الريحـان والشمس والـراح
٣ ــ وفيك غنىً عن كل شيء يروقني
ووجهك لي في ظلمة الليل مصباح
٤ ــ وريقك لي خمر وعيناك نرجس
وصدغك لي آس وخـدك تفـاح

المصادر :

احسن ما سمعت ١٢٤ ، في الباب الرابع عشر .

ــ ٥٠ ــ

وقال يمدح السلطان يمين الدولة ، وامين الملة محمود بن سبكتكين ويهنئه بفتح سجستان (*) :

(سريع)

١ ــ ياخـاتم الملك وياقـاهر الـ
أمـلاك بـين الاخـذ والصـفح
٢ ــ عليـك عـين الله من فـاتح
لـلارض مسـتول على النجـح
٣ ــ راياتـه تنطـق بالنصـر بـل
تكـاد تمـلا كتـب الفتـح
٤ ــ كـم أثر في الـدين أثرتـه
يقصـر عنـه أثـر الصـبح
٥ ــ وكـم بنـىً للملـك شـيدتها
يثنـى عليهـا ألسـن المـدح
٦ ــ فاسعد بأيامـك واستغرق الـ
أعـداء بالـكبـح وبالذبـح
٧ ــ ودم رفيعـا عالـي القـدح ممـ
تنـع الملـك على القـدح

المصادر :

اليميني ٢٨٨/١ ، ٢٨٩ ، وصدر العتبي الابيات بقوله : « وانشدنى ابو منصور الثعالبي في هذا الفتح الشهير ، والنجح الكبير ، يمدح السلطان يمين الدولة ، وامين الملة ، بهذه الابيات : »
والابيات الثلاثة الاولى في ثمار القلوب ٣٥ ، وقبله قوله : « وقلت من قصيدة في السلطان الماضي : » .

(*) ذكر العتبي ان طوائف من نجوم الفتنة خرجوا على السلطان محمود ابن سبكتكين بسجستان ، فبرز اليهم ، وحاصرهم ، وتغلب بقوة جيشه عليهم ، واستعاد سجستان ، في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وجعلها طعمة لاخيه نصر بن ناصرالدين سبكتكين .
اليميني ٢٨٦/١ــ٢٨٩ .
١ ــ في شرح اليميني ٢٨٩/١ : « الظرف في قوله : بين الاخذ والصفح . لغو متعلق بقاهر ، وليس حالا من المنادي ، كما زعمه النجاتي ، يعنى ان قهره للملوك دائر بين الاخذ، اي الانتقام ، وبين العفو عنهم » .
ورواية ثمار القلوب : « ياقاهر الملك وياخاتم الـ »
٢ ــ في ثمار القلوب : « تكاد تملى » .

ــ ٥١ ــ

وقال : (خفيف)

١ ــ أنت ياصاح لستَ عندي بصاح
أنت روحي وراحتي أنت راحـي
٢ ــ ومتى لاح برق ثغرك عنـدي
مطـرتني سحابـة الارتيـاح

المصادر :

احسن ما سمعت ١٣٥ ، في الباب الرابع عشر .

- ٥٢ -

وقال : (خفيف)

١ ـ ياطبيبا منجما وفقيها
شاعرا شعره غذاء الروح

٢ ـ انت طورا كمثل جامع سفيا
ن وطورا تحكي سفينة نوح

المصادر :

ثمار القلوب ٤٣٩، ٤٠ في ذكر سفينة نوح ، قال بعض المصريين .

يتيمة الدهر ١٤٦/٤ ، ١٤٧ ، في ترجمة ابى علي المسنجي ، قال الثعالبي : « وكان باقعة في الحكام ، وفي العلوم من الاعلام ، وفي نفسه كما قال بعض المصريين من اهل نيسابور في غيره : »

---

٢ ـ رواية البيت في ثمار القلوب :

فهو طورا كمثل جامع سفيا ن وطورا يحكى سفينة نوح

ويضرب المثل بجامع سفيان وسفينة نوح في الشيء الجامع لكل شيء .

ويعنى بجامع سفيان كتاب سفيان الثوري ، الجامع في الفقه .

ثمار القلوب ١٧٠ ، ١٧١ .

- ٥٣ -

وقال يمدح ابا العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه، ويذكر سليمان بن منصور بن نوح :

(وافر)

١ ـ الا عين الاله على همام
اليه في العلى والمجد نوحي

٢ ـ ومن أضيافه الاشراف منهم
سليمان بن منصور بن نوح

٣ ـ ففي يمناه ارزاق البرايا
وفي يسراه مفتاح الفتوح

المصادر :

لباب الاداب ، لوحة ١٤٦ ب .

---

١ ـ نوحي : نشير .

- ٥٤ -

وقال : (سريع)

١ ـ أما ترى الدهر وأيامه
في العمر مثل النار في الشيح

٢ ـ يمر كالريح وما في يدي
من مرها شيء سوى الريح

المصادر :

خاص الخاص ٢٠ .

قافية الدال

- ٥٥ -

وقال في التهنئة بالفطر :

(طويل)

١ ـ اخوك هلال العيد عادت سعوده
يحاكيك منه نوره وصعوده

٢ ـ فانظر على دهر بعينك ناظر
وابشر بعيد مورق لك عوده

٣ ـ وعيدت يامن للمعالي قيامه
وللفضل والافضال فينا قعوده

٤ ـ بأيمن اهلال واسعد طالع
واكمل اقبال يليه خلوده

المصادر :

خاص الخاص ١٨٧ ، ١٨٨ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

- ٥٦ -

وقال :

(طويل)

١ ـ صديق لنا مذ ذقت طعم اخائه
غصصت وقد أربى على المر شهده

٢ ـ فاضعف من نسج العناكب عهده
واضيع من نار الحباحب وده

المصادر :

ثمار القلوب ٤٣٢ ، في شرح قولهم «نسج العنكبوت»، قال : « وقال بعض اهل العصر : » .

- ٥٧ -

وقال في برد خوارزم(*) :

(بسيط)

١ ـ لله برد خوارزم اذا كلبت
انيابه وكست ابداننا الرعدا

٢ ـ فالشمس محجوبة والريح مدمية
جلود قوم اضاعوا الصبر والجلدا

(*) خوارزم : اسم لناحية كبيرة عظيمة، قصبتها الجرجانية، وهي ولاية متصلة العمارة ، متقاربة القرى ، على نهر جيحون . مراصد الاطلاع ٤٨٧ .

يقول ياقوت : « أوله بين الضمة والفتحة ، والالف مسترقة مختلسة ، ليست بالف صحيحة ، هكذا ينطقون به » معجم البلدان ٤٨٠/٢ .

٣ ـ والماء مستحجر والكلب منجحر
والزمهرير يسوق الصر والصردا
٤ ـ فلو تقبـل معشـوقا مخالسة
رأيت فاك على فيه وقـد جمـدا

المصادر :

لطائف المعارف ٢٢٧ ، وصدر الابيات بقوله : « واقترح مامون بن مامون خوارزم شاه ، على مؤلـف الكتاب ، ان يقول في فرط بردها ـ برد خـوارزم ـ فقـال : » .

خاص الخاص ١٨٨ ، وصدر الابيات بقوله : « وقال في برد خوارزم ، وذلك باقتراح خوارزم شاه : » .

وذكر ايضا انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

---

٣ ـ في لطائف المعارف : « فالماء مستحجر » .

والصر : شدة البرد ، او ريح شديدة البرد . القاموس (ص ر ر) .

والصرد : البرد ، فارسي معرب . القاموس (ص ر د) .

ـ ٥٨ ـ

وكتب الى الامير ابى الفضل عبيدالله بن احمدالميكالي يعاتبـه :

(سريع)

١ ـ ياسيداً بالمكرمات ارتـدى
وانتعـل العيّـوق والفـرقدا
٢ ـ مالك لا تجري علـى مقتضـى
مـودةٍ طـال عليهـا المـدى
٣ ـ ان غبت لـم أطلب وهـذا سلي
ـمان بن داود نبـي الهـدى
٤ ـ تفقـد الطـير علـى شـغله
فقـال مالـي لا أرى الهدهـدا

المصادر :

دمية القصر (الطباخ ١٨٣) ، (المخطوطة لوحـة ١٩٨ ب)

معاهد التنصيص ٩١/٢ ، في شرح شواهد التصدير.

روضات الجنات ٤٤٣ .

---

١ ـ العيوق : نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن ، يتلو الثريا ، لا يتقدمها . القاموس (ع و ق ، ع ي ق) .

والفرقد : النجم الذي يهتدى به . القاموس (فرقد) .

٤ ـ في مخطوطة دمية القصر : « وقال مالي لا ارى الهدهدا » .

ـ ٥٩ ـ

وقال في السلطان الاجل مسعود بن محمـود بن سبكتكين الغزنوي :

(بسيط)

١ ـ دع الاسـاطير والانبـاء ناحيـة
وعـاين الملـك المنصـور مسعودا
٢ ـ تـر الاكابر طـراً والملـوك معـا
ورسـتما وسـليمان بـن داودا

المصادر :

خاص الخاص ١٨٥ ، وذكر انه من المعاني التي لـم يسبق اليها ، في المدح .

(*) تملك سنة ٤٢٢هـ ، واصبحت له خراسان وغزنة وبلاد الهند والسندوسجستان وكرمان ومكران والري واصبهان وبلاد الجبل ، قتل سنة ٤٣٢هـ .

الكامل ٢٠٣/٩ .

ـ ٦٠ ـ

وقال في غلام معقرب الوجه :

(متقارب)

١ ـ بنفسـي هلال يحـال الهـلال
لتلـك المحاسـن منـه حسـودا
٢ ـ كـأن عقـارب اصـداغه
غـذين بمسك فأصبحـن سـودا

المصادر :

احسن ما سمعت ١٣٠ ، في الباب الرابع عشر .

ـ ٦١ ـ

وقال في دعاء العيد :

(متقارب)

١ ـ أطـال الالـه بقـاء الامـير
وتوفيقـه ثـم تأييـده
٢ ـ ففـي كـل يـوم باقبالـه
يـرى عبـده عنـده عيـده

المصادر :

خاص الخاص ١٨٧ ، وذكر انه من المعاني التي لـم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

— ٦٢ —

وله في وصف الهزل والمداعبة :

(سريع)

١ — ارسلت في وصف صديق لنا
ما حقه الكتبة بالمسجد
٢ — في الحسن طاوس ولكنه
أسجد في الخلوة من هدهد

المصادر :

خاص الخاص ٣٢ .
ثمار القلوب ٤٨٧ .
الكنايات ٢١ ، وقدم للبيتين بقوله : « ولبعض المصريين من اهل نيسابور » ، وذكر البيتين مرة اخرى في ٣٤ ، وقال : « ويقال ... هو اسجد من هدهد ، وفي ذلك يقول بعض المصريين : » والبيت الثاني في كنايات الجرجاني ٢٨ .

---

١ — في ثمار القلوب :
قد حرت في وصف صديق لنا
مطرز التكة بالمسجد
وفي الكنايات : « ماحقه كتبت بالمسجد » ، وفي المرة الثانية : « ماحقه الكنية » .
٢ — يكنى بقولهم : « اسجد من هدهد » عن الابنية .
مجمع الامثال ٢٤٠/١ .

— ٦٣ —

وقال في تمام نهاية خاص الخاص :

(كامل)

١ — تم الكتاب بدولة الشيخ الذي
قد صك تاج علاه فرقد الفرقد
٢ — بدر الصدور مسافر ركن العلى
والمكرمات وكيمياء السؤدد
٣ — والحمد لله العظيم جلاله
ثم الصلاة على النبي محمد

المصادر :

خاص الخاص ١٩١ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

١ — في خاص الخاص : « قد صحك تاج علاه فوق الفرقد » .
ولعل الصواب ما اثبته .

— ٦٤ —

وقال :

(مجتث)

١ — ياليلة هي طولاً
كمثل شوقي ووجدي
٢ — مدت سرادق وشي
على الورى اي مد
٣ — نجومها الزهر لحكي
من حسنها نثر عقد
٤ — والانجم الحمر منها
كالورد في اللازورد

المصادر :

خاص الخاص ١٨٤ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .
من غاب عنه المطرب ٥٥ .

---

٢ — في من غاب عنه المطرب : « مدت سرادق شجو » .
٣ — عجز البيت في من غاب عنه المطرب :
« حسنا لآلىء عقد »
٤ — في من غاب عنه المطرب : « والانجم الزهر فيها » .

— ٦٥ —

وله :

(وافر)

١ — غناؤك غنيتي من كل زاد
ورقصك قد تعلمه فؤادي
٢ — وانت المحسن الحسن المحيا
فقد اصبحت فردا في العباد

المصادر :

البهج ٤٤ ، في السماع .

— ٦٦ —

وقال :

(وافر)

١ — أبا منصور المغرور اقصر
وابصر طرق اصحاب الرشاد
٢ — الست ترى نجوم الشيب لاحت
وشيب المرء عنوان الفساد

المصادر :

احسن ما سمعت ١٤٥ ، في الباب الخامس عشر .

— ٦٧ —

وقال :

(وافر)

١ — وعجزي بان عن وصف الايادي
كجار ابي دواد للايادي

المصادر :

ثمار القلوب ١٢٨ ، في شرح قولهم « جار ابى دواد » قال « ولبعض اهل العصر في التمثيل به : »

- ٦٨ -

وقال، يمدح القاضي ابا الحسن المؤمل بن الخليل ابن أحمد البستي :

(خفيف مجزوء)

١ - يا زمانا نعيمه
لم يَعرجْ على يدي
٢ - كنسيم معقد
وشعاع مجسد
٣ - طيبه كالكرى يلمـ
ـم بجفن المسهد
٤ - او كخلق المؤمل بـ
ـن الخليل بن احمد

المصادر :

تتمة اليتيمة ٧٦/٢، وصدر الابيات بقوله : « ولي في الاستطراد بذكره، من نتفه ». في ترجمة القاضي ابى الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد البستي .

- ٦٩ -

وقال يمدح اباعبدالله محمدبن حامد الخوارزمي(*) :

(طويل)

١ - اذا قيل من فرد العلى والمحامد
اجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
٢ - همام له في مرتقى الدهر مصعد
يلوح له العيوق في ثوب حاسد
٣ - كريم حباه المشترى بسعوده
واصبح في الآداب بكر عطارد
٤ - به سحبت خوارزم ذيل مفاخر
على خطة الشعري وربع الفراقد
٥ - فلا زال في ظل السعادة ناعما
يحوز جميع الفضل في شخص واحد

المصادر :

يتيمة الدهر ٣٤٩/٤، في ترجمة ابى عبدالله محمد بن حامد الخوارزمي، قال : « وعلى ذكر ابى الفتح - البستي - فلبعض العصريين من اهل نيسابور فيه » .

(*) كاتب ابى سعيد الشبيبي، وصاحب بريد قم، كتب للخوارزمية ايضا، ووفد عليه يمين الدولة، واراده قابوس بن وشمكير على ان يكون كاتبه فامتنع .
يتيمة الدهر ٢٤٨/٤ .

٣ - المشترى : نجم . القاموس : (ش ر ى) .
وعطارد : نجم من الخنس، في السماء السادسة . القاموس (ع ط ر د) .

٤ - الشعرى : نجم، والشعرى العبور والشعرى الغميصاء : اختا سهيل . القاموس (ش ع ر) .

- ٧٠ -

وقال في غلام مسافر :

(وافر)

١ - فديت مسافرا ركب الفيافي
واثر في محاسنه السفار
٢ - فمسك ورد خديه السوافي
وعنبر مسك صدغيه الغبار

المصادر :

خاص الخاص ١٨٠، وصدر البيتين بقوله : « وقال باقتراحه في غلام مسافر »، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .
من غاب عنه المطرب ٩٠، وصدر البيتين بقوله : « وفي غلام مسافر قول مؤلف الكتاب : » .
احسن ما سمعت ١٣٠، في الباب الرابع عشر .

٢ - في احسن ما سمعت : « وعنبر مسك خديه الغبار » .

- ٧١ -

وقال يرثى ابا سليمان احمد بن محمد الخطابي (*) :

(مديد)

١ - انظروا كيف تخمد الانوار
انظروا كيف تسقط الاقمار
٢ - انظروا هكذا تزول الرواسي
هكذا في الثرى تغيص البحار

المصادر :

معجم الادباء ٢٦٠/٤، وصدر ياقوت البيتين بقوله : « وقال ابو القاسم الداودي الهروي : قال الثعالبي له في مرثية الخطابي، رحمه الله : » .

(*) كان اماما في الفقه والحديث واللغة، وهو شيخ الثعالبي، توفي سنة ٣٨٨هـ . انباه الرواة ١٢٥/١، الانساب ٢٠٨ب، ٢٠٢ب، تذكرة الحفاظ ٢٠٩/٣، طبقات الشافعية ٢٨٢/٣، معجم الادباء ٢٦٨/١٠، وفيات الاعيان ٤٥٣/١ .

- ٧٢ -

وقال :

(سريع)

١ - اخنى عليه الشهر والدهر
ومحا محاسن وجهه الشَعْرْ
٢ - من يصف ما قد دهاه يقل
لا تعجبوا قد يكسف البدر

المصادر :

كتاب ابى نصر ٧٣ .

٢ - صدر البيت مضطرب الوزن، ويسبق « من » في كتاب ابى نصر واو العطف .

- ٧٣ -

وقال :

(سريع)

١ - ياليلة كالمسك منظرها
وكذاك في التشبيه مخبرها

٢ - أحييتها والبدر يخدمني
والشمس انهاها وآمرها

المصادر :

خاص الخاص ١٨٥ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .

من غاب عنه المطرب ٥٣ .

---

١ - رواية البيت في : من غاب عنه المطرب :
ياليلة كالمسك مخبرها   وكذاك في التشبيه منظرها

- ٧٤ -

وقال يمدح ابا الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي :

(سريع)

١ - اني ارى الفاظك الغرا
عطلت الياقوت والدرا

٢ - لك الكلام الحر يامن غدا
معروفه يستبعد الحرا

المصادر :

يتيمة الدهر ٣٥٦/٤ .

- ٧٥ -

وقال :

(طويل)

١ - دعوت بماء في زجاج فجاءني الصـ
بيب به خمرا فاوسعته زجرا

٢ - فقال هو الماء القراح وانما
تجلى له وجهي فاوهمك الخمرا

المصادر :

خاص الخاص ١٨٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها . حلبة الكميت ٤٨ ، ٤٩ ، ونسب البيتين ليزيد بن معاوية .

فقد ذكر النواجي قصة الشاب الذي حرم عليه ابوه الخمر ، فلقيه مرة ومعه زجاجة خمر ، فقال : ما هذا ؟ قال : لبن . قال : ويحك اللبن ابيض ، وهذا احمر . قال : صدقت ، ولكن كان ابيض ، فلما رآك خجل واستحى فاحمر ، ولعن الله من لا يستحي . فخجل والده وتركه .

ثم قال : ومن هنا اخذ يزيد بن معاوية ، فقال :

دعوت بماء في اناء فجاءني
غلام به خمرا فاوثقته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما
تجلى له خدي فاوهمك الخمرا

الوافي بالوفيات ، لوحة ١٠٠ ب ، من الجزءالتاسع عشر ، وصدر البيتين بقوله : « قال ياقوت : ومن شعر الثعالبي ، رايته بخط ابن الخشاب : » .

عيون التواريخ ١٤٨/١٣ .

طبقات النحاة واللغويين ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

---

١ - في الوافي بالوفيات ، وعيون التواريخ ، وطبقات النحاة اللغويين :
دعوت بماء في اناء فجاءني
غلام بها صرفا فاوسعته زجرا

٢ - في الوافي بالوفيات : « تجلى لها خدي ... » ، وكذلك في عيون التواريخ ، وطبقات النحاة واللغويين .

- ٧٦ -

وقال يعزى ابا العباس مأمون بن مامون خوارزمشاه :

(بسيط مجزوء)

١ - قل للمليك الاجل قدرا
لا زلت بدرا تحل صدرا

٢ - اني اعزيك عن عزيز
كان لريب الزمان عذرا

٣ - وكان طهرا فصار اجرا
وكان ظهرا فصار ذخرا

المصادر :

احسن ما سمعت ١٨٨ ، الباب الحادي والعشرون .

- ٧٧ -

وقال في الربيع وآثاره : (طويل)

١ - اظن الربيع العام قد جاء تاجرا
ففي الشمس بزازا وفي الريح عطارا

٢ - وما العيش الا ان تواجه وجهه
وتقضي بين الوشى والمسك اوطارا

المصادر :

خاص الخاص ١٨٢ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الربيع وآثاره .

المبهج ٤٦ ، في الربيع .

من غاب عنه المطرب ١٩ ، وصدره بقوله : « وقلت في الصبا » .

نهاية الارب ١٧٠/١ .

أحسن ما سمعت ٦٦ ، في الباب السابع .

---

١ - في احسن ما سمعت : « اظن الربيع الآن » .
في نهاية الارب : « اظن الربيع العام قد جاء زائرا » .

٢ - رواية المبهج للبيت :
وما العيش الا ان نواجه وجهه
ونقضي بين الوشي والمسك اوطارا
وفي خاص الخاص : «وتقضى من الوشي والمسك اوطارا».

— ٧٨ —

وقال في وصف غزنة :

(كامل مجزوء)

١ ــ واهـــا لغزنـــة اذ غـــدت
للملـــك والاســـلام دارا

٢ ــ من كعبـــة قـــد اصبحت
للمجـــد والعليـــا مـــدارا

٣ ــ في صـــدرها الملِـــك الـــذي
قطَـــبَ الســـعود عليـــه دارا

المصادر :

نهاية الارب ٣٦٥/١ ، وصدر الابيات بقوله : « وقد وصفها ــ اي غزنة ــ صاحب كتاب لطائف المعارف ، فقال : » .

وهو يعني بملك غزنة مسعود بن محمود بن سبكتكين الغزنوي .

— ٧٩ —

وقال :

(وافر)

١ ــ لك الدنيـــا وما فيهـــا بـــلاد
تلاحظهـــا بعينيـــك احتقـــارا

٢ ــ تكبر ذا الـــزمان علـــى بنيـــه
فعش حتـــى تعلمـــه الصـــغارا

٣ ــ وصار صغارهم فيـــه كبـــارا
فـــدم حتى تردهـــم صـــغارا

٤ ــ خـــدمت لك الملوك اروض نفسي
لآمن تحـــت خدمتـــك العثـــارا

٥ ــ ولو كـــانت لنا الـــدنيا جعلنـــا
لـــك الدنيـــا وما فيهـــا نثـــارا

المصادر :

ريحانة الالبا ٤٣٢/١ ، وصدر الخفاجي الابيات بقوله : « وتقدم الصغار داء قديم ، ممن ابتلى بـــه الثعالبي ، وقد اشتكاه بقوله ، في قصيدة له : » .

١ ــ في النسخ ا ، ب ، ج من ريحانة الالبا : « لك الدنيا ومن فيها بـلاد » .

— ٨٠ —

وقال يمدح الشيخ السيد ابا الحسن مسافر بن الحســـن (*) :

(وافر)

١ ــ أيامـــن مجـــده للدهـــر غـــره
وطلعتـــه لعـــين الملـــك قـــرّه

(*) ترجمة الثعالبي في تتمة اليتيمة ٦٨/٢ ، وذكر ما بينهما من الخلة والمطارحات .

٢ ــ وخدمتـــه لنـــار العـــز زنـــد
وحضـــرته لشـــخص السعد سره

٣ ــ ويامن ذكـــره مثـــل اســـمه لا
يـــزال مســـافرا في خـــير ســـفره

٤ ــ حويت محاسن الدنيا كما قـــد
سبكت محاســـن الآداب نقـــره

٥ ــ وحزت خصائص الرؤساء طـــرا
وحصـــلت الســـعود لديك صُبره

٦ ــ ولما لـــم يســـعك الدهـــر ثوبـــا
قطعت لشـــخص مجدك منه صُدره

٧ ــ وكم لك عند عبـــدك من صـــنيع
رفيـــع لا يؤدي العبـــد شـــكره

٨ ــ وذنب الدهر جل فـــان ارانـــي
محيـــاه الجميـــل قبلـــت عـــذره

٩ ــ ظفرت بمـــا تشـــاء من الامـــاني
واغمـــد عنـــك صرف الدهر ظفره

١٠ ــ لراســـك خضرة في كـــل يوم
وللكاســـات فـــوق يديك حمـــره

المصادر :

خاص الخاص ١٨٦ ، ١٨٧ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في المدح .

٤ ــ النقرة : القطعة المذابة من الذهب والفضة . القاموس (ن ق ر) .

٥ ــ الصبرة : ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن . القاموس (ص ب ر) يعنى بلا حساب .

٦ ــ الصدرة : ثوب . القاموس (ص د ر) ، وانظر اللسان (ص د ر) ٤٤٦/٢ .

— ٨١ —

وقال :

(سريع)

١ ــ وصولجان في يـــدي شـــادن
لا يســـمح العاشـــق ان يذكـــره

٢ ــ وصولجـــان المســـك في خـــده
متخـــذ حبـــة قلبـــي كـــره

المصادر :

نهايـــة الارب ٧٣/٢ .

- ٨٢ -

وكتب الى ابى نصر سهل بن المرزبان ، يحاجيه :

(رجز)

١ - حاجيت شمس العلم فرد العصر

٢ - نديم مولانا الامير نصر

٣ - ما حاجة لاهل كل مصر

٤ - في كل ما دار وكل قصر

٥ - يباع في الاسواق بعد العصر

المصادر :

يتيمة الدهر ٣٩٤/٤ .

وفيات الاعيان ٢٥١/٢ .

---

١ - في وفيات الاعيان : «حاجيت شمس العلم في ذا العصر» .

٤ - في وفيات الاعيان : « في كل ما دار وكل قطر » .

٥ - في وفيات الاعيان : « ليست ترى الا بعيد العصر » .

فكتب اليه :

١ - يابحر آداب بغير جزر

٢ - وحظه في العلم غير نزر

٣ - حزرت ما قلت وكان حزري

٤ - ان الذي عنيت دُهنُ البزر

٥ - يعصره ذو قوة وازر

- ٨٣ -

وقال : (سريع)

١ - يا واصف الكاسي بتشبيهها
دونك وصفاً عالي القدر

٢ - كأن عين الشمس قد أفرغت
في قالب صيغ من الدر

المصادر :

خاص الخاص ١٨١ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

المبهج ٤٤ ، في الخمر

من غاب عنه المطرب ٩٦ ، ٩٧ .

نهاية الارب ١٢٥/٤ .

---

١ - رواية المبهج للبيت :

ياواصف الراح بتشبيهها
دونك وصفا على القدر

٢ - في المبهج ، ونهاية الارب : « في قالب صيغ من البدر » .

- ٨٤ -

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة :

(سريع)

١ - ويوم سعد حسن البشر
عذب السجايا طيب النشر

٢ - لم يقذِ عيني بأذاه ولم
يطر فؤادي بيد الذعر

٣ - ولم يرعني لا ولا ساءني
كعادة الايام في الشر

٤ - شبهته منتزعا من يد ال
احداث ذات الشر والضر

٥ - باللبن السائغ ذاك الذي
من بين فرث ودم يجري

المصادر :

خاص الخاص ١٨٣ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي ، والموجود فيه البيت الاول والرابع والخامس .

دمية القصر (الطباخ ١٨٤) ، (المخطوطة لوحة ١٩٩ أ) وسقط منها البيت الثالث .

معاهد التنصيص ٩٢/٢ ، في شرح شواهدالتصدير .

- ٨٥ -

وقال : (طويل)

١ - خليلي اني من محبتي العلى
بليت بعلوي الصفات اخى البدر

٢ - فمعقد الثريا مستكن بثغره
ومنطقة الجوزاء في خصره بحري

المصادر : المبهج ٤١ ، في الحسن والقبح .

احسن ما سمعت ١٢٣ ، في الباب الرابع عشر ، وقبله قوله : « وقال مؤلف الكتاب في غلام عليه منطقة : »

---

٢ - في المبهج خطا : « فمقدة الثريا » .

- ٨٦ -

وقال يذكر فتح ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين ، قائد جيوش اخيه يمين الدولة محمود بن سبكتكين خراسان ، وانتصاره على ابى ابراهيم المنتصر (*) :

(طويل)

١ - تبلجت الايام عن غرة الدهر
وحلت بأهل البغي قاصمة الظهر

المصادر :

اليميني ٣٢٢/١ - ٣٢٥ ، وصدر القصيدة بقوله : « وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه فيه ، يذكر ما اتيح له من هذا الفتح الرائع منظره ، والشائع في الآفاق خبره : » .

طراز المجالس ٢٦ ، البيت الخامس فقط .

(*) ذكر العتبي ان ابا ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر خرج على طاعة يمين الدولة محمود بن سكتكين ، فوجه اليه جيوشه بقيادة ابى المظفر نصر بن ناصر الدين ، فالتقيا بظاهر سرخس ، وحاقت الهزيمة بالمنتصر . اليميني ٣٢٠/١-٣٢٢ .

وكانت لابى المظفر الامرة على نيسابور . انظر اليميني ٢٨٨/١ .

١ - قال شارح اليميني ٣٢٢/١ عقيب شرحه لهذا البيت :

٢ ــ وولى بنو الادبار ادبارهم وقد
تحكم فيهم صاحب الدهر بالقهر
٣ ــ وقد جاء نصرالله والفتح مقبلا
الى الملك المنصور سيدنا نصر
٤ ــ غياث الورى شمس الزمان وبدره
ومن هو بالعلياء اولى أولي الامر
٥ ــ فيالك من فتح غدا زينة العلى
وواسطة الدنيا وفائدة العصر
٦ ــ ابى الله الا نصرَ نصرٍ ورفعه
على قمة العيوق اوهامة البدر
٧ ــ وملكه صدر السرير كانه
لنا فلك بالخير اوضده يجري
٨ ــ وخوله دون الملوك محاسنا
تبر على الشمس المنيرة والقطر
٩ ــ اذا ذكرت فاح النديُّ بذكرها
كما فاح أذكى الند في وهج الجمر
١٠ ــ فتى السنِّ كهل الحلم والراي والحجى
يعم بني الآمال بالنائل الغمر
١١ ــ له همة لما حسبت علوها
حسبت الثريا في الثرى ابداً تسري
١٢ ــ غدا راعياً للمسلمين وناصرا
له الله راع قد تكفل بالنصر
١٣ ــ الا ايها الملك الذي ترك العدى
عباديد بين القتل والكسر والاسر

« قال الكرماني : وما كان الثعالبي مفلقا ، الا ان العتبى اورده شعره مع قلة محصوله ، ورثاثة اصوله ، لمخالة كانت بينهما ، فهو يربها وينم ، وحبك الشيء يعمي ويصم ، وأولها اول الدن »

ثم افاض في نقل راي النجاتي في شعر الثعالبي ، وهو يلمه ويتنقصه ، ولقد تعاور الكرماني والنجاتي ملمة الثعالبي في طول هذه القصيدة وعرضها ، ورضخ شارح اليميني لقولهما حينا ، ودافع عن الثعالبي حينا اخر . انظر شرح اليميني ١/٢٢٣ــ٢٢٥ .

٥ ــ في طراز المجالس : « فيالك من ناد غدا زينة العلى » .

٦ ــ في شرح اليميني ١/٢٢٣ : « الهامة : الراس . والقمة ، بالكسر : اعلى الراس واعلى كل شيء ، وفي كلامه تدل ، والترقي اولى منه ، لان العيوق اعلى من البدر ، لان مركزه فلك الثوابت ، وهو الثامن ، والعيوق نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا ، دائما تزعم العرب انه اراد ان يجاوز المجرة ، فعاقه شيء ، فسمى عيوقا » .

٨ ــ تبر : تشرف وتعلو : . انظر القاموس (ب ر ر) .

١١ ــ حسبت الاولى : من الحساب ، والثانية : من الحسبان.

١٣ ــ العباديد : الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه . القاموس (ع ب د) .

وفي شرح اليميني ١/٢٢٤ : « وعن الاصمعي : صاروا عباديد ، اي متفرقين » .

١٤ ــ قدمت قدوم الغيث ايمن مقدم
فحليت وجه الدهر بالحسن والبشر
١٥ ــ الست ترى كتب الربيع ورسله
يقولون هذاك الربيع على الاثر
١٦ ــ نسيم نسيب للحياة بلطفه
يجر فويق الارض اردية العطر
١٧ ــ وترب بانفاس الربيع معنبر
فيالك من طيب ويالك من نشر
١٨ ــ وغيم يحاكي راحتيك كأنه
على المسك والكافور يهطل بالخمر
١٩ ــ فروِّح بشرب الراح روحك انها
لفي تعب من وقعة البيض والسمر
٢٠ ــ ودم لاقتناء الملك في اكمل المنى
وفي ارفع العليا وفي اطول العمر

ــ ٨٧ ــ

وقال :

(رجز)

١ ــ بي فاقة غطيتها بتجمُّلِ
وتحمل وتخمل وتستر
٢ ــ فالحال ظاهرها مروءة موسر
ولكن باطنها خصاصة معسر

المصادر :

مرآة المروءات ٣١ ، وصدر البيتين بقوله : « وكان ابو احمد العسكري يقول : الكريم اشد ما يكون اضاقة اظهر ما يكون مروءة ومن هذا المعنى يقول مؤلفه : » .

ــ ٨٨ ــ

وقال :

(بسيط)

انظر الى البدر في اسر الكسوف بدا
مستسلما لقضاء الله والقدر
كأنه وجه معشوق ادلَّ على
عشاقه فابتلاه الله بالشَّعَرِ

المصادر :

الوافي بالوفيات ٦٨/٤ ، ذكرهما الصفدي في ترجمة محمد بن عبدالواحد التميمي البغدادي ، المترجم في تتمة اليتيمة ٦٤/١ بعد ذكر بيتين له حيث قال : « مثله قول الثعالبي : » .

— ٨٩ —

وقال :   (كامل)

١ — الغيم بين مجسد ومعصفر
والماء بين مصندل ومعنبر

٢ — والروض بين مدملج ومتوج
والورد بين مدرهم ومدنر

٣ — والارض قد برزت لنا في أخضر
في أصفر في أبيض في احمر

٤ — لتروقنا ببدائع وطرائف
من حسن منظرها وطيب المَخبر

٥ — سبحان محيي الارض بعد مماتها
وكذلك يحيي الخلق بين المحشر

المصادر :

خاص الخاص ١٨٢ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

— ٩٠ —

وقال :

١ — ياالابسا لنقاب ورد احمر
يافارشا وجهي بورد اصفر

٢ — حتى تنحلني بخصر ناحل
وتعلني بعليل طرف احور

٣ — ياواحدا في الحسن ها انا واحد
في الحزن اصلى نار وجد مضمر

٤ — واظل بين تذلل وتحير
اذ أنت بين تذلل وتجبر

٥ — مالي بوصفك سيدي من طاقة
ولو انني استمليت طبع البحتري

المصادر :

ثمار القلوب ٢٢٥ ، في شرح قولهم « طبع البحتري » ، قال : « وقال بعض العصريين : » .

المبهج ٤٢ ، في الحسن والقبح ، البيتان : الثالث ، والرابع .

---

٤ — في المبهج : « اذ انت بين تدلل وتخير » .

— ٩١ —

وقال :   (طويل)

١ — سماء كصدر الباز والارض تحته
كاجنحة الطاوُس فاشرب ابا نصر

٢ — عقارا كمين الديك تحلو بمسمع
يؤدي غناء العندليب على قدر

المصادر :

ثمار القلوب ٤٨٩ ، في شرح قولهم «غناء العندليب» قال : « قال بعض العصريين : » .

---

١ — لعله يعني ابا نصر سهل بن المرزبان .

— ٩٢ —

وقال :   (طويل)

١ — سقى الله اياما اشبه حسنها
وقد كنت في روض من العيش ناضر

٢ — بشعر ابن معتز وخط ابن مقلة
ودولة مسعود وخلق مسافر

المصادر :

تتمة اليتيمة ٧٠/٢ ، قال الثعالبي : « ولي في الاستطراد بذكره » اي بذكر ابي الحسن مسافر بن الحسن.

خاص الخاص ١٨٥ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .

— ٩٣ —

وقال :   (مجتث)

١ — سقيا لدهر سروري
والعيش بين السراري

٢ — اذ طير سعدي جوار
مع امتلاك الجواري

٣ — ايام عيشي فعودي
وقد ملكت اختياري

٤ — اجري بغير عذار
اجني بغير اعتذار

٥ — وغيم لهوي مطير
وزند انسي وار

المصادر :

كتاب ابى نصر ٦٦ ، الابيات كلها ، وصدرها بقوله : « قال : وقلت في كتاب المترف » وهو تحريف « المطرب » ، يعني « من غاب عنه المطرب » .

من غاب عنه المطرب ٧٤ ، ٧٥ ، الابيات الخمسة الاولى .

دمية القصر (الطباخ١٨٥) ، (المخطوطةلوحة ٢٠١) الابيات الخمسة الاولى .

معاهد التنصيص ٩٢/٢ ، في شرح شواهد التصدير، الابيات الخمسة الاولى .

---

١ — في المطبوعة من دمية القصر كالمثبت ، وفي المخطوطة منها : « سقيا لعهد سروري » .

٢ — في كتاب ابى نصر : « أيام عيشي قعودي » ، وفي المخطوطة من دمية القصر ، ومعاهد التنصيص : « ايام عيشي كعودي » ، وفي المطبوعة من دمية القصر : « ايام عيشي كفودي » ، وترتيب هذا البيت في دمية القصر ، ومعاهد التنصيص الرابع .

٤ — بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتاخير في من غاب عنه المطرب ، وترتيب هذا البيت في دمية القصر ، ومعاهد التنصيص الخامس .

٥ — ترتيب هذا البيت في دمية القصر ، ومعاهد التنصيص الثالث .

٦ ـ كأن خوارزم شاه ال
همام اصبح جاري

٧ ـ من ريب دهر خؤون
بغير ما سر جار

٨ ـ ذاك المليك الذي قد
حكت يداه السواري

٩ ـ وقد حمى الدين لما
جلاه يوم الفخار

١٠ ـ فظل سورا عليه
وتارة كسوار

١١ ـ لا زال خوارزم شاه
يحوي الغنى باقتدار

١٢ ـ صدرا بغير مبار
بدراً بغير سرار

ـ ٩٤ ـ

وقال : (كامل)

١ ـ كم في ضمير الغيب من اسرار
تهدي اليسار الى ذوى الاعسار

٢ ـ فاستشعر الظن الجميل توقعا
لمناجح الاوطار في الاطوار

المصادر :

خاص الخاص ١٩٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الشكوى .

ثمار القلوب ٦٨١ ، وقبله : « قال بعض فضلاء اهل العصر : » .

---

٢ ـ في ثمار القلوب : « لمناجح الاوطار والاطوار » .

ـ ٩٥ ـ

وكتب في صباه الى صديق له : (وافر)

١ ـ كتبت اليك عن سكر السرور
وكاسات تدور على بدور

٢ ـ وماء الورد يهطل من سحاب ال
بخور على السوالف والنحور

٣ ـ وعين لدهر قد نامت وقامت
لنا سوق الملاهي والسرور

٤ ـ وقد قاد الغلام اليك طرفي
فرايك لاعدمتك في الحضور

المصادر :

اجناس التجنيس لوحة ٤ أ ، وسقط منه البيت الثالث .

المبهج ٤٤ ، في الخمر .

---

١ ـ في المبهج : « كتبت اليك من سكر السرور » .

٤ ـ في المبهج : « كرجع الطرف فامنن بالحضور » .

ـ ٩٦ ـ

وقال : (وافر)

١ ـ نظرت فلم اجد لك من نظير
ولم اسمع بمثلك من وزير

٢ ـ كريم الخيم موموق المعالي
شريف المنتمى عف الضمير

٣ ـ بديع اللفظ سحار المعاني
فسيح الخطو في الادب الغزير

٤ ـ على الاعداء كالقدر المبير
وللاصحاب كالقمر المنير

المصادر :

اجناس التجنيس لوحة ٤ أ ، وصدره بقوله : « وله ـ اي المؤلف ـ من قصيدة في بعض الوزراء ، والمراد في البيت الرابع » .

---

٢ ـ الخيم : السجية والطبيعة . القاموس (خ ى م) .

ـ ٩٧ ـ

وكتب الى الامير ابى الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي : (خفيف)

١ ـ أنسيم الرياحين حول الغدير
مازجته ريا الحبيب الاثير

٢ ـ أم ورود البشير بالنجح من فك م
اسير او يسر أمر عسير

٣ ـ في ملاء من الشباب جديد
تحت ايك من التصابي نضير

٤ ـ أم كتاب الامير سيدنا الفر
د فيا حبذا كتاب الامير

٥ ـ وثمار الصدور ما اجتنيه
من سطور فيها شفاء الصدور

٦ ـ نمقتها انامل تفتق الان
وار والزهر في رياحين السطور

المصادر :

الذخيرة ـ القسم الرابع ، لوحة ١٦٧ ، وصدر الابيات بقوله : « وله اليه ـ الى الميكالى ـ جوابا عن كتاب ورد اليه : » .

زهر الآداب ١٣٨/١ ، ١٣٩ ، وصدر الابيات بقوله : « وكتب ـ اي الثعالبي ـ اليه ـ اي الميكالى ـ في جواب كتاب ورد عليه : » .

---

٢ ـ في الذخيرة : « أم يسر امر عسير » .

٥ ـ رواية البيت في الذخيرة :

وثمار السرور ما اجتنيه
في سطور فيها شفاء الصدور

٧ ـ كالمنى قد جمعن في النعم الفر م
مع الامن من صروف الدهور
٨ ـ ياابا الفضل وابنه واخاه
جل باريك من لطيف خبير
٩ ـ شيم يرتضعن در المعالي
ويعبرن عن نسيم العبير
١٠ ـ وسجايا كأنهن لدى النشـ
ر رضاب الحيا باري مشور
١١ ـ ومحيا لدى الملوك محيي
صادق البشر مخجل للبدور

---

٨ ـ في الذخيرة : « ياابا الفضل يا ابنه يا اخاه » .
٩ ـ في الذخيرة : « ويعبرن عن تميم العبير » .
١٠ـ الارى : العسل . وشار العسل : استخرجه من الوقبة . القاموس (ش و ر) .

فأجابه ابو الفضل بابيات ، يقول فيها ، في صفة ابياته(*) :

١ ـ وهدي زفت الى السمع بكر
تتهادى في حلية وشذور
٢ ـ عجب الناس ان بدت من سواد
في بياض كالمسك في الكافور
٣ ـ نظمت في بلاغة ومعان
مثل نظم العقود فوق النحور
٤ ـ كم تذكرت عندها من عهود
للتلاقي في ظل عيش نضير
٥ ـ فذممت الزمان اذ ضن عنا
باجتماع يضم شمل السرور
٦ ـ ولئن راعنا الزمان ببين
البس الانس ذلة لمهجور
٧ ـ فعسى الله ان يعيد اجتماعا
في امان من حادثات الدهور
٨ ـ انه قادر على رد ما فا
ت وتيسير كل امر عسير

(*) هذه المقدمة من زهر الاداب ، وفي الذخيرة : « فاجابه الامير ابو الفضل بابيات ، منها : » .
١ ـ في الذخيرة : « وهادى زفت الى السمع بكر » .
٢ ـ في الذخيرة : « عجب الناس اذ بدت من سواد » .
٣ ـ في الذخيرة : « نظمت من بلاغة ومعان » .
٤ ـ في الذخيرة :
كم تذكرت عندها من عهود التـ
م لاقي في ظل عيش نضير
٦ ـ سقطت هاتين الكلمتين « ببين * البس » من الذخيرة ومكانهما بياض .

ـ ٩٨ ـ

وقال :

(خفيف)

١ ـ بأبي من اذا اراد سراري
عبرت لي انفاسه عن عبير
٢ ـ وسباني ثغر كدر نظيم
تحته منطق كدر نثير
٣ ـ وله طلعة كنيل الاماني
او كشعر المهلبي الوزير

المصادر :
يتيمة الدهر ٢/٢٢٤ ، في ترجمة ابي محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير ، قال : « كما قال بعض اهل العصر » .
معاهد التنصيص ١/١٣٠ ، وفيه : « وقال بعضهم يمدح الوزير المهلبي » .

ـ ٩٩ ـ

وقال :

(كامل)

١ ـ يارب انت وهبتها لي نعمة
اضحت تعين على الزمان ببرها
٢ ـ ووهبت لي كم نعمة لا تلهني
يارب انت بسكرها عن شكرها

المصادر :
كتاب ابي نصر ٣١ ، ٣٢ .

---

٢ ـ لفظة « كم » تكملة لازمة ، سقطت من كتاب ابي نصر .

ـ ١٠٠ ـ

وقال في غلام شاعر :

(طويل)

١ ـ فديت غزالا راقني در شعره
كما شاقني في نطقه در ثغره
٢ ـ اذا ما غدا للشعر يغرى بنظمه
غدوت لعقد الدمع اغرى بنثره
٣ ـ ووالله ما ادري اسحر جفونه
تملك قلب الصب ام سحر شعره

المصادر :
خاص الخاص ١٨٩ ، وذكر انه من المعاني التي يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

- ١٠١ -

وقال : (مديد)

١ - قلت لما ادنت الدنيا لنا
نفراً ذقنا بهم حرَّ سقر

٢ - فاتنا عِزٌ نواصي الخيل فلْ
يبق فينا ذل اذناب البقر

المصادر :

ثمار القلوب ٢٥٧ ، في شرح قولهم «نواصي الخيل»، قال : « قال بعض اهل العصر : » .

- ١٠٢ -

وكتب الى ابى نصر سهل بن المرزبان :

(رجز مجزوء)

١ - كتبت من صومعة
تسمح بالقوت العَسِر

٢ - والدهر من جفائه
يلبس لي جلد النمر

٣ - فماء عيشي كَدِرٍ
ونجم حالي منكدِرْ

المصادر :

ثمار القلوب ٣٩٩ ، في شرح قولهم « جلد النمر » ، قال : « وكتبت الى ابى نصر سهل بن المرزبان في الشكوى، اولهـا : » .

قافية الزاي

- ١٠٣ -

وقال : (كامل)

١ - هذا عذارك بالمشيب مطرّزٌ
فقبول عذري في التصابي معوزٌ

٢ - ولقد علمت وما علمت توهماً
ان المشيب بهدم عمرك يرمز

المصادر :

المبهج ٣٢ ، ٣٣ ، في الشباب والشيب .

قافية السين

- ١٠٤ -

وقال : (متقارب)

١ - لنا ملك تاجه المشتَرى
فما احد غيره لابسه

٢ - وملْكُ الورى فرَسٌ مُلْجَمٌ
وما احد غيره فارسه

٣ - وقد فتح الريَّ فرّاشه
وكرمان يفتحها سائسه

---

٣ - الري : مدينة مشهورة ، من امهات البلاد ، وهي من الحاج على طريق السابلة ، وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا ، والى قزوين سبعة وعشرون فرسخا . معجم البلدان ٨٩٢/٢ .
وكرمان : ولاية مشهورة ، وناحية معمورة ، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة ، بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .
معجم البلدان ٢٦٤/٤ .

- ١٠٥ -

وقال : (خفيف)

١ - لك صدغ كأنه قلب فرْ
عون ووجه كأنه يدُ موسى

٢ - وفم قد اتى ببرهان عيسى
فهو بالطيب منه يحيى النفوسا

المصادر :

المبهج ٤١ ، ٤٢ ، في الحسن والقبح . ثمار القلوب ٥٢ ، وقبله قوله : « قال بعض اهل العصر في الغزل » .

- ١٠٦ -

وقال يمدح ابا العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه :

(طويل)

١ - الا ان معنى الليث والغيث والشمس
بخوارزمشاه غرة الجن والانس

٢ - ومن عجبي اني اذا مامدحته
تشاغلت بالتسبيح في مجلس الانس

المصادر :

لباب الآداب ، لوحة ١٤٦ ب ، وصدره بقوله : « مؤلف الكتاب ، قوله : » .

---

(٢) لعل الصواب : « ومن عجب » .

- ١٠٧ -

وقال :

(خفيف)

١ - من رأى غرة العميد ابن مشكا
نَ ازدرى المشترى ببرج القوسِ

٢ ـ من يطالع آدابه وعلاه
يطلع في نموذج الفردوس

٣ ـ عين ربي عليه من بدر صدر
وده خزرجي ولقياه اوسي

٤ ـ ليس لي طاقة بوصف معالي
ه وان كنت مفلقاً كابن أوس

المصادر :

تتمة اليتيمة ٦٢/٢ ، في ترجمة الشيخ العميد ابى نصر بن مشكان ، قال : « ويقول ايضا » ، اي بعض اهل العصر .

ـ ١٠٨ ـ

وقال :

(طويل)

١ ـ أقول وقد ضاقت باحزانها نفسي
لئن بعت يامولاي ودي بالوكس

٢ ـ لقد بيع بعض الانبياء عليهم
صلاة اله الناس بالثمن البخس

المصادر :

لطائف المعارف ٨ ، فقد ذكر الثعالبي ان اول من بيع من الاحرار واسترق واستعبد ، يوسف عليه السلام ، ثم قال : « وفي التمثل به يقول بعض العصريين : » .

ـ ١٠٩ ـ

وقال :

(بسيط)

١ ـ قد اقبل الصيف يحكى حَرَّ انفاسي
وفي فؤادي حَرٌّ ماله آسي

٢ ـ فان سمعت ببرد الوصل فيك فقد
سللتَ تَضوَ رجائي من يدى باسي

المصادر :

من غاب عنه المطرب ٣٩ .

ـ ١١٠ ـ

وقال : (وافر)

١ ـ لنا شيخ بفقحته يواسي
ويحلق شاربيه بالمواسي

٢ ـ اذا باتَهُ في جوف بيت
فسا يفسو فساءً فهو فاسي

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٩٣/٣ ، بعد بيتين اوردهما لابى عيسى ابن المنجم .

ـ ١١١ ـ

وقال : (سريع)

١ ـ طالع يومي غير منحوس
فسقني يا طارد البؤس

٢ ـ كأساً كعين الديك في روضة
كأنها حلة طاوس

المصادر :

دمية القصر (الطباخ ١٨٤) ، (المخطوطة ٩٩ أ) ، وصدر الباخرزي البيتين بقوله : « وانشدني ايضا والدي : » .

معاهد التنصيص ٩٢/٩١/٢ ، في شرح شواهد التصدير . الوافي بالوفيات ، لوحة ١٠١ أ من الجزء التاسع عشر .

عيون التواريخ ١٤٨/١٣ .

---

١ ـ في معاهد التنصيص :
طالع سعدي غير منحوس فاسقني ياطارد البوس

٢ ـ قال الصفدي بعد هذا : « قلت : ذكرت هنا ما قلته ، وفيه زيادة :

كانما ذنب الطاوس روضتنا
والفول ذو زهرات مثل زرزور
والسحب في الافق قد مدت جناح قطا
فاشرب على خفق عود مثل شحرور
وهات خمرا كعين الديك نتبعها
بفستق قد حوى منقار عصفور

قافية الشين

ـ ١١٢ ـ

وقال في الحروب التي جرت بين ابى العباس تاش ، قائد جيوش فخر الدولة البويهي ، وبين ابى الحسن سيمجور(*) :

(كامل)

١ ـ قل للذي أنا في هواه خاشي
صاد الفؤاد بصدغه الجمّاش

٢ ـ صدغ يرى عند الرياح كأنه
قلب ابن سِيمجُورَ احس بتاش

المصادر :

اليميني ١٣٥/١ ، ١٣٦ ، قال العتبي : « وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه في تلك الواقعة » .

(*) وكان من خبر هذه الحرب ان فخر الدولة استطاع السيطرة على ما كان في يد مؤيد الدولة بعد وفاته سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بجرجان ، وكتب الى ابى العباس تاش يستميله اليه فاجابه ، وامده فخر الدولة بقدر من المال ، وزهاء الف فارس من سرعان العرب والاتراك ،

وانضم الى جيش ابى العباس تاش ابو محمد عبدالله ابن عبدالرزاق ، من مشاهير عسكر خراسان ، وقصد تاش بهذه الجيوش باب نيسابور من جانبها الغربي ، وناوش ابا الحسن سيمجور الحرب اياما عدة ، وهو متحصن بنيسابور ، ولحق بابى العباس زهاء الفي رجل من خلص الديلم ونخب الاتراك ، يقودهم ابو العباس فيروزان بن الحسن ، فلما رأى ابن سيمجور هذا العدد ، هرب بليل ، وسار يريد قهستان ، فشد وراءهم عسكر ابى العباس تاش ، واصابو منهم غنائم موفورة ، واستولى ابو العباس تاش على نيسابور .
اليميني ١٣٠/١ ـ ١٣٥ ، وانظر النجوم الزاهرة ٢٧٣/٤ .

ـ ١١٣ ـ

وله ايضا في الوقعة السابقة :

(كامل)

١ ـ ان الشتاء مضى بقبح فاش
واتى الربيع لنا بحسن رياشِ

٢ ـ ومضى ابن سيمجور بقبح فعاله
وانتاش ابناء الكرام بتاش

المصادر :

اليميني ١٣٦/١ ، قال العتبي : « وله ايضا » ، اي في الوقعة التي كانت بين ابى العباس تاش ، وابى الحسن بن سيمجور .

---

(٢) في شرح اليميني ١٣٦/١ : « وارتاش فلان : حسنت حاله ، ... وانتاشه : اخرجه . كذا في القاموس . وفي النجاتي : انتاش : ارتفع . ولم نجده في كتب اللغة بهذا المعنى ، الا ما اورده من قول ابن دريد

* ان ابن ميكال الامير انتاشني *

اي رفعني . مع احتماله لمعنى اخرجني .
وقال صدر الافاضل : وارتاش ابناء الكرام . كذا صح ، من قولهم : ارتاش فلان : حسنت حاله » .
وانظر القاموس (ن و ش) .

قافية الضاد

ـ ١١٤ ـ

(طويل)

وقال :

١ ـ فضضتَ ختام القلب منّيوحزته
جميعاً ولا الله غيرك ما فضّه

٢ ـ ولما نثرت المسك من فوق فضة
نثرت على مسكي نثاراً من الفضّه

المصادر :

خاص الخاص ١٨١ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

ـ ١١٥ ـ

وقال :

(منسرح)

١ ـ جالسني شادن كلفت به
في صفة حالنا بها غضّه

٢ ـ ومعي ياقوتة على ذهب
وفوه ياقوتة على فضه

المصادر :

المبهج ٤١ ، في الحسن والقبح .

ـ ١١٦ ـ

وقال :

(طويل)

١ ـ سقطت لحيني في الفراش لزمته
اضم الى قلبي جناح مهيض

٢ ـ وما مرض بي غير حبي وانما
ادلّس فيكم عاشقاً بمريض

المصادر :

دمية القصر (الطباخ ١٨٤) ، (المخطوطة ١٩٩ ا) ، وصدر الباخرزي البيتين بقوله : « ومن غزلياته الرقيقة قوله : » .

ـ ١١٧ ـ

وقال في يوم من ايام الربيع ، لم يتهيأ حسنه وطيبه مع حوادث الدهر :

(متقارب)

١ ـ صباح محاسنه تستفيضْ
وروض أريض وغيم يفيضْ

٢ ـ فكيف الوفاء بما تقتضيه
وحال الجريض دون القريض

٣ ـ واني مريض وهمي عريض
وطرفي غضيض وعظمي مهيض

المصادر :

خاص الخاص ١٨٩ ، ١٩٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الشكوى .

---

٢ ـ حال الجريض دون القريض . مثل يضرب لامر يعوق دونه عائق ، قاله شوش الكلابي حين منعه ابوه من الشعر ، فمرض حزنا ، فرق له وقد اشرف ، فقال : انطق بما احببت .
والجريض : الغصة من الجرض ، وهو الريق يغص به .
القاموس (ج ر ض) ، مجمع الامثال ١٣٩/١ .

— ١١٨ —

وقال في القاضي ابى الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني : (*)

(متقارب)

١ — أيا قاضياً قد دنت كتبْه
وان اصبحت داره شاحطهْ

٢ — كتاب الوساطة في حسنه
لعقد معاليك كالواسطه

المصادر :

يتيمة الدهر ٤/٤ في ترجمته ، وصدر البيتين بقوله : « وقال فيه بعض العصريين من أهل نيسابور » .

معجم الادباء ١٩/١٤ ، وصدرهما ياقوت بقوله : « وفي هذا الكتاب [اي الوساطة يقول بعض اهل نيسابور : »]

(*) اديب ، شاعر ، ناقد ، تولى قضاء جرجان ثم الري ، فقضاء القضاة ، وتوفي سنة ٣٩٢ هـ .

يتيمة الدهر ٣/٤ ، وفيات الاعيان ٤٠/٢٤ ، معجم الادباء ١٤/١٤ ، طبقات الشافعية ٤٥٩/٢ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ .

* * *

قافية العين

— ١١٩ —

وقال : (طويل)

١ — وليل كعين الظبي غيِّرَ لونه
براح كعين الدِّيك بل هو المعْ

٢ — فلما مزجت الراح مني براحها
تَرحَّل عني الهم والغمْ اجمع

المصادر :

خاص الخاص ١٨٤ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .

ثمار القلوب ٤١٠ ، وقبله قوله : « وقال بعض اهل العصر في الجمع بين عين الظبي وعين الديك — ولعله لم يسبق اليه — في بيت واحد ، فقال : » .

١ — في ثمار القلوب : « غيرت لونه » .

٢ — في ثمار القلوب : « فلما مزجت الروح ... ترحل عنى الغم والهم .. » .

— ١٢٠ —

وقال يشكر احد اصدقائه على سقيه كرماله :

(بسيط)

١ — يابدر صدر بنيسابور مطلعه
وبحر جود لاهل الفضل مترعه

٢ — سقيت كرمي ماء فيه اربعة
من المياه وخير الماء انفعه

٣ — ماء الحياة وماء الوجه يشفعه
ماء الشباب وماء الورد يتبعه

٤ — بقيتَ ما بقيتْ نفس وما طلعت
شمس وما سار من مدحيك ابدعه

٥ — للعرف تصنعه والخير تزرعه
والمجد تجمعه والمدح تسمعه

المصادر :

خاص الخاص ١٨٦ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في المدح .

— ١٢١ —

وقال :

(كامل)

١ — رمضان امرضني وارمض باطني
صادات صد كالطبائع اربعَه

٢ — صوم وصفراء تجرُّعني الردى
وصبابة وصدود من قلبي معه

المصادر

برد الاكباد في الاعداد ١٣٥ ، وله في جمع اربع صادات كتاب ابى نصر ١٢١ ، وصدرهما بقوله : «وللمؤلف الكتاب:» وذكرهما السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٦٤/٧ منسوبين لابى نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم القشيرى ، ولكنه عاد فنفى نسبتهما عنه في الطبقات الوسطى .

١ — رواية البيت الاول في برد الاكباد :

رمضان ارمضني فامرضني بصا
دات على عدد الطباع الاربعه

وروايته في طبقات الشافعية :

رمضان ارمضني بصادات على
عدد الطبائع والفصول الاربعه

٢ — رواية صدر البيت في برد الاكباد :

صوم وصفراء تدور بي الرحى

وفي طبقات الشافعية الكبرى :

صوم وصوب ما يغيب سحابه

وفي الطبقات الوسطى :

صوم وصوب ما يغب سحابه

- ١٢٢ -

وقال : (طويل)

١ - وقالوا افترشت النطع صيفا وقد اتى الـ
خريف فمر في تَطعِك الآن بالرَّفعِ

٢ - فقلت حبيبي شاهر سيف طرفه
ولابد للسيف الشهير من النطع

المصادر :

خاص الخاص ١٨٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

١ - النطع : بساط من الاديم . القاموس (ن ط ع) . وقد اعتيد وضعه تحت المقتول بالسيف .

- ١٢٣ -

وقال يمدح الامير ابا الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي ، وبراعته في النظم والنثر :

(كامل)

١ - يامن كساه الله اردية العلى
وحباه عطر ثنائها المتضوع

٢ - واذا نظرت الى محاسن وجهه الـ
ـمسعود قلت لمقلتي فيها ارتعي

٣ - واذا قريت الاذن شَهْدَ كلامه
قلت اسمعي وتميعي وارعي وعي

٤ - وكأنما يوحى الي خطراته
في مطلع او مَخلص او مقطع

٥ - لك في المحاسن معجزات جمة
ابداً لغيرك في الورى لم تجمع

٦ - بحران بحر في البلاغة شابَهُ
شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي

٧ - كالنَّوْرِ او كالسحر او كالدر أو
كالوشي في برد عليه موَشَّعِ

٨ - وتَرَسُّلُ الصابي يزين علوُّه
خط ابن مقلة ذي المحل الارفع

٩ - شكرا فكم من فقرة لك كالغنى
وافى الكريم بُعيدَ فقر مدقع

١٠ - واذا تفتق نَوْرُ شعرك ناضراً
فالحسن بين مُرصع ومُصرع

١١ - ارجلت فرسان القريض ورضت أفـ
ـراس البديع وانت أفرس مبدع

١٢ - ونقشت في فَصِّ الزمان بدائعاً
تزرى بآثار الربيع المُمرِعِ

١٣ - وحويت ما تكنى به طرآً فلم
تترك لغيرك فيه بعض المطمع

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٥٥/٤ ، في ترجمة الامير ابى الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي ، قال : « وقد انصف من وصف بلاغته في النثر ، وبراعته في المنظم ، حيث قال من قصيدة : » .

زهر الآداب ١٣٧/١ ، الابيات : الخامس ، والسادس ، والسابع ، والتاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر .

الذخيرة - القسم الرابع لوحة ١٦٧ ، الابيات من الخامس الى الثاني عشر ، عدا البيت الثامن .

وفيات الاعيان ٣٥٠/٢ ، ٣٥١ ، الابيات من الخامس الى الثاني عشر ، ويقول محقق الكتاب ان البيت الثامن ساقط من النسخة : ا .

عيون التواريخ ١٤٨/١٢ ، ١٤٩

طبقات النحاة واللغويين ٣٨٩ .

شذرات الذهب ٢٤٦/٣ ، ٢٤٧ ، الابيات من الخامس الى الثاني عشر .

نفحة الريحانة ٥٧٥/١، ٥٧٦ ما عدا السابع والثامن .

الوافي بالوفيات ، لوحة ١٠١ أ ، من الجزء التاسع عشر ، الابيات من الخامس الى الثاني عشر ، عدا البيت الثامن .

---

٣ - في النفحة : « واذا قرين الاذن »

٥ - في زهر الآداب : « لك في الفضائل معجزات جمة » . وفي وفيات الاعيان ، وشذرات الذهب : « لك في المفاخر معجزات جمة » ، وكذلك في الوافي بالوفيات .

٧ - هذا البيت ساقط من اليتيمة .

ورواية الذخيرة ، ووفيات الاعيان ، وشذرات الذهب ، والوافي بالوفيات لصدر البيت : « كالنور او كالسحر او كالبدر او » . ووشَّع الثوب : رقمه بعلم ونحوه . اللسان (و ش ع) ٣٩٤/٨ .

٨ - في وفيات الاعيان : « خط ابن مقلة ذو المحل الارفع » .

١٠ - في الوافي بالوفيات : « فالحسن بين مصرع ومرصع » .

١١ - في وفيات الاعيان ، وشذرات الذهب : « أرجلت فرسان الكلام » ، وفي زهر الاداب ، والذخيرة ، ووفيات الاعيان ، وشذرات الذهب : « وانت امجد مبدع » ، وكذلك في الوافي بالوفيات . وفي الوافي بالوفيات : « ارجلت افراس الكلام » .

وفي النفحة : « ورضت فرسان البديع » .

١٢ - في الذخيرة : « تزرى بآثار الربيع المبدع » .

— ١٢٤ —

وقال يمدح الامير ابا الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي ، وقد اهدى له فرسا :

(كامل)

١ — يامهرتي الطرف الجواد كانما
قد انعلوه بالرياح الاربع

٢ — كالجاحم المشبوب او كالهاطل الـ
مصبوب او كالباسق المتفرع

٣ — لا شعر أسير منه الا الشعر في
شكري لنائلك الجليل الموقع

٤ — ولو انني انصفت في اجلاله
لجلال مهديه الهمام الاروع

٥ — اقضمته حب الفؤاد لحبه
وجعلت مربضه سواد المدمع

٦ — وخلعت ثم قطعت غير مضيق
برد الشباب لجله والبرقع

المصادر :

خاص الخاص ١٨٦ ، عدا البيت الثاني ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في المدح .

زهر الآداب ١٣٧/١ ، ١٣٨ ، عدا البيت الثاني ، وصدر الابيات بقوله : « وقال في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه » .

دمية القصر (الطباخ١٨٥) ، (المخطوطة لوحة ١٩٩ب ، ٢٠٠ أ) ، وصدر الابيات بقوله : « وله يصف فرسا اهداه اليه ممدوحه » .

شرح المقامات الحريرية ، للشريشي ٢٨٨/١ ، عدا البيت الثاني ، وصدر الابيات بقوله : « وقال ابو منصور يخاطب ابا الفضل الميكالي » .

وفيات الاعيان ٣٥١/٢ ، عدا البيت الثاني ، وصدر الابيات بقوله : « وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه » .

معاهد التنصيص ٩٢/٢ ، في شرح شواهد التصدير .

---

١ — في دمية القصر ، ووفيات الاعيان ، ومعاهد التنصيص : « يا واهب الطرف الجواد كانما » .

٢ — في المخطوطة من دمية القصر : « كالحاجم المشبوب » ، وفي معاهد التنصيص : « او كالباشق المتفرع » .

٣ — في المصادر كلها عدا خاص الخاص :
لا شيء اسرع منه الا خاطري
في شكر نائلك اللطيف الموقع

٤ — في زهر الآداب ، وشرح المقامات الحريرية :
ولو انني انصفت في اكرامه
لجلال مهديه الكريم الاروع
وفي دمية القصر ، ووفيات الاعيان ، ومعاهد التنصيص :
ولو انني انصفت في اكرامه
لجلال مهديه الكريم الالمعي

٥ — بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتاخير في دمية القصر . وفي زهر الآداب : « انقلته حب القلوب لحبه » . وفي خاص الخاص : « انقلته حب الفؤاد لحبه » ، وفي شرح المقامات الحريرية : « اقضمته حب القلوب لقضمه » ، وفي المخطوطة من دمية القصر : « وقضمته حب الفؤاد » . وفي زهر الآداب ، ودمية القصر ، ووفيات الاعيان : « وجعلت مربطه سواد المدمع » ، وفي شرح الشريشي للمقامات ، ومعاهد التنصيص : « وجعلت مربطه سواد الادمع » .

٦ — في دمية القصر : « لخلعت ثم قطعت » ، وفي معاهد التنصيص : « وخلعت ثم قطعت » ، وفي دمية القصر ، وشرح المقامات : « بجله والبرقع » . والجل : ما تلبسه الدابة لتصان به . القاموس (ج ل ل) .

— ١٢٥ —

وقال في غلام جسيم :

(خفيف)

١ — هل سبيل الى عناق كما عا
نقت عند الفراق يوم الوداع

٢ — شادناً فاتنا سمينا جسيما
ملء عيني وملء قلبي وباعي

المصادر :

أحسن ما سمعت ١٢٨ ، الباب الرابع عشر .

قافية الفاء

— ١٢٦ —

وقال يمدح الامير ابا الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي :

(كامل)

١ — يامن له كل الذي يكنى به
ومفرق العليا لديه مؤلف

٢ — غنت بسُؤددك الحمام الهُتّف
وحكت انامِلك الغيوم الوُكّف

٣ — وتصرفت بك في المكارم والعلى
همم على قمم النجوم تصرف

٤ — وملكت احرار الكلام كأنها
خدم وغلمان لامرك وقف

٥ — وكأنما نور الربيع وزهره
من وشي خطك في المهارق احرف

المصادر :

يتيمة الدهر ٣٥٥/٤ ، ٣٥٦ ، في ترجمة ابى الفضل الميكالي .

---

٥ — المهرق : الصحيفة . معرب . القاموس (هـ ر ق) . قال الشهاب الخفاجي : « وقد يخص بكتاب العهد » . شفاء الغليل ٢٠٦ .

- ١٢٧ -

وقال في التهنئة بشرب الدواء :

(منسرح)

١ - ياسيداً حاز طبعه الشرفا
ولم يدع منه للورى طرفا

٢ - لما اخذت الدواء فالطالع السـ (م)
ـعد على العزم منك قد وقفا

٣ - جلوت سيف العلى وصفيت تبـ
ـر المجد والعيش مثل ذاك صفا

٤ - لا زالت تحسو السرور في مهل
وتنفض الهم عنك والدنفا

المصادر :

خاص الخاص ١٨٨ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

الكنايات ٣٠ ، وصدر الابيات بقوله : « وكتب مؤلف الكتاب الى المجلس العالي ، آنسه الله ، في يوم اخذ فيه دواء » . وهو يعنى بالمجلس العالي ابا العباس مامون ابن مامون خوارزمشاه .

---

١ - في الكنايات : « ياما لكا حاز ... فلم يدع .. » .

٢ - في الكنايات : « والطالع السعد » .

٣ - في الكنايات : « صقلت سيف العلى » .

- ١٢٨ -

وقال :

(طويل)

١ - ويوم عبيري النسيم سبى طرفي
وقلبي بما ابدى من الحسن والظرف

٢ - كأن موشى الجو فيه مقابلا
موشى الربى والشمس تنظر من سجف

٣ - صدور البزاة البيض صفت فقابلت
ظهور طواويس تدق عن الوصف

المصادر :

خاص الخاص ١٨٢ ، ١٨٣ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

ثمار القلوب ٤٥٦ وقبلها : « قال بعض اهل العصر في وصف الربيع : » .

---

٢ - في خاص الخاص : « كان موشى الجو فيه مطارفا » .

٣ - في ثمار القلوب : « صفت وقابلت : صدور طواويس تفوت مدى الوصف » .

٤ - فلما دهى من صيب المزن عقده
واقبل يروي غلة البث بل يشفى

٥ - رايت به في الروض احسن منظر
يدل على صنع المهيمن ذي اللطف

٦ - فحلى بلا صوغ ونسج بلا يد
وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف

---

٤ - قبل هذا البيت في ثمار القلوب : « ومنها » ، وفي ثمار القلوب : « ولما وهى ... غلة النبت بل يشفى »

٥ - في ثمار القلوب : « اعجب منظر » .

٦ - في ثمار القلوب : « فضحك بلا ثغر ونسج ... وحلى بلا صوغ ودمع .. » .

- ١٢٩ -

وقال :

(خفيف)

١ - هذه ليلة لها بهجة الطا
وس حسناً واللون لون الغداف

٢ - رقد الدهر فانتبهنا وسار
ناه حظاً من السرور الشافي

٣ - بمدام صاف وخل مصاف
وحبيب واف وسعد موافٍ

المصادر :

خاص الخاص ١٨٤ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .

من غاب عنه المطرب ٥٣ ، ٥٤ .

احسن ما سمعت ٨٦ ، في الباب التاسع .

دمية القصر (الطباخ ١٨٤) ، (المخطوطة لوحة ١٩٩ أ ، ١٩٩ ب) .

معاهد التنصيص ٩١/٢ ، في شرح شواهد التصدير .

---

١ - في خاص الخاص :

هذه ليلة لها بهجة الطا
وس حسنا ولونها للغداف

والغداف : غراب القيظ ، والنسر الكثير الريش .
القاموس (غ د ف) .

٢ - في من غاب عنه المطرب : « حظا من السرور الصافي » .
وفي معاهد التنصيص : « حظا من السرور الوافي » .
ورواية البيت في احسن ما سمعت :

رقد الدهر عندها فانتبهنا
وسرقنا حظ السرور الشافي

– ١٣٠ –

وله ، في الشكوى :

(وافر)

١ – ثلاث قد منيت بها فاضحت
لنار القلب مني كالاثافي

٢ – ديون انقضت ظهري وجور
من الجيران شاب له غدافي

٣ – وفقدان الكفاف واي عيش
لمن يمنى بفقدان الكفاف

المصادر :

برد الاكباد في الاعداد ١٢٤ ، ١٢٥ .
دمية القصر (الطباخ١٨٥) ، (المخطوطة لوحة ٢٠٠ ا).
معاهد التنصيص ٩٢/٢، ٩٣ ، في شرح شواهد التصدير .

---

١ – في دمية القصر : « ثلاث قد منيت بهن اضحت » .
وفي معاهد التنصيص : « ثلاث قد رميت بهن اضحت » .
والاثفية : الحجر توضع عليه القدر . القاموس (ث ف ى) .

– ١٣١ –

وقال :

(كامل)

١ – ليس الحجاب بآلة الاشراف
ان الحجاب مجانب الانصاف

٢ – ولقلما ياتي فيحجب مرة
فيعود ثانية بقلب صاف

المصادر :

كتاب ابى نصر ٦١ ، وصدرهما بقوله : « احسن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض العصريين : » .

– ١٣٢ –

وقال في صباه :

(كامل)

١ – اسمع فديتك حلفة مبرورة
من خلك المشغوف بالتصنيف

٢ – خنت المروءة ان تركت الشرب يو
م الدَّجنِ من كاس وريق اليف

المصادر :

مرآة المروءات ٢٤ .

قافية القاف

– ١٣٣ –

وقال :

(رمل مجزوء)

١ – وعقار عيش من عا
قرها عيش انيق

٢ – فهي للأنس نظام
والى اللهو طريق

٣ – وهي للارواح في ابْـ
ـدائنا نعم الصديق

٤ – قلت لما لاح لي منـ
ـها شعاع وبريق

٥ – اشقيق أم عقيق
ام حريق أم رحيق

المصادر :

خاص الخاص ١٨١ ، ١٨٢ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .
كتاب ابى نصر ٧٨ ، وصدر الابيات بقوله : « وللمؤلف الكتاب في صباه » .
يتيمة الدهر ٤١٤/٢ ، ٤١٥ ، في ترجمة ابى القاسم عمر بن عبدالله الهرندي ، قال : « وعلى ذكر الحريق والرحيق ، فقد قال بعض اهل نيسابور : » .

---

١ – في يتيمة الدهر :
وعقار عيش من عا
قرها عيش رشيق
٢ – في خاص الخاص : « فهو للانس نظام » .
٥ – في يتيمة الدهر : « ام رحيق ام حريق » .

– ١٣٤ –

وقال :

(وافر)

١ – تراني لست احسن نظم لفظ
يزين جليله المعنى الدقيق

٢ – ولكن لا تدق بنات فكري
اذا ما قيل قد فنى الدقيق

المصادر :

خاص الخاص ١٨٧ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

– ١٣٥ –

وقال :

(خفيف)

لي مولى اقسى البرية قد قا
سيت فيه الهموم والاشواقا

قلت اذ لج في جفائي واحتج (م)
عليه فساق نحوي السياقا
أيهذا المليك رايك في سو
ء امتلاكي فلن اروم الفراقا

المصادر :
يتيمة الدهر ٢١١/١ ، بعد ابيات لعيسى بن وطيس، حيث علق عليها الثعالبي بقوله : « ومعنى بيته الثاني مما يزيفه نقدة الشعر المتغزلون ولا يرضونه ، وانما يميلون الى مثل ما قال بعض اهل العصر : » ثم اورد الابيات .

– ١٣٦ –

وقال يصف ماء :

(سريع)

١ – ياحسن ماء قد كسته الصبا
تشنيج ذيل القرطق الازرق[1]
٢ – كانه لفظ ابن مشكان في
توقيعه عن ملك المشرق

المصادر :
تتمة اليتيمة ٦٢/٢ ، في ترجمة الشيخ العميد ابى منصور بن مشكان ، قال : « يقول بعض اهل العصر ، وهو يصف ماء : » .
تلخيص مجمع الآداب – القسم الثاني من الجزء الرابع ٩٦٤ ، في ترجمة عميد الدولة ابى نصر منصور بن مشكان بن يحيى النيسابوري الوزير ، قال ابن الفوطي : نقلا عن الثعالبي : « وفي التمثيل بسلاسة كلامه يقول بعضهم : » .

---

١ – القرطق ، كجندب : لبس معروف ، معرب . القاموس (ق ر ط ق) .
قال الشهاب الخفاجي : « قرطق : لباس شبيه بالقباء .. وهو لباس قصير ، تقول له العامة : شاية » . شفاء الغليل ١٧٧ .

– ١٣٧ –

وقال :

(متقارب)

١ – فديت غزالا فؤادي لديه
كعصفورة في يد الباشق[1]
٢ – له شفة مثل فص العقيق
تنقشه شفة العاشق

المصادر :
خاص الخاص ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

١ – الباشق ، كهاجر : طائر . القاموس (ب ش ق) .

– ١٣٨ –

وقال يمدح ابا اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي (*) :

(كامل)

١ – اصبحت مشتاقا حليف صبابة
برسائل الصابي ابى اسحاق
٢ – صوب البلاغة والحلاوة والحجى
ذوب البراعة سلوة العشاق
٣ – طورا كما رق النسيم وتارة
يحكى لنا الاطواق في الاعناق
٤ – لا يبلغ البلغاء شأو مبرز
كتبت بدائعه على الاحداق

المصادر :
يتيمة الدهر ٢٤٢/٢ ، في ترجمة الصابى ، قال : « وفيه يقول بعض اهل العصر : » .
معجم الادباء ٢٧/٢ ، في ترجمة الصابى ، قال ، نقلا عن الثعالبي : « فاما بلاغته ... وذكرتها الشعراء ، فقال بعضهم : » .

(*) كاتب قدير ، تقلد ديوان الرسائل للمطيع لله العباسي ، ثم لمعز الدولة البويهي وولده عز الدولة بختيار . مات سنة ٣٨٤ هـ .
يتيمة الدهر ٢٤٢/٢ ، وفيات الاعيان ٣٤/١ ، معجم الادباء ٢٠/٢ .

– ١٣٩ –

وقال :

(هزج)

١ – اذا ما نقل الدهقا
ن غلات الرسائيق[1]
٢ – فكم من نعمة بيضا
ء في سود الجواليق

المصادر :
التمثيل والمحاضرة ١٩٥ ، وقال : «وفي كتاب المبهج».
كتاب ابى نصر ٣١ ، وقال : « وقلت في المبهج » .
وقد راجعت نسخة المبهج المطبوعة ، فلم اعثر على البيتين .

---

١ – الدهقان : بفتح الدال وكسرها ، فارسي معرب دهخان ، أي رئيس القرية ومقدم اهل الزراعة من العجم ، ولذلك نسب به العرب .
شفاء الغليل ٩٩ .
والرستاق : السواد من الارض ، والقرى .
القاموس (رزدق ، ر س ت ق) .

— ١٤٠ —

وقال :

(كامل)

١ — ثغر كلمح البرق حسن بريقه
يشفى غليل المستهام بريقه

٢ — قد بت الثمه وارتشف المنى
من دره وعقيقه ورحيقه

المصادر :

من غاب عنه المطرب ٨١ .
أحسن ما سمعت ١٠٩ ، في الباب الثالث عشر .

---

٢ — في احسن ما سمعت : « من ثغره وعقيقه ورحيقه » .

* * *

قافية الكاف

— ١٤١ —

وقال في السلطان الاجل مسعود :

(كامل)

١ — نثرت عليك سعودها الافلاك
وعنت لعزة وجهك الاملاك

٢ — زَوَّجتَ بالدنيا لانك كفؤها
فاسعد بها وليهنك الاملاك

٣ — والارض دارك والورى لك أعبدٌ
والبدر نعلك والسماء شراك

المصادر :

تتمة اليتيمة ١١٤/١ ، في ترجمة ابى القاسم عبدالواحد بن محمد بن علي بن الحريش الاصبهاني ، قال : « وانشدته قولي مرة في السلطان الاعظم ، ادام الله ملكه : » .
خاص الخاص ١٨٥ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في المدح .
تلخيص مجمع الآداب ٧٥٨ (لاهور) ، في ترجمة موفق الدين ابى العز عبدالله بن داود بن عيسى بن علي البسطامي الصوفي ، قال ابن الفوطي : « وانشد لابى منصور عبدالملك بن اسماعيل الثعالبي : » .

---

٣ — في تلخيص مجمع الآداب : « فالارض دار والورى لك عُبَّدٌ » .

— ١٤٢ —

وقال :

(طويل)

١ — اقول لمولانا خوارزم شاه لا
تزل بنداك الغمر للناس مالكا

٢ — هل المجد الا خلَّةٌ من خلالكا
او البدر الا نقطة من جمالكا

٣ — جمعت المعالي والمحاسن كلها
وقال إله الناس عين كمالكا

المصادر :

ثمار القلوب ٢٢٨ ، في شرح قولهم « عين الكمال » ، قال : « قال مؤلف الكتاب : » .

— ١٤٣ —

وقال :

(هزج)

جَمالٌ معيشة التاني
جِمالٌ تدمنُ الحَرَكَهْ
اذا بركت بباب الدا
ر القت رحلها البركه

المصادر :

التمثيل والمحاضرة ١٩٦ ، قال : « وفيه ايضا » ، اي في المبهج .
ولم اجد هذا الشعر في نسخة المبهج المطبوعة .

---

١ — الثاني : الزارع . انظر اللسان (ت ن ١) ١٠٥/١٤ . وفي النسخة ا من التمثيل والمحاضرة : « جمال تكثر الحركة » .
٢ — في النسخة أمن التمثيل والمحاضرة : «القتحولهاالبركه» . وفي النسخة ب منه : « القت حملها البركة » .

— ١٤٤ —

وقال :

(كامل)

١ — كُتبُ الامير كتائب في المعركة
والراي منه طبيب داء المملكه

٢ — واذا رقى بالظن خطبا مُشكلاً
أضحت ستور الغيب عنه مُهتكهْ

المصادر :

تحفة الوزراء ، لوحة ٢ ب ، وصدر البيتين بقوله : « وقال — يعنى ابا الفتح البستي — لي يوما بنيسابور ، وقد اخذنا باطراف الاحاديث بيننا : ما احوج الامير سيف الدولة — يعنى السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة ، اعز الله انصاره ، لانه كان اذ ذاك صاحب الجيش للامير الرضي نوح بن منصور رضى الله عنه ، ويلقب بسيف الدولة — الى وزير كما انشدتني لنفسك : » .

---

١ — في تحفة الوزراء : « كتب الامير كتائبا في المعركة » ، ولعل الصواب ما اثبته .

- ١٤٥ -

وقال : (طويل)

١ - رعى الله مأمون بن مأمون الذي
رعاياه منه في زمان البرامك

٢ - ولا برحت أيامه بفعاله
وانعامه المشهور غرَّ المضاحك

المصادر :

ثمار القلوب ٢٠٣ ، في شرح قولهم « زمن البرامكة » ، قال : « وممن ضرب المثل بذلك بعض اهل العصر في قوله لمولانا الملك المؤيد خوارزم شاه : » .

- ١٤٦ -

وقال في رثاء يمين الدولة محمود بن سبكتكين :

(خفيف)

١ - عجباً من تماسك الافلاك
ومساغ الزلال في الاحناك

٢ - وثبات الجبال بعد زوال الطَّـ (م)
ود ذي الطول مالك الاملاك

٣ - فلسان الزمان شاك وطرف الدَّ (م)
هر باك والرزء في الملك ناك

المصادر :

تتمة اليتيمة ١١٣/١ ، في ترجمة ابى القاسم عبدالواحد بن محمد بن علي الحريش الاصبهاني ، قال : « وذلك اني انشدته مرثيتي للملك الماضي ، رضي الله عنه وارضاه : » .

- ١٤٧ -

وقال في صديق له منجم :

(طويل)

١ - صديق لنا عالم بالنجوم
يحدثنا بلسان الملَك

المصادر :

احسن ما سمعت ١٦١، ١٦٢ ، في الباب السادس عشر.
خاص الخاص ١٨٩ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .
ثمار القلوب ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، وقبله قوله : « قال بعض المصريين في صديق له منجم : » .
من غاب عنه المطرب ١١٣ .
تحفة الوزراء ، لوحة ٣ ب ، ولوحة ٤ أ ، وصدر البيتين بقوله : « ... ومنجم كما انشدتني لنفسك : » بعد الكلام السابق في المقطوعة ١٤٥ .

---

١ - في من غاب عنه المطرب : « يحدثنا عن لسان الملك » .
وفي ثمار القلوب : « بلسان الفلك » .

٢ - ويكتم اسرار إخوانه
ولكن نمومٌ بسرِّ الفلك

---

٢ - رواية البيت في من غاب عنه المطرب :
ويحفظ اسرار اخوانه
ولكن ينم بسر الفلك
وروايته في تحفة الوزراء :
ويكتم اسرار سلطانه
ولكن ينم بسر الفلك
وفي احسن ما سمعت : « ولكن ينم بسر الفلك » .
وفي ثمار القلوب : « ولكن ينم بسر الملك » .

- ١٤٨ -

وقال :

(سريع)

١ - ياقبلة العشاق يامن به
ستر الهوى بين الورى منهتك

٢ - جردت من لحظيك سيفا فلم
اغمدته في قلب عبدالملك

المصادر :

احسن ما سمعت ١٢٥ ، في الباب الرابع عشر .

- ١٤٩ -

وله في ذكر بست(*) :

(وافر)

١ - عشقت الجود جداً فهو طبعك
وبست تراب بستٍ فهي ربعك

٢ - وليس يريد هذا الدهر حصدي
لاني في بني الآداب زرعك

المصادر :

لطائف المعارف ٢٠٦ ، وصدر البيتين بقوله : « وللمؤلف الكتاب في ذكر هذه البلدة الشريفة الرفيعة - بست - ابيات ، فمنها : » .

(*) بست : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة . معجم البلدان ٦١٢/١ .

- ١٥٠ -

وكتب الى ابي معمر ابي سعيد بن ابي بكر الاسماعيلي : (*)

(*) ابو معمر المفضل بن اسماعيل بن احمد الاسماعيلي الجرجاني الشافعي ، مفتي جرجان وعالمها ، ورئيسها ومسندها ، توفي سنة ٤٣١ هـ .
تاريخ جرجان ٤٢١ ، تبيين كذب المفتري ٢٤٠ ، شذرات الذهب ٢٤٩/٣ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣٣١/٥ ، العبر ١٧٦/٣ .

(خفيف)

١ ـ يافريدا في المجد غير مشارك
عزَّ باريك في الورى وتبارك

٢ ـ يا ابا معمر عمرت ولا زا
لت سعود الافلاك تعمر دارك

٣ ـ ياهلال الايام قد كتب الأيـ
ـام في دفتر العلى آثارك

٤ ـ ولسان الزمان يدرس في كلّ (م)
مكان على الورى اخبارك

٥ ـ سيدي انت من يشق غبارك
بأبي انت من يروم فخارك

٦ ـ انت من فيه خالق الخلق بارك
وحباك العلى وزكى نجارك

٧ ـ ما ترى في مناسب لك في الآ
داب قد صار دأبه تذكارك

٨ ـ شوقته اليك اوصافك الغر (م)
فجاب البلاد حتى زارك

٩ ـ هل تراه لديك اهلا لان تم
نحه يا اخا العلى إيثارك

١٠ ـ فهو ضيف قراه انفس علق
فاقره الود واسقه اشعارك

١١ ـ وتملَّ الزمان في ظل عيش
مثمر لا يمل قط جوارك

المصادر :

يتيمة الدهر ٦٦/٤ ، ٤٧ ، في ترجمة ابى معمر بن ابى سعيد بن ابى بكر الاسماعيلي ، قال : « وكتب اليه بعض العصريين من اهل نيسابور : » .
و « ابن ابى سعيد » هكذا جاء في اليتيمة ، وفي تاريخ جرجان ١٠٦ « ابن ابى سعد » ، وانظر طبقات الشافعية ٣٣١/٥ .

فأجابه بهذه الابيات :

١ ـ زارك الغيث وانتحى القطر دارك
كلما التف صوبه وتدارك

٢ ـ فلها من نداك ديمة فضل
طبقتها فاظهر آثارك

٣ ـ ولها من علاك شمس حوتها
فهي تجلو على الورى انوارك

٤ ـ وبها منك للعلوم بحار
جاورتها فمن يخوض بحارك

٥ ـ ياقريبا في البرّ ما يتجافى
وبعيداً الى مدى لا يشارك

٦ ـ وبديعاً ملء الصفات فلو رُم
ت فخاراً لما حصرت فخارك

٧ ـ جاءنا نظمك البديع فقلنا الرّ (م)
وض إما اعرته أو اعارك

٨ ـ هو روض اطاعك الحسن فيه
فاطاع الاحسان فيه اختيارك

٩ ـ وسطا بالبياض خطك حتى
مدَّ ليلا وما خلعت نهارك

١٠ ـ وتناهيت في الخطابة حتى
عجز القرن ان يشق غبارك

١١ ـ راعه شاوك البعيد ومن يَج
ري ويَجري اذا راى مضمارك

١٢ ـ فانثنى جامد القريحة يستشـ
ـعر أن الاشعار باتت شعارك

١٣ ـ ياكريماً ضمت عليه المعالي
فادَّرِعها واشدد بها آزارك

١٤ ـ قد اتاك الثناء وهو أبيٌّ
ذاك مما منحته إيثارك

١٥ ـ فاصحب الفخر وامض في الخير قدماً
واقض في طاعة الندى اوكارك

* * *

قافية اللام

ـ ١٥١ ـ

وقال :

(بسيط)

١ ـ ما المرء الا بمقلوب اسمه رجل
بالفارسية فافهم أيها الرجل

٢ ـ فان يكن خاليا مما رمزت به
بضم ميم اسمه قد جاءه الاجل

المصادر :

البهج ٢٤ .

ـ ١٥٢ ـ

وقال في يوم من شهر رمضان :

(طويل)

١ ـ ويوم غذاء الجسم فيه محرم
ولكن غذاء الروح فيه محلل

المصادر :

خاص الخاص ١٨٣ ، ١٨٤ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .
مرآة المروءات ١٦ ، وقال : « وقلت انا في صديق زارني في شهر رمضان ، وعرضت عليه الطيب » .

---

١ ـ في مرآة المروءات : « وكل غذاء الروح فيه محلل » .

٢ ــ فهل لك عن غيم من الند منشأ
يظل بماء الورد عندي ويهطل
٣ ــ نه عبق كالعرف منك نسيمه
وخلقك اذكى من نشراً وافضل

٢ ــ في مرآة المروءات :
فهل لك في غيم من الند مشار
يظل بماء الورد عنك مهطل
٢ ــ في مرآة المروءات :
به عبق كالخلق منك نسيمه
وخلقك اذكى منه عرفا وافضل

ــ ١٥٣ ــ

وقال في احتجاب الشمس بالغيم :

(بسيط)

١ ــ اما ترى اليوم مِسكى الهواء وقد
مدت يد الشمس في حافاتها كِللاً
٢ ــ كأنما شمسه قد ابصرت قمري
يُربي عليها فغطت وجهها خجلا

المصادر :
من غاب عنه المطرب ٦٢ .

ــ ١٥٤ ــ

وقال :

(بسيط)

١ ــ خطّ ابن مقلة من ارعاه مقلته
ودّت جوارحه لو حوّلت مقلا
٢ ــ فالدر يصفر لاستحسانه حسدا
والبدر يحمر من انواره خجلا

المصادر :
ثمار القلوب .٢١ ، وصدره بقوله : « وقال مؤلف الكتاب » ، وفي هامشه : « في أ ، ب : وقال بعض اهل العصر : » .
المبهج ٣٩ ، .٤ ، في الكتابة .
خلاصة الاثر ٣٤١/٣ ، وصدر البيتين بقوله : «وفيه ــ اي خط ابن مقلة ــ يقول ابو منصور الثعالبي: » .

١ ــ ابن مقلة هو ابو علي محمد بن علي بن الحسين ، يضرب بحسن خطه المثل ، وزر لبعض خلفاء بني العباس ونقموا عليه ، وانتهى امره الى قطع يده اليمنى ولسانه ، ومات في حبسه سنة ٣٢٨هـ .
وفيات الاعيان ١٩٨/٤ ، شذرات الذهب ٣١٠/٢ .
٢ ــ في المبهج : « والروض من نواره خجلا » وفي خلاصة الاثر : « والنور يحمر من نواره خجلا » .

ــ ١٥٥ ــ

وقال :

(كامل)

١ ــ يامن بطلعته الهلال تهللا
ورآه من جحد الاله فهللا
٢ ــ وافاك بالنيروز طرف مسرة
فاركبه هملاجاً اغر محجلا
٣ ــ نحو المنى وأعر لحاظك كلما
يحوى محلاً في الصدور مبجلا
٤ ــ فيروزجاً اهديته متبركاً
لك باسمه متيمناً متفائلا
٥ ــ ولرُبَّ فصٍّ قد اتى متدللا
فاذا وعى الالفاظ منه تذللا

المصادر :
ثمار القلوب .٥٤ ، في الحديث عن الفيروزج وفيروزج نيسابور خاصة . قال : « وفيه يقول بعض العصريين : »

٢ ــ الهملاج : المذلل المنقاد . القاموس (هـ م ل ج)

ــ ١٥٦ ــ

وقال :

(طويل)

١ ــ بنفسي مريض الطرف والودّ لم يدع
لعاشقه قلباً صحيحاً ولا عقلا
٢ ــ اذا ما سقاني كأس عينيه في الهوى
فحسبي ما في فيه من سكر نقلا

المصادر :
المبهج ٤٢ ، في الحسن والقبح .

٢ ــ في المبهج : « فحسبي ما في فيه من سكر ثقلا » ولعل الصواب ما اثبته . والنقل : ما يتنقل به على الشراب .

ــ ١٥٧ ــ

وقال :

(طويل)

١ ــ ارى الروح للانسان بالراح حاصلا
فصلني بها ، نفسي فداؤك واصلا
٢ ــ وداو بحسر الراح برداً مُواصلا
مناصله يمسسن منا المفاصلا

المصادر :
المبهج ٤٦ ، في الشموم .

٣ ـ فقد لبس السنجاب غيم مطبق
والبس وجه الارض منا الحواصلا

٣ ـ السنجاب : حيوان اكبر من الجرذ ، ولونه ازرق رمادي. انظر المنجد ٣٦٦ .
وهو يعني انه كسا السماء بغيمه .
والحوصلة : اسفل البطن الى العانة من كل شيء . القاموس (ح ص ل) .
وهو يعني ان البرد الصقهم بالارض .

ـ ١٥٨ ـ

وقال :

(طويل)

١ ـ حمدت النهى والزمان ذممته
فقد طال ما اغرى بقلبي البلابلا

٢ ـ وعندي من لوم الزمان دقائق
أعدلها من فضل ربي جلائلا

المصادر :

خاص الخاص ١٩٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الشكوى .
أحسن ما سمعت ١٦ ، في الباب الاول .

١ ـ البلابل : جمع البلبال ، وهو شدة الهم والوساوس . القاموس (ب ل ل) .
٢ ـ في احسن ما سمعت : « وعندي من لؤم الزمان دقائق » .

ـ ١٥٩ ـ

وكتب الى الامير ابى الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي ، وقد زاره الامير في داره :

(كامل)

١ ـ لا زال مجدك للسماك رسيلا
وعلو جدك بالخلود كفيلا

المصادر :

زهر الآداب ٣١٢/١ ، وصدر الابيات بقوله : « كتب ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ، الى الامير ابى الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي ، وقد زاره الامير في داره : » .
الذخيرة ـ القسم الرابع لوحتا ١٦٦ ، ١٦٧ ، وصدر الابيات بقوله : « زاره الامير ابو الفضل الميكالي ، فكتب اليه : » .
شروح سقط الزند ٧٨٢/٢ ، البيت السادس فقط .
في شرح قول ابى العلاء :

اذا هادى اخ منا اخاه
ترابك فهو الطف ما يهادى

قال البطليوسي : « .... وهذا المعنى كثير ، وقد يستعمل في غير الغزل ، قال الثعالبي : » . ثم ذكر البيت .

١ ـ في الذخيرة : « وعلو مجدك بالخلود كفيلا » . والسماك الاعزل والرامح : نجمان نيران . القاموس (س م ك) .

٢ ـ ياغرة الزمن البهيم اذا غدا
اهل العلى لزمانهم تحجيلا

٣ ـ يا زائراً مدت سحائب طوله
ظلاً عليَّ من الجمال ظليلا

٤ ـ وانت بصوب جواهر من لفظه
حتى انتظمن لمفرقي إكليلا

٥ ـ بابي وغير ابي هلال نوره
يستعجل التسبيح والتهليلا

٦ ـ نقشت حوافر طرفه في عرْصتي
نقشاً محوت رسومه تقبيلا

٧ ـ ولو استطعت فرشت مسقط خطوه
بجفون عين لا ترى التكحيلا

٨ ـ ونثرت روحي بعد ما ملكت يدي
وخررت بين يدي هواه قتيلا

٢ ـ في الذخيرة : « أهل الورى لزمانهم تحجيلا » .
٣ ـ في الذخيرة : « يازائرا مدت بدائع فضله » .
٤ ـ في الذخيرة : « وانت بصوب جواهر من فضله » .
٥ ـ في الذخيرة : « يستعمل التسبيح والتهليلا » .
٦ ـ في النسخة أ من شروح سقط الزند : « نقشت حوافر طرفه في حفرتي » .
٧ ـ في الذخيرة : « بجفون عين لا ترى له تكحيلا » ، وهو خطأ .
وفي زهر الآداب : بعيون عين لا ترى التكحيلا .

ـ ١٦٠ ـ

(متقارب)

١ ـ سقى الله عيشاً مضى وانقضى
بلا رجعة أرتجيها ونقلة

٢ ـ كوجه الحبيب وقلب الاديب
وشعر الوليد بخط ابن مقلة

المصادر :

ثمار القلوب ٢١٠ ، وصدر البيتين بقوله : « وقال ايضا ـ يعني مؤلف الكتاب ـ : » .
وفي هامشه : « وفي أ ، ب : وقال بعض اهل العصر : » .

ـ ١٦١ ـ

وقال يمدح الامير ابا الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي :

(منسرح)

١ ـ سبحان ربي تبارك الله ما
أشبه بعض الكلام بالعسل

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٥٦/٤ ، في ترجمة الامير ابى الفضل عبيدالله بن احمد الميكالي .
احسن ما سمعت ٤٩ ، ٥٠ في الباب الخامس .

٢ ــ والمسك والسحر والرقى وابنه أل
كرم وحلى الحسان والحلل

٣ ــ مثل كلام الامير سيدنا
نثراً ونظماً يسير كالمثل

---

٢ ــ رواية هذا البيت في أحسن ما سمعت :
والدر والسحر والرقى وابنة ال
كرم وحلى اللسان والحلل

ــ ١٦٢ ــ

وقال :

(سريع)

١ ــ وسائل عن دمعي السائل
وحال لوني الكاسف الحائل

٢ ــ قلت له والارض في ناظري
أوسع منها كفة الحابل

٣ ــ بليت والله بمملوكة
في مقلتيها ملكا بابل

٤ ــ فان لحاني عاذل في الهوى
يوماً فما العاذل بالعادل

المصادر :

ثمار القلوب ٢٣٢ ، وقبله : « كما قال بعض اهل العصر : » .

دمية القصر (الطباخ ١٨٢) ، (المخطوطة لوحتا١٩٨ب، ١٩٩ أ) .

معاهد التنصيص ٩١/٢ ، في شرح شواهد التصدير .

---

٢ ــ كفة الصائد : حبالته . القاموس (ك ف ف) .
وفي المخطوطة من دمية القصر : « كفة الحائل » .

٤ ــ مكان هذا البيت في ثمار القلوب :
اوسيف مامون بن مامون ال
قرم الهمام الملك العادل

ــ ١٦٣ ــ

وقال :

(كامل)

١ ــ واذا البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء بلابل

المصادر :

خاص الخاص ٧٨ ، ٧٩ . وفيه : « وقد بلبل بعض المصريين ، فقال : » .

شروح التلخيص ٤٣٩/٤ ، في باب رد العجز على الصدر .

الوافي بالوفيات ، لوحة ١٠٠ ب ، من الجزء التاسع عشر .

معاهد التنصيص ٩١/٢ ، ٩٢ ، في شرح شواهد التصدير . قال الصفدي والعباسي : « وقال الثعالبي : قال لي سهل بن مرزبان : ان من الشعراء من شلشل ، ومنهم من قلقل ، ومنهم من بلبل .

فقال الثعالبي : اني اخاف ان اكون رابع الشعراء . اراد قول الشاعر :

الشعراء فاعلمن اربعه
فشاعر يجرى ولا يجرى معه
وشاعر من حقه ان ترفعه
وشاعر من حقه ان تسمعه
وشاعر من حقه ان تصفعه

واراد بقوله : من شلشل . قول الاعشى :

وقد اروح الى الحانات يتبعني
شاو مشل شلشل شول

واراد بقوله : من سلسل . قول مسلم بن الوليد :

سلت وسلت ثم سل سليلها
فاتى سليل سليلها مسلولا

واراد بقوله : منهم من قلقل قول المتنبي :

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
قلاقل هم كلهن قلاقل

قال الثعالبي : ثم اني قلت بعد ذلك بحين :
واذا البلابل .... » .

---

١ ــ قال العباسي : « البلابل الاولى : جمع بلبل ، وهو الطائر المعروف . والثانية : جمع بلبال ، وهو البرحاء في الصدر ، والثالثة : جمع بلبلة ، وهي قناة الكوز التي يصب منها الماء ، والاحتساء : الشرب » .
ورواية الصفدي : « باحتساء البابلي » .

ــ ١٦٤ ــ

وقال يمدح الامير ابا الفضل عبيدالله بن أحمد الميكالي :

(رجز مجزوء)

١ ــ ياكعبة المعالي وقبلة الآمال
٢ ــ وغرة الجمال وصورة الكمال
٣ ــ وطالع الاقبال وعارض الافضال
٤ ــ وآفة الاموال بدر بني ميكال
٥ ــ كم لك من مقال أصفى من الزلال
٦ ــ احلى من السلسال ابهى من اللآلي
٧ ــ ازكى من الغوالي أمضى من العوالي
٨ ــ أقضى من النصال اضوا من الهلال
٩ ــ أسرى من الخيال ابقى من الجبال
١٠ ــ فاسلم على الليالي ودم بخير حال

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٥٦/٤ ، في ترجمة ابى الفضل عبيدالله ابن احمد الميكالي .

– ١٦٥ –

وله في الشكوى :

(طويل)

١ – اقول لدهر وهو يخفض رتبتي
وينحي على مالي ويخلف تأميلي

٢ – أيا حجراً صلداً منيت ببخله
فلا هو يوريني ولا هو يوري لي

المصادر :

خاص الخاص ١٩٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

١ – نحى على ماله : ازاله . القاموس (ن ح ى) .

– ١٦٦ –

وقال :

(منسرح)

١ – ارقعة في عيادتي وردت
أم رقية قد شفت لتعجيل

٢ – أم عوذة عن نبينا صدرت
أم مسحة من جناح جبريل

المصادر :

ثمار القلوب ٦٦ ، وصدره بقوله : « وقد ضرب المثل بجناح جبريل في البركة والشفاء بعض اهل العصر ، فقال في وصف رقعة في العيادة وردت عليه : »

– ١٦٧ –

وقال في صباه :

(رجز مجزوء)

١ – قلبي وجداً مشتعل
على الهموم مشتمل

٢ – وقد كستني في الهوى
ملابس الصب الغزل

٣ – إنسانة فتانة
بدر الدجى منها خجل

٤ – اذا زنت عيني بها
فبالدموع تغتسل

المصادر :

خاص الخاص ١٧٩ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

من غاب عنه المطرب ٧٧ ، ٧٨ ، عدا البيت الثالث .

يتيمة الدهر ٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ ، وجاء فيها : « قال مؤلف الكتاب : قد كان اتفق لي في ايام صباي معنى بديع، لم اقدر اني سبقت اليه ، ولا ظننت اني شوركت فيه ، وهو قولي في آخر هذه الابيات الاربعة : »

ثم ذكر الابيات ، وقال : « وانشدني ابو حفص ، من قصيدة لابى الفرج [بن هندو] :

يقولون لي ما بال عينك مذ رات
محاسن هذا الظبى ادمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه
فكان لها من صوب ادمعها غسل

فصح عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني ، اذ لم يكن مجال للظن في سرقة احدنا من الآخر ، والله اعلم بحقيقة الحال » .

تتمة اليتيمة ٩٥/١ ، في ترجمةالقاضي ابىبكر عبدالله ابن محمد بن جعفر الاسكي ، بعد ان ذكر تواردہ مع ابى الفتح محمد بن احمد الدباوندي في ابيات ، قال الثعالبي : « وما اشبه الحال في هذه الموارده الا بموارددتي ابا الفرج بن هندو ، بقولي في صباي من نتفة : » .

وذكر البيتين الثالث والرابع ، ثم قال : « ثم وقعت الى قصيدة له ، وفيها : »

ثم ذكر بيتى ابن هندو اللذين تقدما .

قراضة الذهب ٤٤ ، ٤٥ ، في حديثه عن الموافقات بين الشعراء ، قال : « وربما وقع هذا من غير ابتداء ، فيظن صاحبه انه اخترعه ، كما ذكر الثعالبي في اليتيمة ». ثم نقل مقالة الثعالبي السابقة ، وقال : « قال الشيخ ابو علي : ليس العجب موارددته ابن هندو ، وانما العجب قوله : ومعنى بديع ، لم اقدر انى سبقت اليه ، ولا شوركت فيه ، وابو الطيب يقول في صفة الحمى :

اذا ما فارقتني غسلتني
كانا عاكفان على حرام

وهل هذا الا ذلك بعينه ، وابو الطيب احسن لفظاً لقوله : كانا عاكفان على حرام وصح له ذلك ؛ لقوله : وزائرتي كان بها حياء فالزيارة والحياء يقتضيان ما اشار اليه ؛ لانهما ليسا من شان الزوجة ، ولكن من شان المعشوقة ، ولم يصرح بلفظ الزنا ، كما صرح الثعالبي وابن هندو ، ومع ذلك فمعناه اصح بنية ، واكثر تمكنا من جهة اخرى ؛ وذلك انه وصف من نفسه وزائرته ذكر او انثى ، والزنا قد يقع بينهما ، وذكرا زنا بين مؤنثين ، فقال الثعالبي : اذا زنت عيني بها وقال ابن هندو : زنت عيني بطلعةوجهه ولو قال : زنا ناظري او لحظي . لكان اصح؛ لان الانثى ، وهي العين ، لا تزنى بالطلعة ، ولا بالانسانة . وقد قالت اعرابية لرجل راته يلحظ ابنتها :

وهل لك منها غير انك ناكح
بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

فاضافت النكاح اليه كالفرخين ، فصح المعنى . ولولا قول ابى منصور . ما تخالجني ولا احد ممن عنده ادنى مسكة من الادب الا ويعلم ان ما تعلق بمعنى ابى الطيب في الحمى، فوافق خاطره خاطر ابن هندو . وقد تعلق به ايضا » .

عنوان المرقصات والمطربات ٤، ٥ ، البيتان الثالث والرابع ، وصدرهما بقوله : « ابو منصور الثعالبي ، وهو من شعراء المائة الرابعة ، وطعن في المائة الخامسة ، فحسب منها على اصطلاح الكتاب . له في الرقص : » .

القاموس (أ ن س) ١٩٦/٢ ، قال الفيروزابادي : « والمراة انسان ، وبالهاء عامية ، وسمع في شعر ، كانه مولد » ، ثم ذكر الابيات الثلاثة الاخيرة .

الكشكول ٧٠/١ ، ٧١ ،ونقل العاملي مقالة

←

الفيروزابادي ، والابيات الثلاثة الاخيرة عنه .

ريحانة الالبا ٢٥/١ ، ٢٦ ، ونقل الشهاب الخفاجي قدرا صالحا من مقالة ابن رشيق في قراضة الذهب . ثم عقب الخفاجي على هذا كله بقوله : « قلت : هذا كله كلام ناء عن حسن الادب ، وهو سخف ولكن اي الرجال المهذب ! ومع ذلك فقد وقع هذا في كلام من تقدمهم ، ومعناه اصح ، وديباجته الطف واوضح ، كقول يزيد بن معاوية :

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمدامع
اجلك ياليلى عن العين انما
اراك بقلب خاشع لك خاضع

ثم مشى على اثرهم الناس ، وولدوا معاني لا تحصر ، كقول السراج الوراق :

يانازح الدار مرنومي يعاودني
فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
اوجبت غسلا على عيني بايدمعها
فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما »

نفحة الريحانة ٤٠٦/٤ ، ٤٠٧
تاج العروس (أ ن س) ٩٩/٤

---

١ — في من غاب عنه المطرب :

قلبي وجدا مشتغل على الهموم مشتغل

وفي ريحانة الالبا : « وبالهموم مشتغل » .

٢ — في من غاب عنه المطرب : « وقد كساني في الهوى » . وهي رواية توافق ما في (ا) من ريحانة الالبا .
وفي القاموس ، والكشكول : « لقد كستني في الهوى » .

٤ — في عنوان المرقصات والمطربات :

اذا زنا طرفي بها بدمع عيني يغتسل

وكان ابن سعيد استجاب الى مقالة ابن رشيق السابقة فعدل بالرواية الى ما يوافقها .
انظر ما تقدم في صفحة ١٨٢ .

* * *

قافية الميم

— ١٦٨ —

وقال يمدح شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، لاستيلائه على بلاد الجبل وخراسان ، وانتصاره على البويهيين(*) :

(بسيط)

١ — الفتح منتظم والدهر مبتسم
وملك شمس المعالي كله نعم

٢ — والعدل منبسط والحق مرتجع
والشعب ملتئم والجور مصطلم

٣ — القت مقاليدها الدنيا الى مَلِكٍ
ما زال وقفاً عليه المجدُ والكرم

٤ — شمس المعالي وغيث المشرقين ومن
به يتيه العلى والملك والحشم

٥ — هو الامام هو القرم الهمام هو ال
بدر التمام هو الصمصام والقلم

٦ — هو الغمام الذي تخشى صواعقه
قهراً ويرجو نداه العرب والعجم

٧ — هو المقيم وقد سارت مآثره
كأن علياه من دنياه تنتظم

٨ — والارض من صدره والريح من يده
والروض من خلقه للخلق يبتسم

٩ — الله جارك يامن جار حضرته
يلقى السعود عليه الدهر تزدحم

١٠ — ابشر فقد جاء نصر الله مؤتنفاً
وعاشِرِ الفتح منشوراً له علم

١١ — يامن اذا اعتصمت صيد الملوك به
امسى واصبح بالرحمن يعتصم

١٢ — أبل الجديدين بالعمر الجديد ودم
للملك يخدمك التوفيق والقسم

المصادر :

اليتيمي ٨٧/٢ ، وصدر القصيدة بقوله : « وانشدني ابو منصور الثعالبي ابياتا له ، في ذكر هذا الفتح ، الذي نظمه الله في سلك ايامه ، والحق الذي اقره الله منه في نصابه » .

(*) شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، وكان اديبا شجاعا مغامرا ، خلعه قواده ، وظل حبيسا حتى مات سنة ٤٠٣ هـ .

الكامل ٩٨/٩ ، ٩٩ ، اليميني ١٠٥/١ ، ٢٨٩ ، ١٧٢/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٤ .

وذكر العتبي تفاصيل الحروب التي دارت بين قابوس ابن وشمكير وبين البويهيين ، تنازعا على بلاد الجبل وخراسان ، والتي كان آخرها وقعة جرجان ، التي دبر امرها الوزير ابو علي الحسن بن احمد بن حموية ، فاختار لها عشرة آلاف رجل من بهم الديلم ، وفتاك الاتراك ، ونخب العرب ، وافراد الاكراد ، واستطاع قابوس ان يقف مع رجاله المخلصين ضد هذا المد الهائل ، فهزم البويهيين ، وغنم منهم مغانم عظيمة .

والثعالبي يعني تهنئة شمس المعالي بهذا النصر الاخير .
وكانت بداية استيلاء قابوس بن وشمكير على بلاد الجبل وخراسان ، واستردادها ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
انظر اليميني ٢٨٩/١—٤١٢ ، ١/٢—٧ .

وقد علق الكرماني على هذه القصيدة بقوله : « نارها بخارها ، وكان صبيان المكاتب هلدموا بها » .
شرح اليميني ٨/٢ .

٢ — الاصطلام : الاستئصال ، شرح اليميني ٨/٢ .
٣ — المقاليد : المفاتيح ، جمع مقلد ، بكسر فسكون . شرح اليميني ٨/٢ .
وانظر القاموس (ق ل د) .
٥ — القرم : السيد ، العظيم ، القاموس (ق ر م) .
١٠ — الائتناف والاستئناف : الابتداء . شرح اليميني ٨/٢ .
١١ — علق الكرماني على هذا البيت بقوله : « هو بيت القصيد، وربما تصنع الخرقاء » . انظر شرح اليميني ٨/٢ .

- ١٦٩ -

وقال :

(منسرح)

لـــي سـيـدٌ فـاتنٌ يعلمنـي
بحسـبه كيف يعبـد الصنم
لمّا رآنـي وفي يـدي قلـمٌ
لـم يـدر مولاي أيّنا القلمُ

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٤٢/١ ، وصدرالبيتين بقوله : « وقول بعض أهل العصر : » .

- ١٧٠ -

وقال :

(وافر)

١ - أتـى هـذا النثـار على نظـام
وجـاء الخيـر اذ جـاء الغمـام
٢ - فللوسـمي في أرضـي بكـاء
وللـزرع ابتهـاج وابتسـام

المصادر :

كتاب ابى نصر ٩٢ .

١ - في كتاب ابى نصر : « وجاء الخير » .
٢ - الوسمي : مطر الربيع الاول . القاموس (و س م) .

- ١٧١ -

وقال يمدح يمين الدولة محمود بن سبكتكين، ويذكر فتحه سجستان : (*)

(كامل)

١ - سعدت بغـرة وجهـك الايـام
وتزينـت ببقائـك الاعـوام
٢ - وتصـرفت بك في المعالي همـة
تعيى بهـا الافهـام والاوهـام
٣ - ولقد فرشت مهاد عدلك فاغتدت
تتـوارد الآسـاد والآرام
٤ - وافتض سيف علاك كـلَّ مدينة
بكـر عليهـا للايـاس ختـام
٥ - هذي زَرَنْجُ استغلقت وتمنعت
فكأنهـا الا عليـك حـرام
٦ - ففتحتهـا وابحتهـا ومنحتهـا
نفـراً هـم لفِنائـك الخُـدام
٧ - وقدمت والايـام تنشد في الورى
بيتـا تجيـد نشـيده الايـام
٨ - قد جـاء نصـر الله والفتح الذي
تزهـى بكتبـةِ وصفِه الاقـلام
٩ - بأجـلِّ احـوالِ وايمن مقدمٍ
واتـمِّ إقبـالِ يليـه دوام

المصادر :

اليميني ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، وصدر القصيدة بقوله : « وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه ، في فتحسجستان، من قصيدة ، هذه الابيات : » .

شروح سقط الزند ١٠٨٢/٣ ، البيت السابع فقط ، في شرح الخوارزمي لبيت المعري :

اذا النـاس حلوا شعرهم بنشيدهم
فدونك منـي كـل حسـناء عاطـل

قال : « وانشد ابو النصر العتبي للثعالبي » .

(*) تقدم ذكر فتح سجستان . بالفاصة ، في قافية التاء ، قصيدة رقم ٣٥ .

٢ - في شرح اليميني ٣٨٣/١ : « اي اصطلحت الضاريـات والسوائم من فرط معدلته ، فلا تتعرض لها ، ويرعون معاقلا تعدو الضاريات عليها » .

٥ - زرنج : مدينة ، هي قصبة سجستان . معجم البلـدان ٩٢٦/٢ . وانظر شرح اليميني ٣٨٤/١ .

- ١٧٢ -

وقال :

(خفيف مجزوء)

١ - هـات في غـرة المحـر (م)
م عَـين المحـرَّم
٢ - واسـقني الكأس قد أشبْـ
ـهَـهـا فـي توهمـي
٣ - بنسـيمٍ مُعقـدٍ
فـي هـواءٍ منجّسـمٍ

المصادر :

المبهج ٤٤ ، في الخمر .

١ - في المبهج خطا : « بات في غرة المحرم »
وهو يعنى بالمحـرم الاول : اول الشـهور الهجريـة ، وبالثانية : الحرام .

- ١٧٣ -

وقال : (كامل)

١ - يابؤس من يمنى بدمع ساجم
يهمي على حجب الفؤاد الواجم

٢ - لولا تقلقله بكأسي مدامة
ورسائل الصابي وشعر كشاجم

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٤٢/٢ ، في ترجمة ابى اسحاق ابراهيم ابن هلال الصابي ، قال : « ويقول بعض اهل العصر فيه ايضا : » .

معجم الادباء ٢٧/٢ ، ٢٨ ، في ترجمة ابى اسحاق الصابي ايضا ، قال ياقوت : « ولآخر فيه : » .

معاهد التنصيص ١٥٤/١ .

- ١٧٤ -

وقال في ابى الحسن مسافر بن الحسن :

(خفيف)

١ - قد سقتنا السماء ماء الغيوم
فاسقنا ياغلام ماء الكروم

٢ - نشرب الراح بادكار الرئيس ال
فرد في الجود والعلى والعلوم

٣ - واذا ما مسافر سافرت اخ
بار علياه اسفرت عن نجوم

المصادر :

تتمة اليتيمة ٧٠/٢ ، في ترجمة ابى الحسن مسافر ابن الحسن ، قال : « ولى ايضا : » .

- ١٧٥ -

وقال : (وافر)

١ - وحمام له حر الجحيم
ولكن شابه برد النسيم

٢ - رايت به ثوابا في عقاب
وزرت به نعيما في جحيم

المصادر :

المبهج ٤٥ ، ٤٦ ، في المشموم .

احسن ما سمعت ٩٧ ، في الباب الحادي عشر .

كتاب ابى نصر ٢٥ ، وصدر البيتين بقوله : « وللمؤلف في المبهج : » روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار ٩٧ .

---

١ - في احسن ما سمعت : « ولكن دابه روح النسيم » .

٢ - في احسن ما سمعت :
رايت به ثوابا في عذاب
وذقت به نعيما في جحيم

- ١٧٦ -

وقال :

(وافر)

١ - فديوان الضياع بفتح ضاد
وديوان الخراج بحذف جيم

المصادر :

تثقيف اللسان ٢٦٦ ، وصدره ابن مكي الصقلي بقوله : « وما املح ما قال ابو منصور الثعالبي ، يلم بعض خدمة السلطان بالتقصير : » . ثم عقب على البيت بقوله : « وانما أتيت بهذا البيت لينضبط لك الفرق بين الضياع والضّياع » .

- ١٧٧ -

وقال :

(طويل)

١ - وسكباجة تشفي السقام بطيبها
على انها جاءت بلون سقيم

٢ - اذا زارها ايدي الرجال تزاحمت
كايدي نساء في ظلال نعيم

المصادر :

محاضرات الادباء ٢٩٢/١ ، وصدر البيتين بقوله : « عبدالملك بن محمد بن اسماعيل : » .

---

(١) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل . معرب . الالفاظ الفارسية المعربة ٩٢ .

- ١٧٨ -

وقال :

(خفيف)

١ - عركتني الايام عرك الاديم
وتجاوزن بي مدى التقويم

٢ - وغضضن اللحاظ مني إلا
عن هلال يرنو بمقلة ريم

٣ - لحظه سقم كل قلب صحيح
ثغره برء كل جسم سقيم

المصادر :

دمية القصر (الطباخ ١٨٣ ، ١٨٤) ، المخطوطة لوحة ١٩٩ أ ، قال الباخرزي : « وانشدني ايضا - اي والده - قال : انشدني لنفسه - يعني الثعالبي - : » .

---

١ - في المخطوطة من دمية القصر : «عركتني الايام عرك اديم» .

ـ ١٧٩ ـ

وقال في ابى الحسن مسافر بن الحسن :

(بسيط)

١ ـ ياسائلي وصف مولانا ابى حسن
مسافر في بديع القول محكمِهِ

٢ ـ المسك من ذكره والمزن من يده
والروض من خلقِه والدر من فمه

المصادر :

تتمة اليتيمة ٧٠/٢ ، في ترجمة ابى الحسن مسافر ابن الحسن ، قال الثعالبي : « وايضا : » ثم قال بعد البيتين : « الى اشباه كثيرة لها » اي الى اشباه كثيرة للثعالبي في مدح ابى الحسن مسافر بن الحسن .

ـ ١٨٠ ـ

وكتب الى ابى الحسن مسافر بن الحسن :

(كامل)

١ ـ يامن تشابهت المحاسن والعلى
فيه واصبحت القلوب برسمه

٢ ـ فالخَلق منه كخلقِه والخلق منـ
ـه كلفظه والشعر منه كاسمه

٣ ـ وغذاء جسمي من سماح يمينه
وغذاء روحي من بدائع نظمه

٤ ـ لا زلت بين سعادة وزيادة
وسلمت من سيف الزمان وسهمه

المصادر :

تتمة اليتيمة ٦٨/٢ ، في ترجمة ابى الحسن مسافر ابن الحسن ، قال : « وبحسبك اني كتبت اليه في هذه الايام » .

واورد الابيات ، ثم قال في صدر ابيات ابى الحسن : « فاجاب في الوقت والساعة بهذه الابيات : » .

فأجابه :

١ ـ أفدي الامام الاوحد الفرد الذي
من شاء فرد زمانه فليَسمه

٢ ـ لا زال منصورا كما يكنى به
ولتفتخر روح غدت في جسمه

٣ ـ فغذاء أرواح الورى من كتبه
والظرف فيهم من لطائف رسمه

٤ ـ وبنظمه عطلُ الفضائل ألبست
حلى العرائس مذ غدت في قسمِهِ

ـ ١٨١ ـ

وقال : (خفيف)

١ ـ ربَّ يوم هواؤه يتلظّى
فيحاكي فؤاد صبٍّ متيم

٢ ـ قلت إذ صاب حَره حرُ وجهي
ربَّنا اصرف عنا عذاب جهنم

المصادر :

احسن ما سمعت ٧٤ ، في الباب الثامن .
من غاب عنه المطرب ٣٩ .
نهاية الارب ١٧٢/١ ، قال : « وقال الثعالبي : » .

---

٢ ـ في احسن ما سمعت ونهاية الارب : و « قلت اذ صك حره حر وجهي » .
وقد اقتبس في عجز البيت بعض الآية ٦٥ منسورةالفرقان.

ـ ١٨٢ ـ

وقال في التهنئة بالفصد :

(متقارب)

١ ـ على الطائر السعد بين النعم
وحصن الزمان وطيب النغم

٢ ـ يعالج بالفصد من جوده
دواء لطيف لداء القدم

٣ ـ وقال له دهره واقفاً
لديه يسوى صفوف الخدم

٤ ـ عليك دم الكرم فاجعله في
مكان دم خارج بالسقم

٥ ـ وشرباً على الورد ورد الخدود
وورد الغصون وورد النعم

٦ ـ فقد اصبح السقم يبكي دماً
بفرقة شخص العلى والكرم

المصادر :

خاص الخاص ١٨٨ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الفنون المختلفة .

قافية النون

ـ ١٨٣ ـ

وقال في جارية صقلبية :

(متقارب)

١ ـ وتبريئة الراس فِضّية الـ
مجيزة فيروزجٌ عَينُها

٢ ـ اذا طلعت سرني قربها
وان غربت ساءني بينها

المصادر :

خاص الخاص ١٧٩ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

— ١٨٤ —

وقال في ابى سليمان حمد بن محمد الخطابي :

(بسيط)

١ — أبا سليمان سر في الارض او اقِمِ
فأنت عندي دنا مثواك او شطنا

٢ — ما انت غيري فأخشى ان تفارقني
فديت روحك بل روحي فأنت انا

المصادر :
معجم الادباء ٢٥٤/٤ ، وصدر ياقوت البيتين بقوله :
« ولابى منصور الثعالبي في الخطابي شعر ، منه : » .

---

١ — شطن : بعد .

— ١٨٥ —

وقال :

(طويل)

١ — سأرسل بيتا يجمع الصدق والحسنا
على لوعة تستغرق اللُبَّ والذهنا

٢ — غدوت نُحولاً واصفرارا كتبنة
وفوك بحاذيَّ غدا يَجذبُ التبنا

المصادر :
خاص الخاص ١٨٠ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

— ١٨٦ —

وقال :

(مجتث)

١ — لي صاحب لا يسمَّى
بين الورى انسانا

٢ — لانه التيسُ قرناً
ولحيةً وصنانا

المصادر :
ثمار القلوب ٢٧٨ ، في شرح قولهم « صنان التيس »،
قال : « وقال بعض العصريين : » .

— ١٨٧ —

وقال :

(كامل)

١ — لا كان في عيني مجال للألسِنهْ
وجعلت عِرضي نهزةً للألسنه

٢ — ان ذقت طعم العيش بعدك ساعةً
ورايت يوم البين الا كالسَّنه

المصادر :
دمية القصر (المخطوطة ١٩٩ أ) ، قال الباخرزي :
« وانشدني والدي قال : انشدني لنفسه : » يعني الثعالبي .
معاهد التنصيص ٩١/٢ ، في شرح شواهد التصدير .

---

١ — في دمية القصر خطا : « وجعلني عرض نهزه للالسنة » .

— ١٨٨ —

وقال :

(هزج)

١ — ونَدٍّ ماله نِدٌّ
تعاطيه من السُّنَّهْ

٢ — اذا ما دخل النار
حكى رائحة الجنَّهْ

المصادر :
ثمار القلوب ٦٩٧ ، وصدر البيتين بقوله : « وقال بعض أهل العصر يصف ندا : » .

— ١٨٩ —

وكتب الى ابى الحسن مسافر بن الحسن :

(بسيط)

١ — من مبلغ الصدر مولانا ابى الحسن
مسافر نكتة الايام والزَّمنِ

٢ — خففت ظهري من ثقل الخطوب كما
اثقلته بالايادي الغُرِّ والمِنن

٣ — صنائع منك جلت في الانام وقد
دقت معانيك في الاشعار والفِطن

٤ — وقد اتاني قريض قد نفثت به
كالسحر والراح والريحان في قرن

٥ — والله يجزيك عن عبد ومصطنع
قد كان ميتاً بأيدي البث والحزَن

٦ — فعاش عن كلمات منك كن له
كالروح عائدة منه الى البدن

المصادر :
تتمة اليتيمة ٦٩/٢ ، في ترجمة ابى الحسن مسافر ابن الحسن ، قال : « وكان قضى لي حوائج مشمرة ، واسقط عني مؤنا مجحفة ، وكتب الى رقاعا مونقة ، فكتبت اليه : » .
ثم ذكر الابيات ، وفي صدر اجابة ابى الحسن مسافر ، قال : « فاجاب في رقعة غير قصيرة : » .

فأجابه بقولـه :

١ ـ ياصدر اهل النهى يا أوحدَ الزمن
اوهت علاك قـوى الاقوال واللَّسنِ

٢ ـ أهديك نظماً فقد اهـدت لطافتـه
روحـاً الى بدني روحـاً الى اذني

٣ ـ احنيى الخواطر مني بعد ميتتهـا
وقـام عنـدي مقـام البرء للزمـن

٤ ـ أزاح عني مقيـم الهـمّ والحـزن
نعـم وصيرني والانس في قَـرَنِ

٥ ـ فَصنغو وِدّك للحسـنى يؤهلنـي
وبعد شأوك في الافضـال يكرمنـي

٦ ـ وليس في الشرط ان تولي الجميل وان
تفيـد علماً غـزيراً ثـم تمـدحني

---

١ ـ في الجواب ـ الزمن : المصاب بالزمانة ، وهي العاهة .
القاموس (ز م ن) .

ـ ١٩٠ ـ

وقال :

(بسيط)

١ ـ هي القناعـة فالزمها تعـش ملـكاً
لو لـم يكن منك الا راحـة البـدن

٢ ـ وانظر الى مالك الدنيا بأجمعهـا
هل راح منهـا بغير القطن والـكفن

المصادر :

المبهج ٤٧ ، في ان القناعة هي الغناء التام .

ـ ١٩١ ـ

وقال :

(وافر مجزوء)

١ ـ سئمت العيش حـين رأيـ
ـت صـرف الـدهر يرهقنـي

٢ ـ صـعوداً والصـعود إليـ
ـه يعجـزني فيقلقنـي

٣ ـ وبنـتُ المـوت بالآلا
م والاوجـاع تطرقنـي

٤ ـ تؤرقنـي تحرّقنـي
تعـرقني تغرقنـي

المصادر :

ثمار القلوب ٢٧٤ ، في شرح قولهم « بنت المنية » ،
قال : « ولبعض اهل العصر : » .

ـ ١٩٢ ـ

وقال :

(كامل مجزوء)

١ ـ ان غبت عنـك شـكوتني
واذا وصـلت هجرتنـي

٢ ـ وتظـل لـي مسـتبطئاً
فـاذا حضـرت حجبتني

المصادر :

تتمة اليتيمة ١٩،١٨/١ ، في ترجمة ابى القاسم علي ابن محمد البهدلي الايلي ، قال الثعالبي : « ذكر ـ اي المترجم ـ صديقا له ، فقال : ان اتيته حجب ، وان قعدت عنه عتب ، وان عاتبته غضب ، وللمؤلف الكتاب في هـذا المعنى : » .

من غاب عنه المطرب ١٠٧ .

---

٢ ـ في تتمة اليتيمة : « واذا حضرت حجبتني » .

ـ ١٩٣ ـ

وقال في ابى نصر بن مشكان :

(بسيط)

١ ـ وشـادن فاتن الالحـاظ طلعتـه
تريـاق سـمٍّ لاحـزاني واشجاني

٢ ـ كـأن خطك عذار شـقَّ عارضه
في الحسن خطك ابى نصر بن مشكان

المصادر :

تتمة اليتيمة ٦٢/٢ ، في ترجمة الشيخ العميد ابى نصر بن مشكان ، قال : « ويقول ـ اي بعض اهل العصر ـ ايضا ، في فتى صبيح مليح ، طرز الشعر ديباجة وجهه ، واحرق فضة خده ، ونقش فص عارضه : » .

ـ ١٩٤ ـ

وقال :

(بسيط)

١ ـ ابلى جديديَّ هـذان الجـديدان
والشان في ان هذا الشيب ينعـاني

٢ ـ كانما اعتم راسي منه بالجبل الرَّ (م)
اسي فأوهمنـي ثقـلا واوهـاني

المصادر :

المبهج ٢٣ ، في الشباب والشيب .

ـ ١٩٥ ـ

وقال :

(متقارب)

١ ـ عليٌ بندٌ كصفو الزمان
ونيل الاماني وحرز الامان
٢ ـ اذا نالت النار من جسمه
أتت روحه بنسيم الجنان

المصادر :

المبهج ٤٥ ، في الشموم .

ـ ١٩٦ ـ

وله في الاستزارة :

(سريع)

١ ـ عندي انسان ولكنه
اكثر لي من الف انسان
٢ ـ لقاؤه اشهى من البارد الـ
ـعذب الى غصان عطشان
٣ ـ فاقترنا عندي أفديكما
فانتما راحي وريحاني

المصادر :

خاص الخاص ٣٢ .
من غاب عنه المطرب ٧٢ ، وصدرهما بقوله : وكتب مؤلف الكتاب الى صديقين له : » .

---

١ ـ في من غاب عنه المطرب : « اكبر لي من الف انسان » .
٢ ـ في من غاب عنه المطرب :
لقاؤه اشهى من البارد الـ
ـعذب الى عطشان ظمآن
٣ ـ في من غاب عنه المطرب : « فاقتربا عندي افديكما » .

ـ ١٩٧ ـ

وقال في غلام هندي :

(رجز)

١ ـ هذا غزال الهند في الغزلان
٢ ـ كمثل عود الهند في العيدان
٣ ـ وجهٌ بديع الحسن في الغلمان
٤ ـ مركب من ملح الخيلان
٥ ـ مصور من حدق الحسان
٦ ـ كانه في ناظر الانسان
٧ ـ إنسان عين الحسن في الزمان

المصادر :

تحسين القبيح لوحة ١٢ ب ، وقال : « واقترح على صديق لي بغزنة ، ان اقول في غلام له هندي ، من احسن ابناء جلدته ، فقلت : » .
خاص الخاص ١٧٩ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

---

٤ ـ بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتاخير في تحسين القبيح.
٥ ـ في تحسين القبيح : « بصورة من حدق الحسان » .

ـ ١٩٨ ـ

وقال في الشيخ الوزير ابى نصر احمد بن محمد :

(كامل)

١ ـ بدر خلعت على الزمان رداءه
فسرى وسار بألسن الكتان
٢ ـ صدر الوزارة قد بدا في دسته الـ (م)
ـمدان والقمران والعمران

المصادر :

خاص الخاص ١٨٦ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في المدح .

ـ ١٩٩ ـ

وقال في شكوى الدهر :

(بسيط)

١ ـ اقول والقلب مكدود بأحزان
والصبر ابعد مما بين اجفاني
٢ ـ حتى متى انا يدمي العض انملتي
غيظاً على زمن قد رام إزماني
٣ ـ في كلٌ يوم اراني في نوائبه
كانني اصبعي والدهر اسناني

المصادر :

خاص الخاص ١٨٩ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في الشكوى .
كتاب ابى نصر ١٠ .
المبهج ٣٥ ، في الدنيا والدهر .

---

٣ ـ في كتاب ابى نصر :
في كل يوم اراني من نوائبه
كانني اصبع والدهر اسناني

- ٢٠٠ -

وقال يصف آثار الربيع :

(بسيط)

١ - باح الصباح بأسرار البساتين
واحيت النفس انفاس الرياحين

٢ - وقد حسبت نسيم الروض يقرئني
كتب ابن مشكان عن صدر السلاطين

المصادر :

تتمة اليتيمة ٦٢/٢ ، في ترجمة الشيخ العميد ابى نصر بن مشكان ، قال : « ويقول - اي بعض اهل العصر - في وصف آثار الربيع من أبيات : » .

* * *

قافية الهاء

- ٢٠١ -

وقال في بشتنقان(*) ، اجل متنزهات نيسابور

(طويل)

١ - ولما نزلنا بشتقان التي غدت
وراحت بجنات النعيم تشبه

٢ - وقد برزت أشجارها في ملابس
ربيعية حازت مدى الحسن كله

المصادر :

خاص الخاص ١٨٣ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، وصدر الابيات بقوله : « وقال في بشتقان ، اجل متنزهات نيسابور : » .

من غاب عنه المطرب ١٩ ، ٢٠ ، وصدر الابيات بقوله : « وقال مؤلف الكتاب في بشتقان ، اجل متنزهات نيسابور ، غفر الله له : » .

(*) بشتنقان ، بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وكسر النون وقاف : من قرى نيسابور ، واحدى متنزهاتها ، بينهما فرسخ .

معجم البلدان ٦٣٠/١ .

١ - في خاص الخاص : « ولما نزلنا البشتقان التي غدت » والمثبت رواية من غاب عنه المطرب ، ولعل الثعالبي اضطر الى حذف النون ليستقيم له الوزن .

وفي من غاب عنه المطرب : « وراحت بجنات الربيع تشبه » .

٢ - في من غاب عنه المطرب :

وقد برزت شجراتها في ملابس
ربيعية تحوى مدى الحسن كله

٣ - وعارضنا ماء يرق منصندل
وواجهنا ورد يشوق موجه

٤ - وقهقه رعد في السماء مجلجل
وفي الارض إبريق المدام يقهقه

٥ - وغنى مغنى العندليب كأنما
يجاوبه في حلقه مزهر له

٦ - تنزه سمعي ما اراد وناظري
وقلبي مع الاحزان لا يتنزه

---

٤ - في خاص الخاص : « وقهقه ورد في السماء مغرد » .
٦ - في من غاب عنه المطرب : « وقلبي مع الاخوان لا يتنزه » .

- ٢٠٢ -

وقال :

(منسرح)

١ - ياحبذا حسنها ومرآها
وحبذا في الثمار مجناها

٢ - تفاحة في الكرى توافقني
وفي انتباهي فصرت أهواها

٣ - لانها في المنام همة من
يأمل مالا ويبتغي جاها

٤ - وهي بهذى الاوصاف ممتعة
تريح روحي بطيب رياها

المصادر :

من غاب عنه المطرب ٤٥ .

- ٢٠٣ -

واقترح عليه ان يجيز هذا البيت :

سل النجوم التي اراعيها
عن ليلة الهجر كيف افنيها

فقال :

(منسرح)

١ - فهي شهودي على سهودي والنـ
ـفس من مقلتي اجريها

المصادر :

اجناس التجنيس لوحة ٤ أ .

– ٢٠٤ –

وقال :

(كامل)

١ – ومهفهف فتن الالـــه عبـــاده
اذ ساق حسنَ العالمين إليه

٢ – فكأن بابل أصبحت في طرفه
وكأنما الاهواز في شفتيه

٣ – وكأن توقيع الرئيس مسافر
في عرض عارضه يلوح عليه

المصادر :

تتمة اليتيمة ٧٠/٢ ، في ترجمة ابى الحسن مسافر ابن الحسن ، وقال : « ولى ايضا فيما يناسبه : » .

ثمار القلوب ٥٣٧ ، البيتان الاولان ، وقبلهما : « وقال بعض المصريين : »

---

٢ – بابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، ينسب اليها السحر ، والخمر . معجم البلدان ٤٤٧/١ . والاهواز : كورة بين البصرة وفارس . انظر معجم البلدان ٤١٠/١ ، ٤١١ .

وهو يعنى بذلك ما عرفت به الاهواز من جودة سكرها . انظر لطائف المعارف ١٧٤ ، ١٨٣
وفي ثمار القلوب : « وكان بابل » .

– ٢٠٥ –

وقال :

(كامل)

١ – يامن جميع الحسن بعض صفاته
وحلاوة الدنيا تذاق بفيه

٢ – لا تمرضن جسمي فانك روحه
لا تحرقن قلبي فانك فيه

المصادر :

خاص الخاص ١٨١ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها .

* * *

قافية الألف اللينة

– ٢٠٦ –

وقال في رثاء الصاحب اسماعيل بن عباد :

(هزج)

١ – الا ياغرة العليا
الا يا نكتة الدنيا

٢ – وشمس الارض فرد الدّ (م)
هر عين السؤدد اليمنى

٣ – اما استحيى ابو يحيى
لفض المهجة الكبرى

٤ – لئن ختمت بك الدنيا
لقد فتحت بك الاخرى

المصادر :

يتيمة الدهر ٢٩٠/٣ ، في رثاء الصاحب ، قال : « ولبعض اهل نيسابور ، من قصيدة : » .

(*) الوزير الاديب العالم ، المتوفى سنة ٣٨٥هـ .

يتيمة الدهر ١٩٢/٣ ، وفيات الاعيان ٢٠٦/١ ، معجم الادباء ١٦٨/٦ .

١ – في اليتيمة : « الا يانكبة الدنيا » ، وهو خطا .

٢ – ابو يحيى : كنية الموت .

* * *

قافية الواو

– ٢٠٧ –

وقال :

(طويل)

١ – عذيري من الأيام مدت صروفها
الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو

٢ – وابدت بوجهي طالعات أرى بها
سهام ابى يحيى مسددة نحوي

٣ – فذاك سوادالخط ينهي عن الهوى
وهذا بياض الوخط يامر بالصحو

المصادر :

ثمار القلوب ٦٧ ، وصدر الابيات بقوله : « وحربة ابى يحيى يراد بها مقدمة من مقدمات الموت على جهة التمثيل والاستعارة ، قال بعض اهل العصر : »

يتيمة الدهر ١٥٤/١ ، وصدر الابيات بقوله : « ولبعض اهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات ، ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله ، وهما : » .

---

٣ – .. اليتيمة : « فذاك سواد الخط » .

قافيـة اليـاء

– ٢٠٨ –

وكتب الي صديق له :

(سريع)

١ – عندي إخـــوان وما بينهم
إلا أخ للانـــــس اخيئـــــه

٢ – وما لجمع الشمل منا سوى
راح صـــراح في صَراحيئـــه

المصادر :

فقه اللغة ٤٤ ، وقدم للبيتين بقوله : « وكتب بعض اهل العصر الى صديق له يستميحه شرابا » .

---

١ – الاخية : عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة .
القاموس (أ خ ى) .

٢ – الصراحية : آنية للخمر . القاموس (ص ر ح) .

– ٢٠٩ –

وقال :

(كامل)

١ – يوم بدا من بانـــة المشي
ونـسيمه يشـــفي من الغشي

٢ – وكأنما الفِراشُ يطرح مــا
بين الرياض مطـــارح الوشي

المصادر :

خاص الخاص ١٨٣ ، وذكر انه من المعاني التي لم يسبق اليها ، في وصف الايام والليالي .

* * *

ملحق

شعــر الثعالبي

– ٢١٠ –

وقال :

(منسرح)

١ – وموقف للـوداع البـــــني
لباس همٌ يســوء موقعـــه

٢ – فقلت والدمع قد شرقت به
أســـتودع اللـــه من أودّعه

المصادر :

احسن ما سمعت ١٩٢ ، في الباب الثاني والعشرين، وعبارة الثعالبي فيه موهمة ، فلسنا ندري اذا كان هذان البيتان من انشائه ام من انشاده ، فقد قال : « وهكذا يقول مؤلف الكتاب للمؤلف له . وباسمه هذا الكتاب ، وقد ازف رحيله عن جنابه ، كما قال ابو فراس :

موفر الظهر وفرا وشكرا (*)

فكانه بــه وهو ينشــد : »

ولقد نقبت عن شعر ابى فراس ، فلم اجد شيئا من ذلك في ديوانه ، ولا فيما اختار له الثعالبي في اليتيمة .

(*) في احسن ما سمعت : « وقرا وشكر » ، ولعل الصواب ما ابتــه .

– ٢١١ –

وقال : (طويل)

اذا المرء اعيته المروءة ناشــئا
فمطلبها كهـلا عليــه ثقيـلُ

المصادر :

مرآة المروءات ٢٦ ، وقدم له بقوله : « ومن ابيات مؤلف هذا الكتاب رحمه الله : » .

والبيت بيت سائر ، وهو في البيان والتبيين ٢٧٤/١ بدون نسبة ، وروايته فيه :

اذا المرء اعيته الســيادة ناشئا
فمطلبهــا كهلا عليــه شــديد

فلعل الثعالبي انشده برواية اخرى ، ولعله من انشــائه ضمنه محفوظه من البيت السائر . انظــر قراضـــة الذهب ٤٢ .

– ٢١٢ –

وقال :

(متقارب)

رغيفـك في الأمن ياســـيدي
يحـل محـل قمـام الحـرم

فللـــه دَرُّك مـن ســـيدٍ
حــرام الرّغيف حلال الحَرم

المصادر :

شروح سقط الزند ٨٦٤/٢ ، من قول الخوارزمي في شرح قول ابى العلاء :

ابلغ من بعض قرى ضـــيفه الـ
امــن اذا لـم يامَن المحـــرم

وقد صدر الخوارزمي البيتين بقوله : «وانشد الثعالبي» ، ولم اعثر على ما يوضح ان كان انشدهما لنفسه او لغيره .

المصادر والمراجع

١ ـ أجناس التجنيس ، للثعالبي — (مخطوط) نسخة الاسكوريال ، معهد المخطوطات ، بلاغة
٢ ـ احسن ما سمعت ، للثعالبي — شرحه محمد صادق عنبر . مطبعة الجمهور ١٣٢٤هـ
٣ ـ الاعلام ، للزركلي — الطبعة الثانية . القاهرة ٥٤ـ١٩٥٩م
٤ ـ برد الاكباد ، للثعالبي — الجوائب ١٣٠١ هـ
٥ ـ تاج العروس ، للزبيدي — القاهرة ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ هـ .
٦ ـ تاريخ الخلفاء ، للسيوطي — تحقيق محمد محيىالدين . المكتبة التجارية ١٩٥٢م
٧ ـ تاريخ ابن الوردي — جمعية المعارف ، القاهرة ١٢٨٥ هـ
٨ ـ تتمة اليتيمة ، للثعالبي — (مخطوط) نسخة فيض‌الله ، معهد المخطوطات ١١١ ادب
٩ ـ تحسين القبيح ، للثعالبي — (مخطوط) نسخة دار الكتب المصرية ٥ نحوش
١٠ ـ تحفة الوزراء ، للثعالبي — نشره عباس اقبال . طهران ١٣٥٣ هـ ق
١١ ـ تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي — الجزء الرابع تحقيق د . مصطفى جواد . دمشق ١٩٦٢م
١٢ ـ تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي — الجزء الخامس ، قام على طبعه محمد عبدالقدوس الانصاري . لاهور ٣٩ـ١٩٤٧م
١٣ ـ التمثيل والمحاضرة ، للثعالبي — تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو . القاهرة ١٩٦١م
١٤ ـ ثمار القلوب ، للثعالبي — تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٦٥م
١٥ ـ حلبة الكميت ، للنواجي — مطبعة ادارة الوطن ١٢٩٩هـ
١٦ ـ حلية الفرسان ، لابن هذيل — تحقيق محمد عبدالغني حسن . دار المعارف ١٩٥١م
١٧ ـ خاص الخاص ، للثعالبي — تصحيح محمود السمكري . مطبعة السعادة ١٩٠٨م
١٨ ـ خلاصة الاثر ، للمحبى — القاهرة ١٢٨٤ هـ
١٩ ـ دمية القصر ، للباخرزي — نشره محمد راغب الطباخ . حلب ١٩٣٠م
٢٠ ـ دمية القصر ، للباخرزي — (مخطوط) نسخة الحبيبية بالهند ، معهد المخطوطات ١٠٤٦ تاريخ
٢١ ـ دمية القصر ، للباخرزي — تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو . القاهرة ١٩٦٨م
٢٢ ـ ديوان ابى فراس الحمداني — تحقيق الدكتور سامي الدهان . بيروت ١٩٤٤م
٢٣ ـ الذخيرة ، لابن بسام — القسم الرابع ، نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة
٢٤ ـ ريحانة الالبا ، للخفاجي — تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو . القاهرة ١٩٦٧م
٢٥ ـ زهر الآداب ، للحصري — تحقيق علي محمد البجاوى . القاهرة ١٩٥٣م
٢٦ ـ شذرات الذهب ، لابن العماد — مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
٢٧ ـ شرح المقامات الحريرية ، للشريشي — المطبعة العثمانية ، القاهرة ١٣١٤هـ
٢٨ ـ شروح سقط الزند — الدار القومية ١٩٦٤م
٢٩ ـ طبقات الشافعية ، لابن السبكي — تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي . القاهرة ١٩٦٣م
٣٠ ـ طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة — (مخطوط) نسخة دار الكتب المصرية ١١٩٨٨ ح
٣١ ـ طراز المجالس ، للخفاجي — المطبعة العامرة الشرفية
٣٢ ـ عيون التواريخ ، لابن شاكر الكتبي — (مخطوط) نسخة دار الكتب المصرية ١٤٩٧ تاريخ
٣٣ ـ الغيث المنسجم ، للصفدي — المطبعة الوطنية ، الاسكندرية ١٢٩٠ هـ
٣٤ ـ فقه اللغة ، للثعالبي — بتصحيح وضبط احد الآباء اليسوعيين . بيروت ١٨٨٥م
٣٥ ـ القاموس المحيط ، للفيروزابادي — الطبعة الثالثة ، الاميرية ١٣٠١هـ
٣٦ ـ قراضة الذهب ، لابن رشيق — مكتبة الخانجي ١٩٢٦م
٣٧ ـ كتاب ابى نصر المقدسي الذي جمع فيه بين كتابي اللطائف والظرائف واليواقيت في بعض المواقيت للثعالبي — المطبعة العامرة الشرفية ، القاهرة ١٣٢٥هـ

٣٨ ـ الكشكول ، للعاملي	تحقيق طاهر احمد الزاوى . القاهرة ١٩٦١م
٣٩ ـ الكنايات ، للثعالبي	تصحيح محمد بدرالدين النعساني.مطبعة السعادة ١٩٠٨م
٤٠ ـ لباب الآداب ، للثعالبي	(مخطوط) نسخة المكتبة السليمانية ٢٨٧٩
٤١ ـ لطائف المعارف ، للثعالبي	تحقيق ابراهيم الابياري وحسن الصيرفي . القاهرة١٩٦٠م
٤٢ ـ اللطف واللطائف ، للثعالبي	(مخطوط) نسخة مكتبة بايزيد ، معهدالمخطوطات ٦٩٧ أدب
٤٣ ـ المبهج ، للثعالبي	القاهرة ١٣٢٢ هـ
٤٤ ـ المختصر ، لابى الفدا	المطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٥هـ
٤٥ ـ مرآة المروءات ، للثعالبي	مطبعة الترقي ، القاهرة ١٨٩٨م
٤٦ ـ معاهد التنصيص ، للعباسي	المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ١٣١٦ هـ
٤٧ ـ معجم الادباء ، لياقوت الحموي	دار المأمون ، القاهرة ١٩٣٦م
٤٨ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموي	تحقيق وستنفلد . مكتبة الاسدي ، طهران ١٩٦٥م
٤٩ ـ من غاب عنه المطرب ، للثعالبي	بعناية محمد سليم اللبابيدي . بيروت ١٣٠٩ هـ
٥٠ ـ النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى	دار الكتب ١٣٤٨هـ
٥١ ـ نزهة الالبا ، لابن الانباري	تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٦٧م
٥٢ ـ نفحة الريحانة ، للمحبي	تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة
٥٣ ـ نهاية الارب ، للنويري	دار الكتب المصرية ١٩٣٥م
٥٤ ـ الوافي بالوفيات ، للصفدي	(مخطوط) نسخة مكتبة احمد الثالث ، معهد المخطوطات ٥٦٥ تاريخ
٥٥ ـ وفيات الاعيان ، لابن خلكان	تحقيق محمد محيىالدين ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨م
٥٦ ـ يتيمة الدهر ، للثعالبي	تحقيق محمد محيىالدين ، المكتبة التجارية ١٩٥٦م
٥٧ ـ اليميني ، للعتبي .	المطبعة الوهبية ، القاهرة ١٢٨٦ هـ

«المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ»

للامام جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن
ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

تحقيق

حاتم صالح الضامن

مقــــــدمة

من علوم القرآن الكريم التي لاقت نصيبا وافرا من الدراسة والتدوين (علم النسخ) او (علم الناسخ والمنسوخ) . ونتبين هذا مما افرد لهذا العلم من مؤلفات فممن الف فيه :

١ ـ عطاء بن مسلم ـ ت ١١٥ هـ ـ
٢ ـ قتادة بن دعامة ـ ت ١١٨ هـ ـ
٣ ـ ابن شهاب الزهري ـ ت ١٢٤ هـ ـ
٤ ـ محمد بن السائب بن بشر الكلبي ـ ت ١٤٦ هـ ـ
٥ ـ مقاتل بن سليمان ـ ت ١٥٠ هـ ـ
٦ ـ الحسين بن واقد القرشي ـ ت ١٥٧ هـ ـ
٧ ـ عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ـ ت ١٨٢ هـ ـ
٨ ـ عبدالله بن عبدالرحمن الاصم المسمعي من اصحاب الامام الصادق ـ القرن الثاني ـ
٩ ـ اسماعيل بن زياد السكوني ـ القرن الثاني ـ
١٠ ـ دارم بن قبيصة التميمي الدارمي من اصحاب الامام الرضا
١١ ـ احمد بن محمد بن عيسى القمي من اصحاب الامام الرضا
١٢ ـ حجاج بن محمد المصيصي الاعور ـ ت ٢٠٥ هـ ـ
١٣ ـ عبدالوهاب بن عطاء العجلي ـ ت ٢٠٦ هـ ـ
١٤ ـ الحسن بن علي بن فضال ـ ت ٢٢٤ هـ ـ
١٥ ـ ابو عبيد القاسم بن سلام ـ ت ٢٢٥ هـ ـ
١٦ ـ جعفر بن مبشر الثقفي ـ ت ٢٣٤ هـ ـ
١٧ ـ علي بن ابراهيم القمي ـ القرن الثالث ـ
١٨ ـ محمد بن العباس المعروف بابن الحجام ـ القرن الثالث ـ
١٩ ـ سريج بن يونس ـ ت ٢٣٥ هـ ـ
٢٠ ـ احمد بن حنبل ـ ت ٢٤١ هـ ـ
٢١ ـ محمد بن اسماعيل الترمذي ـ ت ٢٨٠ هـ ـ
٢٢ ـ ابراهيم بن اسحاق الحربي ـ ت ٢٨٥ هـ ـ
٢٣ ـ ابراهيم بن عبدالله الكجي ـ ت ٢٩٢ هـ ـ
٢٤ ـ سعد بن ابراهيم الاشعري القمي ـ ت ٣٠١ هـ ـ
٢٥ ـ الحسين بن منصور المشهور بالحلاج ـ ت ٣٠٩ هـ ـ

---

١ ـ طبقات المفسرين ٣٨٠/١
٢ ـ البرهان ٢٨/٢
٣ ـ ينظر النسخ في القرآن الكريم ٢٩٦
٤ ـ الفهرست ٦٢
٥ ـ الفهرست ٦٢ وطبقات المفسرين ٣٨١/٢
٦ ـ طبقات المفسرين ١٦٠/١
٧ ـ الفهرست ٦٣
٨ ـ ايضاح المكنون ٦١٥/٢ . وقد اهمل ذكره مؤلف النسخ
٩ ـ طبقات المفسرين ١٠٧/١ . ولم يشر اليه مؤلف النسخ
١٠ ـ العتائقي ص ٣ من المقدمة . وقد اهمله مؤلف النسخ
١١ ـ العتائقي ص ٣ من المقدمة . وقد اهمله مؤلف النسخ
١٢ ـ طبقات المفسرين ١٢٨/١
١٣ ـ طبقات المفسرين ٣٦٤/١
١٤ ـ طبقات المفسرين ١٣٨/١
١٥ ـ معجم الادباء ٢٦٠/١٦
١٦ ـ طبقات المفسرين ١٢٥/١
١٧ ـ طبقات المفسرين ٣٨٥/١
١٨ ـ العتائقي ص ٣ من المقدمة . ولم يشر اليه مؤلف النسخ
١٩ ـ الفهرست ٣٣٧
٢٠ ـ طبقات المفسرين ٧١/١
٢١ ـ طبقات المفسرين ١٠٥/٢
٢٢ ـ الفهرست ٣٣٧
٢٣ ـ الفهرست ٦٢
٢٤ ـ العتائقي ص ٤ من المقدمة . ولم يشر اليه مؤلف النسخ
٢٥ ـ الفهرست ٦٢

٢٦ ـ عبدالله بن سليمان بن الاشعث ـ ت ٣١٦ هـ ـ

٢٧ ـ الزبير بن احمد ـ ت ٣١٧ هـ ـ

٢٨ ـ ابو عبدالله محمد بن حزم الاندلسي ـ ت ٣٢٠ هـ ـ

٢٩ ـ محمد بن عثمان بن مسبح المعروف بالجعد ـ ت ٣٢٦ هـ ـ

٣٠ ـ ابو بكر بن الانباري ـ ت ٣٢٨ هـ ـ

٣١ ـ احمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن المنادي ـ ت ٣٣٤ هـ ـ

٣٢ ـ ابو جعفر أحمد بن محمد النحاس ـ ت ٣٣٨ هـ ـ

٣٣ ـ الحسين بن علي البصري ـ ت ٣٣٩ هـ ـ

٣٤ ـ قاسم بن أصبغ ـ ت ٣٤٠ هـ ـ

٣٥ ـ المنذر بن سعيد ـ ت ٣٥٥ هـ ـ

٣٦ ـ ابو بكر البردعي ـ ت نحو ٣٥٠ هـ ـ

٣٧ ـ ابو سعيد السيرافي النحوي ـ ت ٣٦٨ هـ ـ

٣٨ ـ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ـ ت ٣٨١ هـ ـ

٣٩ ـ ابو المطرف بن فطيس ـ ت ٤٠٢ هـ ـ

٤٠ ـ هبة الله بن سلامة الضرير ـ ت ٤١٠ هـ ـ

٤١ ـ عبدالقاهر البغدادي ـ ت ٤٢٩ هـ ـ

٤٢ ـ مكي بن ابي طالب المغربي ـ ت ٤٣٧ هـ ـ

٤٣ ـ علي بن احمد بن حزم الظاهري ـ ت ٤٥٦ هـ ـ

٤٤ ـ سليمان بن خلف الباجي ـ ت ٤٧٤ هـ ـ

٤٥ ـ عبدالملك بن حبيب ـ ت ٤٨٩ هـ ـ

---

٢٦ ـ تاريخ بغداد ٤٦٤/٩

٢٧ ـ طبقات المفسرين ١٧٥/١

٢٨ ـ ينظر النسخ في القرآن الكريم ٣٢٤

٢٩ ـ تاريخ بغداد ٤٧/٣ ونزهة الالباء ٣٠٩

٣٠ ـ الاتقان ٥٩/٣

٣١ ـ كشف الظنون ١٩٢١

٣٢ ـ انباه الرواة ١٠٢/١

٣٣ ـ طبقات المفسرين ١ـ١٥٦

٣٤ ـ طبقات المفسرين ٣٢/٢

٣٥ ـ انباه الرواة ٣٢٥/٣

٣٦ ـ طبقات المفسرين ١٧٤/٢

٣٧ ـ الفهرست ٦٣

٣٨ ـ العتائقي ص ٤ من المقدمة

٣٩ ـ طبقات المفسرين ٢٨٦/١

٤٠ ـ البرهان ٢٨/٢ وكشف الظنون ١٩٢١

٤١ ـ كشف الظنون ١٩٢١

٤٢ ـ طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ٥٠٤

٤٣ ـ ايضاح المكنون ٦١٥/٢ . ولم يصلنا كتابه خلاف ما ذهب اليه سعيد الافغاني في كتابه عن ابن حزم ص ٥٩ من ان الكتاب قد طبع بهامش تفسير الجلالين . والصواب ان هذا الكتاب هو لابي عبدالله محمد بن حزم كما سبق .

٤٤ ـ طبقات المفسرين ٢٠٤/١

٤٥ ـ طبقات المفسرين ٢٥٠/١

٤٦ ـ محمد بن بركات السعيدي المصري ـ ت ٥٢٠ هـ ـ

٤٧ ـ ابو العباس الاشبيلي ـ ت ٥٢١ هـ ـ

٤٨ ـ محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ـ ت ٥٤٣هـ ـ

٤٩ ـ ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ـ ت ٥٩٧ هـ ـ

٥٠ ـ علي بن محمد المعروف بابن الحصار ـ ت ٦١١ هـ ـ

٥١ ـ يحيى بن عبدالله الواسطي ـ ت ٧٣٨ هـ ـ

٥٢ ـ عبدالرحمن بن محمد العتائقي الحلي ـ ت ٧٩٠ هـ ـ

٥٣ ـ احمد بن المتوج البحراني ـ ت ٨٣٦ هـ ـ

٥٤ ـ أحمد بن اسماعيل الابشيطي ـ ت ٨٨٣ هـ ـ

٥٥ ـ جلال الدين السيوطي ـ ت ٩١١ هـ ـ

٥٦ ـ مرعي بن يوسف الكرمي ـ ت ١٠٣٣ هـ ـ

٥٧ ـ عطية الله بن عطية الاجهوري ـ ت ١١٩٠ هـ ـ

وهناك كثير من المؤلفين قد افردوا فصولا من كتبهم للناسخ والمنسوخ مثل الامام الشافعي في كتابه « احكام القرآن » الذي جمعه البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) ، والزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » ، والسيوطي في كتابيه « الاتقان في علوم القرآن » و « معترك الاقران في اعجاز القرآن » وغيرهم ...

اما المحدثون فلعل اهم ما افردوه في الناسخ والمنسوخ هو كتاب الدكتور مصطفى زيد الموسوم « النسخ في القرآن الكريم ». وعقد قسم من المؤلفين فصولا في كتبهم للناسخ والمنسوخ مثل المرحوم الشيخ عبدالعظيم الزرقاني في كتابه « مناهل العرفان في علوم القرآن » وابو القاسم الموسوي الخوئي في كتابه «البيان» والدكتور صبحي الصالح في كتابه « مباحث في علوم القرآن » وغيرهم ...

* * *

---

٤٦ ـ ايضاح المكنون ٦١٥/٢

٤٧ ـ طبقات المفسرين ٤٠/١

٤٨ ـ البرهان ٢٨/٢

٤٩ ـ البرهان ٢٨/٢

٥٠ ـ النسخ في القرآن الكريم ٣٣٥

٥١ ـ ايضاح المكنون ٦١٥/٢

٥٢ ـ تنظر مقدمة كتابه الناسخ والمنسوخ

٥٣ ـ العتائقي ص٥ من المقدمة

٥٤ ـ ايضاح المكنون ٦١٥/٢ . وهؤلاء المؤلفون اعني بهم الواسطي والعتائقي والبحراني والابشيطي عاشوا في القرنين الثامن والتاسع ، وهذا مما يستدرك على مؤلف كتاب « النسخ في القرآن الكريم » اذ ذكر في ص ٣٣٦ ما يأتي : « وبمضي القرنان الثامن والتاسع دون ان يذكر لنا المؤرخون الذين رجعنا اليهم مصنفا في ناسخ القرآن ومنسوخه .. » .

٥٥ ـ الاتقان ٦٥/٣

٥٦ ـ الاعلام ٨٨/٨

٥٧ ـ الاعلام ٣٣/٥

ومن بين القدماء الذين اهتموا بعلم الناسخ والمنسوخ ابن الجوزي(*) فقد الف كتابا سماه « عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ » ثم اختصر هذا الكتاب بكتاب اسماه « المصفى باكف اهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ »(*)

(*) جمال‌الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي القرشي البغدادي الحنبلي ، ولد ببغداد سنة ٥٠٨هـ وقيل ٥١٠ هـ وتوفى سنة ٥٩٧هـ . له مصنفات كثيرة افرد لها صديقنا الاستاذ عبدالحميد العلوجي كتابا باسم « مؤلفات ابن الجوزي » . (وينظر عن ابن الجوزي : وفيات الاعيان ١٤٠/٣ ، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٩٩/١ ، الكامل لابن الاثير ٧١/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٧٤/٦ ، مرآة الجنان ٤٨٩/٣ ، مرآة الزمان ٤٨١/٨ ، العبر في خبر من غبر ٢٩٧/٤ ، غاية النهاية ٣٧٥/١ ، دول الاسلام ٧٩/٢ ، مفتاح السعادة ٢٥٤/١ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٢ ، ذيل الروضتين ٢١ ، البداية والنهاية ٢٨/١٣ ، تاريخ ابن الفرات ٨٤/٨ ، طبقات المفسرين للداودي ٢٧٠/١ ، شذرات الذهب ٣٢٩/٤ ، التكملة لوفيات النقلة للمنذري ٢٩١/٢ ، معجم المؤلفين ١٥٧/٥ ، الاعلام ٨٩/٤ ...) .

(*) وهم محقق البرهان ٢٨/٢ فعد كتاب «اخبار اهل الرسوخ في الناسخ والمنسوخ » هو الكتاب الذي ذكره الزركشي والصواب ان هذا الكتاب في المنسوخ من الحديث وقد طبع باسم : « اخبار اهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث» . كما وهم مصطفى‌عبدالواحد فذكر في مقدمة كتاب « الوفا في تاريخ المصطفى » كتاب « اخبار اهل الرسوخ » ضمن علوم القرآن .

وهو هذا الكتاب الذي نقدمه لمحبي التراث من قراء مجلة المورد الغـراء . وقد اعتمدنا في تحقيقه مخطوطتين :

الاولى : نسخة مكتبة الاوقاف المرقمة (٢٣٩٧/٢ مجاميع) وهي تقع في اثنتي عشرة ورقة وهي نسخة مقروءة عليها تعليقات من الناسخ . وقد رمزنا لها بالحرف (أ) .

الثانية : نسخة مكتبة الاوقاف المرقمة (٢٩٤٨/٥ مجاميع) وهي تقع في احدى عشرة ورقة(*) ، وهذه النسخة اكثر وضوحا من سابقتها وخطها واضح جميل . وقد رمزنا لها بالحرف (ب) .

وقد لاحظت ان الناسخ في المخطوطتين كان يجهل كتابة الاعداد لذا فقد كتبتها بصورة صحيحة ولم انبه على ذلك . ثم انني اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان يظهر هذا الكتاب في اقصى درجة ممكنة من الكمال . والله أسأل ان يكون عملي خالصا لوجهه انه نعم المولى ونعم النصير .

(*) ورد في فهرست مخطوطات الاوقاف ص١٥٠ ان عدد اوراق هذه النسخة ٩ وهو خطأ واضح .

النص

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله ذي العز الرفيع الشامخ والصلاة على رسوله محمد ذي القدر المنيع الباذخ فهذا حاصل التحقيق في علم الناسخ والمنسوخ وقد بالغت في اختصار(١) لفظه لأحث الراغب على حفظه فالتفت ايها الطالب لهذا العلم إليه ، واعرض عن جنسه تعويلاً عليه ، ففيه كفاية . فإن آثرت زيادة بسط أو اخترت الاستظهار لقوة احتجاج أو ملت الى إسناد فعليك بالكتاب الذي اختصر هذا منه وهو كتاب « عمدة الراسخ »(٢) والله الموفق .

باب ذكر فصول تكون كالمقدمة لهذا الكتاب

فصل : انكرت اليهود جواز النسخ وقالوا هو البَداء(٣) . والفرق بينهما ان النسخ رفع عبادة قد علم الآمر بها من القرآن للتكليف بها غاية ينتهي اليها ثم يرتفع الايجاب والبَداء هو الانتقال عن المأمور به بأمر حادث لا بعلم سابق . ولا يمتنع جواز النسخ عقلاً لوجهين : احدهما ان للآمر ان يأمر بما شاء والثاني : ان النفس إذا مرنت على أمر ألفته فإذا نقلت عنه الى غيره شقّ عليها لمكان الاعتياد المألوف فظهر منها بالإذعان والانقياد لطاعة(٤) الآمر . وقد وقع النسخ شرعاً **لأنه قد ثبت من دين آدم عليه السلام وطائفة من اولاده جواز نكاح الاخوات وذوات المحارم** والعمل في يوم السبت ثم نسخ ذلك في شريعة موسى عليه السلام(٥) .

فصل : والنسخ انما يقع في الأمر والنهي دون الخبر المحض والاستثناء ليس بنسخ ولا التخصيص . وأجاز بعض من لايعتد بخلافه وقوع النسخ في الخبر المحض وسمى(٦) الاستثناء والتخصيص نسخاً والفقهاء على خلافه(٧) .

فصل : وشروط النسخ خمسة : احدها : ان يكون الحكم في الناسخ والمنسوخ متناقضا(٨) فلا يمكن العمل بهما . والثاني : أن يكون حكم المنسوخ ثابتاً قبل ثبوت حكم الناسخ . والثالث : أن يكون حكم المنسوخ ثابتاً بالشرع لا بالعادة والعرف فانه إذا ثبت بالعادة لم يكن رافعه ناسخاً بل يكون ابتداء شرع آخر . والرابع : كون حكم الناسخ مشروعاً بطريق النقل كثبوت المنسوخ ، فاما ماليس مشروعاً بطريق النقل فلا يجوز أن يكون ناسخاً للمنقول ، ولهذا إذا ثبت حكم منقول لم يجز نسخه باجماع ولا بقياس . والخامس : كون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل طريق ثبوت المنسوخ او اقوى منه ولهذا نقول : لا يجوز نسخ القرآن بالسنة(٩) .

فصل في فضل هذا العلم :

روى ابو عبدالرحمن السلمي(١٠) ان علياً رضي الله عنه مرّ بقاص فقال : اتعرف الناسخ والمنسوخ ؟ قال : لا . قال(١١) : هلكت واهلكت . وفي لفظ انه قال : من انت ؟ قال : انا ابو يحيى. قال : بل انت أبو اعرفوني(١٢) .

فصل : والمنسوخ في القرآن اضرب : احدها: مانسخ رسمه وحكمه ، وقد كان جماعة من الصحابة يحفظون سوراً وآيات فشذت عنهم فأخبرهم النبي صلّى الله عليه وسلّم انها رُفعت. الثاني : مانسخ رسمه وبقي حكمه كآية الرجم . الثالث : مانسخ حكمه وبقي رسمه وله وضعنا هذا الكتاب .

باب ذكر آي(١٣) في سورة البقرة في ذلك

الآية الأولى قوله تعالى : « ومِمَّا رَزَقْناهُمْ

---

(١) ب : تخصي
(٢) ينظر مؤلفات ابن الجوزي ١٢٤ .
(٣) ضبطها ابو الفضل ابراهيم في البرهان ٣٠/٢ مرتين بالضم وهو خطأ ظاهر والصواب فتح الباء كما في الصحاح واللسان والتاج (بدا) . وينظر الفرق بين النسخ والبداء في النحاس ٩ والملل والنحل ١٦/٢ والنسخ في القرآن الكريم ٢٢ وفتح المنان ٥٠ . وينظر معنى النسخ في نزهة القلوب ١٩٨ ومقاييس اللغة ٤٢٤/٥ واللسان (نسخ) .
(٤) ب : الى الطاعة
(٥) يلاحظ ان ابن الجوزي نقل هذا الفصل والذي يليه من كتاب الناسخ والمنسوخ لابن حزم ٣٦٥-٣٦٦ . وينظر الاحكام في اصول الاحكام ٤٤٥-٤٤٨ .
(٦) في ا و ب : يسمى . وما اثبتناه من ابن حزم ٣٦٦ .
(٧) ينظر الاحكام ٤٤٤ .
(٨) ب : وشروط النسخ خمسة تباثن حكم الناسخ والمنسوخ فلا . . . .
(٩) ينظر تفصيل ذلك في أحكام القرآن للجصاص ٧٢/١-٩٦ ومقالات الاسلاميين ٢٥١/٢ والاحكام ٤٧٧ .
(١٠) هو عبدالله بن حبيب الضرير مقرىء الكوفة ، توفي سنة ٧٤ هـ . (المعارف ٥٢٨ ، معرفة القراء الكبار ٤٥ ، نكت الهميان ١٧٨ ، غاية النهاية ٤١٣/١) .
(١١) ساقطة من ب .
(١٢) ا : عرفوني . وينظر النحاس ٥ .
(١٣) ساقطة من ب .

يُنْفِقُونَ »(١٤) . قال مجاهد(١٥) : هي نفقة النفل . وقال آخرون : هي الزكـاة (وتحتمل . العموم فالآية محكمة)(١٦) . وزعم بعضهم انها نفقة كانت واجبة قبل الزكاة وزعم انه كـان فرض ان يمسك مما في يده قدر كفاية يومه وليلته ويفرق الباقي على الفقراء ثم نسخ ذلك بآية الزكاة(١٧) وهو بعيد .

الثانيـة : « إنَّ الذيـنَ آمنـوا والذيـنَ هادوا »(١٨) . زعم قوم انها منسـوخة بقولـه : « ومـن يبتـغِ غيرَ الاسلامِ ديناً فلن يقبَلَ منه »(١٩) . وهذا لا يصح لانّه إن (٢٠) اشير الـى من كان في زمـن نبيّ تابعاً لنبيّه قبل بعثه نبيّ آخر فاولئك على الصواب .

وإن اشير الى من كان في زمن نبيّنا فانّ من ضرورته أن يؤمن بنبيّنا عليه السلام ولا وجـه للنسخ ويؤكده انها خبر والخبر لا ينسخ(٢١) .

الثالثة : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً »(٢٢) . الجمهور على أنّ المراد بها الشـرك فلا يتوجـه النسخ . وقيل الذنوب دون الشرك فيتوجه بقوله : « ويغفر ما دون ذلـك لمن يشـاء »(٢٣) . ويمكن حمله على من اتى السيئة مستحلا فلا نسخ(٢٤) .

الرابعة : « وقولوا للنـاسِ حُسْناً » (٢٥) . قيل الخطاب لليهود فالتقدير من ساءلكم عن بيان محمد صلى الله عليه وسلم فاصدقوه . وقيل : اي كلموهم بما تحبون ان يقال لكم ، فعلى هـذا الآية محكمة . وقيل المراد بذلك مساهلة المشركين في دعائهم (٢٦) الى الاسلام فالآية (عند هؤلاء)(٢٧) منسوخة بآية السيف(٢٨) . وفيه بُعْدٌ لأنّ لفظ الناس عام فتخصيصه بالكفار(٢٩) يحتاج الى دليل .

الخامسة : « فاعفوا واصفحوا حتى يأتـي الله بأمره »(٣٠) . زعم قوم انهـا منسوخة بآيـة السيف(٣١) وليس بصحيـح لانّه لم يأمر بالعفو مطلقاً بل الى غاية ومثل هذا لا يدخل في المنسوخ .

السادسـة : « فأينما تولّوا فثَمَّ وجـهُ الله » (٣٢) . ذهب بعضـهم الى انّ هـذه الآيـة اقتضت جواز التوجه الى جميع الجهات فاستقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيت المقـدس ليتالف اهل الكتاب ثم نسخت بقولـه : « فوَلِّ وجهك شطرَ المسجدِ الحرامِ »(٣٣) فانّما يصح القول بنسخها إذا قدر فيها إضمار تقديره : فولوا وجوهكم في الصلاة انّى شئتم ثم ينسخ ذلك القدر. والصحيـح(٣٤) انها محكمـة لانّهـا اخبـرت ان الانسان اين تولّى فثَمَّ وجه الله ، ثم ابتدأ الأمر بالتوجه الى الكعبة لا على وجه النسخ(٣٥) .

السابعة : « ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم »(٣٦) . قال بعضهم هذا يقتضي نوع مساهلة الكفار ثـم نسخ بآية السيف(٣٧) . وهو بعيد لأنّ من شرطها التنافي ولا تنافي وايضا فانه خبر .

---

(١٤) آية ٣ .
(١٥) مجاهد بن جبر المكي ، تابعي ، حافظ ، مفسر ، مقرىء ، فقيه . توفي سنة ١٠٣هـ . (طبقات ابن خياط ٢٨٠ ، حلية الاولياء ٢٧٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢) .
(١٦) ما بين القوسين ساقط من ب .
(١٧) وهي الآية ٦٠ من سورة التوبة : « انما الصدقـات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » . وينظر ابن سلامة ١١ واحكام القرآن لابن العربي ١٠/١ والدر المنثور ٢٧/١ .
(١٨) آيـة ٦٢ .
(١٩) آل عمران ٨٥ .
(٢٠) (ان) ساقطة من ا .
(٢١) ينظر ابن سلامة ١١ .
(٢٢) آيـة ٨١ .
(٢٣) النسـاء ٤٨ .
(٢٤) تفسير الطبري ٢٨٥/١ .
(٢٥) آيـة ٨٣ .

---

(٢٦) في ا و ب : في كتمانهم لا الى ... وما اثبتناه من نواسخ القرآن لابن الجوزي (ينظر النسخ ٥٤٣) .
(٢٧) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٢٨) آية السيف في اصح الاقوال هي الآية ٥ من سـورة التوبة : « فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهـم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم » . (الاتقان ٦٩/٣ وابن حزم ٣٧٤ وابن خزيمة ٢٦٥) . وذهب عبدالكريم الخطيب في كتابه (من قضايا القرآن) ص ٦٢ الى ان آية السيف هي الآية ٣٦ من التوبة : « وقاتلوا المشركين كافة كمـا يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين » .
(٢٩) ب : بالكتاب . وينظر النحاس ٢٣ .
(٣٠) آيـة ١٠٩
(٣١) ابن سـلامة ١٢
(٣٢) آيـة ١١٥ .
(٣٣) البقـرة ١٤٤
(٣٤) ب : فالصحيح
(٣٥) ينظر النحاس ١٤ وتفسير الرازي ٣٢/٤ وتفسير البيضاوي ٥٨/١ وروح المعاني ١٩٨/١ .
(٣٦) آيـة ١٣٩ .
(٣٧) ابن سلامة ١٤ .

الثامنة : « انَّ الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى »(٣٨) . زعم بعض من قلَّ فهمه انها نسخت بالاستثناء بعدها(٣٩) ، وهذا لا يلتفت اليه وذلك كلّما اتى من هذا الجنس فانَّ الاستثناء اخراج بعض ماشمله اللفظ وليس بناسخ .

التاسعة : « كتب عليكم القصاص في القتلى الحرُّ بالحرِّ »(٤٠) . ذهب بعضهم إلى أنَّ دليل الخطاب منسوخ لانه لما قال : « الحرُّ بالحرِّ » اقتضى انه لا يقتل العبد بالحرِّ وكذا لما قال : « الأنثى بالأنثى »(٤٠) اقتضى أن لا يقتل الذكر بالأنثى من جهة دليل الخطاب فذلك منسوخ بقوله : « وكتبنا عليهم فيها انَّ النفسَ بالنفس »(٤١) . وهذا ليس بشيء يعوَّل عليه لوجهين احدهما : انه انما ذكر في المائدة ما كتبه اهل التوراة وذلك لا يلزمنا . فإنْ قيل : شرع من قبلنا شرع لنا مالم يثبت نسخه وخطابنا بعد خطابهم قد ثبت النسخ فتلك الآية اولى ان تكون منسوخة بهذه من هذه بتلك . والثاني : انَّ دليل الخطاب انما يكون حجة مالم يعارضه دليل اقوى منه وقد ثبت بلفظ الآية انَّ الحرَّ يوازي الحرَّة فلأن يوازي العبد أولى (٤٢) .

العاشرة : كُتِبَ عليكم إذا حَضَرَ احدَكُم الموتُ إنْ تَرَكَ خيراً الوصيةُ » (٤٣) . ذهب كثير من العلماء الى نسخها بآية الميراث(٤٤) . ونص احمد(٤٥) على ذلك فقال : الوصية للوالدين منسوخة .

الحادية عشرة : « كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذينَ مِنْ قبلِكُم » (٤٦) . ذهب بعضهم الى انَّ الاشارة الى صفة الصوم وكان قد كتب على من قبلنا انه إذا نام احدهم في الليل لم يجز له الاكل إذا انتبه بالليل ولا الجماع(٤٧) فنسخ ذلك عنا بقوله : « أُحِلَّ لكم ليلةَ الصيامِ الرَّفثُ الى نسائكم » الآية(٤٨) . والصحيح انَّ الاشارة الى نفس الصوم والمعنى : كتب على من قبلكم ان يصوموا وليست الاشارة الى صفة الصوم ولا الى عدده(٤٩) فالآية على هذا محكمة(٥٠) .

الثانية عشرة : « وعلى الذينَ يُطيقونَهُ فِدْيَةٌ »(٥١) . في هذا مضمر تقديره : وعلى الذين يطيقونه ولا يصومونه فدية ثم نسخت بقوله: « فَمَنْ شَهِدَ منكم الشهرَ فليصمه»(٥٢) .

الثالثة عشرة : « وقاتلوا في سبيلِ اللهِ الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا »(٥٣) . قيل المنسوخ منها أولها لانه اقتضى ان القتال انما يباح في حق من قاتل من الكفار دون من لم يقاتل ثم نسخ بآية السيف . وهذا القائل انما أخذه من دليل الخطاب ودليل الخطاب انما يكون حجة إذا لم يعارضه دليل اقوى منه وقد عارضه ما هو اقوى منه كآية السيف وغيرها . وقال آخرون : المنسوخ منها : « ولا تعتدوا » . قالوا : والمراد به ابتداء المشركين بالقتال في الشهر الحرام والحرم ثم نسخ بآية السيف . وهذا بعيد والصحيح احكام جميع الآية (٥٤) .

الرابعة عشرة : « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه »(٥٥) . ذهب قوم الى انَّ هذا منسوخ بآية السيف (٥٦) . والصحيح

---

(٣٨) آية ١٥٩ .

(٣٩) وهو قوله تعالى : « الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم » (الآية ١٦٠) . وقد قال بهذا ابن حزم ٢٧٥ وابن سلامة ١٤ .

(٤٠) آية ١٧٨ .

(٤١) المائدة ٤٥ .

(٤٢) ينظر النحاس ١٦ .

(٤٣) آية ١٨٠ .

(٤٤) هي الآية ١١ من سورة النساء : « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظ الانثيين فان كن نساءً فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها او دين آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعاً فريضة من الله ان الله كان عليماً حكيماً » . ينظر النحاس ١٨ ومقالات الاسلاميين ٢٥٢/٢ .

(٤٥) احمد بن محمد بن حنبل ، امام المذهب الحنبلي واحد الائمة الاربعة . توفي سنة ٢٤١هـ . (تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، طبقات الحنابلة ٤/١ ، تهذيب التهذيب ٧٢/١ ، روضات الجنات ٨٤/١) .

(٤٦) آية ١٨٣ .

(٤٧) في ا : لجماع .

(٤٨) البقرة ١٨٧ . وينظر تفسير الطبري ١٦٧/٢ .

(٤٩) في ا : عدد .

(٥٠) ينظر النحاس ١٩ ، ٢٢ .

(٥١) آية ١٨٤ .

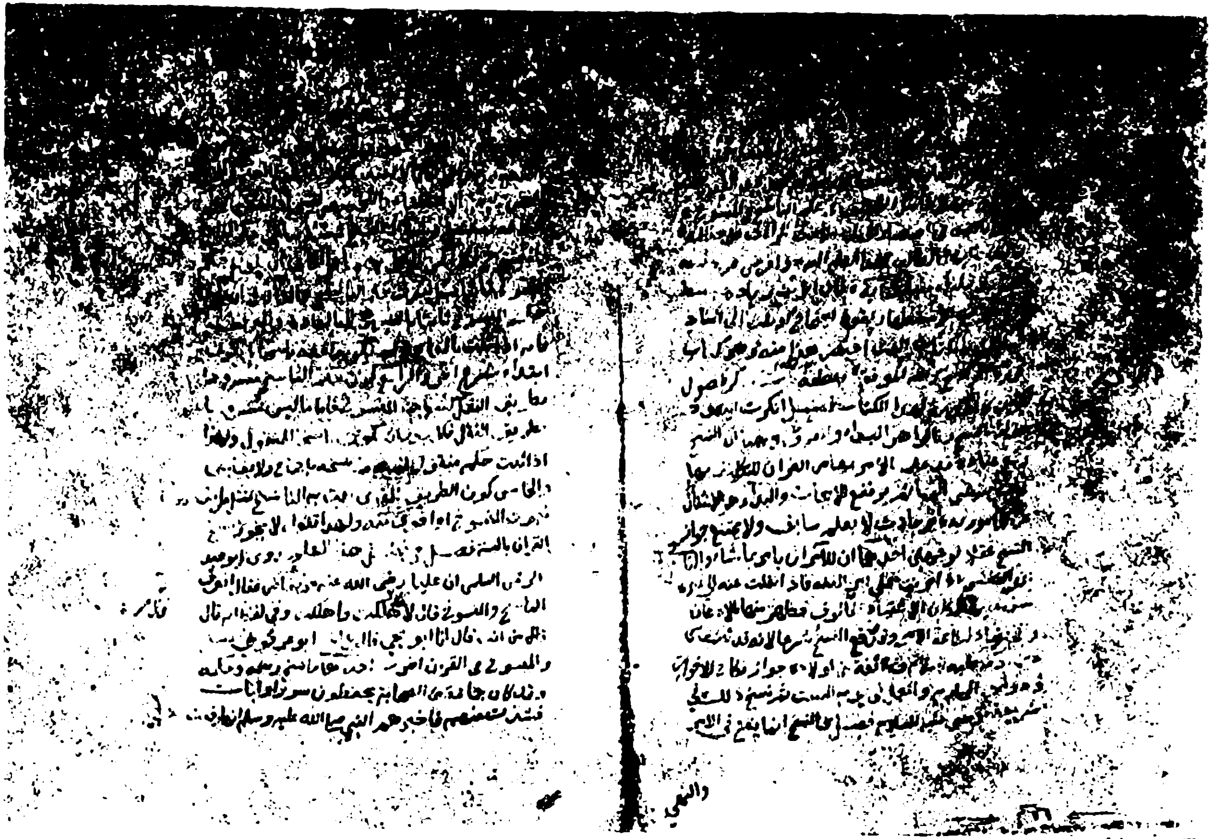
(٥٢) البقرة ١٨٥ .

(٥٣) آية ١٩٠ .

(٥٤) ينظر تفسير الطبري ١٨٩/٢ وابن سلامة ١٩ وتفسير الرازي ١٣٩/٥ .

(٥٥) آية ١٩١ .

(٥٦) ينظر النحاس ٢٦ وابن سلامة ١٩ .



الورقة الثانية من نسخة (أ)



الورقة الثامنة من نسخة (ب)



الورقة الاخيرة من نسخة (أ)



الورقة الاخيرة من نسخة (ب)

انه محكم وانه لا يجوز أن يقال احل(٥٧) في المسجد الحرام حتى يقاتلوا فانما احل القتال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار وكان ذلك تخصيصاً له لا على وجه النسخ .

الخامسة عشرة : « فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم »(٥٨) . قال بعضهم : إن انتهوا عن الكفر فعلى هذا الآية محكمة . وقال آخرون : عن قتال المسلمين لا عن الكفر فتوجه النسخ بآية السيف(٥٩) .

السادسة عشرة : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير » (٦٠) . نسخت الآية بآية السيف(٦١) .

السابعة عشرة : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير »(٦٢) . قال جماعة : تضمنت ذم الخمر لا تحريمها ثم نسخها : « فاجتنبوه » (٦٣) .

الثامنة عشرة : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو »(٦٤) . قيل المراد بهذا الانفاق الزكاة. وقيل : صدقة التطوع فالآية محكمة . وزعم آخرون انه انفاق ما يفضل عن حاجة الانسان وكان هذا واجباً فنسخ بالزكاة(٦٥) .

التاسعة عشرة : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن »(٦٦) . هذا اللفظ عام خص منه اهل الكتاب والتخصيص ليس بنسخ وقد غلط من سماه نسخاً (٦٧) . وكذلك**العشرون** وذلك قوله : « والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء»(٦٨).

(٥٧) في ا : احد .
(٥٨) آية ١٩٢ .
(٥٩) ينظر ابن حزم ٣٧٨ والعتائقي ٣٣ .
(٦٠) آية ٢١٧ .
(٦١) ينظر النحاس ٣٠ وابن سلامة ٢٠ .
(٦٢) آية ٢١٩ .
(٦٣) المائدة ٩٠ وهي : « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » . وينظر النحاس ٣٩ وابن سلامة ٢٠-٢٣ .
(٦٤) آية ٢١٩ .
(٦٥) ينظر النحاس ٥٣ .
(٦٦) آية ٢٢١ .
(٦٧) ينظر النحاس ٥٥ وابن حزم ٣٨١ .
(٦٨) آية ٢٢٨ .

عام خص منه الحامل والآيس والصغير لا على وجه النسخ(٦٩) .

الحادية والعشرون : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً الى الحول غير إخراج »(٧٠) . قال المفسرون(٧١) : كانت الجاهلية تمكث زوجة المتوفي في بيته حولاً ينفق عليها من ميراثه فاقرهم بهذه الآية على مكث الحول ثم نسخها : « يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشراً »(٧٢) .

الثانية والعشرون : « لا إكراه في الدين (٧٣) . اختلفوا فيه فقيل هو من العام المخصص خص منه اهل الكتاب فعلى هذا هو محكم . وقيل نزلت قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف (٧٤) .

الثالثة والعشرون : « وإن تبدوا مافي انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله »(٧٥) . قيل : نسخت بقوله : « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها »(٧٦) . وقال ابن عباس(٧٧) : نزلت في كتمان الشهادة واقامتها . وقال مجاهد : في الشك واليقين فعلى هذا الآية محكمة ويؤكده(٧٨) انه خبر(٧٩) .

سورة آل عمران

(الأولى)(٨٠) : « وإن تولوا فإنما عليك البلاغ »(٨١) . قالوا هي منسوخة بآية السيف(٨٢) . وبعضهم يقول : انها نزلت تسكيناً لجاشه صلى الله عليه وسلم فانه كان يزعم في

(٦٩) ينظر النحاس ٦٢ .
(٧٠) آية ٢٤٠ .
(٧١) تفسير الطبري ٥٧٩/٢ .
(٧٢) البقرة ٢٣٤ . وينظر النحاس ٧٢ وابن حزم ٣٨٢ واحكام القرآن لابن العربي ٢٠٧/١ .
(٧٣) آية ٢٥٦ .
(٧٤) ينظر النحاس ٧٩ وابن سلامة ٢٧ .
(٧٥) آية ٢٨٤ .
(٧٦) البقرة ٢٨٦ .
(٧٧) عبدالله بن عباس ، ابن عم رسول الله (ص) ، كان من علماء الصحابة ، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة٦٨هـ. (طبقات ابن خياط ٤ ، نكت الهميان ١٨٠ ، مقدمة في اصول التفسير ٩٦ ، مجمع الزوائد ٢٧٦/٩-٢٨٥) .
(٧٨) في ا : ويؤكد هذا ...
(٧٩) ينظر النحاس ٨٥ وابن سلامة ٢٧ .
(٨٠) يقتضيها السياق .
(٨١) آية ٢٠ وفي النسختين : (فان) وما اثبتناه من المصحف الشريف .
(٨٢) في ب : بالسيف . وينظر ابن حزم ٣٨٤ .

الحرص على ايمانهم فقيل له(٨٣) : إنما عليك البلاغ لا أن تشوق قلوبهم الى الصلاح فالآية على هذا محكمة .

الثانية : « إلاّ أنْ تتقوا منه تقاةً »(٨٤) . قيل المراد بالآية اتقاء المشركين أنْ يوقعوا فتنة او مايوجب القتل(٨٥) فالفرقة ثم نسخ ذلك بآية السيف(٨٦) .وليس هذا بشيء وانما المراد جواز تقواهم إذا اكرهوا المؤمنين(٨٧) على الكفر بالقول الذي لا يعتقد وهذا الحكم باق غير منسوخ .

الثالثة : « اتقوا الله حقَّ تقاته » (٨٨) . ذهب كثير (من المفسرين)(٨٩) الى انها نسخت بقوله : « فاتقوا الله ما استطعتم »(٩٠) والصحيح انها محكمة وانّ « ماستطعتم » بيان لحقّ(٩١) تقاته فان القوم ظنوا أنّ : « حقّ تقاته » مالايطاق فزال الاشكال ولو قال : لا تتقوه حقَّ تقاته كان نسخاً(٩٢) .

سورة النساء

(الأولى)(٩٣) : « ومَنْ كانَ فقيراً فلياكل بالمعروفِ »(٩٤) . روى عطاء الخراساني(٩٥) عن ابن عباس قال : نسخها « انّ الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً » (٩٦) . وهذا يقتضي قول ابي حنيفة(٩٧) لأن المشهور عنه انه لا يجوز للوصي الأخذ من مال اليتيم بحال(٩٨) .

الثانية : « وإذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه »(٩٩) . ذهب جماعة الى احكامها ثم اختلفوا في الأمر فأكثرهم على الاستحباب وهو الصحيح وبعضهم على الوجوب. وقال آخرون: نسختها آية الميراث(١٠٠).

الثالثة و الرابعة : « واللائي يأتين الفاحشةَ من نسائكم »(١٠١) وقوله : « واللذان يأتيانها منكم » (١٠٢) . فالاولى دلّت على أنّ حد الزانية في ابتداء الاسلام الحبس الى أنْ تموت أو يجعل الله لها سبيلاً وهو عام في البكر والثيّب . والثانية افضت انّ حدّ الزانيين الأذى فظهر من الآيتين انّ حدَّ المراة كان الحبس والأذى جميعاً وحدُّ الرجل كان الأذى فقط ونسخ الحكمان بقوله : « والزانية والزاني(١٠٣) فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدة »(١٠٤) .

الخامسة : « والذين عاقدت ايمانكم »(١٠٥). كان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل على أنْ يتوارثا ويتناصرا ويتعاقلا(١٠٦) في الجنابة فجاءت هذه الآية فقررت ذلك ثم نسخت بالمواريث وهذا قول عامة العلماء . وقال ابو حنيفة : هذا الحكم ليس بمنسوخ إلا انه جعل ذوي الأرحام أولى من المعاقدة فإذا فقد ذوو الأرحام فالعاقد أحقّ من بيت المال(١٠٧) .

السادسة : « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى »(١٠٨) قال المفسرون : هذه الآية اقتضت إباحة السكر في غير أوقات الصلاة ثم نسخ ذلك بقوله(١٠٩) : « فاجتنبوه » (١١٠) .

---

(٨٣) ساقطة من ب .
(٨٤) آية ٢٨ .
(٨٥) في ا : القتال .
(٨٦) ينظر ابن سلامة ٣٠ .
(٨٧) في ب : المؤمن .
(٨٨) آية ١٠٢ .
(٨٩) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٩٠) التغابن ١٦ .
(٩١) في النسختين : الحق . وما اثبتناه من نواسخ القرآن (النسخ ٦١٥) .
(٩٢) ينظر النحاس ٨٨ وحقائق التاويل في متشابه التنزيل ٢٠٢ وفتح المنان ٢٨٩ .
(٩٣) يقتضيها السياق .
(٩٤) آية ٦ .
(٩٥) عطاء بن ابي رباح كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها . توفي سنة ١١٥هـ . (حلية الاولياء ٣١٠/٣ ، وفيات الاعيان ٢٦١/٣ ، صفة الصفوة ١١٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٧٠/٣) .
(٩٦) النساء ١٠ . وفي ب : اموال الناس .
(٩٧) النعمان بن ثابت احد الائمة الاربعة . توفي سنة ١٥٠هـ (تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ ، الجواهر المضية ٢٦/١ ، وفيات الاعيان ٤٠٥/٥ ، النجوم الزاهرة ١٢/٢) .
(٩٨) ينظر النحاس ٩٢ .

(٩٩) آية ٨ .
(١٠٠) هي الآية ١١ من سورة النساء كما مر .
(١٠١) آية ١٥ .
(١٠٢) آية ١٦ .
(١٠٣) في النسختين : الزان . وما اثبتناه من المصحف الشريف .
(١٠٤) النور ٢ . وينظر النحاس ٩٦ .
(١٠٥) آية ٣٣ .
(١٠٦) في ب : ويتعاقدا .
(١٠٧) ينظر النحاس ١٠٥ وتفسير القرطبي ١٦٥/٥ .
(١٠٨) آية ٤٣ .
(١٠٩) ساقطة من ب .
(١١٠) الآية ٩٠ من المائدة . وينظر النحاس ١٠٧ والكشاف ٥١٤/١ . وقال الرضي في حقائق التاويل ٣٤٥ : « فالصحيح ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى : انما الخمر والميسر ... وبقوله تعالى (البقرة ٢١٩) : يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ... الآية » .

السابعة : « فاعرض عنهم وعظهم »(١١١) .
قال المفسرون : فيه تقديم وتأخير تقديره : فعظهم فإن امتنعوا من الإجابة فاعرض عنهم وهذا قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف(١١٢) .

الثامنة : « ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً »(١١٣) . زعم قوم انها نسخت بآية السيف(١١٤) وليس بصحيح لأنّ ابن عباس قال في تفسيرها : ماأرسلناك عليهم رقيباً تؤخذ بهم فعلى هذا لا نسخ .

التاسعة : « فاعرض عنهم وتوكل على الله »(١١٥) . قال المفسرون : معنى الكلام اعرض عن عقوبتهم ثم نسخ هذا الاعراض بآية السيف(١١٦) .

العاشرة : « إلاّ الذينَ يصلونَ(١١٧) الى قومٍ بينكم وبينهم ميثاقٌ »(١١٨) . المراد : يصلون(١١٩) يدخلون في عهد قوم بينكم وبينهم ميثاق كدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخ ذلك بآية السيف(١٢٠) .

الحادية عشرة : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم »(١٢١) . ذهب الاكثرون الى انها منسوخة بقوله : « ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »(١٢٢) . وقال قوم : هي محكمة ولهم في طريق احكامها قولان : احدهما انّ قاتل المؤمن مخلّد في النار واكدها هنا(١٢٣) بأنها خبر . والثاني انها عامة دخلها التخصيص بدليل انه لو قتله كافر ثم اسلم سقطت عنه العقوبة في الدنيا والآخرة فإذا(١٢٤) ثبت كونها من العام(١٢٥) المخصص (فأيّ دليل صلح للتخصيص وجب العمل به ومن أسباب التخصيص)(١٢٦) انْ يكون قتله(١٢٧) مستحلاً لأجل ايمانه فاستحقّ التخليد لاستحلاله . وذهب قوم الى انها مخصوصة في حقّ من لم يتب . وقيل : فجزاؤه جهنم إن جازاه ، وفيه بعد لقوله: « فغضب الله عليه ولعنه »(١٢٨) .

سورة المائدة

(الأولى) (١٢٩) : «لا تحلوا شعائرَ الله » (١٣٠) .
ذهب بعضهم الى احكامها(١٣١) وقال(١٣٢) : لا يجوز استحلال الشعائر ولا الهَدْيَ قبل اوان ذبحه . وقال(١٣٣) آخرون : كانت الجاهلية تقلد من شجر الحرم فقيل لا تستحلوا اخذ القلائد من الحرم ولا تصدوا القاصدين الى البيت . وذهب آخرون الى انها منسوخة ولهم في المنسوخ ثلاثة اقوال احدها : « ولا آمّينَ البيتَ الحرامَ » فنسخ في المشركين بقوله : « فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا »(١٣٤) . والثاني : الآية(١٣٥) تحرم الشهر الحرام والآمّينَ إذا كانوا مشركين وهَدْيَ المشركين ولم يكن لهم أمان . والثالث : انّ جميعها منسوخ ، هكذا أطلقه جماعة وليس بصحيح(١٣٦) فانّ قوله : «وإذا حللتم فاصطادوا (ولايجرمنّكم شنآنُ قومٍ انْ صدوكم عن المسجد الحرام انْ تعتدوا) (١٣٧) وتعاونوا على البرّ والتقوى » الى آخرها فلا وجه لنسخه(١٣٨) .

الثانية : « وطعامُ الذينَ اوتوا الكتابَ حِلٌ لكم »(١٣٩) . فيها ثلاثة اقوال : احداها : انها اقتضت إباحة ذبائح اهل الكتاب على الاطلاق وإنْ علمنا انهم اهلوا عليها بغير اسم الله واشركوا به غيره . هذا قول الشعبي(١٤٠) وآخرين .

---

(١١١) آيـة ٦٣ .
(١١٢) ينظر ابن حزم ٣٩٢ وابن سلامة ٢٧ .
(١١٣) آيـة ٨٠ .
(١١٤) واليه ذهب ابن حزم ٣٩٢ وابن سلامة ٢٨ .
(١١٥) آيـة ٨١ .
(١١٦) ينظر ابن حزم ٣٩٢ .
(١١٧) ا : الا ان يصلون . ب : الا ان يصلوا . وما اثبتناه من المصحف الشريف .
(١١٨) آيـة ٩٠ .
(١١٩) ا : يتوصلون .
(١٢٠) ينظر ابن سلامة ٣٨ .
(١٢١) آيـة ٩٣ .
(١٢٢) النسـاء ١١٦ .
(١٢٣) ا : واكدوا هـذا .
(١٢٤) ا : فلـذا .
(١٢٥) ا : العلـم .
(١٢٦) ما بين القوسين ساقط من ا .
(١٢٧) ا : قد قتلـه .
(١٢٨) ينظر في هذه الآية : تفسير الطبـري ٥/٢١٥–٢٢١ ، النحاس ١١٠ ، احكام القرآن لابن العربي ١/٤٥٨ ، تفسير القرطبي ٥/٣٢٨ ، البحر المحيط ٣/٣٢٦ .
(١٢٩) يقتضيها السياق . وساهمل الاشارة اليها في السور الاخرى واكتفي بحصرها بين القوسين .
(١٣٠) آيـة ٢ .
(١٣١) ا : استحكامها .
(١٣٢) ب : وقالـوا .
(١٣٣) ب : فقـال
(١٣٤) التوبـة ٢٧ .
(١٣٥) ب : آيـة .
(١٣٦) ا : تصحيح .
(١٣٧) ما بين القوسين من الآية ساقط من النسختين .
(١٣٨) ينظر تفسير الطبري ٦/٥٤ ، النحاس ١١٥ .
(١٣٩) آيـة ٥ .
(١٤٠) عامر بن شراحيل الكوفي من التابعين والفقهاء المحدثين ←

والثاني : ان ذلك كان(١٤١) مباحاً في اول الاسلام ثم نسخ بقوله : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »(١٤٢) . والثالث : انما ابيحت ذبائحهم لأنّ الأصل (انهم يذكرون اسم الله)(١٤٣) فمتى علم انهم قد ذكروا غير اسم الله لم يؤكل ، فعلى هذا الآية محكمة(١٤٤) .

الثالثة : « فاعفُ عنهم واصفحْ »(١٤٥) . الأكثرون على نسخها بآية السيف (١٤٦) . وقال ابن جرير(١٤٧) : يجوز انْ يعفو(١٤٨)عنهم في غدْرة(١٤٩) فعلوها مالم يصيبوا(١٥٠) حرباً ولم يمتنعوا من اداء الجزية فلا يتوجه النسخ(١٥١) .

الرابعة : « فإنْ جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم » (١٥٢) . اقتضت تخيره (١٥٣) بين الحكم وتركه ثم قيل : وهل هذا التخيير ثابت أم نسخ ؟ فيه قولان : احدهما(١٥٤) في الحكم انه نسخ بقوله: « وانِ احكم بينهم بما انزل الله »(١٥٥) . وهذا مذهب ابن عباس وعطاء وعِكرمة(١٥٦) والسُدّي(١٥٧) . والثاني انه ثابتلم ينسخ وانّ الإمام ونوابه مخيرون إذا ترافعوا(١٥٨) اليهم إن شاءوا حكموا وإن شاءوا اعرضوا فإن حكموا حكموا بالصواب(١٥٩) .

الخامسة : «ما على الرسول إلاّ البلاغ»(١٦٠). قيل هي محكمة والمراد : ماعليه إلاّ البلاغ لا الهدي. وقيل انها تتضمن الاقتصار على التبليغ دون الأمر بالقتال ثم نسخت بآية السيف والأول أصح(١٦١).

السادسة : « عليكم انفسكم لا يضركم من ضلَّ إذا اهتديتم »(١٦٢) . فيها قولان : احدهما انها تضمنت الأمر بكف الأيدي عن قتال الضالين فنسخت بآية السيف(١٦٣) . والثاني انها محكمة لأنها لا تمنع من قتال المشركين فهو الصحيح(١٦٤).

السابعة : « شهادةُ(١٦٥) بينكم إذا حضرَ احدَكم الموتُ حينَ الوصيةِ اثنان ذوا عدلٍ منكم او آخران(١٦٦) من غيرِكم »(١٦٧) . الإشارة بهذا الى الشاهدين اللذين شهدا على الموصي في السفر. وفي قوله : « أو آخران من غيركم » قولان : احداهما : من غير عشيرتكم وهم مسلمون ايضاً فعلى هذا الآية محكمة . والثاني : من غير ملتكم . وهل هذا الحكم باق عندنا ؟ (انه باق)(١٦٨) لم ينسخوهو قول ابن عباس وابن المسيب(١٦٩) وابن جبير(١٧٠) وابن سيرين(١٧١) والشعبي

توفي سنة ١٠٥هـ . (طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ ، حلية الاولياء ٣١٠/٤ ، العبر في خبر من غبر ١٢٧/١ ، وفيات الاعيان ١٢/٣) .

(١٤١) ساقطة من ا .

(١٤٢) الانعام ١٢١ .

(١٤٣) ما بين القوسين ساقط من ا .

(١٤٤) ينظر النحاس ١١٦ وتفسير القرطبي ٧٦/٦ .

(١٤٥) آية ١٣ .

(١٤٦) في ابن حزم ٣٩٤ وابن سلامة ٤١ : انها نسخت بالآية ٢٩ من التوبة : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » . وينظر النحاس ١٢٣ .

(١٤٧) محمد بن جرير الطبري المفسر المؤرخ ، توفي سنة ٣١٠ هـ . (الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١٠٦/٢ ، معرفة القراء الكبار ٢١٣) .

(١٤٨) ا : يعفى .

(١٤٩) ا : غدارة .

(١٥٠) في النسختين : ينصبوا . وما أثبتناه من تفسير الطبري .

(١٥١) ينظر تفسير الطبري ١٥٨/٦ وتفسير ابن كثير ٣٣/٢ .

(١٥٢) آية ٤٢ .

(١٥٣) ا : تخيره .

(١٥٤) ب : احدهما .

(١٥٥) المائدة ٤٩ .

(١٥٦) هو عكرمة مولى ابن عباس ، توفي سنة ١٠٥هـ . (حلية الاولياء ٣٢٦/٣ ، وفيات الاعيان ٢٦٥/٣ ، غاية النهاية ٥١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧) .

(١٥٧) اسماعيل بن عبدالرحمن صاحب التفسير والمغازي والسير ، توفي سنة ١٢٨ هـ . (النجوم الزاهرة ٣٠٤/١ ، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١ ، طبقات المفسرين للداودي ١٠٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٣/١) .

(١٥٨) ا : ترفعوا انشاء .

(١٥٩) بعدها في ب : مخيرون . وينظر النسخ في القرآن الكريم ٧١١–٧١٧ .

(١٦٠) آية ٩٩ .

(١٦١) ينظر ابن حزم ٣٩٥ والعتائقي ٤٧ .

(١٦٢) آية ١٠٥ .

(١٦٣) ابن سلامة ٤٢ .

(١٦٤) ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٣٥–٤٣٧ .

(١٦٥) ا : فشهادة .

(١٦٦) ب : وآخران .

(١٦٧) آية ١٠٦ .

(١٦٨) ما بين القوسين ساقط من ب .

(١٦٩) سعيد بن المسيب احد الفقهاء السبعة في المدينة ، توفي سنة ٩١هـ . (طبقات ابن سعد ١١٩/٥ ، حلية الاولياء ١٦١/٢ ، صفة الصفوة ٤٤/٢ ، وفيات الاعيان ٣٧٥/٢) .

(١٧٠) سعيد بن جبير ، تابعي ثقة ، توفي سنة ٩٥ هـ . (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، الجرح والتعديل ٩/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٦ ، غاية النهاية ٣٠٥/١) .

(١٧١) محمد بن سيرين البصري ، مولى انس بن مالك ، توفي سنة ١١٠هـ . (طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ ، الجرح والتعديل ٢٨٠/٢/٣ ، وفيات الاعيان ١٨١/٤ ، غاية النهاية ١٥١/٢) .

والثوري(١٧٢) . والثاني : انه منسوخ بقوله : « واشهدوا ذوي عدل منكم »(١٧٣) وإليه مال ابو حنيفة ومالك(١٧٤) والشافعي (١٧٥) . ونحن نقول : هذا موضع ضرورة فجاز فيه مالايجوز في غيره لقبول الشهادة من النساء بالنفاس والحيض والاستهلال(١٧٦) .

سورة الانعام

(الأولى) : « إني اخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم » (١٧٧) زعم بعضهم انه كان يجب(١٧٨) على النبي صلى (الله عليه وسلم) (١٧٩) خوف عواقب الذنوب ثم نسخ بقوله : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »(١٨٠) . الظاهر من هذه المعاصي الشرك لانها جاءت عقب : « ولا تكونن من المشركين »(١٨١) . فإذا قدرنا بالعفو من ذنب إذا كان ، لم تقدر المسامحة في شرك لو تصور، إلا انه لما لم يجزه(١٨٢) في حقه بقي ذكره على سبيل التهديد والتخويف من عاقبته كقوله : « لئن اشركت ليحبطن عملك »(١٨٣) . فعلى هذا الآية محكمة وتوكيده انها خبرية والأخبار لاتنسخ(١٨٤) .

الثانية : « قل لست عليكم بوكيل »(١٨٥) . فيه قولان : احدهما انه اقتضى الاقتصار في حقهم على الانذار من غير زيادة ثم نسخ بآية السيف . والثاني ان معناه : لست عليكم حفيظاً إنما اطالبكم بالظواهر من الاقرار والعمل لا بالاسرار فعلى هذاهو(١٨٦)محكم وهو الصحيح وتوكيده انه(١٨٧)خبر .

الثالثة : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم »(١٨٨) . المراد بهذا الخوض الخوض(١٨٩) بالتكذيب(١٩٠) ويشبه ان يكون الاعراض منسوخاً بآية السيف(١٩١) .

الرابعة : « وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً »(١٩٢) . فيه قولان : احدهما اقتضى المسامحة لهم والاعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف. والثاني انه خرج مخرج التهديد كقوله : « ذرني ومن خلقت وحيداً »(١٩٣) . فعلى هذا هو(١٩٤) محكم وهو الصحيح(١٩٥) .

الخامسة : « قل الله ثم ذرهم »(١٩٦) . فيه قولان أحدهما انه أمر بالإعراض عنهم ثم نسخ بآية السيف . والثاني انه تهديد فهو محكم وهو الصحيح(١٩٧) .

السادسة : « فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ »(١٩٨) . قيل تضمنت ترك قتال المشركين ثم نسخ بآية السيف(١٩٩) . وقيل المعنى : لست رقيباً عليكم احصي أعمالكم . فعلى هذا هي محكمة .

السابعة : « واعرض عن المشركين »(٢٠٠) . قال ابن عباس : نسختها آية السيف(٢٠١) .

---

(١٧٢) سفيان الثوري ، احد الائمة المجتهدين ، كان ورعاً ثقة، توفي سنة ١٦١ هـ . (المعارف ٤٩٧ ، حلية الاولياء ٣٥٦/٦ ، الجواهر المضية ٢٥٠/١ ، تذكرةالحفاظ٢٠٣)

(١٧٣) الطلاق ٢ .

(١٧٤) مالك بن انس ، اول من صنف في الفقه واحد الائمة الاربعة عند اهل السنة واليه تنسب المالكية ، توفي سنة ١٧٩ هـ . (الاوائل ٢٩٨ ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء ٩ ، ترتيب المدارك ١٠٢/١ ، الديباج المذهب ١٧) .

(١٧٥) محمد بن ادريس أحد الائمة الاربعة عند اهل السنة واليه تنسب الشافعية ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . (حلية الاولياء ٦٣/٩ ، ترتيب المدارك ٣٨٢/١ ، معجم الادباء ٢٨١/١٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ١٩٢/١) .

(١٧٦) ينظر في هذه الآية : تفسير الطبري ١٠٠/٧ ، النحاس ١٣١ ، ابن سلامة ٤٢ ، تفسير ابن كثير ١١١/٢ ، فتح المنان في نسخ القرآن ٣٠٨ .

(١٧٧) آيــة ١٥ .

(١٧٨) ا : يحث النبي

(١٧٩) ما بين القوسين ساقط من ا .

(١٨٠) الفتح ٢ .

(١٨١) الانعام ١٤ .

(١٨٢) ب : نعرفه .

(١٨٣) الزمرة ٦٥ .

(١٨٤) ا : ينسخ . وينظر ابن سلامة ٤٤ والعتائقي ٤٩ .

(١٨٥) آيــة ٦٧ .

(١٨٦) ساقطة من ا .

(١٨٧) ا : في انه . وينظر النحاس ١٣٦ .

(١٨٨) آيــة ٦٨ .

(١٨٩) ساقطة من ا .

(١٩٠) في النسختين : التكذيب . وما اثبتناه من نواسخ القرآن لابن الجوزي . (ينظر النسخ في القرآن الكريم ٥٦١) .

(١٩١) ينظر ابن سلامة ٤٤ والعتائقي ٤٩ .

(١٩٢) آيــة ٧٠ .

(١٩٣) المدثر ١١ .

(١٩٤) ساقطة من ا .

(١٩٥) ينظر النحاس ١٣٧ .

(١٩٦) آيــة ٩١ .

(١٩٧) ينظر ابن حزم ٣٩٧ .

(١٩٨) آيــة ١٠٤ .

(١٩٩) ينظر ابن حزم ٣٩٧ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦ .

(٢٠٠) آيــة ١٠٦ .

(٢٠١) ينظر النحاس ١٤٦ .

الثامنــة : « ومـا جعلنـاك(٢٠٢) عليهــم حفيظاً »(٢٠٣) . قال ابن عباس : نسخت بآيــة السيف(٢٠٤) . وعلى ما ذكرنا في نظائرها تكـون محكمة .

التاسعة : « فذرهم وما يفترون »(٢٠٥) إنْ قلناهذا تهديد فهو محكم . وإن قلنا امر بتــرك قتالهم فمنسوخ بآية السيف(٢٠٦) .

العاشرة : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه »(٢٠٧) . ذهب جماعة منهم الحســن(٢٠٨) وعكرمة(٢٠٩) الى نسخها بقوله : « وطعامُ الذيـن أوتوا الكتاب حِلٌ لكم »(٢١٠) . وهذا غلط لأنهم إن ارادوا النسخ حقيقة فليس نسخاً . وإن ارادوا التخصيص واته(٢١١) خصّ بآية المائدة : « وطعام الذين أوتوا الكتاب » (٢١٢) فليس بصحيح لان اهل الكتاب ذكروا اسم الله على الذبيحة فحمل امرهم على تلك . فإن تيقنا انهم تركوه جاز أنْ يكون مـن نسيان والنسيان لا يمنع الحل أولا عن نسيان لم يجز الأكل فلا وجه للنســـخ . فعلى(٢١٣) قـول الشافعي هذه الآية محكمة لأنه إما أنْ يُراد بهـا عند الميتة او يكون نهى كراهة .

الحادية عشرة(٢١٤) : « قل ياقوم اعملوا على مكانتكـم اني عامـل فسـوف تعملـون »(٢١٥) . للمفسرين فيه قولان : احدهما ان المراد بها ترك قتال الكفار فهي منسوخة بآية السـيف(٢١٦) . والثاني : التهديد فهي محكمة وهو الأصح .

الثانية عشرة : « فذرهم وما يفترون »(٢١٧). قيل هذا تهديد ووعيد فهو محكم وقد يقتضي قتال المشركين فهو منسوخ بآية السيف(٢١٨) .

الثالثة عشرة : «واتواحقهيوم حصاده»(٢١٩). قال عطية العوفي(٢٢٠) . كـانوا اذا حصــدوا وإذ اديس(٢٢١) وغربل اعطوا (٢٢٢) منه شيئاً فنسخ ذلك العشر ونصف العشر . قلت : وهذا ان كان واجباً صح نسخة بالزكاة وان قيل مستحب فالحكـم باق(٢٢٣) .

الرابعة عشرة(٢٢٤) : « قل لا اجد فيما اوحي إليّ محرماً »الآية(٢٢٥) . هذه الآية محكمة وفي وجه احكامها طريقان : احدهما انها(٢٢٦) حصرت المحرم ولا محرم سواه . والثانيانها اخبرت عن المحـرم من جملة ما كانوا يحرمون في الجاهلية . وقد ادعى قوم نسخها بآية المائدة(٢٢٧) ورد هذا عليهـم بأنّ جميع المذكور في تلك الآية ميتة وقد ذكرت الميتة هاهنا . وزعم بعضهم انها نسخت بالسنة(٢٢٨) فانتهاحرمت لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وهذا لا يصح لأنّ السنة لا تنسخ القرآن . والصواب أنْ يقال هذه نزلـت بمكة ولم تكن الفرائض قد تكاملت ولا المحرمـات فاخبرت عن المحرمات في الحالة الحاضرة والماضية لا عن المستقبلة فيؤكد احكامها انها خبر(٢٢٩) .

الخامســة عشــرة : « قـلِ انتظـروا إنّا منتظرونَ »(٢٣٠) . قد سبق ذكر نظائرها قيل هي تهديد فتكون محكمة او تتضمن النهي عن قتالهم فتكون منسوخة(٢٣١) .

---

(٢٠٢) في النسختين : ارسلناك . وصـوابه من المصحــف الشــريف .
(٢٠٣) آيــة ١٠٧ .
(٢٠٤) ينظر تنوير المقياس ١٠٧ وابن سلامة ٤٥ .
(٢٠٥) آيــة ١١٢ .
(٢٠٦) ينظـر ابن سـلامة ٤٦ .
(٢٠٧) آيــة ١٢١ .
(٢٠٨) الحسن البصري ، من التابعين ، توفى سنة ١١٠هـ . (حلية الاولياء ١٣١/٢ ، وفيات الاعيان ٦٩/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٧/١ ، غاية النهاية ٢٣٥/١) .
(٢٠٩) تفسير الطبري ٢١/٨ .
(٢١٠) المـائدة ٥ .
(٢١١) ب : فانــه .
(٢١٢) ساقطـة من ا .
(٢١٣) ا : بعــد .
(٢١٤) ا : الحادي عشـر .
(٢١٥) آيــة ١٣٥ .
(٢١٦) ينظر ابن حزم ٣٩٩ وابن سلامة ٤٦ .
(٢١٧) آيــة ١٣٧ .
(٢١٨) ينظر الموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦ والعتائقي ٥٠ .
(٢١٩) آيــة ١٤١ .
(٢٢٠) عطية بن سعد بن جنادة الكوفي ، من رجال الحديث ، كان يعد من شيعة اهل الكوفة ، توفى سنة ١١١ هـ . (التاريخ الكبير للبخاري ٨/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٢١٢/٦ ، الجرح والتعديل ٣٨٢/١/٣ ، تهذيــب التهذيب ٢٢٤/٧) .
(٢٢١) ا : وادريس .
(٢٢٢) ا : اعطى .
(٢٢٣) ينظر النحاس ١٣٨ .
(٢٢٤) ساقطة من ا .
(٢٢٥) آيــة ١٤٥ .
(٢٢٦) ا : انهما انما .
(٢٢٧) آية ٣ وهي : « حُرِّمتعليكم الميتة والدم لحم الخنزير وما أُهلَّ لغير الله به ... » الآيــة .
(٢٢٨) بقول الرسول (ص) : (اكل كل ذي ناب من السباع حرام) . ينظر تفسير القرطبي ١١٦/٧ .
(٢٢٩) ينظر النحاس ١٤٢ وتفسير القرطبي ١١٥/٧ .
(٢٣٠) آيــة ١٥٨ .
(٢٣١) ينظر ابن سلامة ٤٦ . وفي ا : منسوخة بآية .

السادسة عشرة : « لست منهم في شيء »(٢٣٢) . قال السدي : لست من قتالهم في شيء ثم نسخت بآية السيف . وقال غيره(٢٣٣) : ليس اليك من امرهم شيء وإنما امرهم في الجزاء الى الله تعالى فعلى هذا تكون محكمة(٢٣٤) .

سورة الأعراف

(الأولى) : « وذروا الذينَ يلحدون في أسمائه »(٢٣٥) . قال (ابن)(٢٣٦) زيد : نسخها الأمر بالقتال . وقال غيره : هو تهديد لهم وهذا لا ينسخ(٢٣٧) .

الثانية : « خذ العفو »(٢٣٨) . ذهب قوم الى انه الزكاة فتكون محكمة . وقال آخرون هي صدقة كانت تؤخذ قبل فرض الزكاة ثم نسخت بالزكاة . وقال ابن زيد : المراد بذلك مساهلة المشركين والعفو عنهم ثم نسخ بآية السيف . وأما قوله : « واعرض(٢٣٩)عن الجاهلين » . قيل نسخ بآية السيف . وقيل المراد : واعرض عن مقاتلتهم لسفههم وذلك لا يمنع قتالهم فتكون محكمة(٢٤٠) .

سورة الأنفال

(الأولى) : « وما كانَ اللهُ ليعذبهم وانت فيهم »(٢٤١) . قيل نسختها : « وما لهم الاّ يعذبهم اللهُ وهم يصدون عن المسجد الحرام »(٢٤٢) . وهذا ليس بصحيح لأنّ النسخ لا يدخل على الأخبار وانما بينت(٢٤٣)الآية الثانية استحقاقهم العذاب فامّا الأولى فبينت(٢٤٤) دفعه عنهم لكون الرسول فيهم و (كون)(٢٤٥) المؤمنين يستغفرون(٢٤٦) فلا وجه للنسخ(٢٤٧) .

الثانية : « وإن جنحوا للسلمِ فاجنح لها »(٢٤٨) . قال ابن عباس : نسخها : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله »(٢٤٩) . وقال مجاهد : آية السيف . قلنا (٢٥٠) انها نزلت (في) (٢٥١) ترك محاربة أهل الكتاب إذا بذلوا الجزية فهي محكمة(٢٥٢) .

الثالثة : « إنْ يكنْ منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين »(٢٥٣) . المعنى : يقاتلوا ولفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ثم نسخ بقوله : « الآنَ خففَ اللهُ عنكم »(٢٥٤) الآية .

الرابعة : « والذين اوَوْا ونصروا أولئك بعضهم اولياءُ بعضٍ والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيءٍ حتى يهاجروا » (٢٥٥) . قال المفسرون : كانوا يتوارثون بالهجرة وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر وذلك معنى قوله تعالى(٢٥٦) : « مالكم من ولايتهم من شيء » فنسخت بقوله : « واولوا الارحامِ بعضهم أولى ببعض »(٢٥٧) .

سورة التوبة (٢٥٨)

« فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم »(٢٥٩) . زعم بعضهم نسخا بآية السيف(٢٦٠) .

سورة يونس

(الأولى) : « اني اخافُ إنْ عصيتُ ربي »(٢٦١) . تكلمنا على نظيرها في الأنعام(٢٦٢) .

الثانية : « أفانت تكرِه الناسَ حتى يكونوا

---

(٢٣٢) آية ١٥٩ .
(٢٣٣) ا : عندي .
(٢٣٤) ينظر النحاس ١٤٦ .
(٢٣٥) آية ١٨٠ .
(٢٣٦) ساقطة من النسختين . وما اثبتناه من تفسير الطبري . وابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، روى تفسير ابيه ، له كتاب الناسخ والمنسوخ ، توفي سنة ١٨٢هـ . (طبقات ابن سعد ٤١٣/٥ ، العبر في خبر من غبر ١٨٢/١ ، طبقات المفسرين ٢٦٥/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٩٢) .
(٢٣٧) تفسير الطبري ١٣٤/٩ .
(٢٣٨) آية ١٩٩ .
(٢٣٩) ب : فاعرض .
(٢٤٠) ينظر النحاس ١٤٧ والنسخ في القرآن الكريم ٧٣٢ .
(٢٤١) آية ٣٣ .
(٢٤٢) الانفال ٣٤ .
(٢٤٣) ا : يثبت .
(٢٤٤) ا : فبينا .
(٢٤٥) يقتضيها السياق .
(٢٤٦) ب : المستغفرين .
(٢٤٧) ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٤٤ .
(٢٤٨) آية ٦١ .
(٢٤٩) التوبة ٢٩ .
(٢٥٠) ا : وهي وان قلنا .
(٢٥١) يقتضيها السياق .
(٢٥٢) ينظر تفسير الطبري ٣٤/١٠ والنحاس ١٥٥ .
(٢٥٣) آية ٦٥ .
(٢٥٤) الانفال ٦٦ . وينظر : الرسالة للشافعي ١٢٧ والنحاس ١٥٥ .
(٢٥٥) آية ٧٢ .
(٢٥٦) ساقطة من ا .
(٢٥٧) الانفال ٧٥ . وينظر تفسير الطبري ٥٢/١٠ والنحاس ١٥٧ .
(٢٥٨) وتسمى براءة ايضا .
(٢٥٩) آية ٧ .
(٢٦٠) ينظر ابن سلامة ٥١ .
(٢٦١) آية ١٥ .
(٢٦٢) نسخت بقوله تعالى (الفتح ٢) : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر » . (ينظر ابن حزم ٤٠٣ ، ابن سلامة ٥٣ ، العتائقي ٥٤) .

مؤمنين »(٢٦٣) . زعم قوم منهم مقاتل(٢٦٤) نسخها بآية السيف(٢٦٥) . والصحيح انها محكمة لأنّ الايمان لا يصح(٢٦٦) مع الاكراه انما يصور(٢٦٧) الاكراه على النطق .

الثالثة : « فمن اهتدى فانّما يهتدي لنفسه من ضلَّ فإنّما يضِلُّ عليها وما انا عليكم بوكيل »(٢٦٨) . زعم قوم نسخها بآية السيف(٢٦٩). وقد سبق الكلام في نظائرها وانه لاوجه للنسخ .

الرابعة : « واصبر حتى يحكمَ الله »(٢٧٠) . قيل نسختها آية السيف(٢٧١) ، وليس بصحيح لان الأمر بالصبر الى غاية وما بعد الآية يخالف ماقبلها على ما بيّنا(٢٧٢) (في) (٢٧٣) : « فاعفوا واصفحوا حتى يأتيَ اللهُ بأمره »(٢٧٤) .

سورة هود عليه السلام

(الأولى) : « إنّما انتَ نذيرٌ (٢٧٥) والله على كلِّ شيءٍ وكيل (٢٧٦) . قيل معناها : اقتصر على انذارهم من غير قتال ثم نسخ بآية السيف(٢٧٧) ولا يصح وإنّما المعنى : ليس عليك أن تأتيهم مقترحاتهم من الآيات ، والوكيل الشهيد .

الثانية : « مَنْ كان يريد الحياة الدنيا وزينتها(٢٧٨) نوف اليهم اعمالهم فيها(٢٧٩) وهم فيها (٢٨٠) لا يبخسون » (٢٨١) . زعم مقاتل انّها نسخت بقوله تعالى : « عجّلنا له فيها ما نشاءَ لمن نريد»(٢٨٢) . وليس هذا بصحيح لانه الآن خبر .

الثالثة و الرابعة : « وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنّا عاملون وانتظروا إنّا منتظرون »(٢٨٣) . قال بعضهم : هاتان الآيتان اقتضتا(٢٨٤) تركهم (على اعمالهم)(٢٨٥) والاقتناع بانذارهم ثم نسختا بآية السيف(٢٨٦) . وقال المحققون : هذا تهديد ووعيد معناه : فستعلمون(٢٨٧) عاقبة امركم وهذا لاينافي قتالهم فلا وجه للنسخ .

سورة الرعد

« فانّما عليك البلاغ » (٢٨٨) . قالوا نسخ بآية السيف(٢٨٩) . وعلى ما سبق تحقيقه في نظائرها(٢٩٠) لاوجه للنسخ .

سورة الحجر

(الأولى) : « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا (ويلههم الأمل)(٢٩١) فسوف يعلمون »(٢٩٢) . قالوا نسخت بآية السيف(٢٩٣) . والتحقيق انها وعيد وذلك لاينافي قتالهم .

الثانية : « فاصفح الصفحَ الجميلَ »(٢٩٤). قالوا نسخ بآية السيف(٢٩٥) .

(**الثالثة** : « واعرض عن المشركين »(٢٩٦) . قالوا نسخ بآية السيف)(٢٩٧) .

سورة النحل

(الأولى) : « ومن ثمراتِ النخيلِ والأعنابِ تتخذون منه سكَراً ورزقاً حسناً »(٢٩٨) . في

---

(٢٦٣) آيـة ٩٩ .
(٢٦٤) مقاتل بن سليمان صاحب التفسير المشهور ، توفي سنة ١٥٠ هـ . (الجرح والتعديل ٣٥٤/١/٤ ، الفهرست ٢٦٧ ، تاريخ بغداد ١٦٠/١٣ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٣٠/٢) .
(٢٦٥) ينظر ابن سلامة ٥٤ والعتائقي ٥٥ .
(٢٦٦) ا : تصح .
(٢٦٧) ب : يتصور .
(٢٦٨) آيـة ١٠٨ .
(٢٦٩) ينظر ابن حزم ٤٠٤ وتفسير القرطبي ٣٨٩/٨ .
(٢٧٠) آيـة ١٠٩ .
(٢٧١) ينظر ابن سلامة ٥٤ .
(٢٧٢) ب : هنـا .
(٢٧٣) يقتضيها السياق .
(٢٧٤) البقرة ١٠٩ .
(٢٧٥) ب : منذر .
(٢٧٦) آيـة ١٢ .
(٢٧٧) ينظر ابن سلامة ٥٥ والعتائقي ٥٥ .
(٢٧٨) (وزينتها) : ساقطة من ا .
(٢٧٩) ساقطة من ب .
(٢٨٠) ساقطة من ا .
(٢٨١) آيـة ١٥ .
(٢٨٢) الاسـراء ١٨ .
(٢٨٣) الآيتـان ١٢١ و ١٢٢ .
(٢٨٤) ب : اقتضيا .
(٢٨٥) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٢٨٦) ينظر ابن حزم ٤٠٥ وابن سلامة ٥٥ .
(٢٨٧) ب : ستعلمون . وما اثبتناه مطابق لرواية نواسخ القرآن لابن الجوزي (ينظر النسخ في القرآن الكريم ٤٩٢) .
(٢٨٨) آيـة ٤٠ .
(٢٨٩) ينظر ابن حزم ٤٠٥ وابن سلامة ٥٧ .
(٢٩٠) ا : فحققه في نظائرها فلا .
(٢٩١) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٢٩٢) آيـة ٣ .
(٢٩٣) ينظر ابن حزم ٤٠٦ .
(٢٩٤) آيـة ٨٦ .
(٢٩٥) ينظر النحاس ١٧٩ .
(٢٩٦) آيـة ٩٤ .
(٢٩٧) ما بين القوسين ساقط من ا .
(٢٩٨) آيـة ٦٧ .

السكر أقوال : أحدها الخمر(٢٩٩) فنسخت بقوله : « فاجتنبوه »(٣٠٠) . ويمكن أن تكون محكمة ويكون المعنى : انّما رزقناكم عنباً فاتخذتم منه السكر . والثاني : انه الخل بلغة الحبشة . والثالث انه الطّعم ، يقال هذا سكر اي طعم(٣٠١) فعلى هذا(٣٠٢) الآية محكمة .

الثانية : « فإن تولّوا فإنّما عليك البلاغ المبين »(٣٠٣) . قالوا : نسختها(٣٠٤) آية السيف(٣٠٥) وقد بيّنا في نظائرها انه لا حاجة الى ادعاء النسخ(٣٠٦) .

الثالثة : « وجادلهم بالتي هي احسن »(٣٠٧) . ذهب جماعة الى نسخها بآية السيف(٣٠٨) . وفيه بُعْدٌ لأنّ الجدال لاينافي القتال(٣٠٩) ولم يقل اقتصر على جدالهم .

الرابعة : « وإن عاقبتم فعاقبوا(٣١٠) بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين »(٣١١) . قال جماعة : أمر انْ يقاتل من قاتله ولا يبدأ بالقتال ثم نسخ بآية السيف . وقال آخرون : هي محكمة لأنها فيمن ظلم ظلامة فلا يحل له أنْ ينال من ظالمه اكثر مما نال ظالمه(٣١٢) .

الخامسة : « واصبر وما صبرُك إلاّ بالله ولا تحزن عليهم »(٣١٣) . هذه متعلقة بالتي قبلها وحكمها حكمها . وزعم بعضهم (٣١٥) أن الصبر هنا نسخ بآية السيف(٣١٦) .

سورة الاسراء(٣١٧)

(الأولى) : « وقل ربِّ ارحمهما » (٣١٨) . ذهب بعضهم إلى أنّ هذا الدعاء المطلق نسخ منه الدعاء للوالدين المشركين(٣١٩) وهذا ليس بنسخ عند الفقهاء وإنّما هو تخصيص العام .

الثانية : « وما ارسلناك عليهم وكيلاً »(٣٢٠) . زعم بعضهم نسخها بآية السيف(٣٢١) . وقد منعنا ذلك في نظائرها .

سورة طـه

(الأولى) : « فاصبر على مايقولون »(٣٢٢) . قيل : فاصبر على ما تسمع من اذاهم ونسخ بآية السيف(٣٢٣) .

الثانية : « قل كل متربص فتربصوا »(٣٢٤) . (قال بعض المفسرين) (٣٢٥) : نسخت بآية السيف(٣٢٦) .

سورة الحج

(الأولى) : « وإنْ(٣٢٧)جادلوك فقل اللهُ اعلمُ بما تعملون »(٣٢٨) . قيل عن المشركين ثم نسخ بآية السيف(٣٢٩) . وقيل : المنافقين كان تظهر(٣٣٠)منهم فلتات ثم يجادلون عنها فأمر انْ يكِلَ(٣٣١)امرهم الى الله فعلى هذا الآية محكمة .

الثانية : «وجاهدوا فيالله حقّ جهادهِ» (٣٣٢) . قيل منسوخة لانّ فعل مافيه وفاء لحقّ الله(٣٣٣) لايتصور من أحد . وفي ناسخها قولان : احدهما : « لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها »(٣٣٤) . وقيل : « فاتقوا الله ما استطعتم »(٣٣٥) . وقيل هي محكمة والمراد منها(٣٣٦) بذل الامكان على مابينا في قوله تعالى : « اتقوا الله حقّ تقاته »(٣٣٧) .

---

(٢٩٩) معاني القرآن ١٠٩/٢ وتفسير غريب القرآن ٢٤٥ .
(٣٠٠) المائـدة ٩٠ .
(٣٠١) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن ٣٦٣/١ وينظر نزهة القلـوب ١١٠ .
(٣٠٢) ب : هذه . وينظر النحاس ١٧٩ .
(٣٠٣) آيـة ٨٢ . وفي ب . فان تابوا .
(٣٠٤) ب : نسخها .
(٣٠٥) ينظر ابن حزم ٤٠٨ وابن سلامة ٥٩ .
(٣٠٦) ا : لا وجه الى النسخ .
(٣٠٧) آيـة ١٢٥ .
(٣٠٨) ينظر ابن حزم ٤٠٩ وابن سلامة ٦٠ .
(٣٠٩) ساقطة من ا .
(٣١٠) ساقطة من ب .
(٣١١) آيـة ١٢٦ .
(٣١٢) ينظر اسباب النزول للواحدي ٢٨٩ ولباب النقول ١٨٩ والبحر المحيط ٥٤٩/٥ . (٣١٤) ب : بمـا .
(٣١٣) آيـة ١٢٧ . (٣١٥) ا : بعض .
(٣١٦) ينظر ابن حزم ٤٠٩ وابن سلامة ٦٠ .
(٣١٧) وتسمى سورة بني اسرائيل ايضا .
(٣١٨) آيـة ٢٤ .
(٣١٩) ينظر النحاس ١٨٠ وابن سلامة ٦٠ .
(٣٢٠) آيـة ٥٤ .
(٣٢١) ينظر ابن حزم ٤١٠ .
(٣٢٢) آيـة ١٣٠ .
(٣٢٣) ينظر ابن سلامة ٦٤ والعتائقي ٦٠ .
(٣٢٤) آيـة ١٣٥ .
(٣٢٥) ما بين القوسين ساقط من ب .
(٣٢٦) ينظر ابن حزم ٤١٢ .
(٣٢٧) في النسختين : فان . وما اثبتناه من المصحف الشريف .
(٣٢٨) آيـة ٦٨ .
(٣٢٩) ينظر ابن سلامة ٦٦ والعتائقي ٦١ .
(٣٣٠) ساقطة من ب .
(٣٣١) ب : ياكـل . (٣٣٤) البقـرة ٢٨٦ .
(٣٣٢) آيـة ٧٨ . (٣٣٥) التغـابن ١٦ .
(٣٣٣) ا : رضاه لحق الله . (٣٣٦) ب : منهما .
(٣٣٧) آل عمران ١٠٢ . وينظر النحاس ١٩٢ وتفسير القرطبي ٩٩/١٢ .

سورة المؤمنون

(**الأولى**) : « فذرهم في غمرتهم حتى حين »(٢٣٨) . قيل نسخت بآية السيف(٢٣٩) . وقيل معناها التهديد فهي محكمة .

الثانيـة : « ادفع بالتي هي احسنُ السيئة »(٢٤٠) ادعى بعضهم نسخها بآية السيف(٢٤١) ولا حاجة الى هذه الدعوى(٢٤٢)لانَّ المداراة محمودة مالم تضر بالدين أو تؤذي الى اثبات باطل أو ابطال(٢٤٣) حقّ .

سورة النـور

(**الأولى**) : « الزاني لا ينكح إلاّ زانية أو مشركة »(٢٤٤) . قال ابن المسيب : نسخها : « وانكحوا(٢٤٥)الايامى منكم »(٢٤٦) .

الثانية : « لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم » (٢٤٧) الآية . قال بعض ناقلي التفسير : نسخ من هذا النهي العام حكم البيوت التي لا اهل لها يستانسون بقوله : « ليس عليكم جناح انْ تدخلوا بيوتاً غير مسكونة »(٢٤٨) . وهذا تخصيص لا نسخ .

الثالثة(٢٤٩) : « فإن تولّوا فإنّما عليه ماحمل وعليكم ما حملتم »(٢٥٠)قيل : نسختها(٢٥١)آية السيف(٢٥٢) ، وليس بصحيح لانّ الأمر بقتالهم لاينافي انْ يكون عليه ما حمل وعليهم ما حملوا وإذا لم يقع تنافي فلا نسخ .

سورة(٢٥٣)الفرقان

« أفانتَ تكونُ عليه وكيلاً »(٢٥٤) . قيل نسختها آيـة السيف(٢٥٥) ، وليس بصحيح لانّ

(٢٣٨) آيـة ٥٤ .
(٢٣٩) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٦٧ .
(٢٤٠) آيـة ٩٦ .
(٢٤١) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٦٧ .
(٢٤٢) ب : الدعـوة .
(٢٤٣) ب : بابطـال .
(٢٤٤) آيـة ٣ .
(٢٤٥) في النسختين : فانكحوا . والصواب من المصحف الشريف .
(٢٤٦) النور ٣٢ . وينظر تفسير الطبري ١٨/٧٥ وتفسير القرطبي ١٢/١٦٩ .
(٢٤٧) آيـة ٢٧ .
(٢٤٨) النـور ٢٩ .
(٢٤٩) ب : الثانيـة .
(٢٥٠) آيـة ٥٤ .
(٢٥١) ب : نسخهـا .
(٢٥٢) ينظر ابن حزم ٤١٥ وابن سلامة ٧٠ .
(٢٥٣) لفظة (سورة) ساقطة من ب في جميع السور الى آخر الكتاب عدا سورتي (سبا) و (ن) .
(٢٥٤) آيـة ٤٣ .
(٢٥٥) ينظر تفسير القرطبي ١٣/٣٦ والموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٦ .

معناها : افانت تكون عليهم حفيظاً تحفظ من اتبع(٢٥٦)هواه فليس للنسخ وجه .

سورة النمـل

« فمن اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه »(٢٥٧) . قال بعضهم : نسختها آية السيف(٢٥٨) . وقد تكلمنا في(٢٥٩)ضمن هذا وهنا(٢٦٠)عدم النسخ .

سورة القصص

«وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم »(٢٦١) . قال الأكثرون : نسختها آية السيف(٢٦٢) .

سورة العنكبوت

« ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي احسنُ »(٢٦٣) . قيل : هي منسوخة بقوله : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله (٢٦٤) الآية .وقيل : محكمة فمن(٢٦٥)أدّى الجزية لم يقل له إلا الحسن(٢٦٦) .

سورة السجدة

« فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون »(٢٦٧) . ذكروا انها نسخت بآية السيف(٢٦٨) .

سورة الاحزاب

(**الأولى**) : « ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم »(٢٦٩) زعم جماعة نسخها بآية السيف(٢٧٠) .

الثانية : « فمتعوهنَّ وسرحوهنَّ »(٢٧١) . إنّ هذا لمن لم يسمّ لها مهراً لقوله : « أو تفرضوا لهنَّ فريضة »(٢٧٢) . وهل هذه المتعة مستحبة

(٢٥٦) ب : تحفظه من اتباع .
(٢٥٧) آيـة ٩٢ .
(٢٥٨) ينظر ابن حزم ٤٢١ وابن سلامة ٧٢ .
(٢٥٩) ب : علـى .
(٢٦٠) لعلهـا : وقلنـا .
(٢٦١) آيـة ٥٥ .
(٢٦٢) ينظر النحاس ٢٠٤ وابن سلامة ٧٣ .
(٢٦٣) آيـة ٤٦ .
(٢٦٤) التوبـة ٢٩ .
(٢٦٥) ب : من .
(٢٦٦) ينظر النحاس ٢٠٥ وابن حزم ٤٢١ .
(٢٦٧) آيـة ٣٠ .
(٢٦٨) ينظر النحاس ٢٠٧ والوجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٧ .
(٢٦٩) آيـة ٤٨ .
(٢٧٠) ينظر ابن حزم ٤٢٢ وابن سلامة ٧٤ .
(٢٧١) آيـة ٤٩ .
(٢٧٢) البقـرة ٢٣٦ .

أو واجبة ؟(٢٧٣) قول الاكثر انها واجبة للمطلقة التي لم يسمَّ لها مهراً إذا طلقها قبل الدخول فعلى هذا الآية محكمة . وقال قوم(٢٧٤) : المتعة واجبة لكل مطلقة ثم نسخت بقوله : « فنصفُ ما فرضتم »(٢٧٥) .

الثالثة : « لا يَحِلُّ لكَ النساءُ من بعد »(٢٧٦) . قيل : نسخت بقوله : « إنّا احللنا لك أزواجَكَ »(٢٧٧) . وقيل محكمة ثم فيها قولان : أحدهما إنّ الله أثاب نساء من اخترنه بأنْ قصره عليهنّ فلم يحل له غيرهنّ ولم ينسخ هذا . والثاني : انّ المراد بالنساء هاهنا الكافرات ، قاله مجاهد(٢٧٨) .

سورة سبا

« قل لا تسألونَ عمّا اجرمنا ولا نسألُ عمّا تعملون » (٢٧٩) . زعموا انها نسخت بآية السيف(٢٨٠) . ولا وجه للنسخ لأنّ الانسان لا يسأل عن عمل غيره .

سورة الصافات

(الأولى) : « فتولَّ عنهم حتى حين »(٢٨١) . قال قتادة (٢٨٢) : الى موتهم . وقال ابن زيد : الى القيامة . فعلى القولين يتوجه النسخ بآية السيف(٢٨٣) .

الثانية: «وابصرهم فسوفَ يُبصِرون»(٢٨٤) . المعنى انظر إليهم إذا انزل بهم ببدر(٢٨٥) فسوف يبصرون ما انكروا وكانوا يستعجلون به في الدنيا . وقوله تهديداً : « وتولَّ عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون »(٢٨٦) . تكرار الى يقينه(٢٨٧) وتوكيده .

سورة الزُّمر

(الأولى) : « قل ياقوم اعملوا على مكانتكم »(٢٨٨) . زعم قوم انها منسوخة بآية السيف(٢٨٩) . والصحيح انها محكمة وهو تهديد.

الثانية : « فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلَّ فإنما يضلّ عليها وما انت عليهم بوكيل »(٢٩٠) . زعم قوم : نسختها آية السيف(٢٩١) . وقد تكلمنا على نظائرها ومنعنا النسخ .

سورة المؤمن(٢٩٢)

« فاصبر إنّ وعدَ الله حقٌ » : في موضعين(٢٩٣) . وقد ذكروا نسخها بآية السيف(٢٩٤) . وعلى ما قررنا في نظائرها النسخ .

سورة السجدة(٢٩٥)

« ادفع بالتي هي أحسنُ »(٢٩٦) . قيل نسخت بآية السيف(٢٩٧) . والأكثر انه لدفع الغضب بالصبر ، والاساءة بالعفو . وقيل لاتخص الكفار(٢٩٨) فلا وجه للنسخ .

سورة حم عسق(٢٩٩)

(الأولى): «ويستغفرون لمن في الأرض»(٤٠٠). قال وهب(٤٠١) وغيره : نسخت بقوله :

---

(٢٧٣) ب : واوجبه .
(٢٧٤) ينظر تفسير القرطبي ٢٠٥/١٤ .
(٢٧٥) البقرة ٢٣٧ .
(٢٧٦) آية ٥٢ .
(٢٧٧) الاحزاب ٥٠ . و (لك) ساقطة من ب .
(٢٧٨) ينظر النحاس ٢٠٨ وتفسير القرطبي ٢٢٠/١٤ واحكام القرآن لابن العربي ١٥٥٨ .
(٢٧٩) آية ٢٥ .
(٢٨٠) ينظر ابن حزم ٤٢٣ وابن سلامة ٧٥ .
(٢٨١) آية ١٧٤ .
(٢٨٢) قتادة بن دعامة الضرير المفسر ، تابعي ، توفى سنة ١١٧هـ . (الجرح والتعديل ١٣٣/٢/٣ ، نكت الهميان ٢٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١١٥/١ ، غاية النهاية ٢٥/٢) .
(٢٨٣) ينظر تفسير الطبري ١١٥/٢٣ وتفسيرالقرطبي ١٣٩/١٥ .
(٢٨٤) آية ١٧٥ .
(٢٨٥) رواية الطبري : انظرهم فسوف يبصرون . وفي ا : بهم ليلا .
(٢٨٦) الإتقان ١٧٨ و ١٧٩ .
(٢٨٧) ا : بقيته . ب : نفيه . وهو خطا ظاهر وما اثبتناه اقرب الى المعنى . (ينظر تفسير الطبري ١١٥/٢٣) .
(٢٨٨) آية ٣٩ .
(٢٨٩) ابن سلامة ٧٧ وابن حزم ٤٢٥ . ولفظة (السيف) ساقطة من ا .
(٢٩٠) آية ٤١ .
(٢٩١) ابن حزم ٤٢٥ وابن سلامة ٧٨ الموجز في الناسخ والمنسوخ ٢٦٧
(٢٩٢) وهي سورة غافر في المصحف الشريف .
(٢٩٣) الإتقان ٥٥ ، ٧٧ .
(٢٩٤) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ٢٣٢/٧ .
(٢٩٥) هي سورة فصلت في المصحف الشريف .
(٢٩٦) آية ٣٤ .
(٢٩٧) ابن حزم ٤٢٦ وابن سلامة ٧٩ .
(٢٩٨) في النسختين : للكفار وهو تحريف .
(٢٩٩) هي سورة الشورى في المصحف الشريف .
(٤٠٠) آية ٥ .
(٤٠١) وهب بن منبه اليماني الصنعاني ، تابعي ثقة ، توفي سنة ١١٠هـ . (معجم الادباء ٢٥٩/١٩ وفيات الاعيان ٣٥/٦ ، مرآة الجنان ٢٤٨/١ ، شذرات الذهب ١٥٠/١) .

« ويستغفرون للذين آمنوا » (٤٠٢) . وليس بصحيح لأنّ المراد بمن في الأرض المؤمنين .

الثانية : « الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل »(٤٠٣) . قيل منسوخة بآية السيف(٤٠٤) . وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها فلا نسخ .

الثالثة : « لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم »(٤٠٥) . قال الأكثرون : اقتضت الاقتصار على الانذار ثم نسخت بآية السيف(٤٠٦). وقال بعضهم : معناها الكلام بعد اظهار البراهين قد سقط بيننا فلم يبقَ إلاّ السيف فعلى هذا هي محكمة .

الرابعة : « ومن كان يريد حرثَ الدنيا نؤته منها »(٤٠٧) . قال بعضهم(٤٠٨) نسخ بقوله : «عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد »(٤٠٩) . وليس بصحيح لأنه(٤١٠)لا يؤتى إلاّ ماشاء(٤١١) ويكون المعنى : لمن نريد أنْ نفتنه(٤١٢) .

الخامسة : « والذين إذا أصابَهمُ البَغيُ هم ينتصرونَ »(٤١٣) . زعم قوم انها أثبتت الانتصار بعد البغي ثم نسخ هذا بقوله : « ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ »(٤١٤) . والتحقيق انها محكمة لأنّ الانتصار مباح والتبصر والغفران فضيلة(٤١٥) .

السادسة : « فإنْ أعرضوا فما أرسلناكَ عليهم حفيظاً إنْ عليكَ إلاّ البلاغ »(٤١٦) . زعم بعضهم نسخها بآية السيف(٤١٧) . وقد بيّنا مذهبنا في نظائرها وانه لانسخ .

(٤٠٢) المؤمن ٧ . وينظر النحاس ٢١٤ .
(٤٠٣) آية ٦ . وبدل (عليهم) في ب : عليم .
(٤٠٤) ابن حزم ٤٢٧ وابن سلامة ٧٩ .
(٤٠٥) آية ١٥ .
(٤٠٦) ابن سلامة ٧٩ وابن كثير ١٠٩/٤ . وقيل ان ناسخها قوله تعالى في الآية ٢٩ من التوبة : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » . (ينظر النحاس ٢١٥ وابن حزم ٤٢٧ والعتائقي ٧٠) .
(٤٠٧) آية ٢٠ . وفي ا : من كان ...
(٤٠٨) ابن حزم ٤٢٧ وابن سلامة ٧٩ .
(٤٠٩) الاسراء ١٨ .
(٤١٠) ا : لن .
(٤١١) ب : شئنا .
(٤١٢) ينظر النحاس ٢١٦ والموافقات ٦٥/٣ .
(٤١٣) آية ٣٩ .
(٤١٤) حم عسق (الشورى) ٤٣ .
(٤١٥) ينظر في سبب نزولها معاني القرآن ٢٥/٣ . وينظر النحاس ٢١٧ وابن سلامة ٨٠ .
(٤١٦) آية ٤٨ .

سورة الزخرف

(الأولى) : « فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون »(٤١٨) . زعم بعضهم نسخها بآية(٤١٩)السيف . وقد ذكرنا مذهبنا في نظائرها وانها(٤٢٠) واردة للوعيد والتهديد فلا نسخ .

الثانية : « فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون »(٤٢١) . قالوا منسوخة بآية السيف(٤٢٢).

سورة الدخان

« فارتقب انهم مرتقبون »(٤٢٣) . ذكر بعضهم نسخها بآية السيف (٤٢٤) . وليس بصحيح لأنه لا يتأتى في ارتقاب عذابهم ومن قتالهم .

سورة الجاثية

« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيامَ الله »(٤٢٥) . جمهور المفسرين انها تضمنت الاعراض عن المشركين ثم نسخها بآية السيف(٤٢٦) .

سورة الاحقاف

« وما ادري ما يفعل بي ولا بكم »(٤٢٧) . اختلفوا هل المراد بذلك الدنيا أم الآخرة ؟ فمن قال الآخرة قال : نسخت بقوله : « ليغفرلكَ الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »(٤٢٨) وقوله : « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات »(٤٢٩) . ومن قال الدنيا قال : ما ادري ما يجري علينا من أمور الدنيا ، وهذا الصحيح ولا يتصور النسخ في مثل هذه الآية . وإذا لم يعلم الحالة ثم أعلم بها له لم يلزم ذلك نسخاً(٤٣٠) .

(٤١٧) ينظر ابن حزم ٤٢٨ وابن سلامة ٨٠ .
(٤١٨) آية ٨٣ .
(٤١٩) ب : نسختها آية . وينظر ابن حزم ٤٢٩ وابن سلامة٨١
(٤٢٠) ب : وانه .
(٤٢١) آية ٨٩ . وفي ب : تعلمون .
(٤٢٢) ينظر تفسير الطبري ١٠٦/٢٥ والنحاس ٢١٨ ومشكل اعراب القرآن ٨٤٢ والبحر المحيط ٣٠/٨ .
(٤٢٣) آية ٥٩ .
(٤٢٤) ابن حزم ٤٢٩ وابن سلامة ٨١ .
(٤٢٥) آية ١٤ .
(٤٢٦) ينظر احكام القرآن للجصاص ٢٦٦/٥ والكشاف ٢٨٨/٤ والنحاس ٢١٨ .
(٤٢٧) آية ٩ .
(٤٢٨) الفتح ٢ .
(٤٢٩) الفتح ٥ .
(٤٣٠) ينظر في سبب نزولها : معاني القرآن ٥٠/٣ واسباب النزول ٤٠١ وتفسير البغوي ١٣١/٦ .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم(٤٣١)

« فإمّا منّاً بعد وإما فداءً »(٤٣٢). فيهما قولان : احدهما انها محكمةٌ ولانّ حكم المنّ والفداء باق لم ينسخ ، وهذا مذهب احمد والشافعي(*) . والثاني انه نسخ بقوله : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم »(٤٣٣) . وهو قول ابي حنيفة .

سورة ق

« وما أنتَ عليهم بجبّار »(٤٣٤) . نسخ بآية السيف(٤٣٥) .

سورة الذاريات

(الأولى) : « وفي أموالهم حقٌ للسائلِ والمحرومِ »(٤٣٦) . من قال اشارة(٤٣٧) الى الزكاة او الى التطوع رآه محكماً . ومن قال : هو شيء كان يجب سوى الزكاة رآه منسوخاً بالزكاة(٤٣٨) .

الثانية : « فتولَّ عنهم فما انتَ بملومٍ » (٤٣٩) . قالوا نسختها آية السيف(٤٤٠) .

سورة الطور

(الأولى) : « قل تربصوا فانّي معكم من المتربصين »(٤٤١) قالوا نسخت بآية السيف(٤٤٢) . ولا يصح لما بيّنا في نظائرها .

الثانية : « فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون »(٤٤٣) . زعم بعضهم انّها نسخت بآية السيف(٤٤٤) . وإذا كان معناها الوعيد فلا يصح .

الثالثة : « واصبرْ لحكمِ ربكَ فانك

(٤٣١) ب : عليه الصلاة والسلام .

(٤٣٢) آية ٤ .

(*) ينظر تفسير البغوي ٤٩٦/٧ وتفسير ابن كثير ١٧٢/٤ .

(٤٣٣) التوبة ٥ . وينظر النحاس ٢٢٠ .

(٤٣٤) آية ٤٥ .

(٤٣٥) ابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٦ . وهذه السورة اخلت بهاب .

(٤٣٦) آية ١٩ . وفي ا : حق معلوم . وهو التباس وقع فيه النحاس ايضا .

(٤٣٧) ب : اشار . وينظر النحاس ٢٢٥ .

(٤٣٨) وهي الآية ٦٠ من التوبة .

(٤٣٩) آية ٥٤ .

(٤٤٠) وقيل نسخت بالآية التي بعدها وهي : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » ، وقيل نسخت بالآية ٦٧ من المائدة : « ياايها الرسول بلّغ ما انزل من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته » . (ينظر النحاس ٢٢٥ وابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٦) . (٤٤١) آية ٣١ .

(٤٤٢) ابن سلامة ٨٧ والموجز ٢٦٧ . (٤٤٣) آية ٤٥ .

(٤٤٤) ابن سلامة ٨٧ والموجز ٢٦٧ وينظر البحر المحيط ١٥٢/٨ .

بأعيُنِنا »(٤٤٥) . قال بعضهم ، يعني الصبر ، منسوخ بآية السيف(٤٤٦) وإنما يصح هذا لو كان المراد الصبر عن القتال والصبر هنا مطلق يمكن أنْ يشار به الى الصبر على أوامر الله .

سورة النجم

« فاعرض عمن تولّى عن ذكرنا»(٤٤٧) . زعموا انها منسوخة بآية السيف(٤٤٨) . ومثالها(٤٤٩) في سورة القمر : « فتولَّ عنهم يوم يدع الداع »(٤٥٠) .

سورة المجادلة

« إذا ناجيتم الرسولَ فقدموا بين يدي نجواكم صدقة »(٤٥١) نسخت بقوله : « أاشفقتم أنْ تقدموا بين يدي نجواكم صدقاتٍ »(٤٥٢) .

سورة الحشر

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول » (٤٥٣) . ذهب بعضهم انها منسوخة(٤٥٤) بقوله : « واعلموا انما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسه وللرسولِ »(٤٥٥) . وقال بعضهم : بل هي مبينة حكم الفيء وهو ما أخِذَ من المشركين مما لم يؤخذ عليه خيل ولا ركاب كالصلح والجزية والعشور وآية الانفال مبينة لحكم الغنيمة فلا يصح(٤٥٦) .

سورة الممتحنة

الأولى و الثانية : « لا ينهاكم اللهُ عن الذين لم يقاتلوكم في الدين »(٤٥٧) . (وقوله : « إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين ») (٤٥٨) . قال قتادة : نسخت(٤٥٩) بآية السيف . وقال ابن جرير : لاوجه للنسخ لان برّ(٤٦٠) المؤمنين للمحاربين(٤٦١) إذا لم يكن فيه تقوية على الحرب او دلالة على الاسلام جائز(٤٦٢) .

(٤٤٥) آية ٤٨ . وفي النسختين : فاصبر . وما ابتناه من المصحف الشريف .

(٤٤٦) ابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٧ . (٤٤٧) آية ٢٩ .

(٤٤٨) ابن حزم ٤٣٢ وابن سلامة ٨٧ .

(٤٤٩) ا : ومثالهما .

(٤٥٠) آية ٦ . وينظر ابن سلامة ٨٨ دالموجز ٢٦٧ .

(٤٥١) آية ١٢ . و (اذا) ساقطة من ب .

(٤٥٢) المجادلة ١٣ . وفي النسختين : اشفقتم ... صدقة . وما اثبتناه من المصحف الشريف وينظر النحاس ٢٣١ وابن حزم ٤٣٥ . (٤٥٥) الانفال ٤١ .

(٤٥٣) آية ٧ . (٤٥٦) ينظر النحاس ٢٣٢ .

(٤٥٤) ساقطة من ب . (٤٥٧) آية ٨ .

(٤٥٨) آية ٩ . وما بين القوسين ساقط من ب .

(٤٥٩) ا : نسختها .

(٤٦٠) ا : تر . (٤٦١) ا : محاربين .

(٤٦٢) (جائز) ساقطة من ا . وينظر تفسير الطبري ٦٦/٢٨ والنحاس ٢٣٥ .

الثالثة والرابعة : « إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنّ »(٤٦٣) الآية . وقولـه(٤٦٤) : « وإن فاتكم شيءٌ من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم »(٤٦٥) الآية . دلّ على انّ الاحكام المذكورة في الآية من اداء المهر واخذه من الكفار وتعويض الزوج من الغنيمة أو من صداق قد(٤٦٦) وجب ردّه على أهل الحرب منسوخ ، وقد نص احمد على هذا . قال مقاتل : كل هذه الآيات نسخت بآية السيف(٤٦٧) .

سورة التغابن

« وان تعفوا وتصفحوا »(٤٦٨) . قالوا نسخ بآية السيف(٤٦٩) . وقد روينا سبب نزولها(٤٧٠) انّ الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله حباً لاقامته عندهم فعلى هذا لانسخ .

سورة ن (٤٧١)

(الأولى) : « فذرني ومَنْ يكذب بهذا الحديث »(٤٧٢) . قالوا نسخت(٤٧٣) بآية السيف. وإذا قلنا انه وعيد فلا نسخَ .

الثانية : « فاصبر لحكم ربّك »(٤٧٤) . قال بعضهم : نسخ ، يعني الصبر ، بآية السيف(٤٧٥) وقد تكلمنا على نظائرها .

سورة المعارج

(الاولى) : « فاصبر صبراً جميلاً »(٤٧٦) . والآية **الثانية :** « فذرهم يخوضوا ويلعبوا »(٤٧٧). قال جماعة : نسخت بآية السيف(٤٧٨) . وقد تكلمنا على نظائرها ومنعنا النسخ .

سورة المزّمّل

(الأولى) : « قم الليلَ إلاّ قليلاً نصفه »(٤٧٩). كان قيام الليل فرضاً عليه وعلى أمته ثم نسخ بقوله : « انّ ربّك يعلم أنك تقوم من ثلثي الليلِ ونصفه »(٤٨٠) وقيل : نسخ عن الأمة وبقي فرضاً عليه . وقيل : بل كان فرضاً عليه دونهم(٤٨١) .

الثانية : « واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً »(٤٨٢) . ذهب اكثرهم الى(٤٨٣) نسخها بآية السيف(٤٨٤) . وقيل المعنى : اصبر على مايقولون من تلبيسهم واهجرهم هجراً لا جزع فيه ، فعلى هذا لا نسخ .

ومثلها في **هل أتى**(٤٨٥) : « فاصبر لحكم ربّك »(٤٨٦) . وفي **الطارق :** « فمهل الكافرين(٤٨٧) ».

الثالثة(٤٨٨) : «وذرني والمكذبين»(٤٨٩) . هذا وعيد فهو محكم . وقد قالوا نسخ بآية السيف(٤٩٠) . ومثله في **المدثر:** «ذرني ومَنْ خلقتُ وحيداً»(٤٩١).

سورة الغاشية

« لستَ عليهم بمصَيطرٍ »(٤٩٢) . قيل : نسخت بآية السيف(٤٩٣) وقيل معناها : (لست عليهم)(٤٩٤) بمسلّط فتكرههم على الايمان ، فعلى هذا لانسخ .

سورة الكافرون

« لكم دينكم وليَ دينِ »(٤٩٥) . قال الأكثرون: نسخت بآية السيف(٤٩٦) . وإنما يصح هذا لوكان المعنى : قد(٤٩٧) أقررتكم على دينكم ، واذا لم يكن المفهوم هذا بَعُدَ النسخ . والله أعلم وصلّى الله على سيدنا وآله وصحبه وسلم تسليماً (٤٩٨) .

---

(٤٦٣) آيــة ١٠ . (٤٦٥) آيــة ١١ .
(٤٦٤) الواو ساقطة من ب . (٤٦٦) ب : وقــد .
(٤٦٧) ينظر النحاس ٢٣٧ ـ ٢٤٩ .
(٤٦٨) آيــة ١٤ .
(٤٦٩) لم يعدها ابن حزم وابن سلامة وابن خزيمة والعتائقي من الآيات المنسوخة .
(٤٧٠) ينظر : اسباب النزول ٤٦٢ ولباب النقول ٢١٠ وتفسير البغوي ٨٨/٧ وتفسير الخازن ٨٨/٧ .
(٤٧١) وتسمى سورة القلم في المصحف الشريف .
(٤٧٢) آيــة ٤٤ .
(٤٧٣) ا : نسخ . ينظر ابن حزم ٤٣٩ .
(٤٧٤) آيــة ٤٨ . (٤٧٦) آيــة ٥ .
(٤٧٥) ابن سلامة ٩٤ والموجز ٢٦٧ . (٤٧٧) آيــة ٤٢ .
(٤٧٨) ابن حزم ٤٣٩ وابن سلامة ٩٥ والموجز ٢٦٧ .
(٤٧٩) آيــة ٢ و ٣ .
(٤٨٠) المزمــل ٢٠ .
(٤٨١) ينظر النحاس ٢٥١ والتسهيل لعلوم التنزيل ١٥٦/٤ .
(٤٨٢) آيــة ١٠ . (٤٨٣) ا : ان .
(٤٨٤) النحاس ٢٥٣ وتفسير النسفي ٣٠٤/٣ .
(٤٨٥) هي سورة الانسان في المصحف .
(٤٨٦) آيــة ٢٤ . (٤٨٧) آيــة ١٧ .
(٤٨٨) في النسختين : الثانية وهو خطا واضح .
(٤٨٩) آيــة ١١ . (٤٩٠) ابن حــزم ٤٤٠ .
(٤٩١) آيــة ١١ . وينظر ابن حزم ٤٤١ .
(٤٩٢) آيــة ٢٢ .
(٤٩٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٦/٣٠ وتنوير المقياس ٤٤٨ وتفسير الطبرسي ٩٨/٣٠ وتفسير الخازن ٣٧٣/٤ .
(٤٩٤) ما بين القوسين ساقط من ا . وفيها بمصيطر .
(٤٩٥) آيــة ٦ .
(٤٩٦) تنوير المقياس ٥٩٤ وابن حزم ٤٤٧ .
(٤٩٧) (قد) ساقطة من ا .
(٤٩٨) هذا ما جاء في نسخة ا . اما نسخة ب فورد فيها بعد (والله اعلم) :
تمت بحمد الله وتوفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنده عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

— الاتقان في علوم القرآن : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، تحـ ابي الفضل ، مصر ١٩٦٧ .
— الاحكام في اصول الاحكام : ابو محمد علي بن حزم الظاهري ، ت ٤٥٦ هـ ، مط العاصمة بالقاهرة .
— أحكام القرآن : الجصاص ، ابو بكر احمد بن علي الرازي ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ محمد الصادق قمحاوي ، نشر دار المصحف ، القاهرة .
— أحكام القرآن : ابن العربي ، ابو بكر محمد بن عبدالله ، ت ٥٤٣هـ ، تحـ علي محمد البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
— أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .
— الاعلام : الزركلي ، خيرالدين ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .
— الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمة الفقهاء : ابن عبدالبر القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
— الاوائل : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥هـ ، تحـ محمد الوكيل ، طنجة ، المغرب .
— ايضاح المكنون : اسماعيل باشا ، ت ١٣٣٩ ، استانبول ١٩٤٥ .
— البحر المحيط : ابو حيان الاندلسي ، اثيرالدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨هـ .
— البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، بدرالدين محمد بن عبدالله ، ت ٧٩٤ هـ ، تحـ ابي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٧ — ١٩٥٨ .
— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .
— تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، احمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .
— التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن اسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .
— تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس‌الدين محمد بن احمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدرآباد ١٣٣٣هـ .
— ترتيب المدارك وتقريب المسالك : القاضي عياض ، ت ٥٤٤هـ ، تحـ احمد بكير محمود ، بيروت .
— التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جزي الكلبي ، محمد بن احمد ، ت ٧٤١ هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٧٣ .
— تفسير البغوي (معالم التنزيل) : الحسن بن مسعود الشافعي البغوي ، ت ٥١٦ هـ ، مط المنار بمصر ١٣٤٣هـ (مع تفسير ابن كثير) .
— تفسير البيضاوي (انوار التنزيل واسرار التأويل) : القاضي عبدالله بن عمر ، ت ٦٨٥هـ ، المطبعة اليمنية بمصر ١٣٢٠هـ .
— تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) : علاءالدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، ت ٧٤١ ، مصر .
— تفسير الرازي (مفاتيح الغيب) : الفخر الرازي ، محمد ابن عمر ، ت ٦٠٦ هـ ، المطبعة البهية المصرية .
— تفسير الطبرسي (مجمع البيان) : الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، ت ٥٤٨ هـ ، بيروت ، ١٩٥٤ .
— تفسير الطبري (جامع البيان) : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
— تفسير غريب القرآن : ابن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ أحمد صقر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٨ .
— تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن احمد ، ت ٦٧١هـ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٦٧ .
— تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : اسماعيل بن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤هـ ، مط عيسى البابي الحلبي بمصر .
— تفسير الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ ، مط الاستقامة ، القاهرة ١٩٤٦م .
— تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التاويل) : عبدالله ابن احمد بن محمود النسفي ، ت ٧١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
— تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : الفيروزابادي ، محمد ابن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، نشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ١٣٩٠ هـ .
— تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ٨٥٢ هـ ، حيدرآباد ١٣٢٥هـ .
— الجرح والتعديل : ابن ابي حاتم الرازي ، عبدالرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧ هـ حيدرآباد .
— الجواهر المضية في طبقات الحنفية : عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي المصري ، ت ٧٧٥ هـ ، حيدرآباد ١٣٣٢هـ .
— ابن حزم الاندلسي : سعيد الافغاني ، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٤٠ .
— حقائق التأويل في متشابه التنزيل : الشريف الرضي ، محمد ابن ابي احمد ، ت ٤٠٦ هـ ، مط الغري بالنجف ١٩٣٦ .
— حلية الاولياء : ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣٨ .
— خلاصة تذهيب الكمال : احمد الخزرجي الانصاري ، ت ٩٢٣ هـ ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢هـ .
— الدر المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٤ .
— الديباج المذهب في علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي ، ت ٧٩٩هـ ، مصر ١٣٥١هـ .
— الذيل على طبقات الحنابلة : ابن رجب الحنبلي ، عبدالرحمن بن احمد ، ت ٧٩٥ هـ ، مط انصار السنة المحمدية بمصر ١٣٧٢ هـ .
— الرسالة : الشافعي ، محمد بن ادريس ، ت ٢٠٤ هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٤٠ .
— روح المعاني : الآلوسي ، شهاب‌الدين محمود بن عبدالله ، ت ١٢٧٠ هـ ، المطبعة الاميرية ١٣٠١ هـ .
— روضات الجنات : الخوانساري ، ميرزا محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٣ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .
— زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، نشر المكتب الاسلامي بدمشق ١٩٦٥ .
— شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحي ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .
— الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ ، تحـ احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
— صفة الصفوة : ابن الجوزي ، حيدرآباد ١٣٥٥-١٣٥٦هـ .
— الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تحـ اكرم ضياء العمري ، بغداد ١٩٦٧ .

- طبقات الحنابلة : القاضي محمد بن ابي يعلى ، ٥٢٦ هـ ، القاهرة ١٩٥٢ .
- طبقات الشافعية : تاج‌الدين السبكي ، ت ٧٧١هـ ، تح الحلو والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ٦٤-١٩٧١ .
- الطبقات الكبرى : محمد بن سعد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- طبقات المفسرين : الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن احمد ، ٩٤٥هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات المفسرين : السيوطي ، ليدن ١٨٣٩ .
- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد الدمشقي ، ت ٨٣٣هـ ، تح برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ٣٢-١٩٣٥ .
- فتح المنان في نسخ القرآن : علي حسن العريض ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٣ .
- الفهرست : ابن النديم ، احمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠هـ ، مط الاستقامة - القاهرة .
- الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف : محمد اسعد طلس ، بغداد ١٩٥٣ .
- كشف الظنون : حاجي خليفة ، ت١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .
- لباب النقول في اسباب النزول : السيوطي ، طبع على هامش تفسير الجلالين ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- مباحث في علوم القرآن : د . صبحي الصالح ، بيروت ١٩٦٨ .
- مجاز القرآن : ابو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تح سزكين ، مط السعادة بمصر ٥٤-١٩٦٢ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن ابي بكر ، ت ٨٠٧ هـ ، ط القدسي .
- مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب المغربي ، ت ٤٣٧هـ ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالة ماجستير ، بغداد ١٩٧٣ .
- المعارف : ابن قتيبة الدينوري ، تح د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٢ .
- معترك الاقران في اعجاز القرآن : السيوطي ، تح البجاوي، دار الفكر العربي بمصر ١٩٦٩ .
- معجم الادباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقي بدمشق ١٩٦١ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار : الذهبي ، تح محمد سيد جاد الحق ، مط دارالتاليف بمصر ١٩٦٩ .
- مقالات الاسلاميين : الاشعري ، علي بن اسماعيل ، ت ٣٣٠ هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٠ .
- مقاييس اللغة : احمد بن‌فارس ، ت ٣٩٥ ، تح عبدالسلام هارون ، الحلبي بمصر ١٩٧٢ .
- مقدمة في اصول التفسير : ابن تيمية ، تقي‌الدين احمد ابن عبدالحليم ، ت ٧٢٨ هـ ، تح د . عدنان زرزور ، بيروت ١٩٧٢ .
- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ، ت ٥٤٨ هـ ، تح عبدالعزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .
- من قضايا القرآن : عبدالكريم الخطيب ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٣ .
- الموافقات في اصول الفقه : الشاطبي ، ابراهيم بن موسى الغرناطي ، ت ٧٩٠ هـ ، الطبعة السلفية بمصر ١٣٤١هـ .
- مؤلفات ابن الجوزي : عبدالحميدالعلوجي ، بغداد١٩٦٥ .
- الموجز في الناسخ والمنسوخ : المظفر بن الحسين بن زيد بن علي بن خزيمة الفارسي (لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مراجع) . نشر مع كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
- الناسخ والمنسوخ : ابن حزم ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري الاندلسي ، ت نحو ٣٢٠ هـ ، طبع على هامش تفسير الجلالين .
- الناسخ والمنسوخ : ابن سلامة ، ابو القاسم هبة‌الله ، ت ٤١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ .
- الناسخ‌والمنسوخ : المتائقي ، عبدالرحمن بن محمدالحلي، ت نحو ٧٩٠ هـ ، تح عبدالهادي‌الفضلي ، النجف ١٩٧٠ .
- الناسخ والمنسوخ : النحاس ، ابو جعفر احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، مط السعادة بمصر ١٣٢٣هـ .
- النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي ، جمال‌الدين يوسف ، ت ٨٧٤هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة القلوب : السجستاني ، محمد بن عزيز ، ت ٣٣٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٣ .
- النسخ في القرآن الكريم : د . مصطفى زيد ، مط المدني ١٩٦٣ .
- نكت الهميان : الصفدي ، خليل بن ايبك ، ت ٧٦٤هـ ، مصر ١٩١١ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، استانبول ١٩٥٥ .
- الوافي بالوفيات : الصفدي ، نشر ريتر ١٩٣١-١٩٥٩ .
- الوفا باحوال المصطفى : ابن الجوزي ، تح مصطفى عبدالواحد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٦ .
- وفيات الاعيان : ابن خلكان ، شمس‌الدين احمد بن محمد، ت ٦٨١هـ ، تح د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

شعر بشامة بن الغدير المري

جمع وتحقيق

عبدالقادر عبدالجليل

الرجـــــل

هو بشامة بن عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن معاوية بن الغدير بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار . (١)

شاعر من الطبقة الثامنة من الاسلاميين . (٢)

وبشامة في اللغة ، شجرة طيبة الرائحة ورقها يسود الشعر وقضبها يستاك به . (٣)

والغدير، ام الشاعر(٤) ، حيث جاءت في سلسلة نسبه.(*) ولم اعثر في المظان التي بين يدي الان على نص يبين السر في هذه النسبة ، والغالب ظني انها ربما تكون قد برزت في ناحية من نواحي الحياة المختلفة ، فعلا كعبها وطفت شهرتها ، فخلد اسمها في سلسلة نسب الشاعر (٥) .

ونحن لا نكاد نعرف عن حياة بشامة الاولى شيئا يذكر ، شانه في ذلك شان غيره من شعراء الجاهلية ، فحياتهم الاولى يكتنفها الغموض ويلفها الابهام .

وتنبئنا المظان التي بين ايدينا ، ان بشامة شيخ جليل من سادة غطفان ، كان موضع اجلالهم ومحل مشورتهم ، يحفلون بقوله ويصدرون عن رأيه ، لنفاذ بصيرته ، وثقوب فكـره ، وسداد رأيه . (٦)

وهو بهذا يمثل لنا بوضوح سمات الرجل العربي المهذب الذي صقلته التجارب وهذبته الاحداث .

ويخبرنا الاصفهاني ، ان بشامة بن الغدير ، رجل مقعد ، ولم يكن له ولد ، وكان مكثرا من المال (٧) . ويقول ابن سلام : « وهو ممن فقا عين بعير في الجاهلية ، وكان الرجل اذا ملك الف بعير فقا عين فحلها » (٨)

ولما حضرته الوفاة ، أتاه زهير قائلا :

« ياخالاه ، لو قسمت لي من مالك !! فقال : والله يابن اختي لقد قسمت لك افضل ذلك واجزله . قال : وما هو ؟ قال : شعري ورثتنيه . فقال له زهير : الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي ؟ فقال له بشامة : ومن اين جئت بهـذا الشعر ؟ لعلك ترى انك جئت به من مزينة ؟ ، وقد علمت العرب ان حصاتها وعين مائها في الشعر لهذا الحي من غطفان ثم لـي منهم ، وقد رويته عني .. » (٩) .

هذا النص من الاهمية بحيث يقودنا الى تلمس الجذور الاولى لمدرسة زهير الشعرية التي يبدأ امتدادها من منتصف القرن السادس الميلادي وينتهي في عصر بني امية .

واذا حددنا امتدادها في العصر الجاهلي نراها تبدا باوس ابن حجر وبشامة بن الغدير لتصب عند زهير ثم تتفرع الـى جداولها كعب وصديقه الحطيئة . والذي ساعد في شد اواصر هذه المدرسة وتمتينها ، العلاقات الاجتماعية التي كانت تجمع بين افرادها ، فزهير راوية أوس زوج امه ، وكعب والحطيئة

---

(١) المؤتلف والمختلف ص ٨٦ ، ٢٤٦
جمهرة النسب الكبير ٢/ق١٦٩
ربيع الابرار ٢/ق١٧٩ ب
منتهى الطلب ق ٣٨ اب ، ٨٥ اب ، ٨٦ ا
وينظر كذلك في نسب الشاعر :
شرح ابن الانبـاري ص ٧٩
ديوان المعـاني ١٣١/٢
شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٠٨
نهاية الارب في معرفة انساب العرب ص : ٢٥٥ ، ٢٨٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٩

(٢) طبقات ابن سلام ص ٥٦٣

(٣) القاموس المحيط م٤/٨٠ مادة « بشم » وينظر كذلك :
الاشتقـاق ص ١٥٩
اساس البلاغة مادة « بشم » ص٤٠

(٤) كتاب من نسب الى امه ص ٩١ .

(*) لقد اخطأ الدكتور عبدالحميد سند الجندي في كتابـه « زهير شاعر السلم في الجاهلية ص ٦٠ » حينما قال : « .. وكان ابو سلمى تزوج الى رجل من بني سهم ... يقال له الغدير ، والغدير هو ابو شامة الشاعر »

(٥) هناك الكثير من الشعراء الذين نسبوا الى امهاتهم ، فهذا ارطاة بن سهية المري ، الشاعر الاسلامي في دولة بني امية، عرف بها فذكر في كتب الادب والتراجم ، وكشريح الغريرة النهشلي ، وابن قيادة المري ، من بني غيظ بن مرة ، واسمه الرماح بن الابيرد . ينظر كتاب من نسب الى امه ص ٩١ .

(٦) الاغاني ٣١٢/١٠ وينظر كذلك : شرح ديوان زهير ص ٣٢٥

(٧) المصدر السـابق

(٨) طبقات ابن سلام ص ٥٦٣

(٩) المصدر السـابق

يرويان شعر زهير ، وبشامة بن الغدير خال زهير ومورثه الشعر وغرائب القصيد . (١٠)

وشعر بشامة على قلة ما وصل الينا منه ، ينبئنا عن نفس مستقرة هادئة رزينة خبيرة بالحياة ومذاهبها ، قد عركت الدهر وحلبت اشطره . وكان زهير منقطعا اليه ، معجبا بشعره يلازمه ملازمة متصلة .

ونحن حين نقرأ لبشامة :

هجرت امامة هجرا طويلا
وحملك النأي عبئا ثقيلا (١١)

نحس بانه هادئ رزين ، مشرق الديباجة ، حين تحدث في قصيدته هذه عن هجرته بلاد خليلته ونأيه عنها ، وهو بهذا يخالف التقليد السائد عند شعراء الجاهلية في نسيبهم حين يدعون ان المحبوبة هي التي ابتعدت عنهم ، فيصورون حزنهم محاولين استدراء عطف سامعيهم .

فشاعرنا ، هنا ، مقبل على موضوعه بثقة وثبات ، من شكل الاداء اللفظي ، والوزن العميق الذي يتسم بجودة الايقاع وحركة الموسيقى ، مضافا اليهما الممارسة التجريبية والتنمية والتجويد .

وهو عندما يسترسل في قصيدته ، نراه يجنح الى جانب التلوين ليخرج لنا شريطا ناطقا متحركا ابدعته مخيلته الفنية مصورا لنا فيه عدة مشاهد ولقطات قوامها ارهاف البصيرة ، وشحذ للوجدان النابض والتعاطف والمشاركة بين الاجزاء المتداخلة بحيث يقودنا كل جزء الى الاخر في حركة ديناميكية لها القدرة على الانشاء بنشوة الحياة .

فالقصيدة ، وحدة فنية متكاملة بين وصف لموقف وداع ، ثم وصف لناقة سافر عليها ، من حيث خلقها وخلقتها واقبالها وادبارها وسيرها ، هذا الوصف الذي لونته قدرته الشعرية ، قائم على خلفية فنية هائلة وطاقة شعرية زاخرة .

وهو في رائعته هذه ، حكيم قومه بني سهم بن مرة محرضا اياهم على ان لا يخذلوا حلفاءهم (الحرقة) وهم بنو خميس بن عامر بن جهينة ، وكانوا حلفاء لبني سهم ، حينما همت بهم بنو صرمة من غطفان ، وقد وكد بشامة هذا الحلف بقصيدته هذه التي اختار لها هذا الوزن الشعري الثقيل الذي تلون بسين وصف :

فقربت للرحل عيرانة	عذافرة عنتريسا ذمولا
مداخلة الخلق مضبورة	اذا اخذ الحاقفات المقيلا
لهـا قرد تامك نيه	تزل الولية عنه زليلا

وحكمة :

اخزي الحياة وحرب الصديق وكلا اراه طعاما وبيلا

فان لم يكن في احداهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا
ولا تقعدوا وبكم منة كفى بالحوادث للمرء غولا

مثل :

فانكم وعطاء الرهان	اذا جرّت الحرب جلاً جليلا
كثوب ابن بيض وقاهم به	فسد على السالكين السبيلا

وهو بهذا يحاول ان يثبت عبقريته واصالته وتفرده ، وانه حكيم قومه ، واديب مجتمعه ، انتج ادبه لينفس عن حاجة عاطفية اعتملت في دخيلته ، وجمالية هبت على روحه الفغرة فهزت وجدانه ، وهو ــ بعد كل هذا ــ لا يعدمنا القيمة التاريخية لما ابدعه .

فرائعته ــ هذه ــ تعتبر من انفس الوثائق التاريخية التي تعكس لنا اجلى صورة من صور المجتمع الجاهلي المليء بالصراعات والتكتلات والاحزاب القبلية .

عملي في صنع مجموع شعره

قبل ان الج غمار عملية الطرح ، أود ان اشير الى ان قلة ما عثرت عليه من شعر لبشامة ، على الرغم من التنقيب الدائم، والبحث الدائب المستمر ، لم يمنعني من نشره ، وانا لا ادعي ان هذا المجموع هو كل ما لبشامة من شعر ، فربما يحتفظ لي الخفاء من شعره ما لم اوفق في العثور عليه ، وما هي الا بادرة اولى ، حاولت جهدي ، ان اكون موفقا فيها ، فان الله قد اصبت ، فهذا ما سعيت ، وان تكن الاخرى،فلا اكلف الا وسعي، وعسى آخر ان يضع لبنة اخرى تسمو بالمجموع نحو الافضل .

وخلال تطوافي ، لم اجد ذكرا يشير الى وجود ديوان او مجموع شعري لبشامة ، لذلك ازمعت على جمع شعره ولم شتاته .

وبعد ان استوى امامي ، رايتني ملزما نفسي بالمنهج الآتي :

اولا : رتبت المجموع ترتيبا هجائيا .

ثانيا : جعلت للشعر هامشين :

الاول ــ لشرح الالفاظ المبهمة ، معتمدا على المعاجيم العربية وكتب الادب وشروح بعض المحققين .

الثاني : لاختلاف الروايات .

ثالثا : آثرت ان يكون التخريج بعد انتهاء القصيدة مباشرة كي يكون قريبا من متناول القارئ .

وختاما اقدم خالص الشكر والتقدير للاستاذ المحقق عبدالستار احمد فراج الذي تكرم فارسل ما تسقطه من شعر لبشامة في المظان المتوفرة عنده . وكذلك الدكتور نوري حمودي القيسي عميد كلية الاداب في جامعة بغداد الذي تلطف فاطلعني على مخطوطة « منتهى الطلب » لابن ميمون ، وكذلك الدكتور خليل العطية الذي افادني بملاحظاته القيمة ، وموظفي مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ولكل من اعان على ظهور هذا المجموع اسأله تعالى ان يلهمني التوفيق والسداد والعون .

---

(١٠) رسالة الغفران ص٥٠٨ وكذلك : المؤتلف ص٢٤٦ وطبقات ابن سلام ص٥٦٣ وشرح ديوان زهير ص٣٢٥ والاغاني ٣١٢/١٠ .

(١١) المقطوعة السابعة من المجموع

قافيـة البـاء

- ١ -

قال بشامة بن الغدير :

من الطويل

١ - وجدت أبي فيهم وجدي كلاهما
يطاع ويؤتى أمره وهـو محجبـي

٢ - فلـم أتعمـل للسيادة فيهم
ولـكن أتتني طائعـا غير متعب

---

١ - في الحيوان : « كليهما » .
في الحماسة البصرية : « ... وجدي قبله » .

التخـريج

- ١ -

البيتان في الحيوان : ٩٦/٢
واساس البلاغة مادة « عمل »
الحماسـة البصـرية ٧٢/١

قافيـة الـراء

- ٢ -

وقال بشامة بن الغدير

من البسيط

١ - ان الخليـط اجدّوا البين فابتكروا
لنيـة ثـم ما عاجـوا ولا انتظـروا

٢ - زموا الجمـال وقالوا : ان شـربكم
مـاء بكيلـة لا ملـح ولا كـدر

٣ - فاستقبلوا السقط الشرقي يحفزهم
في السراشوس منه الفحش والضجر

٤ - كـأن ظعنهـم والآل يرفعهـم
نخـل المشـقر او ما زينت هجـر

٥ - ما زلـت ارمقهـم في الآل مرتفعـا
حتى تقطـع دون الجـيرة البصـر

٦ - فاقر الهمـوم التي نـابت مذكـرة
وشواشـة مرجـاً في ذفهـا زور

٧ - ثمرٌ جثلاً على الحاذين ذا خصل
كالعذق لا كشـف فيـه ولا زعـر

٨ - كـأن اوب ذراعيهـا اذا نجـدت
واحدث الظـل في اعطافه الشـجر

٩ - أوب ذراعي لجوج شـب واحدها
حتى اذا ما انتهى أودى به القـدر

التخـريج

- ٢ -

الابيات من ١ - ٩ في الحماسة الشجرية ٧١٦/٢
والبيت الاول منها في اللسـان مادة (خلط)

- ٣ -

وقال بشامة بن الغدير

من الـكامل

١ - قـالت امامـة يوم برقـة ضاحـك
ياابن الغـدير لقـد جـعلت تغيَّرُ

٢ - أصبحت بعد زمانك الماضي الذي
ذهبـت شبيبته وغصنـك أخضـر

٣ - شيخاً دعامتك العصا ، ومشـيعاً
لا تبتغـي خبـراً ولا تسـتخبر

---

١ - في البيان والتبيين : « يوم برقة واصل » .
٢ - نفس المصدر : « ذهبت شبيبته .. » .

التخـريج

- ٣ -

الابيات في الاشباه والنظائر ٢١١/٢ لبشامة بن الغدير
وفي البيان والتبيين ١٠٥/٢ من غير عزو

وفي ذيل الامالي ص ٨٩ تنسب هذه الابيات لحسان بن الغدير . وفي المظان التي بين يدي الآن ، لم اعثر على غير هـذه النسبة لحسان هذا ، وهو غير معروف كشاعر او كاتب ، وانما هو - في ذيل الامالي - شيخ من اجمل الشيوخ واحسنهم ، فحدثهم ... الخ الرواية التي يغلب عليها طابع الصنعـة والافتعال . فاسلوب الابيات وطريقة نسجها تماثل اسلـوب شاعرنا « بشامة » الذي يتسم بالسهولة واليسر واللين ، اضافة الى اسناد الخالديين في الاشباه والنظائر ، هذه الابيات له ، مما يؤكد صحة ما ذهبنا اليه .

فمن الحق ان هذه الابيات لبشامة ، وحسب ما ارى ان يد الوضاعين تناولتها في بداية العهد الاسلامي ، عندما نشطت حركة التدوين الشعري ، واصطنعت لها رواية اسناد خاتمتها تدلنا على صنعتها : « .... قالت لقد اكل الدهر عليك وشرب ! قال : فذلك قولي فيها وقد كبرت ايضا وتغيرت .. » .

قافيـة الميـم

- ٤ -

وقال بشامة بن الغدير

من البسيط

١ - ياقومنـا لا تسـوموا التي كرهت
ان الـكرام اذا ما اكرهوا غشـموا

٢ - لا تظلمـونا ولا تنسـوا قرابتنـا
اطـوا الينـا ، فقدماً تعطف الرحم

---

١ - سامه الامر : كلفه اياه وجشمه محله . وقوله « التي كرهت » يعني الهظيمة والظلم .

٢ - اطّ : يقال اطت الابل تئط اطيطا : مدت اصواتها من شدة حنينها .

٣ ــ لا ترجعن احــديثاً ، وتنتهكــوا
منــا محارمنا ، قــد تتقى الحــرم
٤ ــ ولا يكــن لــكم ياقومنـــا مثــلا
فيما مضى من زمان ســـالف جَلَمْ

---

٤ ــ الجلم : تيس الغنم .
وقد اشار الشاعر الى المثل الذي قيل قديما : « كالباحث عن الشفرة » واصله ان رجلا غيب شفرة له في الارض ثم طلبها ليذبح بها كبشا له فلم يجدها ، فبينا الكبش ينزو، ضرب بيديه فاثارها ، فاخذها الرجل فذبحه بها . فهــو حكيم قومه وسيدهم ، يوصهم بالا يكونوا كهذا الكبش فيجنون على انفسهم بالظلم والعداوة هلاكا هم منه بنجوة.

التخـــريج

ــ ٤ ــ

الابيات في طبقــات ابن سلام ص ٥٦٤

ــ ٥ ــ

وقال بشامة أيضا :

من البسيط

١ ــ نحن الفوارس يوم الشعب ضاحية
والضـــاربون على ما كـــان من ألــم
٢ ــ والمعلمون وعظــم الخيــل لاحقــة
مبتوتــة كعجيـــم ترّعن جـــرم
٣ ــ هلا ســـالت وقول الحق اصــدقه
عنــا وعنكــم وعن من نلق بالرقــم
٤ ــ انــا جدعنــا بصــفر من انوفكــم
انفــا اشــم فامسى حــق مصــطلم
٥ ــ ياعام ، لا تفسـد الدعوى وقد تركت
منكــم عصائب بين الــوج والــرخم
٦ ــ مالت عليهم لغيــظ غبيــةٌ بركت
فيهم ، احاديثهم في الناس كـــالحلم

طبقات فحول الشعراء ، ١٧٢٣/٢

قافيــة العــين

ــ ٥ ــ

وقال بشامة بن الغدير

مجزوء الكامل

١ ــ لمن الديار عفـــوت بالجـــزع
بالـــدوم بـــين بحـــار فالشـــرع

---

١ ــ عفى : انمحى . الجزع : منعطف الوادي حيث انحنى .
الدوم ، بحار ، الشرع : مواضع .

٢ ــ درســت وقد بقيت على حجج
بعـــد الانيـس عفونهـــا ســبع
٣ ــ الا بقـــايا خيمـــة درســت
دارت قـــواعدهـــا على الـــربع
٤ ــ فوقفت في دار الجميــع وقـــد
جالت شـــؤون الـــراس بالدمـــع
٥ ــ كعــروض فيــاض علــى فلــج
تجـــري جـــداوله علــى الـــزرع
٦ ــ فوقفت فيهــا كــي اســائلهــا
غـــوج اللبـــان كمطـرق النبـــع
٧ ــ افضــي الركــاب على مكارههــا
بزفيـــف بـــين المشـــي والوضـــع
٨ ــ بزفيـــف نقنقـــــة مصـــلمة
قرعـــاء بـــين نقـــانق قـــرع
٩ ــ وبقـــــاء مطـــرور تخيـــره
صــــنع لطـــول الســـن والوقـــع

---

٢ ــ شؤون الراس : وقال الضبي : الشؤون جمع شان وهو شعوب قبائل الراس الاربع ومنها منحدر الدمع الـــى العينين .
٢ ــ العروض : النواصي . الفياض : الماء الكثير . الفلج : النهر العظيم وجمعه افلاج .
٤ ــ غوج اللبان : واسع الصدر ، وهي صفة من صـــفات الفرس الاصيل . المطرق : القضيب ، وجمعه مطارق . النبع : شجر تتخذ منه القسي .
٧ ــ افضي : اهزل . الركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها . الزفيف : مشي فيه تقارب كمشي النعام . الوضع : السير الســـريع .
٨ ــ النقنقة : النعامة ، والنقانق : جمع نقنقة .
المصلمة : المقطوعة الآذان ، والنعام كلها قرع .
٩ ــ المطرور : المحدد ، وقد عني به السيف

---

(١) في معجم البكري : « فالدوم » .
(٣) في شرح ابن الانباري : « دارت قوائمها » ويروى ايضا : « جالت قواعدها » .
(٤) في منتهى الطلب : « توقفت .. »
وفي شرح ابن الانباري : « فارتعت من دار الجميع » .
(٥) في شرح ابن الانباري : « كذا رواها الضبي وفسره الجوانب .. وانكرها غيره فقال : الرواية : « كغروب فياض » .
ويروى ايضا : « كغراض فياض » .
(٧) في نفس المصدر تروى : « تنضو الركاب » .
(٨) في المصدر نفسه : « ورواها احمد : كزفيف » .
ويروى ايضا : « كنجاء نقنقة » .
(٩) في شرح ابن الانباري : « لم يرو هذا البيت الضبي » .
ويروى ايضا : « وبقاء جلمود » .

١٠ ــ ويدي اصم مبادر نهلا
قلقت محالته من النزع
١١ ــ من جم بشر كان فرصته
منها صبيحة ليلة الربع
١٢ ــ فاقام هوذلة الرشاء
تخطيء يداه يمد بالضبع
١٣ ــ ابلغ بني سهم لديك فهل
فيكم من الحدثان من بدع
١٤ ــ أم هل ترون اليوم من احد
حصلت حصاة اخ له يرعي
١٥ ــ فلئن ظفرتم بالخصام لو (م)
لاكم فكان كشحمة القلع
١٦ ــ وبدأتم للناس سنتها
وقعدتم للريح في رجع
١٧ ــ لتلاومن على المواطن أن
لا تخلطوا الاعطاء بالمنبع

---

١٠ ــ النهل : الابل العطاش . المحالة : البكرة ، وجمعه ابكار
١١ ــ الربع : ان تدعى الابل يومين ثم ترد في اليوم الثالث
١٢ ــ الهوذلة : ثوب الدهر . البدع : صفة تطلق على الرجل اذا كان شجاعا أو عالما او شريفا ، ويريد هنا من يسد النوائب .
١٤ ــ الحصاة : العقل والرزانة .
١٥ ــ القلع : اناء من ادم يجعل فيه الشحم . وفي المثل : « شحمتي في قلعي » يضرب لمن حصل على ما يريد .

---

(١٠) في منتهى الطلب : « وبدي اصم » . في شرح ابن الانباري : « ورواه احمد بن عبيد وغيره » : « ويدا اصم » .
(١٤) في منتهى الطلب : « حملت حصاة اخ » .
(١٦) في شرح ابن الانباري :« وبدأتم للناس منتها » . وايضا : « وقعدتم للناس في رجع » .

التخريج

ــ ٥ ــ

الابيات من ١ـ١٧ في شرح ابن الانباري ص ٨٢٦ــ٨٣٠
وكذلك في منتهى الطلب ق ٣٨ ب
البيت الاول في مراصد الاطلاع ٧٩٠/٢
ومعجم ما استعجم ٧٩٢/٣

قافية السلام

ــ ٦ ــ

وقال بشامة بن الغدير
من الكامل

١ ــ ولقد غضبت لخندف ولقيسها
لما ونى عن نصرها خذالها
٢ ــ دافعت عن اعراضها فمنعتها
ولدي في امثالها امثالها
٣ ــ اني امرؤ اسم القصائد للعدى
ان القصائد شرها اغفالها
٤ ــ قومي بنو الحرب العوان بجمعهم
والمشرفية والقنا اشعالها
٥ ــ ما زال معروفا لمرّة في الوغى
علّ القنا وعليهم انهالها
٦ ــ من عهد عاد كان معروفا لنا
اسر الملوك وقتلها وقتالها

---

١ ــ خندف : ليلى بنت حلوان القضاعية ، زوج الياس بن مضر بن نزار ، جد الشاعر . وجميع اولادها منه ينسبون اليها ، وهم بنو طابخة وبنو مدركة . فمن طابخة : مرّة ، وضبة وعمرو وهو زوج مزينة . ومن مدركة هذيل وخزيمة. وسميت خندف لقولها لزوجها : ما زلت اخندف في اثركم، فقال لها وانت خندف . والخندفة مشية كالهرولة . (ينظر جمهرة النسب الكبير ١/ق٤) وني : يقال ونى يني ونيا وهو وان اذا تراجع او تخاذل .
٣ ــ أسم القصائد : اعلمها بما يصير كالسمة عليها ، حتى لا تنسب الى غيري .
٤ ــ الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد اخرى . المشارف : ارض تشرف على ارض العرب ، واليها تنسب السيوف . وقوله : « اشعالها » على حذف المضاف ، كانه قال : « والمشرفية والقنا ذوات اشعالها » .
٥ ــ العل : من علّ اذا سقاه الماء ثانيا ، والانهال : من انهله اذا سقاه اولا .

التخريج

ــ ٦ ــ

الابيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٢/١ــ٢٩٦ وفي شرح التبريزي ٢٠٦/١
الابيات من ٣ــ٦ في التذكرة السعدية ص٨٧ــ٨٨ منسوبة لبشامة بن حزن . ولعل كلمة حزن هذه سهو من الكاتب .

ــ ٧ ــ

وقال بشامة بن الغدير
من البحر المتقارب

١ ــ هجرت امامة هجراً طويلا
وحملك النأي عبئاً ثقيلا

---

١ ــ الناي : البعد ، يقال ناى ينأى اذا بعد . العبء : الثقل والمشقة .

---

(١) في شرح ابن الانباري والمؤتلف والمختلف واللسان :
ناتك امامة نايا طويلا وحملك الحب وقرا طويلا
وفي الاشباه والنظائر « واعقبك الناي » .
وفي الحماسة الشجرية والمختارات : « ناتك امامة نايا طويلا » .
وفي منتهى الطلب « هجراً جميلا » .

٢ ــ وحملت منهــا علــى نأيهــا
خيــالا يــوافي ونيــلا قليــلا
٣ ــ ونظــرة ذي شجن وامــق
اذا مــا الركــائب جاوزت ميــلا
٤ ــ اتتنــا تســائل مــا بثنــا :
فقلنــا لهــا قــد عزمنــا الرحيــلا
٥ ــ وقلت لها كنت قد تعلمين منذ (م)
ثــوى الركــب عنــا غفــولا
٦ ــ فبادرتاهــا بمستعجــل
مــن الدمــع ينضــح خــداً أسيــلا
٧ ــ ومــا كــان أكثــر ما نوّلــت
من القــول الا صفاحــاً وقيــلا
٨ ــ وعذرتهــا أن كــل امــرىء
معــد لــه كــل يــوم شــكولا
٩ ــ كــأن النوى لــم تكن اصــقبت
ولــم تــأت قــوم اديــم حلــولا

---

٢ ــ النيــل : الهبة والعطــاء .
٣ ــ الوامق : المحب ، والمقة المحبة . والشجن المحزون .
٤ ــ بثنا : حالنــا .
٥ ــ ثوى واثوى بمعنى اقام . الغفول : الغافل
٦ ــ النضح : ما سقط من فوق ، وما ارتفع من اسفل الى فوق ، وهنا ما تحدر من العيون . الخد الاسيل : السهل اللين ، الدقيق المستوي
٧ ــ الصفاح : الاعراض
٨ ــ الشكول : جمع شكل ، وهو المِثلْ
٩ ــ النوى : البعد . اصقبت : كنت وقاربت . قوم اديم : اي قوم اشراف ملوك لهم قباب الادم . الحلول : المقيمون .

---

(٢) في الاشباه والنظائر ، ومختارات ابن الشجري : « وبدلت منها على نأيها » .
(٣) في الحماسة الشجرية ، ومختارات ابن الشــجري : « ونظرة ذي علق وامق » .
(٤) في شرح ابن الانباري : « وجاءت تســائل عن بثنــا » . وفي مختارات ابن الشجري والحماسة الشجرية : « وقامت تسائل عن شاننا » .
(٥) في منتهى الطلب : « وقلنا لها »
(٦) في شرح ابن الانباري : « فبادرها الدمع مستعجلا على الخد ينضح وجها اسيلا » في الحماسة الشجرية ، ومختارات ابن الشجري : « فبادرها ثم مستعجل » .
(٧) في الحماسة الشجرية ، ومختارات ابن الشجري : « وما كان اكثر ما نولت من الود الاّ صفاحا وقيلا » في شرح ابن الانباري : « وما كان اكثر ما نوّلت   من العرف .. »
ويروى عجزه « من البذل » .
ويروى ايضا « من الحب .. » .
(٨) في شرح ابن الانباري : « ارى العام كل امرىء » .
وروي عجزه : « مجدّله .. »
وروي ايضا : « مجدله الدهر يوما شغولا » .
(٩) في شرح ابن الانباري روي عجزه : « ولم تات يوم اديم » ولعله « قوم اديم » وهو الصحيح .

١٠ ــ فقــربت للرحــل عيرانــة
عذافــرة عنتريســاً ذمــولا
١١ ــ مداخلــة الخلــق مضبورة
اذا أخــذ الحاقفــات المقيــلا
١٢ ــ لهــا قــرد تامــك نيــه
تــزل الوليــة عنــه زليــلا
١٣ ــ تطرد أطراف عــام خصــيب
ولــم يشــل عيــد اليهــا فصيلا
١٤ ــ توقــر شــازرة طرفهــا
اذا مــا ثنيــت اليهــا الجــديلا
١٥ ــ بعين كعين مفيض القــداح (م)
اذا مــا أراغ يريــد الحــويلا

---

١٠ ــ العيرانة : الناقة . وقد شبهها بالعير في صلابتها . العذافرة الشديدة الضخمة .
العنتريس : الشديدة ، الجريئة .
الذمول : السريعــة .
١١ ــ المضبورة : المجموع بعض خلقها الى بعض . الحاقفات : الظبــاء
المقيل : حيث يقلن انصاف النهار من شدة الحر ، وهو وقت افياء الابل .
١٢ ــ القرد : من التقرد ، وهو التجمع ، وهنا يعني اكتناز السنام .
التامك : المرتفع العالي . النيّ : الشحم .
الولية : حِلس (بكسر الحاء وسكون اللام) يكون تحت الرجل يوقي الظهر ، وجمعه ولايا .
١٣ ــ تطرد : يريد انها ترعى حيث شاءت لا تمنع لعز صاحبها.
الاشــلاء : الدعاء .
الفصيل : ولد الناقة . وهنا يريد الشاعر ان الناقــة عقيــم .
١٤ ــ توقر : اي تنظر بوقار ورزانة . الشزر (بالسكون) النظر بمؤخرة العين على غير استواء الجديل : الزمام .
١٥ ــ مفيض القداح : الذي يقلب قداح الميسر ويرفعها ليظهر الرابح . اراغ : حاول والتمس . الحويل : الاحتيال .

---

(١٠) وروى ابن الانباري عن الاصمعي صدره : « ولما هممت كسوت القتود »
ورواه ايضا « فلما يئست كسوت القتود » .
وفي الحماسة الشجرية :
« فلما يئست كسوت القتود   ناجيــة .. »
وفي مختارات ابن الشجري روي عجزه : « موثقة .. »
(١١) في شرح ابن الانباري ، روي صدره : « موثقة .. »
وروي عجزه : « اذا اتخذ .. »
(١٣) في منتهى الطلب روي عجزه « ولم يدن » .
وفي مختارات ابن الشجري « تطرف » .
(١٤) رواه ابن الانباري عن الاصمعي : «تخاوص رافعة طرفها».
ورواه ايضا :
« تحاول رافعة طرفها   اذا ما رفعت ... »
(١٥) في شرح ابن الانباري عن الاصمعي :
« بعين كعين المفيض الاريب   رد القداح يريد الحويلا »

١٦ ـ وحـــادرة كنفيها المسيح (م)
تنضـــح أوبـــر شـــثاً غليـــلا

١٧ ـ وصـدر لهـا مهيـع كالخليف
تخـــال بـــان عليـــه شـــليلا

١٨ ـ فمرّت على كشـب غـــدوة
وحـــاذت بجنـب أريـك اصـــيلا

١٩ ـ توطـــأ أغلـــظ حـزّانـــه
كوطـيء القـوي العـزيز الذليـلا

٢٠ ـ اذا أقبلت قلـــت مذعـــورة
من الرمـــد تلحـــق هيقـــاً ذمـــولا

١٦ ـ الحادرة : الضخمة ، واراد اذنها . الكنف : الناحية . المسيح : العرق .
اوبر : ذو الوبر ، ويريد به عثنونها .
الغليل : الذي انغل بعضه في بعض اي دخل .
١٧ ـ المهيع : الواسع . الخليف : طـــريق في المنحنـــى .
الشليل : كساء له خمل يكون على عجز البعير .
١٨ ـ كشب : بفتح اوله وكسر ثانيه : جبل مما يلي حدود اليمن . وذكر : بفتح الكاف واسكان الشين (الجمهرة لابن دريد) . وايضا : بضم اوله وثانيه : جبل قريب من وجرة بينه وبين اريك ناء من الارض . (معجم البكري ١١٢٩/٤) .
١٩ ـ الحزان : ما غلظ وصلب من الارض ، واحدها حزيز وجمعه احزة وحزان .
٢٠ ـ الرمد : النعام . والربد ـ في رواية من راوها « من الربد » ـ : جمع ربداء : وهي لون بين السواد والغبرة. تطلق في وصف النعام .
الهيق : ذكر النعام . الذمول : المسرع ، وهو وصف لسير الظليم .

(١٦) في نفس المصدر « وسامحة كنفيها » .
وفيه عن الاصمعي : « تنضح اوبر كثا » .
في منتهى الطلب : « تنضح اوبر شثنا » .
(١٨) في الحماسة الشجرية : « وجازت » .
في معجم البلدان ـ مادة اريك ـ منسوبة لبعض بني مرّة :
« فمرت بذي خشب » ، « وجازت فويق .. » .
في مختارات ابن الشـــجري : « فمـــرت على كثب »
« وجازت » .
وفي الاغاني : « ومرّت فويق » .
وفي نفس المصدر : « فمرت على خشب » .
في مراصد الاطلاع : « وجازت بجنب » .
(١٩) في الاغاني ، وفي معجم البلدان (مادة اريك) : « تخبط بالليل » « كخبط » .
(٢٠) في شرح ابن الانباري « من الربد » .
وفي الاغاني : « وان ادبرت » « تتبع ... »
في نفس المصدر وامالي المرتضى :
« اذا اقبلـــت قلـت مشـــحونة
اطاعت لها الريح قلما جفـــولا »
« وان ادبـــرت قلـــت مذعـــورة
من الربد تتبـع هيقـــا ذمـــولا »

٢١ ـ وان أدبرت قلـت مشـــحونة
أطـــاع لهـــا الريح قلعـــاً حفـــولا

٢٢ ـ وان أعرضـت رآء فيهـــا (م)
البصـــير ما لا يكلفـــه ان يفيـــلا

٢٣ ـ يدا سـرحاً مـــائراً ضبعهـــا
تســـوم وتقـــدم رجـلا زجـولا

٢٤ ـ وعوجـاً تناطحن تحت المطـــا
وتهـــدي بهـن مشاشـاً كهـــولا

٢٥ ـ تعـز المطـي جمـاع الطـريق
اذا أولـج القـــوم ليـلا طـــويلا

٢٦ ـ كـــان يديهـــا اذا أرقلـــت
وقد جـــرن ثم اهتـــدين الســـبيلا

٢١ ـ القلع : الشـــراع .
٢٢ ـ الفيل : يقال فال رايه يفيل اذا اخطا ، ورجل فيل الراي اي ضعيفه .
٢٣ ـ سرحاً : سهلا . مائراً : مضطربا . الضبع : العضد .
تسوم : تمر مرا سهلا . الزجول : الناقة التي تزجل نفسها في السير لتلحق الاخريات .
٢٤ ـ العوج : القوائم . المطا : الظهر . المشاش : رؤوس العظام . الكهول : الضخام .
٢٥ ـ تعزّ : تغلب ، اي تسبق المطي معظم الطريق . ادلج : سار ليلا .
٢٦ ـ الارقال : ان تعدو الناقة وتنفض راسها . جرن : عدلن عن محجة الطريق .

في الاشـــباه والنظائر : « من الريد » .
وفي الحماسة الشجرية : « وان اقبلت ... » « من الريد تتبع هقـــلا ذمولا » .
وفي مجموعة المعاني : « وان ادبرت قلت مذعـــورة »
« من الربع ... ؟ هيقا ذمولا » .
وفي مختارات ابن الشجري : « من الريد تتبع .. »
وفي نهاية الارب «... مشمونة »
« اطاعت لها الريح قلما جفولا »
« ... مذعورة » « من الربد تتبع هيقا ذمولا » .
(٢١) في معجم البلدان : منسوبة لبعض بني مرّة ، وفي مجموعة المعـــاني :
« اذا اقبلـــت قلت مشحونـــة
اطاع لها الريح قلما جفـــولا » .
وفي الاغاني : « اذا اقبلت ... » « اقلت .. »
وفي الحماسة الشجرية : « اطاعت .. »
وفي منتهى الطلب « .. اطاعت » .
(٢٢) في الاغاني : « ... خال فيها .. » .
وفي نفس المصدر « ما لا تكلفه ان يميلا » .
(٢٣) في المصدر السابق : « ويدا سرح مائل صبغها » .
وفي منتهى الطلب : « رجلا رجولا » .
(٢٤) في شرح ابن الانباري : « هكذا رواها الاصمعي » ورواها ابو عبيدة : « وعوجا تناطحن تحت الفقار » .
وفي منتهى الطلب : « بهن وتهدي » .

٢٧ ـ يـدا عـائم خـرّ في غمـرة
قـد ادركـه المـوت الا قليـلا
٢٨ ـ وخبـرت قـومي ولـم القهـم
اجـدوا علـى ذي شـويس حلـولا
٢٩ ـ فامـا هلـكت ولـم اتهـم
فابلـغ اماثـل سـهم رسـولا
٣٠ ـ بـان قومكـم خيـروا (م)
خصلتين كلتاهمـا جعلوها عـدولا
٣١ ـ اخزي الحياة ، وحـرب (م)
الصديق ، وكلاً اراه طعـاماً وبيـلا
٣٢ ـ فان لم يكن غير احداهمـا
فسيروا الى المـوت سيراً جميـلا

---

٢٧ ـ خرّ : وقع . الغمرة : الماء الكثير .
٢٨ ـ ذو شويس : (بضم اوله وفتح ثانيه) ، في اخره سين مهملة ، على لفظ التصغير . جبل في ديار بني مرّة .
٢٩ ـ اماثل : جمع امثل ، شريف القوم وخيرهم .
٣٠ ـ العدول (جمع عدل ـ بكسر النون) وهو المثل او النظير.
٣١ ـ الطعام الوبيل : الثقيل الوخيم الذي يعقب الوبال والفساد والهلاك .

---

(٢٧) في ديوان المعاني : « واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن عبدالرحمن عن الاصمعي ، ان ابا عمرو ابن العلاء كان يستحسن قول بشامة بن الغدير ويعجب منه غاية العجب» والبيت : « يدا سابح ... » « فادركه .. » .
وفي المؤتلف والمختلف والاشباه والنظائر : « فداركه .. »
وفي الحماسة الشجرية : « يدا ماتح .. فادركـه »
وفي التشبيهات : « يدا سابح غـاص .. فادركـه »
في امالي المرتضى ، ونهاية الارب ، ومجموعة المعاني : « يدا سابح .. وقد شارف » .
(٢٨) في طبقات ابن سلام : « ونبئت قومي ... » « على ذي شويس اجدوا .. » .
وفي منتهى الطلب : « ولم اتهم » .
وفي شرح ابن الانباري :
« وهكذا رواه ابو عكرمة » . وابو عكرمة هذا : عامر بن عمران بن زياد الضبي ، روى المفضليات عن ابن الاعرابي، واخذها عنه ابن الانباري . ويذكر ابن الانباري ان غيره رواه : « بجنب سميراء شطوا حلولا » . وفي المرصّع : « ونبئت .. » .
(٢٩) في شرح ابن الانباري ومختـارات ابن الشـجري : « فبلـغ .. »
ويخبرنا الاصفهاني عن هاشم بن محمـد الخـزاعي ، « قال : حدثنا دماذ عن ابي عبيدة قال : لما نشبت الحرب بين بني جوشن وبين بني سهم بن مرّة رهط عقيل بن علفة المري ـ وهو من بني غيظ بن مرّة ـ فاقتتلوا في امر يهودي خمار كان جارا لهم ، فقتله بنو جوشن من غطفان ، وكانوا متقاربي المنازل وكان عقيل بن علفة بالشام غائبا عنهم ، فكتب الى بني سهم يحرضهم :
.... ولم آلكم (البيت)
بان التي سامكم قومكم لقد جعلوها عليكم عدولا
هوان الحياة وضيم الممات .... (البيت) .
قال : فلما وردت الابيات عليهم ، تكفل بالحرب الحصين ابن الحمام المري احد بني سهم وقال : الى كتب وبي نوّه ، خاطب اماثل سهم ، وانا من اماثلهم . فابلى في تلك الحروب بلاء شديدا . »
تنظر الرواية كذلك في الفاخر .
في الاشباه والنظائر « واما ... »
في طبقات ابن سلاّم « ولم آلكم » .
في سرح العيون منسوبا لعقيل بن علفة : « ولم آلكم » .
(٣٠) في شرح ابن الانباري : « فان قومكم .. »
ويروى :
« بـان التي سامكـم قومكـم
هـم جعلوهـا عليكم عـدولا »
في الاغاني : « ينظر هامش البيت رقم ٢٩ »
في حماسة البحتري وطبقات ابن سلاّم :
« بـان التـي سـامكم قومكم
هـم جعلوهـا عليكـم عـدولا »
في منتهى الطلب :
« فـان قومكـم .. » .
وفي مختارات ابن الشجري وشرح نهج البلاغة :
« بـان التي سـامكم قومكـم
همـو جعلوهـا عليكـم بديـلا »
(٣١) في شرح ابن الانبـاري ،
وفي الصناعتين ،
وسـر الفصاحة ،
وطبقات ابن سلاّم
ونقـد الشـعر
ومختارات ابن الشجري
وربيـع الابـرار :
« هوان الحياة وخزي الممـات » .
وفي الاغاني : « ينظر هامش البيت رقم ٢٩ » .
في حماسة البحتري : « اخزي الحياة وخزي الممات » .
وفي مجموعة المعاني : « وقال عقيل بن علفة المري ، ويروى لبشامة بن الغدير » . وعيون الاخبار بلا عزو وقد تمثل به زيد بن علي يوم قتل : ووفيات الاعيان : « اذل الحياة وعز الممـات » .
وفي شرح نهج البلاغة : « اخزي الحياة وكره الممات »
في شرح العيون : « اذل الحياة وذل الممات » .
(٣٢) في حماسة البحتري : « فان لم يكن »
وفي وفيات الاعيان : « فان كان لابد من واحد فسيري».
في الاشباه والنظائر : « فالاّ يكن » .
وفي الاضداد : « وان لم يكن » .
في ربيع الابرار : « .. غير أحديهما » .
في عيون الاخبار : « بلا عزو وقد تمثل به زيد بن علي يوم قتـل » :
« فان كان لابد من واحـد » .

٣٣ ـ ولا تقعدوا وبكم منّة
كفى بالحوادث للمرء غولا

٣٤ ـ وحشوا الحروب اذا أوقدت
رماحاً طوالا وخيلا فحولا

٣٥ ـ ومن نسج داؤد موضونة
ترى للقواضب فيها صليلا

٣٦ ـ فانكم وعطاء الرهان
اذا جرّت الحرب جُلاّ جليلا

٣٧ ـ كثوب ابن بيض وقاهم به
فسدّ على السالكين السبيلا

---

٣٣ ـ المنة : من الاضداد ، تاتي بمعنى القوة والضعف ، وهي في البيت القوة .
الغول : ما غال الشيء فذهب به .

٣٤ ـ حشوا : اوقدوا .

٣٥ ـ الموضونة : الدروع التي نسجت حلقتين مضاعفة .
القواضب : السيوف . الصليل : الصوت على الشيء اليابس ، وهو الصلة ايضا .

---

(٣٣) في ربيع الابرار
وشرح ابن الانباري
ومجموعة المعاني
وطبقات ابن سلاّم
ومختارات ابن الشجري :
« ولا تهلكوا ... » .
وفي الاضداد : بلا عزو :

(٣٥) في شرح ابن الانباري وفي مختارات ابن الشجري :
« ومن نسج داؤد ماذية » . والماذية : الدروع السهلة اللينة الصافية الجديدة .

(٣٦) في شرح ابن الانباري وفي فصل المقال :
« اذا جرت الحرب خطبا جليلا » .
وفي طبقات ابن سلاّم : « مذ جرت الحرب جلا جليلا » .
في منتهى الطلب : « ولكنكم وعطاء الرهان » .
في تاج العروس مادة «بيض» : « وانكم وعطاء الرهان » .
في كتاب من نسب الى امه : « فانكم وعطايا الرهان » .

(٣٧) في فرائد اللآل : « كما سد .. » .
في شرح ابن الانباري :
« وقال الاصمعي : ابن بيض رجل نحر بعيره على ثنية فسدها فلم يقدر احد على جوازها ، فضرب به المثل ، فقيل سدّ ابن بيض السبيل . قال واراد ان يقول : كبعير ابن بيض فلم يستقم له فقال : « كثوب ... » .
ينظر كذلك مجمع الامثال ٢٤١/١ـ٢٤٢ اما ابو الفرج الاصفهاني فينبئنا عن ابن بيض ١٩٤/١٣ ، فيقول :
« ابن بيض رجل من بقايا قوم عاد ، كان تاجرا ، وكان لقمان بن عاد يجيز له تجارته في كل سنة باجر معلوم ، فاجازه سنة ، وسنتين ، وعاد التاجر ولقمان غائب ،

٣٨ ـ طعان الكماة وضرب الجياد
وقول الحواصن دبلاً دبيلا

---

٣٨ ـ الكماة : جمع كمي وهو الذي غطى جسده السلاح .
الحواصن : جمع حاصن ، وهي العفيفة .

فاتى قومه فنزل فيهم ، ولقمان في سفره ، ثم حضرت التاجر الوفاة ، فخاف لقمان على بنيه وماله ، فقال لهم : ان لقمان صائر اليكم واني اخشاه اذا علم بموتي على مالي ، فاجعلوا ماله قبلي في ثوبه ، وضعوه في طريقه اليكم ، وان تعداه رجوت ان يكفيكم الله واياه . ومات الرجل واتاهم لقمان ، وقد وضعوا حقه على طريقه ، فقال : « سد ابن بيض الطريق » . فارسلها مثلا وانصرف واخذ حقه . ينظر المثل كذلك في المرصع ص٩٩ وكذلك في اتمام المتون ص ٥٦ـ٥٧ .

٣٨ ـ البيت بلا عزو في اللسان مادة « وبل » .
وعن ابن بري ان اسم الشاعر بشامة بن الغدير .
وكذلك في الاخبار الموفقيات .
وفي المصدر السابق ٢٧٠/١٣. مادة (ذبل) لبشامة بن الغدير .
وفي كنز الحفاظ لكثير بن الفريرة النهشلي :
« ... وركض الجياد » .

التخريج

ـ ٧ ـ

الابيات ١ـ٢٧ في شرح ابن الانباري ص ٧٩ـ٩٠.
وكذلك في منتهى الطلب من ٨٥ ا ب و ٨٦ ا ما عدا البيت السابع والثلاثين .
والبيت الاول في شرح الحماسة للتبريزي ٢٠٦/١
وفي الاشباه والنظائر ١٨٧/١ـ١٨٨ الابيات :
الاول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، السادس ، السابع ، العاشر ، الحادي عشر ، العشرون ، الحادي والعشرون ، السادس والعشرون ، السابع والعشرون ، الثامن والعشرون ، التاسع والعشرون ، الثلاثون ، الحادي والثلاثون ، الثاني والثلاثون ، الثالث والثلاثون ، الرابع والثلاثون ، الخامس والثلاثون .
وفي الحماسة الشجرية ٧١٢/٢ ـ ٧١٥ الابيات
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .
وفي مختارات ابن الشجري ص ١٤ـ١٦ الابيات
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
وفي المؤتلف والمختلف ص٨٧و٢٤٦ الابيات :
١ ، ٢٦ ، ٢٧
وفي الاغاني ١١٢/٣ـ١١٣ ، ١٤١/٧ـ١٤٢ الابيات :
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

وفي ١٩٤/٢ البيت : ٢٧
وفي ٢٦٦/١٢ الابيات :
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ (منسوبة لعقيل بن علفة المـري) .
في حماسة البحتري ص ٢٦ و ٢٧ الابيـات :
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
في ديوان المعاني ١٣١/٢
وفي التشبيهات ص ٧٠
وفي نهاية الارب ص ١١٥ البيتان : ٢٦ ، ٢٧
وفي الاضداد ص ١٥٥ : البيتان : ٣٢ ، ٣٣
وفي الصناعتين ص٢٧٧ البيت : ٣١
في امالي ٥٥٥/١ـ٥٥٦ الابيات :
٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧
في معجم البلدان مادة (اريك) م١٦٥/١ منسوبة لبعض بني مرّة الابيات :
١٨ ، ١٩ ، ٢١
في طبقات ابن سلاّم ص ٥٦٥ الابيات :
٢٨ ، ٣٦ ، ٣٧
وفي نفس المصدر ص ٥٦٦ الابيات :
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١، ٣٢ ، ٣٣
في نقد الشعر ص ٤٦ البيت ٣١
في مجموعة المعاني ص ١٨٣ الابيات :
٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧
وفي نفس المصدر ص ٥٢ الابيات :
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣
في سر الفصاحة ص ٢٢٤ البيت ٣١
في فصل المقال ص ٢٨٠ وتاج العروس مادة (بيض) البيتان:
٣٦ ، ٣٧
في جمهرة الامثال ٣٦/١ واللسان مادة (بيض) والمستقصى ١١٨/٢
وديوان الحطيئة ص ٥٩ البيت : ٣٧
في مراصد الاطلاع ٨٢١/٢ البيت ٢٨
ونفس المصدر ١١٦٦/٢ البيت ١٨
وفي معجم ما استعجم ٨١٧/٣ البيتان : ١٨ ، ٢٨
وفي اللسان مادة (ويل) البيت ٣٨
وفي وفيات الاعيان ١١٠/٦ بلا عزو البيتان : ٣١ ، ٣٢
وفي الاخبار الموفقيات ص ٢١٧ منسوبا لكثير بن الغريرة النهشـلي ، البيت ٣٨ .

ما ينسب لبشامة ولغيره من الشعراء

ـ ١ ـ

من الوافر

١ ـ اذا مـا يهتـدى لبي هـداني
واســأل ذا البيــان اذا عييـت
٢ ـ واجتنب المقـاذع حيث كـانت
واتـرك ما هـويت لمـا خشيـت

التخـريج

ـ ١ ـ

البيتان في الموشى ص ١١ لبشامة بن الغدير .
والبيت الثاني في عيون الاخبار ٣٨/١ منسوبا للزبير بن عبدالمطلب
وفي بهجة المجالس ٨١٠/١ (واجتنب البوائق) للزبيـر بن عبدالمطلب
وفي الاصمعيات ص ٨٢ـ٨٣ لشعبة بن العريض بن عادياء من قصيدة له .
وفيهـا الاول : « اذا ما يهتدى حلمي .. » .

ـ ٢ ـ

من البسـيط

١ ـ الا ترين وقد قطعتني قطعـاً
ماذا من الغوث بين البخل والجـود
٢ ـ الا يكن ورق يومـاً اراح بـه
للخـابطين فانـي لـين العـود
٣ ـ لا يعدم السـائلون الخـير افعلـه
امـا نـوالا وامـا حسـن مـردود

---

١ ـ في تجريد الاغاني منسوبا لبشامة بن الغدير : « مــاذا ترين .. » .
في ذيل الامالي : « وانشدنا لرجل من بين ضبة » :
« لقد علمت وان قطعتني عذلا ماذا تفاوت ... »
في شرح للمرزوقي بلا عزو :
« ... وقد قطعتني عذلا » « ماذا من البعد ... »
في العقد الفريد بلا عزو :
« لقد علمت وقد قطعتني عذلا ماذا من الفضل .. »
في الـكامل بلا عزو :
« ..... عـذلا » « مـاذا من الفضـل ... »
٢ ـ في ذيل الامالي : منسوبا لرجل من بني ضبة :
ان لا اكن ورقـا تغني العفاة بـه
للمعتفـين فـاني لـين العـود »
في شرح الحماسة للمرزوقي بلا عزو :
الا يكـن ورقي غضـا اراح بـه
للمعتفـين فـاني لـين العـود
في مجموعة المعاني لمحمد بن بشـير :
الا يكن ورق يومـا اجود بهـا
للمعتفـين فـاني لـين العـود
٣ ـ في الاغاني وفي الامتـاع والمؤانسة لمحمد بن بشير :
« .... » « اما نوالي واما حسن مردودي »

التخـريج

ـ ٢ ـ

البيتان الاول والثاني في الاغاني ٢١٢/١٠ وفي التجريـد ١٢٣٩/١٢٨٣/٣ لبشامة بن الغدير .

وهما في ذيل الامالي ص٦٢ لرجل من بني ضبة .

وفي شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٨٣/٤ بن عزو .

وفي مجموعة المعاني ص١٦٢ لمحمد بن يسير .

والابيات من ١ـ٣ في العقد الفريد ٢٢١/١ بلا عزو .

البيتان الاول والثالث في الامتاع والمؤانسة ٢٨/٣ لمحمد بن يسير .

البيت الثالث في اللسان مادة (ردد) بلا عزو .

اشـــارة

هذا ومن قبيل التنويه الى اني عند مراجعتي لكتاب الورقة لابن الجراح من ١٢ وجدت بيتين منسوبين لمحمد بن يسير الحميري انشدهما المبرد لابن الجراح :

مـاذا عليّ اذا ضـيف تضيـفني
ما كان عندي اذا اعطيت مجهودي

جهد المقلّ اذا اعطـاه مصـطبرا
ومكثر في الغنـى سيان في الجود

والبيتان في عيون الاخبار ١٧٩/٣ [وما ابالي اذا ضيف] بلا عـزو

وفي الامتاع والمؤانسـة ٢٨/٣ [لقلّ عارا اذا ضيف] لمحمد بن يسير

وفي البيان والتبيين ١٥٧/٣ [فضل المقلّ] لمحمد بن يســير .

وفي محاضرات الادباء ٥٨٨/٢ و٦٥١/٢ بلا عزو .

ـ ٣ ـ

من البسـيط

١ ـ ابلغ حباشة أني غـير تاركـه
حتى أخبـره بعض الـذي كـانا

٢ ـ قد نحبس الحق حتى لا يجاوزنا
والحـق يحبسـنا في حيث يلقـانا

التخـريج

ـ ٣ ـ

البيتان في الوحشيات ص١٢ لبشامة المري .

وفي الاغاني ١٧/١٣ لارطاة بن زفر المري .

ولم اعثر في غير هذين المصدرين على ذكر في نسبة هـذه الابيات لبشامة او لارطاة .

تنظر الرواية في الاغاني .

ـ الذيل ـ

ـ ١ ـ

قال بشامة بن الغدير :

١ ـ ان الخليط أحدً البين فابتكـروا
لنية ثـم ما عاجـوا ومـا انتظـروا

٢ ـ زمّوا الجمال وقالوا : ان مشربكم
مـاء بكليـة لا ملـح ولا اكـدر

٣ ـ مـا كـان بينهـم الا مجاهــرة
اشـفقت منهـا فمـاذا زادك الحذر

٤ ـ استقبلوا المسقط الشرقي يحفزهم
في السـير اشوس فيه الفحش والضجر

٥ ـ كـأن ظعنهـم والآل يرفعهـا
نخـل المشـقر او مـا زينت هجـر

٦ ـ مـا زلت ارمقهـم في الآل مرتفعـا
حتى تقطـع دون الجـيرة البصـر

٧ ـ فاقر الهموم التي نامت مذكـرة
وشـواشـة سرحـاً في دنّهـازور

٨ ـ تذري الحصى وشماً من تحت منسمها
كمـا يرض سوادي القرى مجـر

٩ ـ تمر جتلاً على الحاذين ذا خصـل
كالمـذق لا كشـف فيه ولا زعـر

١٠ ـ كـأن أوب ذراعيها اذا انحـدرت
واحرز الظـل في اعدائـه الشـجر

١١ ـ أوب ذراعي لجوج جاد واحـدها
حتى اذا ما انتهى أودى به القـدر

١٢ ـ فابلغن قومنـا ان جئتهم عـذراً
عنا وهـل ينفعنهم عنـدنا عـذر

١٣ ـ انـا نذكرهـم باللـه واحـدة
وبالقرابـة والاخـرى التـي وذروا

---

(١) طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلاّم الجمحي . قراه وشرحه ـ محمود محمد شاكر . ٧٢٠/٢ ـ ٧٢٣
بالنسبة الى هذه القصيدة ـ بعض ابياتها موجودة في الاصل من هذا المجموع الشعري ، وبعضها غير موجود ، وانما ذكرتها كلها ـ هنا في هذا الذيل ـ لوجود الاختلاف في ترتيب الابيات وبعض الكلمات . وقد الحقتها كذيل لهـذا المجموع بعد عثوري عليها اثناء زيارتي لمكتبة مدرسـة الدراسات الشرقية والافريقية ـ جامعة لندن .

١٤ ـ حسن البلاء واياماً لنـا سـلفت
يبيض منهـا اذا ما تذكر الشـعر

١٥ ـ فلا تعدوا علينـا الزور وارتدعوا
فـان عندكـم من مسـنا خُبُرْ

١٦ ـ لا تبطروا السلم واستأنوا باخوتكم
ان الندامة تعـدو سبقها البطـر

١٧ ـ وان فينـا صبوحاً غـير ممتـزج
يصري الدمـاء عليه الصاب والصبر

١٨ ـ فينا فتوة ، وفينا سادة حشد
عند الصـباح وفينـا جامل عكـر

١٩ ـ كم من رئيس فرينـاه باجمعـه
بالمشرفيـة ، حتى يعدل الصـعر

جريدة المراجع

١ ـ اتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : خليل بن ايبك الصفدي . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ١٩٦٩ . دار الفكر العربي .

٢ ـ التشبيهات : ابن ابي عون . عني بتصحيحه محمد عبدالمعين خان مطبعة كمبردج سنة ١٩٥٠ .

٣ ـ الاخبار الموفقيات : الزبير بن بكار . تحقيق د . سامي مكي العاني ـ مطبعة العاني بغداد .

٤ ـ أساس البلاغة : الزمخشري ـ جار الله ابي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري . طبعة دار صادر سنة ١٩٦٥ .

٥ ـ الاشتقاق : ابو سعيد عبدالملك بن قريب الاصـمعي . تحقيق الدكتور سليم النعيمي سنة ١٩٦٨ .

٦ ـ الاشباه والنظائر من اشعار المتقـدمين والجاهليـة والمخضرمين : للخالديين : ابي بكر المتوفى سـنة ٣٨٠هـ وابي عثمان سعيد المتوفى سنة ٣٩١/٣٩٠هـ ، ابني هاشم. تحقيق د . السيد محمد يوسف القاهرة سنة ١٩٦٥ .

٧ ـ الاصمعيات : أبو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعـي ١٢٢ـ٢١٦هـ ، تحقيق وشـرح احمـد محمد شاكـر وعبدالسلام هارون . دار المعارف بمصر .

٨ ـ الاضداد : محمد بن القاسم الانباري . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الكويت سنة ١٩٦٠ .

٩ ـ الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني . دار الكتب المصريـة سنة ١٩٢٩ .
الاجزاء [٣ ط ١٩٢٩ـ٧ ط ١٩٣٥ـ١٠ ط ١٩٣٨ـ١٢ ط ١٩٥٠ـ١٣ ط ١٩٥٠ن١٤ ط ٩٥٨] .

١٠ ـ الامتاع والمؤانسة : ابو حيان التوحيدي . صححهوضبطه احمد امين واحمد الزين . منشورات دار مكتبة الحيـاة بيروت . (بدون تاريخ) .

١١ ـ امالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) : الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي العلوي . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ط١٩٥٤/١ .

١٢ ـ البيان والتبيين : ابو عثمان عمرو بن محبـوب الجاحظ . حققه وشرحه حسن السندوبي القاهرة سنة ١٩٤٧ .

١٣ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس : الامام ابو عمر يوسف بن عبدالله محمد بن عبدالبـر النمري القرطبي .

١٤ ـ تاج العروس من جواهر القاموس : الامام اللغوي محمد بن المرتضى الزبيدي .

١٥ ـ تجريد الاغاني : ابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧هـ تحقيق د . ط حسين وابراهيم الابياري مصر سنة ١٩٥٦ .

١٦ ـ التذكرة السـعدية في الاشعار العربية : محمـد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد العبيدي . تحقيق عبداللـه الجبوري . المكتبة الاهلية بغداد ١٩٤٧ .

١٧ ـ جمهرة الامثال : الشيخ ابو هلال العسكري . تحقيـق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش . ط١ سنة ١٩٦٤ . القاهرة .

١٨ ـ جمهرة النسب الكبير : محمد بن السـائب الـكلبي . مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي . تحـت رقـم (١٩ م) .

١٩ ـ الحماسة : ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري . ط الاب لويس شيخو اليسوعي . دار الكتاب العربي . بـيروت ط ٢ / مصورة سنة ١٩٦٧ .

٢٠ ـ الحماسة البصرية : صدر الدين بن ابي الفرج بـن الحسين البصري المتوفى سنة ٦٥٩هـ . اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الدكتور مختار الدين احمد . طبـع وزارة المعارف للحكومة الهندية ط ١٩٦٤/١ .

٢١ ـ الحماسة الشجرية : هبة الله بن علي بن حمزة العلوي . تحقيق عبدالمعين الملـوحي واسـماء الحمصي دمشـق سنة ١٩٧٠ .

٢٢ ـ الحيوان : ابو عثمان عمرو بن محبوب الجاحظ . تحقيق عبدالسلام هارون ط ١٩٣٨/١ . مكتبة مصطفى البـابي الحلبي واولاده .

٢٣ ـ ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني. تحقيق نعمان امين طه ط ١٩٥٨/١ . مطبعة مصطفـى البابي واولاده ـ مصر .

٢٤ ـ ديوان المعاني : ابو هلال العسكري . نشـر مكتبـة القدسي . القاهرة حـ ٢/سنة ١٣٥٢ .

٢٥ ـ ذيل الامالي والنوادر : ابو علي اسماعيل بن القاسـم القالي البغدادي ط ٢ دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ .

٢٦ ـ ربيع الابرار ونصوص الاخبار : مخطوطة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة .

٢٧ ـ رسالة الغفران : ابو العلاء المعري . تحقيق وشـرح د . عائشة عبدالرحمن ط٢/دار المعارف سنة ١٩٦٣ .

٢٨ ـ زهير شاعر السلم في الجاهلية : الدكتور عبدالحميـد سند الجندي . وزارة الثقافة والارشاد القومي بـدون تاريـخ .

٢٩ ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : جمال الدين ابن نباتة المصري ٦٨٦ـ٧٦٨هـ . تحقيق محمد ابو الفضـل ابراهيـم . نشر دار الفكر العربي سنة ١٩٦٤ .

٣٠ ـ سر الفصاحة : ابو محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ . صححه وعلق عليه عبدالمتعال الصعيدي ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م .

٣١ ـ سمط اللآلي في شرح امالي القالي : الوزير ابي عبيد البكري الاوبني . تحقيق عبدالعزيز الميمني . مطبعة لجنة التاليف والترجمة سنة ١٩٣٦ .

٣٢ ـ شرح ديوان الحماسة : ابو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي . نشره احمد امين وعبدالسلام هارون ط ١٩٥٢/١ .

٣٣ ـ شرح ديوان الحماسة : الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب .

٣٤ ـ شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : صنعة الامام ابيالعباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، ثعلب . القاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤ .

٣٥ ـ شرح المفضليات : ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري . تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، مطبعة الاباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠ .

٣٦ ـ شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري ٢٩٣هـ-٣٨٢هـ . تحقيق عبدالعزيز احمد ط ١٩٦٣/١ . مكتبة مصطفى البابي الجلبي ـ مصر .

٣٧ ـ شرح نهج البلاغة : لابن ابي الحديد ٥٨٦ـ٦٥٦هـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار احياء الكتب العربية .

٣٨ ـ الشعر والشعراء : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري . نشر وتوزيع دار الثقافة . بيروت ـ لبنان سنة ١٩٦٤ .

٣٩ ـ الصناعتين : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ط ١٩٥٢/١ . دار احياء الكتب العربية.

٤٠ ـ طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلاّم الجمحي . شرحه محمود محمد شاكر . دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٥٢ .

٤١ ـ العقد الفريد : ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي . تحقيق احمد امين احمد الزين وابراهيم الابياري ط ٢/القاهرة ١٩٤٨ .

٤٢ ـ العمدة في محاسن الشعر وادبه ونقده : ابو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الازدي ٣٩٠-٤٥٦هـ . تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد . بيروت ـ لبنان ط ١٩٧٢/٤ .

٤٣ ـ عيون الاخبار : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري المتوفى سنة ٢٧٩ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٥م .

٤٤ ـ الفاخر : ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم المتوفى سنة ٢٩١ هـ .. تحقيق : عبدالعليم الطحاوي ومراجعة محمد علي النجار .

٤٥ ـ فرائد اللآل في مجمع الامثال : ابراهيم بن السيد علي الاحدب الطرابلسي الحنفي .

٤٦ ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال : ابو عبيد البكري الاونبي المتوفى سنة٤٨٧هـ ، حققهوقدم له د . عبدالمجيد عابدين و د . احسان عباس ط ١٩٥٨/١ .

٤٧ ـ القاموس المحيط : مجدالدين محمد بنيعقوبالفيروزبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ . نشر مؤسسة الحلبي وشركاه ـ القاهرة .

٤٨ ـ الكامل في اللغة والادب : ابو العباس المبرد . تحقيق احمد محمد شاكر ط ١٩٣٧/١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر .

٤٩ ـ كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الالفاظ : لابي يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت . هذبه الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . نقلا عن نسختي ليدن وباريس . وقف على طبعه وجمع رواياته الاب لويس شيخو اليسوعي ـ بيروت ١٨٩٥ . المطبعة الكاثوليكية .

٥٠ ـ لسان العرب : جمالالدين ، محمد بن مكرم الانصاري ٦٣٠-٧١١هـ . طبعة مصورة عن طبعة بولاق .

٥١ ـ المؤتلف والمختلف : ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي المتوفى سنة ٣٧٠هـ . تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ القاهرة ١٩٦١ . دار احياء الكتب العربية .

٥٢ ـ مجموعة المعاني : (مؤلف مجهول) ط ١/مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ القسطنطينية .

٥٢ ـ مجمع الامثال : ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ مصر سنة١٣٥٢هـ .

٥٤ ـ محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء : ابو القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٦١م .

٥٥ ـ مختارات ابن الشجري : الشريف ابي السعادات هبةالله ابن الشجري ، شرح محمود حسن زناتي ط ١/مطبعة الاعتماد مصر سنة ١٩٢٥ .

٥٦ ـ المرصع في الاباء والامهات والبنين والبنات والاذواء والذوات . تاليف مجدالدين المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦هـ تحقيق د . ابراهيم السامرائي . سنة ١٩٧١ .

٥٧ ـ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع : صفيالدين عبدالمؤمن بن اسحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩هـ تحقيق علي محمد البجاوي ط ١٩٥٤/١ . دار احياء الكتب العربية .

٥٨ ـ المستقصى من امثال العرب . ابو القاسم جارالله محمود ابن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ ط ١ . بحيدر آباد الدكن سنة ١٩٦٢ تحت مراقبة د . محمد عبدالمعين خان .

٥٩ ـ معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع : ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الاندلسي المتوفى سنة٤٨٧هـ تحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٩ .

٦٠ ـ معجم البلدان : الشيخ الامام شهابالدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي م ١/دار صادر بيروت سنة ١٩٥٥ وطبعة طهران سنة ١٩٦٥ منشورات مكتبة الاسدي رقم ٧ .

٦١ ـ منتهى الطلب من اشعار العرب لمحمد بن المبارك بن محمد ابن ميمون . نسخة مصورة عن نسخة لالي سنة ١٩٤١ محفوظة عند الدكتور نوري حمودي القيسـي .

٦٢ ـ من نسب الى امه من الشعراء : صنعة محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥ هـ وتصنيفه من رواية عثمان بن جني . تحقيق عبدالسلام هارون (سلسلة نوادر المخطوطـات ط/١ سنة ١٩٥١) . مطبعة لجنة التاليف والترجمـة والنشـر .

٦٣ ـ الموشى (الظرف والظرفاء) لابي الطيب محمد بن اسحق ابن يحيى الوشاء المتوفى سنة ٣٢٥هـ تحقيق كمـال مصطفى . ط ٢ سنة ١٩٥٣ مطبعة الاعتماد بمصر .

٦٤ ـ نقد الشعر : قدامة بن جعفر . تحقيق كمال مصطفى . نشر مكتبة الخانجي . مصر سنة ١٩٦٣ .

٦٥ ـ نهاية الارب في فنون الادب : شهابالدين بن عبدالوهاب النويري . السفر العاشر . ط ١ . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٣ .

٦٦ ـ نهاية الارب في معرفة انساب العرب : لابي العباس احمد القلقشندي ٧٥٦ـ٨٢١هـ . تحقيق ابراهيم الابياري . نشر المكتبة العربية للطباعة والنشر . القاهرة سنة١٩٥٩.

٦٧ ـ الوحشيات (الحماسة الصغرى) لابي تمام الطائي . علق عليه وحققه عبدالعزيز الميمني الراجكـوتي وزاده في حواشيه محمود محمد شاكر . دار المعارف سنة ١٩٦٣ .

٦٨ ـ الورقة : ابو عبدالله محمد بن داود الجراح . تحقيق عبدالوهاب عزام . عبدالستار فراج . ط ٢/دار المعارف بمصـر . سلسلة ذخائر العرب .

٦٩ ـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان :
ابو العباس شمسالدين احمد بن محمد بن ابي بكـر بن خلكان ٦٠٨ـ٦٨١هـ حققه د . احسان عباس . دار الثقافة بيروت ـ لبنان .

* ● *

فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

الآثار الخطية في دار التربية الاسلامية

ببغـــداد

ـ القسم الاول ـ

تاليف الدكتور

عماد عبد السلام رؤوف

تقـــديم

تأسست جمعية التربية الاسلامية في العراق عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م بجهود ومساع محمودة قام بها الشيخ امجد الزهاوي ـ رحمه الله ـ وجماعة من تلامذته .

وقد هدف مؤسسو هذه الجمعية ، بعملهم هذا ، الى نشر التعليم الاسلامي بين ابناء الامة بتأسيس المدارس على مختلف المستويات ، والسعي لانارة الافكار بالثقافة الاصيلة على طريقة تتناسب وروح العصر .

وتحقيقا لهذا الهدف النبيل ، فقد قامت الجمعية بفتح الاقسام الدراسية المختلفة،واصدرت مجلة ثقافية باسم « التربية الاسلامية » تعنى بشؤون نشر الثقافة وبث الوعي العلمي والاسلامي . وهي الان في سنتها السادسة عشرة .

وفي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤ قامت الجمعية بفتح مكتبة عامة في بنايتها الكائنة بالكرخ ـ شارع الامام موسى الكاظم ـ واعتمدت مبالغ مناسبة لشراء الكتب والمصادر الرئيسة في التفسير والفقه واصول الفقه والحديث الشريف والعلوم الاخرى ، كما وردت الى الجمعية مجموعات من الكتب تبرع بها بعض اهل الخير ، فبلغ مجموع الكتب في المكتبة الان (٣١٠٨) كتابا .

وفي هذه المكتبة ، اضافة الى ذلك ، خزانة كتب خاصة بالآثار الخطية التي تحتفظ بها الدار ، ولقد اتيح لي الاطلاع على هذه الخزانة ، فلاحت لي نفاسة محتوياتها واهميتها العلمية الكبيرة . ورايت ان تصنيف فهرس وصفي شامل لهذهالآثار الخطية من شانه ان يفيد الباحثين في مجالاتالتراث العربي الاسلامي ، ويخدم المشتغلين في تاريخ هذه الامة وحضارتها . خاصة وان جملة كبيرة من هذه الكتب لم يطبع بعد ، وان جانبا منها كتب في عهود مؤلفيها ، وبخطوطهم احيانا ، مما يزيد من اهميتها الى حد كبير . وتتناول هذه الآثار علوما ومعارف شتى ، هي : علوم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والفقه ، واصوله ، والعقائد والكلام والمنطق ، وعلوم اللغة ، من نحو وبلاغة وبديع ، والادب ، والشعر ، والتاريخ والتراجم ، والعلوم المحضة ، كالطب والفلك والهندسة والحساب . هذا اضافة الى تضمنها اجازات علمية ، ووثائق تاريخية ، ذات قيمة جليلة .

وتتألف هذه الكتب من مجموعتين رئيستين ، يذكر فيما يلي نبذة في ترجمة صاحبيها ، تنويها بفضلهما .

١ ـ مجموعة كتب الشيخ السيدعباس حلمي، ابي الفضل ، جلال الدين ، ابن السيد عبداللطيف الراوي ، الشهير بالقصاب .

ولد ببغداد سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م .

وتلقى علومه الاولى من مشايخ عهده آنذاك ، ثم اخذ العلم عن العلامة الشيخ عبدالسلام الشواف والسيد داود النقشبندي ، شيخ الطريقة النقشبندية ، وعن والده السيدعبداللطيف الراوي. ودرس مدة من الدهر على العالمين الجليلين ، الشيخ عبدالوهاب النائب ، والشيخ غلام رسول الهندي . فأخذ عنهم جملة من العلوم ، وبرع فيها ، حتى اجازاه اجازة مطلقة .

وعين ـ بعد أجازته ـ مدرسا في مدرسة جامع خضر الياس في الجانب الغربي من بغداد ، ثم أضيف اليه ، بعد ذلك ، التدريس في مدرسة جامع الشيخ صندل ، في الجانب الغربي ايضا ، ولبث قائما بامور التدريس حتى تعيينه سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م مدرسا لمدرسة سامراء الحميدية التي انشأها آنذاك الشيخ محمد سعيد النقشبندي . فكان له من الطلاب فيها مائة وعشرون طالبا ، ثم عين مفتيا لمدينة سامراء سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، وبقي على ذلك حتى وفاته سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٦م .

اشتهر المرحوم القصاب بغزارة علمه ، وباتقانه علوما عديدة ، وبورعه التام ، وحبه للخير والحق . وله شعر رائق ، غالبه في التصوف . ومؤلفات كثيرة ، منها كتاب في الرد على بعض الفرق ، وآخر في حقائق التصوف والصوفية(١) .

وكان له ، اضافة الى ذلك ، ولع عجيب باقتناء الكتب ، فجمع طائفة كبيرة من النفائس والنوادر ، وقف اغلبها على المدرسة العلمية في سامراء ، وبقي قسم منها في دار ولده السيد عبدالله القصاب ببغداد ، وقد رغبت عائلته بالتبرع بها الى جمعية التربية الاسلامية لغرض تيسير الاستفادة منها والانتفاع بها ، ففعلت مشكورة ، وكان للاستاذ الكبير ناجي القشطيني ـ رحمه الله ـ دور محمود في هذا العمل الكريم .

٢ ـ مجموعة كتب الشيخ محمد سعيد بن محمد فيضي الزهاوي ـ رحمه الله ـ .

ولد سنة ١٢٦٨هـ/١٨٥١م ، وقرأ العلوم على والده ، واشتهر بعلمه وعمله ، فعين مدرسا في المدرسة السليمانية ببغداد ، وعهد اليه بادارة خزانة كتبها . ثم عين رئيسا للجنة اصلاح المدارس .

وفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م ، شغل منصب رئيس مجلس التمييز الشرعي ببغداد ، وكان عضوا في محكمة الاستئناف ، فرفع الى رتبة نائب رئيسها . وعين مفتيا لبغداد مدة سبع وعشرين سنة ، شغل في اثنائها منصب وكيل قاض ، ومدير الاوقاف ، ومدير المعارف . واستمر في مناصبه تلك حتى وفاته سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م ، رحمه الله (٢) .

وللشيخ الزهاوي تآليف عدة ، منها متن في علم الكلام ، وقد اعقب عدة اولاد ، منهم العالم الجليل الشيخ امجد الزهاوي ـ رحمه الله ـ مؤسس هذه الدار .

يبلغ عدد الكتب والمجاميع التي وصفها هذا الفهرس (٢٢٠) مجلدا ، وقد قمت بتصنيفها بحسب موضوعاتها على النحو التالي :

١ ـ علوم القرآن الكريم .
٢ ـ علوم الحديث .
٣ ـ الفقه واصوله .
٤ ـ التصوف والاخلاق الدينية .
٥ ـ الكلام والعقائد .
٦ ـ علوم اللغة .
٧ ـ الادب والشعر .
٨ ـ التاريخ والتراجم .
٩ ـ الحساب والفلك .
١٠ ـ الطب .
١١ ـ المجاميع المتنوعة .

وكان منهجي في تصنيف هذا الفهرس ، يلتزم بدراسة النواحي الآتية .

١ ـ عنوان الكتاب . وذلك بمطابقة ما ورد في صدره او في مقدمته بالعنوان الذي اورده المؤلفون في معاجم الكتب والاعلام . واذا ما خلا المخطوط من ذلك ، او سقط شيء من اوله ، حاولت الاهتداء الى حقيقته بمطابقة فصول هذا المخطوط وابوابه بالمخطوطات والمطبوعات المؤلفة في الموضوع نفسه .

٢ ـ اسم المؤلف كاملا ، مع ذكر تاريخ وفاته ، وتوثيق ذلك بالمراجع الرئيسة ، وخاصة تلك التي اشارت الى كتابه .

٣ ـ التعريف بمضمون المخطوطات المهمة ، مع اعتناء خاص بما لم ينشر منها .

٤ ـ ذكر اول المخطوط وآخره ، حسب الطريقة العلمية المتبعة في فهرسة المخطوطات ، وذلك للتأكد من الكتاب ، بمطابقته بما جاء في وصفه في معاجم الكتب .

٥ ـ العناية بتسجيل ما على المخطوطات من اجازات علمية ومطالعات .

٦ ـ ذكر اسم ناسخ المخطوط ، وتاريخ النسخ ، ان وجدا ، والا فيقدر عمر المخطوط على اساس نوع الحبر ، والورق ، وطريقة الكتابة .

٧ ـ ذكر نوع الخط ، وما يتعلق به ، من تشكيل واعجام ، وغير ذلك .

---

(١) انظر : لب الالباب تاليف محمد صالح السهروردي ص ٢٦٣ .
(٢) لب الالباب ص ٢٤٧ .

٨ ـ الاشارة الى ما على المخطوط من وقفيات وتمليكات اتماما للفائدة العلمية .

٩ ـ الاشارة الى ما لم يطبع من المخطوطات .

١٠ ـ عدد اوراق المخطوط ، وعدد السطور في كل صفحة فيه .

١١ ـ ذكر طول المخطوط ، وعرضه بالسنتمتر .

ولقد رجعت ، اثناء اعدادي لهذا الفهرس ، الى كثير من الكتب ، في التاريخ والتراجم والادب ، وفهارس المخطوطات ، اشرت اليها في مواضعها ، ولعل من المفيد ، ان انوه هنا ، بالمراجع الرئيسة التي اعانتني في عملي ، وهي :

١ ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون. تأليف : مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة . استانبول ١٩٤٣م .

٢ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . تأليف : اسماعيل باشا البغدادي . استانبول ١٩٤٧م .

٣ ـ هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين . تأليف : اسماعيل باشا البغدادي . استانبول ١٩٥١م .

٤ ـ الاعلام . تأليف : خيرالدين الزركلي . الطبعة الثانية . القاهرة ١٩٥٤ـ١٩٥٩م .

٥ ـ معجم المؤلفين . تأليف : عمررضاكحالة. دمشق ١٩٥٧ـ١٩٦٧م .

٦ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة . تأليف : يوسف اليان سركيس . القاهرة ١٩٢٨ـ ١٩٣٠م .

٧ ـ معجم الادباء . تأليف : ياقوت الحموي. القاهرة ١٩٢٨م .

٨ ـ روضات الجنات . تأليف : محمد باقر الخونساري . ايران . طبع على الحجر .

٩ ـ سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر . تأليف : محمد خليل المرادي . القاهرة .

١٠ ـ
Brockelmann (Carl), Geschichte der Arabischen Litteratur. (Vol. 1. 5. Leiden. 1937—1949).

ولابد لي من القول اخيرا ، ان هذه الخزانة لم تكن قد اعد لها فهرس خاص ، من اي نوع ، وان كتبها لم تكن تحمل ارقاما مميزة ، وقد قمت بتصنيف الكتب في هذه الخزانة على النمط العلمي المتبع في مثلها من خزائن الكتب . ولقد اضطررت، لاسباب شتى ، ان افصل بين المجموعتين الخطيتين اللتين تتالف منهما كتب هذه الخزانة ، فاثبت على مجموعة مخطوطات المرحوم عباس حلمي القصاب ارقاما متسلسلة من ١ الى ١٦٥ ، كما اثبت على مجموعة مخطوطات المرحوم محمد سعيد الزهاوي ارقاما اخرى تتسلسل من ١ الى ٥٥ ، فالرقم الذي يراه القارىء الكريم في اعلى عنوان كل مخطوط في هذا الفهرس ، هو رقم استخراج الكتاب من مجموعته تلك .

١ ـ مخطوطات عباس حلمي القصاب

علوم القرآن الكريم

ـ ١ ـ

معالم التنزيل

تاليف : الحسين بن مسعود بن محمد ، الفراء ، البغوي ، محيي السنة (ت ٥١٠ هـ) . في تفسير القرآن الكريم .

قطعة كتب عليها انها جزء من اربعة اجزاء ، وهي تبدا باول سورة ياسين ، وتنتهي بسورة البروج .

سقطت الورقة الاولى فاصلحت باخرى ، تختلف ورقا وكتابة .

في آخر النسخة نقص، وعلى الورقة الاخيرة منها نقول من كتاب « جواذب القلوب » للسيد عبدالله مرغني ، وكتاب « فضل الصلوة » لمفتي المدينة ابن جمل الليل .

ويلي ذلك وصفة طبية مؤرخة بسنة ١٢٥٢هـ .

نسخة حسنة ، كتب القسم الاول منها (٩٢ ورقة) بخط معتاد ، وميزت الآيات بخطوط حمر تحتها ، وسائر النسخة بخط نسخ احدث من سابقه ، واجمل ، وميزت الآيات بان كتبت بحروف كبار . وترقى خطوط هذه النسخة الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر .

١٩٥ ورقة ، ٢١ سطرا .

٥ و ٢٨ x ٢٠ سم .

ـ ٢ ـ

معالم التنزيل

تاليف : الحسين بن مسعود الفراء البغوي .

قطعة تبدأ باول التفسير وتنتهي بتفسير سورة الملائكة

كتبت بخط معتاد ، مختلف عن خط القطعة السابقة .

وقد سقطت اوراقها الاولى ، فاصلحت بغيرها ، احدث منها ورقا وكتابة . وسائر النسخة يرقى الى القرن الثاني عشر .

في آخر النسخة دعاء النصف من شعبان ، مؤرخ بسنة ١٢١٤هـ . وعلى الورقة الاولى منها ، وهي حديثة اصلح بها الاصل ، نقول من كتاب « جواذب القلوب » ، وكتاب « فضل الصلوة » السابق ذكرهما .

٢٣٠ ورقة ، ٢٤ سطرا .

٢٦ x ١٩٥ سم .

ـ ٣ ـ

الكشاف عن حقائق التنزيل

تاليف : محمود بن عمر ، جار الله ، الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) .

المجلد الرابع ، من تجزئة اربعة اجزاء ، ويبدأ بتفسير سورة مريم .

آخره « تم الجزء الرابع من كتاب الكشاف للزمخشري رحمه الله ، والحمد لله وصلواته على رسوله » .

نسخة حسنة ، بخط مغربي ، كتبت لاجل الفقيه شرف الدين حسن بن حرمل ، وفرغ منها في يوم الاثنين من شهر ربيع الاول ٧١٥هـ .

وفي أول الكتاب وآخره ، بخط مختلف حديث ، رسالة موسومة ب« وسيلة الابرار ، وهي اربعون حديثا جمعها عامر بن عبدالله بن عامر الشهيد الهادوي العلوي الحسيني » ، منها ٢٥ حديثا في اول الكتاب والباقي في آخره .

وتوجد بين اوراق الكتاب ، ورقة منفصلة ، كتب عليها بخط النسخ : « هذا الخط الشريف خط الامام الصوام القوام المؤيد بالله امير المؤمنين ، محمد بن امير المؤمنين القسم بن محمد سلام الله ورحمته عليه ، جوابا على كاتب هذه الاحرف من محروس درب الامير في حاشية كتاب كتبه اليه » .

٢٠٠ ورقة .

٢٦ سطرا .

٥ و ٢٤ x ١٨ سم .

ـ ٤ ـ

حاشية التفتازاني على الكشاف

تاليف : سعدالدين ، مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) . والكشاف عن حقائق التنزيل ، للامام ابي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) .

أوله « الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب لم يجعل به عوجا .. وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة ، احله من فضله دار مقامه ، قد طار صيت جلاله .. فصرفت الهمة والعزيمة ، واحكمت النية والصريمة .. ثم اخذت في نشر فرائده المخزونة ، ونشر فوائده المكنونة ، بحيث ينشد ضالته كل عارف » .

نسخة تامة ، كتبت باقلام ناسخين عديدين ، وترقى الى القرن الثاني عشر ، في اولها اجازة عامة ، اجاز بها احدهم « كل من حضر هذا المجلس العالي » عامة ، ولمولانا محمد علي خاصة .

على حواشي النسخة تعليقات وشروح مختلفة . والكتاب لم يطبع بعد .

١٩٠ ورقة ، ٢٩ سطرا .

٢٧ x ١٧ سم .

ـ ٥ ـ

انوار التنزيل واسرار التأويل

تاليف : ناصر الدين عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) .

اوله « الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » .

نسخة تامة ، مكتوبة بخط نسخ جميل ، في اولها فهرس بالسور المفسرة ، وقد اشر على الآيات بخطوط حمر ، والصفحات الاولى مليئة بشروح وتعليقات عديدة بخطوط دقيقة مختلفة .

فرغ من نسخه في يوم الخميس سابع شهر ربيع الثاني سنة ١٠٩٠ من الهجرة على يد محمد شفيع في بلدة شيراز .

٥٦٤ ورقة ، ٢٥ سطرا .

١٦٫٥ x ١٦ سم .

— ٦ —

انوار التنزيل واسرار التأويل

تاليف : عبدالله البيضاوي

قطعة تتضمن جزء « عم » ، سقط شيء من آخرها ، وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وعلى حواشيها شروح وتعليقاتتنقل بعضها من تفسير الكشاف للزمخشري ، ومن الصحاحللجوهري. وهي من مخطوطات القرن الثالث عشر .

٩١ ورقــة .

١٣ ســطرا .

٢١ x ١٣٫٥ سم

— ٧ —

الوسيلة الى كشف العقيلة

تاليف : علم الدين علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي المصري (ت ٦٥٣ هـ) . شرح بها عقيلة اتراب القصائد في اسنى المقاصد ، وهي منظومة رائية في رسم المصحف ، للشيخ ابي القاسم القاسم بن فيره بن خلف الاندلسي الشاطبـي (ت ٥٩٠ هـ) ، اختصر بها كتاب المقنع لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) « وهو مختصر في معرفة رسوم المصاحف مع بيان القول في كيفية نقطة واحكام ضبطه على وجه الايجاز والاختصار » (كشف الظنون ١٨٠٩/٢ و ١١٥٩
(Brock, S.I, P. 726.

اوله « الحمد لله الذي بدأ المنن واعادها ، واسبغ النعم وافادها .. وبعد ، فان الله جعل الكتابة من اجل صنايع البشر واعلاهــا » .

وآخره « وقال ابن الجهم :

لم يضحك الورد الا حين اعجبه
حسن الرياض وصوت الطائر الفرد

وهذا كثير من الشعر ، والله سبحانه وتعالى اعلم »

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، في اولها تمليك لعدلة بنت اسعد السويدي زاده .

١١٢ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢١ x ١٥ سم .

— ٨ —

خلاصــة التفاسير

املاها : الامام اسحق بن علي بن الحسن الوندكلي (القرن السابع) ، وكتبها تلميذه عبيدالله الماصني صفي بن علي بن احمد بن محمد الوندكلي .

اولها « الحمد لله الذي خصنا من جملــة العالمين ، .. اما بعد ، فقد سالني بعض اصحابي ان املي تفســير القرآن ومعانيه ، وكان ذلك امرا صعبا ، فابيت ذلك لصعوبة مرامه ، ولم ارني محلا لذلك ، ثم اني خفت الوقوع في جملة من سئل علما وكتمه الجم بلجام من نار ، فاجبتهــم الـى ملتمســهم » .

نسخة نفيسة ، قد سقط شيء من آخرها ، وآخر الموجود منها في تفسير سورة الواقعة . وهي بخط نسخ جميل مشكول الحروف ، كتبها تلميذ المملي المذكور ، وفرغ من تحريرها في ١٢ ذي القعدة سنة ٦١٥هـ .

على بعض حواشيها شروح وتعليقات عديدة والكتاب لـم يطبــع بعد .

٢٢١ ورقة ، ١٦ سطرا .

١٨٫٥ x ١٦٫٥ .

— ٩ —

تفسير القرآن الــكريم

مؤلفه غير معروف ، وفي اوله فهرس للسور المفسرة ، وهي تبتدىء من سورة مريم ، وتنتهي بسورة النبا .

اوله « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، كهيعص امال ابو عمر والهاء لان الفات اسماء التهجي يا آت » .

نسخة مكتوبة بخط نسخ واضح ، فيها بعض الخروم بسبب الارضة . وهي على ما يظهر لنا من مخطوطات القـرن العاشــر .

في اول النسخة تمليك لمصطفى .. بن الشيخ ابراهيم الحريري الجيلاني البابابجي (كذا) ، ذكر انه اشتراه بمبلغ ٢٢ قمري كبير ، يليه تمليك للشيخ جعفر بن كمال الــدين البحراني ، وآخر لموسى بن جعفر بن كمالالــدين ، دون تواريــخ .

٢٥٠ ورقــة ، ٢٥ سطرا .

٢٦٫٥ x ١٧٫٥سم .

— ١٠ —

الاخبار القرآنية والآثار الرحمانية

تاليف : حسين باشا بن علي باشا بنآفرسياب امير البصرة في سنوات ١٠٥٧-١٠٦٦هـ و١٠٦٨-١٠٧٦هـ . وهو في القصص القــرآني .

انظــر : Brock. S. II, P. 506

اوله « الحمد لله الذي خلق الانسان ، وعلمه البيان ، .. وبعده ، فيقول المعترف بذنبه ، المغترف من فيض ربـه حسين بن علي بن آفر سياب .. لما كانت طباع الانام مائلـة للاخبار واستماع القصص والآثار ، ورايت ولدي الموفق للصواب عبدالله آفرسياب كذلك .. احببت ان اجمع له هذه الاخبار »

نسخة حسنة ، تامة ، كتبت بخط النسخ ، اوراقهــا مجدولة بخطوط حمر وسود ، وكتبت العناوين بلون ذهبي حائل وبالاحمــر .

تم نسخها نهار الثلاثاء ٢٢ سنة ١١٨٥ (كذا دون ذكر الشهر) ، على يد محمد بن ملا خان ، وقوبلت وصححت على الاصل في صفر من نفس السنة .

٢٨٣ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢٥ x ١٥٫٥ .

— ١١ —

الايضاح في الوقف والابتداء

تاليف : محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي (ت ٥٦٠ هـ) .

اوله : « الحمد لله المفتتح كلامه بحمده ، المجري الالسنة به لطفا من عنده » .

وآخره « في مقول واحد والله الموفق والمعين وصلى الله على محمد سيد المرسلين وآله اجمعين » .

نسخة تامة ، فرغ من نسخها في يوم السبت عاشر شوال سنة ٧٧٨ على يد عبدالمجيد بن جمال‌الدين بن ولي‌الدين التبريزي .

الخط نسخ ، عادي ، اسود المداد .

٨٦ ورقة ، ٢٦–٢٧ سطرا .

٢١ × ٥ر١٣ .

— ١٢ —

النشـر في القـراءات العشـر

تاليف : شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت ٨٣٣هـ) . كشف الظنون ١٩٥٢ وهدية العارفين ١٨٨/٢ .

اوله بعد البسملة « باب بيان افراد القراءات وجمعها . لم يتعرض احد من ايمة القراة في تواليفهم لهذا الباب » (١) .

وآخره « قال — رح — وهذا ما قدر الله جمعه وتاليفه من كتاب نشر القرآت العشر . وابتدات في تاليفه في اوايل شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعماية بمدينة برصيه(!) وفرغت منه في ذي‌الحجة الحرام من السنة المذكورة بين الركن والمقام من المسجد الحرام على يد محمد بن محمد بن محمد بن الجزري » (٢) .

نسخة بخط معتاد ، مضطرب في بعض المواضع ، ترقى الى القرن الحادي عشر للهجرة . وعلى اوراقها آثار رطوبة ومـــاء .

١٨٥ ورقة ، ٢٣ سطرا .

١٨ × ١٤ سم .

— ١٣ —

مجموعـــــة

فيهـــا :

١ — رسالة في علم التجويد

تاليف : « عبدالغني بن محمد بن حسين آل عبداللطيف الـــراوي .

اولها : « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقـــين ، .. اما بعد فهذه رسالة تتعلق في علم التجويد » .

وآخرها « والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا » .

وذكر في آخرها انه الفها لولده محمد سعيد في ذي الحجة سنة ١٣٠٨هـ .

نسخة حسنة ، بخط مؤلفها ، كتبت على ورق حديث ، ازرق اللون .

٧ اوراق ، ١٤–١٥ سطرا .

٢ — لباب التجويد للقرآن المجيد

تاليف : حسين بن اسكندر الرومي الحنفي (ت ١٠٨٤هـ)
Brock. II, 326. S. II, 646

اوله « الحمد لله رب العالمين ، والصلوات والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين . يقول العبدالفقير الى مولاه الغني ملا حسين بن اسكندر الحنفي » .

نسخة تامة ، ترقى الى القرن الثاني عشر .

الاوراق ٨–٣٢ ، ١٥ سطرا

مقياس المجموعة : ٥ر٢١×١٤سم .

علوم الحديث

— ١٤ —

مختصر الجامع الصحيح

تاليف : الحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي زكي‌الـدين المنذري (ت ٦٥٦هـ) . اختصر به الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) .

الجزء الاول ، ناقص الاول ، والموجود يبدأ من « باب الايمان » . وهو يبدأ من الص ١١ من مطبوعة الكويت بتحقيق الالباني ، وينتهي في الجزء الثاني ص ٦٨ اي الى « كـتـاب الهجرة والمغازي » .

آخره « وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك . آخر الجزء الاول ، وهو النص » .

نسخة حسنة ، خطها قديم يميل الى قاعدة مغربية ، في اولها تمليك مؤرخ سنة ١١٤٠هـ ، وشعر مؤرخ في سنة١٠٦٤هـ. وفي آخرها كتب « تعلق نظري في هذا الكتاب ، وانا الفقير علي بن عبدالحي العري [الغزي ؟] العامري .. سنة ١١٤٠ »

١٦٣ ورقة ، ١٦ سطرا .

١٧ × ١٣ .

— ١٥ —

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر

تاليف : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، شهاب‌الدين (ت ٨٥٢هـ) ، شرح به كتابه « نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر » ، وهو « متن متين في علوم الحـــديث » . كشـــف الظنون ١٩٣٦ .

اوله « الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا .. اما بعـد فان التصانيف في اصطلاح اهل الحديث قد كثرت للائمة في القديم والحديث .. فسالني بعض الاخوان ان الخص له المهم من ذلك فلخصته في اوراق لطيفة سميتها نخبة الفكر في مصطلح

(١) اوله كما في كشف الظنون « الحمد لله الذي انزل القرآن كلامه ويسره الخ » ، فالظاهر ان الناسخ اغفل ايراد المقدمـــة .

(٢) كذا في المخطوط ، وفي مظان ترجمته : محمد بن محمد بن علي بن يوسف .

اهل الاثر ، على ترتيب ابتكرته وسبيل انتهجته مع ما ضممت اليه من شوارد الفرائد وزوائد الفوائد فرغب الي ثانيا جماعة ان اضع عليها شرحا » .

ناقص الاخر ، وينتهي بالعبارة التالية :
« كما لا يقبل تزكية من اخذ بمجرد الظاهر فاطلق التزكية » .

نسخة بخط معتاد ، ترقى الى القرن الثاني عشر الهجري ، وعلى حواشيها وبين اسطرها شروح وتعليقات عديدة بخطوط دقيقة مختلفة ، موقع بعضها باسم شهاب ، وباسم ملا ابراهيم كردي ابن ابي شريف وغيرهما .

٣١ ورقة ، ١٩ سطرا .
٢١٫٥ x ١٦ سم .

— ١٦ —

اليواقيت والدرر في شرح نزهة النظر

تاليف : محمد عبدالرؤوف بن علي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) . ونزهة النظر كتاب للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) الفه لشرح كتابه « نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر » . في علوم الحديث . Brock. S. II, P. 245.
وكشف الظنون ١٩٣٦ .
الورقة الاولى ساقطة ، واول الموجود :

« ما عن الناس كتمته وضاما اليه ما لاسلافنا وآبائنا رحمهم الله من الكلام على الكتاب » .

وآخره « وقد انتهى شرح النخبة والحمد لله وحده . وقد تم نسخ هذه النسخة المباركة ليلة الاربعاء ١٦ في صفر ١١٩٤ » .

نسخة حسنة ، بخط معتاد ، على حواشيها تعليقات وشروح ونقول من كتب مختلفة . وفوق بعض العبارات خطوط حمر . لم يطبع .

١١٤ ورقة ، ٢٥ سطرا .
٢١٫٥ x ١٦ .

— ١٧ —

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين

تاليف : محمد بن محمد بن محمد ، شمس الدين، الجزري الشافعي (ت ٧٣٩هـ) . الضوء اللامع ٩/٢٥٥-٢٦٠ وهدية العارفين ٢/١٨٨ و Brock. II, 201—203 . S. II, 274—278

اوله « اللهم صلى على سيد الخلق وآله وصحبه وسلم . قال الفقير الضعيف المسكين المنقطع الى الله تعالى » .

وآخره « اللهم فرج عنا ياكريم يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » .

نسخة تامة ، بخط النسخ ، وكتبت العناوين بمداد احمر. والظاهر انها ترتقى الى القرن الحادي عشر .

في اولها تمليك لمفتي الآي السيد سليمان البغدادي النقشبندي .

١١٢ ورقة .
١٣ سطرا .
٢١ x ١١ سم .

— ١٨ —

الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة

تاليف : محمد بن عبدالرحمن بن محمد ، شمس الدين ، السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) . ايضاح المكنون ٣٧٩ والضوء اللامع ٨/٢-٣٢ ، و Brock. II, 43, S. II, 31 .

نسخة سقط شيء من اولها ، واول الموجود منها : « الآل والصحابة والتابعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ، وبعد فهذا كتاب نفيس مختصر ، من الحديث النبوي والاثر ، في مدح السخاء والكرم ، وذم البخل وما يعقبه من الندم ، وشيء منها حكى عن الكرماء والباخلين .. »

وآخره « اللهم اجعلنا منيبين لنعمك شاكرين لها قابلين لها » .

نسخة تامة ، جيدة ، كتبت بمكة سنة ٩٣١هـ ، وخطها نسخ معتاد .

وفي الكتاب ادب وطرافة ، وهو مما لم يطبع بعد .

١١٢ ورقة ، ٢١ سطرا .
١٩ x ١٤ سم .

— ١٩ —

نفحات العبير الساري بأحاديث أبي أيوب الانصاري

تاليف : علي بن احمد الانصاري القرافي المصري الشافعي (ت حدود ٩٤٠هـ) . هدية العارفين ١/٧٤٤ .

اوله « حمدا لمن اشرق انوار الازل على صفحات الوجود » .

ذكر في مقدمته انه الفه للسلطان سليمان القانوني يعرفه فيه باهمية الصحابي الانصاري ، وما له من الآثار والاخبار . وقد جاء في آخره انه فرغ من تاليفه « في ليلة يسفر صبحها عن يوم الثلاثاء ١٢ شهر رجب الفرد الحرام سنة ٩٧٢ » .

نسخة تامة ، بخط نسخ واضح ، كتبها الحافظ احمد بن حسين في ٢٣ شعبان سنة ١٢١٦هـ .

وفي اول النسخة تمليك باسم حسين الانصاري البغدادي .

٥٣ ورقة ، ١٧ سطرا .
٢٣ x ١٦سم .

— ٢٠ —

الفتح المبين لشرح الاربعين

تاليف : احمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ) . و « الاربعين » لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) .

اوله : « الحمد لله الذي وفق طائفة من علمائه كل عصر للقيام باعباء الاحاديث والسنن » .

وآخره : « قال مؤلفه — تغمده الله برحمته ورضوانه — ابتدات في هذا الشرح اثنا القعدة (كذا) وفرغت منه هلال المحرم الحرام سنة ٩٥١ » .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، والقسم الاخير منها بخط

نسخ مختلف ، جميل ، مشكول . الورقة الاولى ساقطة ، فاصلحت باخرى ، كتبت بخط نسخ حديث .

وفي آخر النسخة ما يفيد انها كتبت في سنة ١٠٨٩ على يد حسين بن رمضان الفيومي الهواري بلدا ، المالكي مذهبا .

٣٢٢ ورقة .

٢١ سطرا .

٥ر٢٠ x ١٥ سم .

— ٢١ —

مختصر الترغيب والترهيب

تاليف : السيد اسماعيل ، شرف الدين ، بن محمد بن درويش الحسيني الموصلي الحنفي (١) (القرن الثالث عشر) . والترغيب ، للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله ، زكي الدين ، المنذري (ت ٦٥٦ هـ) .

أوله « الحمد لله الذي ارسل المرسلين مبشرين ومنذرين ومهديين ومرغبين .. اما بعد فيقول العبد الضعيف المعترف بعجزه عن التاليف والتصنيف ، السيد اسماعيل بن السيد محمد الحسيني الحنفي الموصلي .. لما استوعبت وطالعت كتاب الترغيب والترهيب .. للعالم الفاضل .. زكي الدين عبدالعظيم الشافعي .. بادرت ان اختصر الكتاب المذكور » .

نسخة بخط المؤلف ، في اولها فهرس بالمواضيع ، وبعض اجزاء الكتاب كتبت باقلام مختلفة . وينتهي المختصر في الورقة ٥٩١ ٢ وتتلوه نقول من كتاب « البدور السافرة في احوال الاخرة » لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) .

آخره « وقد تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب على يد .. مؤلفه وكاتبه السيد الحاج اسماعيل الملقب بشرف الدين ابن السيد محمد بن السيد درويش الحسيني نسبا والحنفي مذهبا والماتريدي معتقدا والموصلي مولدا ومسكنا وموطنا وذلك في اليوم الحادي والعشرين يوم الخميس من شهر رجب الفرد » .

وقد ضاع تاريخ سنة النسخ بسبب سقوط الورقة الاخيرة من الكتاب ..

وفي اول النسخة تمليك لمحمد بن حسين آل عبداللطيف الراوي .

٥٩٧ ورقة ، ١٨ سطرا .

٥ر٢٤ x ٥ر١٨ .

— ٢٢ —

المفاتيح في شرح المصابيح

تاليف : الحسين بن محمود بن الحسن ، مظهر الدين ، الزيداني (ت ٧٢٧ هـ) . في شرح مصابيح السنة لحسين ابن مسعود البغوي . كشف الظنون ١٦٩٩ .

نسخة ناقصة الاول والاخر ، تبدأ بباب الاحرام وتنتهي بباب ثواب هذه الامة .

واول الموجود « وليس معها احد من المحارم ، فقال رسول الله صلعم لا يخرج الى الغزو »

وآخر الموجود « من يعمل للاستفهام ، قوله : فانتم الذين تعملون بالتاء » .

والنسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وهي من مخطوطات القرن التاسع للهجرة .

١٩٨ ورقة ، ٢٣ سطرا .

٥ر٢٥ x ١٦ سم .

— ٢٣ —

المفاتيح في شرح المصابيح

تاليف : الحسين بن محمود الزيداني .

المجلد الاول من نسخة اخرى ، سقط شيء من اوله ، واول الموجود : « وعلم الشريعة ، وعلم المذهب ، واستخلص ارباب السلوك السايحون في الملا الاعلى » .

وآخره « قال الله تعالى : فتيمموا صعيدا طيبا ، اي طاهرا ، ويقال ايضا للمستلذ » .

ويبدأ المجلد بكتاب الايمان ، وينتهي بكتاب البيوع . وقد كتب بخط نسخ معتاد ، متفاوت من حيث الاعتناءوالضبط،

١٩٣ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢٧ x ٢٠ سم .

— ٢٤ —

المفاتيح في شرح المصابيح

تاليف : الحسين بن محمود الزيداني .

المجلد الثاني ، من النسخة ذاتها .

أوله « للمستلذ من الطعام ، قال الله تعالى : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات » .

وينتهي بمناقب النبي (ص) من كتاب ثواب هذه الامة .

نسخة بخط ناسخ القسم الاخير من المجلد الاول ، فيها آثار رطوبة ظاهرة . وفي الاوراق الاخيرة منها خروم الصقت مكانها اوراق بيض .

١٨٤ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢٧ x ٢٠ سم .

— ٢٥ —

مشكاة المصابيح

تاليف : محمد بن عبدالله ، ولي الدين ، الخطيب الشافعي المعروف بابن الفخرية (ت ٧٤٩ هـ) . كشف الظنون ١٦٩٩ وهدية العارفين ١٥٦/٢ . شرح به كتاب مصابيح السنة تاليف حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ) .

اوله « الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا » .

وآخره « وقال الترمذي : هذا حديث حسن . تمالاحاديث النبوية ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

ذكر فيه مؤلفه انه عيّن رواة الحديث ، والكتب ، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه ـ الا نادرا ـ فصلا ثالثا . وهو يبدأ بكتاب الايمان وينتهي بكتاب الفتن . باب ثواب هذه الامة .

---

(١) من اعيان الموصل في عصره ، ينتمي نسبا الى اسرة نقباء الموصل العلويين ، وتولى القضاء في استانبول سنة ١٢٥٢هـ .

نسخة كتبت بخط نسخ جميل ، مشكول ، وفي اولها فهرس مفصل بالابواب والفصول . وهي – كما يظهر – من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة .

في اول النسخة تمليك لخليل بن الشيخ محمد بن الشيخ خليل بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالقادري .. الشيخ عبدالسلام البصري . يليه تمليك آخر لكاظم بن رجب ، ولسليمان بن الملا محمد السويدي وختم باسم الاخير مؤرخ بسنة ١٢٢١هـ . وقراءه لمن اسمه الشيخ سليمان مؤرخة بسنة ١١٢٦هـ .

٥٦٥ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢٤ x ١٧ سم .

– ٢٦ –

الكاشف عن حقائق السنن

تاليف : الحافظ الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) . شرح به كتاب « مشكاة المصابيح » الذي الفه معاصره محمد بن عبدالله الخطيب . في شرح « مصابيح السنة » للامام حسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) . كشف الظنون ٢/١٧٠٠ .

اوله « الحمد لله مشيد اركان الدين الحنيف بقواعد آيات كتابه المبين .. وبعد فانه يقول العبد الراجي الى كرم الله تعالى اللاجي بحرمه الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي » (وفي كشف الظنون : الحسن بن عبدالله) .

وآخره « كذلك فخيب الله تعالى آماله عند الوصول اليها، والفوز بها ، والله اعلم بالصواب » .

نسخة تامة ، حسنة ، كتبت بخط النسخ والظاهر انها من مخطوطات القرن الثاني عشر .

٣٦٥ ورقة ، ٢٩ سطرا .

٣٠ x ١٧ .

– ٢٧ –

كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق

تاليف : عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) كشف الظنون ٢/١٥٢٠/و Brock. S. II, P. 417.

اوله « الحمد لله الذي كسى اهل الحديث رداء الشرف في كل اقليم » .

ذكر في مقدمته انه جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشرة كراريس ، في كل كراس الف حديث ، في كل ورقة مائة حديث .

نسخة تامة ، ناسخها غير معروف ، وفي آخرها ما يشير الى انها قوبلت بعد كتابتها في محرم ١١٦٤هـ .

في اول النسخة اوراق كتب عليها « بيان عدد ما لكل واحد من الصحابة – رض – عنهم من الاحاديث المروية عن رسول الله – ص – جمعه الامام ابو عبدالرحمن تقي بن مخلد – رح – مرتبا على الاعلام » .

واول الاسماء ابو هريرة ٥٠٧٤ حديثا ، واخرها زينب امراة عبدالله بن مسعود ٨ احاديث .

وهي تشغل الاوراق ١–١٤ آ .

في آخر النسخة رسالة « ادعية الاهلة من اول السنة الى آخرها » لمؤلف غير معروف . وهي تبدا من الورقة ١٢٦ ب .

وعلى حواشي النسخة شروح عديدة بخطوط دقيقة مختلفة .

وعلى الغلاف من الداخل تمليك لعبدالرحمن الالوسي مؤرخ بسنة ١٢٥٠هـ . وعبارة ، نصها « اوهبه لي الحاج صالح بن الحاج عبدالداهري ولم يتحقق وقفيته » .

١٢٨ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢١ x ١٥ سم .

الفقه

– ٢٨ –

مجموعة

فيها :

١ – الاجناس

الفه : احمد بن محمد الناطفي الطبري ، ابو العباس (ت ٤٤٦ هـ) . في الفقه الحنفي .

ورتبه : علي بن محمد بن ابراهيم الجرجاني،ابو الحسن. كشف الظنون ١١ .

اوله « الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين .. قال الشيخ الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الجرجاني ادام الله عزه : ذكر الامام الزاهد ابو العباس احمد بن محمد الناطفي الطبري – رح – الاجناس شيء لا على ترتيب كتاب محمد بن الحسن الشيباني – رض – فرايت ان اجمع اجناسها على ترتيب مختصر الكافي ، فجمعتها ليسهل على قاريها » .

وآخره « تم والحمد للذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم » .

نسخة حسنة بخط نسخ جميل دقيق . ترقى الى القرن العاشر للهجرة .

الاوراق ١ – ٦٧ .

١٩ سطرا .

٢ – الملتقط في الفتاوى الحنفية

تاليف : محمد بن يوسف بن محمد بن علي العلوي الحسني ، ناصرالدين المدني السمرقندي (ت ٥٥٦هـ) ، التقطه من كتابه « الجامع الكبير في الفتاوى » . كشف الظنون ١٨١٣ والجواهر المضية ٢/١٤٧ وهدية العارفين ٢/٩٤ .

اوله « هذا ما اصطفته البراهين الشرعية من مصطفيات الاولين والاخرين ، من احكام الحوادث الشاملة الوافرة مما لم يذكر في الاصول » .

وآخره « قال مولانا .. ابو القاسم بن يوسف السمرقندي – رح – وتمام الجامع الكبير في الفتاوى في آخر جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وتم كتابه الملتقط منه ، وهو امالي الفتاوى بحمد الله ومنه في آخر شعبان سنة تسع واربعين وخمسمائة ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

نسخة حسنة كتبها ناسخ الرسالة المتقدمة .

والكتاب لم يطبع بعد .

الاوراق ٦٧–٢٤٥ .

١٩ سطرا .

في أول المجموعة تمليك للشيخ محمد القاضي بمكةالمكرمة . وآخر لابن محمد ابراهيم الايوبي . ونص يفيد بان الكتاب كان من جملة موقوفات الوزير سليمان باشا على المدرسةالسليمانية، وانه وقفه في ٢١ جمادى الاولى سنة ١٢١٢هـ(١) .

مقياس المجموعة ٢٦سم × ١٦سم .

— ٢٩ —

المنظومة النسفية في خلافيات الائمة المجتهدين

نظمها : عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل النسفي (ت ٥٣٧ هـ) . ورتبها على عشرة ابواب ، الاول في قول الامام ابي حنيفة ، والثاني في قول ابي يوسف ، والثالث في قول محمد الشيباني ، والرابع في قول ابي حنيفة مع ابي يوسف ، والخامس في قوله مع الشيباني ، والسادس في قول ابي يوسف مع الشيباني ، والسابع في قول كل واحد منهم ، والثامن في قول زفر ، والتاسع في قول الشافعي ، والعاشر في قول مالك . وقد اتمها في صفر سنة ٥٠٤هـ (كشف الظنون ١٨٦٧) :

اولها « بسم الاله رب كل عبد
والحمد لله ولي الحمد »
وآخرها « ثم الصلوة والسلام ابدا
على النبي الهاشمي سرمدا »

نسخة حسنة ، تامة ، كتبت بخط نسخ جميل مشكول وتاريخ نسخها سنة ٩٦٩ هـ ، والابيات الاخيرة من المنظومة بخط ضعيف مختلف .

في الورقة الاولى توجد ترجمة مختصرة للنسفي ، وتمليك باسم مصطفى اغا بن ابراهيم اغا الجليلي(٢) مؤرخ سنة ١١٦٦هـ .

وهذه المنظومة لم تطبع بعد .

١٧٠ ورقة .

٢٩ × ١٨ سم .

— ٣٠ —

شرح الفرائض السراجية

تاليف : السيد الشريف ، علي بن محمد الجرجاني الحسيني الحنفي (ت ٨١٦هـ) . والفرائض السراجية لسراج الدين محمد بن محمود بن عبدالرشيد السجاوندي الحنفي (القرن السابع) . وهي في احكام المواريث على المذاهب الاربعة .

اوله « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين . قال الشيخ الامام سراج الملة والدين محمد بن عبدالرشيد السجاوندي » .

وآخره « فقد اجتمع لام كل منهما عشرون ، ولبنتمستون ، ولمولاه عشرة والله اعلم بالصواب ، واليه المرجع والمآب » .

نسخة حسنة ، مكتوبة بخط نسخ جيد ، وقد اشر تحت بعض العبارات بخطوط حمر ، فرغ من نسخها في ٢٩ شوال سنة ١٢٧٨هـ على يد عبدالعزيز بن السيد محمد بن السيد عبدالله الحديثي .

على حواشي النسخة تعليقات وشروح مختلفة .

٩٧ ورقة ، ٢٣ سطرا .

٢١ × ١٤ سم .

— ٣١ —

مجموعة

فيها :

١ — الحدود والاحكام

تاليف : ابي الحسن علي بن مجدالدين بن محمود بن مسعود الشاه رودي البسطامي الحنفي .

اوله « الحمد لله الذي انزل على عبده الحدود والاحكام ، وجعل علمها وعملها سعادة باقية » .

وآخره « وهذا معنى قول محمد المجنون عيب لازم ابدا . انتهى » .

وهو يبدأ بكتاب الطهارات ، وينتهي بكتاب الوصايا .

نسخة تامة بخط معتاد ، ناسخها كمال بن حمزة الشهير بتكلي . ولا تاريخ لنسخها ، والغلب الظن انها كتبت في تاريخ كتابة الكتاب التالي من المجموعة ، وهو سنة ٩٧٥هـ .

الاوراق ١–٧٥ .

٢ — التعريفات

تاليف : السيد الشريف ، علي بن محمد علي الجرجاني الحسيني الحنفي (ت ٨١٦ هـ) .

اوله « الحمد لله حق حمده ، والصلوة على خير خلقه محمد وآله ، وبعد فهذه تعريفات جمعتها واصطلاحات اخذتها » .

وآخره « اليونسية : يونس بن عبدالله ، قال الله تعالى على العرش بحمله الملائكة » .

نسخة فرغ منها في ١٨ رمضان سنة ٩٧٥ على يد الفقير (كذا دون ذكر الاسم) ، وهي بنفس خط سابقتها .

الاوراق ٧٥ آ — ١٨٠ .

في اول المجموعة تمليك ليحيى بن علي باشا(١) وآخر

---

(١) سليمان باشا الكبير والي بغداد من سنة ١١٩٤ الى سنة ١٢١٧هـ . شيد المدرسة السليمانية (قرب نادي الضباط الحالي) سنة ١٢٠٤هـ ، ووقف عليها اوقافا عظيمة للصرف على لوازمها . والحق بالمدرسة مكتبة عظيمة ، بموجب الوقفية المؤرخة سنة ١٢٠٦هـ . وقد درس في هذه المدرسة جملة من العلماء ، وما يزال بنيانها ماثلا حتى اليوم .

(٢) من اعيان الموصل في القرن الثاني عشر ، ناب في حكم مدينة الموصل مرتين ، وقيل ثلاث مرات . وتوفى سنة ١١٧٤هـ . غاية المرام لياسين العمري .

(١) هو يحيى اغا بن علي باشا بن افرسياب ، وعلي باشا هذا، هو امير البصرة في سنوات ١٠١٢–١٠٥٧هـ ، واخباره مشهورة في التاريخ ، وورد ذكر ولده يحيى في كتاب زاد المسافر للكعبي .

لعبدالقادر الجعفري ، مؤرخ سنة ١١٨٠هـ . وعلى الورقة الاولى نبذة في احكام الوقف .

١٨٠ ورقة ، ١٥ سطرا .

٢٠ x ١٢ سم .

— ٣٢ —

جامع الفتاوى

تاليف : قرق امير الحميدي الرومي الحنفي (ت.٨٦٠هـ) . كشف الظنون ٥٦٥ ، وهدية العارفين ٨٣٥/١ والاعلام ٣٤/٦ .

اوله « احمد الله على ما انعم من علم الشرايع والاحكام .. اما بعد ، لما رايت همم الطالبين معرضة عن المطولات وراغبة الى المختصرات .. استصفيت المسائل المهمات من الفتاوى المعتبرات ومن الشروح المشهورات » .

وآخره « وليله كموته فلا يحصل الاجماع والله اعلم بالصواب واليه يرجع المآب » .

يبدأ بكتاب الطهارة ، وينتهي بكتاب الفاظ الكفر . نسخة تامة ، بخط نسخ معتاد ، كتبها درويش علي بن خيرالدين، وفرغ منها في عيد الاضحى سنة ٩٨٦هـ . وفي اولها ذكر لولادات بعض اولاد الناسخ سنة ٩٧٩ وسنة ٩٩٥ هـ . والكتاب لم يطبع بعد .

على النسخة تمليكات عدة ، لحسن بن مصطفى الرومي، ومحمد بن حمزة الحسيني الحنفي ، سنة ١٠٤٥ ، وعبدالرزاق افندي الملقب بابن الحلاوية ، ونجم بن عبدالله ، سنة ٢٨١ ؟ هـ .

١٩٧ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢١ x ١٥,٥ سم .

— ٣٣ —

كمال الدراية في شرح النقاية

تاليف : تقي الدين ، ابي العباس ، احمد بن محمد بن حسن بن علي الشمني (ت ٨٧٢هـ) . والنقاية للامام صدر الشريعة عبيدالله بن سعود الحنفي (ت ٧٤٥هـ) ، اختصر به كتاب « وقاية الرواية في مسائل الهداية » الذي الفه له جده لامه برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الاول عبيدالله المحبوبي الحنفي ، وهو في الفقه الحنفي .

المجلد الاول .

اوله « الحمد لله على الهداية والدراية .. وبعد فقد سالني بعض الاخوان .. ان اشرح مختصر الوقاية المعروف بالنقاية » .

وآخره « تم الجزء الاول من كمال الدراية في شرح مختصر الوقاية ويتلوه الجزء الثاني ان شاء الله » .

نسخة حسنة ، مكتوبة بخط النسخ ، وتحت بعض العبارات خطوط حمر ، وفي الورقتين الاخيرتين فهرس عام .

٢٦٣ ورقة ، ٢٣ سطرا .

٢١ x ١٥ سم .

— ٣٤ —

كمال الدراية في شرح النقاية

تاليف : احمد الشمني .

المجلد الثاني .

اوله « كتاب البيع ، وهو في اللغة مشترك بين اخراج الشيء من الملك بمال » .

وآخره « لان القليل منه لا يمكن التحرز منه فسقط اعتباره دفعا للحرج .. وهذا آخر كتاب الدراية في شرح النقاية تاليف شيخ الاسلام تقي الدين الشمني » .

الخط كسابقه في المجلد الاول ، وتم نسخ هذا المجلد في ١٢ محرم سنة ١٠٨٣هـ .

٢٩٠ ورقة .

٢٣ سطرا .

٢١ x ١٥ سم .

— ٣٥ —

مجموعة المسائل

تاليف : عبدالرحمن بن علي مؤيد زاده الاماسي (ت ٩٢٢هـ) . Brock., S. II, P. 319.

اوله بعد البسملة « المسائل المتعلقة بالطهارة ، الحوض اذا كان مدورا » .

وآخره « ويجوز ان يقال لا يورث عند ابي حنيفة — رح — ويورث عندهما — رح — والولاء لا يورث بلا خلاف . تاتارخانية في الفرائض » .

وهو يبدأ بمسائل الطهارة ، وينتهي بمسائل الشيوع .

نسخة حسنة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ، والعناوين بالحمرة ، وعلى حواشيه بعض التعليقات . وعلى الورقة الاولى كتب احدهم نسب بعض العشائر من « الجبور » ، وفي اول النسخة تمليك لملا جواد بن الحاج خطاب الكربجي سنة ١٢٤٤هـ . ويبدو من حال المخطوطة انها ترتقي الى القرن الثاني عشر .

١٩٢ ورقة ، ٢٣ سطرا .

٢٥ x ١٦ سم .

— ٣٦ —

الفتاوى

تاليف : شمس الدين احمد بن سليمان الرومي الشهير بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) مفتي القسطنطينية .

اوله « كتاب الطهارة : الطهارة في اللغة النظافة ، في الشريعة النظافة عن النجاسة » .

وآخره « تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله والاصحاب » .

نسخة حسنة ، تامة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ، نسخها سليمان بن بيازيد الاقشهري في سنة ٩٣٦هـ . وقوبلت على الاصل في ٢٠ جمادى الاولى من السنة « بقراءة مالكه مولانا من كل الوجوه اولادنا (كذا) الياس بن يعقوب الطلائي القاضي بآقشهر المحروسة » .

في اول النسخة تمليك لعبدالغفور(١) بن الحاج محمد

---

(١) من علماء بغداد في القرن الثالث عشر ، تولى منصب مفتي الشافعية فيها .

اسعد الحيدري الصفوي الحسين آبادي . وختم باسم عبدالغفور مؤرخ بسنة ١٢٣٢ . والكتاب لم يطبع بعد .

١٧٩ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢٣ x ١٧ سم .

— ٣٧ —

الايضاح في شرح الاصلاح

تاليف : شمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) . شرح به كتابه « اصلاح الوقاية » و « وقاية الرواية في مسائل الهداية » في الفروع ، للامام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الاول عبيدالله المحبوبي الحنفي .

(كشف الظنون ١٠٩/١)

اوله « احمده في البداية والنهاية على الهداية والوقاية »

وآخره « قال في الاختيار : لانه يحل اكل الميتة في الاضطرار . الحمد لله على التمام والصلوة على رسله الكرام وعلى آله واصحابه العظام » .

نسخة حسنة ، تامة ، كتبت بخط نسخ جميل ، وعلى حواشيها شروح دقيقة بخط النسخ ، فرغ من نسخها في يوم الثلاثاء من شوال سنة ٩٧٧ بمدينة مغنيسيا والكتاب لم يطبع بعد .

٣٢١ ورقة ، ١٩ سطرا .

٢٠ x ١٥ سم .

— ٣٨ —

الاشباه والنظائر

تاليف : زين الدين بن ابراهيم بن نجيم المصري الفقيه الحنفي (ت ٩٧٠هـ) .

اوله : « الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد ، فلما يسر الله تعالى باتمام كتاب الاشباه والنظائر الفقهية .. اردت ان افهرسه » .

وآخره « آخر ما اوردناه من كتاب الاشباه والنظائر في الفقه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان — رض — الجامع للفنون السبعة .. والحمد لله على التمام وعلى نبيه افضل الصلوة والسلام وصحبه البررة الكرام وتابعيه باحسان الى يوم القيامة بيده الفانية زين الدين بن نجيم الحنفي غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه » .

نسخة حسنة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ، فرغ من نسخها في يوم اثنين من شهر صفر سنة ١١٥٦ على يد ابراهيم بن يوسف ، وقد اصابت الرطوبة الاوراق الاخيرة منها .

في اولها تمليك لعبدالفتاح مؤرخ بسنة ١٢٦١هـ .

١٧٩ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢٢ x ١٦ سم .

— ٣٩ —

تنوير الابصار وجامع البحار

تاليف : محمد بن عبدالله بن احمد بن تمرتاش الغزي الحنفي (ت ١٠٠٤ هـ) . في الفروع . الفه سنة ٩٩٥ هـ . كشف الظنون ٥٠١ و Brock. S. II, 427 والاعلام ١١٧/٧

اوله « الحمد لله الذي احكم احكام الشرع الشريف »

وآخره « ثم قسم الباقي على سهام من بقي منهم . تمت بعون الله الملك الوهاب » .

ذكر فيه انه كتبه ليكون عونا لمن ابتلى بالقضاء والفتوى ، فجعله مشتملا على كثير من مسائل المتون المعتمدة ، وهو يبدا بكتاب الطهارة ، وينتهي بكتاب المخارج .

نسخة نفيسة ، كتبت بخط تعليق جميل ، صفحاتها الاولى مجدولة بالذهب . وكتبت العناوين بمداد احمر . وعلى حواشيها شروح عديدة بخطوط مختلفة .

فرغ من نسخها في ١١ جمادى الاخرة سنة ١٠٩١هـ ، على يد عوض بن عبدالكريم .

في اول النسخة تمليك لمصطفى بن علي الخطيب في الجامع العلي ، مؤرخ في محرم سنة ١١٤٣هـ .

١٤١ ورقة ، ١٩ سطرا .

١٩ x ١٢ سم .

— ٤٠ —

غمز عيون البصائر

تاليف : احمد بن السيد محمد مكي الحسيني الحموي ، شهاب الدين ، المصري الحنفي (ت ١٠٩٨ هـ) . وهو حاشية على كتاب « الاشباه والنظائر » في فروع الحنفية ، لزين الدين بن ابراهيم ابن نجيم المصري الحنفي (ت ٩٧٠ هـ) . ايضاح المكنون ١٤٧/٢ ، وهدية العارفين ١٦٥/١ .

سقط شيء من اوله ، واول الموجود « وادمنت تصلية وابتهالا ، وهو من شعر انشده ثعلب ، وله قصة مع النبي — ص — ذكرها » .

وآخره « قال شيخي واستاذي — رح — وهنا تم الكلام ، وقطعت سحاري الطروس مطايا الاقلام ، وحصل ما كنت ارجوه واتمناه .. وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان المعظم من شهور سنة ١٠٩٧ هـ » . يلي ذلك ، تعليقة مفادها ان تمت الحاشية على الاشباه والنظائر بخط مؤلفها السيد احمد بن محمد الحنفي — رح — .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، المتقن ، وقد كتب المتن على هامش الحاشية .

٤٨٠ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢٤ x ٥ر١٦ سم .

— ٤١ —

كتاب في الفقه الحنفي

سقط شيء من اوله ، فضاع بذلك عنوانه واسم مؤلفه . وهو يبدأ بكتاب مسائل الزكاة وينتهي بكتاب المزارعة .

واول الموجود « احداهما طالق ، ثم مات قبل البيان . ليس لكل واحدة منهما ان تفسله » .

ناقص الاخر ، وآخر الموجود « ثم ان رب الدين اجله على الكفيل الى مدة معلومة حتى يصير موصلا » .

نسخة كتبت بخطوط مختلفة ، والظاهر انها من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري .

٧١ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢٠ x ١٤ سم .

— ٤٢ —

المحيـــــط

هذا ما كتب عليه ، وقد سقط شيء من أوله ، فضاع بذلك اسم مؤلفه . وهو في الفقه الحنفي . وفي كشف الظنون ١٦١٩/٢ـ٢١ ، جملة من الكتب الباحثة في هذا الفقه ، بالعنوان ذاته ، فلم نعلم اي منها المخطوط الذي بيدنا .

وقد الصقت على الورقة الاولى من الموجـــود اوراق ، وشوهت بمداد اسود . واول ما يمكن قراءته منه : « فقـــال آخر على مثل ذلك .. لو قال عليه المشي الى بيت الله وعبده حـــر » .

وآخره « آخر الجزء الخامس والحمد لله رب العالمـــين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه . يتلوه في الجزء السادس ان شاء الله تعالى كتاب الوقف » .

وتبدأ النسخة بكتاب الكفارات ، وتنتهي بكتاب الهبة .

مخطوط كتب بخطوط مختلفة ، ولعله من مخطوطات القرن الحادي عشر .

٢١٩ ورقـــة ، ٢١ ســطرا .

٢٤ x ١٧ سم .

— ٤٣ —

خـــزانة المفتين

تاليف : حسين بن محمد السميقاني الحنفي . « وهو مجلد ضخم اوله الحمد لله حمد الشاكرين ، ذكر فيه انـــه صنفه باشارة حكيم الدين محمد بن علي الناموسي فاورد ما هو مروي عن المتقدمين ومختار عند المتاخرين » (كشف الظنـــون ٧٠٣/٢) .

المجلد الثاني فقط ، يبدأ بكتاب البيع . واوله « بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر للاتمام ، ياذا الجلالوالاكرام » .

وينتهي بكتاب الفرائض . وآخره « جميع المال لكل واحد سهم فصار لابنة الخالة للاب خمسة » .

نسخة ناقصة الاخر ، بخط نسخ معتاد ، كتبت العناوين بمداد احمر . في اولها تمليك لمحمد نجيب السويدي ، وآخر لمحمد اسعد بن محمد سعيد السويدي .

٢٧١ ورقة ، ٣٢ ســطرا .

٢٦٫٥ x ١٧ .

— ٤٤ —

كتـــاب في الفقه

في اوله خرم اضاع عنوانه ، واسم مؤلفه . واول الموجود منه « الســادس والعشرون : فيما يبطل من العقود بالشرط وما لا يبطل به وما يصح »

وآخره « وقال الامام فخرالدين خان : ينبغي ان يكون القول قول منكر الشغل ، وتمام هذا في اجازات فتاواه والله اعلم بالصواب » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها خيرالله العمري(١) ، وكان قد ابتدأ في ١٥ ذي‌الحجة سنة ١١٥٧هـ وفرغ منها في ٢٥ من ربيع الاول من السنة نفسها . وفي آخر النسخة عدد من الفتـــاوى المتفرقة موقعة باسم خيرالله .

١٩٨ ورقـــة .

٢٨ x ١٨ سم .

— ٤٥ —

المستصفى من علم الاصول

تاليف ابي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) . وهو في علم اصول الفقه .

اوله « الحمد لله القوي القادر ، الولـــي الناصـــر ، اللطيف القاهر » .

ناقص الاخر ، واخر الموجود منه : « وهذا نظر لغوي من حيث دلالة الالفاظ ، فلذلك ميزناه على خلاف عادة الاصوليين»

نسخة كتبت بخط النسخ ، وعناوين الفصول بالحمرة ، الظاهر انها من مخطوطات القرن الثاني عشر . وفي اول النسخة تمليك لحسن بن الحاج سليم باجهچي زاده ، مؤرخ بســـنة ١٣٠٨ هـ .

١٤٨ ورقة ، ٢٠ سطرا .

٢١٫٥ x ١٥ .

— ٤٦ —

منهاج الوصول الى علم الاصول

تاليف : ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ). كشف الظنون ١٨٧٨ والاعلام ٢٤٨/٤ .

سقط شيء من اوله ، واول الموجود منه :

« نهم به الهمم العوالي ، ونصرف فيه الايام والليالي »

وآخره « وليكن هذا آخر كلامنا . تم الكتاب » .

نسخة بخط نسخ معتاد ، فرغ منها في ٢٢ ربيع الاول سنة ١٢٤٦ هـ ، على يد السيد حبيب ابن السيد عبدالرزاق .

٤١ ورقة ، ٢٠ سطرا .

٢١ x ١٤٫٥ .

— ٤٧ —

حاشية على شرح منهاج الوصول

مؤلفه : غير معروف ، والشرح للسيد برهان الـــدين عبيدالله بن محمد الفرغاني العبري (ت ٧٤٣هـ) ، ومنهاج الوصول الى علم الاصول ، للقاضي ناصر الدين عبدالله ابن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥) ، وذكر صاحب كشف الظنون (١٨٨٠/٢)

---

(١) هو خيرالله بن محمود العمري ، الخطيب في الجامع العمري بالموصل ، وكان نائبا على الفتوى ، فقيها نحويا صرفيا ، له خبرة في علم الكلام والتفسير . ولد سنة ١٠٩١ وتوفى سنة ١١٨٢هـ ، وترجمه ابنه محمد امين في منهل الاولياء ٢٣٨/١ .

ان للقاضي محمد بن ابي بكر ابن جماعة (ت ٨١٩) حاشية على شرح المنهاج ، فلعلها هذا الكتاب .

ناقص الاول ، واول الموجود منه « ويمارسه الخلان ، وكان مشتملا على دقايق .. سئلوني ان اكتب عليه حواشي تذلل صعابه » .

وذكر ـ في مقدمته ـ انه الفه بطلب من ابي الفضل سلطان حسين .

ناقص الآخر ، وآخر الموجود « كانوا يؤخرون العمل على النية والعقد واما بالمعنى » .

نسخة بخط نسخ معتاد ، لعلها من مخطوطات القرن الحادي عشر ، في اولها تمليك لاحمد بن حسن الروزبياني .

١١٧ ورقة ، ١٧ سطر .

٢١ x ١٤ .

— ٤٨ —

الانوار لاعمال الابرار

تاليف : جمال الدين يوسف بن ابراهيم الاردبيلي الشافعي (ت ٧٩٩ هـ) . في الفقه الشافعي . وفي كشف الظنون ١٩٥/١ « الانوار لعمل الابرار » .

اوله « الحمد لله الحميد المجيد المحصي المعيد ، حمدا يوافي نعمه .. اما بعد فهذه احكام شرعية ومسائل دينية » .

ناقص الآخر ، وآخر الموجود منه « ولو ارتابت المستبرأة في المدة او بعدها في الحمل فكما لو ارتابت » .

الاوراق العشر الاولى من المخطوطة مكتوبة بخط نسخ واضح مشكول بالاحمر ، وسائر الكتاب بخط مختلف اقل اعتناء من سابقه . وعلى بعض الصفحات تعليقات ونقول متفرقة من كتب فقهية اخرى .

نسخة ترتقي الى القرن الثاني عشر .

١٣٠ ورقة ، ٢٤ سطرا .

٣٥ر٥ x ٢١ .

— ٤٩ —

فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب

تاليف : زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي ، ابو يحيى (ت ٩٢٦ هـ) . الاعلام ٨١/٣ ومعجم المطبوعات ٤٨٣/١ . وفي كشف الظنون ١٢٣٦ : فتح الوهاب بشرح الآداب . ومنهج الطلاب كتاب الفه في اختصار « منهاج الطالبين » ليحيى بن شرف بن مري ، النواوي ، الشافعي ، ابي زكريا ـ (ت ٦٧٦ هـ) .

اوله « الحمد لله على افضاله .. وبعد فقد كنت اختصرت منهاج الطالبين في الفقه .. في كتاب سميته بمنهج الطلاب » .

وآخره « وعند مرض وسفر وحج وجهاد وفي ارضه واهليه وضله (كذا) » . وقد سقط شيء من آخره ، وهو ينتهي بكتاب قسمة الزكاة .

سقطت من اوله ورقتان فابدلت بغيرهما ، وسائر الكتاب بتخط النسخ ، وكتبت العناوين بالمداد الاحمر . والظاهر انه من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري .

١٤٩ ورقة ، ٣١ـ٣٨ سطرا .

٢٩ر٥ x ٢٠ سم .

— ٥٠ —

حاشية البرماوي على شرح الرحبية

تاليف : برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خالدالبرماوي الشافعي الانصاري (ت ١١٠٦ هـ) . والشرح لبدر الدين محمد بن محمد بن احمد الغزال الدمشقي المعروف بسبط المارديني (المولود سنة ٨٦٧هـ) ، شرح به الارجوزة المعروفة بالفرائض الرحبية للشيخ صلاح‌الدين يوسف بن عبداللطيف ابن الرحبي الشافعي الحموي (ت ٥٧٧ او ٥٧٩ هـ) ، وتعرف هذه الارجوزة بغنية الباحث عن جمل الموارث ، وهي في علم المواريث والفرائض على المذاهب الاربعة .

اوله « الحمد لله الذي من على العلماء من جزيل فضله الفايض فارشدهم الى بيان طرق السنن والفرايض » .

وآخره « فهو بار وجمعها بررة ، وهو كثير ما يخص بالاولياء والزهاد والعباد . انتهى ، وهذا اخر ما تحصل جمعه بحسب ما يسره الله تعالى بفضله ومنه . وكان الفراغ من تسويد ذلك يوم الثلاثاء المبارك في اربعة عشر يوم خلت من شهر ذي القعدة من شهور سنة ١١٧٧ انتهى كلامه رضى الله عنه » .

والظاهر ان العبارة الاخيرة ، والتاريخ ، للناسخ لاالمؤلف، لاختلاف التواريخ . والكتاب لم يطبع بعد .

نسخة تامة ، مكتوبة بخط معتاد ، والعناوين بمداد احمر حائل .

٦٤ ورقة ، ١٣ سطرا .

٢٢ x ١٥ر٥ سم .

— ٥١ —

التقليد في احكام التقليد

تاليف : محمد سعيد بن عبدالله بن الحسين البغدادي الشافعي المعروف بالسويدي (ت ١٢١٣ هـ) . وقد رتبه على مقدمة في كيفية الترجيح ، وفصلين ، الاول في تقليد المذاهب ، والثاني في امتناع العمل بالضعيف وفي هدية العارفين للبغدادي سماه « احكام التقليد » ٣٥٢/٢ .

الورقة الاولى ساقطة ، واول الموجود منه « افضل فرض على الكفاية ، وارشاد من ضل واجب على من له ادنى دراية ، ولم اجد بدا التاليف .. فالفت هذه الرسالة لانقاذ العوام من هذه الضلالة ، ولما رايت خبط الجهلة في صور التقليد ، وعدم معرفتهم للترجيح والتاييد وتجريهم على الافتاء ، وقصور معرفة العوام بشرط الاستفتاء » .

وآخره « قال مؤلفه العبد الفقير : وقد وقع الفراغ من تنميقه ليلة الثلاثاء قرب نصف الخامس ، الشهر الخامس من العام الخامس من العقد السابع من القرن الثاني عشر .. في الجانب الغربي ، وقد عرضتها على الوالد العلامة بتمامها وكذلك على اخي الشيخ عبدالرحمن وغيره » .

نسخة بخط معتاد ، وكتبت العناوين بمداد احمر حائل اللون .

١٩ ورقة ، ٢٧ سطرا .

٢٢ر٥ x ١٦ر٥ سم .

— ٥٢ —

شرح الروض

الشارح غير معروف . والروض لشرف الدين اسماعيل ابن ابي بكر المعروف بابن المقري اليمني الشافعي (ت ٨٣٧ هـ) اختصر به كتاب روضة الطالبين لابي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦) . كشف الظنون ٩١٩ .

نسخة بخط معتاد ناقصة الاول والاخر . واول الموجود : « اليه حال الاطلاع ليقترن بالايجاب بقدر الامكان » .

وآخر الموجود « للام الثلث اربعة ، والاخوان للاب » .

يبدأ بكتاب البيع ، وينتهي بباب المسائل الملقبات . وفي القسم الاخير من النسخة اثر لرطوبة ظاهرة ، وهي من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة .

٤٠٤ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢٠ x ١٤ سم .

— ٥٣ —

كتاب في الفقه الشافعي

سقط شيء من اوله ، فضاع عنوانه واسم مؤلفه ، وهو في فروع الفقه الشافعي ، يبدأ بباب التحنيط ، وينتهي بباب العتق .

واول الموجود منه « واوسعها والثانية فوقها وكذا الثالثة كما يظهر الحي احسن ثيابه . »

وآخره « خاتمة العتق قربه وتوقف » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها عبدالله بن محمد بن عبدالله الاماصي الشافعي مذهبا ، وفرغ منها في ٨ رجب سنة ٨٨٧هـ .

١٥٨ ورقة .

٣١ سطرا .

٢٧ x ١٨ سم .

— ٥٤ —

كتاب في الفقه الشافعي

في اوله خروم اضاعت عنوانه واسم مؤلفه ، واول ما يمكن قراءته منه : « والقهاته فانه قال ان كان .. في مشيته تحرك فهو سكر ينقض به وضوء » .

وفي الورقة الاخيرة خرم اصلح مكانه بورقة بيضاء . وهو ينتهي بالعبارة التالية :

« ومن صالح من الورثة على شيء فاطرح .. كزوج وام وعم فصالح الزوج » .

يبدأ الموجود بباب التيمم وينتهي بباب الفرائض .

نسخة بخط معتاد ، يرقى الى القرن الثاني عشر .

٢٤٢ ورقة ، ٢٢ سطرا .

٢٣ x ١٥ سم .

— ٥٥ —

مختصر في الفقه الشافعي

مؤلفه غير معروف

اوله « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين . قال الشيخ سالني بعض الاصدقاء .. ان اعمل مختصر في الفقه على مذهب الامام الشافعي في غاية الاختصار ونهاية الايجاز ليقرب على الطالب فهمه » .

ناقص الاخر ، وينتهي بالعبارة التالية : « ويجوز ان يبيعه في حال حياته ويبطل » .

والكتاب يبتدىء بكتاب الطهارة ، وينتهي الموجود منه بكتاب العتق .

نسخة بخط نسخ واضح ، مشكول ، ترقى الى القرن الثاني عشر ، وقد سقطت الاوراق الثلاث الاولى منها فاصلحت بغيرها ، لكنها بخط مختلف مضطرب .

٤٥ ورقة ، ٩ سطور .

١٦٫٥ x ١٢ سم .

— ٥٦ —

قرة العين بشرح ورقات امام الحرمين

تاليف : محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن حسين الاندلسي الاصل الطرابلسي ، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤ هـ) . و « الورقات » كتاب ألفه عبدالملك بن عبدالله الجويني الشهير بامام الحرمين (ت ٤٧٨هـ) في أصول الفقه .

أوله « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد فان كتاب الورقات .. »

وآخره « ان يصلح فساد قلوبنا ويوفقنا لما يرضيه عنا » .

نسخة تامة ، كتبت بخط نسخ معتاد ، اسود المداد ، وميزت بعض العبارات بخطوط حمر . والظاهر من حال النسخة انها ترقى الى القرن الثالث عشر .

١٧ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢٠٫٥ x ١٥ .

— ٥٧ —

حاشية على مختصر المنتهى

تاليف : حبيب الله بن عبدالله العلوي الدهلوي ، شمس‌الدين المعروف بميرزاجان (ت ٩٩٤ هـ) ومختصر المنتهى لجمال‌الدين ابي عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦ هـ) ، اختصر به كتابه « منتهى السول والامل في علمي الاصول والجدل » كشف الظنون ١٨٥٣ وهدية العارفين ٢٦٢/١ .

قطعة اولها ، بعد البسملة « في التتميم . قوله من لطف الله احداث الموضوعات اللغوية في الكلام يدل بظاهره على ان الاصوات والحروف مخلوقة » .

سقط شيء من آخره ، وآخر الموجود « بل امكانه ضروري بل لا يتصور انعدام » .

نسخة بخط التعليق ، ترقى الى القرن الثاني عشر . في اولها تمليك لعبدالرحمن بن حسين ، وختم مؤرخ بسنة ١٢٣٢هـ وفي آخرها النص التالي « تشرف بتملكه من تركة المرحوم احمد افندي بن المرحوم عبدالرحمن افندي الروز بهاني اضعف العباد درويش الحيدري ، ٢٧ محرم ١٣٠١ هـ » . وتمليك آخر طمس اسم صاحبه مؤرخ بسنة ١٣٠٢ هـ .

١٧٧ ورقة ، ٢٤ سطرا .
٢٥ × ٥ر١٥ سم .

— ٥٨ —

شرح كتاب في الفقه المالكي

تاليف : علي ابي الحسن المالكي ، والكتاب المشروح لابي محمد عبدالله بن ابي زيد (؟) .

سقط شيء من اوله ، واول الموجود :

« الطلب في قوله ولا يستنجي من ريح لكراهة »

وآخره « قال مؤلف هذا الشرح المبارك علي ابو الحسن المالكي غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولجميع المسلمين وانا اختم هذا الشرح وهو رابع شرح لي على الرسالة بما ختم به ابن شاس الجواهر .. » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها علي البهنيهي المالكي ابن عبدالباري بن ابراهيم بن عبدالرؤوف بن محمد بن عبدالقادر ، وفرغ منها في رجب سنة ١١٦٥ هـ .

٢٨٦ ورقة .
٢١ سطرا .
٢٣ × ١٦ سم .

— ٥٩ —

الطرق الحكمية في السياسة الشرعية

تاليف : شمس‌الدين محمد بن ابي بكر الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية الحنبلي (ت ٧٥١هـ) .

ذكر فيه انه الفه في الاجابة على مسائل عديدة تسمى الطرابلسيات ، وردت عليه من طرابلس ، تتعلق بالحاكم الذي يحكم بالفراسة والقرائن ولا يقف فيه مع مجرد ظواهر البينات » .

اوله « اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، سئل الشيخ الامام العالم .. الشهير بابن قيم الجوزية ، عن مسائل عديدة » .

وآخره « فمن تامل ما ذكرنا من القرائن تبين له ان القول بها اولى من ايقاف المال ابدا حتى يصطلح المدعون وبالله التوفيق » .

نسخة تامة ، كتبت سنة ١٣٠٨هـ ، وفرغ من مقابلتها في ٢٤ ، ذي الحجة من السنة ، مع طالب للعلم هندي الاصل يدعى بفرحة الله . وهي مكتوبة على ورق ازرق اللون حديث ، وبخط تعليق جميل .

١١٤ ورقة ، ٢١ سطرا .
٢٣ × ١٨ سم .

— ٦٠ —

كتاب في الفقه

وهو على المذاهب الثلاثة ، الشافعي ، والحنفي ، والحنبلي . يبدا بكتاب الحج ، وينتهي بكتاب الجزية .

ناقص الاول ، واول الموجود « وسمعت سيدي عليا الخواص يقول »

ناقص الاخر ، وآخر الموجود « والمشي على الصراط المستقيم ، فكان تركها من باب الاحتياط » .

نسخة كتبت بخط معتاد ضعيف . والظاهر انها ترتقى الى القرن الحادي عشر الهجري .

٢٨٢ ورقة .
١٧ — ١٨ سطرا .
١٩ × ٥ر١٤ سم .

— ٦١ —

مجموعة

فيها :

١ — الابانة عن اخذ الاجرة على الحضانة

تاليف : محمد امين عابدين بن عمر عابدين الدمشقي الحنفي المفتي (ت ١٢٥٢ هـ) . هدية العارفين ٣٦٧/٢ .

اوله « الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد ، فيقول الفقير محمد امين الشهير بابن عابدين ، هذه رسالة سميتها الابانة عن اخذ الاجرة على الحضانة ، دعى الى تحريرها حادثة الفتوى الآتية فاقول » .

نسخة حسنة ، تامة ، بخط نسخ معتاد . من مخطوطات القرن الثالث عشر للهجرة ، ولعلها كتبت في حياة مؤلفها .

الاوراق ١ — ١١ .
٢٢ سطرا .

٢ — النور الوامض في علم الفرائض

تاليف : عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي (ت ١١٩٢هـ) . سلك الدرر للمرادي ٣٠٤/٢ .

اوله « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، وبعد فقد سنح لي ان اجمع رسالة في علم الفرايض » .

نسخة حسنة ، تامة ، بخط مؤلفها ، آخرها : « وكان الفراغ من تعليقه ضحوة نهار الجمعة المبارك ٢١ يوما خلت من شهر المحرم الحرام افتتاح سنة ١١٤٩ بقلم جامعها لنفسه وولده ولمن شاء الله من بعده ابي عبدالله عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن محمد الحنبلي الدمشقي مولدا الحلبي محتدا ، الخلوتي القادري طريقة » . والكتاب لم يطبع بعد .

وفي اول النسخة تمليك لعثمان موقت افندي مؤرخ في رجب سنة ١٢٨٤هـ .

الاوراق ١٢ — ١٣ .
٢٨ سطرا .

٣ ـ رفع العارض عن النور الوامض

في علم الفـرائض

تاليف : عبدالرحمن بن عبدالله الحنبلي البعلي الدمشقي.

اوله « الحمد لله الوارث القديم ، الباعث الرحيم .. وبعد فاني كنت جمعت رسالة مختصرة في علم الفرائض لمبتدىء في هذا الفن قلبه في روض العلم رائض ، فسالني من تلتزمني محالفته ، ولا تسعني مخالفته ، ان ابين له ما خفي من معاني رموزها ، وان اكشف له عن مغاني كنوزها فاجبته الى ذلك » .

نسخة حسنة ، تامة بخط مؤلفها ، خالية من التاريخ . وقد كتبت العناوين وبعض العبارات بمداد احمر .

والكتاب ـ كسابقه ـ مما لم يطبع بعد .

الاوراق ١٤ـ١٨ .

٢٨ سـطرا .

٤ ـ نظم متن السراجية

ناظمها : عبدالحميد بن عبدالله الرحبي البغدادي الحنفي (ت ١٢٤٧ هـ) . والمتن ، كتاب مشهور في علم الفرائض ، لسراج الدين بن عبدالرشيد السجاوندي (القرن السابـع للهجرة) . هدية العارفين ٥٠٦/١ .

اولها :

يقول راجي لطف مولاه الخفـي
عبدالحميـد الرحبي الحنفـي

وآخرهـا :

عليـه وقت باد الاقـران بـه
في مصـره صـح القضـا بموته

نسخة كتبت بخط النسخ ، من مخطوطات القرن الثالث عشر للهجرة .

الاوراق ١٩ ـ ٢٦ .

١٤ سـطر .

مقياس المجموعـة ٢٣ × ٥ر١٦ .

ـ ٦٢ ـ

كتاب في الفقـه

في اوله نقص اضاع عنوانه ، واسم مؤلفه ، وفي الورقة الاولى رطوبة ظاهرة ، اتلفت بعض السطور . واول ما يقرأ :

« وكان الكلام في الحمد ، والشكر غير الحمد .. على النعمة خاصة ، وهو بالقلب واللسان » .

ناقص الآخر ، وآخر الموجود منه « وقال ابو يوسف رحمه الله : يكون رجوعا ، لان الجاحد ناف للوصية في الحال » .

وهو يبدا بكتاب الطهارات ، وينتهي بكتاب الوصايا .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، والعناوين بالحمرة . ولعلها من مخطوطات القرن الثاني عشر .

٣٠٦ ورقة ، ١٥ سطرا .

٥ر٢٣ × ١٥ سم .

ـ ٦٣ ـ

مجموعـــة

فيهـــا :

١ ـ كتاب في قسمة المواريث . بالتركية

نسخة تامة ، لم يذكر عليها عنوانها ، او اسم مؤلفها ، وهي في الفقه الحنفي . وقد رتبت مادتها على شكل جـداول طوليـة » .

اولها « فصل ابك اوج دار فرض مطلق مـع الابن »

كتبت بخط نسخ معتاد ، والعناوين والخطوط بمـداد احمر ، واما سائر الكتابة فبالاسود . والظاهر انها من مخطوطات القرن الثالث عشر .

الاوراق ١ ـ ٧٨ .

٢ ـ شرح الفرائض السـراجية

تاليف : محمد بن الحاج احمد بن نصر . ألفه سنة ٨٥٢هـ (كشف الظنون ١٢٥٠/٢) .

اوله « الحمد لله المتعد عن شبه الكائنات ، المذكـور بالتفرد في الدلائل القطعيات . » .

ناقص الآخر ، وآخر الموجود « وترك كل واحد منهما اما وبنتا مولا .. » .

نسخة بخط معتاد ، من مخطوطات القرن الثاني عشر .

الاوراق ٧٨ ـ ١٩٦ ، ٢١ سطرا .

القياس : ٢٣ × ٥ر١٥ سم .

ـ ٦٤ ـ

القَوانين المحكَمَة

تاليف : محمد بن حسن القمي الجيلاني ، ابى القاسـم

ذكر في مقدمته انه الفه ليكون كالشرح لكتاب « معالـم الدين » للشيخ حسن بن علي البحراني (ت ١٠١١هـ) في اصول مذهب الامامية .

اوله « الحمد لله الذي هدانا الى اصول الفـروع .. اما بعد فهذه نبذة من المسائل الاصولية وجملة من المسائـل الفقهية » .

واخره « وقد فرغ مؤلفه الفقير الى الغنى الدائم ابن الحسن الجيلاني ابو القاسم ، في بلدة المؤمنين ، ثم في ثلج ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٠٥ » .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، على حاشية الصفحتين الاوليين تعليقة طويلة بخط دقيق تتناول تعريف حدود علم اصول الفقه . وفي اول النسخة تمليك لملا طه السيد ياسين في رجب ١٣٢١ ، وتاريخ سنة ١٢٤٤ وسنة ١٢٤٨هـ .

فرغ من نسخه في ١٢ ذي القعدة سنة ٣٤٢١ (كـذا) على يد ابن حسين ابراهيم محمد علي اليزدي .

١٦٩ ورقة ، ٢٩ سطرا .

٥ر٢٩ × ٢٠ .

— ٦٥ —

غاية المأمول في شرح زبدة الاصـول

تاليف : جواد بن سعدالله بن جواد الكاظمي وزبـدة الاصول ، في اصول الفقه ، لبهاء الدين ، محمد ابن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمداني (ت ١٠٣١ هـ) . ايضاح المكنون ١٤٠/٢ وخلاصة الاثر ٤٤٠/٣ .

اوله « نحمدك يامن وفقنا لسلوك طريق العمل بكتابـه المبـين » .

سقط شيء من آخره ، وآخر الموجود منه « وقد يجاب بان علم الكلام لما كان رئيس العلوم الشرعية واعلاها ، والمنطق بما يحتاج اليه » .

نسخة بخط معتاد ، ترقى الى القرن الثالث عشر .

١٢ ورقة ، ٢٠ سـطرا .
٢٢ x ٥ر١٥ سم .

— ٦٦ —

غاية المأمول في شرح زبدة الاصول

تاليف : جواد بن سعد الله الكاظمي

نسخة اخرى ، سقطت الورقة الاولى منها ، واول الموجود « اليه جميع العلوم نسب الكلام اليه تفخيما لشانه وفيـه مـا فيه والا ولى التصريح كما فعله المصنف » .

وآخره « يجب عليه العمل به وما ليس كذلك فلا ، فان هؤلاء ولى بد (كذا) طريق النجاة في الاخرة اولى » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها حسن بن محمد النجفي ، وفرغ منها في يوم الجمعة في اواخر شهر محرم سنة ١٠٦٩هـ .

٢٣٤ ورقة ، ٢٢ سطرا .
٥ر٢٠ x ٥ر١٣ سم .

— ٦٧ —

النكت الفقهية

مجلد في الفقه ، غفل من اسم مؤلفه ، وكتب احدهم في اوله « اظنه نكت » وعلى كعبه العنوان اعلاه .

ناقص الاول ، ويبتدىء بالعبارة التالية :

« كان التغير بالرايحة ، فاما اللون والطعم فلا يطهربالتراب قطعا . قال والاصول المعتمدة ساكنة » .

وآخره « تم الجزء المبارك بحمد الله وعـونه وحسـن توفيقه ... وكان الفراغ من تعليقه يوم الاحد المبارك خامس عشر شهر ربيع الآخرة سنة ٨٧٤ .

نسخة قديمة كتبت بخط النسخ باقلام مختلفة ، وكتب القسم الاخير منها بخط نسخ جميل .

٢٣٧ ورقة . ٢٥ سطرا .
٢٧ x ١٧ سم .

— ٦٨ —

كتـاب في الفقـه

ناقص الاول والآخر ، لم يعرف عنوانه ، ومؤلفه يبـدا بكتاب « الديات » وينتهي بكتاب « أمهات الاولاد » .

اوله « في مقتل ، فرع : لو صوبه بمقتل يقتل غالبـا كحجر ودبوس كبيرين » .

وآخره « ستة اشهر من حين الملك ، او لدون اربع سنين منه ان لم يطاها » .

الصقت في آخره ورقة مختلفة ، من آخر مخطـوط آخر ، لا علاقة له بالكتاب المذكور . وهو شرح يقول مؤلفـه في آخره « هذا آخر ما القينا عليك من البدايع من الفضـال الصانع من الصنايع » .

نسخة كتبت بخط معتاد ، بمداد اسود واحمر . ترقى الى القرن الثاني عشر .

٢٢٢ ورقة ، ٣٦ سطرا .
٥ر٣٠ x ٢١ .

— ٦٩ —

كتاب في الفقه

ناقص الاول والآخر ، لم يعرف عنوانه ، واسم مؤلفه .

واول الموجود منه « للتفسير ، والفرض بمعنى المفروض ، وهو ما يثبت بدليل قطعي » .

وآخر الموجود منه « وان لم يوجد لفظ التعمد ، وهـذا لان »

تبدا النسخة بباب الاغتسـال ، وتنتهـي بمسـائل شـتى .

والمخطوط مكتوب بخط معتاد ضعيف ، والعناوينبالحمرة. وهو من مخطوطات القرن الحادي عشر .

٢٩٥ ورقة ، ١٨ سطرا .
٢٥ x ١٦ سم .

— ٧٠ —

كتاب في اصول الفقه

ناقص الاول والاخر ، فلم يعرف عنوانه ، واسم مؤلفه .

وأول الموجود منه « حتى ابت زيادة النفي على الجلد بخبر الواحد وزيادة .. فصل افعال النبي صلعم سوى الزلة اربعة »

وآخر الموجود « ولا يدخلها رخصة ، كالزنا بالمراة ، وقتل المسلم وحرمه تحتمل » .

نسخة كتب القسم الاول منها بخط نسخ معتاد ، وكتب الباقي بخط مختلف ، اضعف من سابقه .

٦١ ورقة ، ٩ سطور .
٥ر٢٤ x ١٧ سم .

— ٧١ —

كتاب في الفتاوى

في أوله نقص اضاع عنوانه ، واسم مؤلفـه ، واول الموجود منـه :

« الف ، فقال مع ماية يجب الالف ولا الماية مسئلة في ادب القضاء لابن القاضي » .

وفي آخره نقص ايضا ، وآخر الموجود منه :

« انه لو قال لزوجته انت على حرام ، كما حرمت ، اي المتجه انه كناية في الظهار » .

وهو يبدأ بباب العاريه وينتهي بباب الرجعة .

نسخة مكتوبة بخط معتاد ، وكتبت بعض عنـاوين الفصول بالاحمر ، والظاهر انها من مخطوطات القرن الحـادي عشر . وفي اولها تمليك لمحمد نافع ، غير مؤرخ .

٢٨ ورقة ، ١٥ سـطرا .

١٨ x ٥ر١٢ سم .

التصوف والاخلاق الدينية

— ٧٢ —

شرح الشهاب في المواعظ والآداب

لم يذكر عليه اسم مؤلفه ، وقد نوه صاحب كشف‌الظنون (١٠٦٧/٢) بجملة مؤلفات في شرح كتاب الشهاب ، فلعـل هذا المخطوط احدها . والشهاب للقاضي محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، وفي كشف الظنون « شهاب الاخبار في الحكم والامثال والاداب » من الاحـاديث النبوية .

أوله « الحمد لله ، هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل » .

ناقص الآخر ، وآخر الموجود : « بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ، اي ولو فرضتم انكم » .

نسخة بخط معتاد ، في اولها تمليك لابي بكر النقشبندي المتجلي المجددي ، وآخر لحبيب العيدروسي مسلكا الشافعي مذهبا الاشعري عقيدة القادري البدري طريقة ، مؤرخ في سنة ١٢٤٤ .

يبدو من حال النسخة انها ترتقى الى القرن الثاني عشر .

٢٩٤ ورقـة ، ١٩ سطرا .

٢٠ x ١٥ سم .

— ٧٣ —

شـرح التائيـة

مؤلفه : غير معروف ، والتائية ، قصيدة مشهورة في التصوف لابي حفص عمر بن علي ابن الفـارض الحمـوي (ت ٥٧٦) وللقصيدة شراح عديدون ذكرهم صاحب‌كشف‌الظنون (٢٦٥) فلعل هذا الشرح لاحدهم .

سقط شيء من مقدمته ، واول الموجود « الدعوة فيضطرب قالبه لاضطراب قلبه لعله يسكن بالتحريك » .

وآخره مخروم ، والموجود منه « فلا براد معرفتها، والحال ان الفرقان تتلى كل صباح بهذه الحالة » .

نسخة بخط نسخ معتاد ، وكتب المتن بمداد احمـر ، ولعلها ترقى الى القرن الثاني عشر للهجرة .

١٩٢ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢٠ x ٣٠ سم .

— ٧٤ —

اطباق الذهب

تاليف : عبد المؤمن بن هبة الله ، شرف الدين ، المعروف بشقروة الاصبهاني (ت ٦٠٠ هـ) كشف الظنون ٦١١ ، وهدية العارفين ٦٣٠/١ ومعجم المطبوعات ١٣٠٠ و

. Brock. I, 292

اوله « اللهم انا نحمدك على ما اسبلت من جلابيب‌كرمك . وبعد ، فهذه ماءة مقالة في الوعظ والادب سميتها اطباق‌الذهب، وحذوت فيها حذو الزمخشري واقتفيت فيها اثره وخطوه » .

وآخره « فضمهن ، واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمـات فاتمهن » .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، ولعلها من مخطوطات القرن الثاني عشر للهجرة ، وفي آخرها تمليك لملا مصطفى‌ابن‌عبدالرزاق بن حاجي طه ، غير مؤرخ .

٧٩ ورقـة ، ١٩ سطرا .

٢٠ x ٥ر١٤ سم .

— ٧٥ —

اللمعة النورانية في الاوراد الربانية

تاليف : شرف الدين احمد بن علي بن يوسف البوني‌القرشي (ت ٦٢٢ هـ) . كشف الظنون ١٥٦٦ .

اوله « قال الشيخ ابو العباس احمد البوني تغمده الله بالرحمة والرضوان الحمد لله على حسن توفيقه ، وأسأله‌الهداية لطريقه والهام الحق بتحقيقه » .

يشتمل على اضافات عديدة ، كتبها حسين بن علي بحـر الكرم التستري « وذلك لبيان ما زمزه (المؤلف) من كيفيـة ترتيب الدعوات الساعات في الليل والنهار » .

نسخة حسنة ، تامة ، كتبها حسين بن علي ، المذكور ، وفرغ منها يوم السبت ، الحادي عشر من شهر رجب سنـة ٨٠٩هـ . الخط نسخ واضح ، والعناوين وبعض العبارات بالمداد الاحمر .

٦٥ ورقة ، ١٥ سطرا .

١٨ x ١٢ سم .

— ٧٦ —

عـوارف المعـارف

تاليف : شهاب الدين ، ابي حفص ، عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي (ت ٦٣٢ هـ) .

الموجود منه الابواب ٥٠ – ٦٣ .

وأوله « الباب الخمسون في ذكر العمل جميع النهار وتوزيع الاوقات » .

وآخره « ثم ينادي جبرئيل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه ، فيحبه اهل السماء ، ويوضع له القبول في الارض . وبالله العون والعصمة ، ومنه الحول والقوة » .

نسخة حسنة ، مكتوبة بخط نسخ جميل ، مشكول الحروف ، تم نسخها في يوم الاحد ، ٢٦ من ذي القعدة سنة ٧٦٧هـ . وفي آخرها ، بنفس الخط ، قراءة واجازة عامة ، ورد فيها « الحمد لله الذي عطر نسائم العارفين .. وبعد فمن عناية الله تعالى ان يسر لي الاستسعاد بادراك ملازمة سامي مجلس مولانا وشيخنا الامام حجة الله على الانام شيخ شيوخ الاسلام المختص بفتوحات الملك العلام .. شهاب الاسلام والمسلمين الكرماني التميمي الداري الانصاري .. وقرأت عليه كتاب عوارف المعارف ، كتاب يتلالا بين الكتب كالقمر بين الشهب من مصنفات .. شهاب الملة ابو حفص عمر بن محمدالسهروردي، قدس الله روحه ونور ضريحه ، قراءة مقرونة بتحقيق معانيه وتصحيح الفاظه في احد واربعين مجلسا ، كما رقم بخطه الشريف واسمه الميمون نسخة قراءتي هذه ، نفعني الله بها ، ورزقني العمل بما فيها ، مجلسا مجلسا ، واستجزت من جنابه .. رواية هذا الكتاب وغيره من مقروءاته ومسموعاته واستجازاته من كل ما يصح فيه طريق الرواية .. وحرره العبد الضعيف اسحق بن علي المشتهر بنظام كوهلوى (كوليلوي ؟) اصلح الله شانه ، وصانه عما شانه ، في الرابع من شهر ذي الحجة لسنة سبع وستين وسبعميه » .

وفي اول النسخة نقول مختلفة ، اغلبها من كلام الشيخ عمر السهروردي ، جاء في اولها « قال الشيخ الامام العارف شهاب الحق والدين عمر بن محمد السهروردي قدس الله روحه في شرح كلمات للشيخ ابي محمد الحريري رحمه الله في آداب الحضرة الالهية » .

وعلى حواشي المخطوط شروح بخطوط دقيقة قديمة .

١٠٨ ورقة ، ٢٣ سطرا .

٢٣ × ١٦ سم .

– ٧٧ –

مجموعة . فيها :

١ – غيث المواهب العلية

تاليف : محمد بن ابراهيم بن عباد النفزي الرندي الشاذلي (ت ٧٩٢ هـ) . ألفه في شرح « الحكم العطائية » للشيخ تاج الدين ابي الفضل احمد ابن محمد ابن عبدالكريم المعروف بابن عطاء الله الاسكندراني الشاذلي المالكي (ت ٧٠٩هـ) . كشف الظنون ٦٧٥ ، و Brock. S. II, 358 ومعجم المطبوعات ١٥٧ .

اوله « الحمد لله المتفرد بالعظمة والجلال ، المتوحد باستحقاق نعوت الكمال .. اما بعد ، فلما رأينا كتاب الحكم المنسوب الى .. ابي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبدالكريم الاسكندري .. اخذنا في وضع تنبيه يكون كالشرح لبعض معانيه الظاهرة » .

وآخره « وتابعهم باحسان الى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله رب العالمين » .

نسخة جيدة ، كتبت بخط نسخ معتاد ، واصلح القسم الاول منها بخط حديث ، على ورق ابيض صقيل . وقد رممه وكمل ما ضاع من اوراقه الحاج عبدالمجيد خطيب الاعظمية سنة ١٢٨٩هـ .

الاوراق ١ – ٢٢١ ، ٢١ سطرا .

٢ – مباحث في التصوف والعقائد

مقتبسة من كتب شتى ، مما يبحث في هذين المجالين .

اولها « المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش. اعلم ان هذا المبحث من عضال المباحث » .

وآخره « وله المؤلفات النافعة في العلم ، واختصر رسالة القشيري – رض – وتكلم على مشكلاتها » .

الاوراق ٢٢٢ – ٢٤٢ ، ٢١ سطرا .

مقياس المجموعة ٢١ × ١٦ سم .

– ٧٨ –

دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار

تاليف : محمد بن سليمان بن عبدالرحمن الجزولي السملالي الحسني الشاذلي (ت ٨٧٠ هـ) . كشف الظنون ٧٥٩، Brock. S. II, 359 ومعجم المؤلفين ٥٢/١٠ .

اوله « الحمد لله الذي هدانا للايمان » .

نسخة تامة ، بخط نسخ معتاد ، يرقى الى القرن الثالث عشر للهجرة .

٢٩ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢٠ × ١٥ سم .

– ٧٩ –

اللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

تاليف : محمد بن محمد بن عبدالله بن خيضر بن سليمان الدمشقي المعروف بالخيضري الشافعي (ت ٨٩٤ هـ) . كشف الظنون ١٥٦٦ والضوء اللامع ١١٧/٩ و Brock. S. II, 116.

اوله « الحمد لله الذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين .. اما بعد فهذا عقد فريد وجوهر نضيد ، وتاليف طريف وتصنيف لطيف ، يشتمل على ذكر المواطن المبرورة، والاماكن المشهورة ، التي شرع فيها الصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الانام » .

نسخة حسنة ، تامة ، كتبها زين الدين ، عبدالقادر بن محمد بن عمر النعيمي الشافعي ، مؤرخ دمشق الشهير ، المتوفى سنة ٩٢٧هـ ، وهي بخط نسخ معتاد .

في آخر النسخة اجازة كتبها مؤلف الكتاب الخيضري بخطه ، لتلميذه عبدالقادر النعيمي . وهي : « الحمد لله وسلام

على عباده الذين اصطفى ، قرأ عليَّ هذا المصنف الموسوم باللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، صاحبه وكاتبه الشيخ العالم الفاضل المشتغل المحصل المفيد زين الدين عبدالقادر بن محمد النعيمي الشافعي ، نفعه الله تعالى بالعلم وزينه بالفوز والحلم ، قراءة بحث وتحرير ، وقد أجزته ان يروي عليَّ وسائر ما لي من المصنفات والمرويات بالشرط المعبر عنه ان الامر ، واتفق ذلك في مجالس آخرها سابع شوال المبارك عام سبعين وثمان [مائة] ، قاله ورقمه مؤلفه العبد محمد بن محمد بن الخيضري الشافعي غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه بمنه وكرمه والحمد لله وحده » .

ويلي ذلك ، نقول مختلفة لعبدالقادر النعيمي ، اقتبسها من حياة الحيوان وغيره .

٤٤ ورقة ، ١٨ سطرا .
١٨ x ١٤ سم .

— ٨٠ —

شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور

تاليف : عبدالرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين ، السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ) . كشف الظنون ١٠٤٢ وهدية العارفين ٥٣٩/١ .

اوله « الحمد لله الذي ايقظ من يشاء من سنة الغافلين ، ورفع من احب لقاءه الى اعلا عليين » .

ذكر فيه الموت وفضله ، وكيفيته ، وصفة ملك الموت واعوانه ، وما يرد على الميت عند الاحتضار ، وحال الروح بعد مفارقة البدن ، وصعودها الى الله ، واجتماعها بالروح ، ومقرها بعد ذلك ، وحال القبر .. الخ .

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد ، على يد مصطفى ابن عبدالله طوقاتلى زاده ، وفرغ منه في ٢٢شعبان سنة١١٦١هـ .

١٦٢ ورقة ، ٢٠ — ٢٣ سطرا .
٢٢ x ١٥ سم .

— ٨١ —

افضل القرى لقراء ام القرى

تاليف : احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري شهاب الدين (ت ٩٧٤ هـ) . و « ام القرى » قصيدة همزية شهيرة في مدح الرسول (ص) ، نظمها محمد بن سعيد بن حماد ، البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) . وتعرف ايضا ب «الهمزية» وكان الهيتمي قد اطلق على كتابه اسم « المنح المكية في شرح الهمزية » ثم ابدله بالعنوان اعلاه كشف الظنون ١٣٤٩ وهدية العارفين ١٤٧/١ .

اوله « الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا (ص) بكتاب اخرس الفصحاء البلغاء عن التفوه بمثل اقصر سورة من سوره » .

وآخره « قال مؤلفه — رحمه الله — ووافق الفراغ منه قرب نصف ليلة الجمعة ٧ جمادى الاولى سنة ٩٦٦ » .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، كتبت سنة ١٠٠٣هـ . وقوبلت على نسخة المؤلف نفسه . وقد كتب متن القصيدة في حواشي النسخة ، وميز النص بمداد احمر . وفي آخر النسخة خروم .

خطت صفحة العنوان بالثلث والنسخ الجيد ، وكتب اسم المصنف داخل طرة مفصصة ، وعلى هامش هذه الصفحة سطرت جملة تملكات هي :

١ — عبدالوهاب بن عبدالحي بن احمد بن محمد بن العماد سنة ١١٢٢هـ .
٢ — السيد عبدالرحيم بن السيدمحمدالخطيب سنة ١١٨٥هـ .
٣ — ثم انتقلت الى ولده محمد صالح بن السيد عبدالرحيم سنة ١٢٠٥هـ .
٤ — عبدالحميد بن السيد صالح بن السيد عبدالرحيم .

١٦٦ ورقة ، ٢٥ سطرا .
٣١ x ٢١ سم .

— ٨٢ —

العنوان في سلوك النسوان

تاليف : علاءالدين علي بن حسام الدين بن عبدالملك الهندي الشهير بالمتقي نزيل الحرمين (ت ٩٧٥ هـ) .
ايضاح المكنون ١٢٨/٢ وهدية العارفين ٧٤٦ والاعلام ٧٩/٥ .

اوله « الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والانثى ، ثم ركبهما من نفس واحدة اظهارا للقدرة ... اما بعد ، هذه نبذة في سلوك النساء ، وطريق تقربهن الى الله تعالى ، فمن ارادت منهن هذه الرتبة فلتعمل بما في هذه الرسالة » .

وآخره « يقول مؤلف هذه الرسالة : الاحاديث التي ذكرت في هذه الرسالة من جمع الجوامع للعلامة الاسيوطي — رح — . تمت بحمد الله وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد . وفي اولها كتب بعضهم اسماء اشخاص اعارهم كتبا ورسائل ، بتاريخ سنة ١٢٧٦ هـ ، وهم : عبدالباقي افندي .

اسماعيل افندي مدرس جامع الخفافين .
محمد افندي جميل زاده .
مصطفى افندي جميل زاده .
السيد خضر العاني يعقوب باشا .
عبدالعزيز الاخواني .
حفظي افندي كاتب المالية .
محمود افندي العلي المصطفى .

وفي آخر النسخة تمليك باسم محمد نافع فخرالدين مفتي زاده .

وهو مما لم يطبع بعد .
٥ أوراق ، ١٦ سطرا .
١٩ر٥ x ١٢ر٥ سم .

— ٨٣ —

روضة الطالبين

تاليف : قاسم التويجري العبادي العربي .

أوله « الحمد لله الذي عرفنا سبيل الهدى على طريق الردى .. اما بعد ، فيقول العبد الفقير الى الله الغني قاسم التويجري العبادي العربي الشافعي مذهبا والقادري طريقة

والاشعري اعتقادا .. صنفت كتابا مشتملا على بيان معرفة الله عز وجل وبيان فناء الذات على طريقة القوم » .

آخره « الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها احمد بن محمود الكبيسي قبيلة والقادري طريقة والاشعري عقيدة ، والظاهر انها من مخطوطات القرن الحادي عشر .

في اول النسخة تمليك لمحمد الجديد خادم فقراء التكية الخالدية في بغداد ، مؤرخ بسنة ١٢٤٦ هـ .

والكتاب لم يطبع بعد .

١٣٥ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢٢ x ١٦ سم .

— ٨٤ —

ديباجة في ذكر الموت والقبور

مؤلفها : غير معروف .

اولها « الحمد لله المستحق لغايات التحميد ، المتوحد في كبريائه » .

آخرها « انك على كل شيء قدير ، وبالاجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته اجمعين ، صلاة باقية الى يوم الدين » .

نسخة بخط معتاد ، ترقى الى القرن الثالث عشر ، على بعض اوراقها بيانات كتبها بعضهم بشان ما انفقه على بساتين له من المال في سنوات ١٢٤٧ و ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٢٥٤هـ .

في اول النسخة تمليك للسيد احمد الشماع سنة ١٢٤١هـ في سوق مرجان ببغداد .

١٢٧ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢٣ x ٥ر١٦ سم .

— ٨٥ —

كتاب في التصوف

لم نقف على عنوانه واسم مؤلفه .

اوله « الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته في ذاته ، فاوجدنا بنا فينا من فيضه الاقدس الاقدم » .

وآخره « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا من سبيل له من بعده . وهو العزيز الحكيم . تمت » .

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد ، على يد شريف ابن علي بن سعدي الفارسي مولدا وبلدا والشافعي مذهبا والبصري مسكنا ، فرغ منها ليلة الخميس ، من شهر صفر سنة ١٢٣٥ في المدرسة المرجانية ببغداد .

في اول النسخة تمليك لمحمد الجديد خادم فقراء التكية الخالدية في بغداد سنة ١٢٤٦هـ .

١٢ ورقة ، ٢٤ سطرا .

٢١ x ٥ر١٥ سم .

الكلام والعقائد

— ٨٦ —

شرح عيون الحكمة

تاليف : محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري ، ابي عبدالله ، فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) . وعيون الحكمة للشيخ الرئيس ابي علي حسين بن عبدالله بن سينا (ت٤٢٨هـ) . كشف الظنون ١١٨٦ والوفيات ٤٧٤/١ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٣/٥ و Brock. G. I, 666, S. I, 920 ومعجم المطبوعات ٩١٥ .

الكتاب على ثلاثة اقسام ، منطق ، وطبيعي ، وآلهي . والموجود منه ، القسمان الاخيران فقط .

اوله « كتاب الطبيعيات ، وهو مرتب على فصول . الفصل الاول في تقسيم العلوم وفيه مسائل . المسئلة الاولى في تفسير الحكمة » .

وآخره « فاسلك بوجود رحمتك وانقطاع صحبتي وتقوى (كذا) اليك وعقابك عني ان تغفر عن خطيئتي .. » .

نسخة كتبت بخطوط مختلفة حسنة ، اقدمها يرقى الى القرن التاسع للهجرة . وقد تركت بعض صفحاتها دون كتابة .

على النسخة جملة من اسماء المالكين ، هم :

١ ـ عبدالكريم بن مولانا شريف الخلخالي المجاور في مكة .
٢ ـ محمد بن الشيخ محمد الشرواني . اشتراه من تركة المذكور .
٣ ـ محمد تقي بن حسن بن شيخ محمد العمري العاملي في مهد العرب سنة ١١٩٩ هـ .
٤ ـ عبدالله اسدالله .
٥ ـ محمد باقر بن اسدالله .

١٧٩ ورقة ، ٢٢ سطرا .

١٨ x ١٣ سم .

— ٨٧ —

حل مشكلات الاشارات والتنبيهات

تاليف : محمد بن محمد بن الحسن ، ابي جعفر ، نصير الدين الطوسي (ت٦٧٢هـ) . و « الاشارات والتنبيهات في المنطق والحكمة » للشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبدالله ، ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) . كشف الظنون ٩٤ وفوات الوفيات ١٤٩/٢ والوافي بالوفيات ١٧٩/١ و Brock. G. 1, 670.

تناول الكتاب مباحث المنطق ، فاوردها في عشرة مناهج ، ومباحث الحكمة ، في عشرة انماط .

قطعة تشتمل على الانماط الستة الاخيرة من مباحث الحكمة ، وهي ٤ ـ في الوجود وعلله . ٥ ـ في الصفة والابداع . ٦ ـ في الغايات ومباديها . ٧ ـ في التجريد . ٨ ـ في البهجة والسعادة ٩ ـ في مقامات العارفين . ١٠ ـ في اسرار الآيات .

اوله بعد البسملة « النمط الرابع في الوجود وعلله . الوجود ههنا هو الوجود المطلق الذي تجمل على الوجود الذي لا علة له » .

وآخره « فهذا ما تيسر لي من حل مشكلات كتاب الاشارات والتنبيهات مع قلة البضاعة وقصور الباع في هذه الصناعة .. والله ولي السداد ومنه المبدا واليه المعاد وقد فرغت من تسويده في اواسط صفر سنة ٦٤٤ حامدا ومصليا وداعيا ومستغفرا .

نسخة بخط نسخ معتاد ، كتبها حسن بن علاءالدين وقت الضحوة الكبرى من رابع ربيع الاول سنة ٧٨٥هـ في مدينة اياتلوغ ..

في آخرها قراءة لبعضهم على جلال الحق والدين القاضي في اياتلوغ في اوائل ربيع الاخر سنة ٧٨٥هـ .

على النسخة اسماء بعض المتملكين ، هم :

١ ـ سيد حسين الحسيني . غير مؤرخ .
٢ ـ احمد الطبيب الثاني بمدينة مغنيسيا . غير مؤرخ .
٣ ـ ابراهيم المفتي سنة ١١٣٧هـ .
٤ ـ محمود بن محمد المفتي بمدينة مغنيسيا .
٥ ـ لمحمد الخشالي سنة ١٢٠٠ هـ .

٢٣٣ ورقة ، ١٧ سطرا .
١٩ x ١٣ سم .

ـ ٨٨ ـ

شرح هداية الحكمة

تاليف : مير حسين بن معين الدين الميبدي الحسيني (ت ٩٠٤هـ) . وهداية الحكمة ، للشيخ اثير الدين مفضل بن عمر الابهري (ت ٦٦٠ تقريبا) . كشف الظنون ٢٠٢٩ ومعجم المطبوعات ١٥٨٤ و ١٤٩٠ و Brock. G. I, 646 .

أوله « الهداية امر من لديه(١) ، وكل شيء يعود اليه ... اما بعد ، فيقول المعتصم بلطفه الابدي ، حسين بن معين الدين الميبدي » .

وآخره « فرغت من تاليفه في شوال سنة ٨٨٠ من الهجرة النبوية المصطفوية . رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم .. »

نسخة بخط النسخ ، كتبها ابن مرحوم مير ميرزا هاشم الحسني روذباري سنة ١٠٠١هـ . وقد سقطت الورقة الثانية منها فاصلحت باخرى صفراء .

٩٠ ورقة ، ٢٣ سطرا .
١٩ x ١٣ سم .

ـ ٨٩ ـ

شرح تجريد العقائد

الشارح غير معروف . والتجريد لمحمد بن محمد ، نصيرالدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) . كشف الظنون ٣٤٦ .

القسم الثالث ، واوله بعد البسملة « المقصد الثالث في اثبات الصانع وصفاته ، وآثاره ، وفيه فصول » .

وآخره « هذا آخر ما تيسر لنا من شرح تجريد الكلام ، والحمد لله على التوفيق للاتمام ، ونفع به الطالبين ، وجعله ذخرا لنا يوم الدين ، انه خير موفق ، قد وقع الفراغ في يوم الاربعاء جمادى الثاني من شهور سنة ٩٢٩ هـ » .

---

(١) في الكشف (لديك) .

نسخة كتبت بخط تعليق جميل ، وقد كتبت الاوراق السبعة الاولى منها بخط تعليقي مختلف عن سائر الكتاب

وعلى النسخة تمليك لملا مسيح بن اقاشاه علي ، وآخر لاحمد بن حسن الروز بهاني .

٥٥ ورقة ، ٢٥ سطرا .
٢٢ x ١٤ سم

ـ ٩٠ ـ

شرح القصيدة النونية

تاليف : احمد بن موسى ، شمس الدين ، الخيالي الرومي الحنفي (ت ٨٧٠ هـ) . والنونية ، منظومة في علم الكلام ، لخضر بك بن القاضي جلال الدين بن صدر الدين ، الرومي الحنفي ، (ت ٨٦٣ هـ) . هدية العارفين ١٢٢و٣٤٦ والشقايق النعمانية ١٥٢/١ على هامش ابن خلكان ، ومعجم المطبوعات ٨٥٢ .

اوله « لك الحمد يامن شرح صدورنا لتجريد الكلام في عقايد الاسلام » . ذكر فيه انه الفه برسم السلطان العثماني محمد الفاتح .

وآخره « ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا انك غفور رحيم .. » .

نسخة بخط نسخ معتاد ، فرغ من كتابتها في ١٢ ذي الحجة سنة ١٢٩٩هـ .

٩٦ ورقة ، ١٩ سطرا .
٢١ x ١٥ سم .

ـ ٩١ ـ

مجموعة

فيها :

١ ـ شرح العقائد النسفية

تاليف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) . والعقائد ، لعمر بن محمد بن اسماعيل النسفي السمرقندي الحنفي (ت ٥٣٧ هـ) . وهو مختصر في علم التوحيد .

أوله « الحمد لله المتوحد بجلال ذاته ، وكمال صفاته .. وبعد فان مبنى علم الشرايع والاحكام واساس قواعد عقايد الاسلام هو علم التوحيد والصفوات (كذا) » .

وآخره « واظهار الاثار القوية لا في مطلق الشرف والكمال ، فلا دلالة على الفضلية الملائكة ، والله اعلم بالصواب » .

نسخة كتبت بخطوط معتادة مختلفة ، وعلى حواشيها شروح وتعليقات متعددة .

الاوراق ١ ـ ٨٠ ب .
١٥ سطرا .

٢ ـ حاشية على شرح العقائد النسفية

تاليف : احمد بن موسى الشهير بخيالي (ت ٨٦٢ هـ) .

أوله « قال الشارح النحرير عامله الله بلطفه الخطير

بعدما تيمن بالتسمية والحمد لله ، اقول في تعقيب التسمية بالتحميـد » .

وآخره « ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين » .

نسخة كتبت بخط نسخي معتاد ، كتبها حسن الصهراني سنة ١٠٢٤هـ . على حواشيها شروح عديدة بخطوط دقيقة .

الاوراق ٨٣ ب ـ ١٦٢ ، ١١٤ سطرا .
مقياس المجموعة : ٢٠ x ١٤ سم .

— ٩٢ —

حاشية على شرح العقـائد

مؤلفه : غير معروف ، والشرح لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) شرح به كتاب « العقائد » لابي حفص عمر بن محمد النسفي (ت ٥٣٧هـ) .

أوله « الحمد لله على نعمائه ، والصلوة والسلام على سيد انبيائه وعلى آله واصحابه واحبائه » .

وآخره « هذا نهاية ما اردت ايراده في هذا الكتـاب مستعينا بالملك الوهاب ، وعليه التكلان في كل باب » .

نسخة بخط نسخ معتاد ، في اولها تمليك لمحمد نافـع مفتي زاده . والظاهر انها ترتقي الى القرن الثاني عشر .

١١١ ورقة ، ٢٥ سطرا .
٢٢ x ١٦ سـم .

— ٩٣ —

شـرح الحاشـية الفتحيـة

تاليف : عمر بن احمد الشهير بالحلبي ، وشرح بهـا حاشية محمد بن امين السعيدي الاردبيلي ، الشهير بمير ابي الفتح (ت ٩٧٦هـ) على شرح محمد شمس‌الدين التبريزي ، منلا حنفي (ت ٩٠٠ هـ) لكتاب الاداب العضدية ، لعضد الدين عبدالرحمن بن احمد الايجي (ت ٧٥٦ هـ) .

أوله « يامن وفقنا لاداب البحث والمناظـرة في الكـلام وعصمنا عن الخلل والقصور من تحرير المدعى والحرام » .

وآخره « هذا آخر ما اردنا ايضاحه في هذا المقام بعون الله الملك المنعام الذي من علينـا بحسن توفيقه على اتمـام المرام » .

نسخة بخط معتاد ، ترقى الى القرن الثاني عشر .

٦٤ ورقـة ، ١٩ سطرا .
١٩٫٥ x ١٤ سم .

— ٩٤ —

شـرح الرسالة العضـدية

تاليف : عصام الدين ابراهيم بن محمـد بن عربشـاه الاسفرائيني السمرقندي (ت ٩٥١ هـ) . والعضدية ، متن مشهور في علم الوضع ، لعضد الدين عبدالرحمن بن احمـد ابن عبدالغفار الايجي الشيرازي الشافعي (ت ٧٥٦ هـ) .

اوله « الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين » .

وآخره « لان استعمال بعض الالفاظ بمعنى بعض لا يوجب اتحادهما في المعنى . والحمد لله رب العالمين » .

نسخة بخط نسخي معتاد ، ترقى الى القرن الثالـث عشر ، وقد طمس اسم ناسخها .

في اول النسخة تمليك مؤرخ بسنة ١٢٥٦هـ ، دون ذكر اسم المتملك ، وآخر لمحمد سعيد بن السيد سليمان‌الجبوري، وقراءة للاخير على استاذه الشيخ محمد سعيد الفندي ملا هذل ، مدرس جامع الفضل ، مؤرخة بسنة ١٣٠٠ هـ .

١٠٥ أوراق ، ١٧ سطرا .
٢١٫٥ x ١٦٫٥ سم .

— ٩٥ —

حاشـية الخلخالي على شرح العقائد العضدية

تاليف : حسين بن السيد حسن الحسيني الخلخـالي الحنفي (ت ١٠١٤هـ) . والشرح لجلال الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني (ت ٩٠٨) ، كتبـه في شـرح « العقائد العضدية » للقاضي عضد الدين عبدالرحمن بن احمد الايجي (ت ٧٥٦ هـ) .

اوله « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نقتي . هـو انسان بعثه الله تعالى ا هـ ، الضمير راجع الى مدلول » .

وآخره « بل الامر موكول الى اهل الاجتهاد ، وتم . » .

نسخة تامة ، كتبت بخط نسخ معتاد ، فرغ منها في شهر جمادى الاخرة سنة ١٠٩٣هـ ، وعلـى اوراقها تعليقـات وتصحيحات بخطوط مختلفة .

في اولها تمليك لعبداللطيف بن عبدالقادر مؤرخ بسنة ١١١٤ ، وآخر لمحمد بن الشيخ صالح المواهبي ، مؤرخ في ٢٠ صفر سنة ١١٣٣هـ .

٦٥ ورقة ، ١٩ سطرا .
٢١٫٥ x ١٥٫٥ .

— ٩٦ —

حاشية على شرح التهذيب

تاليف : حسين بن السيد حسن الحسيني الخلخالي الحنفي (ت ١٠١٤ او ١٠٣٠هـ) . والشرح لجلال‌الدين محمد بن اسعد الصديقي الدواني (ت ٩٠٨ هـ) ، كتبه في شـرح « تهذيب المنطق والكلام » لمسعود بن عمر ، سـعدالدين ، التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) . كشف الظنون ٥١٦ وهدية‌العارفين ٣٢١/١ .

اوله بعد البسملة « قوله هو الوصف بالجميل علـى جهة التعظيم والتبجيل اي الظاهري والباطني معا » .

ناقص الآخر ، وآخر الموجود « لانه اذا حمل على اللغوي كان تاكيدا لا تاسيسا كما توهم » .

نسخة بخط معتاد ، غير مؤرخة ، ولعلها من مخطوطات القرن الثاني عشر للهجرة . في اولها ختم باسم محمد بن حاجي جـلال .

٦١ ورقة ، ٢٣ سطرا .
١٩ x ١٣ سم .

— ٩٧ —

كتاب في العقائد

مؤلفه : غير معروف .

اوله « كيف لا احمد من منَّ علينا بفهم الكلام كيف احمد من لا يسع حمده الكلام » .

وآخره « لتحقق الاجماع . فالان تمت تحفة النبي ـص ـ بعون الملك العزيز الوهاب واشرقت الارض بنور ربها . ووضع الكتاب سنة ١٣٠٢ هـ » .

ذكر في مقدمته انه التجا الى « الدستور الاعظم والخليفة الافخم .. السيد محمد ابي القاسم خلد الله شموس ولايته » .

نسخة كتبت بخطوط عديدة مختلفة ، وعلى صفحاته الاولى شروح بخطوط دقيقة للمؤلف .

٩٠ ورقة ، ١٩ـ١٠ سطرا .
٥ر٢٣ x ٥ر١٩ سم .

— ٩٨ —

لوامـــع الاســـرار

تاليف : محمد بن محمد ، قطب الدين ، الـــرازي التحتاني (ت ٧٦٦ هـ) . الفه في شرح كتاب « مطالع الانوار » في المنطق للقاضي سراج الدين محمود بن ابي بكر الارمـــوي (ت ٦٨٢ هـ) كشف الظنون ١٧١٥ و
. Brock., S. II, 293

اوله « الحمد لله فياض ذوارف العوارف ، وملهم حقائق المعارف .. »

وآخره « ولنقنع بهذا القدر من الكلام حامدين لله تعالى على الاتمام ، موجهين الى حضرة النبوة افضل الصلـــوة والســـلام » .

ذكر فيه مؤلفه انه لم يقتصر على حل تركيب الاصـل والافصاح عن نكت اساليبه ، بل حقق ايضا قواعد الفـــن (المنطق) وبين مقاصد القوم ، وبالغ في نقد الكلام ، وايراد ما سنح له من الرد والقبول والابرام » .

نسخة متقنة ، بخط نسخ معتاد ، فرغ من كتابتها في يوم الخميس ، ١٦ صفر سنة ٧١٤هـ في بخارى ، وقد طمس اسم الكاتب .

في اول النسخة تمليك لحسن بن الحاج محمود باجهجي زاده ، غير مؤرخ ، وعلى بعض اوراقهـا شروح وتعليقـــات مختلفـــة .

٢٢٤ ورقة ، ٢١ سطرا .
٢٥ x ٥ر١٦ سم .

— ٩٩ —

رسالة في المنطق

تاليف : عبدالله الابيوردي (القرن التاسع الهجري) . رتبها على تسعة فصول ، اولها في مدخل هذا العلم ، وآخرها في الشعـر .

اولها « نحمد الله حمد الشاكرين ونصلي على محمـــد وآله الطاهرين ، وبعد فانا اردنا ان نجرد اصول المنطـق ومسايله على الترتيب ، ونكسوها حلتي الايجاز والتهذيب » .

وآخرها « لانها كلما كانت الحرب فهي الذ واعجب .. فرغ من تنميقه .. عبدالله الابيوردي يوم السبت اول يوم من رمضان المبارك في مكة المباركة سنة اربع وستين وثمنمـــــه [٨٦٤ هـ] » .

نسخة بخط تعليق جيد ، الراجح انها بخط مؤلفها .

٤٤ ورقة ، ١٥ سطرا .
١٦ x ٢٠ سم .

— ١٠٠ —

فتح المجيد لكفاية المريد

تاليف : عبدالسلام بن ابراهيم بن ابراهيم اللقانـــي المصري المالكي (ت ١٠٧٨ هـ) . شرح به اللامية الجزائرية في العقائد والتوحيد . هدية العارفين ٥٧١/١ .

اوله « الحمد لله الذي شرف التوحيد وهدى لمعرفتــه من اسعده .. وبعد ، فيقول .. عبدالسلام بن ابراهيم المالكي اللقاني ، هذا تعليق لطيف على منظومة العارف بالله سيـدي ابي العباس احمد بن عبدالله الجزائري ، حملني عليـه بعض الاصدقاء حين احضرها لي في شهر رمضان المعظم من السنة ١٠٥٠ » .

وآخره « قال جامعه .. فرغت من جمعه يوم الاثنين المبارك آخر شهر ذي القعدة المبارك من شهور السنة ١٠٥٧ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام » .

نسخة حسنة ، مكتوبة بخط نسخ معتاد ، فرغ منها في يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الاولى سنة ١١٧٠ هـ . على يد احمد الجبوري البصير (١) بلدا الشافعي مذهبا .

١٣٢ ورقة ، ٢١ سـطرا .
٢٢ x ١٦ .

— ١٠١ —

الكواكب الساطعة في بيان المقاصد النافعة

تاليف : محمد امين بن علي بن محمد سعيد بن عبدالله السويدي البغدادي (ت ١٢٤٦ هـ) ، شرح به باختصـــار كتاب المقاصد ، في التوحيد ، تاليف يحيى بن شرف بن مري ، النواوي ، الشافعي ، ابي زكريا محيي‌الدين (ت٦٧٦هـ) (٢) .

اوله « الحمد لله الواحد في ربوبيته ، المتفـــرد في صمديته والوهيته .. اما بعد ، فيقول العبد المفتقر الى لطف مولاه الابدي ، ابو الفوز محمد امين السـويدي ، لما كانـت الرسالة المنسوبة الى .. محيي‌الدين النواوي الشافعـي .. المسماة بالمقاصد النافعة والانوار اللامعة محتاجة الـى شرح .. التمس مني من تضلع بالعلوم النقلية والعقلية ان اشرحها شرحا مشتملا على بعض المسائل الكلامية والقواعـــد الاصوليـــة » .

ذكر في اوله طرق اسناد روايته الكتاب الى مؤلفـــه النواوي .

(١) كذا ، ولعله يريد (البصري) بلدا .

(٢) نصلنا القول في السويدي وكتابه هذا ، وعينا مواطن نسخه في مجلة المورد . المجلد ٢ ، ص ٥٩ .

نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخ معتاد ، وفي الورقة الاولى منها ، فائدة عن المؤلف السويدي ، ذكر فيها انه توفي بالطاعون سنة ١٢٤٦هـ ، والكتاب لم يطبع بعد .

١٢٤ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢١ x ١٥ سم .

— ١٠٢ —

رسالة في علم الوضع

تاليف : ابراهيم بن خليل الاكيني .

وتشتمل على مقدمة وثلاثة ابواب .

اولها « نحمدك يامن خص العالمين بمعرفة اوضاع الكلمة والكلام » .

وآخرها « وهو ايضا على نوعين ، الاول انه غير مستقل ذاتا ومفهوما معا ، والثاني ذاتا فقط » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها صالح بن السيد محمد التكريتي ، وفرغ منها في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ .

١١ ورقة ، ١٢ سطرا .

٥ر٢٤ x ١٧ سم .

— ١٠٣ —

رسالة في الوضع

تاليف : الشيخ قاسم الفندي مدرس ولاية بغداد .

تشتمل على ثلاثة وثلاثين سؤالا في علم الوضع واجوبتها .

واولها « ما الوضع لغة وعرفا ؟ . الوضع لغة جعل الشيء في حيز ، وعرفا جعل شيء بازاء شيء » .

وآخرها « وحينئذ فلا يجوّزها العقل ، ولا يقتضيها . دستور على القوشجي » .

نسخة حسنة ، تامة ، كتبت على ورق حديث ، من القرن الرابع عشر للهجرة .

١٠ اوراق ، ٢١ سطرا .

٥ر٢٤ x ١٧ سم .

— ١٠٣ آ —

منح الروض الأزهر

تاليف : علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي (ت ١٠١٤ هـ) . شرح به كتاب « الفقه الاكبر » للامام ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي . كشف الظنون ١٢٨٧ .

اوله « الحمد لله واجب الوجود ، ذي الكرم والجود » وآخره « امين يارب العالمين ، ويرحم الله عبدا قال آمينا » .

نسخة حسنة ، تامة ، بخط نسخي واضح ، وكتبت العناوين بمداد احمر . وفي اولها تمليك لمحمد بن حسين آل عبداللطيف الراوي ، وختم باسم « محمد » مؤرخ بسنة ١٢٠٣هـ . والظاهر من حال النسخة انها ترتقي الى القرن الثاني عشر .

١٣٢ ورقة ، ٢٣ سطرا .

٢١ x ١٤ سم .

علوم اللغة

— ١٠٤ —

مجموعة . فيها

١ — شرح العوامل المائة

لم نقف على شارحة ، والعوامل المائة في النحو لعبدالقاهر ابن عبدالرحمن بن محمد ، ابي بكر ، الجرجاني (ت٤٧١هـ) . كشف الظنون ١١٧٩ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٢/٣ والاعلام ١٧٤/٤ و Brock., G. I, 341, S. I, 503 .

اوله « الحمد لله رب العالمين .. ، وبعد فان العوامل في النحو على ما الفه الشيخ الامام عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني — رح — مائة عامل » .

وآخره « فهذه مائة عامل ، فلا يستغني الصغير والوضيع والرفيع عن معرفتها واستعمالها » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها رجب بن محمد ، وفرغ منها في ١٢ صفر سنة ١١٣٤ هـ ، وعلى الورقة الاولى منها شروح عديدة بخطوط دقيقة مختلفة . وفي اول النسخة تمليك لعبدالله بن الشيخ فهد السواحا (؟) ، غير مؤرخ .

الاوراق ١ — ١٠ ب ، ١٢ سطرا .

٢ — اعلال التصريف

تاليف : يوسف بن احمد بن داود الحلبي الشافعي المعروف بالشفري (ت ٨٨٥) ، شرح به كتاب « العزي في التصريف » لعزالدين ، ابي الفضائل ، ابراهيم بن عبدالوهاب بن عماد الدين الزنجاني (ت بعد ٦٥٥ هـ) . هدية العارفين ٥٦٢/٢ .

اوله « الحمد لله الذي زين جميع الاشياء بوجود نبي من الانبياء .. اما بعد ، فما زال التماس المستفيدين على المحصلين بعلم الصرف لان اشرح مختصر التصريف الذي من مصنفات الامام .. الزنجاني » .

وآخره « والجلسة بكسر فاء الفعل فيهما ، اي حسن النوع في الطعمة والجلوس » .

ذكر مؤلفه انه كمل فيه شرح استاذه السيد حسين ابن السيد عباس البير الحضرمي الشاهوي الحسيني(١) ، الذي استفاده من كلام الشيخ ابراهيم الشاهوي .

نسخة تامة ، بخط نسخ معتاد ، كتبها ناسخ الرسالة المتقدمة ، وفرغ منها في اواخر جمادى الاولى سنة ١١٣٠هـ .

الاوراق ١٠ — ٥٩ ، ٢٥ سطرا .

مقياس المجموعة : ٥ر٢١ x ١٥ سم .

— ١٠٥ —

شرح العوامل المائة

لم نقف على شارحه ، والعوامل المائة في النحو لعبدالقاهر الجرجاني .

---

(١) ليس لهذا الشرح ذكر في كشف الظنون ، كما ليس لاعلال التصريف ذكر بين شروح « العزي » الواردة اسماؤها في الكشف ١١٣٩ .

اوله « الحمد لله رب العالمين .. وبعد ، فان العوامل في النحو على ما الفه الشيخ عبدالقاهر الجرجاني .. »

وآخره « والعامل في الفعل المضارع وهو وقوعه موقع الاسم ، نحو زيد ضرب » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها مصطفى بن محمد الفندي النائب في مدينة الموصل ، وفرغ منها في يوم الاثنين ، ٢٢ جمادى الاولى سنة ١١٩٤ . وعلى الاوراق الاولى شروح عديدة بخطوط سقيمة .

١٧ ورقة ، ٩ سطور .
٢٠ر٥ x ١٤ سم .

— ١٠٦ —

مفتاح العلوم

تاليف : يوسف بن ابى بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت ٦٢٦ هـ) . كشف الظنون ١٧٦٢ ومعجم الادباء ٣٠٦/٧ و Brock., 1, 352, S. I, 515.

يقع الكتاب في ثلاثة اقسام ، والموجود هو القسم الثالث ، المتعلق في علمي المعاني والبيان .

اوله « الحمد لله رب العالمين ، والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين . القسم الثالث من الكتاب : في علمي المعاني والبيان ، وفيه مقدمة لبيان حدّي العلمين » .

وآخره « ان نستمد الله تعالى التوفيق في تكملته انه هو الموفق والمعين » .

نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخ جميل ، على يد حاجي جمال الجامي ، وفرغ منها في ضحوة يوم الثلاثاء السادس من رجب سنة ٧٤١ هـ في بلدة كرمان .

على حواشي النسخة تعليقات وشروح مختلفة ، وفي اولها تمليك لعبدالله بن الله ويردي البزازجي ، مؤرخ في سنة ١٢٥٠ هـ .

١٤٧ ورقة ، ١٩ سطرا .
٢٠ر٥ x ١٢ر٥ سم .

— ١٠٧ —

المطــول

تاليف : مسعود بن عمر ، سعدالدين ، التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) ، وهو الشرح الكبير لكتاب تلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩ هـ) كشف الظنون ٤٧٣ والدرر الكامنة ٣٥٠/٤ و Brock., II, 278, S. II, 301.

اوله « الحمد لله الذي الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان .. فان احق الفضايل بالتقديم واسبقها في استيجاب التعظيم هو التحلي بحقايق العلوم » .

وآخره « تهيا الفراغ من نقله الى البياض في يوم الاربعاء الحادي عشر من صفر سنة ٧٤٨ بمحروسة هرات .. وكان الافتتاح سنة اربعين وسبعماية بجرجانية خوارزم .. »

نسخة نفيسة جدا ، بخط النسخ ، مشكول الحروف ، عليها شروح وتعليقات مفيدة جمة .

كتبها حيدر ، في شهر رمضان سنة ٩٩٠هـ .

٣٥٤ ورقة ، ٢١ سطرا .
٢٥ر٥ x ١٥ سم .

— ١٠٨ —

المطــول

تاليف : مسعود بن عمر التفتازاني

نسخة ثانية ، بخط نس تعليق ، وبعض اوراقها ذات لون احمر حائل ، وهي ترقى الى القرن الثاني عشر الهجري .

سقط شيء من اوله ، لعله ورقة او ورقتان ، واول الموجود : « الشيوخ الذين حازوا قصب السبق في مضماره وابحاث الحذاق الذين غاصوا على غرر الفرايد » .

وآخره « وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة فانك اذا نظرت الى فواتح السور » .

وفي النسخة اخطاء املائية وتصحيفات عديدة .

١٧٢ ورقة ، ٢٧ سطرا .
٢٦ x ١٦ سم .

— ١٠٩ —

المطــول

تاليف : مسعود بن عمر التفتازاني

نسخة اخرى ، تامة ، بخط معتاد ، تم نسخها في ١٤ محرم سنة ١٢٥٤هـ ، وقد طمس بعضهم اسم الناسخ .

١٧٨ ورقة ، ٢٧ سطرا .
٢٩ر٥ x ٢٠ سم .

— ١١٠ —

حاشية على شرح المفتاح

مؤلفه : غير معروف . والشرح لسعدالدين مسعود ابن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) ، ومفتاح العلوم ، في الصرف والنحو والمعاني ، لسراج‌الدين يوسف بن ابي بكر السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) . كشف الظنون ١٧٢٦ .

اوله « القانون الاول فيما يتعلق بالخبر قدم مباحث الخبر نسبقه من الاعتبار وذلك لكونه اقدم في الاشتقاق » .

سقط شيء من آخره ، وينتهي بالعبارة التالية « وهو الى التمكن المذكور السبب اراد السبب عند النحويين » .

نسخة بخط معتاد ، عليها شروح وتعليقات شتى . والظاهر انها من مخطوطات القرن الثاني عشر .

٢٧ ورقة ، ١٩ سطرا .
١٧ر٥ x ١٣ سم .

— ١١١ —

حاشية على المطول

تاليف : حسن چلبي بن محمد بن محمد شاه الفناري الرومي الحنفي (ت ٨٨٦ هـ) . والمطول لمسعود بن عمر بن

عبدالله سعدالدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) في شرح القسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم ، ليوسف بن ابي بكر بن محمد ، سراج الدين ، السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) ، وهو القسم الباحث في علمي المعاني والبيان . كشف الظنون ١٧٦٢ والضوء اللامع ١٢٧/٢ و Brock. G. II, 229, و S. II, 321 ومعجم المطبوعات ٧٥٧ .

سقط شيء من اوله ، واول الموجود « في مفتتح الفن الاول من ان في البيان زيادة اعتبار ليست في المعاني » .

وآخره «انما لم يتعرض للبديع لكونه خارجا عن البلاغة» .

نسخة حسنة ، كتبت بخط التعليق ، وتم نسخها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠٩١ هـ .

اصاب بعض صفحاتها رش ماء .

ورقة ، ١٩ سطرا .

٢٤ر٥ x ١٣ سم .

— ١١٢ —

المصباح

تاليف : علي بن محمد بن علي ، المعروف بالشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) . الفه في شرح « مفتاح العلوم » ، ليوسف بن ابي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي . كشف الظنون ١٧٦٣ والفوائد البهية ١٢٥ ومعجم المطبوعات ٦٧٨ .

سقط شيء من اوله ، وآخره . واول الموجود : « عراف لجهات الحسن لا يتخطاها ، ولابد مع ذلك من لون » .

وآخره « جميع ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثر ما فيها مساوية الاوزان موافقه » .

نسخة بخط التعليق ، ترقى الى القرن العاشر للهجرة . على حواشيها شروح بخط دقيق .

في اول النسخة تمليك للسيد احمد شريف مفتي بغداد زاده مؤرخ بسنة ١٢٧٥هـ .

١٤٢ ورقة ، ٢٧ سطرا .

٢٦ر٥ x ١٧ر٥ سم .

— ١١٣ —

شرح شذور الذهب

تاليف : عبدالله بن يوسف بن احمد ، ابي محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) . شرح به كتابه شذور الذهب في علم النحو « وهو مؤلف جليل القدر معول عليه في العربية » . كشف الظنون ١٠٢٩ والدرر الكامنة ٣٠٨/٢ .

أوله « اول ما اقول اني احمد الله العلي الاكرم الذي علم بالقلم .. وبعد ، فهذا كتاب شرحت به مختصري المسمى بشذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تممت به شواهده ، وجمعت به شوارده » .

وآخره « وقد اتيت على ما اردته في شرح هذه المقدمة ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة » .

ذكر انه التزم فيه بذكر اعراب كل بيت من شواهده . وشرح مستغرب الفاظه ، وانه ختم كل مسالة بآية تتعلق بها من آي التنزيل ، واتبعها بما تحتاج اليه من اعراب وتفسير وتاويل .

نسخة حسنة ، تامة ، بخط نسخ معتاد فرغ من نسخها يوم السبت من شهر رجب سنة ١٠٩٣ على يد عباس بن ناصر الشافعي مذهبا والقادري طريقة . استكتبه اياها لنفسه عبدالقادر بن احمد حازم .

وفي اول النسخة تمليك لحسب الله بن الحاج عبدالله ابن محمود ، غير مؤرخ .

وعلى حواشي المخطوط شروح عديدة بخطوط مختلفة .

٨٣ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢٠ر٥ x ١٤ سم .

— ١١٤ —

الايضاح

تاليف : عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس ، ابي عمرو ، جمال الدين ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ، الفه في شرح كتاب المفصل في النحو لجارالله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) .

أوله « قال الامام الكبير ، حجة العرب ، جمال الدين ، عمدة الاسلام ، ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر المعروف بابن الحاجب : الله احمد ، هو على طريقة اياك نعبد ، تقديما للاهم »

وآخره « انما هو اولى من متسع ومتسعى ، باعتبار شذوذ بهما ، والله اعلم بالصواب واليه المآب » .

نسخة متقنة نفيسة ، كتبت بخط النسخ ، مشكول الحروف . وقد سقطت الورقة الاولى ، فابدلت باخرى احدث منها ، وفي اوراقه الاولى خروم ، الصقت مكانهـا اوراق ، واصلحت الكتابة بخطوط مختلفة . تتخلل النسخة اوراق مضافة ، فيهـا شروح عديدة بخط دقيق . والكتـاب لـم يطبع بعـد .

في اول النسخة تمليك لعبدالفتاح بن حبيب اغا ، مؤرخ بسنة ١٣٠٢هـ ، وآخر لحسن بن حاج محمود باجهجي زاده ، مؤرخ في سنة ١٣٠٦هـ . وليس عليها ما يفيد بتاريخ نسخها ، والظاهر لنا انها من مخطوطات القرن الثامن الهجري .

٢٥١ ورقة ، ٢٦ سطرا .

٢٥ x ١٧ سم .

— ١١٥ —

شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك

تاليف : محمد بن محمد بن عقيل ، القرشي الهاشمي العقيلي الشافعي (ت ٧٦٩ هـ) . كشف الظنون ١٥٢ ومعجم المطبوعات ١٨٧ .

أوله ، « الكلام المصطلح عليه عند النحويين عبارة عن اللفظ المفيد فايدة » .

وآخره « واشدد ببياض وجهه الثاني هلم ، فانهم التزموا ادغامه والله اعلم » .

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد ، على يد احمد بن الشيخ علي الشهير بابن السجان ، وفرغ منها عصر يوم الاربعاء ، آخر ربيع الثاني سنة ١١٩١ هـ

على النسخة قراءة لبعضهم على الشيخ حسين العطار ، مؤرخة في ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٩٦هـ . وتمليك لرحمة بن سيد احمد الغرافي ، وآخر لعبدالفتاح بن السيد محمد من سكنة بغداد ، مؤرخ في سنة ١٣١٦هـ .

١٤٦ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢١ x ١٥ سم .

— ١١٦ —

شرح المكودي على الفية ابن مالك

تاليف : عبدالرحمن بن علي صالح المكودي ، ابي زيد (ت ٨٠٧ هـ) . كشف الظنون ١٥٢ وهدية العارفين ٥٢٩ والضوء اللامع ٩٧/٤ .

اوله « الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذا شرح مختصر على الفية ابن مالك ، مهذب المقاصد ، واضح المسالك ، تفهم به الفاظها ويحظى بمعانيها حفاظها ، معرب عن اعراب ابياتها ، ومقرب لما يشذ من عباراتها » .

وآخره « قال المؤلف – رح – قد اتينا على ما اردنا جمعه من المقاصد ، سهل المعاني والفوايد ، .. موفيا لما اردت من اختصاره ، وقصدته من التبصية (كذا) والتكميل ، فهو حسبي ونعم الوكيل » .

نسخة ، بخط نسخ معتاد ، غير مؤرخة ، ولعلها من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة . في أولها تمليك لعبدالحافظ بن الحاج عبدالله افندي الراوي اصلا ، والشافعي مذهبا ، سنة ١٢٣٢هـ .

١٥٦ ورقة ، ٢٧ سطرا .

٢٦ x ١٧,٥ سم .

— ١١٧ —

حاشية على التصريح

تاليف : ياسين بن زين الدين بن ابي بكر الحمصي العليمي (ت ١٠٦١ هـ) . والتصريح بمضمون التوضيح لخالد بن عبدالله بن ابي بكر الازهري (ت ٩٠٥ هـ) ، الفه في شرح « اوضح المسالك الى الفية ابن مالك » المعروف بالتوضيح لعبدالله بن يوسف ، جمال الدين ، ابن هشام النحوي (ت ٧٦٢ هـ) . كشف الظنون ١٥٤ وخلاصة الاثر ٤٩١/٤ والاعلام ١٥٦/٩ .

المجلد الثاني . واوله بعد البسملة « وهل يمكن الجواب بان قوله او نفيه عطف على الهاء » .

وآخره « تم الجزء الثاني من حواشي الشيخ العالم العلامة .. سيدي واستاذي الشيخ ياسين على شرح التوضيح لمن هو عابد وساجد ، اعنى به الشيخ خالد » .

نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخ معتاد ، على يد ... دولة بن ملا ياسين الشافعي مذهبا والنقشبندي طريقة والبغدادي مسكنا والتكريتي اصلا ، دون ذكر تاريخ النسخ ، وترتقى النسخة الى القرن الحادي عشر للهجرة ، والظاهر ان ناسخها المذكور كان تلميذا لمؤلفها العليمي على ما صرح هو بذلك .

والكتاب لم يطبع بعد .

١٢٠ ورقة ، ٢٠ سطرا .

٢١,٥ x ١٥,٥ سم .

— ١١٨ —

حاشية على التصريح

تاليف : ياسين بن زين الدين الحمصي العليمي .

المجلد الثالث .

اوله « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على مولانا سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين .. باب حروف الجر ، قيل انما سميت بذلك » .

وآخره « ولله دره وما ادراه باساليب الكلام ، سقى الله ثراه صوب الرحمة على الدوام » .

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد ، على يد محمد بن احمد الشهير بالمكتبي ، وفرغ منه في شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٥هـ .

وفي اول النسخة تمليك لمحمد بن حسين آل عبداللطيف ، مؤرخ في سنة ١٢٥٧هـ .

٢٠٣ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢١,٥ x ١٥ سم .

— ١١٩ —

الوافية في شرح الكافية

تاليف : الحسن بن محمد بن شرفشاه الحسيني الاسترابادي الشافعي نزيل الموصل (ت ٧١٥ هـ) . الفه في شرح الكافية في النحو لابي عمر عثمان المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦) . كشف الظنون ١٣٧٠ وهدية العارفين ٢٨٣/١ .

اوله « احمد الله تعالى على عظمة جلاله ، حمد غريق بمطالعة جماله .. وبعد فاني بعد ان شرحت كتاب الكافية في النحو اولا .. شرحته ثانيا مقتصرا على حل الفاظه وشرح معانيه والاشارة الى تحليل تركيبه ومبانيه الا نادرا » .

وآخره « انه بدل عن النون او واو المحذوف المردود ، والله اعلم » .

ذكر مؤلفه في مقدمته انه جعله برسم الامير الكبير يحيى ابن المخدوم المعظم ملك ملوك الامراء والوزراء ابراهيم بن يغرس ابن اكا ملك الختنى(١) .

نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخ جيد ، على يد عليشاه بن محمود عليشاه ، واتمها في غرة شهر رمضان سنة ١١٧٩هـ . والكتاب لم يطبع بعد .

٢٤٤ ورقة ، ١٥ سطرا .

١٩,٥ x ١٣ سم .

— ١٢٠ —

الموشح في شرح الكافية

تاليف : محمد بن ابي بكر بن محرز بن محمد الخبيصي ، شمس الدين (ت ٧٣١ هـ) ، الفه في شرح الكافية في النحو لابي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) . كشف الظنون ١٣٧١ وهدية العارفين ١٤٨/٢ .

---

(١) عرف ابراهيم الختنى هذا بتجديده مشهد النبي يونس في الموصل سنة ٧٦٧هـ ، كما يتضح من الكتابة التي حول محرابه . والنص اعلاه يكشف عن انه تولى الموصل قبل عام ٧١٥ هـ ، وهو تاريخ وفاة مؤلف الكتاب .

اوله « احمده كما يستحق ان يحمد ، واصلي على رسوله محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المبجلين ، واصحابه الكرام الغر المحجلين ، الكلمة اي التي في اصطلاح النحـاة » .

وآخره « كقولك في اضربن اضرب تشبيها لها بالتنوين . »

نسخة نفيسة ، تامة ، فرغ من نسخها اواخر محرم سنة ٧٧١ هـ ، وهي بخط نسخ جميل ، مشكول ، وعلى بعض اوراقها شروح عديدة مهمة بخطوط دقيقة . وقد كتبت بعض العبارات بالمداد الاحمر .

والكتاب لم يطبع بعد .

١٩٧ ورقة ، ١٥ سطرا .

٢٠ × ٥ر١٢سم .

— ١٢١ —

المعافية في شرح الكافية

تاليف : احمد بن عمر الزاولي ، شهاب الدين ، الدولة آبادي الهندي الحنفي (ت ٨٤٨ او ٨٤٩ هـ) . في شرح الكافية في النحو لابي عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب . كشف الظنون ١٣٧١ وهدية العارفين ١٢٧/١ .

اوله « الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين . قال : بسم الله الرحمن الرحيم . قلت افتتح كتابه باسمه » .

وآخره « وهو قوله تعالى كمن زين له سوء عمله . اللهم اجعلنا ممن كان على بينته من ربه ، ولا تجعلنا ممن زين له سوء » .

نسخة تامة ، بخط نسخ معتاد ، ذُكر في آخرها انها تمت في جمادى الاولى سنة ١٠٤٤ (كذا) .

على النسخة تمليك لعلي الموسوي الرضوي الحسيني ، وآخر لمحمد علي حاجي ميرزا العاملي ، وتمليك باسم محمد بن حسين محفوظ .

٢١٨ ورقة ، ٢٥ سطرا .

٢٣ × ١٣ سم .

— ١٢٢ —

الفوائد الضيائية

تاليف : عبدالرحمن بن احمد بن محمد الجامي ، نورالدين (ت ٨٩٨ هـ) . شرح فيه « الكافية في النحو » لابن الحاجب « شرحا لخص فيه ما في شروح الكافية من الفوائد على احسن الوجوه واكملها ، مع زيادات من عنده » . كشف الظنون ١٣٧٢ والشقائق النعمانية ٢٩٣/١ بهامش ابن خلكان و

. Brock. G. II, 266, S. II, 285.

سقط شيء من اوله وآخره . واول الموجود « على معنيها ، اعنى الابتداء والانتهاء الى كلمة اخرى كالبصرة والكوفة » .

وآخره « ومما يغير لما كان المفروض تقديم اللفين (كذا) معا ، وبما المثلان على النشرين » .

نسخة مكتوبة بخط تعليقي واضح ، مشكول ، يرقى الى القرن الثاني عشر للهجرة . على اوراقها شروح عديدة ، ونقول من جملة كتب ، في شرح الكافية ، والتعليق عليها .

في اول النسخة ختم باسم ياسين بن خضر ، مؤرخ بسنة ١٢٥٢ هـ .

٣٢٠ ورقة ، ١٥ سطرا .

٥ر١٩ × ٥ر١٢ سم .

— ١٢٣ —

شرح العزي في التصريف

تاليف : مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ) . والعزي ، لعزالدين ابراهيم بن عبدالوهاب ابن عماد الدين الزنجاني (ت بعد ٦٥٥ هـ) .

كشف الظنون ١١٣٩ والدرر الكامنة ٣٥٠/٤

و Brock. II, 278, و . S. II, 301

اوله « ان اروى زهر تخرج في رياض الكلام من الاكمام ، وابهى حبر » .

وآخره « وكذلك البواقي ، فالحمد لله المنعم على ما وفقنا لاتمام الكتاب وعصمنا من الزلل والاضطراب » .

نسخة حسنة ، بخط نسخ معتاد ، فرغ منها في ربيع الاول سنة ١٢٦٧ هـ على يد محمود بن السيد محمد افندي العاني منبعا البغدادي مسكنا . وعلى حواشيها بعض الشروح والتعليقات بخطوط مختلفة . وفي اولها تمليك لمحمود العاني ابن السيد احمد .

على النسخة قراءة للسيد عباس افندي امين الفتوى الراوي اصلا والبغدادي مسكنا ، على استاذه قاسم افندي مدرس الولاية ، تاريخها ١٤ صفر ١٣٢٩هـ .

٩٣ ورقة ، ١٩ سطرا .

٥ر٢١ × ١٥ سم .

— ١٢٤ —

مجموعة . فيها

١ — شرح الآجرومية

تاليف : خالد بن عبدالله بن ابى بكر الازهري ، زين الدين ، (ت ٩٠٥ هـ) . في شرح المقدمة الشهيرة في النحو لمحمد بن محمد ابن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم (ت ٧٢٣هـ) .

سقط شيء من اوله ، واول الموجود « من حيث الهيئة الاجتماعية التركيبية ، وهو نسبة القيام الى زيد .. »

وآخره « قوله الثالث ، اي يقدر بغي ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين » .

نسخة بخط نسخ جيد ، كتبت سنة ١٢١٩ هـ .

في آخرها نقول من حاشية الحضرمية لملا حسين المشاري(١)

الاوراق ١—٦٧ ب .

٢١ سطرا .

---

(١) حسين بن علي بن فارس المشاري البغدادي الشافعي ، من مشاهير علماء بغداد وشعرائها في القرن الثاني عشر ، له جملة تصانيف ، منها حاشيته المذكورة على شرح الحضرمية لابن حجر ، وغيرها . توفى في حدود سنة ١٢٠٠هـ . (سلك الدرر للمرادي ٦٩/٢) وهو جد ابي الثناء محمود الالوسي لامه .

٢ ـ حاشية على شرح الاجرومية

مؤلفها غير معروف . والشرح لخالد الازهري .

أولها « الحمد لله الذي رفع مقام من نصب نفسه لنفع العباد .. وبعد ، فهذا ما تيسر جمعه من الفوائد على شرح الآجرومية لمولانا المشيخ خالد » .

وآخرها « ان يجعل عدم احتياج المنتهى اليه من هضم المقام والتواضع من المؤلف وخجله ان شاء الله » .

نسخة حسنة ، بخط ناسخ الرسالة المتقدمة . وهي غير مؤرخة .

الاوراق ١٦٨ ـ ١٦٩ .
٢١ سطرا .

٣ ـ شرح الاجرومية

نسخة ثانية . بخط ناسخ المجموعة ، كتبت سنة ١٢١٩هـ.

الاوراق ٧٠ ـ ٩٩ .
٢١ سطرا .
مقياس المجموعة ٢١x١٤سم .

ـ ١٢٥ ـ

تمرين الطلاب في صناعة الاعراب

تاليف : خالد بن عبدالله بن ابي بكر الازهري (ت٩٠٥هـ ، وهو في اعراب الالفية في النحو لمحمد بن مالك الطائي . فرغ منه سنة ٨٨٦هـ . كشف الظنون ١٥٤ .

اوله « الحمد لله الذي رفع قدر من اعرب بالشهادتين ، ونصب الدليل على وجود ذاته »

وآخره « والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب » .

نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخ معتاد ، وهي من مخطوطات القرن الثاني عشر .

في آخرها تمليك لعبد الفتاح بن حبيب اغا خيالي زاده . مؤرخ في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٢ هـ .

١٢١ ورقة ، ٢١ سطرا .
٢١ x ١٥ سم .

ـ ١٢٦ ـ

القول المانوس بشرح مغلق القاموس

تاليف : علي بن محمد ، نورالدين ، المعروف بابن غانم المقدسي نزيل القاهرة . (ت ١٠٠٤هـ) جمعه ودونه ولده . كشف الظنون ١٣٠٩ ومجلة المجمع العلمي العراقي ٦ (١٩٥٦) ص ٣٠٩ .

اوله « الحمد لله الذي اظهر بنور اليقين الحنيفي سبيل الرشاد .. ، اما بعد ، فان علم اللغة من اولى ما نطق بفضله اللسان » .. ومن كان صاحب الهمم العلية .. نورالدين المقدسي الوالد انار الله لحده .. يديم النظر ويرفع بخطه الميمون على طرة قاموسه ما يظهر له ويرتضيه ، فسالني بعض اعيان الاعيان ان اصرف ما امكن من الزمان في تجريد ما سطرته من الحواشي ، لينتفع بها على ممر الزمان ، فاجبته الى ذلك » .

وآخره « ولكن سبقه الى ذلك الامام الصغاني فليتأمل ، وهذا آخر ما وجد منه والله اعلم » .

نسخة حسنة ، بخط نسخ معتاد ، كتبها احد تلاميذ المؤلف ، لانه ذكر في صدرها انها : « لمولانا واستاذنا » . وفي اولها تمليك باسم مسعود ابن ابراهيم بن آمر الله بن عبدي بن طورمش ، اشتراه بمصر عند توجهه الى الحج سنة ١٠٣٠هـ . وتمليك آخر لاحمد شلبي ميرزا زاده القاضي بعسكر اناطولي ، وآخر باسم محمد الخفاجي ، وللاخير تعليقة مفيدة اثبتها في صدر النسخة ، جاء فيها « ورايت للعلامة شيخ الاسلام البدري بدرالدين محمد القرافي المالكي عصري المؤلف تقمدهما الله تعالى بعفوه وغفرانه حاشية على القاموس سماها القول المانوس شرح مغلق القاموس ، اجاد فيها كل الاجادة ، تدخل في مجلد لطيف دلت على معارف مؤلفها غفر الله تعالى له في جمعه وعلى علو شانه ورقة طبعه فلتراجع بالانصاف مع طرح الاعتساف .. » .

وفي اول الكتاب وآخره تمليك للسيد محمد نافع مفتي زاده (الطبقچلي) سنة ١٢٧٥هـ . واستعارة له من الحاج احمد التوكمچي .

٦٥ ورقة ، ٢١ سطرا .
١٩ x ١٤ سم .

الادب والشعر

ـ ١٢٧ ـ

نقائض جرير والفرزدق

تاليف : معمر بن المثنى ، ابي عبيدة ، اللغوي (ت٢١٠هـ). كشف الظنون ١٩٧٣ .

اوله « قال ابو عبيده ، واسمه المعمر بن المثنى التيمي من تيماء . كان السبب الذي اهاج التهاجي بين جرير ابن عطيه ابن حذيفة الخطفي » .

وآخره « تم بحمد الله كتاب النقائض عن ابي عبيدة باخباره وتفسيره سنة الثلاثة والتسعين [والف] في ١٧ من ربيع الاول » .

نسخة بخط معتاد حديث ، في اولها وآخرها اشعار منتخبة للبيد ، وامية بن الصلت ، وابي نواس ، وذي الرمة، ولليلى الاخيلية .

في اول النسخة تمليك لمحمد بك بن عبدالحميد بك شاوى زاده .

١٢٠ ورقة ، ١٥ ـ ١٧ سطرا .
٢٩ x ٢٠ سم .

ـ ١٢٨ ـ

شرح قصيدة البردة

الشارح غير معروف . وذكر صاحب كشف الظنون ١٣٣١ـ١٣٣٦ جملة كبيرة من شراح هذه القصيدة الشهيرة فلعل هذا الكتاب لاحدهم .

سقط شيء من اوله ، واول الموجود « التعجب الانكاري ويحسب مضارع حسب متعدي الاثنين » ، يليه شرح البيت :

« لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم »

وآخره : « فقلت : ان الله وملائكته يصلون على النبي ، صلوا عليه وسلموا تسليما » .

نسخة بخط النسخ ، ترقى الى القرن الثاني عشر للهجرة، وفي اولها تمليك لملا محمد بن ملا عبدالغفور ، غير مؤرخ ، وقد سقطت الورقة الاخيرة فاصلحت بخط مختلف .

٧٢ ورقة ، ١٥ سطرا .
٢١٫٥ x ١٤ سم .

— ١٢٩ —

كليلة ودمنة

نسخة ناقصة الاول والآخر .

واول الموجود « الرمد واشتعلت نار الغيرة في قلبه ودماغه واحتبس القوم » .

وآخره « امر السلطان ، وكان في حوالي البلد بستان للملك » .

نسخة مكتوبة بخط نسخ معتاد ، والظاهر من حالها انها من مخطوطات القرن الثاني عشر للهجرة .

٢١٨ ورقة ، ١٦ سطرا .
١٩٫٥ x ١٤ سم .

— ١٣٠ —

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

تاليف : عبدالملك بن محمد ، ابي منصور ، الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) . كشف الظنون ٢٠٤٩ .

المجلد الاول ، واوله « الحمد لله خير ما بدىء به الكلام وختم ، وصلى الله على المصطفى محمد وآله وصحبه وسلم . اما بعد ، فان محاسن اصناف الادب » .

وآخره « وهو الحكم بن عبدالرحمن المرواني من قصيدة كتب بها الى صاحب مصر العزيز يفتخر فيها . تم الجزء الاول من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر لابى منصور عبدالملك ابن محمد بن اسمعيل الثعالبي ، يتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني منصور بن ابي مروان الاموي صاحب الاندلس » .

نسخة حسنة ، من مخطوطات القرن الثاني عشر للهجرة ، جددت الاوراق الاولى منها والاخيرة بخط نسخ جميل ، وسائر النسخة بخط نسخ معتاد .

١٨٢ ورقة ، ١٥ سطرا .
١٩ x ١٣٫٥ سم .

— ١٣١ —

العقد النفيس ونزهة الجليس

تاليف : الوزير السيد ابي الحسن احمد بن الحسين بن علي (١) .

(١) ورد عنوان الكتاب في صدر المخطوط وآخره باسم « يتيمة الدهر » خطأ ، ثم تأكدنا من حقيقته من تطابق اوله على اول كتاب « العقد النفيس » الذي نوه به اسماعيل باشا في ايضاح المكنون ١١٢/٢ ، الا انه سكت عن اسم المؤلف ، وعين تاريخ تاليفه سنة ٨٦٧ هـ .

اوله « الحمد لله العلي الكبير ، القوي القدير ، العليم الخبير » .

وآخره « والبدر يافل ثم تطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع » .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، كتبها عبدالغفور ابن الحاج محمد بن ملا ابي القاسم بن ملا محمد امين بورلفاني . في ربيع الاول سنة ١٢٧٧هـ .

٥٨ ورقة ، ١٠ سطور .
١٩ x ١٤ سم .

— ١٣٢ —

شرح المعلقات السبع

تاليف : حسين بن احمد بن حسين ، ابي‌عبدالله ، الزوزني (ت ٤٨٦ هـ) . كشف الظنون ١٧٤١ وهدية العارفين ٣١٠/١ والاعلام ٢٥٠/٢ .

اوله « قال القاضي الامام ابو عبدالله الحسين بن احمد الزوزني : هذه شرح القصائد السبع ، أمليته على حد الايجاز »

نسخة حسنة ، تامة ، كتبها محمد الحسن سنة ١٢٤٤هـ، بخط نسخ معتاد ، مشكول ، والعناوين بالمداد الاحمر .

في اول النسخة تمليك لعلي بن شيخ صالح الطريحي ، مؤرخ في سنة ١٢٨١هـ .

١٤٨ ورقة ، ١٤ سطرا .
٢١٫٥ x ١٥٫٥ سم .

— ١٣٣ —

درة الغواص في أوهام الخواص

تاليف : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، ابي محمد ، الحريري البصري (ت ٥١٦هـ) . كشف الظنون ٧٤١ ووفيات الاعيان ٤١٩/١ والاعلام ١٢/٦ و Brock. S. I, 486 .

أوله «اما بعد حمدا لله الذي عم عباده بوظائف العوارف».

وآخره « ان لكل امرىء ما نوى ، ومن الله استلهم التوفيق للمقال المتعلق بالاصابة للفعال ، المجتلب حسن الاثابة ، انه بكرمه ولي الاجابة » .

نسخة ناقصة الآخر ، سقط منها ما عدته ٤٢ ورقة . في اولها تمليك لمصلح الدين ابي الصفاء سنة ١٠٢٦هـ .

٤٠ ورقة ، ٢١ سطرا .
١٩ x ١٢ سم .

— ١٣٤ —

مجموعة

فيها :

١ — القصيدة الخزرجية في العروض

ناظمها : عبدالله بن محمد الخزرجي ، الاندلسي ، المالكي ،

ضياءالدين (ت ٥٤٩هـ) . كشف الظنون ١١٢٥ و ١٣٣٧ ومعجم المؤلفين ١١٧/٦ .

الموجود منها ، من البيت التاسع ، وهو :

« فرتب الى اليازن دواير خفلشق
اولات عد جزوء لجــزء ثناتنا »

وآخرهـا :

« ويسئل عبــدالله ذا الخزرجي
مطالعهـا اتحافـه منـه بالدعـا »

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد ، في اولها تمليك لمحمـد امين السويدي ، وختم مؤرخ بسنة ١٢٢٠هـ . وآخر لابنته نايله .

الاوراق ١–٥ ، ٢٣ سطرا .

٢ – فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية

تاليف : زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصـاري السنيكى المصري ، ابي يحيى (ت ٩٢٦هـ) . في شرح القصيدة المشار اليها . كشف الظنون ١١٣٦ والاعلام ٨١/٣ ومعجـم المطبوعات ٤٨٣ .

اوله « الحمد لله الذي وضع علم العروض ليعلم به اوزان المنظوم ، وجعل افكارنا قافية لآثار العلماء بالمنطوق والمفهوم » .

وآخره « تم شرح الخزرجية المسمى بفتح البرية ، بحمد الله تعالى وعونه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما آمين » .

نسخة حسنة ، كتبت سنة ١٠٨٩هـ ، وهي بخط نسخ معتاد . والكتاب لم يطبع بعد .

الاوراق ٦–٣٩ ، ٢٦ سطرا .
مقياس المجموعة ٢٢ x ١٣ سم .

– ١٣٥ –

الحدائق الانسية في كشف حقائق الاندلسية

تاليف : محمد بن ابراهيم بن يوسف التادفي الحلبي الربعي الانصاري المعروف بابن الحنبلي (القرن العاشر الهجـري) والاندلسية ، مختصر في علم العروض ، تاليف عبدالله بن محمد الانصاري الاندلسي ، المعروف بابن ابي الجيش (ت ٥٤٩ هـ) .

اوله « نحمدك اللهم على نعم اولاها بحركف جـودك .. وبعد ، فيقول .. محمد بن ابراهيم بن يوسف الحنبلي الربعي قسلة (كذا) ومحتدا ، الحلبي مسكنا ومولدا ، التادفي شهرة ونسبا ، الحنفي شرعة ومذهبا : لما كان الشعر ديوان العـرب وترجمان الادب .. »

آخره « فالاول يخرج منه كتاب . وفي هذا القدر كفايـة ونسال الله الهداية من البداية الى النهاية .. كان الفراغ من تبييض الاصل في اواسط المحرم من شهور سنة ٩٤٥ وكتبـه مؤلفه عفا الله عنه » .

ويلي ذلك تعليقة للناسخ ، هي :

« كذا وجد بخط المصنف في نسخته التي كتبها له عم جدي العلامة الشيخ ابو اليسر بن محمد البليوني . وكتب هـذه النسخة لنفسه العبد .. حجازي بن عمر بن محمود البليوني الحلبي في نهار الاحد تاسع شهر رمضان المعظـم من شـهور سنة ١٠١٨هـ » في آخر النسخة صور لاجازات وتقاريض نقلت من نسخة المؤلف ، وهي لجملة من العلماء ، هم :

١ – احمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجـار .
٢ – ناصر بن حسن اللقاني المالكي .
٣ – احمد بن احمد بن حمزة الرملي الانصاري الشافعي .

نسخة بخط معتاد ، سقط منها شيء بعد الورقة الاولى ، لعله ورقة او ورقتان .

والكتاب لـم يطبع بعـد .
٣٥ ورقة ، ٢٧ سـطرا .
٢٠٫٥ x ١٥ سم .

– ١٣٦ –

سلوان المطاع في عدوان الاتباع(١)

تاليف : محمد بن محمد ، حجة الدين ، بن ظفر الصقلي المكي (ت ٥٦٥ هـ) . كشف الظنون ٩٩٨ والاعلام ١٠٧/٧ و . Brock. I, 431, S. I, 595

اوله « ان شكر الله لاسنى الملابس الفاخرة ، وان حمده لاعود بخير الدنيا والآخرة .. »

وآخره « انتهيت بغية ما اردت الى نهاية ما اوردت ، وانا اعوذ بالله من عذاب الاعذاب كما اعوذ به من حجاب الاعجاب » .

ذكر فيه انه الفه هدية لابي عبدالله محمد بن القاسم بن علي ابن علوي القرشي . وهو كتاب في قوانين الحكمة ونوادر اخبار السلاطين على لسان الطيور والوحوش ، وقد ضمنه الكثير من شـعره .

نسخة حسنة ، كتبت بخط نسخ جميل ، مشكول ، ولعلها من مخطوطات القرن العاشر الهجري . وفي اولها تمليك لعبدالرزاق بن السيد محمد الحسيني الشـافعي مذهبـا والاشعري عقيدة والنقشبندي طريقة والراوي نسبا والبغدادي مسكنا ، مؤرخ في رجب سنة ١٢٤٢هـ ، وآخر قديم لـ .. عبدالله طوقاتلي زاده ، غير مؤرخ .

٦٣ ورقة ، ١٨ سطرا .
١٤ x ٢٠٫٥ سم .

– ١٣٧ –

ديـوان البوصيري

لمحمد بن سعيد بن حماد بن عبدالله الصنهاجي البوصيري المصري ، شرف الدين (ت ٦٩٦ هـ) الاعلام ١١/٧ و . Brock. S. II, P. 467.

اوله « قال الشيخ الفقيه العالم العلامة .. شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبدالله بن حيان في منهاج ابن ملال الصنهاجي الحموي البوصيري » .

وآخره قصيدته « يداعب بهاءالدين بن علي بن محمد بن سليمان » .

نسخة بخط نسخ معتاد ، كتبها حسن الطالقاني ، دون

(١) كذا في المخطوط ، وفي الكشف (عدوان الطباع) .

ذكر التاريخ ، والظاهر انها من مخطوطات القرن الثاني عشر للهجـــرة .

٨١ ورقة ، ٢٤ سطرا .

٢١ x ٥ر١٤ سم .

– ١٣٨ –

شـــرح شواهد الموشح

مؤلفه : غير معروف . وفي كشف الظنون ١٣١٧ انه لبعض علماء كرمان ، الفه لشاه شجاع(٢) . وهو في شرح شواهـــد الموشح في شرح الكافية للخبيصي ، وقد ذكر فيه مؤلفه انـــه تحقق من تلك الشـواهد ، وبين مواقعها ، وضبطها ، وذكـر قائليها وتناول مباحث ادبية اخرى مما لها علاقة بموضـــوع الكتـــاب .

والكتاب مفيد في بابه ، اعتمد فيه مؤلفه على جملة كبيرة من الدواوين وكتب الادب واللغة . وهو لم يطبع بعد .

اوله « الحمد لله الذي اوضح بانوار هدايته منهج الدين .. وبعد فان علم النحو علم عظيم شانه .. وان من احســن ما صنف في هذا الفن .. كتاب الموشح » .

في آخره خرم ، وآخر الموجود منه في شرح بيت طرفة :

« ما اقلت قدم ناعلهـــا   نعم الساعون في الامر المبر »

نسخة نفيسة ، من مخطوطات القرن العاشر للهجـــرة . كتبت بخط التعليق ، وكتبت العناوين بخط نسخ جميل وفي اول النسخة تمليك لدخيل بن جارالله ، غير مؤرخ .

٢٠٣ اوراق ، ٢٠ سطرا .

٢٤ x ١٦ سم .

– ١٣٩ –

مجموعـــــة

فيهـــا :

١ – عدة المعاد في عروض بانت سعاد

تاليف : محمد بن محمد بن محمد بن احمد ، اليعمري الاندلسي الاشبيلي المصري ، المعروف بابن ســـيد النـــاس (ت ٧٦٩هـ) الدرر الكامنة ٢٠٨/٤ وطبقات السبكي ٢٩/٦ و Brock. . G. II, 71, S. II. 77.

اوله « بعد حمد الله الفاتح المانح ، والصلاة والسلام على نبيه الاكرم »

وهي قصيدة ، من بحر البسيط ، في ١٨٧ بيتا ، آخرها

« وصحبة وفروع منـه زاكيـــة
وحبذا منه للتفريغ تاصـــيل »

تلى ذلك قصيدة للشيخ غرس الدين خليل بن ايبـــك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) على روى « بانت سعاد » . مطلعها :

« سلوا الدموع فان الصب مسؤل
ولا تملـــوا ففي املائهـــا طـول »

وقصيدة اخرى لاثيرالدين ابي حيان محمـــد بن يوســـف الغرناطي الاندلسي ، مطلعها :

« هزت له اسمرا من خوط قامتها
فما انثنى الصب الا وهو مقتول »

الاوراق ١ – ٢ .

٢ – ديوان سقط الزند

تاليف : ابي العلاء احمد بن عبدالله المعري (ت ٤٤٩هـ)

اوله « قال ابو العلاء ، احمد بن عبدالله بن سليمان .. اما بعد ، فان الشعراء كافراس تتابعن في مدى ما قصر .. »

وآخـــره :

« كانك البدر والدنيـــا منازلـــه
مـــا تليفـــك الا ليلـــة دار »

نسخة نفيسة ، بخط نسخ جميل ، مشكول ، وبعـض ابياتها بمداد احمر . كتبها عبدالله بن محمــد البيتوشـي ، وفرغ منها في ٥ شعبان سنة ١١٨١هـ ، في الاحساء من هجــر البحــرين .

في صدر النسخة ، ابيات للبيتوشي ، مطلعها :

« اعـــاذلتي لا تلومـي واعـــذريني
على مدحـي وحرماني العطايـــا »

وابيات اخرى ، قالها ، في ملا محمد بن الحاج ، الساكن في قرية هزارمرد .

الاوراق ٣–٨٥ ا ، ١٨ سطرا .

٣ – القصيدة الخزرجية في العروض

ناظمها : عبدالله بن محمد الخزرجي ، الاندلسي ، المالكي ضياءالدين (ت ٥٤٩ هـ) . كشف الظنـــون ١١٣٥ و ١٣٣٧ ومعجم المؤلفين ١١٧/٦ .

ومطلعهـــا :

« وللشعر ميزان تسمى عروضه
بها النقص والرجحان يدريهما الفتى »

نسخة جميلة ، بخط البيتوشي المتقن ، وفي آخرها اشارة الى انها قوبلت على اصلها .

الاوراق ٨٥ ا – ٨٨ ب .

٤ – نقـــول من كتـــاب المزهـــر في علـــوم اللغة ، لجلال‌الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السـيوطي (ت ٩١١ هـ)

« في ذكر الافعال التي جاءت لاماتها بالـــواو والياء » وهي بخط البيتوشي ايضا .

الورقة ٨٩ ، ١٨ سطرا .

٥ – لســـان العرب في علوم الادب

قصيدة نظمها شعبان بن محمد القرشي الشافعي ، وهي ، كما ذكر عليها ، في ثمانية فنون . ويبتدىء الموجود منها بالفن الخامس ، المعنون « ميزان الوزان في علم الاوزان » .

(٢) هو جلال الدين ابو الفوارس شجاع ، حاكم فارس وكرمان وكردستان ، من سنة ٧٤١ الى ٧٦٥ هـ (زامباور : معجم الانساب ٣٧٩) .

وآخرها :

« هذا تمام القول في الضرائر
والحمد لله القدير الغافر »

وهي بخط البيتوشي ، كتبها في قرية هزار مرد سنة ١١٨٣هـ .

الورقة ٩١ ـ ٩٦ ، ٣٦ سطرا .

في اول المجموعة تمليك للشيخ محمود بن محمد كردي الالاني البيتوشي ، مؤرخ بسنة ١١٨٧هـ .

قياس المجموعة : ٣٠ x ١٨ سم .

— ١٤٠ —

مجموعـــة شـعرية

تاليف : ابي جعفر القاضي (القرن ١١ هـ) .

تضم منتخبات لطائفة من الشعراء في الجاهلية ، وفي العصور الاسلامية ، آخرهم ممن عاش في القرن الحادي عشر للهجرة . وتبدأ المجموعة باصحاب المعلقات ، ثم باصحاب المشوبات ، وهم نابغة بني جعدة ، والقطامي ، والحطيئة ، والشماخ بن الضرار ، وعمرو بن احمر ، وتميم بن ابي مقبل العامري . ثم باصحاب الملحمات ، وهم الفرزدق ، وجرير ، والاخطل التغلبي ، وعبيدالراعي ، والطغرائي ، واسمعيل ابن المقري ، ومحمد بن يحيى بن مهران نزيل صعده ، وتقي الدين ابن محمد الحموي ، وشرف الدين الفراس الحلي ، وعبدالعزيز ابن سرايا الحلي ، وابن الوردي ، والشهاب الحويزي ، وزهير المهلبي ، وابو الالطاف الهجري ، وابو الاسود الدؤلي ، وابو جعفر القاضي مؤلف الكتاب .

نسخة حسنة مجدولة ، بخط النسخ ، لعلها من مخطوطات القرن الثاني عشر . في اولها تمليك لمحمد بن الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ مبارك .

٧٩ ورقة ، ١٥ سطرا .
٢٢ x ٥ر١٥ سم .

— ١٤١ —

نماذج من رسائل الانشاء

وهي مما كان يتبادل بين ادباء العراق وموظفيه في القرن الثاني عشر ، في مناسبات شتى .

سقط شيء من اوله ، فضاع بذلك عنوانه ، واسم جامعه ، وهو مهم في دراسة النثر الادبي في العراق في العهد العثماني .

ناقص الاول ، وأول الموجود « وافر ما تضمنته بطون الجاريات من اللآلى لحلى الغانيات » .

يتضمن رسائل عديدة ، ذكر في بعضها اسم منشيها ، منهم :

الشيخ احمد بن يوسف الكوازي (البصري) .
عبدالله الفخري (كاتب ديوان الانشاء ببغداد)
محمود كاتب المصرف .
الشيخ درويش .
عبدالله بك .
سيفي افنا .
محمد اغا

وفي اوله تمليك لمحمود بن ظلي اغا . كتب بخط النسخ وكتبت العناوين بالمداد الاحمر .

٢٨ ورقة ، ١٦ سطرا .
٢١ x ١٥ سم

— ١٤٢ —

كتاب في الأدب

لم يذكر عليه عنوانه ولا اسم مؤلفه ، وانما كتب في اوله « من كلام عبدالرحمن : باب يقال : هو كريم النسب ، عظيم الحسب ، زاكي الارومة ، طيب الجرثومة ، شريف العنصر » .

سقط شيء من آخره ، وآخر الموجود منه : « ويقال ولدت ووصفت ورمت به رميا وضنات المراة واضنات » .

والكتاب مقسم الى ابواب ، مُصدَّرة بعبارة « يقال » وفيه ابواب بعناوين مثل « في انواع الاختبار » و « في اجناس الرجوع » و « الغنى واليسار » و « في اجناس النوم » و « في التعازي والمصائب » و « في مخاصمة الصديق » وغير ذلك .

نسخة جيدة ، بخط النسخ ، وكتبت العناوين بخط الثلث ، بعضها بمداد احمر . والظاهر انها من مخطوطات القرن الحادي عشر للهجرة .

٦١ ورقة ، ١٥ سطرا .
٢١ x ١٥ سم .

— ١٤٢ ا —

خلاصة المعارف واشارة العارف

تاليف : محمد بن مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ) كتبه برسم الوزير محمد امين باشا الجليلي ، والي الموصل المعاصر له .

أوله « الحمد لله الذي اجرى على لسان اهل الكمال ينابيع الفصاحة .. » .

وآخره « والحمد لله على التمام والصلوة والسلام على نبيه المختار ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الاخيار » .

نسخة نفيسة ، فريدة ، بخط مؤلفها ، في اولها بيتان في تقريض الكتاب ، كتبها الشاعر العراقي عبدالباقي العمري الفاروقي . هي :

هـذا الكتاب من التحف
درراً حوى منه الصدف
طالعتـه فوجـدته
شرفا لعنوان الشرف

وهي مؤرخة في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٦٢هـ .

وفي آخره بيتان موقعه باسم ناظمها وهو عبدالباقي العمري جاء فيها :

سبق العمرى في مثل هذا
والغلامي بعده جاء مفرد
يالها من رسالة كم حوت من
معجزات ختامها بمحمد

في اعلى الورقة الاولى (فوق البسملة) ابيات بخط المؤلف نظمها في مدح آل الجليلي ، ولاة الموصل ، وهم اسماعيل باشا ، وحسين باشا ، وامين باشا ، وسليمان بك (باشا) .

ويبحث الكتاب في تعريفات العلوم المختلفة ، وبيان حدودها ، واختصاصاتها ، وهو يبدأ بعلم اصول الدين .

والنسخة مكتوبة بخط نسخ جميل ، بالمدادين الاسود والاحمر . وكتبت العنوانات بخط الثلث ، وبالمداد الاحمر .

٤٤ ورقة ، ٩ سطور .

٣٢ × ٢١ سم .

التاريخ والتراجم

— ١٤٣ —

فضائل الامام الشافعي

تاليف : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ، التيمي البكري ، ابي عبدالله ، فخرالدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) . كشف الظنون ١٨٤٠ وطبقات الشافعية للسبكي ٣٣/٥ ومعجم المطبوعات ٩١٥ . Brock. G. I, 666, S. I, 920

اوله « الحمد لله الذي لا خالق للاشياء الا هو .. اما بعد ، فقد سالني جماعة من افاضل الاصحاب واكابر الاحباب في سنة سبع وتسعين وخمسمائة .. ان اصنف كتابا مختصرا ملخصا في فضائل الامام الاعظم الشافعي المطلبي — رض — وفي ترجيح مذهبه ، فصنفت هذا المختصر » .

سقط شيء من آخره ، وآخر الموجود « وقوله وانصتوا امر بالسكوت مطلقا سواء كانت قراءة » .

نسخة كتبت بخط النسخ ، ترقى الى القرن الحادي عشر للهجرة . وعليها جملة من اسماء المالكين هم :

١ — علي العري العامري ، غير مؤرخ .
٢ — احمد بن ملا حسين سويدي زاده . غير مؤرخ .
٣ — حسين السويدي ، بتاريخ ١٢٠٧هـ .
٤ — محمد اسعد العثماني الشهير بالنائب زاده ، بتاريخ ١٢٤٤ هـ .

١٣٤ ورقة ، ١٩ سطرا .

٢٠٫٥ × ١٤ سم .

— ١٤٤ —

الزبدة في الكلام على العمدة في الكنى والاسماء والوفيات

تاليف : عبدالله ، ابي محمد ، ابن محمد بن حسين بن ابراهيم الحميدي الزولي(١) .

والكتاب مرتب على ثلاثة ابواب ، الاول في وفيات الاعلام على حسب حروف المعجم ، وفيه قسم خاص بالنساء الشهيرات، تحت حرف الميم منها .

والباب الثاني في الانساب

والباب الثالث في بعض الاسماء المبهمة التي في كتاب « العمدة » ، وبين هذه الاسماء جملة من مصطلحات الحضارة المهمة .

والباب الرابع في بعض اللغات المشتركة .

نسخة حسنة ، بخط نسخ معتاد ، واضح ، اوراقها الاولى التصقت ببعضها .

وآخره « قال جامعه عفى الله عنه : وافق الفراغ من تصنيفه لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشر [ثم كلمة مطموسة] ، ووافق الفراغ من نسخه الخامس من شهر صفر سنة ست عشر وسبعماية » .

٤٨ ورقة ، ١٧ سطرا .

٢٣٫٥ × ١٦٫٥ سم .

— ١٤٥ —

طبقات الشافعية الوسطى

تاليف : عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي ، ابي نصر ، تاج الدين (ت ٧٧١هـ) . كشف الظنون ١٠٩٩ والدرر الكامنة ٤٢٥/٢ و Brock. II, 108, S. II, 105 .

المجلد الاول ، ذكر في اوله انه ينتهي بتراجم حرف الخاء المعجمة ، والموجود منه لا يتجاوز في تراجمه عن حرف الحاء المهملة .

اوله « قال الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المحدث المؤرخ .. الحمد لله الذي رفع طبقات العلماء على هام الملوك وتاجها .. اما بعد فقد الفنا كتابا في طبقات الشافعية — رض — مبسوطا حافلا حاويا لما يراد منه » .

وآخر الموجود منه في ترجمة الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ، نظام الملك ، « وبنى ببغداد مدرسة ورباطا وتوجه مع السلطان ملكشاه الى الغزاة ببلاد » .

نسخة نفيسة ، قديمة ، لعلها من مخطوطات القرن الثامن للهجرة ، مكتوبة بخط نسخي معتاد ، وفي اولها تمليك لمحمد بن محمد بن محمد الغزي العامري،مؤرخ بسنة٨٢٩هـ.وفي آخرها تمليك للحاج محمد بن خليل البغدادي ، وآخر لابي السعود محمد ابن محمد بن الكاتب ، بتاريخ ٩٨٧ ، وتمليك باسم ابن فروخ عبدالله البصروي ، مؤرخ بسنة ١٢٦٠هـ .

١٥٨ ورقة ، ٢١ سطرا .

١٨ × ١٣٫٥ سم .

— ١٤٦ —

تقريب التهذيب

تاليف : احمد بن علي بن حجر ، شهاب‌الدين العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) . الفه ليكون كالمختصر المبسط لكتاب « تهذيب الكمال في معرفة الرجال » للحافظ جمال الدين يوسف بن الزكي المزي (ت ٧٤٢هـ) والاصل ، اي الكمال ، للشيخ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت ٦٠٠هـ) . في علم رجال الحديث . كشف الظنون ١٥٠٩ و
Brock. S. I, 606, S. II, 73.

اوله « الحمد لله الذي رفع بعض خلقه على بعض درجات، اما بعد فانني لما فرغت من تهذيب الكمال في اسماء الرجال‌الذي

(١) لم نقف على اسم هذا الكتاب او مؤلفه فيما راجعناه من كتب ، مثل كشف الظنون ، وذيله ، وهدية العارفين ، وبروكلمان وذيوله ، ومعاجم المؤلفين والاعلام وغير ذلك .

جمعت فيه مقصود التهذيب لحافظ عصره ابي الحجاج المزي من تمييز احوال الرجال المذكورين فيه » .

نسخة حسنة ، ترقى الى القرن العاشر ، مكتوبة بخط نسخ جيد .

٢٩٤ ورقة ، ٢٢ سطرا .

٢١ × ١٤ سم .

— ١٤٧ —

الدر النظيم فيما ورد في مصر واعمالها بالتخصيص والتعميم

تاليف : ابي البركات محمد بن علي المجذوب الاسدودي الازهري الشافعي المزهري (القرن العاشر الهجري) .

أوله « يقول العبد السابح في بحر الذنوب .. الحمد لله الملك العظيم الحليم الكريم .. »

وآخره «وان يغفر لمؤلفه وكاتبه وقاريه وسامعهوالمسلمين ».

مجلد لطيف ، ذكر فيه مؤلفه انه الفه برسم الوزير ابراهيم ، يريد ابراهيم باشا الصدر الاعظم العثماني ، الذي تولى مصر سنة واحدة ، عام ٩٣١ هـ . واغلب الكتاب في تفصيل مآثر الوالي المذكور ، مع مجمل لسيرته في مصر . ويقع في ٢١ بابا ، اثبت المؤلف عناوينها في مقدمة الكتاب . وهي :

الباب الاول : في سيرة مولانا الوزير الحميدة واراثه السعيدة ، وعدله في الرعية .
الباب الثاني : في بعض محاسن مصر وشانها .
الباب الثالث : فيما ورد في البركة والرخاء .
الباب الرابع : في ذكر من ولد بمصر من الانبياء .
الباب الخامس : في ذكر من كان بمصر من الصديقين .
الباب السادس : في ذكر من صاهر فيها من الانبياء .
الباب السابع : في ذكر الحكماء .
الباب الثامن : في ملك مصر واعمالها قبل الطوفان .
الباب التاسع : في ذكر مقبرة هرمس الحكيم وولده وبنيانهما الهرمين .
الباب العاشر : في ذكر ملك مصر واراضيها بعد الطوفان .
الباب الحادي عشر : في ذكر من خربوا الدنيا وغلبوا على مصر .
الباب الثاني عشر : في ذكر ملك مصر في الاسلام .
الباب الثالث عشر : في ذكر الرباطات التي بمصر .
الباب الرابع عشر : في ذكر العمل بمصر واعمالهاوالمساجد.
الباب الخامس عشر : في ذكر كور مصر واعمالها وما فيها .
الباب السادس عشر : في ذكر مقياسات مصر للنيل السعيد.
الباب السابع عشر : في ذكر اموال مصر وارتفاع خراجها .
الباب الثامن عشر : في ذكر خراج مصر ومقداره .
الباب التاسع عشر : في ذكر ما تختص به مصر دون غيرها .
الباب العشرون : في ذكر عجائب مصر وغرائبها .
الباب الحادي والعشرون : في ذكر البرابي بصعيدها .

نسخة حسنة بخط نسخ معتاد ، كتبها مجدالدين ابن علي المنصوري ، وفرغ منها في ٢٨ ذي الحجة سنة ٩٩٣هـ . والكتاب مهم في بابه ، ولم يطبع بعد ، وليس له ذكر في كشف الظنون وذيله ، وتاريخ الادب العربي لبروكلمان ، ومؤرخو مصر العثمانية لبابنجر .

٣٣ ورقة ، ١٩٫٥ × ١٣ سم ، ٢١ سطرا .

— ١٤٨ —

دفع الظلوم من الوقوع في عرض هذا المظلوم

تاليف : محمد امين بن علي بن محمد سعيد بن عبدالله السويدي البغدادي (ت ١٢٤٦هـ) . الفه في الرد على رسالة الشيخ معروف النودهي البرزنجي المسماة « تحرير الخطاب » وشرحها لعثمان بك بن سليمان باشا الجليلي المسمى « دين‌الله الغالب على المنكر المبتدع الكاذب » . وفيه رد على اتهامات المؤلفين في الشيخ خالد النقشبندي . انظر مجلة المورد ، مجلد ٢ عدد ٣ (١٩٧٣) ص ٥٨ ، والكتاب لم يطبع بعد .

أوله « الحمد لله الذي ألف بدينه بين قلوب العباد .. وبعد فيقول العبد المفتقر الى لطف مولاه الابدي ، ابو الفوز محمد امين السويدي ، قد رأيت رسالة الفها ابو سعيد عثمان بك نجل المرحوم سليمان باشا الجليلي في مثالب .. خالد النقشبندي » .

وذكر في آخره انه فرغ من تاليفه في ١٢ محرم سنة ١٢٣٧هـ .

نسخة حسنة بخط نسخ معتاد ، فرغ من نسخها في ١٧ جمادى الاخرة سنة ١٣١٢هـ . وفي اولها تمليك لحسين‌الانصاري القادري ، غير مؤرخ .

٤٩ ورقة ، ٢١ سطرا .

٢٨ × ٢٠ سم .

— ١٤٩ —

منظومة في سيرة الرسول (ص)

نظمها : عبدالرحيم بن الحسين (؟)

مطلعها :

يقول راجي من اليه المهرب
عبدالرحيم بن الحسين المذنب

نسخة حسنة ، فرغ منها في اوائل شهر ربيع الاول سنة ١١٦٨هـ على يد ملا عبدالباقي بن حسين . وفي أولها تمليك لمحمد الجديد خادم فقراء التكية الخالدية في بغداد سنة ١٢٤٦ هـ .

١٥ ورقة ، ١٩ سطرا .

١٩٫٥ × ١٥ سم .

— ١٥٠ —

مولد النبي صلى الله عليه وسلم

مؤلفه : غير معروف

اوله « الحمد لله الذي نوّر وقوّى هذه الامة الضعيفة بوجود سيد المرسلين » .

وآخره « كلما ناح الحمام على الاغصان والاشجار » .

نسخة بخط معتاد ، فرغ منها في ربيع الاول سنة ١٣٢٩ هـ .

١٥ ورقة ، ١٠ سطور .

٣٠ × ٢٠ سم .

— ١٥١ —

مجموع في الحساب

تاليف : ابي عبدالله محمد بن شرف بن محاوى القرشي الزبيري ثم الكلابي(١) .

اوله « الحمد لله رب العالمين .. هذا كتاب اجتمع فيه الفارقية وشرحها ، والقواعد الصغرى وهي عشرة ، ومسائل الرياضة في الفرائض ، وهي مائة مسئلة ، ومسائل الرياضة في الحساب ، وهي خمسة وعشرون مسئلة ، ومسائل الرياضة في الوصايا ، وهي مئة مسئلة ، ونزهة النفوس في انكسار السهام على الرؤوس ، وهي خمسون مسئلة ، وتحفة اولى النفوس الزكية في المسائل الملكية ، وهي ستون مسئلة . وهذا المجموع ينتفع به المبتدي والمتوسط والمنتهي ان شاء الله ، وان من بحث هذا المجموع وفهمه صار عالما بالفرائض » .

وآخره « فهذه مسئلة ، فروض نفسك فيها تصب ان شاء الله تعالى والله اعلم . » .

نسخة كتبت بخطوط مختلفة معتادة ، كتب آخرها السيد محمد امين بن الحاج صالح ، في ١٩ صفر سنة ١٢٧٩هـ ، في حيبب العجمي(٢) .

٣٣ ورقة ، ٢٢ — ١٤ سطرا .
٢٢ x ٥ر١٥ سم .

— ١٥٢ —

اشـكال التاسيس

تاليف : محمد بن اشرف ، شمس‌الدين ، الحسـيني السمرقندي (ت ٧٢١ هـ) . بحث فيه في خمسة وثلاثين شكلا من اشكال اقليدس ، وناقشه فيها ، وذكر بعض المصطلحات في علم الهندسة . كشف الظنون ١٠٥ والفوائد البهيـة ١٧٥ والجواهر المضية ٧٩/٢ وعلم الفلك في العراق للعزاوي ٧٤ .

اوله « الحمد لله رب العالمين .. وبعد فان جماعة من الفضلاء ، وطايفة من الاصدقاء ، التمسوا مني رسـالة تكون مقدمة وآله في اقتناء التحارير وبراهين العلوم الحسابية » .

وآخره « وهذه الخمسة الاخيرة مع ثابتة كتاب الاصـول لاقليدس وليكن آخر العلوم والحمد لله على التمام .. »

نسخة بخط معتاد ، فيها اشكال هندسية عديدة لتوضيح المتن . ترقى الى القرن الثالث عشر .

٩٩ ورقة ، ٩ سـطور .
٢٠ x ٥ر١٣ سم

(١) في هدية العارفين ٢٨٤/٢ « محمد بن شرف الدين يحيى ابن احمد بن ابي المسعود بن تاج‌الدين الزبيري ابو السـعود الكازروني » ولد سنة ٩٨٠ وتوفى ١٠٥٨ هـ . فلعله صاحب هذا المجموع .

(٢) مسجد معروف في الجانب الغربي من بغداد .

— ١٥٣ —

شرح الملخص في الهيئة البسيطة

تاليف : موسى بن محمود ، قاضي زاده الرومي (ت٨١٥هـ) والملخص لمحمود بن محمد الجغميني الخوارزمي (ت ٧٣٥ هـ) . كشف الظنون ١٨١٩ وهدية العارفين ٤١٠/٢ والشقائق النعمانية ١٧/١ بهـامش ابن خلـكان ، و Brock. g. II, 275 ومعجم المطبوعات١٤٨٨ والاعـلام ٢٨٢/٨ .

اوله « الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ، وبسط على بساط البسط ظلا وحرورا » .

وآخره « على ما ذهب اليه البتاني كما لا يخفى على من له دربة في الحساب ، وهو اسرع الحاسبين » .

نسخة بخط معتاد ، كتبها عبدالرحمن بن ابراهيم بن احمد اليزدي الحسيني في النجف ، وفرغ منها في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ١٢٧ (كذا ، ولعلها ١٢٠٧ او ١٢٧٠ هـ)

في آخر النسخة تعليقة تفيد بان الكتاب ألف سنة ٨١٣هـ وفي كشف الظنون : سنة ٨١٥ هـ .

٦٦ ورقة ، ٢٠ سطرا
٢٠ x ١٠ سم .

— ١٥٤ —

المعونـة

تاليف : احمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ، ابي العباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) . كشف الظنون ١٧٤٣ والبدر الطالع ١١٧/١ والاعلام ٢١٧/١ .

اوله « الحمد لله عدد نعمائه ، والشكر له على توالي آلائه .. اما بعد ، فهذه رسالة في علم الحساب بديعة الانتساب .. سميتها بالمعونة »

آخره « ولبكر ستة وسبعون فقس على ذلك فانه مهم ، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب » .

والكتاب مهم في بابه ، فيه مباحث علمية جليلة في مجال الحساب الهوائي ، وفصول مختلفة في الرياضيات العربية . وهو مما لم يطبع بعد .

نسخة حسنة ، بخط النسخ ، كتبها عبده الصفوري ، وفرغ منها في ١٥ ذي القعدة سنة ١٠٦١ هـ .

على النسخة تمليك لعبدالرحيم بن احمد الجلبي الحجار الشافعي الشهير بشنون ، مؤرخ بسنة ١٢٩٤ هـ ، وآخـر لبولص بن فرج حنانيا ، اخى البطريرك كيرلس‌الانطاكي الحلبي، مؤرخ بسنة ١١٢٣هـ .

٦١ ورقة ، ٢٥ سطرا .
٢١ x ١٤ سم .

فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية

المخطوطات الادبية

مكتبة طلعت في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

القسم الثاني

اعداد

أبو نهلة أحمد عبد المجيد

آداب العرب والفرس

تأليف ابى علي احمد بن محمد ابن يعقوب المعروف بابن مسكويه المتوفى ٤٢١هـ

وهو ملخص ترجمة كتاب جاود الدخرد الذي ترجمه من الفارسية الحسن بن سهل وزير المأمون .

خط ٦٩٢هـ ، ١٨٤ق ، ١٤ سم

(ادب طلعت ٤٤١٩)

ابيات شعرية يليها صفة كرسي سيدنا سليمان وحكايات واخبار عن بعض العارفين

خط ١١٠٩هـ ، ٣٠ ص ، مسطرته مختلفة

(ادب طلعت ٤٤٤٠/٤)

اخبار العشاق

لم يعلم مؤلفه ، وقد ذكر انه الف برسم السلطان محمد ابن عثمان ، وأورد فيه اخبار الحب والعشق وتراجم المحبين من السلاطين والامراء والشعراء والخلفاء .... مرتب على مقدمة و٣٠ بابا بخط ابى يوسف قاضي القضاة ببغداد

٧٤ ق ، ١٩ سم

(ادب طلعت ٤٤٢٩)

ارجوزة ماخوذة من مثلثات قطرب

٣ ق

(ادب طلعت ٤٤٤٣/٥)

اساس الاقتباس

لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني (القرن ٩ هـ)

خط ٩٨٣هـ ، ٨٤ق ، ١٧ سم

(ادب طلعت ٤٣٩٦)

اساس الاقتباس

لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني القرن التاسع الهجري فرغ من تاليفه ٨٩٧هـ الموجود قطعة من اثناء الحرف الخامس الى اخر الكتاب نسخت ٩٩٢هـ وصححت على نسخة الشيخ محمد بن الصالحي الهلالي

خط ٩٩٢ هـ ، ١٢٤ ص ، حجم الثمن

(ادب طلعت ٤٣٧٢)

اساس الاقتباس

لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني ، من علماء القرن العاشر وهو في الامثال والحكم والاقتباسات فرغ من تاليفه ٨٩٧ هـ

٩٣ ق ١٥ سم

(ادب طلعت ٤٤٣٦)

امان الخائفين

قصيدة لابى بكر بن حجة الحموي

٢ ق

(ادب طلعت ٤٤٤٣/٢)

الانوار المضية في مدح خير البرية (شرح للقصيدة البردة للبوصيري)

شرح مختصر لجلال الدين ابى عبدالله محمد بن احمد المحلى الشافعي المتوفى ٨٦٤هـ

٢١ ق ، ١٥ س

(ادب طلعت ٤٤٢٦)

بنات الفكر فيمن لا ينبغي لهم ذكر

نظم محمد النحار

خط ١١٥٤هـ ، ٢١ ق ، ١٥ سم

(ادب طلعت ٤٣٩٥)

تتمة نفحة الريحانة

جمعه محمد بن محمود بن محمود السؤالاني

٥٦ ق

(ادب طلعت ٤٨٧١/٢)

تجريد امثال الميداني

لم يعلم المؤلف

١٤١ ق ، ١٥ سم

(ادب طلعت ٤٣٨٥)

تحفة العروس وجلاء النفوس

لابى عبدالله محمد بن احمد بن ابى القاسم التيجاني من علماء القرن الثامن كان موجودا سنة ٧١٠ هـ .

كتاب جمع فيه اخبار النساء وما يتعلق بهن رتبه في ٢٥ بابا

خط ١١٢٢هـ ، ١٧٣ق ، ٢٢سم

(أدب طلعت ٤٤٢٧)

تخميس البرده

لم يعلم المؤلف

اوله : ياساهرا بات بالاشجان لم ينم

......يبكي على دمن الاحباب بالديم

٢٩ ق ، ١٢ سم ، حجم الثمن

(ادب طلعت ٤٣٧٩)

تخميس همزية البوصيري المسماة ام القرى في مدح خير الورى للبوصيري

تخميس عبدالباقي الفاروقي

خط ١٢٨١هـ ، ٤٣ ق ، ٢٣ سم

(أدب طلعت ٤٤١٠)

ترويح البال وتهييج البلبال

ديوان عبدالرحمن بن مصطفى بن زين العابدين اليمني العيدروسي المتوفى : ١١٩٢هـ

خط قبل ١١٩٥ هـ ، ١٠٣ ق ، ١٩ سم

(أدب طلعت ٤٤٥)

ثمرات الاوراق في المحاضرات

لتقي‌الدين ابى بكر المعروف بابن حجة المتوفى ٨٣٧هـ

خط ٩٦١ هـ ، ١٩٢ ق ، ١٩ سم

(ادب طلعت ٤٤٦٥)

ثمرات الاوراق في المحاضرات

لتقي‌الدين ابى بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى ٨٣٧ هـ

٢٤٢ ق

(ادب طلعت ٤٤١٢)

جنى الثمار

لرمضان العطيفي الحنفي ، نسخة بخط المؤلف في شوال ١٠٤٨هـ

٣٦ ق ، ١٧ سم

(ادب طلعت ٤٣٧٨)

حديقة الورود في مدائح ابى الثناء شهاب‌الدين السيد محمود

(السيد محمود بن السيد درويش بن السيد عاشور ابن السيد محمد الآلوسي البغدادي) وهو في تاريخ حياته

نسخة بخط الحاج سعيد الشواف ولعله جامعه

خط ١٢٦٧هـ ، ١٤٩ ص

(ادب طلعت ٤٤٠٥)

الحكم والامثال

تاليف وجمع محمد رمزي المشتهر بالله ، كان موجودا سنة ١١١٥ هـ . بأولها سند المؤلف في مشايخه الذين اخذ عنهم

٦٧ ق ، ١٩ سم

(ادب طلعت ٤٤٢٢)

دار الطراز في الوشحات

لابن سناء الملك

خط ١٢٢٨ هـ ، ١٠٠ ص ، ١٨ سم

(ادب طلعت ٤٤٩٥)

درر الغرر ، ويسمى انباء نجباء الابناء

لشمس الدين محمد بن ابى محمد بن ظفر الصقلي المتوفى ٥٦٥هـ .

خط ١١٠٩ هـ ، ١٠٠ص

(ادب طلعت ٣/٤٤٤٠)

درر الكلم وغرر الحكم

لجلال‌الدين السيوطي المتوفى ٩١١هـ

١٣ ق

(أدب طلعت ٢/٤٤٠٦)

الدرر المنثورة بشرح المقصورة

وهي شرح للشيخ عبداللطيف بن شرف الدين المشماوي المالكي على قصيدة مقصورة نظمها محمد المنوفي مدح بها الشهاب احمد المقري المغربي

١٣ ق ، ١٧ سم

(أدب طلعت ٤٤٦٦)

ديوان ابراهيم بن الحاج علي الاحدب الطرابلسي

في المدائح النبوية والتهاني والمراثي ...

خط ١٢٥١ هـ ، ٨٩ ق ، ١٩ سم

(أدب طلعت ٤٤١٨)

ديوان ابن حمزه

وهو محمود بن السيد محمد الحمزاوي كان موجودا سنة ١٢٧٧هـ

جمعة عمر بن ابراهيم المعروف بابن زيتونه

٤٠ ق ، ٢١ سم

(ادب طلعت ٤٤٥٤)

ديوان ابن الفارض

جمع سبط المؤلف على نقلا عن ابن المؤلف كمال‌الدين

خط ١٢٧٣هـ ، ٩٠ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٣٩٧)

ديوان ابن الفارض المتوفى ٦٣٦ هـ

وهو العارف بالله شرف‌الدين ابي حفص عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاه

جمع على سبط الشيخ عمر بن الفارض

٨٩ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٣٨٩)

ديوان ابن النحــاس

وهو ملا فتح الله الحلبي المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ

٣٢ ق

(أدب طلعت ٤/٤٤٥٥)

ديــوان ابى نواس

جمــع الصــــولى

خط ١٢٤٩هـ ، ١٨٥ ق ، ١٩ سم

(أدب طلعت ٤٨٢٥)

ديوان حسان بن ثابت

رواية السيرافي عن الصفار عن السكرى عن ابن حبيب بسنده عن ابن عمر الخلال

خط ١٢٣٨ هـ ، ٦٩ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٥٩)

ديوان صفي‌الدين احمد بن احمد الآنسى اليمني

خط ١٢٦١ هـ ، ٤٦ ق

(أدب طلعت ٢/٤٦١٣)

ديوان صفي‌الدين الحلي

٣٧٩ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٢٧)

ديوان عبدالله بن قيس الرقيات

رواية ابى سعيد الحسن بن الحسين السكري

خط ١٢٣٩هـ ، ٤٤ ق ، ١٨ سم

(أدب طلعت ٤٤٦٣)

ديوان علي العنسى اليمني

كان معاصرا للخليفة المتوكل

خط ١٢٦١ هـ ، ٣٢ ق

(أدب طلعت ١/٤٦١٣)

ديوان منجك باشا المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ

٧٠ ق

(أدب طلعت ١/٤٤٥٥)

ديوان شــــعر

لــم يعلـم جامعـه

جمع من شعر المتصوفة ، يشتمل على موشحات وقصائد لمجالس الاذكـار

٥٤ ق

(أدب طلعت ٤٤٣٤)

ديوان شعر لم يعلم مؤلفـه

اول ما فيه تائية مطلعها :

من اصطنع لنفسه افهم يعلم رب
ما الاصطناع من ذا آيات بينـــات

٧٣ ق

(أدب طلعت ١/٤٤٠٧)

ذيل ديوان فضل‌الله بن محب‌الدين

٦ ق

(أدب طلعت ٢/٤٤٥٥)

راحة الارواح (شرح الكواكب الدرية للبوصيري)

تاليف محيي‌الدين محمد بن مصطفى بن شمس‌الـــدين المعروف بشـيخ زاده

خط ١٠٠٠ هـ ، ١٢١ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٠٩)

راحة الارواح (شرح الكواكب الدرية في مدح خـــير البريــة للامام البوصيري)

محيي‌الدين محمد بن مصطفى بن شمس‌الدين المعـروف بشيخ زاده

خط ١٠٤٣هـ ، ١٤٦ ق ، ١٥سم

(أدب طلعت ٤٣٧٠)

رباعيات قطب العارفين القلشني

١١ ق

(أدب طلعت ٢/٤٤٠٧)

الرسالة الحكيمــة

املاء ابى هلال الحسن بن عبدالله العسكري الى بعض الرؤساء في يوم مهرجان

١٤ ق ، ٧ سم

(أدب طلعت ٤٣٨٢)

الرسالة السيفية في وصف السيف والقلم لمير محمد تاليف

خط سنة ١١٢٨ هـ ، ٦ ق ، ١٨ سم

(أدب طلعت ٤٤٥٧)

رسالة في مدح الخطاط العارف الرئيــس يحيــى افنــدي المقيـم باستانبول

تاليف تلميذه مصطفى افندي المعروف بابن رومي بدمشق بها ما قاله في الممدوح نثرا ونظما بالعربية والتركية بخط المؤلف

خط ١١٧٣هـ ، ١٦ ق

(أدب طلعت ٤٤٢٥)

روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار للزمخشري

انتخاب محيى‌الدين بن قاسم بن يعقوب الاماسي المتوفى ٩٤٠ هـ

خط ١١٢٢هـ ، ٢٠٣ ق ، ٢١ سم

(أدب طلعت ٤٣٧٧)

روضة الاخيار المنتخب من ربيع الابرار في المحاضرات

لمحيي‌الدين محمد بن الخطيب قاسم بن يعقوب المتوفى ٩٤٠هـ فرغ من تاليفه ٩٢٢هـ

١٩٥ ق ، ١٧ سم

(أدب طلعت ٤٤٤٧)

روض الاخيار المنتخب من ربيع الابرار في المحاضرات

انتخبه المؤلف السابق من ربيع الابرار ونصوص الاخبار في المحاضرات للزمخشري

٩٢٢ هـ ، ٢٣٤ ق ، ١٦ سم

(أدب طلعت ٤٤٠٣)

روض العشاق ونزهة المشتاق

ويسمى نسيم الاسمار وشميم الازهار ونديم الافكار

لعبدالرحمن بن عبدالله بن احمد الحنبلي الدمشقي ، نظمه ١١٨١هـ

خط ١١٨٥ هـ ، ٢١٦ ق ، ١٧ سم

(أدب طلعت ٤٤٦١)

زبدة الامثال

لمصطفى بن ابراهيم

بخط ولي بن صالح : اولها محلى باللازورد وباقيها مجدول بمداد ذي الوان

خط ١٠٠٠ هـ ، ٧٦ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٤٢)

زبدة الامثال

لمصطفى بن ابراهيم من علماء دولة السلطان مراد خان بن سليم خان

٥٤ ق ، ١٧ سم

(أدب طلعت ٤٤٤١)

زبدة الامثال

(مرتبة حسب اتصالها في المعنى)

جمع مصطفى بن ابراهيم

خط ١٣٠٥ هـ ، ٧٣ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٢٨٤)

زبدة الامثال

تاليف مصطفى بن ابراهيم ، مرتبة على عشرين بابا اورد في أول كل باب منها الاحاديث الصحيحة الواردة في مفهوم ذلك الباب

خط ١٠٧٩ هـ ، ٨٥ ق ، ١٢ سم

(أدب طلعت ٤٤٢١)

زهرة البستان في تسلية العاشق الولهان

جمعه عثمان المغربل ، به قصائد غزلية وتخاميس وموشحات بخط جامعها

٨٨ ق

(أدب طلعت ٤٤٦٨)

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون

للامام جمال الدين ابى بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسنى الجذامى المعروف بابن نباته المتوفى ٧٦٨هـ

خط ١٠٤١ هـ ، ٦٩ ق ، ٢٩ سم

(أدب طلعت ٤٤٣١)

سفينة جامعة لاحد المغاربة

تشتمل على كثير من المنظوم والمنثور في الادب والحكم والفوائد ، نسخة بخط مغربي

خط رجب ١١٥٧هـ بالقسطنطينية

١١٦ ق

(أدب طلعت ٤٣٧١)

سفينة شعرية

جمع بكرى بن احمد الصراف بها ادوار ودوبيتات وكان كان ،

١٠١ ق

(أدب طلعت ٤٨٧٦)

سقط الزند

ديوان المعرى

نقلت من اصل قرىء على المصنف

خط قبل ١٠٣٥هـ ، ١٤٥ ق

(أدب طلعت ٤٤٤٨)

سقط الزند

وهو ديوان ابى العلاء المعري

خط ١١٣٦ هـ ، ٥٦ ق ، ٢١ سم

(أدب طلعت ١/٤٤٣٢)

سلوان المطاع في عدوان الاتباع

لابى عبدالله محمد بن محمد بن ظفر (ناقص من اوله)

خط ١١٠٩ هـ ، ١٠٤ ص

(أدب طلعت ١/٤٤٤٠)

شرح أم القرى في مدح خير الورى

تاليف شهاب الدين احمد بن احمد بن عبدالحق الشهير بالسنباطي « نسخة بخط المؤلف »

خط ٩٨٩هـ ، ٦٦ ق ، ٢١ سم

(أدب طلعت ٤٤٧٨)

شرح الحديديات المعروفة بالقصائد السبع العلويات

لنصرالدين عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن ابى الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ

٣٩ ق

(أدب طلعت ١/٤٦٣٥)

شرح الغلام وشرح الغرام

لشرف الدين يحيى الارديني « وهي مقامة ادبية انشأها بدمشق »

٣ ق

(أدب طلعت ٣/٤٤٠٦)

شرح قصيدة ابى الفتح علي بن محمد البستي

مطلعها : زيادة المرء في دنياه نقصان

تاليف جمال الدين عبدالله بن الحسيني المعروف بنقره كار المتوفى بعد ٧٣٥ هـ

٢١ ق

(ادب طلعت ٢/٤٤٠٨)

شرح قصيدة بانت سعاد

لم يعلم الشارح

١٢ ق

(ادب طلعت ٣/٤٤٠٨)

شرح قصيدة جلال الدين الاوشى

مطلعها : تبارك ذو العلى والكبرياء
تفرد بالجلال وبالبقاء

لم يعلم الشارح

٣٠ ق

(ادب طلعت ٤٤٠٨/ ١)

شرح القصيدة الخمرية لابن الفارض المتوفى ٦٣٦ هـ

شرحها الشيخ عبدالغني النابلسي المتوفى ١١٧٣ هـ

١٢٦٧ هـ ، ٦٢ ق ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٠٠)

شرح القصيدة الهائية في مدح المسيح والنبي محمد صلى الله عليه وسلم

تأليف محمد سعيد مفتي بغداد كان موجودا سنة ١٢٥٦هـ
خط ١٢٥٦ هـ ، ٣٠ ق ، ٢٣ سم
(ادب طلعت ٤٦٧١)

شرح الكلم النوابغ للزمخشري

تأليف ابى بكر بن عمر المعروف بدامادى جورمى
٧٢ ق ، ٢٣ سم
(ادب طلعت ٤٤٠١)

شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفةبالبردة للبوصيري

تاليف الشيخ خالد بن عبدالله الازهري المتوفى ٩٠٥هـ
خط ١١٠٥ هـ ، ٦٥ ق
(أدب طلعت ٤٤١٥)

شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية

لابى شامه عبدالله بن اسماعيل المقدسي
٢١ سم
(ادب طلعت ٤٤٦٧)

شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية

تأليف شيخ الاسلام يوسف بن ابى اللطف القدسي الشافعي من علماء القرن الحادي عشر
خط ١٠٩٦هـ ، ٢٧٩ ق
(ادب طلعت ٤٤٢٣)

شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية

لعلاء الدين علي بن مجدالدين البسطامي المتوفى ٨٧٥هـ (شرح علي البردة للبوصيري)
« نسخة مقابلة على نسختين منها نسخة المؤلف »
خط ٩٨٢ هـ
(أدب طلعت ٤٣٧٥)

شرح الكواكب الدرية في مدح خير البرية المشهورة بالبردة

لبدر الدين محمد المقري
خط ١١٢١هـ ، ١١ ق ، ٣٦ سم
(ادب طلعت ٤٤٦٤)

شرح المقامات الحريرية

لظهرالدين حسين الزيداني الضرير ، كان حيا ٦٥٤هـ
خط ٦٩٥ هـ ، ٢٩٩ ق ، ٢٥ سم
(ادب طلعت ٤٧٦٧)

شرح المقامات الحريرية

لظهرالدين حسين الزيداني الضرير ، كان حيا ٦٥٤ هـ
خط ٧٢٩ هـ ، ٢٧٤ ق ، ٢١ سم
(ادب طلعت ٤٧٦٦)

الصادح والباغم

لابى يعلى محمد بن محمد بن صالح المعروف بابن الهبارية المتوفى ٥٠٤ هـ
خط ٧٤٣ هـ ، ٨٩ ق ، ١٥ سم
(ادب طلعت ٤٣٨٢)

ضوء السقط وهو ديوان ابى العلاء المعري فيما نظمه في الدروع والحماسيات

خط ١١٣٦هـ ، ٢٠ ق ، ٢١ سم
(أدب طلعت ٢/٤٤٣٢)

الطراز المذهب في شرح قصيدة مدح الباز الاشهب

لابى الثناء محمود بن عبدالله الالوسي
خط ١٢٣٩هـ ، ٦٦ق ٢٩سم
(ادب طلعت ٤٦٣٤)

العقد النفيس ونزهة الجليس

لم يعلم مؤلفه
٢٦ ق
(ادب طلعت ١/٤٤٠٦)

العقود البكرية في حل الالفاظ الهمزية (شرح لقصيدة البوصيري)

تاليف السيد محمد بن السيد مصطفى البكري
٣٧ ق ، ٢٥ سم
(ادب طلعت ٤٤٢٤)

علم المحاضرات

تأليف الاديب محمود بن محمد « مرتب على ٢٢ مقالة »
خط ١١٢٨ هـ ، ٧٦ ق ، ٢١ سم
(ادب طلعت ٤٤١٦)

غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة

لجمال‌الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى المعروف بالوطواط المتوفى ٧١٨هـ .
يليها أبيات في اسماء البحار العظام المعروفة بالمحيط ، ابيات في اسماء ايام العجوز وفي الشوق ، وارجوزة في آداب النديم لابن مكانس
خط ٩١٤هـ ، ٢٤٢ ق ، ١٧ سم
(أدب طلعت ٤٣٩٩)

فتح باب الاسعاد في شرح بانت سعاد

لملا علي بن سلطان محمد الهروي القارى الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ
١٢٣٢هـ ، ٤٢ ق ، ٢١ سم
(ادب طلعت ٤٤٢٨)

فتح الذخائر والاغلاق شرح ترجمان الاشواق

للشيخ محيى الدين بن علي بن العربي المتوفى ٦٣٨ هـ
خط ٩٠٤ هـ ، ٦٧ ق
(ادب طلعت ٤٣٩٣)

فتح الذخائر والاغلاق (شرح ترجمان الاشواق)

كلاهما لمحيى‌الدين بن علي بن عربي المتوفى ٦٣٨ هـ
بخط عبدالغني بن اسماعيل بن عبدالغني بن اسماعيل الشهير بالنابلسي المتوفى ١١٤٣ هـ فرغ من كتابتها صفر ١٠٧٩ هـ يليها قصائد لابن غانم المقدسي
خط ١٠٧٩ هـ ، ١١٣ ق ، ٢١ سم
(أدب طلعت ٤٣٧٣)

الفلك الدائر على المثل السائر

لابن ابى الحديد المتوفى ٦٥٥ هـ

خط ١٢٩٨ هـ ، ١١٦ ق ، ١٩ سم

(ادب طلعت ٤٦٨٩)

قراضة الذهب في نقد اشعار العرب

لابي علي الحسن بن رشيق

خط ١٠١٣هـ ، ٣٤ق

(ادب طلعت ٤٤٥٢/١)

قشر الفسر من ديوان ابى الطيب المتنبي

لابى سهل محمد بن الحسن الزوزني

خط ٤٧٥ هـ ، ٩١ ق ، ١٩ سم

(ادب طلعت ٤٤٨٠)

قصة اهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يعلم المؤلف

٢٣ ق ، ١٧ سم

(ادب طلعت ٤٣٩٠)

قصيدة بانت سعاد

لكعب بن زهير

نسخة بخط بهاءالدين الكشميري اولها محلى باللازورد ومحلاه بين الاسطر ومجدولة

خط ١٢٨٩ هـ ، ١٠ ق ، ٧ سم

(ادب طلعت ٤٤١٣)

قصيدة بانت سعاد في مدح النبي

لكعب بن زهير

نسخ عثمان المعروف بحافظ القرآن « اولها محلى باللازورد، وباقيها محلى ومجدول بالمداد الذهبي »

خط ١١٠٨هـ ، ٧ ق ، ١٠ سم

(ادب طلعت ٤٣٩٨)

قصيدة عينية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

لم يعلم ناظمها ، اولها :

يامن لمن يدعون سامع
واليه منه الامر سامع

٢ ق

(ادب طلعت ٤٤٥٥/٣)

قصيدة في الغزل

لم يعلم ناظمها

اولها :

فيلين غصنك والقوام المفلج
وبليل شعرك والجبين الابلج

١ ق

(ادب طلعت ٤٤٤٣/٣)

قصيدة في مدح النبي

لبرهان الدين القيراطي

اولها : مرح الجفون بقذف الدمع تعديل

خط ١٢١٦هـ ، ١٥ ق ، ١٣ سم

(ادب طلعت ٤٣٨٠)

قصيدة للسيد محمد البكري

اولها :

بابى الذي قد غاب عني شخصه
ومحله في مهجتي ومكانه

٢ ق

(ادب طلعت ٤٤٤٣/٤)

قصيدة ميمية للزهاوي زاده

في مدح سعيد باشا في عيد الفطر سنة ١٣٠٢هـ

خط ١٣٠٤هـ ، ٣ ق ، ١٣ سم

(ادب طلعت ٤٥٨٩)

كتاب في الادب

لم يعلم مؤلفه

مرتب على ابواب اول ما فيه من اثناء الباب التاسع في سياق المنقول من الحكايات الادبية التي وقعت لبعض الخلفاء وينتهي الى اثناء الباب الحادي والثلاثين في ذكر طرف من اخبار النساء .

١٥٤ ق ، ١٧ سم

(ادب طلعت ٤٤٠٤)

الكشف والبيان عن اوصاف خصال اشرار هذا الزمان

للشيخ عبدالله البصروي الشافعي وقيل انه للشيخ محمد النجار شيخ القراء بدمشق المتوفى بها ١١٧٩هـ

٢٩ سم

(ادب طلعت ٤٤٣٠)

كنز الكتاب

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

١٤٩ ق

(ادب طلعت ٤٣٨٦/١)

الكواكب الدرية في مدح خير البريـة

لشرفالدين البوصيري

مخطوطة بقلم نسخ جيد بخط السيد عثمان الرشدي معلم الخط بالهند ، محلى اولها باللازورد وفواصلها بالذهب وباقيها مجدول بالذهب

خط ١٢٧٩هـ ، ١٤ ق ، ١٣ سم

(ادب طلعت ٤٤٢٥)

الكواكب الدرية في مدح خير البرية

لشرف الدين البوصيري

محلاه بالذهب وهامشها مزخرف بالذهب

٨ ق ، ١١ سم

(ادب طلعت ٤٤٢٨)

الكواكب الدرية في مدح خير البرية

نظم الامام البوصيري

١١٤١ هـ ، ١٦ ق ، ١٢ سم

(ادب طلعت ٤٣٧٦)

الكواكب الدرية في مدح خير البريــة

تخميس البرده

نظم ناصر الدين محمد بن عبدالصمد المكي الفيــومي « بين سطورها شرح بالتركية مجدولة بالمداد الذهبي »

خط ٩٧٢هـ ، ٢٨ ق ، ١٢ سم

(أدب طلعت ٤٤٤٦)

الكواكب الدرية في مدح خير البريــة

وهي المشهورة بالبــردة

نظم شرفالدين ابى عبدالله محمد ابن سعيد بن حماد بن محسن .... ابن صنهاج المعروف بالبوصيري المتوفى ٦٩٦هـ « كل بيت له ترجمة باللغة التركية »

خط ١٢٤٦ هـ ، ١٦ ق ، ١٢ سم

(أدب طلعت ٤٣٩١)

الكواكب السيارة المعروفة بالموشحات الاندلسية

لم يعلم جامعهــا

١٤٠ ق

(ادب طلعت ٤٧٢٣/٥٤٤)

الكوكب الثاقب في اخبار الشعراء

لعبدالقادر بن عبدالرحمن البلوى الفاسي ، فرغ من تاليفه ١١٧٦ هـ

خط ١١٧٧ هـ ، ٢٠٤ ق ، ٢٩ سم

(أدب طلعت ٤٨٤٥)

اللامع العزيزي ، ويسمى معجز احمد لابى العلاء المعري

وهو شرح على ديوان المتنبي

٧٧٩هـ ، ٤٩٥ق ، ٢١ سم

(أدب طلعت ٤٦١٩)

اللمعة المسكية على المقصورة الدريدية

شرح لعبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن السخاوي

خط ١٠٦٧ هـ ، ٢٠ سم

(أدب طلعت ٤٤٤٣/١)

المبهـــج

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبـي النيسابوري المتوفى ٤٢٩هـ

٥٣ ق ، ١١ سم

(ادب طلعت ٤٤٦٢)

مجموعـة حكايات ونوادر وطـرف

١٢ ق

(ادب طلعت ٤٤٠٦/٤)

مجموعة في المكاتبات والادب والمراسلات والصكوك والانساب

منتخبة من كلام الادباء والشعراء

خط ١٠٧٤هـ ، ٧٥ ق

(ادب طلعت ٤٤٤٥)

مجموعة من ديوان الشيخ عبدالرحمن الصفطي الشرقاوي

ناقصة من اخرهـــا

١٧٩ق ، ١٥ سم

(ادب طلعت ٤٣٨٨)

مجموعة من الشعر في اغراض مختلفة

كالحكم والاخلاق والعتاب والصــبر والنصائح ... الخ

لم يعلـم جامعهـا

٤٨ ق ، ١٢ ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٢٠)

محاسن الادب واجتناب الريب في المحاضرات

للشيخ موسى بن يوسف بن عيسى الشافعي ، وفي كشف الظنون انه للعلامة الاسفرايني

خط ١١٠٩هـ ، ١٤ ص

(ادب طلعت ٤٤٤٠/٢)

المحاضرة والتمثيـــل

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

١١ ق ضمن المجموعة ورقة ٢٨٩–٢٩٩

(ادب طلعت ٤٣٨٦/٢)

المختار الصائغ من ديوان ابن الصائغ

لــم يعلـم مختصره

٣٤٩ ق

(أدب طلعت ٤٤٦٠)

مختارات من اشعار وموشحات وادوار

لـم يعلـم جامعــه

٥٠ ق

(أدب طلعت ٤٨٩٩)

مختصر تأهيل الغــريب

لتقي الدين ابى بكر بن حجة الحموي الحنفي المتوفى ٧٧٧ هـ

لـم يعلم المختصــر

٨٦٥هـ ، ٨٥ ق ، ١٧ سم

(ادب طلعت ٤٣٩٤)

مختصر حاشية الزركشي على البردة للبوصيري

تاليف ابراهيم بن محمد الخطيب الشـافعي من علماء القرن التاسع ، فرغ من اختصاره سنة ٨٦٩ هـ ، نسخة بخط المؤلف

خط ٨٦٩ هـ ، ٥٣ ق ، ١٩ سم

(ادب طلعت ٤٤١١)

مختصر الحماســة لابى تمـام

لـم يعلـم مختصـرة

باول النسخة : قصيدة السيد يحيى القرطبي في الوعظ التي ارسلها الى يوسف المراكشي حين استيلاء الكفرة علـــى الاندلس خط ١٢٢٧هـ ، ٥١ ق ، ١٧ سم

(ادب طلعت ٤٤١٧)

مختصر في المحاضــرات

لمحمود بن محمد الرومي

٧٤ ق ، ١٥ سم

(ادب طلعت ٤٤٥٠)

مراسلات ابن نباته في مخاطبات القرانه

وهو ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن حسن الجذامي الفارقي المصري المتوفى ٧٦٨هـ

وبهامشها اجازه لصلاح‌الدين الصفدي من ابن نباتــه في رواية مصنفاته في الاحاديث النبوية والتاليفات الادبيــة مؤرخــة ٧٢٩هـ

خط ٧٢٩هـ ، ١٨ ق

(أدب طلعت ٤٤٠٢)

مسائل الانتقــاد

لابى عبيدالله محمد بن شرف القيرواني

خط ١٠١٣هـ ، ٢٩ ق

(أدب طلعت ٢/٤٤٥٢)

مطلع النيرين وهو :

ديوان الاديب برهان الدين ابراهيم بن عبدالله بن محمد ابن عسكر المعروف ببرهان‌الدين القيراطي المتوفى ٧٨١هـ

جمع حماد بن عبدالرحمن بن علي بن عمر ... الماردينى الحنفي ، فرغ من جمعه وكتابته في محرم ٨١٠هـ

خط ٨١٠هـ ، ١٧٨ ق ، ٢١ سم

(أدب طلعت ٤٣٩٢)

مفتــاح الكنوز والفــلاح

ديوان ابى الحسن البكري الصديقي الصوفي

خط ١٠٧٨ هـ ، ١١٥ ق ، ٢٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٥٣)

المقامــات الحريريــة

لابى محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري المتوفى ٥١٦هـ

وعليها خط المصنف واجازته

خط ٥٠٤هـ ، ٢١٣ ق ، ١٢ سم

(أدب طلعت ٤٤٧٩)

مقامات الالوســي

٥٣ ق ، ١٧ سم

(أدب طلعت ٤٧٣٢)

المقامات الدجلية والمقامة العمريــة

لعثمان افندي العمري الموصلي

٢٤ ق ، ١٧ سم

(أدب طلعت ٤٥٧٨)

المقامة النورانية المرضية في شيخ الاسلام ذي الحضرة الطيبيــة

لمحمد بن عبدالعزيز بن محمد الثعالبي قاضي القضاة بالمغــرب

خط ١١٦٢ هـ ، ٧ ق

(أدب طلعت ٤٤٥٦)

مناهج التوسل في مباهج الترســل

لعبدالرحمن بن محمد البسطامي المتوفى ٨٥٨ هـ

١٤٢ ص ، ١٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٤٩)

مناهج التوسل في مباهج الترســل

للمؤلف السابق

٣٩ ق ،

(أدب طلعت ٤٣٨١)

منتخب الايجــاز والاعجــاز

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي

٤١ ق ضمن المجموعة ورقة ٣٠٠–٣٤١

(أدب طلعت ٣/٤٣٨٦)

منتهى المدارك (شرح على تائية ابن الفارض المسماة نظم الدر)

لمحمد بن احمد الفرغاني المتوفى في حدود ٧٠٠هـ

نسخة كتبت في زبيد بعد سنة ٨٠٠هـ

٥٨ ق ، ٢٣ سم

(أدب طلعت ٤٣٧٤)

المنح المكيــة في شــرح الهمزيــة

ويسمى افضل القرى لقراء ام القرى لشهاب‌الدين ابى العباس احمد بن محمد المعروف بابن حجر الهيتمــي المتوفى ٩٧٤هـ

٢٢١ ق ، ٢٥ سم

(أدب طلعت ٤٤٣٩)

المنح المكية في شرح الهمزية للبوصيري

تاليف شهاب‌الدين ابى العباس احمد بن محمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٤هـ

خط ١٠٢٨ هـ ، ٢٤٤ ق

(أدب طلعت ٤٤١٤)

موارد البصــائر لفرائد الضرائر

لمحمد سليم بن حسين بن عبدالحليم

نقلا عن نسخــة المؤلف

خط ١١٢٢ هـ ، ١١٧ ق ، ٢١ سم

(أدب طلعت ٤٥٧١)

النعم السوابغ في الكلم النوابغ للزمخشري

شرح للعلامة سعدالدين التفتازاني

١٠٢ ق

(أدب طلعت ٤٤٤٤)

نفحة الريحانة ورشــحة طلاء الحانــه

لمحمد امين بن فضل الله المحبي الحموي

٢٦٧ ق

(أدب طلعت ١/٤٨٧١)

نزهة الدنيا فيما ورد من المدائح على الوزير يحيى والي مدينــة الموصــــل

لعبدالباقي الفوزي بن سليمان الفه ١٢٤٠ هـ

١٤٧ ق ، ١٩ سم

(أدب طلعت ٤٤٥٨)

يواقيت المواقيــت

لابى منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبــي المتوفى ٤٢٩ هـ

خط ١٠٢٣ هـ ، ٧٢ ق ، ١٦ سم

(أدب طلعت ٤٣٨٧)

العرض والنقد والتعريف

دراسة في فن الأدب العربي

(في ١٩٩ صفحة)

تاليف : اندراش حاموري

مطبعة جامعة برنستون ، ١٩٧٤

ON THE ART OF MEDIEVAL ARABIC LITERATURE

By Andras Hamori

(xii & 199 pages), Princeton, 1974

بقلم الدكتور

احسان عباس

يتضمن هذا الكتاب سبعة فصول تقع في ثلاثة ابواب : يتناول الباب الاول منها — حلال فصول ثلاثة — الحديث عن التحولات في الانواع والمواقف الادبية : كيف كان الشاعر الجاهلي يمتـــل دور البطولة ، وكيف كانت قصيدته صورة عن هـــذا الموقف نفسه من حيث علاقته بمشكلة الموت ، ثـم كيف اصبح كل من شاعر القصيدة الغزلية وشاعر القصيدة الخمرية — تحت وطاة عوامل اجتماعيـة واقتصادية مختلفة يقوم بدور « المهرج » الشعائري (اقل منهما حظا شاعر النقيضة الذي انتحى نحو المهاترة والسباب) ، ثم وقفة عند شعر الوصف وما اصاب القصيدة — او المقطوعة — الوصفية من تحول جذري ، وبذلك ينتهي الباب الاول .

وفي فصلين يتكون منهما الباب الثاني يتحدث المؤلف عن تقنية القصيدة اعني عن الاجزاء التـي تتركب منها وعن الوسائل الفنية التي يعتمدهـــا الشاعر في البناء الشعري ، سواء ما كان من تلـك الوسائل بديعي المنزع او صوريا او غير ذلك . وبعد ذلك يجيء الباب الثالث ، وهو يبارح البابين السابقين في طبيعة موضوعه ، اذ يعقد فيه المؤلف فصلين للحديث عن مبنى الحكاية ، مختارا لذلك حكايتين من الف ليلة وليلة .

ان هذا العرض لمحتويات الكتاب قد يعطي صورة متراخية متباعدة الطرفين للسياق الذي نهجه المؤلف ، فهو حينا يحكم القاعدة التاريخية التطورية في النظر الى القصيدة ، وهو حينا يفيء الى المنهج التحليلي في دراسة جزئيات القصيدة ، وهو مرة ثالثة يبارح دنيا الشعر الى اعماق المبنى النثري حسبما يمثله نوع من انواع الحكاية . والحق ان هذا التراخي لا يعدو ان يكون امرا ظاهريا ، فـان فصول الكتاب جميعا تمثل ترابطا دقيقا اذ هي تحاول —من زوايا مختلفة وعلى مستويات متعددة— ان ترصد بنية العمل الفني ، شعرا كان او نثرا ، وحين تتعدد زوايا الرؤية في رصد ظاهرة واحدة ، تصبح تلك الظاهرة — وهي هنا القصيدة او الحكاية— واقعة تحت اضواء كاشفة تجعل خفاياها الدقيقـة واضحة حتى للعين المجردة . ومنطلق الاستـــاذ حاموري في هذه الدراسة هو المذهب « البنيوي » الذي يرى في القصيدة مبنى شعائريا كالذي يراه الباحث الانثروبولوجي في مبنى الاسطورة ، مـــع فروق اساسية لابد منها . وقد عمد — في محافظته على الوحدة العامة بين الفصول — الى ربطها معـا بثلاثة عناصر كبرى وهي : عنصر الزمان ومدى صلة النماذج به على ما بينها من تباعد : وعنصر المفارقات المختلفة وطبيعتها في التقابل او التوازي او التضاد او التناوب ، وعنصر المقارنة المستمرة — في جميع الخطوات — بين الادب العربي ونماذج من الآداب الاخرى ، وهذا العنصر الثالث ينبىء عن اطـلاع واسع وقدرة على رؤية شمولية .

لذلك جاءت هذه الدراسة متميزة في ذاتها وبالمقارنة : اما في ذاتها فلانها بما اوتيت من جدّة وجدّية محاولة مخلصة لتطبيق مقاييس جديدة على أدب قديم دون شطط او تعسف او جور ، واما بالمقارنة فلأن اكثر الدراسات التي تناولت القصيدة العربية ــ على ايدي كثير من الدارسين والنقاد من العرب وغيرهم ــ قد كانت تنحو منحى الاتهام والادانة والهجوم ، اذ يسارع الدارس او الناقد الى القول : ان القصيدة العربية تفتقر الى الوحدة العضوية ، او : ان القصيدةالعربية تجري على وتيرة واحدة ، او ان القصيدة العربية مجموعة من الابيات غير مترابطة ، تستطيع ان تسقط منها ما تريد دون ان يختل المعنى او يضطرب السياق . فجاء الدكتور حاموري ليقول بكل تواضع وثقة : كل شيء يحمل قانونه في ذاته ، فلم ارسال الاحكام من خارج ؟ دعونا ننظر في القصيدة ، في بنائها الخارجي والداخلي ، فانها بحكم تكوينها وبيئتها وجمهورها قد تتطلب الوحدة على نحو غير عضوي ، وقد يكون في مجمل عناصرها تكرار ولكن اهذا التكرار طبيعي ضروري او غير ذلك ؟ ثم ان الدراسات الكثيرة ما تزال ــ حتى اليوم ــ تدور حول القصيدة العربية فلا تفعل شيئا كثيرا سوى ان تبرز بعض مضامينها وتنثر بعض محتوياتها ، وتتحدث ــ اذا استوى لها حظ من الاصابة ــ عن تسلسل المواقف الخارجية والملامح العامة فيها ، وهكذا تجيء دراسة الاستاذ حاموري لنضع الامور في مواضعها الصحيحة : فالقصيدة ليست مضمونا ينثر او ملامح توصف ، وانما هي مبنى « تركيبي » ــ في اكثر الاحوال ــ يتعانق فيه محور المضمون والشكل تعانقا يجعل حتى الصنعة البديعية جزءا من متطلبات المضمون نفسه احيانا .

وقد اتيح للاستاذ حاموري ان يبين ــ على نحو يملك الاعجاب ــ كيف ان القانون العام الذي تقوم عليه القصيدة الجاهلية هو التوازن في العناصر الكبيرة والصغيرة على السواء : وقد يقوم هذا التوازن باجراء التضاد او التقابل والتناظر ، ففي القصيدة عنصران متوازنان : النسيب وما يتصل به من اطلال ، والرحلة عبر الصحراء ، وفي هذين العنصرين شخصيات : المراة والناقة (وهما اساس ثنائية النظام في القصيدة) واذ يتحدث الشاعر عن المراة حديثه عن امل غير مرجو فانه يشير بذلك الى فقدان عنصر الزمن ، موازنا ذلك بحديث تفصيلي دقيق عن المكان ، وبينما يتضح الهدف المفقود ــ بكل ابعاده ــ في العلاقة بالمراة ، تسير الناقة الى غير هدف في الصحراء ، فالمراة بهذا رمز الحركة اللاارادية خلال الزمان ، والناقة رمز الحركةالارادية خلال المكان . واثناء الرحلة يخلق الشاعر في قصيدته توازنا جديدا بين منظر حمار الوحش واتنه (رحلة الجماعة) وبين منظر ثور الوحش المتفرد (رحلة الفرد) وطريقة صيد كل منهما (وفي خلال هذه الجزئيات موازنات اخرى) ، حتى ليمكن ان يقال ان القصيدة تعتمد على منطق خاص يقيم التوازن بين الوجدان والفقدان ، او بين الربح والخسارة .

ويخلص الاستاذ حاموري الى القول بان الوصف في هذا المبنى الشعائري يتميز بثلاثة امور : انه ثبوتي وانه شمولي وانه يمكن ان يعرف سلفا . وهذه العناصر الثلاثة قد تجعل القصيدة غير مثيرة او مؤثرة ، ولكن الامر على العكس من ذلك ، فثبوتية الوصف تجعل السامعين اقدر على المشاركة (وازيد : ان هذه الثبوتية تمثل توازنا مع الحركة العامة للقصيدة) كما ان شموليته تعمق من تلك المشاركة ، فاما انه يمكن ان يعرف سلفا فذلك هو الامر الطبيعي « لان كل امراة وكل ناقة ليست سوى موضوع شعائري كون ضرورة ليوافق مفهوم كل فرد في الجماعة » (ص : ٢٧) .

تلك لمحة موجزة عن بعض ما حاوله المؤلف في الفصل الاول وحسب ، ويطول بي القول لو اردت ان اتحدث عن جميع المنجزات التي حققتها هذه الدراسة ، ولكن لا أحسبني مغاليا حين اقول : ان كل فصل فيها لا يقل عمقا وبراعة افكار وجدة في التطبيق عن الفصل الاول . وسيقف القارىء المروي ــ معجبا اشد الاعجاب ــ عند ذلك التدرج الموازن بين شعر الغزل وشعر الخمر ، وكيف « تقزمت فيهما معاني البطولة القديمة وصورها ، على نحو ساخر ، حتى اصبحت ظلالا باهتة ، ثم عند ذلك الربط الفذ بين القصيدة القديمة والخمرية وقصيدة الوصف من حيث علاقة كل منها بالزمن ، فالقصيدة الجاهلية كانت تتخذ الزمن وسيلة من وسائل التوازن ، والخمرية ليست سوى تشبث شديد باللحظة الزمنية ، وقصيدة الوصف نوعان : نوع يستبعد الشاعر الزمن منه وكانه ينفي وجوده نفيا باتا ، ونوع ينزل فيه الشاعر على حكم الزمن نزولا تاما ، وحين يبلغ القارىء الصفحات الخاصة بتحليل القصائد (كقصيدة فتح عمورية لابي تمام او رثاء المتنبي لام سيف الدولة) وبتحليل المبنى النثري في حكايتي الف ليلة فانه لابد واجد في هذا التحليل معنى الكشف الجديد ، وما يزال قانون التوازن ــ من زوايا متعددة ــ امرا يحتكم اليه الدارس (وهذا ما يؤكد الوحدة الكلية في الكتاب) ، ففي

قصيدة فتح عمورية ــ مثلا ــ تحليل دقيق للتبادل بين النور والظلام ، ولهذا فان الغاية التي تسعى اليها القصيدة هي « الجلاء » والوضوح والخروج من قبضة الظلام بانتصار النور . وفي رثاء المتنبي لام سيف الدولة يتمدد جو من الابهام المستمد من حركة الصراع بين الحياة والموت .

لقد استطاع الدكتور حاموري في هذه الدراسة ان يقتحم ميدانا كان المستشرقون في الاغلب يتهيبونه مؤثرين الخوض في الامور التاريخية او اللغوية الصرف ، وذلك هو الممارسة التذوقية للنص الشعري والكشف عن جوانب الجمال التعبيري فيه. ففي هذه الدراسة ــ دون ان يصرح المؤلف بذلك ــ اختيار عامد للجميل لا لذي شعر يصلح مثلا على قاعدة ، وفيها وقوف عند ايحاءات التعبير ووقع اللفظة في النفس وقدرة على ادراك البراعة الجمالية. ومن اجل هذا كله وبسبب تنوع النماذج المدروسة، وجدة المقاييس المستخدمة ، واجراء المقارنات ، يجد القارىء انه بحاجة كبيرة الى ان يبذل قسطا غير قليل من التروي والتأمل لدى قراءة هذه الدراسة، ذلك ان دقة المؤلف تتطلب من قارئه قدرا مماثلا من الدقة ، ان لم يكن قدرا اكبر ، وهذه ضريبة لابد منها لمن شاء ان يستخلص الفائدة والمتعة معا من عمل نقدي جديد عميق جليل . فاذا فعل القارىء ذلك لم يملك الا ان يسأل في النهاية : ما دامت مقاييس هذا النقد تطبق على نماذج مختارة فلم استبعدت القصيدة الجاهلية التي تقوم على موضوع واحد لا يتضح فيه عنصر التوازن بسهولة ؟ ولم يكون جميل ممثلا للغزل دون غيره ؟ وهل يمكن لهذه المقاييس ان تطبق على نسيب الاعراب الذي تنبهم فيه شخصية الشاعر ولا تبقى فيه سوى عناصر مشتركة من الوجد والحنين واللهفة والبكاء ؟ وهل مبنى المقامة (وغيرها من الصور النثرية) صالح للدراسة على هذا الاساس ؟ وهل التوازن في القصيدة الجاهلية صنو التوازن في المبنى « المعقد » لدى ابي تمام والمتنبي ؟ وهل بعد المتنبي نماذج صالحة لمثل هذه الدراسة ؟ ان كثرة الاسئلة دليل على مدى ما تفتحه هذه الدراسة من آفاق امام القارىء ، وليس في مقدور كتاب واحد ان يجيب عن كل ما يثار حول موضوع كبير متعدد الجوانب ذي تاريخ طويل . وحسب هذه الدراسة ان تكون انموذجا يحتذى ، وان تعد خطوة هامة نحو « بويطيقا » جديدة للادب العربي ، شعره ونثره .

تعقيب على مقالات في المورد

بقلم

هلال ناجي

(١)

المستدرك على ديوان الصنوبري

في بيروت عام ١٩٧٠ نشر الدكتور احسان عباس « ديوان الصنوبري احمد بن محمد بن الحسن الضبي (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) معتمدا مخطوطة فريدة محفوظة بمكتبة الجمعية الاسيوية بكلكتا تحت رقم ٢٠٢ تقع في ١٨٢ ورقة وتضم شعر الصنوبري من حرف الراء حتى حرف القاف ولم يتم . وقد نبه في مقدمته الى جزئين ضائعين من شعر الصنوبري واحد قبل قسمه الذي نشره وواحد بعده . ومن اجل ذلك صنع « تكملة » للديوان استغرقت الصحائف ٤٤٧–٥١٥ واتبعها بملحق (بعد الفهارس) احتجن الصحائف ٥٧١–٥٧٦ . وصنعته لتكملة الديوان تشكل جهدا علميا ضخما لا يعرفه الا من كابد مشقاته . وقد كان نشر هذا الديوان وتكملته اضافة قيمة لديوان الشعر العربي في العصر العباسي .

وفي عام ١٩٧١ نشر الاستاذان لطفي الصقال ودرية الخطيب مجموعا بعنوان « تتمة ديوان الصنوبري » صدر من دار الكتاب العربي في حلب . وقد ذكرا في صدره انه يضم ما يزيد على مائة وخمسين بيتا من شعر الصنوبري لم ترد في ديوانه ولا في التكملة التي صنعها الدكتور احسان عباس . وهو جهد نافع بلاشك وفي العدد الرابع من المجلد الرابع من المورد الغراء نشر الاستاذ ضياءالدين الحيدري مقالة قيمة بعنوان « بعض مالم ينشر من شعر الصنوبري » تعتبر استدراكا بالغ الاهمية، وقد اعتمد في اغلبه على مخطوطتي « ديوان الادب » للخفاجي و « الراتق » للعطار .

وقد رايت ان ادلي بدلوي في الدلاء فاصنع هذا المستدرك مضيفا اشعارا للصنوبري جديدة لم تنشر من قبل في ديوانه ولا في استدراكات السادة الفضلاء : د. احسان عباس ولطفي الصقال ودرية الخطيب وضياءالدين الحيدري التي تقدم وصفها . وفيما يلي نص المستدرك :

(١)

قال الصنوبري :

١ ــ أما ترى جـواهر الانـواء
٢ ــ الفهـا مؤلـف الانـداء
٣ ــ ماشئت من ياقوتة حمراء
٤ ــ فيها ومن ياقوتـة صفراء
٥ ــ قد فضلت بدرة بيضـاء
٦ ــ زهراء مثل الزهرة الزهراء
٧ ــ فان لحظت زاهرالصحراء
٨ ــ الفيته معصفر السـماء
٩ ــ وان شممت ارج الفضاء
١٠ــ وجدته معنبـر الهـواء
١١ــ في ذهب الترب لجين المـاء
١٢ــ يجري على زمرد الحصباء

---

(١) الاشطار في مخطوطة لايدن اول ٤٤٨، الورقة ١٠٧–١٠٨ وفي حدائق الانوار « مصورة مخطوطة في خزانتي » الورقة ٩ . ورواية الشطر السادس في حدائق الانوار : زهراء مثل زهرة الزهراء . ورواية السابع في الحدائق : زاهر الشجراء . جدير بالذكر ان الدكتور احسان عباس قد اثبت في « تكملة الديوان » ص ٤٤٩، الشطرين ١١ و ١٢ ضمن قطعة من خمسة اشطار نقلا عن ديوان المعاني هذا نصها :

١ ــ وروضة اريضة الارجـاء
٢ ــ من ذهب الزهر لجين المـاء
٣ ــ يجري على زمرد الحصباء
٤ ــ بين استـواء منه والتـواء
٥ ــ كما نفضت جونة الحـواء

والشطران الرابع والخامس مما في تكملة الديوان عندنا في مخطوطة « حدائق الانوار » الورقة ٤١ . ورواية الرابع : من استواء فيه والتواء .

(٢)

ومما يستدرك على القطعة رقم (٥) الواردة في تكملة الديوان ص ٤٤٩ الابيات التالية :

تثنى بحـر كحـر الفـراق
وتبـدو ببـرد كبـرد اللقـاء
لها حبب ما طفـا في الانـا
ء حسبت النجوم طفت في الاناء
فتلك التي مـا عراهـا النـديم
فعـري عن لبس ثـوب البقـاء

(٢) مخطوطة ليدن الورقة ١٨٣ .

(٣)

قال في صفة البركة :

يا حسنها مـن بركـة افـردت
بالحسـن احسـانا مـن الواهـب
كانمـا الاعـين في قعرهـا
راسية إثـر القـذى الراسـب
بـين بسـاتين ميادينهـا
من سـارق للب او غاصـب
ما بـين مصـبوغ بـلا صـابغ
وبين مخضـوب بـلا خاضـب
وجـدول ينسـل مـن جـدول
مثل انسـلال المرهف القاضـب
والطير من مستبشـر ضـاحك
فيـه ومـن مكتئـب نـادب
وصـارخ انسـا الى حاضـر
وهاتف شـوقا الى غـائب

(٣) الابيات ١–٧ في مخطوطة لايدن (اول ٤٤٨) الورقة ١١٤ والابيات ١–٤ في حدائق الانوار .

(٤)

وله في البركة والفوارة :

١ – وبركة منظرهـا يطـرب
للمـاء فيهـا السـن تعـرب
٢ – تحسبها من طول ترجيعهـا
دائمـة تنشـد او تخطـب
٣ – كأن فواراتهـا وسـطها
اذا ترامـت لعـب تلعـب
٤ – من يمنـة فيها ومن يسـرة
قنطـرة واقفـة تذهـب

(٤) الابيات في مخطوطة لايدن الورقة ١١٤ .
وهي في حدائق الانوار الورقة ٤٢ ورواية الثاني : تنشد او تطرب ورواية الاول : للماء فيه .
جدير بالذكر ان القطعة موجودة في « تتمة ديـوان الصنوبري » ص ٢٨–٢٩ ولكن تخريجها غير علمي ، اذ خرجت على مصدر حديث معاصر هو كتاب (الوصف) ص ٧١ (من سلسلة فنون الادب العربي) .

(٥)

حلبت در السـرور في حلـب
بين ريـاض تدعـو الى الطـرب
كانما السوسـن الانيـق بهـا
أسـنة والشـقيق كالعـذب

(٥) حدائق الانوار الورقة ٦٦ .

(٦)

وقال في خروج الخمرة بالبزال :

مازال يقبـض روح الدن مبزلـه
كما (   )* سـلك الدر في الثقب
وامطر الكاس مـاء من ابارقـه
فانبت الـدر في أرض مـن الذهب
وسبح القوم لمـا أن راو عجبـا
نورا من المـاء في نـار من العنب

(٦) الابيات في مخطوطة لايدن الورقة ١٧٥–١٧٦ .
(*) كلمة غير مقروءة في الاصل .

(٧)

وكتب الصـنوبري الى بعـض ممدوحيـه يستهدي مسكا :

١ – اسلم ابا القاسم المقسـوم مذهبـه
بين اللـهى والنهـى اقسـام ترتيب
٢ – يا ابن المآثر يا تـرب البصـائر يـا
بـدر المنـابر يا شـمس المحاريب
٣ – الطيب يهدى ، وتستهدى طرائفه ،
واشـرف الناس يهدي أشـرف الطيب

٤ ـ والمسك أشبه شيء بالشباب فهب
بعض الشباب لبعض المعشر الشيب
٥ ـ مازلت ذا ادب في الجود منتسب
اكرم بذي ادب من غير تاديب

(٧) مخطوطة لايدن الورقة ١٣٥ .
وقد ورد البيتان الثالث والرابع فقط في تتمة ديوان الصنوبري ص ٣٢ . ورواية الرابع في التتمة : شبه الشباب لبعض العصبة الشيب .

(٨)

يا سيدا رتبه هاشم
في مستقر السؤدد الراتب
ما اربي في ذهب جامد
بل اربي في ذهب ذائب

(٨) مخطوطة لايدن الورقة ٢١٥ .

(٩)

ومما يستدرك على القطعة رقم (١٥) المنشورة في تكملة الديوان ص ٤٥٥ الابيات التالية وهي تتمة للقطعة :

وهات نستنطق الملاهي
من قبل ان ينطق الغراب
ما للهدى بيننا مكان
ما امكن(   )* والكتاب
مجلسنا في السماء موف
بنا كما أوفت العقاب
وراحنا هذه عجوز
لكن ريحاننا شباب
يديرها شادن مصوغ
من رحمة وسطها عذاب
لي الف باب الى هواه
وليس للصبر عنه باب

(٩) مخطوطة لايدن الورقة ١٩١ .
(*) كلمة غير مقروءة في الاصل .

(١٠)

يا حسن نيلوفر شغفت به
يمنحه الماء صفو مشروبه
كانه عاشق به ظمأ
يخال في الماء ريق محبوبه

(١٠) مصورة مخطوطة « التشبيه » في خزانتي ـ الورقة ١١٦.

(١١)

للدل فيه عجائبه   للشكل فيه غرائبه
للحسن فيه شمسه   وهلاله وكواكبه
ولصدغه في خده   حرف تنوق كاتبه
ظبي يصيح عذاره   ياغافلين ، وشاربه

(١١) مخطوطة لايدن الورقة ٩ .

(١٢)

صاح عذاراه بي وشاربه   قم فتامل، فانت صاحبه
إن كان بدر الدجى يشاكله   فما لبدر الدجى مناقبه
لا وجنتاه له ولا فمه   ولا له عينه وحاجبه
ذاك الذي طالبت محاسنه   بوصله من غدا يطالبه

(١٢) مخطوطة لايدن الورقة ١٠ .

(١٣)

يا مهدي النرجس اهديته
ذا مقل ما اخطات مقلتي
اهديته اشبه شيء بها
في شدة الحيرة والصفرة

(١٣) مخطوطة لايدن الورقة ١٢٢ .

(١٤)

كم تحرى قتلي ولم يتحرج
من ضميري ، بنار حبيه منضج
رشا يقتضي الغرام فؤادا
ملجما للغرام والشوق مسرج
روض حسن تنزه العين فيه
في موشى مستحسن ومدبج
يا مذيبي بخاله اللازوردي
على خده الصقيل المضرج
هذه زهرة البنفسج في خد
ك ام زهرة تفوق البنفسج
كان « نعمان » من نعيمي لولم
يك راسي بتاج شيبي متوج

(١٤) مخطوطة لايدن الورقة ١١ .

(١٥)

في إنـــاء كالثـــلج اودع نـــارا
كلمـا اطفئت بثـــلج تأجـــج
احمر فوقـــه من الحبـــب الابـ
يض در على عقيـــق مدحـــرج

(١٥) مخطوطة لايدن الورقة ١٨٣ .

(١٦)

إلا تقم تشـــعل الســـراج فقـــم
بشـــعلة في انائهـــا تســـرج
ما زوج المـــاء بنـــت عاشـــرة
ارق منهـــا في العـــين او ابهـــج

(١٦) مخطوطة لايدن الورقة ١٨٥ .

(١٧)

قال الصنوبري في سقوط الطل على الورق :

طالعنا حاجـــب الغزالـــة في
قميص نـــور مذهب الزبـــرج
وخيل سقط النـــدى المفرق في
جوانب النبـــت لؤلـــؤا دحـــرج

(١٧) البيتان في مخطوطة ليدن الورقة ١١٥ وعجز الثاني فيه : جوانب البيت . وهما في حدائق الانوار الورقـــة ٤٥ ورواية الاول : قميص نوم . ورواية الثاني : جوانب النبت .

(١٨)

١ ـ ان الذي استحسنت فيه خلاعتي
واطمت فيه تنســـكي وتحـــرجي
٢ ـ زين المناطق والشـــنوف وزينة الـ
ـــخلخـــال ان حليتهـــا والدمـــلج
ـ شبهت حمرة خـــده وعـــذاره
بنقـــاب ورد معـــلم ببنفســـج

(١٨) مخطوطة لايدن ـ الورقـــة ١١ـ١٢ . وروايـــة الاول في مخطوطة « التشبيه » :

الذي الذي استحسنت فيه خلاعتي
وخلعت لـــوب تنسيـــكي وتحرجي

(١٩)

متبســـم كافـــور عارضـــه
من صدغ مســـك إذ دنـــا نفحـــا
منضم ورد الخـــد أول مـــا
يبدو فان جمشـــته انفتحـــا

(١٩) مخطوطة لايدن ـ الورقة ٩ .

(٢٠)

شكوت اليـــك من قلب قريـــح
بدمـــع في شـــكايته نضيـــح
عذرتك لو حمـــلت هـــواك مني
على كبـــد وجثمـــان صحيـــح
الست ترى الهوى لم يبـــق مني
ســـوى شـــبح مطيع كل ريـــح

(٢٠) مخطوطة لايدن ـ الورقة ٨٦ .

(٢١)

وجنتك النـــار ثغـــرك البـــرد
يامن هو الظبي بل هو الاســـد
هذا طراز عليـــك ام ســـبج
ذانك صدغـــان ام همـــا زرد
مالي بخديـــك ياغـــلام يـــد
ولا بخـــديك للعيـــون يـــد
فكيف ابكي بادمعي جســـدي
لم تبق لي ادمـــع ولا جســـد

(٢١) مخطوطة لايدن : الورقة ١٧ .

(٢٢)

تاه بالخـــد والعـــذار الجديـــد
من هممنا لوصـــله بالســـجود
قلت ياسيدي ارى شـــعرات
كنمـــال دببن في العـــاج ســـود
فتثنى وقـــال مهـــلا فهـــذا
زعفران الهوى بـــورد الخـــدود

(٢٢) مخطوطة لايدن الورقة ١٤٠ .

(٢٣)

ومما يستدرك على القطعة رقم ٦٤ من تكملة ديوان الصنوبري ص ٤٧٢ البيت التـــالي وهو مطلعها :

أخمـــد الحسن فيك بعـــد اتقـــاد
واكتســـى عارضاك ثوبي حـــداد

وقد ورد البيت الاول من القطعة المذكورة برواية ضعيفة في تكملة الديوان وهي :

ما بدت شعرة بخدك الا
قلت في ناظري او في فؤادي

وصوابه : قلت في ناظري بدت او فؤادي .

(٢٣) مخطوطة لايدن الورقة ١٢ .

(٢٤)

وبنفسج غض القطاف كأنه
من خالص الياقوت نوع أزرق
عقدت صوالجه فقام مزنرا
بين الكرات وبعضه متمنطق
ورد سباك بزرقة فكأنه
لاشك من روس الطواوس يسرق

(٢٤) مخطوطة التشبيه الورقة ١١٤ .

(٢٥)

انظر الى نرجس تصدى
ينشر منه الصباح طاقه
(   )* اباطيل واصفيه
بالحسن في دفتر الحماقه
واي حسن لغير صب
من يرقان يحل ماقه
كراية ركبت عليها
صفرة بيض على رقاقه

(*) في الاصل كلمة غير مقروءة .
(٢٥) الابيات في مخطوطة حدائق الانوار : الورقة ٥٥ .

(٢٦)

أيها الساخط المقيم على الهجر
أعذ منه عائذا برضاكا
كيف اهوى خلقا سواك وما تب
صر عيني في الخلق خلقا سواكا
لي أذن صماء حتى اناجيك
وعين عمياء حتى أراكا

(٢٦) مخطوطة لايدن : الورقة ٨٨ .

* * *

وبعد : فهذا هو المستدرك اقدمه بتواضع آملا ان يكون نشره احياءً لبعض تراث هذا الشاعر الخالد ، الذي قال عنه السري الرفاء ، وهو من هو بصرا بالشعر ونقدا له ، كلمة خالدة عثرت عليها في بعض المخطوطات جاء فيها : « ومنهم الصنوبري وحسبك به وصافا للانوار والازهار والاعشاب وايام الدجن والسحاب والشمس والجداول وذاكرا من احوالها ومثيرا من سرائرها ودقائق محاسنها ، باحسن ديباجة ، وارق كسوة ، وافضى لفظ ، مالم يذكره ابو نؤاس في الخمر والطرد، وابن حازم في القناعة ، وابو عبادة في الخيال ، والصلوي في السماء والنجوم ، بل امرؤ القيس في صفة الخيل ، والنابغة في الاعتذار ، والاعشى في الخمر ، وزهير في المدح ، والشماخ في وصف الحمير والاعيار ، وابن مقبل في وصف القداح ، وذوالرمة في وصف الفلوات والمناهل والهواجر ... » .

ولعل نشر ديوانه وذيوله يحفز بعض ذوي الهمم فيدرسون شعره دراسة تضعه في الموضع اللائق به بين شعرائنا الافذاذ .

وما ذلك ببعيد ؟

---

(٢)

حول كتاب «تحفة الوزراء» المنسوب للثعالبي

في العدد الثاني من المجلد الرابع من « المورد » الغراء الصادر صيف ١٩٧٥ ، نشرت السيدة الدكتورة ابتسام الصفار مقالا بعنوان « مع كتاب تحفة الوزراء » للثعالبي . فذكرت في مطلع كلامها ان الكتاب مخطوط وتوجد منه اربعة (كذا) نسخ خطية هي :

١١ ــ نسخة مكتبة فيض‌الله رقم ٢١٣٣
٢ ــ نسخة مكتبة امانة خزينة رقم ١٧٣٦
٣ ــ نسخة مكتبة غوطا رقم ١٨٨٦
٤ ــ نسخة مكررة ايضا كتبت سنة ١٣٠٠ هـ (لم تذكر المكتبة المحفوظة فيها) .

وهذا الكلام مغاير للواقع . من زاويتين :

الاولى : ان الكتاب المذكور كان اطروحة للمستشرقة « ريجينا هاينكه » قدمته سنة ١٩٧٢ الى جامعة فرانكفورت فاجيزت ، ونشرتها المستشرقة المذكورة في مجلة « الابحاث » الصادرة عن الجامعة الامريكية في بيروت في الاجزاء (١ ــ ٤) كانون الاول ١٩٧٢ السنة ٢٥ ــ الصحائف ٣ ــ ٧١ .

فالكتاب المذكور ليس مخطوطا اذا وانما هو مطبوع(١).

الثانية : ان الدكتورة الفاضلة اغفلت ذكر ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب هي :

١ ــ نسخة باريس رقم ٤٨٢
٢ ــ نسخة دار الكتب المصرية رقم ٦٣٣٣ [٦/١٩٦] .
٣ ــ نسخة راغب باشا رقم ١٤٧٣ .

(١) الدكتورة ابتسام الصفار من فضليات المحققات الكواتب ، ولست اعرف سرّ اعادتها نشر الكتب المنشورة نشرة علمية واهدارها وقتها الثمين في مثل ذلك . لقد نشرت « نسيم السحر » للثعالبي على نسخة واحدة . وكان محمد حسن آل ياسين قد نشره قبلها بسنوات على نسختين . وهي الان تنشر التحفة رغم سبق نشرها

واعود الى مقالة السيدة الباحثة فاجدها تعرض مادة الكتاب وفصوله باسلوب سردي . ثم تقف عند موضوع (نسبة الكتاب) فتتساءل عن صحة نسبة الكتاب للثعالبي لا سيما وانها تجابه باسماء اعلام لشخصيات متاخرة عن عصر الثعالبي بقرن او قرنين مما يجعل نسبة الكتاب اليه محفوفة بالشبهات .

الثعالبي توفي سنة ٤٢٩ هـ ، وفي الكتاب اخبار عن تغير ملكشاه على وزيره نظام الملك الذي اغتيل سنة ٤٨٥ هـ وابيات لابن الموصلايا المتوفى سنة ٤٩٧ في مدح نظام الملك . وخبر عن ابن هبيرة وتودده للخليفة المستنجد وابن هبيرة توفي سنة ٥٦٠ هـ . ثم وهذا هو الامر الخطير ينص مؤلف الكتاب انه سمع القاضي الفاضل ، والاخير توفي سنة ٥٩٦ هـ . وخبرا ورد فيه انه قرأ رسالة كتبها عبدالله بن حمزه العلوي تتضمن وصية الى عاملين من عماله ، والعلوي هذا توفي سنة ٦١٤ هـ!!

كما ذكر ابني جهير في الوزراء ، وهؤلاء ينسبون الى ابيهم ابن جهير محمد بن محمد بن جهير المتوفى سنة ٤٩٣ هـ !

وكذلك ذكر بني رئيس الرؤساء في الوزراء ولم يلوا الوزارة الا بعد وفاة الثعالبي . كما وردت في الكتاب مقطوعة للطغرائي المتوفى سنة ٥١٣ هـ . والغزي المتوفى عام ٥٢٨ هـ والقاضي الارجاني المتوفى عام ٥٤٤ هـ .

وهذه الاسماء والاخبار كلها لا يمكن ان يعرف الثعالبي عنها شيئا لوفاته قبلها بفترة طويلة . وتنتهي من دراستها الى الآتي : « وبعد دراسة هذه النصوص ومكان ورودها مع دراسة نصوص المخطوط ونقدها يتوضح لنا انها زيادات ليست من اصل كتاب تحفة الوزراء » حتى تقول : « ان تتبع هذه الزيادات يبين لنا انها اضيفت في نهايات وخواتيم بعض الفصول، كأن الناسخ كان يضيف بعض ما يخطر على باله من نصوص متعلقة بالفصل ناسيا لجهله انها نصوص متاخرة عن عصر الثعالبي الذي ينسخ كتابه » .

ان هذا الافتراض الذي طرحته الدكتورة الفاضلة ، والذي سبقه اليها جملة وتفصيلا الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو في رسالته الجامعة عن « الثعالبي » وهي رسالة جامعية ذائعة الصيت لا يمكن ان يخفى امرها على السيدة الكاتبة ، اقول هذا الافتراض تجرحه عشرة ادلة :

الاول - ورود بيتين للقاضي الارجاني المتوفى عام ٥٤٤ هـ في وسط فصل عنوانه (في ذكر المشورة) من فصول الباب الرابع .

الثاني - ورود بيتين للشاعر الشهير الغزي المتوفى عام ٥٢٨ هـ قالها في العلاء بن مكرم ، في منتصف فصل عنوانه (في بعض مدائح الوزير) من فصول الباب الخامس .

الثالث - ان اغلب الاعلام المتاخرين الذي ذكرهم المؤلف ممن لم يدركهم الثعالبي انما وردت اسماؤهم في (فصل الكفاة) قبل غيرهم من الوزراء الذين ادركهم الثعالبي ، فبنو جهير وبنو رئيس الرؤساء وابن هبيرة ذكروا قبل ابن العميد والصاحب بن عباد . والاخيران ممن ادركهم الثعالبي فحجة اضافة هذه الاسماء تسقط في مواجهة هذا الدليل المادي المحسوس .

الرابع - ما ذكرته الدكتورة الفاضلة من ان « الخبرين المذكورين تحت رقم (٢) هما الوحيدان اللذان وجدتهما وسط فصل ، الا ان اقحامها (كذا) يبدو واضحا وسط اخبار واشعار متناثرة لفترات متقدمة حيث يبدو فيها ورود الخبرين المتاخرين غير منسجم ابدا » .

فهو غير صحيح . فالخبران منسجمان مع ما قبلهما وما بعدهما ، وتضمهما مع بقية اشعار الفصل واخباره وحدة الموضوع .

قال المصنف تحت عنوان : فصل في وصف من ينبغي ان يستشار ومن لا يستشار :

«يختار للمشورة اهل العلوم الغزيرة والتجارب الكثيرة والحلوم الرزينة . قال البلخي : شاور في امرك من جرب الامور وخبرها وتقلبت عليه الحوادث وباشرها ، ما لم يوهنه ضعف الهرم ولا يغيره حادث السقم . ويروى ان اكثم بن صيفي حكيم العرب اجتمعت عليه بنو تميم في حرب يوم الكلاب فقالوا : اشر علينا بالصواب فانك شيخنا وموضع الراي منا . فقال لهم : ان الكبر قد شاع في جميع بدني ، وانما قلبي بضعة مني وليس معي من حدة الذهن ما ابتدىء له بالرأي ، ولكنكم تقولون فاسمع لاني اعرف الصواب اذا مرّ بي .

سمعت القاضي الفاضل رحمه الله ينشد مذاكرة :

اذا ما انجلى الرايُ فاحكم بهِ
ولا تحكمنّ بما يشتبهْ
ونبّه فؤادك عن غفلةٍ
فانّ الموفق من ينتبه

وقال : يستشار في الحرب ذوو العقول السليمة من العلماء ولا يستشار اهل الحرب كالزند يستنبط منه النار فانه يصليها ولا يصطليها. وقرات في رسالة كتبها عبدالله بن حمزة العلوي الناجم باليمن تتضمن وصيته الى عاملين من عماله على بعض قلاعه : واعلما انّ للمشورة آفة ان سلمتما منها نلتما نفعها، إنشاء الله ، وهو (كذا) ان المشير لابد ان يجمع اربعة امور : الدين والعقل والنصح والمودة . وكل من كان بغير هذه الصفة فمشورته الداء الدفين، وبعد هذه الخصال تصح المشورة إلا انها لا تثمر مالم يعلم المستشير طبع المشير ، فان الجهل بذلك يؤدي الى الغرر ، لان المشير انما يشير بما يناسب طبعه فان كان نزقا اشار بالتنمرّ والعجلة ، وإن كان جبانا اشار بالوهن والاستكانة ، وإن كان متهورا مقداما اشار بالاقتحام على غير بصيرة ، وإن كان يقظا حازما حارسا حوّلا قلبا اشار بما ينتظم به التعبير ، وتنصلح به الامور وتسدّ الثغور .

لبعض المتقدمين :

اذا كنت في حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وإن ناصح منك يوما دنا
فلا تنأ عنه ولا تقصه
وإن ناب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه

ولغيره في المعنى :

وانفع من شاورت من كان ناصحا
لبيبا فابصر بعد من ذا تشاور
فليس بشافيك الصديق ورايه
عدو ولا ذو الراي والصدر واغر
.... الخ »

ومن النص المتقدم الوارد في الكتاب يتضح ان بيتي القاضي الفاضل ووصية عبدالله بن حمزة العلوي منسجمان تماما مع ما قبلهما وما بعدهما وتضمهم جميعا وحدة الموضوع .

والخامس : ان ابا عبدالله الحمدوني الذي انشئت له « تحفة الوزراء » لاذكر له في تاريخ خوارزم ولم يكن وزيرا لخوارزم شاه ، وبالتالي فاننا امام شخصية لا وجود لها تاريخيا .

والسادس : ان مؤلف التحفة نقل مقدمة التذكرة الحمدونية بكاملها في مقدمة كتابه ، ولما كان مؤلف التذكرة الحمدونية قد توفى سنة ٥٦٢ هـ فلا يمكن ان تكون التحفة من تصنيف الثعالبي (انظر مقدمة تذكرة ابن حمدون طبعة القاهرة ١٩٢٥) و (نشرة هاينكة ص ٥) .

والسابع : ان الثعالبي وهو من هو قدرا وعلما لا يمكن ان يقع في الاوهام التي وقع فيها مصنف « التحفة » والتي ذكرت منها المستشرقة ريجينا هاينكه ما يلي :

(والارقام هنا ارقام صحائف نشرتها) :

١ ـ تحفة الوزراء ص ٢٥ ، رسالة للمامون نسبها مصنف التحفة الى عمرو بن مسعدة (انظر الماوردي ـ الاحكام السلطانية ص ٣٤ طبعة ١٨٥٣) .

٢ ـ تحفة الوزراء ص ٣٤ ، بيتان للارجاني نسبا للجرجاني (انظر وفيات الاعيان ١/ ١٤٣ (طبعة القاهرة ١٩٤٨ـ١٩٤٩) .

٣ ـ تحفة الوزراء ص ٤٨ ، رسالة لابن العميد نسبها مصنف التحفة الى الصاحب بن عباد ، رغم ان الثعالبي في اليتيمة ٢٤٩/٣ قد نسبها للصاحب .

٤ ـ تحفة الوزراء ص ٥٠ ، بيت لابي تمام نسبه لابي بكر الخوارزمي (انظر ديوان ابي تمام) (القاهرة ١٩٥١ـ١٩٥٧) .

٥ ـ تحفة الوزراء ص ٥١ ، بيتان لبشار بن برد نسبا خطا الى بكر الخوارزمي (انظرهما في ديوان بشار ١٢٣/٤) .

٦ ـ تحفة الوزراء ص ٦٥ ، بيتان للرستمي نسبا لابي الفتح البستي ، وهذا مما لا يقع فيه الثعالبي . لانه نسب القصيدة في اليتيمة للرستمي (٣١١/٣) .

والثامن : ان مصنف التحفة ينقل المناظرة حول موضوع « الوزارة المطلقة والوزارة المقيدة » عن الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ في الاحكام السلطانية ص ٢٣ ـ ٤٧ او ابي يعلي بن الفراء المتوفى سنة ٤٥٨هـ . (انظر مقدمة هاينكه ص ٦) مما يستبعد معه ان يكون الثعالبي مؤلف التحفة .

والتاسع : ان مصنف التحفة ذكر ان له كتابا في « الحروب » ولم نقف على من ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفات الثعالبي .

والعاشر : ان مصنف التحفة يسمي كتابه في خاتمة مقدمته (تحفة الوزراء) . ولسنا نجد بين مترجمي الثعالبي من ذكر له كتابا بهذا العنوان . صحيح ان الصفدي وابن شاكر الكتبي وابن قاضي شهبه ذكروا له كتابا باسم « سر الوزارة » . الا ان الفرق بين الاسمين كبير .

وتسوق الدكتورة الفاضلة ابتسام الصفار في مقالتها الوردية جملة حجج لدعم رايها في نسبة الكتاب للثعالبي ، وهي في جملتها حجج اوردها الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو في القسم الثالث من رسالته المشار اليها . ويمكن تلخيصها في الآتي :

١ ـ ان مصنف التحفة يذكر انه الف لخوارزم شاه كتاب « اللوكي » ، وهذا كتاب معروف للثعالبي .

والقول في دحض هذه الحجة : ان هذا الكتاب لم يصلنا ، فلا يصح ان نبني حكما على مجهول . هذا من جهة ومن جهة اخرى فان التشابه والتماثل في اسماء المصنفات عند القدماء مما لا يحتاج الى برهان .

٢ ـ ذكر مصنف التحفة اعلاما عاصروا الثعالبي كالبستي وبديع الزمان والصاحب وابي عيسى المنجم .

وهذا يمكن ان يرد عليه بانّ مصنف التحفة الذي لفق كتابه هذا من جملة مصنفات قد رجع الى بعض مصنفات الثعالبي ونقل عنها ، وليس ذلك بعسير ولا مستبعد .

انا مع « ريجينا هاينكه » إذ رات ان « التحفة » تمثل نصا مستقلا عن الثعالبي يعود تاريخه الى بداية القرن السابع الهجري .

واضيف : لعل هذا يفسر لنا عدم وصول نسخة قديمة معتمدة من هذا الكتاب فاقدم نسخة وصلت الينا تعود للقرن الحادي عشر الهجري . والله اعلم .

---

(٢)

حول « المخطوطات العربية خارج الوطن العربي »

كانت مقالة الاستاذ المحقق الثبت كوركيس عواد المنشورة في العدد الاول من المجلد الخامس من « المورد » الغراء ، بالعنوان المتقدم ، درة العدد حقا.

فان اعداد فهرس عام بفهارس المخطوطات العربية خارج الوطن العربي أمر تكتنفه العقبات ، فما بالك باعداد هذا الفهرس واضافة كل ما وصل الى

علم كاتبه من بحوث ومقالات تناولت المخطوطات العربية خارج الوطن العربي وصفا او فهرسة او تعريفا . لقد كانت المكتبة العربية تحن الى مثل هذا العمل الرائع العلمي الدقيق المستوفي الجامع ولا اقول المانع .

وفي حقل المقالات المعرفة بالمخطوطات العربية خارج الوطن العربي ، أحببت ان اضيف الى بحث الصديق الفاضل ثلاث مقالات مما كتبته شخصيا ولم أجد لها ذكرا في بحثه الموسوعي القيم :

١ — مقالة نشرتها في مجلة المكتبة ١٩٦٣ — ١٩٦٤ عن مخطوطة « المقتبس » لابن حيان الاندلسي المحفوظة في مكتبة الاكاديمية التاريخية الملكية بمدريد . ولم تكن قد نشرت آنذاك .

٢ — مقالة نشرتها في العدد الثاني من السنة الثامنة من مجلة « الكتاب » العراقية الصادر في شباط سنة ١٩٧٤ بعنوان «احاديث باريسية» وقد تحدثت فيها طويلا عن تاريخ المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس معرفا بثلاثين مخطوطة عربية نادرة من مخطوطاتها .

٣ — مقالة نشرتها في العدد ١٢ من السنة الثامنة من مجلة « الكتاب » العراقية الصادرة في كانون الاول ١٩٧٤ بعنوان « ملاحظات حول قطب السرور » تحدثت فيه عن نسخة نادرة من كتاب « قطب السرور » للرقيق النديم تحتفظ بها المكتبة الوطنية بباريس وتشكل هذه النسخة الجزء الاول من الكتاب المفقود في طبعة مجمع دمشق التي نشرها الاستاذ أحمد الجندي . فلعل فيما تقدم فائدة . وتحية للباحث الكريم ومودة .

---

(٤)

المستدرك على ديوان العطوي

في « المورد »(١) نشر المحقق المدقق الاستاذ محمد جبار المعيبد شعر محمد بن عبدالرحمن بن ابي عطية العطوي ، الكناني ولاء ، البصري مولدا ومنشا ، المعتزلي عقيدة .

والعطوي شاعر عباسي من شعراء القرن الثالث له وزنه قيل عنه انه « كان له فن من الشعر لم يسبق اليه ، ذهب فيه الى ملهب اصحاب الكلام ، ففاق جميع نظرائه ، وخف شعره على كل لسان وروي ، واستعمله الكتاب واحتذوا معانيه وجعلوه اماما »(٢) .

(١) المجلد الاول — العددان الاول والثاني ص ٧١—٩٦ .
(٢) الاغاني ٢٢/٥٧٣—٥٧٤ (طبعة دار الثقافة) .

وذكر ابن النديم ان ديوانه يقع في مائة ورقة (٣) . ولكنه للاسف ضاع فيما ضاع من تراث السلف العظيم .

وقد استطاع المعيبد أن يجمع له ٢٨٤ بيتا من شعره و ٢٧ بيتا اخرى من المنسوب له ولغيره ، وهو جهد مشكور ملحوظ رجع فيه المحقق الصديق الى ٦٦ مصدرا ، باذلا طاقة ضخمة في تسقط اشعاره .

ولشاعرية هذا الشاعر ، المنكود حظا حيا باملاقه ، وميتا بضياع آثاره . رايت أن انشر هذا المستدرك وقد جاوز الاربعين بيتا ، استكمالا لعمل المحقق الصديق ، وانصافا للشاعرية المغبونة . وفيما يلي نص المستدرك :

(١)

قال العطوي :

١ — ادرتها والبساط منشرة
حمراء في لؤلؤ من الحبب

٢ — فوق قصور على مشرفة
تضيء والليل اسود الحجب

٣ — بيض اذا الشمس حان مغربها
حسبت أطرافهن من ذهب

(٢)

قال العطوي :

١ — في الراح لي راحة من بعض ما اجد
فسقنيها سقاك البارق الرعد

٢ — كانني إذ لثمت الكاس ملتثم
خدا به خجل التجميش متقد

(٣)

قال العطوي :

١ — وندمان صدق أدرت الكؤوس
على راسه جهرة فاستدارا

٢ — الى أن توسد يمنى اليدين
ورد على عارضيه اليسارا

٣ — تأنيت من سكره كي يفيق
فلم يصح منه ونام النهارا

٤ — فنبهته ثم عاطيته
سلاف الاباريق تشفي الخمارا

٥ — فثابت له نفسه واستقل
وشمر للهو منه الإزارا

---

(٣) الفهرست لابن النديم ١٦٦ .

(٤)

قال المطوي :

١ ـ سرور الفتى يوم لذاته
ولذاته في اصطباح الكؤوس
٢ ـ هي السعد يوم يغيب السعود
هي الشمس حين مغيب الشموس
٣ ـ ولم يخلق المال الا لها
وما خلقت غير انس النفوس

(٥)

قال المطوي :

١ ـ فما ازدحمت عير على ورد منهل
دنا وردها ترعى النجيل من الحمض
٢ ـ تزاحم دمعي في الجفون وقد غدت
حداتهم بين القريبين فالعرض
٣ ـ وقد تركوني في الديار كانني
سليم حوته الافعوانة بالعض
٤ ـ ولا أم املاط اقامت فراخها
على فنن في الضال ذي المنحنى الغض
٥ ـ راى سوذنيق الجو منهن غرة
فكفكف يبغيهن كالنجم في القض
٦ ـ ولا أم خشف اقبلت بعد فيقة
لتمنحه من ضرعها صفوة المحض
٧ ـ فابصرت المعبوط ردع إهابها
وقد خب آل الصحصحان على الارض
٨ ـ بأوجد مني يوم قالت حداتهم :
استوطن بعد الظعائن أم تمضي ؟ ؟

(٦)

قال المطوي :

١ ـ وطيبة المذاقة بنت خدر
كبنت الخدر في طيب المذاق
٢ ـ قصرت بشربها عمر اللاهي
واطلقت الفؤاد من الوثاق
٣ ـ اغاديها على شدو الاغاني
مع الوصفاء في البيض الرقاق
٤ ـ نوشحهن بالايدي وصالا
وننظمهن في طوق العناق

(٧)

وقال المطوي :

١ ـ إن القناعة من يحلل بساحتها
لم يلق في دهره هما يؤرقه

(٨)

قال المطوي :

١ ـ لما رايت الدهر دهر الجاهل
٢ ـ ولم ار المحزون غير العاقل
٣ ـ شربت صرفا من كروم بابل
٤ ـ فصرت من عقلي على مراحل

(٩)

وقال المطوي ، وهي مما يستدرك على القطعة (٦١) من نشرة المعيبد وموضعهما بعد البيت الخامس :

١ ـ نحن اهل اليقين بالموت والبعـ
ـث وعرض الاقوال والاعمال
٢ ـ ثم لا نرعوي وقد امهل اللـ
ـه بطول الايقاظ والإمهال

(١٠)

قال المطوي :

١ ـ يا قمرا وافق التماما
اقرأ على شبهك السلاما
٢ ـ نأيت عني وبان مني
كلاكما عز أن يلاما

(١١)

وقال المطوي :

١ ـ يوم حج الى المدام وقربا
ن بزق موثق كالهدي
٢ ـ فاقتحم في مشاعر اللهو وانظر
كم بها من حليف بال رخي

(١٢)

ويروى لأبي العتاهية او العطوي قوله (والابيات ليست في ديوان ابي العتاهية) :

١ – عندي من الناس انباء وتجربة
على اختلافهم في العقل والشيم

٢ – حسبي بظل جدار من مهادهم
ومن مياههم ما استقي بفم

٣ – كم قد أهابت بي الدنيا فقلت لها :
إليك عني ففي أذني كالصمم

٤ – إني قنعت بقوت لا اجاوزه
وصون وجهي عن لا لا وعن نعم

٥ – ولست أذخر فضل القوت عن احد
في كل يوم يجيء الله بالطعم

تخريج القطع :

(١) مخطوطة لايدن اول ٤٤٨ الورقة ١٩٦ .
(٢) المصدرالسابق الورقة ١٨٨ .
(٣) المصدر السابق الورقة ٢١١ .
(٤) المصدر السابق الورقة ٢٢٣ .
(٥) المصدر السابق الورقة ٧٣ .
(٦) المصدر السابق الورقة ١٩٠ .
(٧) بهجة المجالس لابن عبدالبر القرطبي – تحقيق د. مرسي الخولي ٢/٣٠٩ .
(٨) مخطوطة لايدن اول ٤٤٨ الورقة ١٨٦ .
(٩) بهجة المجالس ٢/٣٣٢ .
(١٠) مخطوطة لايدن اول ٤٤٨ الورقة ٤٢ .
(١١) المصدر السابق الورقة ٢٢٢ .
(١٢) بهجة المجالس ٢/٣٠٦ .

(٥)

تصويب اغلاط مطبعية في ((التذكرةالحمدونية)) المنشورة في العدد السابق

السطر	الصحيفة	الخطا	الصواب
	١٢٩	سقط بعد البسملة مايلي :	اللهم تجاوز عنا وارحمنا
٦	١٣٠	وانا	انا
١٧	١٣٠	القهقري	الفهقرى
٢١	١٣٠	بالقناء	بالفناء
(٩ و ١١)	١٣٢	آله	إ-له
٢٠	١٣٢	فاصعنوا	فاصنعوا
٢٧	١٣٢	كفت	كنت
٩	١٣٢ (العمود الثاني)	سنئة	سنئه
١٥	١٣٣	نفسه	على نفسه
١	١٣٣ (عمود ٢)	هناك	هنالك
٥	١٣٤	ينظران	ينظرن
١٨	١٣٤	واذكر	وذكر
٣٠	(١٣٤ عمود ٢)	الغذاء	الفداء
٢٨	(١٣٥ عمود ٢)	عن	عند
٩	١٣٦	قلت	قلت ذلك
٢٠	(١٣٦ عمود ٢)	قول	بقول
٢٣	١٣٧	وهي	وهى
٤	١٣٨	للغير	للقبر
٢٣	١٣٩	بالحضور	بالحصور
٢٤	١٤٠	من	ومن
٤	١٤١	السفى	الفى (وهي مشتركة بين صدر البيت وعجزه) .
٥	١٤٢	الثلج	هي مشتركة بين الصدر والعجز

السطر	الصحيفة	الخطأ	الصواب
٣٢	١٤٢	قبيضة	قبيصه
٣٨	١٤٢	الفتك	الفنك
٩	(١٤٢ عمود ٢)	الزهر	الزهو
١٨	(١٤٢ عمود ٢)	واهبينها	واهينها
٣٠	(١٤٢ عمود ٢)	قرود	قردود
٣١	١٤٤	اهزا	اهزء
١١	(١٤٤ عمود ٢)	فقوك	فتوك
٨	١٤٥	الوصف	من الوصف
١٢	١٤٦	المهمة	المهمه
١٠	(١٤٦ عمود ٢)	القدم	الفدم
١٩	(١٤٦ عمود ٢)	اظفن	اطفن
١٢	١٤٨	كلما	كلما قلت
٢٧	١٤٩	قصيدة	قصيده
٨	١٦٦	سقط السطر التالي بعد السطر الثامن [عاتب اعرابي ابنه في شرب النبيذ فلم يعتب وقال] .	
٤	١٥١ (عمود ٢)	الصب	الصب (م)
١٠	١٥٢	البخل	النجل
١٢	١٥٢	النحل	النمل
٢٢	١٥٢	شعر	شعره
٢٢	١٥٣ (عمود ٢)	الابيشام	الايشام
١٦	١٥٤ (عمود ٢)	تجمع	تجمع
٣٠	١٥٥ (عمود ٢)	العصر	العصي
٩	١٥٦ (عمود ٢)	معلمه	مندمة
٣٢	١٥٦	التنوفي	التنوخي
١٨	١٥٧ (عمود ٢)	مسجاً	مسبحاً
٢٩	١٥٨ (عمود ٢)	كميت	من كميت
١٥	١٥٩ (عمود ٢)	نعمة	نعمه
١٤	١٦٠	ترافعوا	تراضوا
٢٣	١٦٠	استمليه	استميله
٢٥	١٦١	يحتسر	يحسر
٥	١٦١ (عمود ٢)	خلمه	خلفه
٨	١٦١ (عمود ٢)	وليست	وليس
١٠	١٦٢ (عمود ٢)	بكره	بكوه
٣٢	١٦٣	الاغراب	الاعراب
٧	١٦٦	قال يا امي	يا أمي

[أســـتدراك]

١ ــ يستدرك على الصحيفة ١٣٠ في تخريج الحديث النبوي الشريف « من مات وهو مدمن خمر لقي الله وهو كعابد وثن » . الحديث في (الجامع الصغير) للسيوطي ط ٤ ــ البابي الحلبي ١٨٢/٢ .

٢ ــ في الصحيفة ١٣٠ في تخريج الحديث النبوي « أول مانهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال » انظره في الجامع الصغير ١١٢/١ .

٣ ــ في الصحيفة ١٣٩ البيتان اللذان اولهما :

ومعتق حرم الوفود كرامــــة   كرم اللبيــع تمجه اوداجــه

لابن ميادة انظرهما في البيان والتبيين ٢٥٠/٢ .

٤ ــ ابيات برج بن مسهر المثبتة في الصحيفة ١٣٧ هي في شرح المرزوقي للحماسة ص ١٢٧٢ــ١٢٧٧ .

٥ ــ ابيات ابي طاهر محمد بن حيدر المثبته في الصحيفة ١٥٨ من المورد انظرها في فوات الوفيات ٣٤٦/٣ .

(٦)

حول تعليق لمحقق شعر ابن عبدل الاسدي

نشرت « المورد » الزاهرة في عددها (الرابع من المجلد الخامس) «شعر الحكم بن عبدل الاسدي» صنعة السيد محمد نايف الدليمي . وقد استوقفني (تعليق) للمحقق المذكور ورد في تخريج القصيدة رقم -١- من الشعر المنسوب لابن عبدل ولغيره من الشعراء(١) ، نسب فيه الوهم لي ولصانعي ديوان الراعي النميري . ولكي تتضح الصورة لقراء «المورد» فاني اثبت كلامه نصا ، ثم اعقب عليه بما يقتضيه المقام . قال الدليمي : [التخريج : القصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي/١٢٠٤ ، وشرحها للتبريزي ١٨٩/٣ ، وتهذيب ابن عساكر ٣٩٨/٤ ، ومعجم الادباء ٢٣٧/١٠ ، وتاريخ الخلفاء /٢١٢ ، وعندهم جميعا انها لابن عبدل ، وهي عدا الاول والثاني والثالث ، في ديوان المعاني ١١/١ وقد نسبها للراعي النميري ، وهي في فاتحة ديوان الراعي بتحقيق ناصر الحاني ورقمها/١ وقد استدرك الاستاذ هلال ناجي البيتين الاول والثاني على الديوان في مستدركه المنشور في مجلة المورد العدد الثاني/٢٣٩ وهو وهم من كليهما ، إذ الذي يبدو مما ذكر في ديوان المعاني ان شيئا سقط من مخطوطة المحقق المعتمدة ، فان الاضطراب بين المتن والفهرس واضح ، ولما ذكر من المحاورة بين النضر بن شميل والخليفة المامون عن اقنع بيت قالته العرب ، فقال النضر : فانشدته قول ابن عبدل . وهي لصاحبنا ، وراعي الابل في نور القبس المختصر من المقتبس /١٠١ ، واظنه نقل عن ديوان المعاني فان النص فيه مماثل بالرواية ، والثامن في صحاح الجوهري/٦٢٢ ، واللسان/وقع ، والعاشر في المسلسل في غريب لغة العرب/١٥٧] .
انتهى كلام الدليمي .

واقول معقبا : اما نسبته الوهم الي [لاني قلت في مقالتي المعنونة « البرهان على ما في « شعر الراعي » من وهم ونقصان » المنشورة في مجلة المورد – المجلد الاول (في العددين الثالث والرابع) الصادر عام ١٩٧٢ ، وفي الصحيفة ٢٣٩ منه بالذات ما نصه : « ومما يستدرك على القطعة رقم – ١ – المنشورة في الديوان قوله :

انى امرؤ لم ازل وذاك من الله
اديبا اعلم الادبا

اقيم بالدار ما اطمانت بي الدا
ر وإن كنت نازحا طربا »

واحلت في الهامش على نور القبس ص ١٠١] .

فهو كلام غريب يدل على عدم فهم كاتبه لمدلول كلمة « الوهم » . ذلك ان صاحب « نور القبس المختصر من المقتبس » ، اورد البيتين المذكورين ضمن قطعة متدافعة نسبها (النضر) لابن عبدل ونسبها (الجوهري) لراعي الابل النميري .

فيكون صوابا اذن أن اوردهما في شعر الراعي المتدافع . ويكون صوابا ايضا ان يوردهما السيد الدليمي في شعر ابن عبدل المتدافع . تلك بدهية في عالم التحقيق لا تحتاج الى جدل . وكنت في وقته في مقام المستدرك لا مقام صانع الديوان فلم أعمد لزيادة مصادر التخريج . وما دام المصدر يعزز ما اوردته فاين هو الوهم الذي وقعت فيه ؟ وهل سلم كلام السيد الدليمي من الوهم حقا ؟ هذا ما سنكشف النقاب عنه بالدليل المادي المحسوس في الاتي :

اولا : وَهَمَ الدليمي اذ قال ما نصه «القصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي/١٢٠٤ ، وشرحها للتبريزي ١٨٩/٣ ، وتاريخ الخلفاء ٢١٢ » .

والصواب ان الابيات ٤ – ١١ فقط من القصيدة في شرحي المرزوقي والتبريزي وان الذي في تاريخ الخلفاء عشرة ابيات منها فقط وليس القصيدة كلها .

ثانيا – وهم الدليمي اذ حسب ابا هلال العسكري (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) في ديوان معانيه الوحيد الذي نسب الابيات (٤ – ١١) للراعي النميري على وجه الاستقلال .

والواقع ان علماء افذاذ اخرين نسبوها للراعي على وجه الاستقلال ايضا . منهم ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ في كتابه « طبقات النحويين واللغويين » ص ٥٩ .

ومنهم ابراهيم بن محمد البيهقي وكان حيا سنة ٣٢٠ هـ في كتابه « المحاسن والمساوىء » ص ٤٠٤ وقد نسب الابيات ٤ – ٨ للراعي على وجه الاستقلال .

والعسكري والزبيدي والبيهقي اقدم بقرون من ابن عساكر والسيوطي وياقوت .

ثالثا – بل ان قلة البصر بالمراجع والمصادر اذهلت السيد الدليمي عن الالتفات الى مصدر مهم هو مجالس العلماء (ص١٩٩–٢٠٠) لابي القاسم

---

(١) تنظر الصحيفة ١١٨ من « المورد » .

عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ اذ وردت فيه الابيات ٤ – ١١ (عدا التاسع) منسوبة (لعروة) ؛ واحسبه عروة المدني . ولم يشر المحقق الدليمي الى ذلك ولا وقف عند هذا المصدر !!

رابعا – ووهم الدليمي اذ قال ما نصه : « وهي لصاحبنا ، وراعي الابل في نور القبس المختصر من المقتبس/١٠١ ؛ واظنه نقل عن ديوان المعاني فان النص فيه مماثل بالرواية » . وموضع الوهم في هذه الفقرة متعدد الجوانب بالتفصيل الاتي : ا – كيف ينقل المرزباني (صاحب المقتبس المتوفى سنة ٣٨٤ هـ) عن ديوان المعاني ونص المرزباني اكمل ؟ ذلك ان نص المرزباني يضم تسعة ابيات ونص العسكري في ديوان المعاني يضم ثمانية ابيات ، وليس من المعقول ان ينقل النص الاكمل عن النص الانقص هذه واحدة .

ب – ذكر السيد الدليمي ان النص في المعاني ونور القبس مماثل بالرواية فهل هذا صحيح ؟ دعنا نتأمل .

اذا كان قصد الدليمي من لفظ (الرواية) : سند الرواية . فالنصان مختلفان . نص المقتبس بلا سند ويبدأ هكذا . قال النضر . ونص ديوان المعاني فيه سند رواية هذا نصه « اخبرنا ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد قال حدثني ابي قال حدثنا ابراهيم بن حامد قال حدثنا ابو بشر محمد بن ناصح الاصبهاني عن النضر بن شميل المازني قال : » . واذا كان قصد الدليمي من التماثل بالرواية ، تماثل في رواية الخبر ، فهذا غلط ايضا ذلك ان النصين يختلفان نثرا وشعرا في مواضع كثيرة تجاوز الحصر وقد تبلغ خمسين موضعا فضلا عن التأخير والتقديم في النصين ، وابيات (عروة المدني) ستة في ديوان المعاني وهي ثمانية في المقتبس . ليس اذن ثمة تماثل في رواية النصين . فماذا بقي ؟ بقي ان الدليمي ربما قصد من عبارته (التماثل في رواية) قطعة الراعي المتدافعه في ديوان المعاني وفي المقتبس ، وهو الاحتمال الاخير ولا احتمال سواه . فهل هذا صحيح ؟

انه هو الاخر غير صحيح بالتفصيل التالي :

١ – البيت الاول في نور القبس هو :

اني امرؤ لم ازل وذاك من اللـه
ادبا اعلم الادبا

هذا البيت لا وجود له في ديوان المعاني .

٢ – البيت الثاني في نور القبس هو :

اقيم بالدار ما اطمأنت بي الدار (م)
وان كنت نازحا طربا

وهو ايضا لا وجود له في ديوان المعاني .

٣ – البيت الثالث في نور القبس هو :

اطلب ما يطلب الكريم من الـ
مال بنفسي واحسن الطلبا

ورواية البيت في ديوان المعاني مختلفة هي :

... من الرزق لنفسي فاجمل الطلبا

٤ – صدر البيت الرابع في نور القبس هو :

واحلب الثرة الصفي ولا

وروايته في ديوان المعاني :

واحلب الذرة الصفاء ولا

٥ – عجز البيت الخامس في نور القبس هو :

رغبته في صنيعة رغبا

وروايته في ديوان المعاني :

رغبته في صنيعةٍ رغبا

٦ – البيت التالي في ديوان المعاني ولا وجود له في نور القبس :

مثل الحمار الموقع السو لا
يحسن شيئا الا اذا ضربا

٧ – عجز البيت السابع في نور القبس هو :

الا الدين مهما اختبرت والحسبا

وروايته في ديوان المعاني :

الا الدين لما اعتبرت والحسبا

٨ – البيت الثامن روايته في نور القبس كالآتي :

قد يرزق الخافض المقيم وما
شد لعنس رحلا ولا قتبا

وروايته في ديوان المعاني :

قد يرزق الخافق المقيم وما
شد بعيش رحلا ولاقتبا

فليت شعري اين هو التماثل بالرواية في النص بين نور القبس وديوان المعاني ؟

خامسا : ووهم الدليمي اذ قال ان القصيدة في شرح التبريزي ١٨٩/٣ ، فبالرجوع الى جريده مصادره ومراجعه (ص ١٢١ من المورد) وجدته قد

رجع الى طبعة القاهرة ـ ١٢٩٦ هـ . والابيات ٤ ـ ١١ من القصيدة مثبته في ٣/١١٠ ـ ١١١ من الطبعة المذكورة وليس كما ذكر السيد المحقق فهو اذن لم يرجع الى المصدر وانما نقل هوامش الاخرين وجهل الطبعة .

سادسا : ووهم الدليمي اذ قال ان البيت الثامن من القصيدة ونصه :

مثل الحمار المعقب السوء لا
يحسن شيئا الا اذا ضربا

موجود في صحاح الجوهري/٦٢٢ .

فقد رجعت للصحيفة المذكورة من الكتاب فوجدتها تبحث في المواد (حبكر ـ حتر ـ حثر) ولا وجود لبيته هذا فيها .

سابعا : ووهم اذ روى البيت الثالث من القصيدة بالصيغة التالية :

« لا احتوي خلة الصديق ... » والصواب :

« لا اجتوي خلة الصديق » اجتوي : اكره . خلة : الحاجة والفقر يريد انه لا يكره صديقه اذا افتقر .

ثامنا : وهم الدليمي اذ روى البيت العاشر بالصيغة التالية :

شلّ لعنس رحلا ولاقتبا

والصواب : شدّ ، بالدال لا اللام . واحسبها من من تطبيعات المطبعة .

تاسعا : غفل السيد الدليمي عن اثبات كثير من اختلاف الروايات بين مصادره المحدودة . ولم يكن له منهج واضح فيما يأخذ ويدع ، فقد ذكر مثلا ان البيت الثامن في اللسان (وقع) . ولم يشر الى اختلاف رواية اللسان عن النص الذي اثبته ، فالنص كما اثبته هو :

مثل الحمار المعقب السوء لا
يحسن مشيا الا اذا ضربا

وبرجوعنا الى اللسان وجدنا روايته :

مثل الحمار الموقع الظهر . ولم يشر الدليمي الى ان كلمة (الظهر) بدل (السوء) في اللسان .

وذكر ان البيت العاشر في المسلسل/١٥٧ ونصه :

قد يرزق الخافض المقيم وما
شلّ لعنس رحلا ولاقتبا

وبرجوعنا للمسلسل وجدنا صواب روايته : شدّ بعنس ، بالباء لا باللام ولم يشر اليها المحقق .

ووهم الدليمي اذ قال ان رواية ابي هلال العسكري لعجز البيت الخامس (اجتهد) في موضع (اجهد) . فرواية العسكري : (اجهد) .

عاشرا : اورد الدليمي البيت الخامس بالصيغة التالية :

واحلب الثرة الصفي ولا
اجهد اخلاف غبرها حلبا

واثبت في الهامش ما نصه : عجز الخامس برواية ابن عساكر (غيرها) في موضع (غبرها) . ولم يذكر لنا المرجع الذي اعتمده في روايته هذه ، كما لم يذكر لنا روايات مصادر تخريجه لهذه الكلمة .

الواقع ان مصادره كلها اثبتت لفظة (غيرها) بالياء المثناة وهي : ديوان المعاني ـ شرح التبريزي للحماسة ـ معجم الادباء ـ تاريخ الخلفاء ـ ابن عساكر .

المصدر الوحيد الذي شذّ هو شرح المرزوقي، فكان على الدليمي الاشارة في هامشه الى هذه الحقيقة المهمة وهي اجماع مصادره على اثبات لفظة (غيرها) باستثناء المرزوقي ، وتفضيله رواية المرزوقي ، والمعنى عند المرزوقي انني (لا استدرّ البكي القليل الدرّ) .

والواقع ان المصادر الاخرى التي لم يراجعها السيد الدليمي وهي : طبقات النحويين واللغويين ومجالس العلماء اثرت جميعا لفظة (غيرها) على (غبرها) بالباء الموحده .

وفات الزميل الكريم نص مهم في شرح التبريزي (٣/١١٠) علل فيه سبب تفضيل لفظة (غيرها) على (غبرها) بقوله : « .. وبعض الناس ينشد : اخلاف غبرها . يذهب الى الغبر الذي هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك ، الا ان الكلام يكون كالمقلوب لانه اراد : ولا اجهد غبر اخلافها ، ومن روى اخلاف غيرها ، فروايته احسن ، يريد انه لا يحلب الاثرة ، كانه يصف نفسه بطلب الرزق في مظانه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام » فلو انه وقف عنده لأثره ، ولكنها العجلة .

الحادي عشر : ومما فاته اثباته من روايات شرح التبريزي ما يلي :

البيت الرابع : (واجمل) بدل (فاجمل).

البيت السابع : (والعبد لا يطلب) بدل (والعبد لا يحسن) .

البيت الثامن : (الحمار الموقع) بدل (الحمار المعقب) .

البيت العاشر : (بعنس) بدل (لعنس) .

الثاني عشر : اهمل اثبات اختلاف روايات نور القبس التالية :

البيت الرابع : (من المال) بدل (من الرزق) و (احسن) بدل (فاجمل) .

البيت الخامس : (غيرها) بدل (غبرها) .

البيت السادس : (في كريمة) بدل (في صنيعة) .

البيت السابع : (والنذل) بدل (والعبد) .

البيت التاسع : (غرّة) بدل (عزة) و (مهما اختبرت) بدل (لما اعتبرت) .

كما اهمل اثبات رواية العسكري للبيت الثامن وهي : (يحسن شيئا) بدل (يحسن مشيا) .

الثالث عشر : انه اهمل اثبات بعض روايات شرح المرزوقي للابيات ومنها :

البيت الرابع (واجمل) بدل (فاجمل) .

البيت السابع : (لا يطلب) بدل (لا يحسن) .

البيت العاشر : (بعنس) بدل (لعنس) .

الرابع عشر : انه اغفل اثبات بعض روايات معجم الادباء للابيات وهي :

البيت الثاني : (نازعا) بدل (نازحا) .

البيت الخامس : (غيرها) بدل (غبرها) .

البيت العاشر : (بعنس) بدل (لعنس) .

الخامس عشر : اغفل اثبات اختلاف الروايات بين نصه والنص في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي وهي :

رواية البيت الرابع في الطبقات : لنفسي

رواية الخامس : غيرها .

رواية السادس : اني رايت الكريم وهو اذا

ورواية السابع : والنذل لا يطلب العلا فهو لا

ورواية الثامن : كمثل عير موقع هو لا .

ورواية التاسع : ولم اجد عزة الحياة سوى ذا الدين لما اختبرت والحسبا

ورواية العاشر : قد يدرك الخافض .

السادس عشر : اغفل السيد الدليمي اثبات اختلاف روايات مجالس العلماء عن نصه وهي :

رواية الرابع : واجمل

رواية الخامس : الدرة ... غيرها .

رواية السابع : والنذل لايطلب ..

السابع عشر : واغفل السيد الدليمي ذكر ان الابيات ١ - ١١ في الاغاني ١٦/١٥٤ - ١٥٥ (طبعة دار الثقافة) . ورواية الاول : قديما اعلم .

ورواية الثاني : مازحا طربا .

ورواية الثالث : لا اجتوي .

ورواية الخامس : غيرها .

ورواية السابع : والعبد لا يطلب .

ورواية التاسع : عروة الخلائق .

ورواية العاشر : بعنس .

وبعد : فاذا كان كل الذي اوردته تعقيبا على تخريج وهوامش قصيدة واحدة من المجموع فما بالك بالبقية ؟!

ثم اني آمل ان يكون الاستاذ محمد نايف الدليمي اكثر تثبتا واوثق يقينا وامضى حجة ، حين يصف بالوهم ! من احرقوا اعمارهم في خدمة التراث العربي .

تعليقات الكرملي على «معجم المطبوعات» لسركيس

بقلم

عبد الله امين اغا

مقدمـــة

الاب انستاس ماري الكرملي من الرجال المعروفين بسعة علمهم واطلاعهم وبحوثهم في مختلف النواحي العلمية . وهو شخصية علمية فذة غنية عن التعريف .

ولد في مدينة بغداد عام ١٨٦٦ من اب لبناني وام بغدادية(١) وتوفي فيها عام ١٩٤٧ (٢) .

وكان يجيد عدة لغات شرقية وغربية مع تضلعه بالعربية(٣). وبعد وفاته آلت مكتبته التي تعد من انفس المكتبات الشخصية في العراق بما تضمه من نوادر المراجع في علوم الآثار والتاريخ والتراجم والادب واللغة والبلدان وكتب التراث العربي(٤) ، الى مديرية الآثار العامة اهداء سنة ١٩٤٩ فاحتفظت بالمخطوطات وبعض المطبوعات في « مكتبة المتحف العراقي » (٥) وارسلت غالبية مطبوعاته الى « مكتبة متحف الموصل » (٦) . بهذه الذخيرة اصبحت مكتبة متحف الموصل من اهم المكتبات في مدينة الموصل بالعلوم الانسانية .

قلنا : ان للكرملي بحوثا في مواضيع شتى وله اراء وتعقيبات على ما ينشر في العلوم التي هو من اعلامها وذوي الراي فيها . وقد لاحظنا خلال عملنا في مكتبة متحف الموصل ان معظم كتبه مسطر عليها حواش وهوامش وملاحظات وتعليقات وتصحيحات وتصويبات واحالات مرجعية وببليوغرافية ، ومن جملتها « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ليوسف اليان سركيس الذي ارتأينا ان يكون احد الاسفار التي سنخصها بهذا البحث ليكون فاتحة لمثل هذه الابحاث التي نرجو منها الفائدة المتوخاة .

ولنا في هذا البحث نظرة بان الكرملي شانه شان غيره من البشر عموما لم يسلم من بعض الاخطاء والهفوات والاندفاع وراء العاطفة كما أورد الاستاذ كوركيس عواد في بحثه عنه (٧) .

وهناك في المجلد بعض قصاصات الصحف وغيرها حول ذكرى وتراجم بعض الاعلام كترجمة عبدالعزيز البشري ومي «ماري زيادة» وغيرهما انزلناها في مواضعها من هذه الفهرسة اتماما للفائدة .

الرموز المستعملة في هذا البحث

ك	:	الكرملي
س	:	سركيس
ك/ض	:	اضافة الكرملي
ك/ت	:	تصحيح الكرملي
ك/ض (؟)	:	نشك في كونه خط الكرملي كاضافة او تصحيح
ك/ت (؟)	:	
ص	:	صفحة
ض	:	اضافة
ب س	:	بعد السطر
ق س	:	قبل السطر
ع	:	عمود

(١-٦) انظر عواد : الاب انستاس ص ٧، ٨، ٢٧، ٢٩، ٣٠ .

(٧) عواد : الاب انستاس ص ١١ ، ١٢ .

التعليقات

ص ٦/ترجمة الآلوسي « علي » (١٢٧٧-١٣٤٠)

ك/ض : ولد في شعبان من سنة (١٢٧٧-١٣٤٠) في ٨ جمادى الاولى

ص ٧/ترجمة الآلوسي « محمود شكري » (١٢٧٣-١٣٤٢)

ك/ض : ولد في رمضان من سنة (١٢٧٣-١٣٤٢) في ٤ شوال نيسان - ايار ١٨٥٧-١٩٢٤ ١٠ أيار .

ص ٣١/ترجمة ابن ابي الربيـع
س : بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف ١٢٨٦ بمط فرج الله الكردي
ك/ت : ١٢٨٦ ثم بمط

ص ٣٤-٣٥/ترجمة ابن الاثير الجزري « مجدالدين » (٥٤٤-٦٠٦)
س : سيبولد الالماني طبع في ديمار سنة ١٨٩٦ (١)
ك/ت : ويمار

س : انظر المرصع
ك/ض : في العمود ٢ ص ٣٦ (٢)

ص ٣٦/ترجمة ابن الاثير الجزري « عز الدين » (٥٥٥-٦٣٠)
س : ولد بجزيرة عمر (فوق الموصل على دجلتها) ونشأ بها .
ك/ت : ابن عمر

ص ٨٢/ترجمة ابن حجر المكي الهيثمي (٩٠٩-٩٧٤هـ)
س : ٤ ـ تطهير الجنان واللسان ـ انظر : الصواعق المحرقة عدد ١٢
ك/ض : من الصفحة التالية في العمود الاول .
ص ٨٣/نفس الترجمة
س : والتفوه بسلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان
ك/ت : بثلب

ص ٨٥/ترجمة ابن حـزم (٣٨٤-٤٥٦ هـ)
س : ابو محمد علي بن محمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الظاهري الاندلسي
ك/ت (؟) احمد(٣)

ص ٩٥/ترجمة ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨)
س : الى ان أينعت وقرات القرآن العظيم
ك/ت : ايفعت
ص٩٧/نفس الترجمة
س : مقدمة (ابن خلدون) . . . طبعت باعتناء العلامة كايماترر
ك/ت : كاتومير(٤)
Quatremére

ص ١٠٢/ترجمة ابن دريد (٢٢٣-٣٢١)
س : ٥ ـ مقصورة ابن دريد وهي قصيدة يمدح بها ابني ميكائيل . . . .
ك/ت : ابني ميكال(٥) . . .

ص١٢٧/ترجمة ابن سـينا (٣٧٠-٤٢٨)
ك/ض : ٩٨٠-١٠٣٧

---

(١) ورد في المستشرقون ٧٢٨/٢ زايبولد ١٨٥٩-١٩٢١ .Seybold, C.F(فايمار ١٨٩٦) بينما ورد في معجم سركيس C.T. Seybold
(٢) من هذا المعجم
(٣) دائرة المعارف الاسلامية ١٣٦/١ وانظر زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ٩٦/٣ .
(٤) اتين كاترمير ، انظر الاعلام : للزركلي ٧٩/١ .
اتيان كاترمار ، انظر معجم المؤلفين : لكحالة ١٣١/١ .
(٥) راجع نفس ترجمة ابن دريد في ص ١٠١ من نفس المعجم .

ص ١٣٨–١٣٩/ترجمة	ابن شداد « بهاءالدين»	(٥٣٩–٦٣٢هـ)

س : وطبعت سيرة صلاحالدين الايوبي باعتناء شركة طبع الكتب العربية بمط المؤيد مع المنتخبات سنة ١٣١٧ ص ٣١١ .

ك/ض : وطبع بباريس في مجموعة تواريخ الصليبيين مع ترجمته الى الفرنسية(٦)

ص ١٦٩	ابن العبري * ابو الفرج الملطي

ك/ض : ابن عتبة راجع ابن عنبـــــة(٧)

ص ١٩٣–١٩٤/ترجمة	ابن عنبـــة الحسني	(٨٢٩هـ)

س : وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم جمال الدين احمد المعروف بابن عقبـــة .

ك/ض : ويروى ابن عتبة وابن غيبة ويروى ابن عنبة(٨) .

ص ٢١١/ترجمة	ابن قتيبة الدينوري	(٢١٣–٢٧٦)

س : ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي .

ك/ض : وتوفى سيبويه سنة ١٨٠ فتكون ملاحظاته(٩) أصفى ماء من نظرات سيبويه وقال عنه الخطيب البغدادي « كان رأسا في العربية واللغة والاخبار وايام الناس ثقة دينا فاضلا » . وهذا اعظم مديح قيل في انسان . وفي الفهرست لابن النديم : كان صادقا فيما يرويه عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه .

هامش / ص ٢١١

س : ابن خلكـــان	١–٣١٤

ك/ت :	١–٣٥٥

ص ٢٢٦/ترجمة	ابن كثير القرشـــي	(٧٠٠–٧٧٤)

س : عمادالدين ابو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي.

ك/ت : المعروف بابن كثير الدمشقي القرشي.

ص ٢٣٠/ترجمة	ابن ماجـــد

شهابالدين احمد بن ماجد بن محمد بن معلق السعدي المتوفى بعد سنة ٩٠٠هـ .

س : وكانت طائفة منهم يركبون من زقاق بيته (؟) .

ك/ت : سبتة (١٠)

س : وبجانب الثاني بحر الظلمات(١١)

ك/ت : بحر

س : وبثو في كوة بضم الكاف الاعجمية وتشديد الواو وبعدها هاء .

ك/ت : گوّه(١٢)

goa

---

(٦) وطبع بمطبعة التمدن بمصر سنة ١٩٠٢ على نفقة منصورعبدالعال الكتبي وبمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٩٦٢ بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال .

(٧) ستَرد اضافته في ترجمة المذكور ص ١٩٤ من المعجم وهي التالية مباشرة في عملنا هذا .

(٨) احمد بن عنبة كما اورده كحالة في معجم المؤلفين ٦/٢ ، ويعرف في الغالب بـ « ابن عنبة » .

(٩) الظاهر ان الـكرملي يقصد المترجم له (ابن قتيبة الدينوري) انظر عنه تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ١٧٠/١٠ رقم الترجمة ٥٣٠٩ والفهرست لابن النديم /١٢١ .

(١٠) سبتة : بلدة بحرية من اعمال مراكش على مضيق جبلطارق . انظر دائرة المعارف الاسلامية ٢٢٤/١١ .

(١١) بحر الظلمات : يراد به المحيط الاطلسي او الاطلنطي في الوقت الحاضر .

(١٢) جوا : اقليم على ساحل بومباي بالهند ، كانت عاصمةالهند البرتغالية انظر الموسوعة العربية الميسرة /٦٥٤ .

س : قلعة يسمونها كوثا ثم اخذوا هرموز(١٣) وتقدموا . . .

ك/ض : Cutha Ormuz

ص ٢٣١/نفس الترجمة

س : وصارت الاعداد تترادف عليهم من البرتقان(١٤)

ك/ض : Portugal

س : مراكب البرتغاليين وقائدها فاسكر دي غاما(١٥)

ك/ض : ڤاسكو

Vasco de gama

ص ٢٥٥/ترجمة ابن منظـور (٦٣٠ ــ ٧١١)

س : وجمع فيه بين تذهيب الازهري ومحكم بن سيده والصحاح

ك/ت : تهذيب الازهري ومحكم ابن سيده والصحاح(١٦)

ص ٣٠٦/ترجمة ابو حيان الاندلسي النحوي (٦٥٤ــ٧٤٥)

ك/ض : واذا قال الكتاب ابو حيان من باب الاطلاق فهو المراد دون غيره(١٧) .

ص٣٢٦/ترجمة ابو العلا المعري (٣٦٣ــ٤٤٩)

ك/ت : ابو العـــلاء المعـــرّي

هامش نفس الصفحة

س : معجم الادبـاء ١ ــ ١٦٢

ك/ض : وهو طويل الترجمة لـه

ك/ت : عيون الانبا ١ ــ ٢٣٤

س : ١ ــ ٢٤٣

ك/ض : ابــو الفــداء ٢ ــ ١٧٦

س : او ٢ : ١٨٥ من طبعة الاستانة

ك/ض : روضات الجنات ١ ــ ٧٣

وهو احسن من كتب عليه

---

(١٣) هرمز : جزيرة مقابلة لشاطي ايران الجنوبي في مضيق‌هرمز ، بين خليج العرب وخليج عمان . انظر الموسوعة العربية الميسرة /١٨٩٥ .

(١٤) يريد بهم البرتغاليين .

(١٥) ملاح برتغالي مشهور .

(١٦) الصحيح انه جمع فيه الصحاح للجوهري وحاشيته لابن‌بري والتهذيب للازهري والمحكم لابن سيده ، والجمهرة لابن دريد ، والنهاية لابن كثير ، وغير ذلك .
انظر مقدمة لسـان العرب لاحمــد فارس صاحــب الجوائب ص ٦ مج ١ .

(١٧) الصحيح ان النحاة لو قالوا ابو حيان لم ينصرف اللحن‌الا اليه ، لان ابا حيان التوحيدي يباريه شهرة كما نعلم وبعض الكتاب يخلطون بينهما كما في هوامش كتاب المقابسات للتوحيدي .
هذا ما افادني به الاستاذ عبدالوهاب العدواني .
انظر عنه : ابو حيان التوحيدي سيرته واثاره : لعبدالرزاق محيي‌الدين .
وابو حيان التوحيدي : للدكتور احمد محمد الحوفي .
وابو حيان التوحيدي : للدكتور محمـود ابراهيم .
وانظر عن ابو حيان الاندلسي
ابو حيان النحوي : للدكتورة خديجة الحديثي .
ومن شعر ابي حيان الاندلسي : جمع وتحقيق الدكتور احمد مطلوب .
والدكتورة خديجة الحديثي .
ديوان ابي حيان الاندلسي : تحقيق الدكتور احمد مطلوب‌والدكتورة خديجة الحديثي .

ص ٣٤٥/ترجمة　ابو المطهر الازدي « محمد بن احمد » من ابناء القرن الرابع للهجرة
ك/ض : كان معاصرا لابن دريد (راجع مجلة المجمع العلمي ٤ : ٦١) (١٨)
س : حكاية ابي القاسم البغدادي التميمي ...
ك/ض : موضوع الكتاب او الحكاية ذكر ما وقع في مجلس من مجالس المجون باصبهان .

ص ٣٩٥　!!　احمد فارس * الشدياق « احمد فارس »
ك/ض : ص ١١٠٤ (١٩)

ص ٤٠٩　اخوان الصفا
ك/ض : اواسط القرن الرابع للهجرة

ص ٤١٤/ترجمة　الادريسي　(٤٩٣ — ٥٦٠)
ك/ض : ١٠٩٩ — ١١٦٤

ص ٤٣٠/بعد ترجمة　الازهري « (الشيخ) عبدالرحمن خلف »
ك/ض : ابو منصور محمد بن احمد الازهري الهروي
٢٨٢هـ — ٣٧٠هـ
٨٩٦ م　٩٨١ م
له كتاب التهذيب في اكثر من عشرة مجلدات لم يطبع(٢٠) .

ص ٤٣٦/ترجمة　اسكاروس « توفيق افندي »(٢١)
ك/ض : توفى في ليلة ٢٥ نوفمبر ١٩٤٢ وله من العمر ٦٨ سنة له رسالة في سيرة مرقس الرسول في سنة ١٩٠٩ .

ص ٤٣٦/ترجمة　الاسكافي　(٤٢١)
س : والحلاج ابو منصور ماشدة (؟)
ك/ت : ماشردة كما في معجم الادباء ٢ : ١٠٤س١ (٢٢)
ص ٤٣٧/نفس الترجمة
س : والاسكاف ابو عبدالله الخطيب وصنف كتاب غلط العين
ك/ت : غلط كتاب العين
س : العزة تتضمن شيئا من غلط اهل الادب . مبادىء اللغة .
ك/ت : الغرة كما في بغية الوعاة ص ٦٣ . مبادىء . . . . . .
س : درة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهات
ك/ت : وفي بغية الوعاة الآيات المتشابهة
س : لطف التدبير في سياسة الملوك
ك/ت : سياسات الملوك

ص ٤٨١/ترجمة　انستاس ماري الكرملي(٢٣)
س : وعني بطبع كتاب العين للخليل بن احمد النحوي البصري فنشر منه ١٤٨ صفحة ثم جاءت الحرب الكبرى فمنعته من تكملته .

---

(١٨) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق هامش ص ٦١ من مج ٤ لسنة ١٩٢٤ .
(١٩) يعني : من المعجم .
(٢٠) طبع في خمسة عشر مجلدا بتحقيق ومراجعة جمهرة من الاساتذة بمصر .
(٢١) انظر عن توفيق اسكاروس ، اعلام واصحاب اقلام : لانور الجندي ص ٩٥ .
(٢٢) والحلاج ابو منصور ماشد .... هكذا رأيناه في معجم الادباء لياقوت ٢١٥/١٨ . وفي بغية الوعاة للسيوطي ص٦٣ هكذا (والحلاج ابو منصور ماشدة) ......
(٢٣) انظر عن الكرملي — الاب انستاس ماري الكرملي لكوركيس عواد ، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث لمير بصري ص٩٠ .

ك/ض : وراجع آخر كلام المؤلف على خليل بن احمد (ص ٨٣٥) (٢٤)

ص٤٩٠/ترجمة الانطاكي « داؤد » (١٠٠٨)

ك/ض : توفى = (١٥٩٩ م)

هامش ص ٤٩٠

س : خلاصة الاثـر ٢ ــ ١٤٠

ك/ت : ٢ : ١٤٠

ص ٥٤٧/ترجمة البرجندي « عبدالعلي »

س : من تصانيفه شرح المجيسطي فرغ منه سنة ٩٣١

ك/ت (؟) : المجسطي

س : ملخص الجعميني

ك/ت (؟) : جغميني

ص ٥٥٧/ترجمة البستاني « (المعلم) بطرس » (١٨١٩ ــ ١٨٨٧)

ك/ض : ١٨٨٧ ــ ١٨١٩ = ٧٨

ص ٥٥٩/نفس الترجمة

س : . . . زيادات كثيرة عسر عليها . . .

عثر

ص ٥٦٠/ترجمة البسـتاني « عبدالله »

س : وله البستان وهو معجم لغوي بجزئين كبار صدر منه . . .

كبيرين . . . .

ص ٥٦٧/بعد ترجمة بشتلي « يوسف افندي »

ك/ض : البشري(٢٥) . عبدالعزيز كاتب مجيد مصري توفى في ٢٤–٣–١٩٤٣ .

ص ٥٧٨/ترجمة البكري الاندلسي « ابو عبيد » (٤٣٢ ــ ٤٨٧)

هامش ص ٥٧٩

س : انظر ابراهيم يعقوب

ك/ض : ص ١١ (٢٦)

ص ٥٩٣/ترجمة بهـاء اللـه ١٨١٧ ــ ١٨٩٢

سليل البـاب وزعيـم الطائفـة البهائية

---

(٢٤) من المعجم نفسه .

(٢٥) انظر عن عبدالعزيز البشري ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م ، معجم المؤلفين لكحالة ٥/٢٤٧ .

ولنا ان نذكر ما ورد في قصاصة من (صحيفة المقطم في ٢٥مارس ١٩٤٣) حول وفاة ونعي (للشيخ عبدالعزيز البشري) وللتعريف به : نعي الينا اليوم اديب كبير وعالم فاضل وكاتب بليغ هو المرحوم المأسوف عليـه الاسـتاذ الشـيخ عبدالعزيز .. ؟ ... ما نظن احدا من المتادبين في مصر والشرق العربي لم يقرأ لهذا الاديب او يجهل اسمه وهـو سليل بيت العلم والدين نشاه المغفور له والده الاستاذ الاكبر الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر الاسبق تنشئة أزهرية فنهل من هذا المورد العذب ونال شهادة العالمية وعين قاضيا شرعيا ثم شغف بالادب وتبحر في لغة الضاد فبلغ مكانة رفيعة في آدابها وطار صيته ككاتب حسن الحاشية مشرق الديباجة ضليع في معرفة اسرار اللغة وله فيها عدة مؤلفات يدرس بعضها في المدارس حتى اختير لعلمه .. ؟ .... اداريا لمجمع فؤاد الاول للغة العربية وكان رجلا تطيب عشرته وتحب مجالسته لما عرف به من الحديث الطلي والفكاهة اللطيفة والنكتة البريئة علاوة على نقاءة السريرة ورقة الطبع نسال الله ان يتغمد هذا الفقيد الكبير برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله الكرام وجميع مريديه الصبر والسـلوان .

(٢٦) من المعجـم نفسـه .

؟ بسبب تمزق جانب قصاصة الورق .

ك/ض : بهاءالدين العاملي راجع العاملي ص١٢٦٢ عمود ٢ (٢٧) .

ص ٦٠٧/قبل ترجمة البـــوني (٦٢٢)

ك/ض : بولس سباط(٢٨) (القس السرياني) عني بطبع عـدة كتب للنصـارى الاقدمين توفى في القاهرة (مصر) في ٢٠-١٠-١٩٤٥ رحمه الله وله من تأليفه المشرع ولم يذكره المؤلف لان هذا سرياني المذهب او الطائفة والقس من طائفته ولم يكن الواحد يحب الآخر .

ص ٦٣٨/بعد ترجمة تقلا « سليم بك » ١٨٤٩-١٨٩٢

تقلا « بشارة بك » ١٨٥٣-١٩٠١(٢٩)

هما اخوان اصلهما من كفرشيما (لبنان)

ك/ض : جبرائيل بن بشارة تقلا صاحب الاهرام بعد ابيه توفى بسكتة قلبية في القاهرة في تموز سنة ١٩٤٣م (٣٠) .

ص ٦٤٦/ترجمة توفيــق حبيــب (٣١)

ك/ض : وقد سمى نفسه بالصحافي العجوز وهذا ما يدل على انه ما كان يحسن كتابة العربية . والا لقال الصحفي العجوز وقد توفى في اواخـــر تشرين الثاني اي ٢٢ (اكتوبر) سنة ١٩٤١(*) نهار الاربعاء وكان ولد في شباط (فبراير سنة ١٨٨٠) .

ص ٦٥١/ترجمة التيفاشي (٥٨٠-٦٥١)

س : ازهار الافكار في جواهر الاحجار طبــع .... في فيورنسا ...

ك/ت (؟) فلورنسا ...

---

(٢٧) من المعجـم نفســه .

(٢٨) اورده لويس شيخو اليسوعي في : تاريخ الآداب العربية /١٥٢ .

(٢٩) في تاريخ الآداب العربية لليسوعي /٢٠ ولد سنة ١٨٥٢وتوفى في سنة ١٩٠٢ .

(٣٠) عن جبرائيل تقلا انظر الاعلام للزركلي ٩٨/٢ .

(٣١) ورد نعيه بجريدة الاهرام بما يلي :

يعز على « الاهرام » ان تطلع على قرائها بعد العيدبنعي عضو من اعضائها العاملين وكاتب من كتابها المعروفين هو المرحوم المأسوف عليه الاستاذ توفيق حبيب (الصحافي العجوز) ، غالته المنية في المستشفى القبطي صباح يوم الاربعاء بعد داء اصابه منذ سنوات وما برح يغالبه حتى غلبـهالمرض ، فذهب للاقاة ربه راضيا مرضيا .

والفقيد من اقدم رجال الصحافة ، ظل عاملا في حقلها ،مخلصا في خدمتها قرابة اربعين سنة ، فكتب في صحف كثيرة محررا ومراسلا ، وذاع اسمه يوم تولى تحرير جريدة« الاخبار » لمنشئها الكاتب الكبير الشيخ يوسف الخازن وعرف قراء « الاهرام » منذ بضع سنوات « هامشه » الذيكان يوقعه بامضاء « الصحافي العجوز » ويضمنه كل طريف ومفيد من معلوماته وذكرياته تعليقا على الحوادث ، وتحليـلاللاشخاص ، وكان مشهورا بمعرفته التامة لرجالات مصر وحوادث وادي النيل منذ مستهل القرن الحالي ، فما وقع حادثذو شان ، ولا عرض لرجل من رجالنا امر يلفت الانظار حتى كان « الصحافي العجوز » يعود الى مذكراته وذكرياته ، فيشبع الموضوع بحثا في اسلوب لطيف شائق ، وعبـــارة طلية اخـــاذة .

وكان مغرما بالاسفار غرامه بجمع الكتب والوثائق . فسافر الى اوربا مرارا وزار عواصمها ومدنها المشـهورة ، ونقب كثيرا في مكتباتها ومتاحفها ، وكان ينشر انباء رحلاتههذه في « هوامشه » ثم يجمعها في كتب مستقلة . اما نظره الى الحياة فكان نظر رجل عرك الزمان وخبر الرجال فاكتسبخبرة واسعة وظل يتطلع الى الاصلاح في مختلف الشؤون وكان له اصدقاء كثيرون ظل وفيا لهم كما ظلوا اوفياء له ، واسفالكثيرون منهم لعدم اشتراكهم في تشييع جنازته لان نعيه لم يتصل بهم لاحتجاب الصحف في عطلة العيد . ومع ذلككان موكب الجنازة الذي سار قبل ظهر امس من منزله بشارع راغب باشا الى الكنيسة المرقسية الكبرى ، حافـلابلفيف من الزملاء والادباء واهل الفضل .

وبعد الصلاة عليه سارت الجنازة الى مدافن العائلةحيث ووري التراب مذكورا بفضله وجده وخلاله الحميدة .

(*) ٢٢ اكتوبر ١٩٤١ .

ص ٦٥٢/ترجمة — تيمـــور باشـــا
ك/ض : وراجع ص ١٢٠٧ في الكلام على صروف(٣٢) .

ص ٦٥٣/ت — ثابت بن قره — ٢١١-٢٨٨ (٣٣)
ك/ض : ٨٢٦م-٩٠٠
وينسب اليه (كتاب الذخيرة في علم الطب) طبعة جورجي صبحي في مصر بالمطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٢٨ وهو في الحقيقة ليس له لما فيه من أغلاط العربية وسوء تركيب العبارة .

ص ٦٥٤/نفس الترجمة (الهـامش) : عدله صاحب طبقات الاطباء(٣٤) اكثر من مائة مصنف .
ك/ت : عَدَّ له

ص ٦٥٦/ترجمة — الثعـالبي — (٣٥٠-٤٢٩)

ص ٦٥٩/نفس الترجمة
س : مرآة المروآت
ك/ت (أ) : المروءات

ص ٦٩٨/بعد ترجمة — الجسر الطرابلسي « (الشيخ) حسين بن محمد » (١٢٦١-١٣٢٧)
ك/ض (أ) : جسمندي راجع ص ١٢٥٥ في الطيرهاني (٣٥)

ص ٧٠٣/ترجمة — الجلدكي — (٧٦٢) (٣٦)
س : الجلدكي عزالدين علي بن ايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي
ك/ت : gildaki or Djildaki
الجِلْدَكيّ عزالدين علي بن أيدَمُر بن علي بن أيدَمُر الجِلْدَكي

ص ٧١٩-٧٢٠/ترجمة — الجوبـــري
ك/ض : الجوائب جريدة لاحمد فارس الشدياق من سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٨٤ راجع ص ١١٠٥ (٣٧) .

ص ٧٢٤/ترجمة — جويدي (اغناطيوس)
ك/ض : المتوفى في رومة (ايطالية) في ١٨ أبريل نيسان ١٩٣٥ في الساعة ٩٫٣٠ (٣٨)

ص ٧٢٦/قبل ترجمة — الجيلاني « ابو القاسم » (١٢٣١)
ك/ض : جيجيو(٣٩) (انطونيو) Antonius giggeius
Antonio Gigeo
مستشرق ايطالي توفى في ميلانو سنة ١٦٣٢ . اتقن العربية والعبرية

---

(٣٢) من المعجم نفسه .
(٣٣) الذخيرة في الطب لثابت بن قرة (١٩٣٠) . انظر المستشرقون ٧٦٦/٢ . وعن كتاب الذخيرة هذا انظر : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مج ٧٩/١٧ ، وفي الاعلام للزركلي ٨١/٢ ان كتاب الذخيرة احد مصنفات ثابت بن قرة .
(٣٤) يراد به ابن ابي اصيبعة انظر ص ٢٧ من هذا المعجم .
(٣٥) من المعجم نفسه .
(٣٦) في معجم المؤلفين لكحالة ٢٨/٣ ورد هكذا : ايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي ٧٤٣هـ
وفي هامش نفس الصفحة توفى سنة ٧٦٢ وقيل : ٧٥٠ .
وعن آثار الجلدكي وترجمته انظر : IRAQ Vol IV p 47-53
(٣٧) من المعجم نفسه .
(٣٨) لا نعرف ان كانت صباحا ام مساء ؟
وعن اغناطيوس جويدي انظر المستشرقون ٣٧٥/١-٣٧٧ ، وجرجي زيدان ١٨٠/٤ .
(٣٩) جيجاوس كان حيا قبل ١٦٣٢م انظر : معجم المؤلفين لكحالة ١٧٢/٣ ، وانظر ترجمته وآثاره في المستشرقون ٣٦٠/١ ، وجرجي زيدان ١٨١/٤ .

والفارسية والف (كنز اللغة العربية) بمساعدة الكردنال بُرُومي وطبع لاول مرة في ميلانو سنة ١٦٣٢ في اربعة مجلدات وهو بالعربية واللاتينية ـ ومن تآليفه نقله الى اللاتينية (شروح شلومو بن عزرا ولاوي بن جرصن (؟) لامثال سليمان الحكيم وطبعها في ميلانو سنة ١٦٢٠ وعدة كتب بقيت مخطوطة (معرب عن لاروس الكبير) وهو قبل غوليوس الهلندي المتوفى سنة ١٦٦٧ وقبل فريتغ الالماني المتوفى سنة ١٨٦١ وتوفى جيجيو سنة ١٦٣٢ .

ص ٧٣٢–٧٣٤/ترجمة حاجي خليفة (١٠٠٤–١٠٦٧)

ص ٧٣٤ س : وبآخر الجزء السادس ذيل لكشف الظنون موسوما « بآثارنو » Nova Opera

ك/ض : آثارنو Nova Opera (٤٠) كلمتان لاتينيتان معناهما آثار جديدة او مؤلفات جديدة لآثارنو .

ص ٧٣٦/ترجمة حافظ ابرهيم « محمد »

س : ١ ـ البؤساء ـ معرّب عن وكتور هيجو ...

ك/ض : هذا من سوء النقل لانه يريد بالبؤساء ما هو بالفرنسية les miserable وكان عليه ان يقول البؤس الي هو جمع بائس واما جمع البؤساء فجمع بئيس الذي معناه الشجاع . وقد جرى بيني وبين حافظ ابراهيم جدال عنيف سلم للحق في الآخر لكن اعتذر من تصحيح العنوان وذلك في اواخر سنة ١٩٠٣ .

ص ٧٤٢/بعد ترجمة الحجاج بن مطر

ك/ض : حجّار . غريغوريوس (المطران)
(٤١) ولد ...... وتوفى في ٣٠ ت ١ سنة ١٩٤٠.

ص ٧٥٨/ترجمة حسن حسني عبدالوهاب

ك/ض : (٤٢) (1) Son adresse CH. Rue Abdul-Wahab Tunis.

---

(٤٠) انظر ذيل كشف الظنون ، المعروف بايضاح المكنون ١/١ ، اورده جرجي زيدان هكذا : وله (كشف الظنون) ذيل اسمه : « اثارنو » ، انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ٣١٨/٣ .

(٤١) لم يدون الكرملي تاريخ ميلاده اصلا .
والمطران حجار من كتبة الروم الكاثوليك الملكيين ، انظر لويس شيخو اليسوعي ١٤٨/ .

(٤٢) تعني بالعربية ما يلي : ـ عنوانه شارع عبدالوهاب تونس . وحسن حسني عبدالوهاب : احد اعلام النهضة التونسية الحديثة ، انظر الموسوعة العربية الميسرة/٧١٨ .

ملحوظة : لاحظنا ان التسلسل الهجائي لاسماء الاعلام في الصفحات ٧٥٢–٧٥٥ غير هجائي فقد سبق اسم : حسن بك كمال حسان بن ثابت والعكس هو الصحيح وكذلك ، حسون رزق الله وحسونة النواوي ل حسن الآتي .

وضع الاستاذ كوركيس عواد ورقة بخط يده ذكر فيها ترجمة (الحمداني) وبتجليد الكتاب اصبحت ضمنه وهي كما يلي في صفحة ٧٩٤ .

الحمـــداني

هو يوسف بن سيف الدولة بن زمّاخ (بفتح الـزاي وتشديد الميم وآخره معجمة) بن بركة بن ثمامة التغلبي من ذرية سيف الدولة بن حمدان ، فيما يقال ، بدرالدين بن مهمندار العرب . ولد سنة ٦٠٢ هـ ، وكان متجندا وله يد في النظم والتاريخ ، وله تصانيف في الانساب والبديع وغير ذلك . مات سنة ٧٠٠هـ وقد ذكر الحاج خليفة كتابه في الانساب الذي كثيرا ما نقل عنه القلقشندي في صبح الاعشى بقوله « قال الحمداني .... » .

المراجـــع :

١ ـ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجـر العسقلاني (٤ : ٥٥–٥٦) الرقم ١٢٥٨) .
٢ ـ كشف الظنون للحاج خليفة (مادة : الانساب . ١ : ٥٨) من طبع الفرنج = ١ : ١٥٨ طبعة استانبول سنة ١٣١٠هـ = ١٨٠:١ من طبعة استانبول الجديدة سنة ١٩٤١) .

في ١٧–٢–١٩٤٣ كوركيس حنا عواد

ص ٧٩٧/ترجمة حمصي « قسطاكي بك »

ك/ض : توفى في بيروت في آذار سنة ١٩٤١ من ٨٢ سنة وكان من تلاميذ الشيخ ابراهيم اليازجي .

ص ٨١٩/بعد ترجمة الخربتاوي المالكي (احد علماء اوائل القرن الثالث عشر)

ك/ض : الخربوتي . علي افندي خيري ناشر منافع الاغذية ودفع مضارها للرازي وقد شرح في اوله ما ورد من الاسماء الغريبة في الكتاب المذكور .

ص ٨٣٥/ترجمة خليل بن احمد النحوي البصري (١٧٥) (٤٣)

ك/ض : ١٠٠ الى ١٦٠ عن ابن الانباري
٧١٨
او ١٧٠ او ١٧٥ للهجرة ، اي توفى سنة ٧٧٦ او ٧٨٦ او ٧٩١ للميلاد .

ص ٨٤٥–٨٤٦/ترجمة الخوري « خليل (افندي) ١٨٣٦–١٩٠٧م

س : ١ – احوال الدولة العثمانية السياسية ....
ك/ض : ومما الف في العربية في هذا الموضوع . مذكرات مدحت باشا ليوسف كمال بك لحتاته طبع مصر ١٣٣١ (٤٤) .

ص ٩١٣–٩١٥/ترجمة الرازي « ابو بكر » (٤٥) ٢٣٠ هـ

ك/ض (؟) : ٢٥١هـ – ٣١١هـ
س : لندن ١٧٦٦
ك/ت (؟) : لندن ١٨٦٦
س : رسالة في مرض الجدري والحصبة – بيروت سنة ؟ (٤٦)
ك/ت (؟) : ١٨٧٢ ميلادية
س : ٥ – منافع الاغذية ودفع مضارها ...
ك/ض : طبع بعناية علي افندي خيري الخربوتي .
هامش ص ٩١٤ : سنة ١٧٦٦
ك/ت (؟) : سنة ١٨٦٦

ص ٩٢٦/ترجمة الرافعي « مصطفى افندي صادق »

ك/ض : توفى في طنطا في ١١ أيار سنة ١٩٣٧ .

ص ٩٢٧/قبل ترجمة الراهب البرموسي

ك/ض : رامي اللبناني (الدكتور يوسف) صاحب المعجم الفرنسي(٤٧) – التركي الذي طبع باسم لجنة اطباء الترك في استانبول .

---

(٤٣) في معجم المؤلفين لكحالة ١١٢/٤ ، ١٠٠–١٧٠ هـ
٧١٨م–٧٨٦م
وكذلك في الاعلام للزركلي ٣٦٣/٢ .

(٤٤) في فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ٣٤٠/٥ (مذكرات مدحت باشا ، نقلها من اللغة التركية الى اللغة العربية يوسف كمال حتاته ....) .

(٤٥) في تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢١٨/٢ . توفى الرازي سنة ٣٢٠ وقيل ٣١٠ وقيل ٣٦٤هـ .

(٤٦) في المستشرقون للعقيقي ٩٩٣/٢ (لندن ١٨٦٦ ، بيروت١٨٧٢) .

(٤٧) ربما هو المعنون ب DICTIONNAIRE FRANCAIS — TURC DES TERMES TECHNIQUES par ANT. B TINGHIR et K. SINAPIAN Constantinople 1891.

ص ٩٢٧–٩٢٨/ترجمة ألرشيدي « أحمد (افندي) الحكيم ١٢٨٢ هـ

س : ٨ – عمدة المحتاج ...... (انظر فهرست المادة الطبية لحسين عودة) .

ك/ض : في مادة عودة(٤٨) (ص ١٣٩١) لا في حسين عودة

ص ٩٦٢/ترجمة الزبيدي « محمد مرتضى » (٤٩) مرتضى الزبيدي

ك/ض : ص ١٧٢٦ (٤٩)

ص ٩٧٨–٩٧٩/ترجمة زهاوي زاده جميل صدقي(٥٠) افندي . (المولود سنة ١٢٨١ هـ)

س : ٤ – الفخر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق .

ك/ت : الفجر

ص ٩٩٩/ترجمة سبرنغر « لويس » (١٨١٣–١٨٩٣)

ك/ض : Dr sprenger (Aloys) M. D. Ph. D

الدكتور سبرنغر لويس وهو دكتور في الطب ودكتور في الفلسفة .

(٥١)

Comte de Monster, avec la collaboration d'Al. Sprenger (m. 1836)

1- Hist, des sciences militaires chez les peuples musulmans.
2- Les origines de la medecine ar. sous le califat (en latin) en 1840.
3- Les Prés d'or de Mas'oudi (trad. angl. 1841).
4- Le Pic ? d'Abdoul Razzaq (texte ar. 1845).
5- La gulistan de Sa'di ? (1851).
6- Dict. des terms Lexicon employés par les Musulmans dans les sciences (1862).
7- Vie et enseign. de Mahomet (1861-1865).
8- Hist. du développement du Sémitisme fondée sur la geographic de l'Arabic (1875).
9- La Babylonic (1880).
10- Mahomet et le coran (1880).

كونت مونستر ، بالاشتراك مع السبرينغر (توفى ١٨٣٦)

١ – تاريخ العلوم الحربية لدى الشعوب الاسلامية
٢ – اصول الطب العربي على عهد الخلفاء (باللاتينية) في ١٨٤٠
٣ – مروج الذهب للمسعودي (ترجمة انكليزية ١٨٤١)
٤ – (رحلة ؟) عبدالرزاق (عبدالرازق ؟) (نص عربي ١٨٤٥)
٥ – كلستان السعدي (؟) (٥٢) (١٨٥١)
٦ – معجم المصطلحات العلمية لدى المسلمين (١٨٦٢)
٧ – حياة محمد وتعاليمه (١٨٦١–١٨٦٥)
٨ – تاريخ تطور السامية مبنية على جغرافية الجزيرة العربية (١٨٧٥)

---

(٤٨) من المعجم نفسه .
(٤٩) يعني من المعجم .
(٥٠) انظر عن جميل صدقي الزهاوي ، الاعلام للزركلي ١٣٢/٢ واعلام اليقظة الفكرية في العراق ل مير بصري /٢١ .
(٥١) قام بنسخ هذه السطور بالفرنسية وترجمتها العربية مشكورا الاب الدكتور يوسف حبي .
(٥٢) وفي المستشرقون للعقيقي ٤٧٤/٢ أن غلستان او حديقة الورد لشيخ سعدي الشيرازي هي من آثار فرنسيس جلادوين ، وفي نفسه ايضا ٢/٨٦–٤٨٧ ان غلستان لسعدي الطبعة الاخيرة ١٩٢٨ من آثار السير ريتشارد برتون . وغلستان لشيخ سعدي ، بترجمة شعرية (لندن ١٨٩٩) من آثار السير ادوين ارنولد ، انظر المستشرقون ٥٠٧/٢ .

٩ ــ بابل (١٨٨٠)
١٠ ــ محمد والقرآن (١٨٨٠)
الخ الخ
وله(٥٣) غير هذه الكتب ومن جملتها الفهرسة المذكورة وراجع معجم لاروس الاكبر والوسط لترى سائر مؤلفاته .

ص ١٠٢٥/بعد ترجمة السعدي « عبدالرحمن » ١٠٠٤ــ١٠٦٦

ك/ض : (٥٤)السعدي السيد محمد رشيد بن داؤد بن السيد سعدي صاحب مطبعة نخبة الاخبار في بمبي (الهند) والجريدة نخبة الاخبار وهو ناشر كتاب اخوان الصفا (راجع ص ١٠٤١ (٥٥)) في مطبعته في سنة ١٣٠٦ في اربعة مجلدات وهو صاحب كتاب قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين . وهو صاحب المطبعة الثانية المسماة مطبعة الرشيد وكان طبعه فيها سنة ١٣٢٥ ولــه كتــاب في الصافنات الجياد (٢) (٥٦) وتوفى في ١٥ آذار سنة ١٩٤٠ أو ٦ صفر سنة١٣٥٩ في بيته في الكرخ في محلة الفلاحات . ومن اشهر أولاده السيد عيسى السـعدي .

(٢) واسمه الصحيح : كتاب غاية المراد في الخيل الجياد وطبـع بمطبعة البيان سنة ١٣١٤ .

ص ١٠٣٩/بعد ترجمة سلموني « حبيب »

ك/ض : سلموني(٥٧) (ه . انطوني) H. anthony Salmone
معجم عربي انكليزي an Ar. Eng Dictionary
في مجلدين المجلد الاول عربي انكليزي لندن في سنة ١٨٩٠

ص ١٠٥٩/ترجمة سنوك(٥٨) هرغرونية C. Snouk Hurgronje

ك/ض : ولد سنة ١٨٥٧ في ليدن والاصوب في ٨ شباط في Oasterhout من برابان الشمالية وتوفى في ليدن ٢٦ حزيران ، وتوفى سنة ١٩٣٦ في ٢٦ حزيران (٥٩) (راجع جريدة البـلاد في ٢ آب سنة ١٩٣٦ ولاسيما Orient Moderno (٦٠) الصـادر في آب سـنة ١٩٣٦ ص ٤٤٢) .

ص ١٠٧٣ــ١٠٨٥/ترجمة السيوطي « جلال الدين » (٨٤٩ــ٩١١)

س : ٧٣ ــ الكنز المدفون والفلك المشحون ــ انظر يونس المالكي .
ك/ض : ص ١٩٦٠ (٦١) .

---

(٥٣) وانظر عن مؤلفات وآثار سبرنغر (شبرنجر) المستشرقون٢/٦٣١ .
(٥٤) في معجم المؤلفين لكحالة ٩/٢١٠ ، محمد السـعدي ...... ١٣٣٩ هـ ...... ١٩٢٠ م
(٥٥) يعني من المعجم نفسه والصحيح ص ٤١٠ــ٤١١ .
(٥٦) لا نعرف لماذا وضع رقم (٢) مع العلم انه لم يسبق برقم(١) ولعل ذلك ورد سهوا .
(٥٧) انظر اكتفاء القنوع لفنديك /١٧ ، وتاريخ الاداب العربيةلليسوعي /٦٠ــ٦١ .
(٥٨) انظر المستشرقون ٢/٦٦٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٤/١٨٠ .
(٥٩) تاريخ الوفاة مكرر بالاصل .
(٦٠) تعني الشرق الجديد .
(٦١) من المعجم نفسـه .

ص ١٠٨٩-١٠٩٠/ترجمة شاروبيم « ميخائيل (بك) » ١٢٧٧-١٣٣٦

س : ٢ - الكافي في تاريخ مصر .... م جزء ٤

ك/ض : ثم طبع الجزء الخامس بسعي توفيق اسكاروس[٦٢] المتوفى في ٢٥-١١-١٩٤٢ .

ص ١١٠٤/بعد ترجمة شحود « (القس) ميخائيل »

ك/ض : شخاشيري . الدكتور اندراوس حنا شخاشيري ص١٧٤٨[٦٣] .

ص ١١١١/ترجمة الشربيني « يوسف عبدالجواد »

س : كان موجودا سنة ١٠٩٩

ك/ض : صوابه ١١٠٩ راجع الرسالة (المجلة المصرية ٩ : ١٤٩٩) [٦٤]

ص ١١٢٣-١١٢٥/ترجمة الشريف المرتضي (٣٥٥-٤٣٦)

س : قال الذهبي في ميزان الاعتدال ومن طالع كتاب نهج البلاغة جزم فانه ...

ك/ت : بانه ...

ص ١١٤٩-١١٥٠/ترجمة الشنقيطي « محمد محمود » (١٣٢٢)

ك/ض : ومن اعظم اعماله نشره المخصص وتعليق حواش عليه في غاية النفاسة .

ص ١١٦٢-١١٦٣/ترجمة الشيباني « محمد بن الحسن » ١٣٢-١٨٩

س : وسمع عن مسعر ومالك والاوزاعي والنوري وصحب ابا حنيفة

ك/ت : والنووي

ص ١١٦٦/ترجمة شيخو « (الاب) لويس » (١٨٥٩-١٩٢٨)

ك/ض : توفى في بيروت سنة ١٩٢٨ في ك ٢ [٦٥]

ص ١١٧٩/ترجمة الصابيء « هلال » [٦٦] (٣٥٩-٤٤٨)

س : ابو الحسن (أو) ابو الحسين هلال .... بن جون الصابيء الحراني الكاتب

ك/ت : حَبُّون

ك/ض : الذي في ابن خلكان ولد ابو اسحق ابراهيم سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة وهو والد ابي الحسين وماهنا ولادة ووفاة حفيده ابي الحسين .

هامش نفس الصفحة

س : ابن خلكان ٢ - ٢٦٧

ك/ت : ٢ - ٢٦٦

ص ١١٨٢/ت الصاغاني * الصغاني [٦٧]

ك/ض : ص ١٢٠٨ [٦٨] ولد سنة ٥٧٧ وتوفى سنة ٦٥٠ هـ .

---

(٦٢) انظر عن توفيق اسكاروس ، معجم المؤلفين لكحالة ٩٤/٣ .

(٦٣) في هذا المعجم ضمن ترجمة (الدكتور) مشاقة .

(٦٤) وفي تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢٧٦/٣ انه توفى سنة ١٠٩٨ .

(٦٥) في معجم المؤلفين لكحالة ١٦١/٨ ، لويس شيخو ١٢٧٥-١٣٤٦ وتوفى ببيروت في ٧ كانون الاول ١٨٥٩-١٩٢٧

(٦٦) عن هلال الصابيء انظر تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان٢٢٣/٢ وعن جده ابو اسحاق الصابي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ نفس المصدر السابق ٢٧٢/٢ .

(٦٧) انظر تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٤٩/٣ .

(٦٨) يعني من المعجم نفسه .

ص ١١٩٨/بعد ترجمة الصبيري (٨١٥)

ك/ض : الصحافي العجوز راجع توفيق حبيب ص٦٤٦ (٦٩) .

ص ١٢٠١-١٢٠٢/ترجمة صديق حسن خان (١٢٤٨-١٣٠٧)

س : ١ - ابجدية العلـوم

ك/ت : - ابْجَدُ

ص ١٢٠٦-١٢٠٧/ترجمة صروف « (الدكتور يعقوب) » (١٨٥٢-١٩٢٧)

ك/ض : اي عاش ٧٥ سنة .

س : كتاب السموم ...... فوصفه وصفا وافيا في مقتطف سنة ١٩٢١ .

ك/ض : ص ٤٠ من السنة ٥٨ من المقتطف (٧٠) .

ص ١٢١٦/بعد ترجمة الصـلدي ملك الاعجـام

ك/ض : صليب يوسف يني راجع يني ص ١٩٥٥ (٧١) .

ص ١٢١٩/ترجمة الضبي « احمد بن يحيى » * ابن عميرة الضبي

ك/ض : صفحة ١٩٣ (٧٢) .

ص ١٢٢٠/ترجمة الضبي « المفضل » * المفضل الضبي

ك/ض : ص ١٧٧١ (٧٣) .

ص ١٢٦٠/ترجمة عاصم (افندي) ابو الكمال احمد افندي عاصم

ك/ض : ولد في عينتاب سنة ...... (٧٤) وتوفى في الاستانة سنة ١٨١٩م ١٢٥٥هـ وله ترجمة برهان قاطع الى التركية

ص ١٢٦٢-١٢٦٤/ترجمة العاملي « بهاءالدين » (٧٥) (٩٥٣-١٠٣١)

س : ٨ - وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان ....

ك/ض : ٩ - خطه بديع كتب بيده مفتاح الفلاح في سنة ١٠٢٥ اي قبل وفاته بست سنوات .

ص ١٢٦٦/ترجمة العباس الحسيني الموسوي

س : وهي رحلة الى بلاد مصر وفلسطين والعجم والهند واليمن ....

ك/ض : مصر وفلسطين والعراق والعجم ....

ص ١٢٦٨/قبل ترجمة عبود « اسكندر »

ك/ض : عبدالعزيز البشري توفى في آذار ١٩٤٣ (٧٦) .

---

(٦٩) يريدنا الكرملي بهذه الاحالة الرجوع الى تعليقه على الوماليه في نفس المعجم وقد ذكرناه .

(٧٠) الصفحة ٤٠-٤٣ من المجلد ٥٨ لسنة ١٩٢١ من المقتطف .

(٧١) يعني من نفس المعجم .

(٧٢) من المعجم نفسه .

(٧٣) من المعجم نفسه .

(٧٤) لم يدون تاريخ ولادته في الاصل . ورد في مجلة لغة العرب٤١٢/٦ انه نقل القاموس للفيروزابادي الى التركية وزاد عليه زيادات مفيدة .

(٧٥) انظر عن بهاءالدين العاملي : اكتفاء القنوع لفنديك /٢٤٠ والاعلام للزركلي ٣٢٤/٦ ومعجم المؤلفين لكحالة ٢٤٢/٩ ، وقد ذكر وفاته جرجي زيدان خطا سنة ١٠٠٣هـ في تاريخ آداب اللغة العربية ٣٢٨/٣ .

(٧٦) انظر معجم المؤلفين لكحالة ٢٤٧/٥ .

ص ١٣٠٢/بعد ترجمة — عبدالواسع بن خضر كمال الدين

ك/ض : عبدالوهاب . حسن حسني . راجع ص ٧٥٨ (٧٧) .

ص ١٣٤٧/ترجمة — العكبري * ابو البقاء العكبري

ك/ض : ص ٢٩٤ (٧٨) وله ٥٣٨ + ٦١٦

ص ١٣٤٧/قبل ترجمة — علاءالدين المعقي الهندي * المتقي الهندي

ك/ض : علاءالدين علي بن ابي الحزم القرشي طالع ابن نفيس ٢٦٨ (٧٩) .

ص ١٣٥٢/قبل ترجمة — علي بن ابي طالب

ك/ض : علي بن ابي الحزم القرشي طالع ابن نفيس ص ٢٦٨ (٨٠)

ص ١٤٣٣/قبل ترجمة — فان ونين « كرنيليوس » Cornelius Van Waenen

ك/ض : ڤان ڤلوتن (٨١) S. Van Vloten لم يذكر له شيئا(٨٢) وذكر اسمه في مفاتيح العلوم ص ٨٣٩ (٨٣) وفي كتاب البخلاء ص٦٦٧(٨٤) .

ص ١٤٣٤-١٤٣٧/ترجمة — الفتح بن خاقان (٥٣٥)

س : (الامام) ابو نصر الفتح .... بن عبدالقيسي الاشبيلي الوزير .

ك/ت : بن عبدالله القيسي

س : قال الجاحظ ابو الخطاب بن دحية

ك/ت : الحافظ

ص ١٥٠٣/بعد ترجمة — القرشي البسطي * القلصاري (٨٥)

ك/ض : القرشي . علاءالدين علي بن ابي الحزم القرشي طالع ابن نفيس ص٢٦٨ (٨٦).

ص ١٥١٠/ترجمة — قسطا بن لوقا البعلبكي

س : ١ – كتاب ارن ...

ك/ت (؟) : ويقصد به : كتاب هيرون الاسكندري (٨٧) .

ص ١٥٥١/قبل ترجمة — الكرباسي (من ابناء القرن الثالث عشر للهجرة)

ك/ض : كراوس (٨٨) (بول) Paul Kraus ولد في مدينة براغ سنة ١٩٠٤ درس في براغ ثم في برلين الى سنة ١٩٣٣ القى محاضرات في السربون في ١٩٣٩ في جامعة فؤاد الاول في الجيزة ومن الكتب التي نشرها

---

(٧٧) من المعجم نفسه .
(٧٨) كذلك .
(٧٩) كذلك .
(٨٠) كذلك .
(٨١) عن فان فلوتن ١٨٦٦-١٩٠٣ وآثاره انظر : المستشرقون٢/٦٦٢-٦٦٣ . وتاريخ الآداب العربية لليسوعي /٣٦ .
(٨٢) يعني سركيس في هذا المعجم .
(٨٣) من المعجم نفسه .
(٨٤) كذلك .
(٨٥) ورد هكذا في الاصل وفي الاحالة ص١٥١٩ من هذا المعجم ورد باسم (القلصادي) .
(٨٦) من المعجم نفسه .
(٨٧) تحت هذه العبارة ورد اسم (جرجيس فتح الله) ولعلها في الغالب له . اقول : وجرجيس فتح الله صحفي معروف في العراق . وفي المستشرقون ٢٦٤/١ ورد هكذا (كتاب ارن او الآلات والحيل الحربية لهيرون الاسكندري) .
(٨٨) في معجم المؤلفين لكحالة ٢٨/٣ ورد باسم پاول كراوس . وكذلك في المستشرقون ٢/٧٦٣-٧٦٥ .

رسائل الرازي ١٩٤١ جابر بن حيان سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٤ ومختار رسائل الجاحظ ١٩٤٤ (٨٩) والحلاج مع لويس ماسينون .

ص ١٥٨٠/ترجمة كوش « (الاب) فيلبس » ١٨١٨–١٨٩٥م

س : له : قاموس عربي فرنساوي

ك/ض : (كذا) (٩٠)

س : واضاف اليه اضافات عديدة

ك/ض : واصلحـــه

* طغمة Hierarchie, choeur (des Anges) (٩١)

ص ١٦٠٦/ترجمة مـاري زيـادة

س : (الآنسة) ماري زيادة .... من عرمون غزير والشهيرة بلقب مي .

ك/ت : عرامون

ك/ض : ولدت في الناصرة (فلسطين) وتعمدت في ١١ نيسان ١٨٨٦ وتوفيت في المعادي (قرب مصر القاهرة) نهار الاحد توفيت في ١٩ تشرين الاول ١٩٤١ في مستشفى المعادي نهار الاحد . وعمدها الخوري لويس الدحداح وسميت في المعمودية بربارة . في كنيسة مارانطونيوس المارونية . واسم امها نزهة ابنة خليل معمر من القاهرة وكان ابوها يومئذ معلما في مدرسة تراسانطا الفرنسيسية في الناصرة . ولم يسجل يوم ولادتها . افادني بهذا كله الاب انجلو احمراني الارديني خوري طائفة اللاتين في الناصرة في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤١ على طلبي منه هذه التفاصيل .

ص ١٦١٠/قبل ترجمة ما نينسـكي

ك/ض : مانجر او مانجه . راجع عجائب المقدور في ص ١٧٣ (٩٢) .

ص ١٦١٩/بعد ترجمة المجذوب « (الشيخ) ابراهيم »

ك/ض : المجلسيّ . راجع محمد باقر ص ١٩٣٩ (٩٣)

ص ١٦٤١/ترجمة محمد باقر الموسوي

ك/ض : من الشـيعة الاخباريين

ص ١٦٩٥–١٦٩٦/ترجمة محمد (افندي) مسعود

ك/ض : توفى في ٢ ك ١ سنة ١٩٤٠. (٩٤) وكان يعرف الفرنسية واللاتينية وكـان محررا في جريدة (المؤيد) واصدر (تقويم المؤيد) .

س : ٩ – وردة – رواية ....

ك/ض : ١٠– رحلة الملك فؤاد الاول .

---

(٨٩) نشر بمساعدة محمود طه الجابري اربع رسائل للجاحظ ،انظر المستشرقون ٢/٧٦٤ . ورسائل الجاحظ ايضا جمع ونشـر حسن السندوبي .

(٩٠) لا نعرف ماذا يريد ب كذا . وفي المستشرقون ٢/١٠٦٢ انهمعجم فرنسي عربي ، عربي فرنسي ، وذكر فنديك انه طبع ثلاث طبعـات . في السنوات ١٨٦٢ ، ١٨٨٢ ، ١٨٨٨ . انظراكتفاء القنوع /١٦ .

(٩١) الطغمة : لفظة يونانية الاصل معناها الجوق والكردوس والجيش ومن باب المجاز : الطبقة او المرتبة من الملائكة وارباب الكهنـوت . انظر عن الطغمة : مجلة الثقافة . العددين٧٧ ، ٧٨ السنة ٢ [١٩٤٠] ص ١٠٦٣–١٠٦٥ ، ١١٠٥–١١٠٧ . مقالة بهذا العنوان للاب انستاس الكرملي .

(٩٢) يعني من المعجم ، وانظر ذلك ايضا في المستشرقون ٢/٦٥٤

(٩٣) من المعجم نفسـه .

(٩٤) انظر معجم المؤلفين لكحالة ١١/١٧ .

ص ١٧٢٤/قبل ترجمة المراكشي « العباس بن ابراهيم »

ك/ض : المراش ص ١٧٣٠ (٩٥)

ص ١٧٢٦/ترجمة المرتضي الزبيدي (١١٤٥–١٢٠٥)

ك/ت : (المرتضي) مرتضى الزبيدي عاش ستين سنة .

ص ١٧٢٨/ترجمة مرجليوث (٩٦)

ك/ض : ولد سنة ١٨٥٨ وتوفى في آذار ١٩٤٠

هامش نفس الصفحة

ك/ض : درس العربية على شيخ من شيوخ الازهر في مصر وقضى نحوا من ثمانية اشهر في ديار الشام ثم جاء بغداد في سنة ١٩١٨ في ٢٩ ت ٢ وقضى فيها اشهرا عدة .

ص ١٧٤٣–١٧٤٤/ترجمة المسعودي (٣٤٥ أو ٣٤٦)

س : ١ ـ التنبيه والاشراق ـ طبع باعتناء دي غويه

ك/ت (؟) : والاشراف

ص ١٧٤٧–١٧٤٨/ترجمة (الدكتور) مشاقة (١٨٠٠–١٨٨٨)

س : ... واندراوس افندي حنا شخاشيري (٩٧) ...

---

(٩٥) من المعجم .

(٩٦) انظر عن مرجليوث المستشرقون ٥١٨/٢ وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٧٥/٤ . وورد في معجم المؤلفين لكحالة ١٢٨/٤ باسم داؤد مرجليوث .

(٩٧) وجدنا ورقة مطبوعة فيها ترجمة الدكتور شخاشيري في الصفحة ١٧٤٨ وبتجليد الكتاب اصبحت ضمنه وفيها ما يلي :

الدكتور اندراوس حنا شخاشيري

ولد في بلدة انفه من قضاء الكورة بلبنان سنة ١٨٧٦ من أبوين صالحين وتلقى في مدرسة القرية التعليم الاولي . ثم انتقل الى مدرسة عالية في مدينة اسكله طرابلس الشام. واصطحبه شقيقه جبران معه الى اميركا الجنوبية (البرازيل) وعمره ١٢ سنة ومارس مع شقيقه التجارة قرابة ٢٥ سنة واصابا نجاحا عظيما ولكن ذلك النجاح لم يمنعه من النزوع الى العلم والقاء تبعة اعباء التجارة الواسعة على عاتق شقيقه يتحملها وحده . فشخص الى بيروت والتحق بالكلية الاميركية سنة ١٩٠٢ ثم الى اميركا الشمالية ودخل جامعة ماريلند الطبية الشهيرة بمدينة بلتيمور ونال الشهادة الطبية منها سنة ١٩٠٩ وعاد الى انفه مسقط رأسه وتزوج في ٢٩ يناير سنة ١٩١١ من الآنسة ربة العفاف والطهارة سلوى اسكندر خوري وقدم الى مصر سنة ١٩١٢ وعين طبيبا في مصلحة الكورنتينات وفي سنة ١٩١٣ عين طبيبا وجراحا في مستشفى هرمل الانكليزية بمصر القديمة وظل يمارس العمل بها الى منتصف سنة ١٩٢٩ حيث استقال منها وتفرغ الى العمل في عيادته بميدان فم الخليج وامبابه .

وفيما يلي احصائيتان بالاعمال التي قام بها في مستشفى هرمل وعيادته . وانعم الله عليه باولاد نجباء هم : الدكتور زكي ـ ولد بانفه في أول ابريل سنة ١٩١٢ ، الدكتور ضياء ـ ولد بالقاهرة في ١٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ ، الاستاذ روح ـ ولد بالقاهرة في ٢٠ اكتوبر سنة ١٩١٦ ، الآنسة جزاء (بكلوريا) ولدت بالقاهرة في ٢٤ يوليو سنة ١٩١٩ ، الآنسة شذا (كفاءة) ولدت بانفه في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ، الآنسة الن (كفاءة) ولدت بالقاهرة في ٢٢ مارس سنة ١٩٢٥ .

احصائية مستشفى هرمل من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر يونيو سنة ١٩٢٩ : فتق اربي ٢٤٣٩ ـ قيلة مائية ١٢٩٤ ـ دوالي ١١ ـ اورام ٢١ ـ نزع خصية ٣٢ ـ كحت ٤ ـ بتر ٨ ـ طهارة ٣٢ ـ بواسير ١١٢٨٩ ـ ناصور عادي ٥٢٥ ـ ناصور بولي ٨ ـ خراج ١٧٦٠ تنظيف ١١٨٨ ـ بزل ٥٢ ـ خلع اسنان ٤٩٠ ـ حصاة تكسير ٢٣ ـ الزائدة ٨ ـ . احصائية عيادتي ميدان فم الخليج وامبابه الى يونيو ١٩٤٠ : فتق اربي ٦٠ ـ قيلة مائية ٦٧ ـ اورام ١٨ ـ نزع خصية ١٩ ـ بتر ٩ ـ كحت ٢ ـ بواسير ٢٧٠ ـ ناصور ١١٠ ـ خراج ٧٨٤ ـ بزل ٢٢ ـ حصاة تكسير ١٣ ـ حقن ٥٤٨٤٠ .

ونشر في الاهرام والمقطم والمقتطف والهلال والبلاغ وغيرها من الصحف مقالات منوعة كتبها في موضوع « الوقاية افضل من المعالجة » لم يسبق اليه كاتب .

وقد اصدر الجزء الاول منها في مجلد ولم يطبع الجزء الثاني بعد ، واصدر كتابا في موضوع اسرار المراهقة بالفتى وثالثا في موضوع اسرار المراهقة في الفتاة ورابعا في تربية الطفل . وله رواية طبعها في اوائل شبابه بعنوان ضحية المال ومطامع الرجال .

وقد انضم الى عدد كبير من الجمعيات العلمية والادبية وساهم في اخراج مشروعات اجتماعية متعددة وهو من الاعضاء المؤسسين للمجمع المصري للثقافة العلمية .

وعمره اليوم ٦٣ عاما وقد التقطت له هذه الصورة في شهر يونيو سنة ١٩٤٠ (*) .

(*) لم نجد الصورة مع الورقة المطبوعة ولم نهتد أيضا الى مصدر الورقة .

ك/ض : هو الذي درس الطب بعد ذلك فعرف بالدكتور شخاشيري ولد الدكتور شخاشيري سنة ١٨٧٦ في انفة (لبنان)

ص ١٧٦٥/قبل ترجمة المعلوف « جميل (بك) »

ك/ض : الدكتور امين المعلوف (٩٨) له عدة تآليف توفى في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٣ في القاهرة (مصر الجديدة) .

ص ١٨٠٠/بعد ترجمة المنبجي

ك/ض : منجر او منجه راجع عجائب المقدور ص ١٧٣ (٩٩) Manger

ص ١٨٢١/ مي * ماري زيادة

ك/ض : ميّ ص ١٦٠٦ (١٠٠) توفيت سنة ١٩٤١ في ١٩ ت ١ (اكتوبر) في مستشفى المعادي وكان نهار الاحد (١٠١) .

---

(٩٨) انظر معجم المؤلفين لكحالة ١٢/٣ .

(٩٩) يعني من المعجم .

(١٠٠) من المعجم ، انظر تعليق الكرملي في نفس الصفحة .

(١٠١) ورد نعيها بجريدة الاهرام الملصقة قصاصتها في الصفحة اعلاه من المعجم بما يلي :

الاهرام ، نهار الاثنين
٢٠ اكتوبر ١٩٤١ (*)

الآنســة مي

نعيت الينا امس اديبة من اشهر اديبات الشرق ، وكاتبة من خيرة كواتب العرب ، وخطيبة طالما تاهت بها اعواد المنابر .

الآنســة مي زيـادة

توفاها الله الى رحمته يوم امس (١٩ ت ١) (**) في مستشفى المعادي عقب مرض هد قواها واطفا نور ذكائها اللامع ، فذهبت الى ملاقاة ربها بعد حياة افنتها في الـــدرس والتاليف . تنتمي الفقيدة الكريمة الى اسرة زيادة العريقة من قضاء كسروان في لبنان وقد ولدت في الناصرة حيث كان مقر عمل والدها المرحوم الاستاذ الياس زيادة وتلقت دروسها الابتدائية في مدرسة عين طورة ، وجاء بها والداها طفلة الى مصر حيث انصرفت الى الدرس والمطالعة والتبحر في مختلف العلوم والفنون ، وكانت اولى جولاتها الكتابية في جريدة والدها « المحروسة » ومجلة « الزهور » وما فتئت تدرس وتطالع كتب الادب والفلسفة حتى اخذ نجمها يتلألأ في سماء الادب، وطار صيتها وامتدت شهرتها الى جميع بلاد الشرق والى بلاد الغرب ، لانها الى جانب تضلعها من اللغة العربية ، كانت تجيد كل الاجادة اللغات الفرنسية والانجليزيـــة والايطاليـــة والالمانية والاسبانية ، ولها مساجلات طريفة في مختلف الموضوعات مع كتاب تلك البلاد الذين كانوا يقدرونها قدرهـا وينزلونها منزلة الاجلال والاكبار .

ومن اشهر مؤلفاتها « باحثة البادية » و « مد وجزر » و « ابتسامات ودموع » وديوان شعر باللغة الفرنسية الخ . اما ابحاثها ومقالاتها الادبية والاجتماعية فقد نشرت طائفة كبيرة منها في « الاهرام » و « المقتطف » و « السياسة » وغيرها من الصحف والمجلات . وقد امتاز اسلوب « مي » بحلاوة العبارة واشراق الديباجة وجدة المعاني وعمق التفكير .

وقد كان للفنون نصيب من اجتهادها الى جانب الادب والعلم فاتقنت التصوير والموسيقى لان كل وقتها كان مخصصا للتحصيل والتفقه . وكان اسمها « ماري زيادة » فاختارت لنفسها في عالم الادب اسم « مي » فاشتهرت به مجردا عن كل لقـــب .

ولعل « صالونها » كان اشهر « صالونات الادب » كان يجتمع فيه بعد ظهر الثلاثاء من كل اسبوع صفوة الكتـــاب والشعراء والعلماء ورجال السياسة والفكر من اهل مصر وضيوفها النازلين فيها او المارين بها . وكانت « مي » تتصدر هذه الاجتماعات وتوجه الاحاديث والمناقشات في لباقـة وظرف . وقد نظم المرحوم اسماعيل صبري باشا ابياتا جميلة في وصف « اجتماع الثلاثاء » نذكر منها البيتين الآتيين : ــ

روحي على بعض دور الحي حائمة … كظامىء الطيـر اذ يهفـو على المـاء
ان لـــم امتع بمي ناظـري غـدا … انكـرت صبحك يايـوم الثـلاثاء

ومنذ بضع سنوات توفى والدها ، ثم توفيت والدتها ، فظلت وحيدة واشتد بها الحزن فانصرفت الى العزلة ودهمهـا المرض فانقطعت عن الكتابة والتاليف .

وبعد علاج طويل في لبنان اصابت بعض التحسن في صحتها فعادت الى مصر . وقد القت محاضرة في قاعة الجامعة الامريكية أعادت الى الذاكرة وقفات « مي » على المنابر .

ثم عادت صحتها فساءت في العهد الاخير ، ونقلت منذ ايام الى مستشفى المعادي حيث فاضت روحها امس مذكـورة بنبوغها وصفاتها العالية ماسوفا على ادبها الجم وذكائها الممتاز ، تغمدها الله بواسع رحمته واسكنها جنات الخلد .

(*) هذه الاضافة بخط الكرملي .

(**) هذه الاضافة بخط الكرملي ايضا .

ص ١٨٢٦/ترجمة ميرزا محمد علي الشيرازي(١٠٢)

س : معيار اللغـــة .... طبع حجر ١٣١٤ ....

ك/ت : ١٣١١ ....

ص ١٨٥٥/ترجمة النســوي محمد (١٠٣)

س : .... ارسلان بن اتسـزين محمد بن نوشتكين .

ك/ت : بن اتسز بن

ك/ض : His. du Sultan Djalal el Din Mankobirti, prince du kharzm, on. mohammed ? Nesawi, texte oral ed. o. Hodass 1891, trad. par le mêmé 1896 Vol. fait aux partir des pub. de l'Ecole ori. viv. (١٠٤)

تاريخ السلطان جلال الدين منكبرتي امير خوارزم ابن محمد النسوي، نص شفهي مطبوع نشره هوداس ترجمة الشخص عينه هذا الجزء من منشورات مدرسة (الدراسات) الشرقية الحية .

ص ١٨٥٧/ترجمة نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣)

ك/ض : في زيدان ٣ : ٥٧ توفى (٥٧٣) هـ ـ ١١١٧ م (١٠٥)

س : ١ ــ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلام ....

ك/ض : والاصل في ١٨ جزءا (١٠٦)

ص ١٨٥٩/بعد ترجمة نصوح حسن افندي

ك/ض : نصير الدين الطوسي ، راجع ص ١٢٥٠ (١٠٧) .

ص ١٨٧٠/ترجمة نمر « (الدكتور) فارس افندي »

ك/ض : ولد في حاصبيا في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٦ .

ص ١٨٩٠/بعد ترجمة الهراوي « عباس (افندي) »

ك/ض : هنرغنر ونيه (راجع سنوك ص ١٠٥٩) (١٠٨) ولد في Oosterhout ١٨٥٧ في ٨ شباط وتوفى في ليدن في ٢٦ حزيران ١٩٣٦ .

ص ١٩٤٨/ترجمة اليعقـــوبي (٢٨٤)

س : ١ ــ (كتاب) البلدان ..... وطبع بذيل كتاب الاخـلاق النفيسة ...

ك/ت (؟) : الاعلاق ...

ص ١٩٥٥ــ١٩٥٦/ترجمة يوسف بن اليهودي

س : ونال حظوة كبرى لدى بوبيا امراة نيرون ....

ك/ت (؟) : پيبا (١٠٩)

س : فاكرمه ورافقه يوسيفوس الى رومية واعنى املاكه ....

ك/ت : واعفى

---

(١٠٢) ورد في معجم المؤلفين لكحالة ١١/٥٠ باسم محمـــد الشيرازي وفي فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ٦/٤ من الملحق الثاني للجزء الثاني باسم محمد علي بن محمد صادق الشيرازي .

(١٠٣) توفى سنة ٦٣٩هـ انظر تاريخ اداب اللغة العربية لزيدان ٣/٦٣ــ٦٤ .

(١٠٤) هذه الاسطر باللغة الفرنسية نسخها وقام بتعريبها الاب الدكتور يوسف حبي .

(١٠٥) يريد به تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/٥٧

(١٠٦) حققه المستشرق سترستين (١٨٦٦ــ١٩٥٣) ونشر الجزءين الاول والثاني من القسم الاول (ليدن ٥١ــ١٩٥٣) وكلف المستشرق ديدرنغ اتمامه . انظر المستشرقون ٣/٨٩٨ ، ٩٠٠ .

(١٠٧) من المعجـــم .

(١٠٨) من المعجم ايضـا .

(١٠٩) جواز هذه الكلمة او التسمية ورد اسم (جرجيس فتح الله) ولعلها في الغالب له .

ص ١٩٦٠/ترجمة　　　　يونس المالكي « شرف الدين »　　　(نبغ سنة ٧٥٠هـ)

س　:　الكنز المدفون والفلك المشحون .... (وينسب هذا الكتاب غلطا لجلال الدين السيوطي) ....

ك/ض　:　راجع ص ١٠٨٣ (١١٠) .

⁂

فهرس اسماء الكتب

ص ١٩　ع ٢
ب س ٩
ك/ض　:　البريد . الطائر الفريد في وصف البريد ١٨٦١ (١١١) .

ص ٢٠　ع ٢
ب س ٦
س　:　بغية المشتاق لاصول الديانة والمعارف والاذواق .
ك/ض　:　للورديفي (١١٢)

ص ٣٠　ع ١
ق س ١
ك/ض　:　تدبير الممالك (راجع سلوك المالك) ٣٠ (١١٣)

ص ٨٣　ع ١
ب س ٢٨
ك/ض　:　الشاطبية (راجع الشاطبية ففي ذكرها ثلاثة شروح) ص ١٠٩٢ (١١٤)

ص ١١١　ع ٢
س ٢٠
س　:　الكافية في الانتصار * القصيدة النونية ٧٢
ك/ت (؟)　:　٢٢٤ (١١٥)

ص ١١٦　ع ٢
ب س ٢١
ك/ض　:　كنز اللغة العربية ٧٢٦ (١١٦)

ص ١٢٦　ع ٢
ب س ٣
ك/ض　:　مدحت باشا ٨٤٦ (١١٧)

---

(١١٠) من المعجم .
(١١١) من المعجم .
(١١٢) انظر صفحة ١١٢٤ ، ١٩١٤ ايضا من هذا المعجم حول المترجم له ، اذ ورد بالاولى (الشفشاوني) وفي الثانية الورديفي، وورد باسم عبدالقادر الورديفي الشفشاوي في اكتفاء القنوع لادوار فنديك /٥٠١ .
(١١٣) من المعجم .
(١١٤) من المعجم ايضا .
(١١٥) من المعجم .
(١١٦) ذكره الكرملي في ترجمته للمستشرق جيجيو (انطونيو) في الصفحة المذكورة وقد سبق وذكرنا ذلك .
(١١٧) ذكره الكرملي في هامشه في الصفحة المذكورة واوردناه ايضا .

ص ١٣١ ع ٢
س ١٧

س : المعـارف (كتاب)

ك/ض : لا وجود له في الصفحة ٢١٢ التي ذكرها هنا (١١٨)

ص ١٤١ ع ١
ب س ٧

ك/ض : موضوعات العلوم . راجع مفتاح السعادة ١٢٢٢(١١٩) .

المعاجم العربية الافرنجية (١٢٠)

معجم انطونيو جيجيو

كنز اللغة العربية في ٤ مجلدات تاليف انطونيو جيجيو (١٢١)
Antonio giggeio.

طبع الكتاب في ميلانو ١٦٣٢ مستشرق ايطالي توفى في ميلانو سنة ١٦٣٢ وتعلم العربية والعبرية والفارسية والف معجمه هذا (كنز اللغة العربية) بمساعدة الكردنال فيديركس بوروميو ومن تآليفه (شروح شلومو ابن عزرة ولاوي بن جرصن على امثال سليمان الحكيم وطبعه في ميلانو سنة ١٦٢٠) وعدة كتب بقيت مخطوطة (عن لاروس الكبير . قلت : وقد وضع المؤلف كتابه هذا سنة ١٦١٤ كما هو مذكور في الصفحة ١ من هذا المعجم .

معجم يعقوب غوليوس الهولندي(١٢٢) Jac - Golius
١٥٩٦–١٦٦٧

معجم عربي لاتيني منقول عن اثبات اللغويين الشرقيين وفي آخره معجم لاتيني عربي طبع في ليدن ١٦٥٣ .

ولد غوليوس في لاهي سنة ١٥٩٦ ومات في ليدن سنة ١٦٦٧ . درس اللغات المولمة (؟) والعربية ارسل الى بلاد المغرب وعقب استاذه اربنيوس في تدريس العربية في جامعة ليدن سنة ١٦٢٤ وزار الشرق واشترى مخطوطات لخزانة ليدن . وكان يحسن ما عدا العربية الفارسية والتركية ويشدو (؟) الصـــينية .

واخوه بطرس غوليوس صبا الى الكاثوليكية وترهب كرمليا حافيا وذهب مرسلا الى الاناضول واسس ديرا في جبل لبنان ونقل عدة مؤلفات الى اللاتينية وفي (جملتها الاقتداء بالمسيح) .

---

(١١٨) اشار له المؤلف ولغيره ضمن مؤلفات ابن قتيبة الدينوري في صفحات (الاستدراك) من هذا المعجم وفي جدول الص‍واب او الاضافة ص ٣–٤ منه .

(١١٩) من المعجـــم .

(١٢٠) دونها الكرملي في صفحة الغلاف الداخلي لمعجم المطبوعات

(١٢١) انظر عن الاب جيجاي .Giggei, P. A ، المستشرقون ٣٦٠/١ ،

(١٢٢) انظر عن جوليوس .Golius, J ، المستشرقون ٦٥٤/٢

غستاف فريتغ **Theodor Frederic Freytag**

تيودور فريدريك فريتغ لغوي الماني ولد سنة ١٨٠٠ درس فلسفة اللغة (الفيلولوجية) في جامعة دورباة Dorpat وعلم سنة ١٨٢٠ الى سنة١٨٢٦ اللغات القديمة ثم درس بمدرسةريشليو Lycée de Richelieu في اودسه odessa الآداب اليونانية واللاتينية .

(١٢٣) Georg - Guillaume Freytag

ولد في luneborg لونبرغ سنة ١٧٨٨ ومات سنة ١٨٦١ نشأ في جامعة goentingne (غوتنغن) وعين فيها مدرسا سنة ١٨١١ ثم قسيسا عسكريا في زحفة البروسيين سنة ١٨١٣ و ١٨١٤ و ١٨١٥ معاديا للفرنسيين ودخل في باريس في اثر الحلفاء وبقي في الحاضرة الفرنسية عدة سنوات على نفقة بروسية دارسا اللغات الشرقية ولا سيما العربية وفي سنة ١٨١٩ عاد الى وطنه وعين مدرسا للغات الشرقية في جامعة بن Bonn.

المراجع والمصادر

١ ـ ابن شداد ، بهاءالدين . (٥٣٩ـ٦٣٢هـ) ، سيرة صلاح الدين القاهرة ، مط التمدن ، ١٩٠٣ .
سيرة صلاح الدين ، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، مط السنة المحمدية ، ١٩٦٢ .

٢ ـ ابن منظور ، لسان العرب . بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م .

٣ ـ ابن النديم ، الفهرست . القاهرة ، مط الاستقامة .

٤ ـ ابو حيان الاندلسي ، الديوان . تحقيق الدكتور احمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثي ، بغداد ، مط العاني ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م .

٥ ـ احمد مطلوب (الدكتور) والحديثي (د . خديجة) . من شعر ابي حيان الاندلسي . (جمع وتحقيق) . بغداد ، مط العاني ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

٦ ـ الازهري ، تهذيب اللغة . تحقيق ومراجعة جمهرة من الاساتذة بمصر . ١٩٦٤ـ١٩٦٧ .

٧ ـ بصري ، مير . اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث . بغداد ، مط الجمهورية . منشورات وزارة الاعلام العراقية .

٨ ـ البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد امين ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون . ط ٣ ، طهران ، مكتبة الاسلامية والجعفري تبريزي ، ١٣٧٨هـ/١٩٤٧م .

٩ ـ الجاحظ ، عمرو بن بحر . رسائل الجاحظ . جمعها ونشرها حسن السندوبي مصر ، مط الرحمانية ، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

١٠ ـ الجندي ، انور . اعلام واصحاب اقلام . دار نهضة مصر للطبع والنشر .

١١ ـ الحديثي ، د . خديجة . ابو حيان النحوي (الاندلسي) . مط البيان ، بغداد .

١٢ ـ الحموي ، ياقوت . معجم الادباء . مطبوعات دار المامون ، ١٩٣٦ .

١٣ ـ الحوفي ، د . احمد محمد . ابو حيان التوحيدي . ط٢ ، القاهرة مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ .

١٤ ـ الخطيب البغدادي ، ابو بكر محمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) . تاريخ بغداد او مدينة السلام . مصر ، مط السعادة ١٣٤٩هـ ـ ١٩٣١م .

---

(١٢٣) انظر عن فرايتاج Freytag, G. W. ١٧٨٨ـ١٨٦١ المستشرقون ٦٩٧/٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٦٧/٤ .

١٥ ـ دائرة المعارف الاسلامية . يصدرها باللغة العربيـة . احمد الشنتناوي وابراهيم زكـي خورشـيد . مصـر ، مط الاعتماد .

١٦ ـ الزركلي ، خيرالدين . الاعلام . ط ٢ ، مط كوستاتسوماس ، ١٩٥٤ .

١٧ ـ زيدان ، جرجي . تاريخ آداب اللغة العربية . مصر ، مط الهلال ، ١٩١١ـ١٩١٤ .

١٨ ـ سركيس ، يوسف اليان ، معجم المطبوعات العربية والمعربة . مصر ، مط سركيس ، ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨م .

١٩ ـ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . مصر ، مط السعادة ، ١٣٢٦ .

٢٠ ـ عبدالرزاق محيىالدين . ابوحيان التوحيدي سيرتـهوآثاره . مصر ، مط السعادة ، ١٩٤٩ .

٢١ ـ العقيقي ، نجيب . المستشرقون . ط ٣ ، مصر ، دارالمعارف ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ .

٢٢ ـ عواد ، كوركيس . الاب انستاس ماري الكرملي حياتهومؤلفاته . بغداد ، مط العاني ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

٢٣ ـ فنديك ، ادورد . اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . مصر ،مط التاليف « الهلال » ١٣١٣هـ/١٨٩٦م .

٢٤ ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغايةشهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ . القاهرة ، مط دار الكتب المصرية ، ج ٤ـ٥ . جـ٤ ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م ، جـ٥ ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م .

٢٥ ـ كحالة ، عمر رضا . معجم المؤلفين . دمشق ، مط الترقي١٣٧٦هـ/١٣٨٠هـ = ١٩٥٧/١٩٦١م .

٢٦ ـ محمود ابراهيم (الدكتور) . ابو حيان التوحيدي . بيروت ، الدار المتحدة للنشر ، ١٩٧٤ .

٢٧ ـ الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة ، مط مصر ، ١٩٦٥ .

٢٨ ـ اليسوعي ، الاب لويس شيخو . تاريخ الآداب العربية في الربع الاول من القرن العشرين . بيروت ، مط الاباء اليسوعيين ، ١٩٢٦ .

المجلـدات والـدوريات

١ ـ الثقافة . العددين ٧٧ ، ٧٨ لسنة ١٩٤٠ .

٢ ـ لغة العرب . جـ ٦ لسـنة ١٩٢٨ ص ٤١٢ . صاحـبالامتياز الاب انستاس ماري الكرملي .

٣ ـ المجمع العلمي . مج ١٧ جـ١ ، ٢ لسنة ١٩٤٢ .

٤ ـ المقتطف . مج ٥٨ لسنة ١٩٢١ لمنشئيها الدكتور يعقوبصروف والدكتور فارس نمر .

FOREIGN REFERENCES

1- Tinghir, Art. B. و Sinapian, k. Dictionnaire Francais Turc des Termes Techniques. Constontinople, 1891.

2- Holmyard, E. John. Aidamir Al-Jildaki.
IRAQ IV Part I spring 1937.

المحتوى

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ـ بغداد
(١٠٠ لسنة ١٩٧٧)

CONTENTS

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad — IRAQ

Let you be up-to-date but you should stick to authenticity. To be up-to-date does not mean to cut off from the deep roots and while assimilating the present we should not neglect our glorious cultural heritage.

Ahmed Hasan Al-Bakr

Al-Hurriyah Printing House — Baghdad
1397 A.H. — 1977 A.D.

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

Volume VI - Number 1 - 1977

Price 250 Fils

دار الحرية للطباعة
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

الثمن ٢٥٠ فلسا